

# دانيال ستيل

DANIELLE  
STEEL

[www.mlazna.com](http://www.mlazna.com)  
^ RAYAHEEN ^

## الزفاف

THE  
WEDDING

# الزفاف THE WEDDING

DANIELLE STEEL  
ولانيلا ستيل

[www.mlazna.com](http://www.mlazna.com)

^ RAYAHEEN ^



الدار العربية للعلوم  
Arab Scientific Publishers



# المحتويات

9 .....	الفصل الأول
34 .....	الفصل الثاني
53 .....	الفصل الثالث
100 .....	الفصل الرابع
110 .....	الفصل الخامس
144 .....	الفصل السادس
165 .....	الفصل السابع
181 .....	الفصل الثامن
207 .....	الفصل التاسع
236 .....	الفصل العاشر
257 .....	الفصل الحادي عشر
264 .....	الفصل الثاني عشر

يمنع نسخ أو استئصال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة  
تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي،  
والسجل على أشرطة أو الراس قرصية أو أي وسيلة نشر أخرى  
أو حفظ المعلومات، واسترجاعها دون إذن خطي من الناشر

يضم هذا الكتاب ترجمة الأصل الإنكليزي

## The Wedding

حقوق الترجمة العربية مخصص بها قانونياً من المؤلف  
بمقتضى الاتفاق الخطي الموقع بينها وبين الدار العربية للعلوم

Copyright © 2000 by Danielle Steel  
All rights reserved including  
the rights of reproduction in whole  
or in part in any form.

Arabic Copyright © 2003 by Arab Scientific Publishers  
ISBN 9953-29-902-1

الطبعة الأولى

1424 هـ - 2004 م

جميع الحقوق محفوظة للناشر



الدار العربية للعلوم  
Arab Scientific Publishers

عن لفينة، شارع سقوية الجنزير، بنابة الريم

هاتف: 860138 - 785108 - 785107 (1-961)

فاكس: 786230 (1-961) ص.ب: 13-5574 - بيروت - لبنان

البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb

الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

تمت الطباعة في:

٢٢٥٢

مطبعة المتوسط

هاتف: 860138 (1-961) - بيروت - لبنان

الوقت ذاك

إلى بيتي

أحب وأول عروس لدي،

ممنياتي لك بالسعادة الدائمة

مع حي

د.س

295	الفصل الثالث عشر
314	الفصل الرابع عشر
340	الفصل الخامس عشر
360	الفصل السادس عشر
393	الفصل السابع عشر
408	الفصل الثامن عشر
424	الفصل التاسع عشر
442	الفصل العشرون
461	الفصل الحادي والعشرون
475	الفصل الثاني والعشرون
489	الفصل الثالث والعشرون



## الفصل الأول

عندما أسندت أليغرا ستينبورغ رأسها على مقعد سيارة المرسيديس الزرقاء، كانت حركة المرور تسير ببطء شديد عبر الطريق السريع سانتا مونيكا مما يوحي بأن هذه الحالة ستستمر إلى الأبد. بالرغم من أنه ليس لديها عمل مُحدد تقوم به في طريق عودتها إلى البيت؛ إلا أن مجرد الجلوس على هذا النحو في السيارة في انتظار تحرك السير كان يبدو لها تهديداً كبيراً للوقت. مدت ساقها الطويلتين وتنهّدت، ثم أدارت المذراع، وابتسمت عندما سمعت آخر أغنيات برام موريسون تتطلق منه. كان واحداً من موكلها في شركة المحاماة وقد مثّله لمدة تزيد عن العام، وكان لديها عدد من الموكلين المهمين أيضاً. كانت تبلغ من العمر تسعة وعشرين عاماً، وعندما تخرجت من كلية الحقوق في يال أصبحت أصغر الشركاء سناً في شركات فيمش وهيرزوغ وفريمان وهي من أهم شركات المحاماة في لوس أنجلوس، حيث كانت رغبته الدائمة هي ممارسة مهنة المحاماة.

باختصار، أدركت أليغرا قبل عدة سنوات أنها ترغب في الدخول إلى عالم المحاماة، وشيناً فشيناً وأثناء سنوات دراستها الثانوية والثالثة في مدرسة يال فكرت بأنها ربما ترغب في التمثيل. لم يفاجئ هذا الخبر أي شخص في عائلتها، ولكنه لم يكن بالضرورة مصدر سرور لهم. كانت والدتها بليز سكوت كاتبةً ومنتجةً لأحد أُنجح العروض التلفزيونية على مدى تسعة أعوام. امتازت كتاباتها بطابع كوميدى ساخر تتخلله مواقف جادة، وبقليل من الدراما المُستوحاة من الحياة الواقعية. لقد استحقَّت كتابتها للتصنيف الأول دائماً خلال هذه السنوات القصع، وكان هذا بدوره سبباً في حصولها على سبع جوائز



تفكيرية. أما والدها سيمون ستينبورغ فقد كان واحداً من أهم منتجي الأفلام، حيث أنتج معظم أفلام هوليوود الهامة. فاز بثلاث جوائز أكاديمية على مدى سنوات متتالية، وأما أفلامه فقد حققت أرقاماً خيالية على شباك بيع التذاكر. والأهم من ذلك كله، أنه كان من القيم للذخيرة في هوليوود، فقد كان رجلاً لطيفاً ونبيلاً وإنساناً يستحق الاحترام حقاً. عمل وزوجته بليز ضمن أندر المهن وأصعبها، وكافا الزوجين الأكثر مدعاة للاحترام. عملاً بجِدٍّ، وكونا عائلة حقيقية كرسا لها الجزء الأكبر من وقتهما. كان لأليغرا أخت في السابعة عشرة من عمرها تدعى سامانثا وهي تدرس في المدرسة الثانوية وتعمل في عروض الأزياء، وترغب دائماً في العمل كممثلة على خلاف أليغرا. أما أخاها الوحيد سكوت والذي كان طالباً في مدرسة ستانفورد فهو فقط من ابتعد عن العمل الفلسي تماماً حيث كانت أقصى رغباته في الحياة تتجسد في أن يصبح طبيباً، ولم تتمكن هوليوود وسحرها المزعوم من إغرائه.

شاهد سكوت ما يكفي من الأعمال الفنية خلال سنوات عمره العشرين، ولم يرغب قط في إكمال حياته وفقاً حول لكسب المادي والأرقام التي يحققها شريكه ببيع التذاكر أو حتى تصنيف العروض. أراد أن يختص في طب الرياضي، وأن يكون طبيباً جراحاً مختصاً بأمراض العظام. كان سكوت وجوداً ومتواضعاً ومرهف الإحساس، وكان شعره دائماً في الحياة أن كل شيء قابل للإصلاح تماماً كالعظام المكسورة. شهد سكوت ما يكفي من الصراعات التي عاشها بقية أفراد عائلته، كالتعامل مع المصومس والماسدين، ولجوم الفن للشاذين والسمتليين غير الجديرين بالثقة، ومجموعة من المنافقين الذين يفتقون من الحياة الفنية بعد ستة أشهر فقط من ظهورهم فيها، وكذلك مستثمرو الأموال الوهميين. كانوا جميعاً متعجرفين ومغرورين بإنجازاتهم. كانت أصل والدته الفنية مصدر رضا وارتياح كبيرين، وأنتج والده بعض الأفلام الضخمة، وأما أليغرا فقد كانت ترغب في أن تكون محامية لنجوم الفن، وأرادت سام أن تكون ممثلة. ويقرر ما كان يشغل تفكير سكوت سخافة حياة أولئك المشاهير

كانوا هم تواقين للانغماس فيها.

انتمت أليغرا وهي تفكر بيرام وتستمع لأحدث أغنياته عبر الراديو. حتى إن سكوت تأثر جداً عندما أخبرته أليغرا أن بيرام هو أحد موكلها، فقد كان بطلاً أسطورياً. وقد اعتادت أليغرا أن لا تخبر أحداً باسماء موكلها، ولكن حدث ذلك بالمصادفة لأن بيرام أشاد بها بشكل خاص لدى باربارا والترز. كانت كارمن كونورز إحدى موكلها أيضاً، وهي شبيهة بمارلين مونرو الفاتنة الشهيرة التي اشتهرت خلال العقد المنصرم. كانت كارمن في الثالثة والعشرين من عمرها، نشأت في بلدة صغيرة تدعى لوريغون، وهي من المتحمسات لكريستين. بدأت عملها كمغنية، ثم مثلت حديثاً في فيلمين تناولوا أحداثاً من الزمن الماضي، وبذلك تحولت إلى ممثلة مشهورة. وقد عرفت شركة المحاماة هذه عن طريق خبير في شركة الطيران المحلية، وقدمها إلى أليغرا أحد زميلاتها. وقد انسجمتا معاً وتلاصقا حالاً، وأصبحت كارمن فيما بعد الصديقة الحريزة لأليغرا التي التزمت بحل جميع مشكلاتها بشكل لائق للنظر، إلا أن أليغرا هي الوحيدة التي لم تلاحظ ذلك.

كانت كارمن مستجدة تماماً في عالم هوليوود، ويبدو أن المتاعب تُحرق بها باستمرار، على عكس بيرام الذي كان في أواخر العقد الثالث من عمره وخبرته في عالم الموسيقى تنافس العشرين عاماً. كانت جميع قضايا كارمن تكمن في علاقاتها مع أصدقائها، أولئك الرجال الذين يقعون في حبها وهي لا تكاد تعرفهم، وهم إما وكلاء دعاية أو مزينو شعر أو محررون أو صحفيون. ولم تكن واثقة تماماً من الطريقة الصحيحة التي يجب أن تتعامل بها مع أي منهم، وقد اعتادت أليغرا أن تتلقى اتصالاتها الهاتفية في أي وقت من الليل أو النهار والذي يبدأ عادة عند الساعة الثانية صباحاً. كانت الشابة الجميلة تتعثر بالهلع في الليل غلياً، وكانت مذعورة دائماً لاعتقادها أن شخصاً ما سيقتحم منزلها عنوة ويؤذيها. وقد استطاعت أليغرا السيطرة على جزء من مخاوفها وذلك باللجوء إلى مجموعة من عناصر الأمن الذين كانوا يحرسون منزلها



بدءاً من أول الليل وحتى بزوغ الفجر، وباستخدام أجهزة الإذاعة حديثة جداً، بالإضافة إلى زوج من كلاب الحراسة الألمانية المربية التي كانت كارمن نفسها تخبئها، وكذلك سيكون حال كل من يفكر بمهاجمة منزلها أو تعقبها. ولكن وبالرغم من كل ذلك وصلت كارمن الاتصال باليغرا في منتصف الليل لتحذرها عن العقبات والمناعب التي كانت تواجهها أثناء التحضير للعمل، وفي بعض الأحيان من أجل تبادل أطراف الحديث فقط. هذه الأمور لم تكن لتزعج اليغرا فقد اعتادت عليها، ولكن أصدقاءها علقوا على الموضوع بكونها أقرب ما تكون إلى مربية أطفال منها إلى محامية، وكانت اليغرا تعلم أن هذه هي ضريبة عملها مع الزبائن المشهورين. لقد رأت عن كثب جميع الأحداث التي كان والدها يمرّان بها من خلال علاقتهما مع نجوم الفن، ولم يفاجئها ما كان يحدث معها، وبالرغم من كل هذا، أحببت اليغرا ممارسة مهنة المحاماة واستمعت على وجه الخصوص بمجالات التسلية التي كانت تتاح لها أثناءها.

كانت قد جلست في السيارة وفقاً لطويلاً عندما بدأت حركة السير بالتقدم إلى الأمام أخيراً، فغيزت موجة الراديو وفكرت ملياً ببراندون. قد يستغرق طريق عودتها إلى المنزل في بعض الأحيان بعد لقاء أحد الزبائن في منزله ساعة كاملة من الزحف المتواصل بالسيارة مسافة مقدارها عشرة أميال، ولكنها اعتادت على ذلك أيضاً. أحببت العيش في لوس أنجلوس ولم تكن تفكر بحالة السير في أغلب الأحيان لأنها كانت تتخذ معظم قرارات حياتها في السيارة. كان يوماً دافئاً من أيام كانون الثاني، وكان شعرها الأشقر يتوهج تحت آخر شعاع من أشعة شمس الشتاء. كان هذا اليوم شبيهاً بأيام جنوبي كاليفورنيا، حيث الطقس الذي اعتادته في أيام شتاء مدينة نيويورك الطويلة أثناء دراستها الحقوق في جامعة يال، بعد ارتفاع تكاليف الدراسة في بيركلي هيلز، توجه معظم أصدقائها للدراسة في جامعة لوس أنجلوس في كاليفورنيا، وقد أراد لها والدها أن تدرس في جامعة هارفرد، إلا أنها فضلت الدراسة في يال، ولكن ذلك لم يحثها على البقاء في الشرق بعد التخرج لأن حياتها بالكامل

كانت قد تأسست في كاليفورنيا.

كانت تفكر بالاتصال ببراندون في المكتب عندما تحرك السير مرة أخرى واضطرت أن تزيد من سرعة السيارة، ولكنها قررت أن تنتظر حتى تصل إلى المنزل. كانت في بعض الأحيان تراجع مواعيدها واتصالاتها للهاتفية الخاصة بالعمل في السيارة أثناء عودتها إلى المنزل، ولكنها فضلت أن تصل إلى المنزل أولاً وتأخذ قسطاً من الراحة ليضع دقائق قبل أن تتصل به. كان يوم عمله كيوماً تماماً شاقاً ومليئاً بالعمل إلى أن تنتهي مسيرات الإزعاج والقلق التي كانت في بعض الأحيان تزيد عن الحد الطبيعي لتستمر إلى نهاية اليوم، فهو وبعد كل مقابلة لزبون ما يتعمق عليه الذهاب إلى المحكمة في اليوم التالي أو تنظيم اجتماع مع موكلين أو قضية آخرين. كان محامي دفاع مختصاً بجرائم موظفي الدولة، وعلى الأخص الجرائم الفيدرالية التي يتورط أصحابها في قضايا تتعلق بأسرار المصارف والاختلاس وجرائم الابتزاز، كان يقول لها مازحاً إن عمله هو "مزاولة حقيقة مهنة المحاماة" والذي لم يكن يمت لعمليها بصيلة، حتى اليغرا اضطرت لمواقفته الرأي. كان براندون منغلماً على نفسه وجتياً إلى حد بعيد، كما كان ذا نظرة ثقيلة في الحياة. خلال العامين اللذين كانت اليغرا تواعد فيها براندون إنواريز، اتهمته عائلتها أكثر من مرة أنه لا يملك روح الدعابة أبداً. وفي رأيهم، كان ذلك نقصاً واضحاً في شخصيته، ومنذ ذلك الحين أصبح إلى حد ما شخصاً لا يطلق بالنسبة إلى معظم أفراد عائلتها.

كان لدى براندون الكثير من الأتباء التي أحببها اليغرا فيه، منها اهتمامهما المشترك بالقانون، وحقيقة أنه كان قوياً ويمكن الاعتماد عليه في أن معاً. أحببت اليغرا أيضاً وجود عائلة في حياته، فقد تزوج منذ حوالي عشر سنوات أثناء دراسته القانون، وانتقل إلى مدينة بيركلي ليدرس في جامعة كاليفورنيا، ثم اضطرت للزواج من جوانا بعدما اكتشفت أنها حامل، وهذا ما أجبره على الزواج منها على حد قوله، ولا يزال إلى الآن يشعر بالامتناع بسبب



تلك، ولكن جونا استطاعت بتابعها بعض الأساليب الذكية أن تبقى بعد عشر سنوات من الزواج وإنجاب طفلين قريبين جداً إليه، وإلى الآن ما زال برانتون يتحدث عن مدى كرهه الزواج بها وعن مدى التقيد الذي يشعر به وعن مدى استيائه من زواجه القسري بها بسبب حملها المفاجئ. أنجبا طفلين صغيرين، وبعد التخرج من كلية الحقوق لتقل لي عمل لخصاب شركة محاماة تقليدية في سان فرانسيسكو، وشاعت المصانعات أن تم نقله إلى مكتب الشركة في لوس أنجلوس مباشرة بعد اتفاده وجونا على الانفصال لفترة من الزمن. وفي الأسبوع الثالث من وصوله إلى المدينة التقى باليغرا، وقد تعرف عليها عن طريق أصدقاء لهما، وولطفاً بعد ذلك على الخروج معاً مدة عامين كاملين. أحبته اليغرا، وأحبّت طفلتيه، لكن جونا لم تكن تسمح للطفلتين بالسفر إلى لوس أنجلوس لرؤية والدهما، مما اضطره إلى السفر إلى سان فرانسيسكو دائماً لرؤيتهما مصطحباً معه اليغرا كلما سلحت لها الفرصة. المشكلة الوحيدة التي واجهتهما خلال هذين العامين هي أن جونا كانت غير قادرة بعد على إيجاد عمل خاص بها، ولقد برزت ذلك بأن ابتعادها عن المنزل في هذه الفترة سيشكل ضرراً كبيراً على الطفلين. لذا كانت تعتمد على برانتون كلياً، وكان لا يزالان على خلاف حول أملكهما المشتركة ومن ضمنها منزلهما. في الحقيقة، وبالرغم من أنهما اتخذا في هذين العامين قرارات كثيرة تتعلق بأسر حياتهما، ولكنها كانت قرارات على نطاق ضيق، إذ أن الطلاق لم يكن قد وقع بعد، والنسوية المالية بينهما لم تنته كذلك.

كانت اليغرا تضيقه من وقت لآخر بفكرة كونه محامياً لا يستطيع حمل زوجته على توقيع أي عقد، ولكنها لم تشأ أن تضغط عليه كثيراً، لذا استمرت علاقتهما في الوقت الراهن قوية ولكنها مؤجلة، ولا يسمعا أن تتطور لأبعد من ذلك إلى أن يحل جميع الثغرات والعقبات بينه وبين جونا.

حالما فكرت به وهي تسلك الطريق الجانبية المؤدية إلى بيغلي هيلز، تساءلت في نفسها فيما إذا كان بمزاج يسمح له بالخروج لتناول العشاء.

كانت تعلم أنه يحضر لمحكمة، وهذا يعني على الأرجح أنه سيبقى في المكتب حتى وقت متأخر من هذه الليلة، ولكنها نادراً ما كانت تشككي من ذلك. لما هي فلم تكن تحضر لمحاكمات، لمعظم زبائنها من الكتاب والمنتجين والمخرجين والممثلين والمسرحيين، ولكنها كانت تؤدي عنهم جميع أعمالهم بدءاً من كتابة العقود وانتهاءً بكتابة الوصايا. كانت تحضر اجتماعاتهم وتناقش صفقاتهم وتقبض لهم أموالهم وتستمر إجراءات طلاقهم، وأما نشاطاتها القانونية فكانت الأكثر أهمية لهما. ولكن اليغرا كانت تعلم جيداً حقيقة مفادها أن المحامي أثناء تعامله مع موكله ذوي الشهرة أو الممثلين يجب أن يكون مستعداً للتعامل مع جميع أوجه حياتهم المعقدة، وليس مع عقودهم ومستنداتهم فقط ولم يكن برانتون ليتفهم ذلك في كثير من الأحيان، وقد بقي هذا المجال من العلاقات غامضاً بالنسبة له بالرغم من جميع محاولات التوضيح التي قامت بها اليغرا، ولكنه كان يقول دائماً إنه يفضل ممارسة المحاماة لصالح الناس عاديين وضمن الظروف القانونية التي يفهمها مثل المحاكمات الفيدرالية. كان يتمنى أن يصبح في يوم ما قاضياً فيدرالياً، وعندما بلغ السادسة والثلاثين من عمره أدرك أنه لم يكن صائباً في طموحاته تلك.

حالما انطلقت اليغرا بالسيارة رن جرس الهاتف، وتمتد للحظة أن يكون برانتون من بطلتها، ولكنه لم يكن هو، كانت على الخط مكروثيرتها أليس. لقد عملت في الشركة خمسة عشر عاماً، وكانت حقاً نعمة من الله بالنسبة لليغرا، فهي تملك قدراً من حسن الفهم والتقدير، وتتمتع بعقل لير وقدرية عظيمة على تهدئة الزبائن الغاضبين.

مرحباً أليس، ماذا لديك؟ سألها اليغرا وهي تتابع النظر إلى الطريق وتفتح مكر الصوت في الهاتف.

لقد اتصلت كارمن كونورز. اعتقدت أنك قد ترغبين بمعرفة ذلك، فقد كنت مضطربة جداً بسبب مهاجمتها من قبل صحيفة شاتير. كانت تلك واحدة من أخطر الصحف الصادرة، ولقد دأب كتابها على تناول خصوصيات حياة



كارمن لعدة شهور، بالرغم من تحذيرات أليغرا وتهديداتها المتكررة لهم. لم يكن في كتاباتهم حذراً يفتون عنده، فلا يكونون عن كتابة المقالات إلا عندما يصل الأمر إلى حد الطعن والتشهير.

وما الذي كتبوه هذه المرة؟ سألت أليغرا عابسة وهي تقرب من المنزل الصغير الذي ساعدها وأداها على شركه بعد أن أنهت دراسة القانون، ولكنها لاحقاً قامت برّد المبلغ الذي أخذته منهما. لقد أجبّت كوخها الصغير الثاني.

"على ما اعتقد، كان المقال يتحدث عن ذهابها للهو مع طبيبها المختص بعلاجات التجميل". المسكينة كارمن كانت حمقاء بما فيه الكفاية لتواعد شخصاً مثله ذات يوم، فقد كانا يخرجان لتناول الغداء في شاسن، وحسب ما أخبرت به أليغرا لم يحدث بينهما أية أمور تتعلق بالجنس أو حتى اللهو والعبت.

"يا الله" تمت أليغرا عندما وصلت وهي تلقي نظرة سريعة حولها.

"هل لديك نسخة من الصحيفة؟"

"سأستري واحدة في طريق عودتي إلى المنزل. هل تريدني مني أن أحضرها لك؟"

"حسناً، سوف أتقصها غداً. أنا في المنزل الآن، وسوف أتصل بها فوراً. شكراً. هل من شيء آخر؟"

"اتصلت والدتك أيضاً. أرادت أن تعرف ما إذا كان بإمكانك تناول العشاء معهم يوم الجمعة، وأرادت التأكد من أنك مستحضرين الحفل في غولدن كلوبز يوم السبت. قالت إنها تتمنى أن تراك هناك."

"طبعاً". ابتسمت أليغرا وهي تجلس في السيارة وتتحدث إلى أليس عبر مكبر الصوت، "إنها تعرف أنني سأحضر بكل تأكيد" كان والداه مرشحين للتيل جاتزة، ولم تكن ترغب بتقوية فرصة وجودها هناك لأي سبب من الأسباب، وقد دعت برانتون لحضور هذه المناسبة منذ أكثر من شهر أي قبل الأعياد.

"اعتقد أنها فقط أرادت التأكد من أنك مستحضرين."

"سأصل بها أيضاً. هل هذا كل شيء؟"

"نجل."

كانت الساعة تساهز السادسة والرابع، غادرت المكتب في الخامسة والنصف وكان توقيتاً مبكراً بالنسبة لها، لذا جلبت أوراق عملها إلى المنزل، فإن لم تخرج لمقابلة برانتون فسوف تجد الوقت الكافي لإتمام هذا العمل.

"راك غداً، تصبحين على خير". سحبت المفتاح من السيارة، ثم أخذت محفظتها الجلدية الخاصة بالأوراق وألقاها ثم أسرعت إلى المنزل. كان يبدو فارغاً ومظلماً، أثار الأضواء مباشرة حال دخولها ورمت بحقيبتها على الأريكة، ثم توجهت إلى المطبخ.

كان منزلها يطل على مشهد مذهل للمدينة وهي مظلمة ولؤلؤ البيوت تستلأل فيها كالجواهر، أصغت لنفسها مشروباً ثم بدأت بتفحص بريدها، وهو عبارة عن بعض الفواتير ورسالة من جوسكا فارتزورث وهي صديقة قديمة من أيام المدرسة ومجموعة من الكاتالوجات وبطاقة بريدية من صديقة أخرى اسمها دافني تلورز تخبرها فيها أنها تمارس الآن رياضة التزلج على الجليد. رمت بمعظم هذه الرسائل بعيداً، وعندما بدأت برشف المشروب من قكنس لاحظت وجود حذاء برانتون الرياضي قابضت. كان المنزل يبدو مفعماً بالحياة أكثر عندما يترك برانتون أغراضه فيه، حيث أنه كان يقيم في منزله الخاص، ولكنه يحب قضاء معظم وقته معها وقد أخبرها بذلك، ولكنه كان واضحاً أيضاً لدى اعترافه بعدم جاهزيته للارتباط بها، فالزواج بالنسبة له كان مصدر ألم وحجزاً للحرية، وكان خائفاً من ارتكاب الخطأ نفسه للمرة الثانية، وهذا هو على الأرجح السبب في تأخر طلاقه من جوانا، وعلى كل حال أذاعت أليغرا أنها حصلت على كل ما تريده منه، وقد أخبرت معالجتها النفسية ووالديها بأنها في التاسعة والعشرين من عمرها فقط، وأنها غير مستعدة للزواج.



أزاحت شعرها الأشقر الطويل إلى الخلف بعدما وضعت يديها جانباً وشغلت آلة تسجيل الاتصالات الهاتفية، ثم جلست على كرسي مرتفع إلى جانب طاولة المطبخ الذي كان أليفاً إلى حد كبير، فهو مبني من الرخام الأبيض والخرائيت الأسود، والأرضية مرصوفة كرقعة الشطرنج باللونين الأبيض والأسود، وكانت أليفا تتأملها وهي تستمع إلى رسالتها. استطاعت التوقع بأن أول رسالة هي من كارمن، وقد سمعت صوتها وكأنها تبكي، قالت في رسالتها أشياء غير مفهومة عن العقالة وكيف أنها عقالة غير عادلة أبداً، وشرحت مدى القلق والاضطراب الذي سببته لجنبتها التي اتصلت بها بعد ظهر هذا اليوم من يورتلاند. لم تكن تعلم ما إذا كانت أليفا سترفع دعوى هذه المرة أم لا، ولكنها فكرت بوجوب الحديث عن ذلك، وطلبت من أليفا الاتصال بها حالما تصل إلى المنزل أو عندما تستج لها الفرصة. لم يخطر ببال كارمن أبداً أن لأليفا الحق في قضاء بعض الوقت مع نفسها، فقد كانت تفكر في أمورها الخاصة فقط، ولكن ذلك لم يجعل منها شخصاً سيئاً أبداً في نظر أليفا.

اتصلت والد أليفا ثابته، تدعوها لتناول العشاء يوم الجمعة تملأ كما قالت لها أليس، وتذكرها بوجوب حضور حفل توزيع الجوائز في هولدن غلوبز في نهاية الأسبوع. انشغلت أليفا لدى سماعها صوت راقصها مبتهجة، والسبب في ذلك على الأرجح هو أن والدها مرشح أيضاً لنيل جائزة، وكانت إن سكوت سيحضر من ستيفورد ليشهد الحفل مع سام، وأنها ترغب باصطحاب أليفا معها.

الرسالة التالية كانت من أحد معترفي لعبة التنس والذي تعينت أليفا الشرقة إليه لعدة أسابيع حيث أنها بدأت بأخذ دروس متوالية، ولكنها لم تكن تملك الوقت الكافي لمواصلة التدريب، فسجلت اسمه وكتبت ملاحظة لتذكر الاتصال به وتخبره على الأقل أنها لا تستطيع متابعة التمارين.

بعد ذلك استمعت لرسالة من رجل كانت تقبله أيام العطلة، كان جذاباً

يعمل في استيو هلم جداً، ولكنه لم يكن بالممثل الجيد، وقد قابلته عندما كانت مع براندون. انشغلت عندما سمعت الصوت الأجش يترك اسمه ويتعنى أن تتصل به، ولكنها دون أدنى شك لم تكن ترغب بالخروج مع أي شخص كان سوى براندون. كان براندون ثالث حب مهم في حياتها، وأما علاقة حبها الأول فقد دامت أربع سنوات تقريباً بدأت في النصف الثاني والأخير من دراستها في كلية الحقوق، واستمرت طوال السنتين الأوليين اللتين قضتهما في لوس أنجلوس كمحامية. تخرج صديقها من جامعة يال أيضاً كمخرج، ولكنه بعد سنوات الأربع هذه لم يكن قريباً منها لترجمة الارتباط بها، فغادر إلى لندن، ثم طلب منها السفر معه، ولكنها لم تستطع أن ترمي خلف ظهرها جميع رفاقها في شركة محاماة، ولم يكن هناك طريقة لتتضمن إليه في لندن، أو على أية حال قد يكون هذا ما قالته كثيرير، ولكن حتى لو اعترفت بعدم وجود ميزة في الحصول على عمل جيد وتبعية إلى نهاية الأرض، كان سيرفض ببساطة مناقشة أي وعود تضمن مستقبلهما. كان روجر يعيش ليومه فقط، كانت معظم أحيائه تدور حول فنيانة الهندوسية والرياضة الصينية والحرية، وبعد مواظبتها مدة عامين كاملين على زيارة الطبيب النفسي، اتخذت أليفا أخيراً قراراً نكسياً جداً بعدم اللحاق به إلى لندن، فبقيت في لوس أنجلوس، وقابلت براندون هناك بعد شهرين.

وقبل ذلك، عرفت شخصاً آخر يدعى توم، وهو بروفييسور في جامعة يال، وكان متزوجاً. تورطت أليفا معه في عام تخرجها من الجامعة، كانت علاقة مفعمة بالإنارة، ولم يسبق لها أن قابلت شخصاً مثله، والسبب الوحيد الذي جعل هذه العلاقة تنتهي هو سفر توم في إجازة طويلة إلى نيبال تظاهر العام مصطحباً معه زوجته وابنتها القاصرة، وعندما عادوا أخيراً، كانت زوجته حاملاً للمرة الثانية. بعد ذلك، عادت أليفا للخروج مع روجر، وكانا يشعران برغبة شديدة تنفع كلا منهما إلى الآخر، وقد تحررت أليفا من هذا بعض الشيء عندما سافر للتدريس في الشمال الغربي من البلاد. كانت تتأبه



مشاعر رغبة عظيمة تجاهها، إلا أنه لم يتمكن أبداً من ترجمة هذه المشاعر إلى أي نوع من أنواع التصورات الواضحة لمستقبلها. كل ما استطاع رؤيته من عقيدته في طريق ارتباطها لدى تفكيره بالموضوع مليء، كانت رويته ميثراً وإيهاماً، أما الآن فهو بالنسبة لها ملصق وتكرار لا أكثر، وبالأحرار ما كانت الأحصائية القصية تأتي على ذكره، إلا لتوضيح لها حقيقة واحدة وهي أنها لم تحظ أبداً بعلاقة ناجحة فيها من الوعود ما يصنع ارتباطها في المستقبل.

كانت أليسا ترد دائماً مستخدمة نفس الجملة في الواقع لم تكن أرغب أبداً في الزواج.

ليس هذا هو المرح، أليسا أحببتها الدكتور غرين بحرم. كانت من مواليد نيويورك، وصلبة عيون كبريتين دلتون كاتنا في بعض الأحيان تلامان خيال أليسا حتى بعد انتهاء الجلسة. مصى على لفتها إلى الآن أربع سنوات. كانت أليسا مرتاحة في جميع أمور حياتها هما عدا بصلسها بالكثير من الضغط الناجم عن قلها الدائم على عائلتها، وكذلك على شركة المحاماة الخاصة بها، واشتغالها الدائم بعملها.

هل طلب منك أحد ما الزواج يوماً؟ كانت الدكتور غرين تطلق أسئلة أثارت تنمراً أليسا أكثر من مرة على اعتبارها أسئلة لا معنى لها. وما الفرق في ذلك، إذا كنت أنا نفسي لا أرغب في الزواج؟

وماذا لا ترغبين بذلك؟ لماذا لا ترغبين برجل يريد الزواج بك، أليسا؟ لماذا يحدث كل هذا؟ سألتها الدكتور بقوة.

إنه مجرد غياب، كان روجر سيتروجني، لو أنني سأقوت معه إلى لندن. ولكنني فقط لم أرغب بذلك على الرغم من أنني بذلت جهدي للمصير في هذا الموضوع.

ما الذي جعلك تعتقدين أنه سيتزوج بك؟ كانت الدكتور غرين تتصرف كأنها كائنات العمل الذي يواظب الشئ في جميع قرونها بحثاً عن أي راحة تمل على

وجور بقايا جثث أو حشرات يمكنه قتلها "هل قال لك ذلك يوماً ما؟ لم تتكلم حول هذا الموضوع أبداً.

ألا تحملك هذه الحالة على التساؤل، أليسا؟

وما الفائدة الآن؟ حدثت تلك عند سنين. أجبت أليسا بانفعال، فهي تكره تلك الحالة التي تصر فيها الدكتور غرين على بطة محبة لتحملها على الإجابة عن أسئلتها. "هذا سخف". على كل حال وبالإضافة إلى صغر سنها ذلك إلا أن فهمها في العمل كان من الأسباب التي منعتها من التفكير بالزواج.

وماذا عن برانتون؟ كانت الدكتور غرين تحب الصرب على هذا النوع، أما أليسا فتكره مناقشة هذا الموضوع معها في بعض الأحيان لمجرد أنها لم تكن تتكلم دوافع برانتون الحقيقية وإحساسه بمدى الضرر الذي كان سيلحق به إن تزوج بها في الوقت الذي كانت فيه رويته حاملاً. متى سوفوم نسوية هذا الأمر؟

عندما يعمس بنصحية أمورهما المالية وممتلكتهما المشتركة كانت أليسا تصر هذه الأمور دائماً وتتكلم من موقع المحامية له.

لماذا لم يحصل بين المسائل المالية وبين وجودهما معاً كي يحصل على صلات؟ ثم يمكنهما بعد ذلك إلقاء الوقت الذي يروق لهما لحل مشكلاتهما المالية المالية.

لماذا؟ ما المرح من فصل العائتين؟ إن ذلك لا يتوافق مع رغبتنا في الزواج.

كلا، ولكن هل يرغب هو حقاً بالزواج؟ وهل ترغبين أنت بذلك أيضاً، أليسا؟ هل ناقشتما هذا الموضوع يوماً ما؟

لماذا بحاجة لمناقشته، إننا نعلم بعضنا تماماً، فكلاهما مشغول بتلبية عمله. وكلاهما مرتبط بمهنة شديدة، وإننا نخرج معاً منذ علمين فقط لا أكثر.



قد يحتاج بعض الناس مدة أطول أو أقصر من ذلك بكثير، ولكنهم في النهاية يتزوجون، عدد هو العزم من كلامي فذلك المذكور غريب لك وسندت بعينيه البينتين بطرقت جلاء في عيني أليخرا الحصريين هل سمورطين نفسك مرة أخرى مع رجل لا يستطيع أن يهتك بطرواح لو الأرنبط ٩٤.

نظمت لا، أجابت أليخرا محاولة نجب بمراتبها النقية، ونكبه به بنحج تماما أعتقد أن لوقا به بحر بعد، هذا كل ما في الأمر أنظر المذكور غريب برأسها في انتظار معاج أي تعليق آخر نقوله أليخرا.

كان حديثهما ينتهي دائما بنفس الشكل، بعد مر على حروجهما مع عاموس، لم يتغير فيهما شيء سوى أن أليخرا ما عذب في السبعة والعشرين من عمرها أو في الثامنة والعشرين، وبعد أصبحت الآن في التسعة والعشرين، وما برانسون فقد مضى في الآن عاص على انفصله عن زوجته، ما ابتداء يكون مستقبلي فحدث ما في الحانية عنده من عمرها وأخرى في الدائمة، وإلى الآن لم تنجح زوجته جوان في الحصول على عمل مضمون فهي ما تزال تعتمد عليه في كل شيء بحاجة، وكانت أليخرا سرقة هذه الموضوع مثل برانسون تماما بعونها إلى جوف لا يملك الخبرة والتدبير لذلك ليس لفحص على عمن لأنها تحلب عن دراستها في الجامعة لتجرب ستكون

في الحقيقة، كان صوت يكون هو التالي على أنه المحجب، نصيب منها الحضور مع والده إلى سان فرانسيسكو هي عصبة نهاية الأسبوع فقلت بها مشيقاته لها، وأنها بغيره وسمي أن يكون معورها على ما يرام، وإن يمتسي لهم مقدار من الوقت لمتزمته ربحه الترتيح مع أمه بسيف و تقو نك كم أعجبتني السيرة التي أرسلها لي في العهد. كنت فوي أن كتب لك رسالة ونكدي بسبب، وقالت لي أنه حتى صوت الطفلة باب الواحد عنده عمم بارتباك محاولة استعانة رابعة جدها، سأعطيك الرسالة حين تراك في عصبة نهاية الأسبوع القادمة. إلى اللقاء ثم وصفت المساعده بسمت أليخرا عذمت

سمعت رسالة من برانسون يحبرها أنه ما زال في المكتب وأنه سيعمل إلى وقت متأخر، وهي آخر الرسائل التي استلمتها

نصفت أنه لتجيب ولتبت شرب العصور ورمت العلبة في سلة المهملات، ثم انصرفت ساعة الهاتف للاتصال ببرانسون في المكتب.

كنت تجلس على كرسي المطبخ وقد لف ساقيها الطويلتين حوله عندما بدأت الاتصال برانسون كانت أليخرا طويلة ونحيفة وجميلة، ولكنها لم تكن بهمة بمظهرها كثير، فقد عاشت مدة طويلة من الزمن في عالم مليء بالأسى يمتنعون بمظهره فتنه وجميلة أكثر من المصداق، ولكن عالمها الخاص كان يعتمد على العمل بدلا من جمال الوجه أو الجسم لم تكن لتفكر بهذا بذلك إلا في أوقات كلفت تجعلها تبدو أجمل بطريقة أو بأخرى، حيث يستشعر المرأة شهوة لها لا تميز مظهرها أي اهتمام، فقد تركز تفكيرها كله على الأشخاص المحببين لها

وضع برانسون ساعة خطه الهاتف الخاص به بعد الرنة الثانية، وأجاب بصوت ينس على انشغاله بالعمل برانسون يتوارى في سميت أليخرا، كان ذا صوت حفيظ ومنير، وكنت نصيب طريفة في الحديث بشكل خاص كان برانسون هويلا، وشعر الشعر، ونز ملامح واضحة ونكها طفولية، وكان محفص جد في حبيب متنبه، ولكن ملك لم يكن يعني لأليخرا شيء إلا عجبها الصافي بجميع صفاته.

مرحب، لقد استلمت رسالتك أحب باختصار، وقد عرفنا من النحلة التي سمع فيها صوته كيف كان يومك؟

حسن وكما هو ينتهي أجيبا بنهاك لم تكن أليخرا تحب عن مجرب يومها وحادثه لأنه قليلا ما يهتم برأيها، فقد كان ينصرف دائما من وجهة حرة وحسنه أن شركة المحاماة الخاصة بها هي أقرب إلى الهدوء والسحب صيب التي تفنون سبعة محكمة في الأسبوع المقبل، لد فاك لمضي وقت عصيب في بحث القضية ودرستها، وأعتقد أنني ستكون محفوظا لو انتهيت



منها قبل منتصف الليل" لاجلها وهو مذهلة كلياً.

"هل ترغب بأن أحضر لك شيئاً تأكله؟" سألته وقد ارتسمت على وجهها ابتسامة خبث صغيرة بإمكانني إحضار بيتر؟

"أفصل الانتظار، طلبت الآن شطيرة ولا أريد أن أتوقف عن العمل لأي سبب وسوف أحضر معي شيئاً يؤكل في طريق عودتي إذا لم يتأخر الوقت كثيراً، وإن كنت لا تزالين ترغبين بحضوري طبعاً." سمعت البحر، بيرة دافئة في صوته فأجابته "أنا أرغب بحضورك دائماً يمكنك المجيء مهما تأخر الوقت لأنني أحضرت معي بعضاً من أوراق العمل إلى المنزل أيضاً" كانت قد أحضرت معها في حقيبتها الأوراق الخاصة بحطة برام موريسون الموسيقية لدي كم وفقر من الأعمال يجعلني مشغولة كثيراً.

"جيد، أراك لاحقاً."

ثم تذكرت بالمعاشية، لقد تلقيت اليوم اتصالاً من بيكول. أعتقد أن لديها اختلاطاً في المواعيد، لأنها تظن أننا سذهب إلى سان فرانسيسكو في نهاية الأسبوع، ولكن ريارتنا لها موعدها في الأسبوع المقبل، أليس كذلك؟ لقد خطط لذهاب في عطلة نهاية الأسبوع إلى حفل غولدن كلوبر، لما لمسر إلى سان فرانسيسكو لرؤية الأطفال فيكون في عطلة نهاية الأسبوع القادم.

"في الحقيقة، أنا... يجب أن أخبرك شيئاً بخصوص... أعتقد أنه يجب التصرف بحكمة والذهاب قبل بدء المحاكمة، لأنني بعد ذلك لا أستطيع المغادرة ولو للحظة، أو على الأقل لا يجدر بي عمل ذلك" لاجلها بلزتيك محاولاً توصيح الأمر، هبطت البحر أحجبتها عابسة وهي تراقب المنظر الطبيعي من نافذة مطبخها.

"ولكننا لا نستطيع الذهاب هذا الأسبوع، أنت تعرف أن والدي مرشح كلاًهما لسيل جائزة، وكذلك سيشهد الحفل ثلاثة من رباتي، وكل من بين هؤلاء الثلاثة الممثلة كارمن كوبرر. "هل سيبت؟" قالت ذلك وهي لا تستطيع التصديق أنه قد عُيِّنَ رأيه، فقد كانت تحدثه طوال الوقت عن هذه الحطة حتى

قبل أن يحل العيد.

"لا أتم أتم... ولكنني أفكر أنه ليس لدي متسع من الوقت لمناقشة هذا الأمر معك الآن، لأنني سأكون ملازماً للمكتب طوال الليل، لماذا لا نتحدث في هذا الموضوع لاحقاً؟" لم يكن جوابه مصدر راحة لها، لذلك كان حديثها مع والدتها فيما بعد مبهماً وغامضاً إلى حد ما.

كالمعادة، كانت السيدة بلير تطلق سلسلة أوامرها طوال هذا الأسبوع، وكانت متعبة هذا المساء بعد قضاء ساعات في الإعداد والتحضير للحفل، ولكن بالرغم من ذلك كان سماع صوت أنبثها الكبري يسعدنا دقماً، كانتا تتقبلان الماء وبشكل متكرر، إلا أن تلك اللقاءات أصبحت أقل بعد ظهور براندون في حياة البحر.

كررت السيدة بلير دعوتها على الغشاء مساء يوم الجمعة، وأخبرتني أن لهدف سكرت سيكون حاضراً أيضاً. كانت عودته إلى وطنه أمراً هائلاً لجميع أفراد العائلة، ولم تُحِب بلير شيئاً بقدر ما أحببت قضاء ألسية ممتعة مع جميع أولادها.

"هل سيأتي إلى غولدن كلوبر أيضاً؟" سألت البحر، لأنها تشعر دائماً بالسعادة لرؤيته.

"سوفني في المنزل مع سلم، فهو يرى أن مشاهدة حفلات توزيع الجوائز على التلفاز ممتعة أكثر من حضورها، حيث يتمكن من مشاهدة جميع الفنانين فيير بوب. رؤيتهم دون أن يتحمل مشقة مراعاة الناس والحشود، وكذلك العدد المحدود من المرشحين الصغار الذين يتركسون خلفه."

"قد يكون محققاً قلب البحر صاحبة لهذا الوصف وأنا بالنسبة لأخنها سلم فهي تعرف سلف أنها تتوق للذهب، ولكن والديها لا يفضلان أبداً حضورها أمام عيون عامة الناس، أو على الأقل تجنب ذلك قدر الإمكان، ولا سيما توليدها في حفل غولدن كلوبر أو في الحفل الأكاديمي لتوزيع الجوائز، وذلك بسبب وجود جميع نجوم هوليوود والوجوه الجديدة في عالم الفن وجميع

المراسلين الصحفيين. السبب الوحيد لموافقتهم على عملها في عالم العروص والأرباب كان عدم معرفة الناس لشخصيتها الحقيقية لدى عرض صورها، فقد كانت تؤدي العروص متحللة اسم مسامحة سكوت، وهو اسم والدتها قبل الروح، وبالرغم من أن والدتها كانت مشهورة جداً، إلا أن شهرتها كانت أقل من شهرة زوجها ستيفورغ، فكل شخص في هوليوود يعرف من هو ستيفورغ. وكان الجميع على استعداد لعمل أي شيء بمجرد النقط صور له مع ابنته. "على كل حال، سأكون هناك" أجابت أليسا مضطربة، ولأنها لم تكن متأكدة من حضور برانتون للحفل، لذا لم تأب على ذكره أمام والدتها، ولكنها سألت عنه في آخر الأمر، إذ لم يكن بينهما لمراة وقد عبرت والدتها به عن أن برانتون ليس من الأشخاص المفصلين لديها لو لدى ستيفورغ. كان كلاهما قلق بسبب مرور عامين على هروب برانتون مع ابنته أليسا من نور إلى تقدم على طلاق زوجته بعد.

"هل سيكون معاً الأمير برانتون أيضاً؟ سألتها والدتها بلهجة حادة. ترددت أليسا للحظات في إجابة لأنها لم تتأ أن تحدث في تحد مع والدتها، ولكنها أيضاً لم ترصد من قولها أن من طريقتها في السؤال.

لست متأكدة بعد أجابت أليسا بهيوة وانصباب. كانت أليسا تدافع عنه دائماً، وبعد ما كانت والدتها قلقة من علاقتها معه، كانت أليسا تصر أن الأمر لا يستدعي هذا القلق أنه يحضر لفصية كبيرة، وربما سيضطر للعمل في عطلة نهاية الأسبوع. لقد فكرت أن موضوع دهايه إلى من فرانسيكو لروية طعنته لا يعني أنها إطلاقاً.

ألا تعتقد أن بإمكانه التوقف عن العمل ولو لليلة واحدة؟ سألتها والدتها مشككة بصدق كلامها، وكان لبرة صوتها تأثير بالغ على أليسا.

أليسا، لماذا لا تدعين الأمور تجري كما ينبغي لها؟ أنا متأكدة أنه سيفعل ما يوصيه، وسوف ينضم إلينا حتماً إن استطاع ذلك.

ربما يجب عليك أن تصلي شخصاً آخر، ليس هناك من سيب يدفعك

بدهاء وحكم، وأعتقد أنه لن يكون مصدر قلق لك. كان ما يزعج السيدة بيري أن برانتون يترك أليسا وحيدة تماماً في الوقت الذي كان يتفقد فيه مشاريع أخرى، أو يكون مشغولاً جداً في العمل، أو ليس في مزاج جيد لرؤيتها كان بعض الناس ما يفسره فقط ولم تكن والدتها تشعر بالسعادة تكون ابنتها لصحوة في بطر.

سوف أسمع بالحفلة في كل الأحوال. أجابت أليسا برتياح أريد فقط أن أحضر لحقة لكي أراك أنت وهي تتسلم الجوائز. قالت أليسا بعجز.

لا نقولي كلام كهذا أجابت والدتها بتشوم أنت تجبين الحظ لنا بعد حصلت مع في ما مضى على جوائز عديدة، وكان كلاهما ر شال وأهمية، وكانت هذه القبة يعني الكثير بالنسبة للحوم العز في هوليوود، وكذلك الأمر بالنسبة للجميع لراك عائلة ستيفورغ.

أليسا، سترغبين الجائزة، وأ أعلم ذلك أنت دائماً تترجيهما. كانت جائزة لمرلند غلوسر غير عادية لأنها تمنح للأعمال التلفزيونية بالإضافة لأفلام السينما، لذا يمكن للزوجين ستيفورغ العز بها معاً، وسيكون هذا مصدر فخر كبير لأليسا لو حدثت وفاز كلاهما.

ألا داعي للمجانية أليسا والدتها مبهمة وفجوة بابنها أيضاً، كانت أليسا غداً رائعة، تشد إلى والدتها أصرة وجدانية خاصة، مع جعلهما فريتين من بعضهما. ماذا بخصوص مساء يوم الجمعة؟ هل بإمكانك القدوم لتناول العشاء؟

سوف أعطيك غداً، أليسا. لقد أرادت أن تتأقش برانتون بمشاريعه لدرى ما الذي سيفرر بموضوع السفر إلى سن فرانسيكو، لقد اعتقدت أنه من الأسهل لها مناقشة جميع المشاريع مع في حال بهاته بالرغم من أنها تتردد أن يصر إلى العشاء، لذا فقد أراجلت حديثها مع والدتها إلى صباح اليوم التالي، ثم تحدثت ليصبح دقائق عن سكوت وسام وعن والدها، وشرحت لها والدتها بعد تلك أليسا تقدم في عرضها شخصية هبة جديدة، وقد لاقت الفكرة استقبالا



وتزجيب من قبل محطة الإذاعة والظفرة كانت السيدة بلير في الرابعة والخمسين ما تزال شابة جميلة معصية بالنشاط وعجبة بالأفكار الجديدة، وتحب عملها، وقد تم سابق عرض عمل لها في نفس محطة الإذاعة والظفرة، وحلّل السموات للتسع المنصرمة حققت نجاح لا يصدق في عرضها الحالي المسمى "الرفاق"، ولكن ترتيب نجاح العروض والأفلام هذا العام كان مضطرباً وغير مستقر، ولم يكن هناك أدنى شك لدى كل شخص بمقدار المعرفة التي سيحصل عليها العرض الفائر بجائزة المولدين غلوبز وحفا لرائت بلير أن تقوم بالجائزة هذه المرة.

كسب السيدة بلير سكوت نص قول ابنها أليخرا الطويل والمحب، وكان لون شعرها أحمر طبيعياً، ولكنه تحول بمرور الأيام إلى لون شعر محمّر باهت، وقد حصت منذ عدة سنوات إلى عملية تجميل لعينها ورأسها، إلا أن وجهها لم يحصع لأي تعديل تحت أي عملية، كان جمالها ورأسها محطّ حسد جميع لصنفاتها، وكذلك مصدر تقوّل أليخرا بالسبب لمستعملها، إلى السر الذي تعرفه غير مجد كثيراً، كانت دائماً تتحدث إلى أبيها بخصوص عمة الجميل بأسلوب التلميح فقط دون ذكر الأمر بشكل مباشر، ولكن أليخرا كانت تقسم دائماً على أنها لن تحصع لعملية كهذه أبداً، لاعتقادها أن محاولة مفعلة المعيبة ومجهضة هو هدر للوقت ليس إلا. "استطري بصح بطوب أخرى" ومتشعرين بالأمر بشكل مختلف، قالت بلير بمكر، كيف دائماً تعمر بلير طريقة تفكير أليخرا، ولكن عندما بلغت الثالثة والأربعين من عمرها وأصبحت مشهورة أكثر مما تتوقع، قررت أن تحصع لعملية تجميل لعينها ثم لرقبها في الخمسين. وبالسبب فهي لأن لا توحى أنها تتجور الحنسة والأربعين من عمرها إلى معرفة الناس لعمرك الحقيقي بدمر كل شيء، قالت محيرة أليخرا في الوقت نفسه، لم يكن لديها رغبة حقيقية بإحده كم تبلغ من العمر، ولكنها لجأت إلى هذه الطريقة ليعي فلتة بنظر سيمون كان سيمون في التين من عمره، وكان دائماً ذلك الشخص الأنسب لها، فهي تعترف دائماً أن كل ما يقوم

به الآن فصل مما كان يقوم به في بداية رواجها.

أب كاتبة كان يجيها وهو ينتم إلى سلالة عريضة تنم عن نور عظيم لدى سماعه نظيفها هذا. وكانت أليخرا تحب وجودها معها، فهما من أولئك الأشخاص السعداء والأنكيه الذين يصغون شعوراً بالسعادة على كل الأشخاص المحيطين بهما.

أريد رجلاً مثله قلنته ذات مرة للذكورة غريز، ولكنها أصبحت بالهوف وسبب بعد من تصوير الذكورة غريز لتلك الجملة بالطريقة التي سرها بها هرويد. ولكن بشكل غير متوقع.. لم تفعل ذلك، لود أن قول بك إذا تمت بمصصة رواج واليك هيكلتك الحصول على فرور جيد وماسب، هل تعتقد أن بإمكانك جعل رجل مثله؟ سألتها الذكورة غريز بفضاحة.

هناك كيف أجنت أليخرا بسهولة، ولكن كلفاتها كانت تعلم أنها لا تعترم

وعند أليخرا وقتها بالاتصال بها وإبلاغها بردها حول دعوة العشاء حالما تتمكن من معرفة مشربها ليوم الجمعة، ثم فكرت بالاتصال بديكول، ولكن قررت ألا تفعل لأن هوانا قد لا ترحب بذلك، وعملت بدلاً من ذلك إلى الاتصال بكازم من بعدما أخرجت غلبة اللبس من التلاجة وتناولتها، كان صوت كازم مستثيراً تماماً كما هي العادة عندما تثير صفحات المجلات قصة جديدة عنها، ونكس حتى هي نصيب اضطرب للاعتراف بمدى محاكاة القصة هذه قصة فتكتب روى أنها سافرت مع طبيبتها المختص بالتجميل إلى لوس أنجلوس لحضور حفلات عريضة ومجوز. راعا أنه قام بصير ملامح وجهها بالكامل بما في ذلك أنفها ونفثها وصدرها، بالإضافة لإحساسها لعملية شغل للدهون.

كيف لي أن أفعل كل ذلك؟ سألت كازم مدعورة، وقد أفتتها دهشة عريضة، فهي تصعب دائماً بصدمة حين تترك مدى قدرة الناس على اختلاق الأكاذيب عنها. كانت تتعرض ككل المشاهير لرغم اللبس العائدين أنهم



واللهوهم ليدم الدراسة، وأنهم من الفصل أصدقيها، بالإضافة لعيهم برحلات معها، وبالطبع كان عدد الرجال الذين رعموا إقامة علاقة معها كبيراً ولا يحصى، وحديث رعمت لثمن من النساء ذلك مع جعل كرم من نكي كثير، لأنها أحمست بالعزم الشديد الذي يوقعه الناس بها جراء احتلاق الفصص والروايات عنها.

هذه صربية النجاح كانت البعر، تذكره -تم بتلك الموهلة، وهي تجد صعوبة باللغة في تصديق حقيقه أنها تكر كرم من بسنة أعوام خط كتب السجدة الشابة تبدو سادجة في كثير من المواقف، وحاطه بمص بمقدار التمر المتروكة لها في كل مكان، ومنهنة لحجم الشفتين التي تتعرض لها، كتب ما تزال تزيد تصديق أن كل شخص تعرفه هو صديق لها، وأن ليس هناك من يرغب بإدائها، باستثناء ما كان يحدث في الساعة الثانية صبيح حيث يصبح بإمكانهم أن تصدق بسهولة أن نصف سكان لوس أنجلوس يعون خلف باب مدخلها وهم على وشك كسره والدخول عوة لأغتصبها أحياناً وطغت بها السعرا مندبرة منزل مهيمة، وطلبت من كرم أن تترك الأنور مصامة حراج عسرة نومها لأنها تخاف من الظلام، وتفرع إلى درجة الموت مما يمكن أن تصادفه خارج حرفة نومها فقط.

تسمي قالت السعرا محبولة طماننتها مرة أخرى بخصوص المال المكتوب عنها جميعها يعرف أنك لست في عمر يسمح لك بالقيام بكل تلك الأمور.

هل تعتدين أن أحدهم سيأخذ هذا الكلام بعين الاعتبار؟ كل ما فعلته هو عملية يرالة حل كل موجوداً على جيبتي أجبت بتعاسة وهي نكي وتمسح دموعها، وتذكر ما قالتها لها جنتي بعدما تم استدعاؤها من قبل حكومة بورتلاند بسبب مشكلة ما. قالت جنتي يوماً إن كرم هي مصدر حري لهم جميعاً، وإن الله لن يغفر لها أبداً.

بالطبع سيفعلون ذلك، هل قرأت للمال في الصفحة التالية؟

لا، لماذا؟ سألت كرم من متعددة على أزيائها المفصلة وهي تمسك سماعة الهاتف وتحدث إلى أليغرا.

قسي الصفحة التالية معال يتحدث عن امرأة أنجبت في شهر أدر خمسة بوليم، وبعد صفحتين كل هناك معال يتحدث عن امرأة أنجبت فرداً على متن مركبة فضائية غريبة، فإذا كل الناس قد صدقوا هذا الهراء فمن إدا يهتم برعمهم بذلك قد حصلت لعملية تجميل ولنت في الثالثة والعشرين من عمرك؟ سيذهبوا إلى القحوم، كرم! يجب أن تتحلى بقليل من الشجاعة والقوة وإلا فسوف يجعلون منك امرأة مجنونة.

تعد فعلو تلك أجبتها بياس. استمر حديثهما حوالي الساعة، ثم أعادت البعر الساعة إلى مكانها أحياناً وذهبت لكي تستحم، وفي الوقت الذي خرجت فيه من الحمام وبذلت تعجب شعرها، توقفت براندون بسيرته أمام باب المدخل. وعندك توجه إلى الممشى المؤدي إلى مدخلها كانت تقف عند الباب مرتئيه رداء الحمائم، وشعرها رطب ومسسل على ظهرها، ووجهها نظيف وحال من مستحضرات التجميل، وكنت في حالتها تلك تبدو أجمل بكثير من تلك الأوقات التي تستحم فيها مستحضرات التجميل، وكان براندون يحب تلك اللحظات التي تبدو فيها على طبيعتها ووجدتها مثيرة له.

لولا قل براندون، وتبعها إلى الداخل بعدما أغلقت الباب خلفها، ثم هلكا مرعب. كانت الساعة العاشرة ليلاً، بدا منهاك عندما وسع حبيبته الجلدية في الرعدة الأمامية وصمها بذراعيه ثم قال مغيلاً إياها، مما لا شك فيه أنني أستحق هذا بعد يوم عمل طويل ثم نمت في يده داخل رداء حمامها، ولم تكن ترتدي تحته شيئاً.

هل أنت جائع؟ سألت وهو يفتلها.

بسي فتصور جوعاً، أجبتها، مشيراً إلى أنه يتصور جوعاً إليها وليس إلى العشاء.



لماذا تفصل أن تأكل؟ سألتته ضاحكة ثم تزجت عنه سترته.

أعتقد أنني فصل... لو ربما... لأجابه بصوته الأجش، ثم قفلها ثقيلاً، وبعد دقيقة كنا يجلسان على السرير والزور قصصه معككة ممعاً النظر هرباً بعينين ملوّهتا الشوق. كان يبدو متعباً بعد يوم من العمل الشاق، ولكن روحه ما زالت متقدة.

كان منتصباً معها إلى قصي حد، وبعد ساعة من الرمن كل كلاهما ممدداً على العرش مبهكاً، ولكنهما كان سعيدين، وعندما بدأت تنو لحتت به بلهض مما جعلها تستوقف.

إلى أين تذهب؟ سألتته وهي تفتح عينيها لتلقى نظرة على جسمه وتتأمل جمال بشرته. كنا متشابهين في الشكل إلى حد كبير مما جعل بعض الناس يظنونهما لأخوين.

تعد تأخر الوقت؟ قال معتذراً، وتبدل ثوبه الرسمية على الأرض.

هل أنت ذاهب إلى المنزل؟ جلست في السرير وهي تحنق فيه بذهشة بدا مرتبكاً لدى سماعه هذا السؤال. كان كل ما فعله هو ممارسة الحب والعلود إلى النوم، حتى أنهما لم يتحدثا قط، ولم تكن ترغب في أن يتركها وحيدة.

أعتقد... يجب أن أذهب صباح الغد باكراً، ولا أريد أن أؤقتك، بما مخرجاً ومتهماً للخروج، وتلك هي حالته في كثير من الأحيان.

إن استيقظك باكراً لا يزعجني لأنني يجب أن أستيقظ باكراً أيضاً. بدت مستائة من قوافه بالذهاب.

بالإضافة إلى أن لديك فصاح بطيئة هاء، فجميل جداً أن يمضي الليل معاً. كانت فكرة رائعة، وكانت تعلم أنه يحب ذلك، ولكنها تعلم أيضاً أنه يحب الذهاب إلى منزله الخاص. كان يفصل مكانه الخاص، أشياءه الخاصة، وقد أحبرها أكثر من مرة على مدى العامين الماضيين أنه يحب الاستيقظ في

من نشه الخاص، ومع ذلك نادراً ما مارسا الحب في منزله، فقد كان هو من يأتي إلى منزله دائماً، ويقضي نصف وقته على الأكل في سكنه الخاص هذه الحالة كانت تشعره في بعض الأحيان بأنها مملة وأنه غير راغب بها، كما أنها كانت تشعر بالوحدة بشكل خاص عندما يعانر ويتركها في شقتها وحيدة. وقد أحبرت طبيبتها أنها تشعر أحبك بالهجر، ولكنها لم تشأ أن تصع نفسها في الموضع الذي يجعلها تتوسل إليه، كما أنها لم ترغب بالضغط عليه للبدء عندها. لم يكن لديه رغبة حقيقية بذلك، أي أنها بالسبجة كانت محبطة. الفصل لو يبقى هاء بر السرخ قالت يهوء، ولكنها لم تتكوه بحرف بعده، فمضى واستنحم وعاد إلى السرير. كان قضاء الليلة معها أسهل عليه من تبادل الحوار معها.

السبب في هذا كله حالما تممدا معاً في السرير، كانت تعلم أن في علاقتهما بعض المشاكل التي يجب حلها، مثل موضوع طلاقه وتفصله اليوم وحيداً، ولكن وبالرغم من ذلك لم يكن لديها أدنى شك بأنها تحبه.

تذكر ثوبك معي؟ قالت برفقة وهي تتراعى بين ذراعيه، فمس وجنتها برفقة، ثم قفلها وبعد لحظة كان يحط في يوم عريق



## الفصل الثاني

استيقظت السحرا صباح اليوم التالي قبل ان يذق المنيه عدد الساعة السادسة والرابع وهو التوقيت الذي ضبط براندون الساعة عليه. بهمس ثم ذهب ليضبط أسلحه ويحقق بقاءه، لما هي فتجهت إلى المطبخ لإعداد القهوة.

في السادسة وخمسة وأربعين دقيقة كان يجلس إلى طاولة المطبخ يلبيسه بالكامل. وقد وضعت ألبيرا اسمه قلمعني كعك بالثوث وهجن قهوة ساحبه

الخدمة ممتازة في هذا المطعم قال ماريا وقد بدأ السرور عليه. وأحب أن يصاحب تروثبه الدلة أجنبي وهو يتأمل جسدها أثناء جلوسها إلى الجهة المقابلة له من الطوبة

وأنت سببو حسن المطهر أبعد وقد ابت اعجبها ببدله الترماديه الذكويه كان يتسري جميع ملابسه من مهر بروكس، وكنت بين الحين والآخر يسجل معه بين محلات ارميني وروسو تريف في محبوة تتجيب أسلوب اختياره للملابس، ولكن هذا النوع من الأزياء لم يكن ليروي له. لو أن اعترف لك بأنك سببو وسيم جد في هذا الوقت المبكر من الشهر فانت بذلك وارسمت على شعبيها بتساعة عريضة. ثم سكبت نصف كوب من القهوة بالقمية بها كن عليها الذهاب إلى المكتب بعد الساعة التسعة والنصف سألته بالمعاسيه، ماذا سيفعل البية؟ كنت مدعوه لحضور حفل اهداح عرهن مسرحي، ولم تكن متأكد من ان كان سيذهب معها أم لا، كنت تشك في ذلك، بالإضافة إلى أنها لم تكن ترغب حد بالذهاب.

على الذهاب للعمل. فلا مريد من اللهو بعد أن قد اخترت باقي للشباب أنني سأبقى في المكتب حتى منتصف الليل. قل لك وهو يهوى سرعة

في الأعمال التي يتوجب عليهم القيام بها في هذا اليوم. هكذا هو حالة دائما عينا يحضر لمحكمة الأمر الذي راد من رصاه عن نوعية ريلتها وقصدها، فهي لم تكن مضطرة للنحسير لمرافعت حبيبة، بما كان يتوجب عليها التعاون مع الزبائن فقط. ومذمهم بالمعلومات والنصائح المعودة. وبعبارة أخرى، كن عملها أبسط من عمله بكثير. كن في عملها أكثر كثير من الإبداع الذي كنت تؤديه على طريقها الحصة. ولكنه لم يكن يتطلب منها استخدام أقصى قدرتها كما هو حال عمل براندون في قصاب الدواغ الهندالية

هل تريد العودة إلى هذا ان سمحت لك الفرصة؟ قالت ذلك محبولة بعداء بيرة التوسل في صوتها. كنت تحب عودته إلى منزلها، ولكنه لم يكن يرغب بذلك، إنما، لذا لم يتأ أن تصعط عليه أبدا.

انصني ذلك، ولكنني حد لا أستطيع قلها متسفا. سأكون مرهق على ما أعرف. كما نسي الفصل الذهاب إلى منزلي في بعض الأحيان.

لقد دعنا والذي لتناول العشاء معهما يوم الجمعة القادم قالت موجهة لعودته بالتيبة معهما لعلمها أن والسبا متدعوه لتسعد ابتها فقط، سواء أحيوه أم لا.

سأذهب لروية العتتين مساء يوم الجمعة أجنبي بعد أن أنهى جدول إحدى فصع الكعك لحد أخبرتك بذلك مسبقا.

كم عفا لك كنت جادا قالت وقد بدت الدهشة على وجهها ومدا بشأن الذهاب إلى غولدن غلوبز؟ هذا الموعدان همن جد. سألته والأسر بملأ عبيده. هذان الموعدان همن بالنسبة لها، ولكن ليس بالنسبة لبراندون.

وكنتك همن مسيقي ويكون يجب أن أذهب لرويتهم قبل بدء المحكمة. قل بحرم

براندون. لقد أخبرتك منذ شهر مصت عن موضوع الذهب إلى عورس غوبز. إن في تلك صفقة كبيرة بالنسبة لي وكذلك بالنسبة لوالدي، وكثير من مرشحة كذلك. لا أستطيع جادل كل هذا والذهب إلى سان

هراتيسيكو "قلت ذلك محاولة أن تظهر من الهدوء أكثر مما تحس" وقد فاريت الساعة السابعة صباحاً.

"أنا ألتهم عدم تمكنك من الذهاب، ولا أتوقع منك القيام بذلك" أجابها بهدوء تام.

"ولكنني أتوقع منك الذهاب معي" أجبت وقد بدا التوتر يظهر في صوتها بالرغم من محاولاتها لمنع ذلك، "لقد لو تكون معي في الحفل".

"هذا توقع غير منطقي، أليس كذلك؟ لا أستطيع، وأحزنك بالسبب أيضاً، لا فائدة من الإصرار على الموضوع، فلماذا تفعلين ذلك؟"

"لأنه يعني الكثير لي" أجبت نصاً عفيف محاولة أن لا أعصب منه. لا بد من وجود طريقة لحل الخلافات بحيث تتسبب للجميع "سمع، لماذا لا نهيى ونذهب معي إلى الحفل، ثم ننتقل الطائرة إلى سان فرانسيسكو يوم الأحد؟ هذا حل وسط بيني وبينك" شعرت بهرجة المنتصر الطائر لعنورها أحياناً على حل منطقي للمشكلة، هذا رأسه رأساً الفكرة وهو يرفرف أحر طائرة من الهدوء قبل أن يذهب.

"متألم، لن يجدي هذا الحل شيئاً، أليس كذلك؟ أنا بحاجة لأكثر من يوم أكسبه مع البنين، لا أستطيع القيام بذلك".

"لماذا؟" أجبت وقد أحسنت أنها على وشك البكاء، تذكرت نفسها بصبر ورفق لتتوقف عن ذلك هراً.

"لأنهما بحاجة لأن يكون معهما مدة أطول، وبكثرة أنا بحاجة لبعض الوقت للحديث مع جونا حول شفتنا، فهي تفكر بعدم بيعها".

"به عذر" سحيف، إذ يمكنك مناقشة هذا الموضوع يتصل هاتفي. ب إلهي، براندون أنت لم تفعل شيئاً خلال هذين العامين سوى الحديث معها عن الأملاك أو الشقة أو السجادة أو السيارة أو الكلب. لن أحفل بترتيب الجوار هذا مهم جداً بالنسبة لنا" أجبت وهي تشمل عائلتها في الحديث، ولكن لاحظ أنه لم يكثر نكلامها، بالنسبة له كانت عائلته المرافقة من زوجته السابقة وابنيه

أهم من حضور الحفل، كن أسمع لجونا بأحدك مني أبدأ" قالت بهطاطة.  
"لا يمكنك ذلك" أجابها بالقسمة تتم عن رخصه لسيطرتها عليه ولكن ماذا سأفعل بشأن ستيفني ويكول؟"

"ستتفهمان الوضع تماماً إذا شرحته لهما".

"أنت في ذلك، وعلى كل حال، لقد تحدثت قراري ولم يعد هناك مجال للتصيار". وقف يطرأ إليها، فأحدث تحقق به غير مصدقة أنه سيتحدث عنها ويسافر إلى سان فرانسيسكو.

"منى ستعود؟" سألته وألزم بعصر فؤاده، ثم قلبها شعوراً بالوحدة والهم مرة أخرى، وأحسنت باضطراب طليع في معدتها، ولكنها ظلت لنفسها به يحب إلا عسى له أبدأ، كان داهب إلى سان فرانسيسكو لرؤية طفنتيه، وبالرغم من الإحباط الذي أحسنت به كانت تعرف أنه لا يعتمد برعها وأن هذه الأمور تحدث دائماً بين أي اثنين، ومع ذلك شعرت باستياء كبير من قراري هذا؟

يبدو أنها غير قادرة على تحديد الحالة التي انتابتها، هل كانت تشعر بالنعصب منه أم بالحرر لخط لأنه لن يذهب معها إلى غولس غلوبير. هل ذهابه معها أمر مستحيل القنع؟ وهل لها الحق بحمله على تنهيد مطالبها؟ ولماذا تكون رنود للعله سلبية دوماً عندما يتعلق الأمر بها وبحاجاتها؟ كانت الأمور بحري كما قالت الدكتور غرين تماماً، ولكنها لم تشأ الاعتراف لنفسها بذلك؟ هل كن يبيدها، لم أنه كان يعمل ما يتوجب عليه القيام به؟ ولماذا لم تثر في دأطها على إجابات لكل تلك الأسئلة؟

"سأعود كما جرت العادة على من أحر طائرة قادمة مساء يوم الأحد، أي عند الساعة العاشرة وخمسين دقيقة، سأكون هنا في الحادية عشرة تماماً" أجبت ليهدئ من روعها، ولكنها تذكرت وهي تشعر بالألم في دأطها بأنها لن تكون موجودة هنا عند الساعة الحادية عشر.



تقد تكسرت أني سأعاند إلى نيويورك بعد ظهر يوم الأحد. سأقصي الأسبوع القادم كله هناك، حتى يوم الجمعة.

"بدأ لا يمكنك المجيء إلى سان فرانسيسكو بأي حال".

يمكسي ذلك إن كنت هذا ما ترغب به. شرط أن تسافر معاً يوم الأحد. هذا سحيفٌ أجابها راقص محططها وهو يرفع حقيبته من على الأرض لديك عملٌ تقومين به الأبرار، وأنا كذلك، وفي بعض الأحيان يجب أن لا تفكر. لا يعملنا. ينتم لها بقليل من الحرر لأنهم أدركوا معنا أنهم لن يشعروا ثغرة إلا بعد عشرة أيام، أي حتى نهاية الأسبوع القادم.

"هل ترغب بالعودة إلى هنا وقضاء الليلة معي، وذلك لأنني لن أراك لمدة طويلة؟" كانت تقمى عودته هذا، ولكن كيف هي العلاء نصر برانون على محطته الأصلي. إذ كان يندرا ما يوافق على القيام بأي تعبيرات.

"حسباً لا أستطيع ذلك وبما أنني أحسب في أن أكون منصف بحكمك. فلن يكون وجودي الليلة مصدر سعادة لك، ولا فائدة من الحضور إلى هنا لفصل الوقت فقط، أليس هذا صحيحاً؟". بالتأكيد. لست مضطراً لتفكير الأمر بعد ذلك. أجابته وقد رقت على رؤوس أصابعها لتفانقه وتقلقه.

لراك في الأسبوع المقبل قال ببرودة ثم هتبها ستحصل بك مساء، وكذلك غداً صباحاً قبل أن أسافر إلى سان فرانسيسكو.

هل تريد تلبية دعوة وفئتي على العشاء يوم الجمعة قبل أن تسافر؟ سألته وهي تبصع نفسها. أنها تنوئل إليه، ويكفي ثم تستطيع مع نفسها. هو لرايت أن تكون معه بيه طريقه.

من المحتمل أن تعوتني الصابرة كيف حدث في المرة السابقة، الأمر الذي سيرغب البشر. سألت وهي ترفع حاجبيه. الناس أم جونا؟ وتكررت أنها يجب أن تتوقف عن الاستمرار في كلامها. هي لا يعصب.

اليعز، كوسي عاقلة أنت تعلمين أنه ليس بإمكانك حل هذه المشكلة

إن، ذلك مشغولٌ بمحاكمة، وأنت مستقرين إلى نيويورك، بالإضافة إلى وحتى تجد القبتين في سان فرانسيسكو، كلانا لنذهب للترامكة، فلماذا لا نعمل ما ينبغي عود قطه، وبعود لتلتقي بعد ذلك وبستمع معاً؟. كن يتحدث بحساسية عليه، وبالرغم من ذلك كان في داخلها جزء لا يرغب بتصدقته، هذا الجزء المحبط. ربما لجانبه أو لإصراره على الرحيل مباشرة بعد الجماع ليدم وحيداً في منزله. كنت تعري نفسها بأنه قصي الليلة الماضية معها على الأقل، وأنها بحسب أن تكون معشنة لهذا وتتوقف عن إزعاجه بموضوع عطلة نهاية الأسبوع.

أحك" قالت له لما قبلها عند المنخل، ورجعت إلى الوراء قليلاً.

لا يصح أجبه، وينسم تمنعي في نيويورك، ولا تنسى أن تأخذي معك من رويس طويلة، لأنني قرأت في صحيفة التايمز أنها ستلج اليوم.

حسناً لجانبته وقد لانتها شعور بالوحدة وهي تراه بخلاف ملوفاً بعد أن ركب سيارته. أغلقت الباب، ثم تابعت النظر إليه من نافذة غرفة نومها وهو يسرح بسيارته عبر درب المؤدي إلى المنزل وهي تشعر بالزعاج لم تكن متأكد مما إذا كان سيبه هو إصراره على عدم تغيير مثابريه ومخططاته، أو بحسبه برودة جوار ذبيه، أو ببساطة لأنه سذهب لأن في جونس غلوبر. حبه ومنصطر إلى تبرير ما حدث لوالديها، أو ربما كان سبب إزعاجها هو غيبته عنها مدة عشرة أيام. جميع هذه الأسباب مجتمعة جعلتها تشعر باليأس، هي تنحه إلى الحمام ونفخ مسنور الماء.

عشت في الحمام والماء يسحب على وجهي وقد طويلاً، وهي تفكر به. "تستدير عما إذا كان سيغير يوم ما، أو أنه سيبقى على هذا الحال، بحسب الأسود منفر. ونصير. هذه الليالي بعد العمل مشكته عصبية، وبقي متزوج من جونا التي لا... وببعض هي تفكر به. وك سموعها تتساقط بمحطط بظراب المياه فتسحبه ثم حثت نفسها عن مدس عذابها من جراء الفئق الذي بعينه، إذ من يستعصم العنور على جحش لأسنانها بطريقه أو بأخرى.

وبعد نصف ساعة من دخولها الحمام خرجت أخيراً وهي تشعر بالإرهاك، قالت لنفسها: إنه على الأرجح في مكتبي الآن. إن مرور يومين نور أن تراه برغم وجوده في المدينة كن حالة دائمة بالنسبة لها، وعندما حاولت أن تشرح له حقيقة مشاعرنا عن حاجتنا له، أو حتى وجودها معه، لم يكن يفهم ذلك.

لما الذي جعلك تعتقدين أن هذه هي الأسباب؟ سألها الدكتور غريز.  
وكيف لي أن أعرف؟ أجبتها فجراً بعدة كما كانت تفعل من حين لآخر.

ألا تعتقدين أن السبب هو عدم التزامه ببلية وعودته؟ كذب الدكتور غريز نصر دافعاً على تلك الفكرة أو ربما لأنه لا يهتم بك بعد اهتمامك به؟ لو ربما لأنه غير قادر على تحقيق نوع الأثر الذي نصيبه طرحت الدكتور غريز تلك الأسباب وأبعتها بموضوع آخرى كذب دافعاً بتبر عصب ليعبر ويستغفره، كأل تقول بها أن جميع الرجال الذين دعوا حبسها انسحبوا بعد مضي وقت قصير، وأصبحوا جزءاً من الماضي، ولها من مجرد شكل جميل ليس إلا، الأمر الذي كان يزعج ليعبر جداً وبصبر.

رمت اليعبر بفرد كعكة الموت ولم تأكلها بعد أن سرت برؤوس جزء منها لأنها لم تكن جيدة. اعتد لنفسها محل قهوة طازج، وذهبت غريزتي حلابها، أصبحت جاهرة لمعاصرة المرل والسكن في العمل تحت الساعة الثامنة والنصف، ألقت نظره حائطه على ساعتها فوجدت أنه ما زال لديها متسع من الوقت، كانت تعلم أن لها مذهب في الاستديو عند الساعة الرابعة قبل الظهر، فركبت لها رسالة تؤكد لها فيها أنها متفهم اليهم على العشاء مساء يوم الجمعة، وفي ستكون وحدها كانت متأكدة من أن هب وحيداً إلى العشاء سيصيب بعض التسلل والتعب لدى أمها وخصوصاً أن لحيدهم ليس هو برانسون لأن، ولكن على الأقل وفي هذه اللحظه بدأت ثم كن ترغب بسماع أي من تلك التعليقات.

رفعت سماعة الهاتف وطلبت رقم بيهرلي هيلز الذي تحفظه غيباً والذي كتب نصف مساء ليعبركا على استعداد لنفع أي شيء مقابل الحصول عليه، مضت شخصاً كان رفيقاً لها منذ أن كانا في الرابعة عشر من عمرها، ثم أصبح صديقها المقرب طوال ستة شهور من سنتهما الدراسية الثانية في المدرسة الثانوية، وأصل صديق لها على الإطلاق منذ ذلك الحين، أجاب بعد فترة لتبينة كما اعتاد أن يفعل دائماً ما لم يكن مشغولاً، فتمتعت لسماعها هذا قصص المربح والمثير جداً بالنسبة لها.

مرحبة الآن، لا تخرج كثيراً فهذه أنا. كان من النوع الذي يجعلها تبسم كما حدثت معه.

تصلين في هذه الساعة؟ أجبت مستغرباً لسماع صوتها، ولكنها كانت تعلم أنه سيستيقظ دائماً في وقت مبكر، وأنه انتهى للتو من تصوير فيلم في معكوك. لذا سيلازم الطلوز مدة ثلاثة أسابيع، كما كانت تعلم أيضاً أنه قد انتهى مؤخراً من قصة حب عذبة مع هانا وبجدة إنكليزية تدعى لوبيا هارفي، لقد سمعت تلك القصة من وكيل أعماله الخاص.

لماذا فعلت القيلة الماضية؟ هل تم اعتقالك؟ هل تريد أن أنفع لك الكعكة المالية لأخرجك؟

بيطريبي في مركز شرطة بيهرلي هيلز بعد عشرين دقيقة.

كنت تعلم، بالإضافة إلى أن جميع المحامين قد دخلوا السجن، أي أنك ستضطر لنقاء في الحجر. كن في الثلاثين من عمره، لسه وجهه وجسمه تمثال يوناني، ولكنه كان شخصاً نكياً ومهذب في الوقت نفسه. كن واحداً من أعز أصدقاء ليعبر، والشخص الوحيد الذي استطاعت التفكير به لاصطحابه معها إلى العمل، وكان مجرد التفكير بأنها توعد الآن كار مرة أخرى يجعلها يصحك بطريقة لو بأخرى في الوقت الذي كانت فيه معظم مساء ليعبركا على استعداد للموت لمجرد مقابلة فقط.

لماذا ستفعل يوم السبت؟ سألته بطلقة وهي تترجح قدمها كطرفة



صغيرة محاولة يعاد شبح براندون عن ذهبها لكي لا يغفل مخططها.

"ليس هذا من شأنك" أجابها متظاهراً بالغضب.

"هل أنت على موعد مع شخص ما؟"

"نم، هل تحاولين ترتيب موعد لي مع أحد رباتك المروعين؟ أعتقد لي الموعد الأخير كان ميئاً بما فيه الكفاية، يا مشعوذة."

"هيا، لا عليك. لم يكن هذا موعداً وأنت تعلم ذلك. كنت بحاجة إلى حبيب في قنول دولة البيررو، وهذا جُل ما فعلته. لذا لا تقصّي بكلام نفاقه، ولقد علمت بالمصادفة أنها دفعت لك مبلغ ثلاثة آلاف دولار، في حين أن لكفا المحرمات على استعداد للعمل مجاناً في ليلة كهذه، لذا نرفق عن التذمر والشكوى.

"من الذي يبتدأ؟" أجابها متصفاً بالهدوء والفراسة وكأنه مصدوم من لهجتها في الحديث.

"أنت، بالإضافة إلى أنك لم تجب عن سؤالتي."

"لدي موعد مع فتاة في الرابعة عشرة من عمرها، لذا على الأرجح سينتهي مصيري إلى السجن، لماذا تسألين؟"

"أريد منك خدمة. كن مستطاعاً أن تعلب منه أي شيء من دون إخراج، إذا أنها كانت تحبه كأخ لها.

تعم، وماداماً يمكن أن يكون غير ذلك؟ فلت دققا بحاجة لخدمة. من بحاجة لتوفيقي هذه المرة؟"

"لا أحد. أنت بحاجة إلى روحك هذه المرة، وإنما أنا بحاجة إلى جسدك."

"الآن، أوص برائحة مكيدة تحاك. وقد سبق له أن حدث نفسه لأكثر من مرة خلال الأربع عشرة سنة الماضية ومد أن انتهت علاقتهما بأنه سيصور بها ثانية، في الوقت الذي كانت فيه قريبة جداً منه كأخت، الأمر الذي مدحه نمل من محاولة ذلك. كنت أيعرأ ما ترأل جميلة، ونكهة، وقد عرفها وأحبها

أكثر من أي امرأة أخرى على وجه الأرض، ولكن ربما كانت هذه هي المشكلة كما لدي تفكيرين فيه بالمصيط تجاه هذا الجسد المعجوز المستهلك دي السوب؟"

"لا شيء مقترح، أقسم بذلك" ثم ضحكت. تلي الحفوة، ليس الأمر بهذا السيء، إنما هو لمجرد التسلية. أن بحاجة لاصطحابك معي إلى حفل غولس غلوبر. ألي ولي مرشحاً لنيل جائزة، وستحضر كذلك كارمن كوبور، وهي إحدى رباتي، بالإضافة إلى اثنين من أهم موكلتي. ينتقم علي الذهب، وفي الواقع لا أريد الذهب بمفردي. كنت صريحة معه كما هي دائماً، وقد حب في تلك الصفة.

"ما الذي حدث لك؟" ماذا كان اسمه؟ كان الآن يعرف اسمه جيداً، وقد أخبرته عدة مرات بأنه لا يحبه. كان يعتقد أن براندون لا مبال ومغرور، وبعد أول مرة صرح فيها برأيه هذا غضبت منه وقطعته لعدة أسابيع، وعند تلك الحين عادت على مصاع هذا التعذيب، لأن الآن لم يكن يموت فرصة جديراً بمشور في دمه، ولكنه في هذه المرة رحمتها بالامتناع عن ذلك.

"توجب عليه السفر إلى سان فرانسيسكو."

"ها نصف منه، ما هذا الوقت الرائع الذي اختاره لرؤية زوجته؟"

"لا يا هبي، إنه ذاهب لرؤية طعنته، لأنه سيبدأ محاكمة جديدة يوم الاثنين."

"أنت متأكد من فهمي لتصرفه؟" أجابها ببرودة.

"لأنه لن يتمكن بعد هذا الوقت من رؤية طعنته لعدة أسابيع، لذا أراد الذهاب الآن لرؤيتهم."

"هل تم إلقاء جميع رحلات الطيران من سان فرانسيسكو إلى لوس أنجلوس؟" لماذا لا تأتي الصغيرات العريقات إلى هنا لرؤية والدهما؟"

"لأن لهما لا تسمح بذلك."

"جيد، وقد وضعتك هذا التصرف في ورطة؟ ليس كذلك؟"

تعمم، ولهذا السبب اتصلت بك. هل يمكنك أن تسدي لي هذه الخدمة؟  
سألته متفائلة. من الممتع حقاً الذهاب معه، فقد كان يتصرفني وكأنهما عدا  
طاليس صغيرين، يسردان نكات عديدة، ويضحكان كثيراً. ويوردان صغيرين  
جميلين مشاكسين.

"إنها تصحبة بالنسبة لي، ولكنني أعتقد أن كل علي الذهاب حفا يجب  
علي أن أعبر بعضاً من محطاتي ومشاريعي..." قال بحسرة، وأما هي  
فضحكت كثيراً.

"أنت كاتب، أراهن أنه ليس لديك ما تقطعه".

"وأنا كذلك. في الحقيقة كنت سأذهب للحب البولونج".

"أنت؟ ضحكت أكثر لدى سماعها بذلك. ألم تكن من ضمن دفنق مصت  
مشغولاً جداً؟ أعتقد أنك لا تتقن حتى لعب البولونج".  
"سوف أصبحك يوماً ما وأثبت لك ذلك".

"لتقياً" أجابته وأبتسمت. كالعادة، ساعدها الآن في حل هذه المشكلة، فهي  
لم ترغب بالذهاب إلى الحفل بمفردها، كان الآن كثر صديقاً يمكنها الاعتماد  
عليه دائماً.

"ما تتوقعت الذي تفصليه لاصطحابك، مستر بلانكا؟ أجابها مسروراً لهذه  
الترتيبات، فقد كان وجوده معها مصدر سعادة دائمة له.

"متبدأً الحظلة باكراً، لتتسبك الساعة السادسة".

"سأكون في انتظارك".

"شكراً الآن، فذكر لك ذلك" أجابته وهي تعني ما قالتها تماماً.

"لا تكوني حمقاء، أنت تمتحنين شخصاً أفضل مني بكثير، أنت تمتحنين  
هذا العبي لاصطحابك، إن كان هذا ما تريد به، لذا لا تشكري، فقط فكري كم  
أنا محظوظ، ومسا أنت بحاجة للتفكير به فعلاً هو بعض تلك المواقف التي  
تفتقدونها منه، كيف يمكنك أن تعيش في جحيم الدل هذا؟ أنت فتاة أنكى من أن

مصغي بصك في موقف كهذه، وأنا حقاً أرغب بتلقي هذا العتي درسا أو  
برمين، إنه لا يدرك كم هو محظوظ، هل قلت إنه ذهب إلى سبي  
و سبكو؟... كم هو غبي... كان الآن ينتم وأبغرا تصحك وهي تشعر  
لها أصبحت الفصل خالاً بالآلاف المرات من ذي قبل.

"علي الذهاب الآن للعمل، أراك يوم السبت وأرجو أن تسدي لي معروفاً  
آخر بأن تحول أن تبقى صالها في الحظلة، لتقياً".

"لا تكوني متفكرة مرة أخرى إلى هذا الحد. لا أعجب في أنه ما من أحد  
يتجرأ على مواعيدك والحروح منك. كان يندرا ما يشرب، ولكنه عندما يفعل  
ذلك كان يشرب بكثرة إلا أنه لا يسيء التصرف أبداً. أحسنت أبغرا بإسنادتها  
ثانية بعد هذا الحديث، فقد رفع الآن من معوياتها كثيراً.

أحسنت بالأمشياء طوال هذا اليوم الفصل بكثير من إحصائها بها في  
الصباح الباكر. فبليت بعضاً من متعدي أعمال العمل برنم، وحلت بعضاً من  
مشكلات كارمن الأمينة، واجتمعت بزبونة أخرى لتتألف معها أمور رهيبة  
لبنيتها، وعند المساء ذهبت حين أدركت أنها لم تبت براندون تماماً. ما زال  
موضوع عدم دهايه معها إلى غوانس غلوبير برعجها، ولكنه على الأقل لا  
يحرر مؤادها الآن كما كان عند الصباح. ففكرت ببراندون، وأدركت كم هي  
غبية، فهو لديه الحق في رؤية ططنيه، وربما كان محققاً، ربما يجب على  
كلهم التفكير بأمور حياتهما والقيام بما يتوجب عليهما القيام به، ومن ثم  
يلتقيين بما يتبقى لديهما من وقت مهم كان قصيراً. إنها لم تست طريقة  
رومنسية في الحياة، ولكن ربما هذا هو كل ما يمكنهما الحصول عليه حالياً،  
وقد يكون الأمر بالنتيجة ليس بهذا القدر من سوء، وإنما جل ما يحصل هو  
أنه كلما اقترح شيئاً من هذا القبيل من وقت لآخر تكثر هي من إلحاحها  
ومطالبها.

"هل هذا ما تفكرين به؟ سألتها للذكورة غرين أثناء لفتها الأسبوعي.

لمت أعظم بمداداً ففكرت اعترفت أبغرا.



لأننا أعلم أنني أفكر بما أريده، ولكنني عندما أتحدث إلى براندون أشعر وكأنني أصبح غير منطقية وأني أثقل عليه بطلباتي، لست متأكدة ليهما الصحيح، لو أنني لم أكن لأني ربما أحسني بحسبه فقط ليس إلا.

'هذا احتمال مهم جداً أجابت الدكتورة غرين ببرودة ولكن لماذا تعتقد أنك تحسني بحسبه؟'

'لأنه ليس مستبعد لهذه العلاقة بالقدر الذي أريده أنا، أو لأنه لا يمكنك القدرة على العطاء بالقدر الذي أسحبه به.'

'هل تعتقد أنك جاهزة لمتابعة هذه العلاقة؟ ولماذا؟' سألت الدكتورة غرين باهتمام.

'أعتقد أنني أرغب فعلاً بالعيش معه، وأعتقد أيضاً أنه يحفز هذه الفكرة إلى درجة الموت.'

'ما الذي يجعلك تقولين هذا؟' شعرت الدكتورة غرين أن أليسا بدأت تحرر نفسها من حواجزها.

'لأنه يرغب دائماً بالمبيت في شعبة الحصة، ولأنه لا يريد أن يمسني الليل في منزلي إن لم يصطر لذلك.'

'هل يريدك أن تذهبي معه؟ هل هو منصف لمكان إقامته؟'

'لا هزت أليسا رأسها ببطء 'انه يدعي أنه يفضل تمبيت في منزله الخاص، قال ذلك أيضاً عندما لسيتم هذا الصباح، إن وجوده معي دائماً يشعره وكأنه متزوج، وبما أن تجربة رواجه لم تكن ناجحة فهو لا يريد حوصاً تلك التجربة ثانية.'

'يجب عليه أن يحل هذه المشكلة، وبلا سوفي ما تنفي من عمره وحيداً، صديق أن الحيار له، ولكن حيلولة سيؤثر على حياتك معه، أليس كذلك؟'

'أعلم ذلك، ولكنني لا أريد أن أضغط عليه.'

'لا يُعد هذا ضغط بعد علاقة منتهية عامين' قالت الدكتورة غرين

بمستكثر لقد حان الوقت لكي تجري بعض التعديلات، إلا إذا كنت راضية عن هذا الوضع. كانت الدكتورة غرين تعطي أليسا بدلاً عن كل حل تقترحه في كل هذا يعجبك، فليس لديك ما تنكسر أو تشتكي منه؟ أليس كذلك؟'

'لا أعلم، ولا أعلم ذلك أيضاً' قالت أليسا وقد بدا عليها الانفعال. 'أنا لا أحب تلك اللحظة التي يتركني فيها ليعود إلى منزله، أو حتى عندما يمشي إلى

من فرانسيسكو من دولي' ثم اعترفت بشيء جعلها تشعر بالعباء في بعض الأحيان يتسبب قلق من أن زوجته السابقة ستصل على استرجاعه، فهي ما يزال ممتدة عليه كثيراً. اعتقد أنني شرحت لك الآن جميع الأسباب التي تدفعه

لخوف من الالتزام معي.'

حسناً، إلا تعتقد أنه من الأفضل له أن يتخذ قراراً محدداً بخصوص هذا الموضوع خلال الأيام القليلة القادمة؟'

'أجل، أجبني أليسا بحدري، ثم أرشدت ولكن اعتقد أنه من الخطأ اعتبار هذا أمنية تحذير نهائي له.'

'ثم لا؟' سألت الدكتورة غرين بشجاعة. 'لأن ذلك لن يجنيه.'

'ولماذا؟' أجبني أليسا بحدري، ثم أرشدت ولكن اعتقد أنه من الخطأ اعتبار هذا أمنية تحذير نهائي له.'

'قد يؤدي علاقتنا إن ضغطت عليه كثيراً.'

'وماذا يعني هذا؟' سألتها الدكتورة.

'لا أعلم، أجبني أليسا بحدري، ثم أرشدت ولكن اعتقد أنه من الخطأ اعتبار هذا أمنية تحذير نهائي له.'

'لأعلم ذلك، ولكنني لا أريد أن أضغط عليه.'

أكثر جدية في التزامه وارتباطه بك. هل هذا الحل صعب جداً؟  
ربما لا! ابتسمت أليخرا بقلق ولكنه مخيف إلى حد ما.

بالأكيد، ولكنك ستتمكن من ذلك. إن الجلوس معي إلى الأبد في انتظار أن يفتح لك براندون بوابته اللؤلؤية يعرضك للخطر أكثر من خوف قليل تشعرين به إزاء لقاء شخص مستعد أن يفتح لك قلبه ويمنحك حبا كبيرا، إنه أمر يتوجب عليك التفكير به، أليس كذلك؟ سألت الدكتور غرين وهي توجه نظرات عينية لثاقبين إلى عيني أليخرا مباشرة، ثم أنهت الجلسة وقد ارتسمت على وجهها ابتسامتها الدافئة المعتادة.

كانت صفحة هذا القرار أشبه بالتهويم بالنسبة إليها. عندما غادرت أليخرا الجلسة حاولت أن تسترجع كل ما قالته، تذكرت بعض الأمور وحاولت إعادة تذكر البعض الآخر، ولكن دون جدوى، فقد سميتها نسياناً. عموماً جعلتها هذه الجلسة تشعر بقليل من التمسك، وقد عمتها هي والدكتورة غرين في مواضيع كثيرة طويلاً فترة بحثها عن شريك حياتها، لأنها كانت تصادف رجالاً غير قادرين أو غير جاذبين في حبها. كانت تلك حكيمته قديمة جداً، ولكنها تركت أثراً كبيراً في حياتها، لذا لم تكن ترغب بالتفكير بها. لو حتى الحديث عنها، إلا أن حالتها تحسنت مع مرور الوقت.

عادت إلى مكتبها بعد الجلسة، لأنها كانت مرتبطة ببعض المواعيد، وكان آخر لقاء لها في هذا اليوم مع روبرت جيند هو السيد ملاكي لوتوبوفس. كل صديق لبرام موريسون، وكان جاذباً هو السبب في كون جميع رباتها من نجوم الفن المشهورين، وبالرغم من أن هذا الفن ليس ذا شهرة واسعة إلا أنه كان مهماً جداً. أصله من ليدربول، ولكنه أصبح مواطناً أميركياً منذ زمن بعيد بعد رواجه من امرأة أميركية. كان اسم زوجته رينبو (فوس فوج)، ولديهما طفلان يدعى موالو (سبون) وبيزرد (عصهور)، وبالرغم من غربة تلك الأسماء التي ادهشتها في بداية الأمر إلا أنها اعتادت عليها هماً بعد. كل تاريخ لوتوبوفس القديم مليئاً بحوادث الاعتقال بسبب تعاطيه المخدرات،

بالإضافة إلى حائتي صرب واعتداء، وكذلك بعض الأحكام العسكرية. أمضى في السجن أحياناً غير طويلة وقصوى وقتاً طويلاً مع المحامين، ويبدو أنه قد أعجب بأليخرا كثيراً، وقد أشر في يادئ معرفته بها إلى قوة جاذبيتها، ولكنها بجاذبته وحسرت علاقتها به في أمور العمل فقط، مما أدى إلى استقرار وضعه أخيراً، وكانت تكور بينهما نقاشات ومحادثات ممتعة جداً، وقد اعتقدت بفترة من الزمن أن بإمكانها مساعدته في حل بعض مشكلاته القانونية التي نجمت عن محاولته لتنظيم رحلة حول العالم دفعته لتجوير الخطوط الحمراء وعرق لقانون في كثير من الأحيان.

سأري ما يمكننا فعله. سيكون على اتصال معك بعد أن أحضر بعض ملفات من محاميك لأسيق.

أعزلي ل لا ترجع به لأنه سائل أجابها بلهجة إنكليزية واضحة.  
نحن بحاجة للسجلات بكل الأحوال. أجبته مبتسمة. نلتصّل بك حالما نصل على أي شيء.

كانت أليخرا تعجبه كثيراً، وكس يقول إن موريسون لم يخطئ حين عرفه بها. فهي ذكية وتسعى إلى هدفها بشكل مباشر دون لف أو دوران، وقد أحبها في تلك المسيرة، يمكنك الاتصال بي في أي وقت تشائين حبيبتي. قال بركة وهو يتجه إلى المصعد، إلا أنها نظرت بعدم سعادته، وعادت لتعلق بهب مكتبها.

ولحيراً عادت إلى منزلها بمفردها في وقت متأخر. قرأت بعض الملفات، ودققت بعض عود برام موريسون، وانطلقت على بعض عمل فني غرض على كرامس قد يكون هاماً جداً لها، فقد كن عملاً صعباً بال أعجب أليخرا كثيراً.

كانت في حالة نصبة جيدة لدى عودتها إلى المنزل، إلا أنها لم تترك ل براندون لم يتصل بها طوال هذا اليوم، وتساءلت في نفسها عما إذا كان جاذباً عليها هذا الصباح للذهاب إلى حفل مولد غلور قد أعصيه.



تصلت به في المكتب حوالي الساعة التاسعة، وبدأ مسروراً لسماع صوتها، وقد أخبرها أنه عمل خلال ثلاث عشرة ساعة السابقة دون توقف، وأنه كان على وشك الاتصال بها.

"هل تناولت شيب من الطعام؟" سأله بقلق، واعتذرت له عن تسببها بإحباطه، ثم تذكرت ما قالته لها التكتورة غريب، كانت محفة بتوقعاتها في عدم رغبته أو حتى قدرته على منحها أي شيء.

"كانوا يحصرون لنا شطائر كل بضع ساعات، لأننا كنا نسمى تناولها".

"يجب أن نذهب إلى العمل وبأحد هبط وأمرأ من الراحة" ذكرته بذلك وهي تتمنى لو يستطيع الحضور إلى منزلها، إلا أنها في هذه المرة لم تطلب منه ذلك، وبالمقابل لم يقترح هو شيئاً من هذا القبيل، ثم شعر بضرورة العودة إلى عمله ورملائه فقال لها "سأصل بك غداً قبل أن أعالج إلى سب فرانسيسكو".

"سأكون عند والدي، سأذهب إلى هناك مباشرة بعد خروجه من المكتب، لقد لا أقبل إذاً أجاب ببساطة، مما جعلها تشعر برغبة في الصرخ. صارت تمالئ نفسها لئلا هو بعيد عن كل ما تعرض عليه هي ونحوه، وخصوصاً عائلتها؟ هل يُقبل أن يكون سبب ذلك كله هو خوفه من الارتقاء؟ سأصل بك في منزلك حاتم لصل إلى هناك".

"لعل ما يحلو لك قلت بهدوء، وقد سرها أن الفرصة ستج لها لإعطاء النظر في هذا الوضع مع التكتورة جين غريب، فقد كانت تجتهد بسو بسط وأوصح وأقل تعقيداً، به حفا وصغ بسيط للامعية، إذاً أنه غير قادر فعلاً على حبها والتواصل معها عدا وبمعلق الحرية، ولكن هل سيستمر هذا الوضع إلى الأبد؟ لقد أرادت أن تتروجه بعد أن يطلق زوجته ويمتدحي مدة من الزمن يتخلص فيها من الصعط لينتج من حبها بصدق، كانت تعتقد أنه يعمل ذلك بطريقة الحسنة، ولكن تكرمته الأهمية مع جوف كانت مجيد في تشويش أفكاره.

هل وجدت حلاً بشأن الذهاب إلى حفل غولدن غلوبز؟ سألتها فجأة، وقد وحشها ذلك.

اجلس، لا تقلق، قالت محاولة تجنب الحديث في هذا الموضوع لكي لا يحرف له بأنها ما تزال مُحبطة بسببه "سأذهب مع الآن".

الآن كرا؟ أحب مصنوم، فقد توقع أن نذهب مع والديها بمفردهم.

اعتفت ذلك سندهين مع والديك وأحريك فقط، لو أحد من هذا القبيل".

تسعت لواجته، قد كن حفل غولدن غلوبز واحداً من الأحداث النسوية الرئيسية المستوى، وليس بالمكان الذي تفصل الذهاب إليه مع أخيها ذي العشرين عامًا **بكمية** بوعا ما على أن أذهب مع أخي الصغير، والآن معرم **بكمية** الحرف **أبجد** به يجعلني أسمعك طوال الليل، فهو يروي لي نكتات عن نجوم في تكرره وتجميع بعرفونه وبصوته أيضاً.

ثم **أفرد** استبدلي بشخص آخر ويكون اختيارك منها على هذا النحو "أحب **بكمية** وهيرة معاً، ربما كان هذا الخبر دافعاً له.

أفصل أن أكون معك دائماً بدلاً من الآن" قالت بصدق.

تذكرني هذا دائماً "أجاب مبتسماً "أقول قد هبط لكي أسمع منك هذا المسبح، فقد تم أفكر ليد، أن أصح بصفي في مقابلة مع الآن كرا".

"لا تجعل العزور يملأ رأسك كثيراً" قالت بك ليعطيه، ثم تحتاً لبضع دقائق وأنها المكلمة دون أن يقترح أن يصفي اللبنة عدهم، مما جعلها تشعر بتكبيه مرة أخرى وهي تنفس في سريره، وتكره به كانت صبية في التاسعة والعشرين من عمرها، وصديقتها بفصل في معظم الأحيان إلى أن يكس في أكثره نوم وحده في سريره الحاص على أن يكون معها، قد تركها لتشهد بمفردها حدث مهما بالنسبة إليها كي يكون مع زوجته السبعة وابنتيه كان هذا الحرف يجرح مشعرها ويجعلها تشعر بالوحدة بفصل النظر عن كل أسبابه وتبريراته. كانت لديه طريقة الخاصة للاسحاب من مواقف كهذه متجهاً حاجاتها ورغباتها، إذ كان دائماً يفعل ما يريد فقط.

سمعت هذا الصياح صوت الدكتور غريز يرن في أنفها وهي تاتمة  
فأثمة لها أنف نستحق الفصل منه، ولكنها لم تتذكر ما إذا كانت الدكتور  
غريز قد قلت تلك الكلمات حقاً أم لا وما إن استعرت أليورا في اليوم حتى  
شاهدت عيني الدكتور البيبيين الثاقنين تحفلان بها لتعريف إحصائها بتلك  
الكلمات. أنا أستحق الفصل منه... همست لنفسها.. الفصل منه.. الفصل... ولكن  
ماذا تعني تلك الكلمات؟ وفجأة رأيت أليان يصيحك... ولكن هل كل يصيحك  
عليها؟ أم على براندون؟ هذا ما لم تعرفه..

## الفصل الثالث

كل منزل آل ستينبورغ واحداً من أجمل البيوت في المنطقة، وكان  
كثيراً ومرحاً وكأنه قصر بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، فمذ مذوات  
مصنعت عملت السيدة باير على تصميم الديكور بنفسها حين انتقلوا إليه بعد  
ولادة سكوت مباشرة، وكانت تحرص دائماً على تجديد الأثاث والمحافظة  
على الممرات لينة وبهجة جيدة، الأمر الذي كان يدفع أولادها للتكتم  
والشكوى من وضع المنزل الذي أصبح أشبه بورشة عمل.

ولكنها تحب المحافظة عليه ليرتدجديداً دائماً، وقد استخدمت في طلائه  
ألواناً مشرقة هذا ليرتدجديداً دائماً، كان مكافئاً بعض الشيء لبارنه، أما  
المشهد المثل على السماء وغرفة الجلوس فقد كان يديماً إلى أبعد الحدود،  
وكانت باير تتحدث منذ شهر عن مشروع الاستعانة بحرفي المطبخ  
بالواح من الزجاج، ولكنها كانت مشغولة جداً في عملها الفني الأخير، لذا لم  
يكن لديها متسع من الوقت لتتعد مشروعها هذا.

توجهت أليورا إلى الممر مباشرة بعد مغادرة المكتب، وكالمادة فتألقها  
لسدى وصولها إحصائين كبيرين بكرم عائلتها وبعاء المنزل الذي ترعرعت فيه.  
كانت غرفتها ما تزال كما هي عندما غادرتها لتدرس في الجامعة منذ أحد  
عشر عاماً مصمت، باستثناء ورق الجدران والستائر وغطاء السرير التي  
استبدلت مرة واحدة فقط أثناء دراستها في كلية الحقوق بأحدى مصدوعة من  
فخائل حريزي دي لوب وردي ففتح ومتنوح، وكانت تقضي من حين لآخر لو  
في عطلة نهاية الأسبوع ليلة في تلك الغرفة. كانت عودتها إلى هذا المنزل  
وجودها مع عائلتها مصدر راحة لها ومتعة بعد دقاتها، تقع غرفتها في نفس



الطابق الذي يقع فيه جناح والديها المؤلف من غرفة نومهم وغرفتين كبيرتين لارتداء الملابس وغرفتي مكتب يستخدمونها عندما يعملان في البيت في أكثر الأحيان، وتوجد في نفس الطابق أربع غرفتان للصيوف، أما الطابق العلوي فيقسم جداه في سكوت وسمانث، وغرفة جلوس كبيرة بينهما كفا يشتركان بجهاز تلفزيون صحم، وثلاثة صيما صغيرة، وطوله بليردو، ومسجل بنظام صوتي صحم جد كان والده قد أهداهما لهما في العيد. كان الممرل يحتوي على كل ما يحلم به أي مراهق، بالإضافة إلى نصف درينة كمنة على الأقل من أصدقاء سمانثا المنتشرين في هداك بنجشون عن المدرسة، ويحفظون للرفاق الذين سيختارونهم وللجسعت التي سيرسون فيها مستغلا.

عندما دخلت ليعرا كنت سام في المطبخ، ولم يكن من السهل عليها تجاهل لكم الهائل من الجمال الذي أصبح عليه منذ العام الماضي. عندما بلغت السابعة عشرة والنصف من عمرها أصبحت فجأة لافتة للنظر كما لم تكن من قبل، ولكنها الآن ردت عن هذا بكثير. كان جمالها أقرب إلى جمال بجمت السيم، هذا ما كان يقوله زملاء والديها دفعا لأمر الذي يجعل وقتها تعصب وتتمر كلم نفوه، بذلك. كانت أولى أولويات سام هي درستها، فإما تمنع والدها في أن يكون لها نشاط صغير في عرض الأزياء، ولكنها لم تكن متحمسة لفكرة تحول أصغر أبنائها في عالم الفن والممثلين، إلا أن نشاطها في عرض الأزياء غير احترافي، وكانت بلير شائع على جميع تفاصيله وتطوراته يوماً بيوم، وقد بدأت تفضله عن غيره من النشاطات بشرط أن لا يصبح مجال عملهم بالنسبة لسام. والأل بدأت تلوح على سام علامات الرغبة في احتراف التمثيل، ومع ذلك لم يكن باستطاعة بلير منعها، فقد شاب سام ضمن هذا الجو الفني وعرفته طوال سنوات حياتها راوت جامعت لوس أنجلوس، ونورث ويسترن ويال ونيويورك لتري ما يمكن لهذه الجسعت تقديمه لها في دراسة الدراما، وقد حصلت لدى فحص العول الأولى على علامات عالية وأثبتت نفسها بجدارة، ولكنها على خلاف ليعرا منذ عهد

مضى، لم ترغب بالذهاب إلى الشرق للدراسة، وإنما فضلت البقاء في لوس أنجلوس وفي هذا الممرل تحديداً. أرادت الدراسة في جامعة لوس أنجلوس وكنت فيها بعد تقديمها لامتحان أولى.

عندما توجهت ليعرا إلى المطبخ شاهدت سام تاكل تفاحة وشعرها الأشعر مبلل على ظهرها كغطاء ذهبي، أما عيناها فمحسراوس كبيرتان كعيني أيتها

مرحباً، كيف حالك في هذه الحياة؟ بدت ليعرا سعيدة جداً لرويتها، صحتها وعفتها.

أهملت مسينة، لقد كنت ببعض العروض هذا الأسبوع لصالح مصور بكتري. كان هاملاً جداً، إنني لفضل العمل مع الأجنب لأنهم يبدون لطفاً بالغا في العمل معي، كما أنني عرضت في تشرين الثاني أعمالاً لشخص آخر فرنسي الأصل، وهو الآن في طريقه إلى طوكيو، وعمله هذا كان معداً ليشر على مجلة التيمر الأميركية، وكذلك شاهدت جزءاً من الفيلم الأخير الذي قام وقتها بإخراجة. كل حديثها كحديث جميع المراهقين حالياً من الترابط والتسلل، إلا أن ليعرا كانت تفهمها.

كيف كان الفيلم؟ سألتها ليعرا، وهي تحاول التردد لإبلي طباحة العائنة منذ عشرين عاماً والتي كانت تطردوها وأخوتها من المطبخ عندما كانوا صغراً. كان جيد، ربما من الصعب الحديث عنه الآن، إذ أنه لم يجهر بعد، فهناك بعض المشاهد التي تم وضعها في المكان الخطأ، ولكنه مع ذلك كان جميلاً جداً بالنسبة لكونه عرضاً أولياً. بنسعت ليعرا وهي ترى سام أصغر أخوتها يصعد إلى الطابق العلوي، بعد أن كل ما فيها عبارة عن سائقين وراعيين وشعر خط، كانت تقف فوق كل شيء كمنهرة بربة جميلة وشابة، وبترغم من حذقة سها، إلا أنها تبدو وكأنها قد كبرت فجأة وبمرعة بصعب تصدقها لتصبح تفريد امرأة كاملة الأثورة. عندما تركت ليعرا الممرل منذ أحد عشر عاماً لتدرس في جامعة يال، كانت سام لا تتجاوز السادسة من عمرها،

لدا كانت ما تزال طفلة صغيرة باعثة الجميع.

"هل هذه أنت أليغرا؟" نادتها أمها وهي تدرك السلام وتلقي نظرة خاطفة من فوق أعمدة الدرابزين، تحدث وكأنها أصغر من ألبنتها، كان شعرها الأحمر الناعم مرفوعاً فوق رأسها وتتسلل منه خصل صغيرة تحيط بوجهها برفة وبعمامة، وقد شبكت فيه روجين من الأقلام العادية وقلم رصاص، كانت يرتدي بطالاً من الجيبر وكبرة سوداء ذات باقة عالية وحداء قماشية خضراء وهي ألبسة استعارتها من سام التي لم تكن قد ارتدتها بعد، كانت السيدة بلير تبدو كطفلة صغيرة ولكن وبالنظر إليها عن قرب تبدو جميلة حقاً، إذ لم يكن لعوامل الزمن والسن أي تأثير على جمالها، كما أن لها أصابع نحولة وطويلة كأصابع بسيف تماماً كجب حالك، عريزي؟ سألت وهي تغفل أليغرا ثم أسرعت لتجيب على الهاتف. كان المتحدث هو سيمون، فقد اتصل ليخبرها أنه سيتأخر بسبب مشكلة طارئة في المكتب، ولكنه سيعود إلى المنزل في الوقت المحدد للعشاء.

كان قريبها من سيمون سبباً في حمايتهما على مدى سنوات من صعد الصل في هوليوود ومشكلاته، بالإضافة إلى أن علاقته بلير بسيمون كانت علاقة روجية ناجحة ورائعة، وبالرغم من أن حياة بلير تعيرت بالكامل بعد أن قابلته إلا أنها نادراً ما تعترف بذلك، كانت تعيش حياة يأس وإحباط إلا أن كل شيء في حياتها تعير نحو الأفضل بعد رواجها منه، فكنت حياتها تلك وظروفها سبباً في تجاهها نحو مهنتها الحلية، ثم أنجبا الأطفال بسرعة فكانوا مصدر سعادتهما، لقد أنجبا مدلولهما، ولطفالهما، وأحب كل منهما الآخر، ومن المؤكد أنه لم يكن ينقصهما شيء سوى إنجاب المزيد من الأطفال، كانت بلير في السابعة والثلاثين من عمرها عندما أنجبت سام، وقد اعتقدت حينها أنها أصبحت أكبر من أن تتجيب المزيد من الأطفال، لذا توقفت عن ذلك، وهي الآن تبدي أسفاً وندماً لعدم إنجابها طفلاً آخر على الأكل، ولكن لطفالها الثلاثة كانوا سبباً كلياً لإنحلال البهجة والسرور إلى حزنهما، بالرغم من المشاجرات والحلافات العرسية التي كانت تحدث مع سمانثا، كانت بلير تعلم أن سام هاتئة

غير صالحة بالرغم من أنها مدللة قليلاً، بعد كفت تدرس جيداً، ولا تحاول العيم بأي فعل خاطئ، ولم الجدال المستمر الذي كان ينور بينهما وبين أمها فيعز منظرهم ومعهولا بالنسبة لعمرها وتفاقتها.

صعدت بلير السلم بعدما وصحت سماعة الهاتف لتري أليغرا تحنق من بغد غرفتها مذهلة.

يمكنك القدوم إلى المنزل في أي وقت تشعين، أنت تعلمين ذلك، قالت برفه وهي مراقب أكبر ألبنتها والحدس باد على ملامحها، أرقت أن تسألها عما إذا كنت تعاني من مشكلة ماء، ولكنها لم تجرؤ، وما كس يقلق بلير دائماً هو أن أليغرا لم تحصل على الدعم العاطفي الكافي من برانسون، فقد كان مستقلاً في كل أمورهم، ويبدو أنه غير مكترث لحاجات أليغرا ومشاعرهم، وقد عملت بلير خلال العامين الماضيين ما بوسعها لكي تحبه، ولكنها لم تستطع ذلك.

شكراً، ماما! ألبست بها أليغرا، ثم تمدت على سريرها المرتفع ذي السار، كنت تشعر في بعض الأحيان أن مجرد وجودها مع في هذا المنزل هو لساعتين فقط هو شيء عظيم بالنسبة إليها بالرغم من امتعاضها في أحيان خرد من تدخل أهلها في حياتها، كانت ما تزال قريبة منهم وتحبهم كثيراً، ومن مضجع مدامك الروابط التي تجمعهم بهم والتي كانت أي امرأة أخرى في مثل عمرها ستقطعهم منذ زمن بعيد، ولكن لم يوجب عليها فعل ذلك إن كانت تشعر بالسعادة معهم، كان برانسون ينمر دوماً من علاقته الحميمة بهم، بدعسي أن تلك العلاقة غير صحية وغير عادلة أبداً، إلا أنها كانت تتسجم معهم وكانوا سداً قوياً لهم، فب الذي يفرض أن تفعله؟ أن تقطع علاقته بهم، يكف عن رؤيتهم لمجرد أنه مبلع اثنتين من العمر؟

أليغرا برانسون؟ سألت والسنه وهي تحاول أن يبدو سؤالها عفوياً، فحينما استلمت رسالة أليغرا التي أخبرتها فيها بأنها ستحضر العشاء بمفردها، أحسب أن هذا الخبر بحث الراحة في نفسها، ولكنها لم تعترف بذلك هل يعمل هكذا إلى وقت مسحر؟



يجب عليه السفر إلى سويسرا لرؤية طفليته لأجبت بعض طريقة  
سؤال والدتها المعوية، ولكن كلتا هما تعلم أن سلوكهما هذا هو مجرد حجة  
لكي تحمي كل منهما ما ينالها من قلق وقلق عاج.

تسعود غداً ليس كذلك؟ ابسعت بلير ابتسامة تملأ على سطحها  
بالسعادة عن ابنتها لأنها تعلم أنه لن يحضر أبداً من أجلها، ولكن جواب ابنتها  
فاجأها في الحقيقة، لا. إنه بحاجة لفصاء عطلة نهاية الأسبوع مع طفليته، لأنه  
سيبدأ بالعمل في محاكمة جديدة يوم الاثنين المقبل، ولا يدري متى ستسمح له  
الفرصة لزيارتها ثانية.

هل تقصدين أنه لن يحضر حفل توزيع الجوائز؟ بدت بلير مذهولة  
لسماع هذا الخبر وبدأت تفكر فيما إذا كان يدل تصرفه هذا على شيء ما؟  
وهل هذه إحدى علامات انهيار علاقتهما؟ حاولت جاهدة أن يحو ملامح الأمل  
والفرح من عيني وجهها وتستعير عنها بعلامات ذهنية.

لا، لن يحضر، على كل حال ليس هذا بالأمر المهم كنت أغير لكي  
لا تعرف لوالدتها بمقدار الحب الذي تشعر به، لأن عرفت لها ثمنك  
التي تواجها في علاقتهما مع براندون بجمع بعض ضعف كبير أصعب.  
والدهم سم يشهد حلفت ومارعف كهدية بدأ طوق مرة **رواجه**، لأن  
علاقتهما لا تزال مثالية رغم ما ذهب إلى الحق مع ذلك.

هذا نصف بالغ منه اجابت بيلير بالصدف، ثم **جنت** على كرسى مريح  
قرب السرير كانت أليسا تراقبها، فهي تعلم أن المرشد من **الاصطف** **يصرح** لا  
محالة، لماذا لم يخلق روجه بعد؟ صرا يذهب إلى سويسرا يسكنو هوال  
الوقت لرؤية روجه الصبية؟ وهي تشعر أن علاقتهما تنكم نحو **القصص** هل  
تدرك أنها في عيد ميلادها العاشر سيصبح عمرها ثلاثين عاماً؟

لا يرعيت عدم وجوده هذا يشهد منك أشياء مهمة بالنسبة لك؟ سألها  
والدتها محولة أن تحرق بعينها الزرقاوين روح أليسا مباشرة، ولكن أليسا  
جواب تجيبها.

أليسا، ولكن، وكما يقول، كلاك لديه أعمال والتزامات كثيرة، وهي كثير  
من الأحيان لا يمكنك التواجد معاً في نفس المكان والزمن، ويجب أن يتفهم  
هذه الحقيقة، إذا ليس هناك من حالة تستدعي إثارة الفلافل بسببها، بالإضافة  
لأن لديه طفلان يطلان في مدينة أخرى، وهو بحاجة لزيارتها دائماً.

ولكنني أعتقد أنه اختار توقيتاً سيئاً جداً ليس كذلك؟ أردت أليسا أن  
تصرح وهي تسمع لبروند وأليسا تلك، وكان آخر ما يرغب فيه في هذه الليلة  
هو الدفاع عن براندون كانت حريصة على نصها، ولم ترغب بتغيير سلوكه  
هذا **بواليس**، وبينما كانتا يتبادلان النظرات، ظهر فجأة عدد باب العربة شيب  
طويل مو شعر أسود وفل: 'حول من يدور هذا الخلف؟ أعتقد أنه براندون،  
بأن هناك شخصاً جديداً يلوح في الأفق؟ هذا لأخاها سكوت، وكان قد وصل  
بسرعة من **المطبخ**، اعتكلت أليسا في جلستها في السرير وقد علت وجهها  
بسمة **كبير** وهو يحيطو نحوها بسرعة، ثم جلس إلى جانبها وعانها

بأني، لقد كبرت كثيراً فقلت له بينما بلير ترقبهما بالانتماء دافعة.  
كي طويل مثل والده معها، ولو توقف بموه عدد هذا الحد نكان هذا من حسن  
حظه، فهو يحب كرة السلة في ستانفورد كم يبيع فيس قدمك في هذه الأيام؟  
سألته أليسا في محاولة (أرجعه كم يفعل دائماً، ففهم صغيرة الحجم بالنسبة  
حصولها، لم سم هرتدي حذاء بالهيس تسعه، وفي آخر مرة سألت سكوت عن  
هيس فحمة كان ثلاثة عشر

من راق ثلاثة عشر ثم نعم نحو والنته وعندها، وجلس على الأرض  
تحدث معهم بمرح الحبيب أين أبي؟

في حريقه إلى البيت، لقد اتصل منذ قليل، وخبرته أن الغشاء سيكون  
جداً حدث عشر نفوس.

تلي تصور جوع قال سكوت وقد بد ربيعاً، وأتواصح من والنته كانت  
محورة مع جد كانوا جميعاً محوريين به، فهو يأمل بأن يصبح طبيباً بنجاح  
وأن ما الذي توقعين حسنة؟ التفت إلى والنته موجه السؤال إليها هل

توقعين العور بالجائزة كالعادة، أم ستسببين لنا الحري في هذه المرة؟.

نعم، سأكون مصدر حري لكم جميعا، أنا مثلكم أجدته صاحكه وهي تحول لى لا تفكر بأمر الجائزة، فقد كانت مرسى حل توزيع الجوائز تتلف أعصابها بالرغم من السنوات الطوال التي قضتها في الكتابة، وبالرغم من الأعمال الجيدة الكثيرة التي أنتجتني أعتقد لى والنكم هو من سيحطت فحورين هذا الصمم فقلت باقتضاب نول لى بصيف كلمة حري وبعد خمس دقائق وصل الوالد لى الطريق الجانبية المؤدية لى المنزل، وأمر عوا بدول السلام، وأما بلير فسلات سام وطلبت منها لى تعلق سماعة الهاتف وتقول لشون العشاء.

كس عشاء فحرا، تحدثوا خلاله في مواضيع هامة حول الصباح الذي تثيره الأنثى دائما لهما وجدت وبهاكها في متبعة احبر الفس والحديث عن الجوائز، والإجابة عن وبل الأسئلة الذي كتب تظرو صم على ليمرا بخصوص كرم، كانت تسأل من تشبه؟ وعادا سرندي؟ ومع من سذهب لى الحفل؟ وفي عمرة الحديث جلست بلير وقد بست على شعبيها لبسامة صغيرة وهي تراقب صغارها الثلاثة وروحها الذي أحبته طول هذه السنين، كس سيمون طويلا ويبدو وسما وكأنه شرب صغير باستثناء هذا الفيل من النوب في رأسه، وبعض التجاعد حول عيبيه، ولكن حتى أثار الزمن البسيطة تلك ما عدته يبدو أكثر جاذبية، كس رجلا رشح المطهر يجعل بلير تشعر بالآثرة لمجرد النظر إليه، إلا أنها في الأيام الأخيرة أصبحت تشعر بظلم من اكتشف والقلق كلما فكرت بتغير شكلها ومظهرها. كس يبدو وكأنه لا يكر لبا، من على العكس صم فكلما تقدم في السن أصبحت حاله أفضل، ولكنها أصبحت الآن تشعر بفنق أكثر من ذي قبل حياله، وحيال أولادها وعمها، ونحاف اليوم الذي تصبح فيه أعمالها العبة قديمة الطراز، فقد تدنى مستوى أعمالها قليلا صم نصيف الأفلام الذي جرى في العدم المسبق، وكانت قلقة لى حول رحيل سامانثا للدراسة في الجامعة، إذ كانت تسأل نفسها دائما سنفعل لو

مكتب صم في بيت الطلبة عندما تسافر للدراسة في جامعة لوس أنجلوس؟ ومدا لو أنها فكرت بالبقاء في الشرق بعد الدراسة؟ ومدا سنفعل عندما يمرض جميع أطفالها لأنهم لم يعودوا بحاجة إليها بعد الآن، لو لأنها فقدت عنها؟ مدا سيحدث لى عندما ينتهي كل هذا؟ ومدا سنفعل لو طرا أي تغيير على سيمون؟ ولكنها كانت تعلم لى تفكيرها بكل هذه الأمور هو مجرد غياه مخلوق.

حاولت لى تشرك سيمون ببعض هذه الأفكار وتحدثت عنها، ولكنها فجأة شعرت بخوف كبير تجاه نفسها وحياتها وجسدها، فقد لاحظت التحيزات التي صرات على شكلها منذ عامين مضى، ولم تكن تكثر لتعريف معظم الناس عن جمال شكلها وشبهها لشعورها بأنها تكبر فعلا، والأمر الذي يؤلمها أكثر من أي شيء آخر هو أنها ستبدو يوم ما أكبر من سيمون بكثير، فقد بلغت الرابعة والخمسين من عمرها بسرعة، وعاجلا ستبع الحاسه والحمسين، ثم الستين... فتسببها رجة بالصراخ لى إلهي أوقف فرس أرجوك... انظر... فأنا بحاجة لمزيد من الوقت. والأمر الثالث والذي يبدو غريبا بعض الشيء هو أن سيمون لم يكن يفهم تلك الأمور أبدا، ربما لأنه لا يطرا على الرجال تلك التعريف الهرمونية عندما يبلعون الحمين من العمر، إذ لديهم دائما الفرصة للحصول على روجة تبغ من العمر نصف عمرهم، وإنجاب نصف دربة من الأصغر وى لم يخطئوا لنك حفا، فقد فكرت لى باستطاعة سيمون انجاب وأصغر صم، في حين أنها لم تستطيع لك بعد بلوغها هذا العمر، وهذا هو الفرق بينهم حاولت شرح هذه الأفكار لى، وكس رذه لى ما يحظر على بتهب من أفكار سحيقة هو نتيجة برهاها الشديد في العمل أرجوك بلير، كفى عن ذلك، فأت تعلمين أن آخر ما أريده الآن هو إيجاد المريد من الأولاد. أنا حسب أولادي كثيرا، ومع ذلك لى لم تكسر سلام بسرعة وتحصل على شعها للحصنة بها خلال أيام صوف أجن. ولكن بلير كانت تعلم أنه لا يرغب حقا بمعزرة سام المنزل، فهي طغتهما المذلة، ولكنها كانت تتساءل كيف يستطيع



أن يستعمل مع كل هذه الأمور ببساطة أكثر مما تفعل هي؟ وكيف لا يشعر بمقدار الفلق نفسه الذي تشعر به؟ وأملد، لا يطلق كثيراً حول نتائج سكوت الدراسية؟ أو حول استمرار علاقة أليعرا بيراندون لعلمين كاشين في الوقت الذي ما يزال فيه متزوجاً من امرأة أخرى؟ ولكن لم يتم مناقشة أي من هذه الموضوعات أثناء العشاء، فقد كانت أحاديثهم تدور حول أشياء أخرى. كان حديثهم سيمون وسكوت يدور عن رياضة كرة السلة، وعن الدراسة في ستانفورد، وعن إمكانية القيام برحلة إلى الصين. ثم تحدثوا جميعاً عن حفل غومس غلوب، وحاول سكوت إعطاء سم وإثارة غضبها كما اعتاد أن يفعل دائماً، وبذلك بالحديث عن آخر أصدقائها الشبان وبخه بالتحف وعدم التحضر، ولكن سام دافعت عنه بحدة بالرغم من استمراره على أنه لا يعجبها كثيراً. ثم أعلنت بدير أن تصيف أعلامها قد ارتفع مرة أخرى بعد الانحدار البسيط الذي تعرضت له في الشهر الفنب، وأنها تخطط لإعاده تنسيق الحديقة والمطبخ في الصيف المقبل.

لأن المفترض أن تكون هذه الأخبار جديدة؟ أجابها سيمون في محاولة لإعطيستها وهم يتبادلان نظرة حب دافعه ومن مرّ عيناً يوم نول أن يؤمى بأشياء من المنزل لتسبلي به أخرى جديدة؟ على كل حال، أن حب الحديقة بالوضع الذي هي عليه الآن، فلماذا التغيير؟

لقد عذرت على نسلي إنكليزي له بوق رقيق، وقد لعبت في إمكانية تغيير ترتيب الحديقة خلال شهرين فقط، لما المطبخ طه قصة أخرى. لم يستمع ثم أرفض على كل حال لنمى أن يكون المصمم الذي سيتكولون فيه جميع وجباتكم يستاء من بار القدم وحتى أبون معطاً أعينكم طبق الحصى تأوهت حريية لدى سماع هذا الخبر، وتحدث سيمون مع فيه الوحيد بظنات تحمل معنى كثيرة واعتقد كذلك أنها بعض المدة التي ستعطيها في رحلتها إلى الصين.

أن تذهب إلى أي مكان قالت، فومها بظنرة حدة بعد فوجها، ونكها.

بيعت نحن بدير وقتاً في الصيف تعلماء، ولن أسمع بتركي وحيدة مرة أخرى. هي كل عام يسافر سيمون وابنه في رحلة إلى مكان ما حيث لا يستطيع بدير الوصول إليه لي حلول ذلك. يمكنك السفر إلى أكابولكو في عطلة نهاية الأسبوع. قال سكوت تلك صاها، واستمرت المناقشة وتبادل الآراء والتعليقات الصادرة حتى الساعة التاسعة تقريباً إلى أن نهضت أليعرا من مائدة لتعذر إلى منزلها، فصار ل لبها بعض الأعمال التي يجب أن تقوم بها هذا المساء.

أنت سيجدين نفسك في العمل كثيراً قالت لها والدتها مؤذبة، فالتصمت أليعرا على كلامها.

ولت ألا سيجدين نفسك في العمل أيضاً؟ أجابت أليعرا لعلمها بأن والدها تسمى أكثر من أي شخص عرفته طيلة حياتها سألته مساء الغد في حين أن أليعرا ثم للعضوا جميعاً من حول طاولة العشاء.

من ترشحين بالذهاب معاً؟ سألتها والدتها، ولكنها هزت رأسها بحجة دائمة. لا الآن يا أليعرا، وهو يصطف الملايين من مصطلقه في كل حبة مصدق، وقد يصحني في مكان آخر بعد انتهاء الحفل، بدأ بفصل من براك هناك.

من سيجدين مع الآن وبسر مع براندون؟ سألتها سامانثا بندهاش، فوجدت أليعرا بيمامة جعقة من رأسها. لقد أن ياني براندون؟

يجب أن يسافر إلى من هراسيسكو برؤية صغلبه أجابت أليعرا وهي تشعر بشعنى من اعده شرح هذا الموضوع آلاف المرات.

هناك مشكلة أنه لا يوجد علاقة خاصة مع روجه السابقة؟ سألت سيمون بصلطه، فاجبت أليعرا تلخصت وكان اليوم قد نك من ردتها، حاولت التمسك بنفسها وهي تشعر بالأسخس من سؤال حبها الصغرى، ثم جبت بحده أنه حد سؤال وضع المسوى ولا ضرورة بصرحه عموماً. يجب أن يراعى

ما تتفوهين به من ألفاظ يا سلم.

نحسب، أنصحك بالكف عن الجري خلفه لأمته. وقف الجميع ينزف ما سينتهي إليه الجدال بين الأختين أنت تطمين أنني محقة لأن كلامي سبب لك دعوا كبيرا. فتكحل سكوت عتيد وقال بعدما لاحظ مدى الاستياء الذي سببته لأليعرا كمتي عن هذا الكلام سم. إن تفاصيل حياته الخاصة ليست من شأننا لو من شأنك.

تكررا همست لـه أليعرا لاحقا وهي تغله وتتمنى له ليلة هنية، ولكنها تساملت في نفسها لماذا سبب لها تعيق سلام كل هذا الاستياء، هل هذا ما يجول في خاطرها حقا؟ وهل هذا هو سبب خوفها الحقيقي؟ بالطبع لا، لأنها تعلم أن جوانا تعتمد كلياً على برانسون وهي عبء كبير عليه. وكما يحبرها طول الوقت بأن زوجته السدفة غير جذابة وغير مثيرة بالنسبة إليه، ولكن ليست هذه هي المشكلة، كانت المشكلة بالنسبة إليها هي اضطرابها للدفاع عنه دائماً، والواصلح أن جميع أفراد عائلتها يؤكثون على وجوب وجوده معها، وكذلك هي. كانت تشعر بالعصب صعباً من عدم مراعاته لها.

فكرت به مرة أخرى خلال طريق عودتها إلى المنزل في المساء، وحينما دخلت منزلها كانت تشعر من جديد بالعصب تجاهه. حسبت والقلق ناد عليها، ولكنها رعبت بينها وبين نفسها أنها تفكر ملياً بأمور عملها، ثم قررت أخيراً أن تتصل به. كانت تحفظ رقم الهاتف الذي يتزل فيه، ف راحت تطليه بأصابع مرفعه، ربما تستطيع إقناعه بالعودة، ولكنه سيصطر اسلك بالحبر لأن بعدم إمكانية مراقبتها الأمر الذي سيسبب حراجاً لكليهما، ولكنهما كما صديقين حميمين وبمكانها جيرة بي شيء، وإن كان هذا الموضوع سيخصه سوف يعثر لها عن غصبه يوم حجل.

اتصلت بالهاتف، فطلبوا لها غرفة برانسون. فنظرت على الحصة مطوياً، ولكنه لم يرد مع ن الساعة قد تجاوزت العشرة طلبت أن يحونو مجدداً خلف منها لهم طلبوا غرفة أخرى بطريق الحصار، ولكنه لم يكن موجوداً. فثقت من

لمحتمل أنه ما زال في المنزل وأنه سونقش جوانا بموضوع الطلاق، فقد أحبرها سابقاً أنه يصر في بعض الأحيان إلى انتظار الطغطين لتخلدا إلى النوم لينتكر من الحديث مع جوانا، ولكن كلما فكرت به فحرت كلمات سلم حول علاقته الخاصة بجوانا إلى رأسها لتستطيع عصبياً تغية بسبب دهايه إلى سن هرتسيكو وبسبب ما قالته أختها، فهي ليست بحاجة لأن تقصي ما بقي من حياتها في قلق بسبب جملة نفوت بها مراعاة صغيرة، فحياتها مليئة بمواقف أخرى غير هذا الهراء تستحق الوقوف عندها، بعدما وضعت الساعة في مكانها رر جرس الهاتف، فابتسمت وقالت لنفسها لعله برانسون من يطلبها بعد وصوله إلى الفندق للنوم. ولكنه لم يكن برانسون، كانت كارمن من قصل بها، وكانت تنكي.

ما الذي حدث؟

لقد استلمت رسالته تهديد بالقتل أجبت وهي تنصب، ثم قالت إنها ترغب بالعودة إلى لوريغون، ولكنه لا يستطيع بجاهل عملها بهذه السهولة، فقد وقعت عور. فلام جديدة مؤحراً، والعالم بأسره معجب بها.

جهه وجه أليعرا بعد سماع ذلك وقالت كيف وصلتك تلك الرسالة؟ حموي ن تهني وتحبريني بالتفاصيل.

وصلني عبر البريد، قد سميت أن أفتح صندوق بريدي اليوم، وكنت عمده نلنو من دعوة إلى العشاء، ففتحته ووجدت تلك الرسالة أجبت وهي سررب موعداً غريزاً كتب في الرسالة نسي ساقصة رئيسي لا أستحق العيش معه وحدة بعد الآن. برغم من كتب الرسالة أنني أحبه لأنني عاهرة، وأنه سيدل علي لا محالة.

يا لهي! فثلث أليعرا لنفسها، فهو واحد من أولئك الأشخاص الذين ينزرون قلوبهم. فهم يحبون لهم على علاقته وطيبه بكارمن لو أن لهم الحق في ذلك، ولكنهم لا يتركون أنهم محضون بطريقه بو بحري، وهي تعرف بدهية يهينهم، ولكنه لم تكرر نبيد من هذا القيل كي لا تبت المريد من الرعب في



قلب كرامين.

"هل يشبه صوته صوت شخص تعرفينه؟ هل من المحتمل أن يكون شخصاً خرجت معه يوماً ما، وقد أثر غصنه لغنى خروجك معه مرة أخرى؟ طرحت أليخس هذا السؤال الذي يستوجب الاهتمام والتفكير به بالرغم من معرفتها بمقدار الحرس والحد الذي تتوجه كرامين، وباستثناء الإثبات التي كانت تطلبها الصحف والمجلات كانت حياة كرامين أقرب إلى حياة العفة.

لم اخرج في موعد مع أي شخص منذ ثمانية أشهر تقريباً فحلت كرامين بحزن وكلا الشابين اللذين خرجت معهما سابقاً تزوجا مؤخراً.

"أعرف ذلك، حسناً بصحنا لهذا الآن، شطني أولاً لجهزة الإندلر" طلبت منها بهدوء وكأنها تخطب طفلة صغيرة.  
لقد فعلت.

"جيد. اتصلي بحارس الأمن عند الدوابة وأخبريه بموضوع الرسالة، أنا أنا سأحصل بالشرطة وبمركز الاستخبارات الإسرائيلية، لنجمع معهم عداء، هي الوقت الحالي لا يمكننا القيام بأكثر من ذلك، ونكسب ما نحتاجه بما جرت به من مركز الشرطة في تونس لجلوس إرسال موريان عمده كل نصف ساعة تقريباً بتعدد التوسع بالعرب من مراكش، لماذا لا نحسين أحد الكلام في تونس، اعتكاد أن هذا سيجمعك أليس كذلك؟

"لا أستطيع. أنا أخاف الكلاب كثيراً، اجئت كرامين بعصبيه، أم؟ فهو، فصحتك لتخفف من حدة التوتر.

"قد هو العرض من وجوها. أن نحيف أي شخص كرامين. على كل حال فكفي قهراً وانتركها طيبة في الحديقة ولكنني اعتكاد أن هذا كله عبثاً عن كلام فارغ لا أسس له، ومع ذلك لا مانع من بعد الحد والحيطة

عانت كرامين إلى البكاء وهي تقول لماذا يفعل الناس أشياء كهذه؟، فقد استلمت رسائل تهديد عديدة من قبل وقد أحفظتها كثيراً، ولكن فعلى لم يحاول

حز من قبل إيداعها. كن كل ذلك مجرد كلام تافه فقط حدث مع كل المشاهير ليس يعرفهم أليخس حتى والداه، فقد تلقى ذات يوم تهديداً بخطف سام عندما كنت في الحادية عشرة من عمرها، فاستأجرت لها والنسب حارساً شخصياً وأرسلت مدة ستة أشهر، الأمر الذي دفع بجميع أهل المنزل إلى حافة الجنون، هذا كان يتهدد التفرد حول الليل والنهار، ويسكب القهوة على السجاد، ولكنهم وبسرعة تلك لم تتردد في طلب أحدهم لحماية كرامين. في الحقيقة، أريد أن يسبحم أحدهم لحضور حفل مولود غلوبز. كانت تعرف اثنين من هؤلاء الأشخاص، وكلاهما من المفضلين لديها وقد اعتادت اللجوء إليهما دائماً، وكل واحد منهما

أولهم صديق كرامين. لم من يفعل ذلك يريد لعل القبحه إليه لا أكثر، ومنه يحفر فيهم سرهم إليك أكثر سيحصلون على جزء من هريق الشهرة، من مرمم نبدأ دقة، لذا عولني أن لا تجعل هذا الأمر يفتلك كثيراً، سأحاول في الحرس مع اثنين من الحراس لحمايتك هذا في الحقل، وسيكونان رجلاً وامرأة صديق، الأمر وكذلك يخرجين مع روح من الأمن العائليين، قالت أليخس لطعن كرامين، هذا صرت بموقف كثيرة من هذا النوع مع ريتس آخرين، وكانت - عه في أليخس من روعهم.

أحسن بعدم الرغبة في حضور هذا الحفل قالت كرامين بعصبية مارة، لو صلو حدهم النار عني في الحفل؟ ثم عانت إلى البكاء والنحيب ثانية وهي عدي رعبها بتهود إلى بورتلاند

ليس يضيق أحدهم النار عنك في الحفل. هيا، يمكنك الذهاب معي، من كان سيرافقت إلى الحفل؟

تحدثت يساعى ميكيل جويبر، وقد رشحه طاقم الاستديو لمرافقتي، ولكنني لم أقبئه من قبل بداً لجيت بشمزاز، ولكن أليخس، سرعان بتشجيعها لا أعرفه. من تحسن لطيف، ولا بأس به، كان شداً ولكنه وسيم، وواحد من الممثلين الشباب الواعدين، وعلى الأرجح أن طاقم العمل قد فكر بأن مجرد

ظهوره مع كاز من كونورر سيرفع من شأنه في عالم الفن. وقد تم الاحتفاظ بحقيقته كمناد على الكتمان. ساهم بكل التفاصيل، حاولي فقط أن تسرحي وتسامي لبعض الوقت. قالت أليخرا، تلك تعلمي أن كاز من تجلس في بعض الأحيان طوال الليل لمشاهدة الأفلام القديمة على التلفاز بسبب خوفها وشعورها بالوحدة في إن معاً.

وأنت مع من متدهيين؟ سألت كاز من وهي تتوقع أن يكون برنسون من سوسيتها إلى الحفل. لقد قابله مرة أو مرتين فقط، وهو محترم من وجهة نظرها، ولكنه مثل ولكن جواب أليخرا العفوي فجاءه: سذهب مع صديق قديم لي أعرفه من بام المدرسة يدعى إن كاز. كانت تسجل ملاحظات للاتصال صباحاً بالشرطة ومركز الاستخبارات الفيدرالية.

صرخت كاز من يا الهي. إن كاز؟ هل تمرحين؟ هل كس صديقك في المدرسة؟

كس صديقي الوحيد. أحببت أليخرا وهي تصحك لمرء فعلها، فقد ما يحدث عادة كلما كنت على ذكر صداقتها بالإن.

لقد شاهدت جميع أفلامه.

وكذلك أنا، وصديقي إن قلب لك إن بعضها لم يعجبني لأنه رتي. ولكنها تعلم أن معظم أفلامه من النوع الجيد وأنني لا أفك أحبره بأنه بحاجة إلى معنيين جدد، ولكنه حزين جداً ولا تعبه أرائي بمهله.

يا إلهي، إنه رائع.

وأفصل من ذلك بكثير، فهو شاب لطيف. أعتقد أنه مبهجك. وتكلمت في نفسها عما إذا كانت كاز من ستعجبه أيضاً، ربما يستجيب في الحفل الذي سيكون ممثلاً لكتبهما. سذهب بعد الحفل ليلهم، ويمكنك ومايك أن تذهب مع إن شئت.

لقد أعجبتني هذه الفكرة. انتهت المكالمات وصوت كاز من يش على

شعور غمر يملأها بالعادة، وأما أليخرا فقد جلست تحق في الساعة وهي تفكر بمدى سحابة الحياة، فكاز من كونورر وهي رمز إثارة الأول في أميركا لم تخرج في موعد مع رجل مند ثمانية أشهر، وتتلقى رسائل تهديد بالقتل من مجانين يعتقدون بممكنيتهم لها، أي يجب القول أخيراً في الحياة أموراً كثيرة لا تسير بالشكل الصحيح، بليل أنه حتى كاز من تأثرت كثيراً لمجرد معرفتها بعلاقة الصداقة الوطيدة التي تربط أليخرا بالإن كاز. وقد حق القول إن الأمور في هذه الحياة مقوية رأساً على عقب.

نظرت إلى ساعده بعدما أنهت حديثها مع كاز من الذي دلم أكثر من ساعة، وقد دهر الوقت منتصف الليل. وبالرغم من أن أليخرا كانت خيفة تقرب من الاتصال ببرنسون ثانية في مثل هذا الوقت، إلا أنها قررت الاتصال بأنه حدث من الأحوال، فمن المحتمل أنه قد عود الاتصال بها حين كانت تبحث مع كاز من. ولكنه كس ما يزال حرج للعشق عندما صبيه ثانية، هركت له رساله أخرى يطلب منه في هذه المرة الاتصال بها حالما يصل.

سألت في سرير في الساعة للوحده تقرب من من تتلقى أي اتصال من برنسور، ولكنها لم تشأ محاولة الاتصال به ثانية. بدأت تحس بالعباء، وتكسده فقلت المستحيل لتبعد كلمت أنها سمع عن رأسها. كانت مأكدة أن برنسور لا يقوم بأي علاقة خاصة مع جوانا الآن لأنها غير مأكدة من مكان وجوده في هذه اللحظة بالذات، ولكنها لم تستطيع أن تتوقع ما الذي يفعله في من فراميسكو في هذه الساعة، فهي مدينة صغيرة وهادئة، والذي رأته خلال ريريه لهذه المسبة أن شوارعها تخلو من المشاة نمت في الساعة التاسعة أو العشرة، ولكن من المؤكد أنه ليس في بلاد ليلى، من المحتمل أنه ما زال في المنزل يتناقش مع جوانا حول أمور المنزل أو ممتلكاتهما المشتركة همت نصها. أنه لم يكن لاسلم أي حق يقول شياء كذلك عن برنسور، وكانت تشعر بالعصب كلما فكرت بكلماتها. لماذا يأخذ جميع الناس انطباعاتاً سيئاً عنه دفماً؟ ولماذا يثوجب عليها أن تستأذنه دفماً وتجييب عن تساؤلات الناس حول سلوكه



سم يزر جرس الهاتف مطفأ، وسدرفت في النوم عند حوالي الساعة الثانية صباحاً، ولكنه رن في الساعة الرابعة، فوثب على قدميه وقلبه يحرق بشدة لاعتقاده أنه برادسور، ولكن كتب كارمن على الخط حذيفة لسماعها صديقه ما خارج منزلها، كتب تهمس عبر الهاتف من شدة خوفها بدرجة من كلماتها لم تكن مفهومه أبداً، حاولت أليسا تهتمها ثانية، ولكن بك تسرق منها حوالي الساعة قبل أن تتمكن من ذلك أخيراً، سألتها أليسا إن كان يمكن عليها الحضور، ولكن كارمن تصررت على أنها بحير الآن أصبحت الساعة الآن الخامسة صباحاً، وقد شعرت كارمن بالفرح بتجدها اتصلها في مثل هذا الوقت، ولكن أليسا طمأنها بأن ذلك لا يسبب لها أية مشكلة.

يجب أن نسمي بعض الوقت وذا سيبدو مصيرك مررب في حرم بوريع الجوانز، وعلى الأرجح أنك ستكررين. له من لأفضل إن يصيري بحثاً جيدة وذا عوي إلى سرير جسطها أليسا، نهجه وأخت الكري مسحك كارمن وقالت حمد وهي تشعر وكذب صفة صغيرة منته، وبعد خمس دقائق تمام من هذه الثور، عصب أليسا في يوم عمو، ولاجاً كتب مديكة تمام لم يمكن من الاستيقاظ صباحاً في الساعة تنصه على صوت الهاتف يرن، وكان برادسور من بهيها.

من استيقظ؟ سألتها برادسور عندما سمع صوتها الذي يرن على أنها مسيعة لستو، وكنت تهت بدهاش بعد بطرأت إلى الساعة، كانت قد تعودت على أن سم من الليل خمس ساعات فقط.

كعد سيخط في الواقع عدة مرات اجبت وهي تحوون من سعيه رباطه جشها. كانت كارمن تسمي من مشكلة صغيرة بأنه بدرجة "أه يا الله، لمت عظم ما الذي بنفكنا نحمّر مثل هذه السحابة بوجب عليك أن تكلمي صوت الهاتف لئلا ولكن برادسور لم يكن يتفهم أن أليسا ليست من النوع الذي يتبع هذه الطريقة، وأنها لا تتناسب مع طبيعة عملها.

جست، لا داعي للقلق، لقد عشت على هذا الأمر، لقد تلفت رسائله بعيداً وتعلل وعدم ألعت بطرة أخرى على الساعة كلفت تشير إلى حوالي الساعة تمام، فكرت أنها يجب أن تتصل بالشرطة وبمركز الاستجابة العير الية سيسيع عن خلافت النهم الذي تعرضت منه كارمن، الأمر الذي سيجعل صباحها في هذا اليوم خائلاً بالأعمال. بين كتب لوله البارجة؟ سألتها أليسا، هي حوون أن تنه عن صوتها ببرد، وأن تسمى كلمات بعضها مدام.

مستمع مع بعض لأصدقاء، ما المشكلة في ذلك؟ لماذا اتصلت بي مرتين؟

لا شيء، أجمت فوراً أرب فقط من طمس وألمى التحية عليك اعتدت بك كتب نفسي سبك لنفسه مع السير. كتب تكتر إلى سم يكن يقضي الوقت معها هموا سافر إلى من فراسينكو يوم الجمعة؟

جست، بعد ذهب لزيارتهما، ولكن الطمرة وصلت متأخرة، وقد أخبرتني أنها مهمت من بعد لأن يومهم كان طويلاً وشاق، لذا انصبت باتش من نصفه بخوف للعمل معهما، ثم ذهب إلى إحدى الحمت لبيدن الأحاديث كتب أليسا تسمى في بعض الأحيان أنه اعتاد العين هناك لقد اعتدت أن نمة مسكنه قد وقعت عندما وصف وألمت بك انصبت مرتين، وكتب على وشك انصبت بك، وكنت تصورت أنه سيكون نامة في مثل هذا الوقت، وما أن اعتقد أنه يمكن أن تصرف كأي ربون سبك واتصل بك في أي وقت من الشهر أو لئلا كان يرفض بشدة الاتصالات الهاتفية التي تتلدها في وقت منحصر من قنن، ولكن ربيها يتحزون إلى سبك غلدا عندما يشعرون أنهم بحاجة منه إليها.

يسبو نسي بك لستمتف بوقتك؟ قالت وهي تحاول أن لا تظهر معدور العصب والإحباط الذي يشعر به.

لا بأس من مجرد العودة إلى هذا في بعض الأحيان منعة كبيرة، وكذلك

كانت الليلة العاصية، فلما لم أذهب إلى الحانة منذ وقت طويل - كان نعوص من فاته من تلك الأوقات مع أصدقائه مصدر تسلية له، فهو يصل كثيراً وغالباً لا يحرج مع أي من أصدقائه لعشاء وقت متع تسلم لاصطحاب البستون في الساعة التاسعة، لقد وعدتهم بالذهاب إلى سولسيتو وربما إلى ستيمسون لعشاء يوم كامل هناك، ولسوء حظك أنك لمت معاً قال لها بعبء بالغ.

يجب أن أذهب هذا الصباح لزيارة رجال الأمن من أجل كرم، ومن المحتمل أن أتصل بمركز الاستخبارات الفيدرالية لأبصرهم بشأن رسالة التهديد التي وصلتها بالبريد، وسأذهب مساءً لعشور حفل توزيع الجوائز.

أعتقد أنه سيكون ممعاً أجاب وكان الموضوع لا يعبه نصف، وكى الذهاب إلى الحفل لم يكن أبداً جزءاً من مخططه كيف كان العشاء مساءً للبرحة؟

جيد كالعادة، فبال مستبورع في الفصل حالاتهم وألوي فهد وصل سكوت إلى الممرات البرحة وكى هذا لطيف جداً واعتقد أن سام أصبحت مغرورة بعض الشيء بسبب عملها في الأيام الأخيرة مع الإشكيز، وربما يعود ذلك لصغر سنها، ولكنى لا أستطيع إلا أن أكون إنسى مجبوة بها.

هذا بمبب والدتك التي تتركها تفعل ما تريد وإن طلبت رأيي سأقول إن هذه الطريقة هي السبب الذي جعل من احثك هذه مسألة ومر عجة، وأعتقد أنها م زالت صغيرة لكي يمح هذا الضر من الحرية، وما يدعشى حق هو ن والدك لا يملك موقف ثابت حبال هذه المشكلة لم تخلص أليعرا ما فته لا اعتكده أن أرسه تلك ساعة من شخصيته القسية، ولكنها بالترام من تلك كمت توفيه الرزي بعض الشيء، إلا أنها هشت للضريعة التي كان يصدق بها أئجه، في حين أنه كان حريصاً دائماً على تملق طعنتيه ومنحجها.

لأن والذي يحبه لبرحه كبيرة، وأعتقد أن عروصها الكثيره مؤحرا هي السبب في كبر راسها وغرورها، الأمر الذي جعلها تعتقد أن بإمكانها أن تقول

أي شيء تريده قالت أليعرا ذلك عندما تكررت تعليقات سام في الليلة العاصية، وأجست بحسب مصاعب تجاهها لأنها جعلتها تقلق من دون أي سبب، ولكنها كذبت لعدم أوص أن وقع كلمت سام السيئ عليها كان بسبب حريها لذهاب براندون إلى سان فرانسيسكو في عطلة نهاية الأسبوع.

سوف تقع في مشاكل جمّة بسبب عملها في عروص الأرياء هذه، فقد يحاول أحد المصورين التقرب إليها، أو تقديم المحذرات لها، أعتقد أن الموضوع كله غير سليم بالنسبة إليها، وأن ألتعرب حقاً أن يتركها والدك تفعل ما تريد. كى العمل في عروص الأرياء بجميع أشكاله وأنواعه إنما كبيراً وعملاً مرهقاً تمام بالنسبة لبراندون، وكان يرت مرور وتكراراً إنه لن يسمح لأستيه بالعمل في مجال عروص الأرياء، لو في أي عمل آخر يجعل سبها فرجة لعبور عامة الناس، ويوضح لها دائماً أن الأعمال التي يؤتيها جميع أفراد عائلتها لا تروق له أبداً، يستشء إعجابه بالجهد الذي يبذله والداه وعملها المصني في هذا المجال، وهذا ما كى يجعلها تشعر بالسعادة كثيراً.

قد تكون ممعاً لجات بلباقة وهي تتسائل عما إذا كان السبب في ذلك بصوء لمجرد حلافهما في وجهت النظر أم لأنه بمؤ عها تماماً، الأمر الذي جعلها تشعر بالحرر لأنه حذلها، من الصعب أحياناً معرفة إن كان اعتبارها هذا صحيحاً أم لا بعد مرور عشرين، كذبت تعتقد في معظم الأحيان ما إذا كى اعتبارها صحيحاً، وبها نقاش بإصاى يوحي لها بأنهما غريبان عن بعضهما تماماً.

من لأصل أن أذهب الآن لاصطحاب البستين ثم أرتف مطمئناً لياها سأحصل بك في المساء.

سأكون في عراند غلويز تكوته بلطف. هذا صحيح، لقد سميت قائلها بطريقة جعلتها ترغب بصربه سأحصل بك غداً صيلحاً.

شكراً وأصافت بحرسى أنك لن تكون موجوداً في الحفل. قالت ذلك



وقد أحست بكره عظيم لنفسه جراء قولها هذا

"تستمتعين على كل حال. أعتقد أن الال كره هو شخص أنسب مني  
للمحروج معه في هذا النوع من الحفلات. لأنه على الأقل يعرف جميع  
الموجودين في الحفل، أما أنا فلا أصري عليه فقط بل يكون حسن الحظ،  
وأحسبه أنك هزئي. فاستمتعت وقد هذا روعها تلبية وهاثت لنسب إلى يومه  
طيبة وهو يحب فعلا ولكنه لا يترك أهمية هذا الحفل لها وتغلبها ولعلها

"تأشدين ذلك، وأتمنى لو كنت معي في الحفلة بدلا من أن

"أعدك حبيبتي أنت سذهب مع في العام المقبل

حسنا أجابت وهي تتنسى نواله أن يعرف في السرير، أنه هو  
المجال الوحيد الذي لا يشعر فيه بالاختلاف بينهما بل يتشابه. فعندئذ  
الحاصلة كانت تشير على نحو جيد، وعدم تكون الحياء الحصة بين اثنين  
سجده يمكن لجميع المشاكل الأخرى أن يحل، فمضت أمرت ليس بالسهل  
انتمى لك وقد صبت مع السنين حبيبتي، وأسفهم في مشاقه هم كثير

حسنا، سأفضل بك عد ستدعك على تنفسي في حشر هذه الفاقة  
ولكنها ضحككت لأنها آخر شخص يمكن أن تتوقع رؤيته على **شغل** فهي  
ببعض هذه موضة أو مقبلة برمع، ولبس هي شخص عادي جدا **تلك** صر  
الانتماءات عساه كغيره. وأحسرت لم يمد أحد لفتة **نوال** مع والده فومع  
كرام من أن فار حشمت بالحدود، ولكنه صر **مكث** في **مصور** **الحفل**  
بصورون الدبرين بقطرات مفرجة جد برصد متصهم **درة** **الجلال** **المر**  
التي سيأتى لأشده إلى عهد نواله **درا** **كر**، ولكنه مع كل هذا نبت في لها  
ستظهر أمام الكاميرا، وأن براندون سيأخذها.

أغلقت سماعة الهاتف وهي تشعر أنها الفصل حالا بعد حديثها معه. في  
المسكنه نكر في بعض الأحيان في كونه لا يفهم بينها ووضعها. **أحمد** **على**  
نصا، ولا يستطيع أن يفصل شك عن حبيته، ولكنه كان شاد رافعا. لأجمال  
كانت مضطرة دائما إلى أن توضح لجميع بها تحبه فعلا، وتقول نفسها أنه

من العار عليهم أن لا يتمكنوا من رؤية قصائله وشعائنه الأخلاقية بالوصوح  
لدي بره هي فيه

سبقت ثم حضرت فوجدت قهوة وقصفت بالشرعة، وبهركر  
ولاستحيرت الفيرالية، وبشركه. **لأم** **المتحمة** **حمية** **مرب** **كرام**،  
و **حير** **فانسهم** **جفيف** **في** **مرب** **كرام**، وكنت راضيه لأنها بعت جميع  
لحسور **المدحة** **والمعكة** **بجاني** **بف** **انصبت** **بشئين** **من** **الفصل** **المراقبين**  
**لشخصين** **الذين** **تعرفهم** **هم** **نور** **فرمك** **وغير** **والتر**، **والذين** **تدع** **مؤخر**  
**من** **فريق** **العصا** **فسي** **فم** **شرطة** **لوس** **الجوس**، **ولحسن** **الخط** **كان** **غير**  
**مربح** **بعض** **آخر**، **فوجد** **على** **العصا** **مع** **كرام** **مدة** **من** **الزمن**، **وسير** **الذين**  
**كرام** **هذه** **أشياء** **في** **حرف** **توزيع** **الجواسير**، **وقد** **مرب** **كرام** **حين** **عصفت** **أن**  
**حمية** **موضة** **تتكل** **جيد**، **ونما** **البحر** **فقد** **أرست** **عبد** **أني** **محل** **فريد** **هيمس**  
**جدار** **ملا** **بأشياء** **من** **الملاص** **ولم** **يكن** **هذه** **بالهمة** **أسهله** **بصر** **بضرورة**  
**مطباء** **بمسح** **وجميع** **أشياء** **التي** **بعملها**، **ونكن** **المسيدات** **المسؤولات** **عن**  
**بغير** **الملاص** **في** **محر** **فريد** **هيمس** **بعض** **عن** **أني** **بشر** **أمر** **مثل** **هذه** **المهمة**  
**غير** **لا** **عبدية**.

خطفت السهم **لنوال** **التي** **المرل** **في** **الساعة** **الرابعة** **والربع**، **إن**  
**بعض** **آخر** **البحر** **وبصيف** **السفر** **على** **وضع** **مداخيل** **كرام** **وبصيف**  
**سفر** **هذا**، **وتكلم** **ببعض** **لها** **الذين** **من** **الوقت** **بستحم** **وبصيف** **شعر** **ها** **ثم**  
**ترى** **بها** **أشياء** **الصيق** **لدي** **تشرية** **حبيبت** **بها** **المدسية** **كان** **بجاني**  
**محتشما** **وبمسيحا** **ولكنه** **صيق** **جدا** **ومكن** **التفصيل**، **وقد** **صنم** **في** **دار** **لوز**  
**لشرب**، **وهو** **مصف** **لبعض** **من** **فصل** **الموسمين** **الشفاف**، **وبريت** **بفردين**  
**من** **أشياء** **والناس** **كان** **والده** **قد** **أخذ** **لها** **في** **عبد** **مبلا** **الخاص**  
**والعشرين**، **بما** **شعر** **هذا** **الشعر** **الدعم** **فقد** **عصم** **فوق** **رأسها** **بشكل** **جفيف**  
**سبيحه** **كعنت** **تبدو** **مثيره** **وجذبة** **جدا** **بدي** **وصور** **الذي** **لدي** **بدا** **سوره** **أنها**  
**بسبه** **السوء**، **التي** **شعر** **ها** **من** **محلات** **أرماني** **الشهيرة**، **كان** **يرتدي** **قميصا**

حزبياً ليصير بياقة صيفه ولكن دون ربطه عرق، وشعره لأسود مصنف نحو  
للحلب، كس يبدو بمظهره هذا الفصل بكثير مما كان يبدو عليه في الصور  
الأخيرة المنتظية له.

ولو سبغها بقوله من الكلمة التي كانت على طرف لسانها، فقد كان  
هناها ذا شق جانبي طويل يكتف عن جوربين صفيين وحده أسود لماع ذي  
كعب عال.

سألها "هل من المعترضين أن تكون مؤتبا معك وقت بهذا العمر من  
الجمال؟" فصحكت له وهي تغله، استطاع أن يشم رائحة عطرها من على  
رقبتها وفي شعرها، فسال نفسه لماذا لم يحاول أبداً خلال السنوات الأخيرة أن  
يصرم سر حبسهما من جديد، هذا يفكر باستعلاها ثانية وليذهب براندون  
إدوارد إلى الجحيم.

"شكراً لك، تبدو وسيماً أيضاً" قالت بإعجاب صادق به "هل تعلم؟ تبدو  
فعلاً بحالة جيدة".

لم تتوقفي مفاجئة كهذه، أليس كذلك؟ أجبتها وهو يصحك في سره.  
قد أنسى في بعض الأحيان كم تبدو جميلاً، فك أراك الآن كأخي سكوب  
تماماً، مجرد طفل كبير يرتدي بطلاً مرقاً من الجير وحذاء منمحا.

"أصمتي وأنت تحطمين قلبي، أنا فأحب شكك وجمالك" قال بإعجاب  
واصبح وقد أصحى صوته ناعماً فجأة، ولما كنت عينا بهمس لم تراه ههما  
معد أن كانت في الرابعة عشر من عمرها، ولأنها تعلم أنها لم تعد مستعدة  
لروية ذلك الإحساس مرة أخرى تطاهرت بعدم ملاحظته "هل نذهب؟" سألها  
عندما حملت حمية المسهرة السوداء الصغيرة دت المقص المصنع باللؤلؤ  
والعص. كان كل شيء في مظهرها متكاملًا، وقد شكلاً معاً ثقاباً رائعاً.  
وكانت تفكر أن مجرد ظهورها معه يحوي طارنتهما بشكل مستمر من قبل  
الصحافة لمعرفة شخصيتها، وسيبدأ عدد ذلك على أية حال انطلاقاً من  
الإشاعات عن حياته العاطفية.

قد أخبرت كارمن أنها مندمر لاصطحابها، فقالت له أيضاً ذلك  
وهما يسجها نحو سيارة الليمورين الواسعة التي كانت مستمع لهم من دون  
وسى شك والتي استأجرها الآن مع سائقها الحصص لهم كمثل، وكان هذا جزءاً  
من الاتفاق المبرم في عقد الحلي.

"اعتمد أني غير مرشح ليل جائرة في هذه الليلة، لذا لمت في عجلة  
بوصولي إلى هناك. ربما يجب أن يعذر الحفل لندوب إلى مكان آخر، يجب  
"لا يسدي جمالك على هؤلاء للصحيين الحمقى والأغبياء".

"يجب أن تكون ولداً طيباً الآن" قالت له موبحة، فاعترف لها وهو يقبل  
عنها بأنها مجرد مرحلة.

تقول بهذا لتساعد على ركوب السيارة وقال "لا تحطي كم أنا مهذب،  
قد تم تكريمي على ذلك من قبل خبراء مختصين". فبتست له وهي تراه  
يجلس بجانبها.

"تعلم أن نصف نساء أميركي على استعداد لأن يمدوا ذراعهم اليمى  
واليسرى فقط ليجلسوا هنا بجانبك. أنا جفا فتاة محطومة، أليس كذلك؟"  
صحك وقد بدا عليه الحجل.

"لا تكوني غبية، أنا من هو المحطوط هذه الليلة، فأنت تدين رائحة".  
"انظر حتى تقابل كارمن. جمالها يجعل المرء يقع مغشياً عليه".

"لا يمكن أن تقارني بك يا صديقتي" أجابها بكياسة بالغة، ولكنها  
هكذا تماماً عندما وصل إلى منزل كارمن وشاهداه تمشي على الطريق  
الجانبية المؤدية إلى منزلها. كانت محاطة من كلا الجانبين بحارسها  
الخصصيين اللذين استخدمتهما ليعزرا الحميتها. كان يبل يبدو كالجدار وهو  
يرتدي تلك اللبنة السوداء، أما غايل فقد استطاعت بلبسها أن تظهر بمظهر  
محتشم وررير، فكان شكلها جميلاً بذلك الثوب البرويري الذي يظهر جمال  
شعرها الحامسي، وبذلك المصطف الذي يحوي تلمعاً جميع الأسلحة التي تحملها،  
ولكن سبب دهولها كان كارمن التي أدهشت الآن إلى حد الصمت التام. كانت



ترك في ثوب حبيب احمر اللون وصيف ودا باقه عذبة ولكم طويته يطهر كل  
بشر من تفاصيل جسده الرابع. - فتحة طويته كذلك الموجود في ثوب  
اليعرا، تكتف عن جمل ساقه. لاسموري، وعنف من رتب يمكن من رويته  
بشره صهره البصه ان نوبه مكتشف الظهر بالكس، وما شعره الشعر  
اللامع فكل من مشوا إلى الحف بسريحه مبعه بم كل تنو عطره هـ  
منيرة الي حد لا يصق هـ، ويكف الرتب ان يصير بمصير التحصن الشرر  
الي يكون محم هـم جميع الحصرين كتب بيدو كسحه اكثر ترة وتنبو  
عن الممثلة غرافيس كواللي.

نظرت اليها إلى الحارسين وقالت "لوف تيدواي راقين".

"هل أعجبك؟" أجابت كارم وكانت مساحتها بهما كسحة قطعة صغيرة،  
وكتب بسقط مفضا عنها من شدة الحفل بعد ان عراها الشعر. ان تع  
تصرف حاف بمعرفك حذب وهي تحق كلمنها عمن هر يده مصافح  
وهذاك بها ان اليعر قد أحمره كن خير عها، فسمعت كارم بمحبتها  
بمتبس وسعادته وغالب به اعتد بها كتب عنيك حبيب، قد في كبير من  
الأحواي تكون كالم الرقة الفضال" فصحكوا جميعاً لقولها هذا.

بها صيحة العمل اجب ان مبرر بعد ان احد حارسها التحصن  
مكتف على المقعد الموجه بهم في الطرف لأخر من القسم الذي يضم الشفر  
والطولة.

أدارت اليها جهر الشفر ليتمكنوا من رؤية الواصين إلى الحف، وفي  
أن يصلوا إلى هناك مباشرة استطاع ان ترى واليه كتب واليه تركي  
ثوب من المحفل لأحضر الدكن وقد كتب جميله جدا، بينه كن والده بيهم  
للمراسين الصحفيين، وعمن وقف سيارة التيموريين أمام منزل مايكل غيبين  
كان الصيوع يطرر للمشاهدين في المنار عن وصول واليه ويشرح عنهم  
بأسفصة، كن مايكل في انصارهم وقد سرع خارج حقله رهم، فحب جميع  
الموجودين، وفقر نحو المقعد لأممي غرب السابق، وكان قد عمل ذات مرة

مع لال في فيلم سينمائي، لما كرم من هدمته إلى اليعرا وحارسها عدما  
لقربوا من فندق هولتون.

قال مايكل معترفاً عن مروره لأهليه معهم لم أذهب من قبل إلى حفل  
غولدن غلوبز كن مايكل لكبر من كارم بقليل ولكنه أقل منها خبرة  
وشهرة، وكتب اليعرا يفكر في قراره بنفسه أن الموقف يجب أن يبدو وكأن  
كارم هي التي تخرج مع لال، ولكن ما العسه التي سيولعها الصحفيون هذه  
المرة.

عندما اقتربوا من المقعد، شاهدوا صف طويلاً من سيارات التيموريين  
تنتظر دخول ركبها المشاهير، كتب اسماء قصبة صغيرة بثرت كصمم لشفر  
نهبه سمك الشرف الكبيرة، قد احتشد المتب من المراسلين الصحفيين ضمن  
ربعه لو حمه صفوف وهم يحملون كاميرات التصوير ويصورون بيهم التي  
تحمس الميكروفونات وجهره التسجيل في محاولة للحصول على مجرد لفظة أو  
حتى كلمة من فم ذي أهمية، وهي المنطقة التي تلي هذه الحشود كن الوضع  
س، قد سمع نمراسنين الصحفيين وحملتي الكاميرات بأعداد مساحه صغيرة  
بأحمره المقعد الصخرة مع المشاهير نو مع أحد الممثلين التواقين لشهرة  
وشي سينكرم بمحهم بندق هـم من وقته التمين، وبينهم مبشره عد كبير من  
المعجبين الشبر مصطفو مدب الحرس، ثم بيد حجم هـم الحشد للصمم  
بأفص لي عد قبل منظر هـ وهناك مم بسمع بصين بالتلوح إلى قادة  
الحشد الصحفيين والي لا حل يمكن رويته جميع نجوم التفرير والسيما  
تيموريين والمعروفين بأي شخص كن، سواء بمشاهدة عمائمهم لو بالسمع  
عهد نو عـ مدلب عهم، قد كان مجموعة مستتابه، وكلهم بـ ففت سيارة  
بموريس في الخارج واصل منها وجه جيب، يصرخ المراسلون باسم صاحبه  
ويصورون مشجعين له، ثم بلفع جمع من المراسلين يحود وتومض في وجهه  
مئات من أصواء الكاميرات.

مجرد رؤية ذلك بث الطرف في نفس كارم كولورز، فهي تعلم تماماً

أن الصحافة ستكون مثلهمة جداً لمهجمتها، فعلى الرغم من حضورها هذا  
الحفل في العم المصنوع إلا أنها حصرت كأي هي عادي ليس مرشحاً لنيل  
الجائزة، وتعلم أوص أن وضعها قد اختلف كثيراً عما كان عليه في العام  
الماضي، وقد شطت رسالة التهديد التي استلمتها في الليلة السابقة بها،  
وصرحت لنبأها عن حضور الناس والمجاملات وكاميرات الصحفيين.

هل أنت بخير؟ سألتها أليخرا كالأم الحنون.

أنا بخير، أجات بصوت خفيض يوشك أن يكون هماً.

دعنا ندخل أنا وبيل أولاً، ثم مايكل، ثم أنت. وبذلك سحول بيك وبين  
الكاسيرت، شرحت لها غايل بهدوء، إذ أن طريقها تلك في الحديث نوحى  
بقدرتها العائقة على تأمين الحماية للآخرين.

سكون في المأخرة أكنت لها للبراء، في الوقت الذي كنت تفكر فيه  
بأن اهتمام المرسلين بالان سيضعف من وطأ الصعق على كارمن، ولكنه قد  
باعت في نفس الوقت انتباه المرید من الصحفيين والمرسلين إليهم. في الحقيقة  
لم يكن هناك من طريقة لتجنب الصحافة في مكان كهذا، كان هناك مئات أو  
آلاف من الأشخاص في انتظارهم نحن الآن هنا كارمن. ليس عليك إلا أن  
تتغلى القاعة، وبعدها ستكونين بخير. وقد فكرتها أليخرا بوجود الكثير من  
حجوم لهم في الحفل الأمر الذي سيصرف انتباه الصحافة عنها.

سوف نتأذين على ذلك، قال لها لا بلطف وهو يرتك على ذراعها.  
لقد استنود عليه جمالها، وما أعجبه أنه لمس منها تجوياً لم يشعر به مند  
مسوات، فمعظم العائلات اللواتي عرفهن كن جميلات حقاً ولكن متحجرات  
القلوب.

لا اعتقد أن بإمكانني الاعياد على أمر كهذا لبدأ أجات كارمن بلطف،  
وهي تنظر إليه بعينها الكيوتين الرقويين، فأحسن برغبة هي أن يحولها  
بذراعيه لولا علمه أن حركة كتلك ستتسبب لها بصدمة كبيرة.

سكونين بخير؟ قال الآن بهدوء أن يحدث لك شيء، فلما تلتقي مثل

رسائل التهديد هذه طوال الوقت، إنها مجرد رسائل من حمقى ليست لديهم  
القدرة على فعل أكثر من ذلك، قال لها ذلك بتقه مقلعة بخلاف ما قالت عاصم  
لشرطة العدلية ظهر هذا اليوم، قد بيوتوا أن معظم التهديدات التي يتم  
بعبدها تكون مسبقة برسائل كتلك التي وصلت لكارمن بالبريد والتي يدعى  
صاحبها أن كارمن نحوبه وأنها مديونة له بشيء ما بالرغم من أنها متأكدة من  
لها لا تعرفه مطلقاً، ولكنهم اتفقوا في الرأي أليخراً مع الآن على أن معظم  
رسائل التهديد هي عبارة عن توصلات من أناس مصطربين ولكنهم عاجزون  
عن تعهد تهديدهم، إلا أن تصديق أن يكون هذا الشخص مختلاً للدرجة التي  
تسمح له بتعهد تهديده مسيياً بذلك كارثة كبيرة، وقد بصحها رجال الشرطة  
ورجال المباحث بأحد الحديقة والحد والبقاء بعيدة عن الأماكن العامة، من  
المؤكد أن ظهورها في هذه الليلة بالذات لم يكن بالعمل الصائب، ولكن  
حضورها لحفل توزيع الجوائز كان من ناحية أخرى جزءاً من عملها، كانت  
لحلول أن تفعل ما يوسعها، إلا أن أليخرا لاحظت حورها الشدود عندما استكت  
بب الآن عن غير عمد وزرعت تصعق عليها وهي لا تكاد تعرفه بعد لا تحالي  
فما ها إلى جانبك، قال لها بهدوء وهو يمسك بذراعها ليساعدها على الخروج  
و لا تصمم إلى حرميها الشخصيين بيل وغايل وكذلك مايكل الذين كانوا في  
انتظارها على رصيف المشاة لم يرفع الآن عينيه عن كارمن، وكذلك فعلت  
أليخرا، وفي لحظات تنفع بحوها منذت من المرسلين الصحفيين وبدأ الناس  
بالصياح باسمها بأعلى صوتهم، لم تشهد أليخرا موقفاً كهذا من قبل، إذ كانت  
تتأب هذه الحشود دهشة عارمة تجعلهم يتسرعون في أماكنهم حالما تقع  
عيونهم على كارمن، ولما أليخرا، وألا فصارا يتساءلان عن آخر مرة قدمت  
فيها هوليود دجما هما فيه من السحر والجادبية بالمر الذي تملكه كارمن

يا للطفنة المسكونة قال متأسفاً لأجلها، قد لص بشعورها لأنه مر بهذه  
التجربة منبها، ولكنه حينها لم يشعر بهذا القدر من الاضطراب الذي تشعر به  
الآن، فقد كان أكبر منها بقليل عندما فجر أول صل ناجح له، ولكونه رجلاً



لم يتمكنوا من الصعود عليه أو حاداه إلى حد كبير . 'هيا' قال الآن وهو يمشي  
بالتعجب، ولكن عيبه لا تزالان مثبتيين على كرام من، محو لا أن يتجنب ويتفادى  
المعجبين والمرسلين الصحبيين وكاميراتهم لدى ظهورهم فجأة أمامهم، فقد  
تزايد عددهم ليصبحوا بالمنت بالمرغم من أن صف سيراف للثيوريين شكل  
حجرا بالنسبة لهم، ولكن لم يكن باستطاعتهم الحراك من مكانهم ما لم تنفصل  
الجمهير التي كانت تحيط بكار من تساعدها قال الآن وهو يمشي طريقه بين  
الحشود من حطى المرافقين الشخصيين بها، وقد بدأ رجال الشرطة يتحرك،  
أما مايكل غونيز فقد ضل طريقه بين الحشود وبدأ عاجزا تنبأ، ولكن وفي  
لحظف استطاع أن الوصول إليها وألهم تنمو بدراعه، فقد سرعه القوية  
حور كنهيه ثم قال مرحب يا شهاب مضمنا بضمه إلى الجمع في محو له تمنح  
كار من منصف بسيط، وحالما رآه المرسلون يمشوا نحوه بحماسة وهم  
يصرخون باسمه وباسم كار من ويترجون العديد من الأسئلة هي صحيح ؟  
هل لي ؟ أعيد أن سيد فائز هـ . هـ صحيح شكر جريلا . سعيد  
برؤيتك هـ لأسه كوبرر منكور إحدى العرب هذه اليه . وبينما هو  
يمشي طريقه بين الحشود منضم إلى الأمام بكفيه المرعشين كلاعب كرة قدم  
راح يبدل معهم المراح والهز . والنظر إلى ما فعله يمكن ملاحظته بفعلة  
في المسير على غير ورس ما غير فكانت رسوم على أقدامهم تكعب حذو  
العالي صاعبه البراء وعدم المعند، و ح بين يستخدم مرفقيه نوخرهم في  
اصلاصهم لإفراح الطريق بكر من لكي حح تسمى كس بضمهم نظيف جدا،  
ويكلمهم استصاعو التحرك حير . ووصف وز عزمه على السعد هو بمنك  
باليعز وكار من في نفس الوقت، وفي لحصا أصبحوا في ح ح ح . واستصاعوا  
أن يسمعوا صرخات المعجبين القوية ثم بدأت حمله جيدة عنهم من قبل  
كاميرات وسائل الإعلام المتفرقة التي استعبت نحوهم فجأة وقد حورت كار من  
التحدي جانب ولكن أن تسمع بالهزاف عنها ، التحدث إليها بضمها هسه  
وليحظها على مواصله التقدم .

'أنت بخير الآن' واستمر بتكرار هذه الجملة على مسامعها أنت بهال  
حبيبة . . . هيا، ليقسمي الآن أمام الكاميرات . العالم بأسره يراك في هذه القليلة .  
ورح يصاعف من دعه لها عند لاحظ وكأنيها على وشك أن تبكي . إلا أنهم  
مكثوا من حول قاعة الأحداث حير بعد أن حصوا من جميع المتفاعلين  
ومرر المنصف إلى عرصوا لها بصا يمشي معطف أثيرا قليلا، كما أن  
موجه يوب كار من التمت بحو لأعلى لتصبح أعلى من أي قبل . وسفع حد  
تمعجبين محاولا الإمساك بمساقها، وحاول أحز سلبها أحد قرطبيها الأمر الذي  
جهر كار من مسحه للحميع وبف وصلوا إلى قاعة الأحداث كمت الدموع تملأ  
عينيه . تمالكسي نصفا قال لها الآن بهنو 'إذا سمعت لهم بمشاهدة مقدور  
حذو هـ همتك سيفعلون ما هو أسوأ من ست في كل مرة يشاهدوك فيها يجب  
أن يظهر ي وكنتك غير مبرعجة من مصابيحهم على رأسك، فقد يظهر ي  
وأن ما حث هـ أعجبتك

أكره بك أحبيه وقد انحدرت بعض صميرتان على حبيها، فخرج  
منه وهمة به

كنا جدا فم قلته لك، يجب أن يكون قويه جدا عند مواجهه الجمهور،  
هـ المنصب بك عند حمس سوب مصب . و لا سوف يفعلون قللك من  
صبرك بعد أن يبرعو عنك جميع ملايكك كس أثير بهر رسيه موافقه  
على ما قاته لا وهي تشمر بالامتنان وبحمد الله على مصممه اليهم، ولو  
فر من كس برسون هو الذي يصحبها إلى هـ الحفل ما كس باستصاعه تقديم  
به مساعده على الإطلاق بوقت هجوم لاعلميين والصحبيين نحوهم، وما  
ميكز فله يكن قد تمكن من الوصول بعد إلى قاعة الاحتمال .

سـه محو يجب أن يظهر ي وكذلك داف حبره في التعامل مع مواقف  
كده

وماد لو لم استطع\* أجاب وهي تلقي على الآن نظره صمتين والحواف  
يجعلها ترمع بشكل واضح، كس النظر إليه ما زال يربكها، فهو شخص

مشهور جداً ووسيم أيضاً، في الحقيقة كانت شهرتها تصاهي شهرته تماماً، ولكنها لم تشعر بذلك في أعماق قلبها، وكان هذا أحد الأسباب التي جذبت إليها. إن لم تقضي ذلك فلن تتمكني من الانتماء إلى هذا المجتمع.

ربما أنا كذلك فعلاً قالت بحزن وهي تعيد إليه مسيله بعد أن مسحت به عينيها برفق بالغ، فظهرت عليه آثار حفيضة من مساحيق تجميلها.

تجميع سكان أميركا يولوي إنك تسعين إلى هذا المجتمع، فهل تعتقبن أنهم جميعاً كاديون؟ سألتها بوصوح وبشكل مباشر عندما ظهر فجاء حشنة من الناس يعرفونه جيداً، فبدأ يتعرفونها على كل شخص منهم. كانت أليورا تعرف معظمهم، أما بول وغاييل فقد ابتعدا عنهما مسافة خطوات لعلمهم أن الخطر قد تصاعده نوعاً معاً أصبح الآن وكارمن الآن صمن رملانهم من نجوم آخرين ومنتجيس ومخرجين، وبعد لحظات انقسم والدا أليورا إليهم فثبتت السيدة بلير الآن وعبرت له عن مدى سعادتها برؤيته ثانية، وكم أحتت هلمه الأخير، وأما سيمون فكان يهر برأسه كما اعتاد أن يفعل دائماً متمبها لو تقع أليورا في حبه. كان الآن صهراً يحلم به كل شخص لانيته، فهد كس وسيماء وكبناه وهادنا، ورياضياً، وقد لعب الغولف مع سيمون هذه مرات، وعاش في منتجع منزلهما قريباً عندما كان في المدرسة الثانوية مع أليورا، ولكنه في الأحوال الأخيرة أصبح مشغولاً جداً، ولم يصدق سيمون أن الآن ورائق الآن أليورا وكارمن كونيورر إلى العمل كان يبدو أنه منقطعاً لكنهما على حد سواء عندما وصل ماركس أليورا، ولكنه وجد رمرة من أصدقائه على بعد خطوات منهم، فانضم إليهم ليحادثهم وهو مغمم بالحبيوبة والنشاط.

لم يرك منذ مدة طويلة قال سيمون موجهها حينه لآلان أنت لست غريباً عفاً.

مكثت في أستراليا العام الماضي مدة ستة أشهر، وعملت قبل ذلك مدة ثمانية أشهر على تصوير مشاهد في كينيا، وقد عدت للتو من تيلاند. هذا العمل الجنوبي يجطيني أقصى معظم وقتي على الطريق. وسأقتر في الأشهر

كنت الفاعلة إلى سويسرا، الأمر ممتع بعض الأحيان كما تعلم، يبدو الآن وكأنه يعرف سيمون صمماً بقرغم من أنه لم يعمل معه قط، ولكنه كان معروفاً جداً به كأي شخص آخر في هوليوود، لأنه كان ذكياً، ومستقيماً، وسبباً في كلمته وأفعاله ومطعماً إلى بعد حد. وكانت أليورا تشبهه كثيراً، وقد أحب فيها الآن جميع تلك المرب الحبيبة بالإضافة إلى افتتانه بساقيها الرضعتين ومظهره الجميل الذي من قسى يلق عليه ليمكر بها وينمى أن تكون بالنسبة له أكثر من مجرد أخت، فكان يضطرب إلى بعد هذا كلما نظر إليها. وفي ليلة مساء بدأت تخطر له ثانية الأفكار رومانسية تتعلق بأليورا، ولكن في لحظة التي ظهرت فيها كارمن شعر كمن يرمي كل ما بدخله هير سادة. لم يعلم ما بدا كان وضعه طبعياً لم مقرباً راساً على عقب، وتساءل ما مسببة نسوة نحوها، ولكن كل ما عرفه هو أنه أراد أن يحمل كارمن بين يراعيه ويجري بها عبر الحشود والجمهير حتى يصل إلى مكان ما يضمهما معاً وحينئذ لظن وقت ممكن لينتسك من معرفتها أكثر. وبالرغم من المشاعر التي أحس بها تجاه أليورا خلال خمسة عشر عاماً لم يشعر تجاهها بعض الطريقة التي شعر بها تجاه كارمن، فقد أن خطت خطواتها الأولى نحو سيارة التيموزين لم يستطع أن يبعد عنها عنها.

لاحظت أليورا ما يجري، الأمر الذي جعلها تنقسم له. كانت تعلم أنه انقسم مع كارمن وبسرعة قالت لك بك متحبها قالت بتعلق ألتاء توجههم نحو ضروبهم وقد قررت دربة من المصورين يعرفهم لالتقاط الصور. كانت كارمن مع ماركس خلفهم مباشرة، وأسم بيل وغاييل اللذين كانا في المؤخرة، تمت مخلوطة كرم من بطريقة جيدة بالإضافة إلى لشعل الإعلاميين بنجوم آخرين كبير بقرغم من أن أحد الموجهين لم يكن على قدر جمالها.

لمست أوري لساناً تذكيري بسلام حين تحاطبيني بمنزل هذه الطريقة؟ أجاب بصوت لحي لا يحترف لها بمقدار ولعه بكارمن.

هملت تتعشي بالعلطة المرعجة، لم تدعي أنني لتكلم وكأني في الساعة



عشر؟" وراحت تطيق ميلا من الأسنله وكأنها مرسلة صحيحة آخر

لنا حاول ان تشرح لك كذا ثم الذي يشعر به المرء في ملاحظته، ولكنني احبك بكل الاحوال اجاب مستعد بتطريفة التي نجح ملايين النساء ببعض خبرهن بعد لها

هنا تعلم، ان اجاب فعلا فالت به كنت تعطينه بعد معنوي، ولكن من السماح به بالحروج عن سيطرتي أعف ان كرم من فكر ايض سخرتك هذه الحقيقة وبعد به نهجها تلك كذا أحب الكثر التي بعد كل شيء عنه

ربما يتوجب عليك ان تبقي بعودة بعد عن كل هذا اجاب محتر وف بداهة رغبة مدججه بغير رغبة بدية، وحس وكان قصصا في التحصية ف أصابه حقد كرم يجرني مصحك فعلا، قد عرف أليمر و جنبه سوال حمسة

عشر عام كذا لي على وأخف، و ان به بحر برعة جامعة بدها به، وهي الوقت عنه بعد انبذها ربيوعها الشعر، ان الحمد الذي لم يكن من المفترض حدوث أي من هذين الأمرين، فاشهد حوته وحلت ثمر من بون

بائل مر بفره كان بحاجة شراب ما ليصفي بدها، او يحرره على ذلك ان اريك ان يحترقها بأي شيء قال لها محتر حبيب وجد طوسهم، كنت طوته نسج لعنهم أشمخهم، وقد نصبت الى كرم من وعيدك في الجدران البها

بالإضافة إلى مسبح هو صديق بوالدها كنت قد تعرفت فيه من سبور وروجه الممتدة المشهورة وانتي سمع من الشعر حولي وأربعين عاما، وروح حر حبيب المهد في عالم الفن لم تسع بهما أليمر من هن، ومن انهمين

الحاضرين على العشاء بعد و ان بيبي و ايض تسع ان جاد فعلا هم أقربه، أليمر، قال ان شدي لا ريتك ان سورطي في هذا الموضوع، حاولي فقط ان تبذني بفعل شيء ما هذا

من قال إني سأورط في هذا "اجبت كتملك براءة مصنفه حبيب انصعب كرم اليهم، وقد بنت مريحة نوع ما، ثم عذب التي ان بعينيه الرقائيس الكثيرتين وانتمسة عريضة علو شعبيها حبيب حسن إلى جانبها

حتت خدق قلبي، ثم ابتعدت قليلا لرؤية بعض الأصقاء، كان معظم شركاء أليمر الأكبر من صوجيين في الحفل، وكذلك أغلب رفقهم المهمين، أما و ان هذا جلب الى طوله بعض مصنفاتهم المبررين ومعظمهم من المنتجين

والمخرجين ومن نجوم آخر هيلم أخرجه والده، وراحت أليمر تطوف بين خشب العدين مرجه من تعرفهم جيد بون حجل أو رساك، ونصحت كثيرا مع مصنفات القاصي ومعظمهم من نجوم الفن أليمر، والكتاب، والمنتجين، او

المخرجين وكذلك بعض مسؤولي مصطلب الزراعة والتلفاز كانت جد أهمية مهمة بشكل لا يصدق

عبر رائعة على ذلك بيكنسون عينا مرت بالقرب منه، فشكرته، ثم تولى البقية مع والده لا كان واحد من أقدم مصنفاته، أما هي فتبادلت البقية مع السيدة من لسان معرفتها بوالدها السيدة تير سكوت، ثم ابتهدت كثيرا

عينا وبعد لتأثر الحنت مع شيري لاسينغ، وقد نصبت الى حد ما عذما لأحسب ان معظم الرجال يصرون أيها بعباب وأصبح، فقد كان برادون بعدد نفسه بنفسه، وكنت بعد ما تحسب منه على مثل هذا الدعم الذي حصلت عنه البية

منذ ان أليمر المصنفة على راحة جشها و بران حبيها حتى بين بعدة ثمن الذكر وبهرقة كنت بداهتها هي نفس رايما

ما بعض "تجوين" بين رايما بصحفي ان الشاب الذي يعرفهم معه عمتك عدل مينة بعجه سألها ان عينا عينا منبهر بانفصا، انكها كنت بعد ما ان يدعي كنت

حرم، و عمل على تأييد نفس أولي حنته بانتماسه عريضة وهي بحس اني جورة، وقد انصبت قلبه بد تكبير العشاء حاشم ثم بديم الهوة نصبت وأوار وبوتشر بسفل الحفل على الهوى مياتر د مع الموسيقى

لصاحبه، وظهر ميعو التلفاز بكلمة أنهم وحاشم مسح الحفل أحب نصبت قلوبهم تراب قليلا، فقد ب ذكر التعروض المرشحة لنور من أفلام

سيميائية وأعمال تفريرية، وتم البدء بالأعمال التي حازت على الجوائز ذات العرسية الأنسي، وتم تكريم العديد من معارفها في بداية الحفل، وكان هؤلاء يسارعون لوضع المساحيق على أنوفهم وأحمر الشفاه على شفاههم أثناء فترة الإعلانات التجارية التي كان يثيها للتلفاز، وبعد الإعلان عن كل جائزة يتم تقريب الكاميرات على المرشحين ليلها، الأمر الذي يجعل كل شخص يزداد قلباً وأحيرة، حال دور والنها، فقد فازت في السوف السابعة بجوائز عدة عن الفصل خصوصاً الكوميدي، ولم ألبس، فما كان ينتابها ولو للحظة أنسى شك بهور والنها في هذا العام، ثم تبدلت مع الآن نظرات تتم عن بعينها بالفور، وتأنست لأنها لم تكن تقرب إلى طاولة واليه لكي يتمكن من الشد على يد والنها في انتظار إعلان النتيجة، ومما يصعب تصديقه هو قلق والنها بعد كل تلك السنين من العمل في هذا المجال، ولكنها تقول في القلق ينتابها دائماً، وحين رأت ألبس وجه والنها على شاشة أكرت لها تشعر بالرعب لأنها شلت جميع المرشحين ثم البدء بإعلان الأسماء الواحد تلو الآخر، وقد ارتفعت الموسيقى وساد صمت لا يهيه له وكان الجميع في انتظار النتيجة، وأخيراً أعلنت أسماء الفائزين ولكن اسم والنها لم يكن من بينها، كانت تلك أول مرة بعد سبع سنوات متتالية من النجاح لا تحصل فيها على الجائزة، لم يكن الاسم المعلن هو اسم والنها وإنما اسم آخر، ذهلت ألبس من هول المفاجأة، ولم تستطع تصديق ما حصل. نظرت إلى الآن والدموع تملأ عينيها وهي تفكر بوالنها وبالألم وبخيبة الأمل التي تشعر بها في هذه اللحظة، عرسوا صبوراً والنها على الشاشة مرة أخرى مباشرة بعد عرض صورة الفائزة، وعندما انتهت الفائزة الجديدة إلى منصة التكريم كانت بلير تنبسم بليلة، وبالرغم من هذه الانتمية المصطنعة إلا أن ألبس تمكنت من أن ترى والنها وقد تحطم فؤادها كلياً من الحزن.

"لا أستطيع التصديق" همت في أنس الآن وهي تشعر بالفور وتنمى لو وجدت مبيلاً إلى مواساة والنها ولتخفيف عنها، ولكنهم لم يستطيعوا أن يبدو

حزناً لأن الفصلة تنص بالكاميرات.

وأنا أيضاً لا أستطيع التصديق" همس لها بدورها، مما رآل عملها واحداً من أفضل العروض التي يتم بثها على شاشة التلفاز، فأتأشاده كلما كنت في المنزل، كانت ألبس تعلم أنه صديق تملأ فؤادها بقوله.

ولكن فور هذا المستمر على مدى سبع سنوات من ضمن سبع سنوات يعتبر وقت طويلاً، وقد حين الوقت الآن ليغور شخص آخر، وهذا تماماً ما كانت بلير سكوت تحب منه، حالما جلست على كرسيها شعرت بتقل وكل حجره سقط من قلبها إلى معنيتها، وعندما وجهت نظراتها إلى سيمون هو رأسه قلباً ورتب على يده، ولكنها لم تكن متأكدة من فهمه لما تشعر به في هذه اللحظة، إذ فاز لعدة مرات ولكن جميع انتصاراته كانت من عروضهم، إذ لم يكن لديه عمل طويل متتابع كأصليها التي تتطلب المحافظة على مستويات التميز دقة يوماً بعد يوم، وأسرعاً بعد أسبوع، وفصلاً بعد فصل، وهي وبصراحة أخرى، كان عملها أصعب من عمله بكثير، ثم تكررت نفسها بأن سيمون مرشح يفت ليس جائرة ولها لا يجب أن تكون ألبس، ولكن موقعها كمن صعد على كل حفل كانت تشعر بأنها محرومة ومهممة بعدة طرق حتى لو لم يتغير تلك الحقيقة أحد آخر غيرها.

ترجوا أن تكون والنهاي بعير، قالت ألبس قلعة عينيها بعدما صعدت الجائزة من بين بيها، وشركها الآن ألبسها تلك تمت للحظة لو يسهي الحفل أن، ولكن كتب هناك العديد من الجوائز السبعية التي يجب منحها للفائزين، شعرت وكأن هذا الحفل سيمر إلى الأبد ولن يسهي أبداً ثم حال دور كرم، هذا هم مسرعة لسماء الممثلات السيميائيات المرشحات للفوز بجائزة العصر ممثلة، ورحبت الكاميرات تكترب من كل واحد منهم، وأما كرم من فكشفت تعبير يد أن تحب العنولة وهو يشد على يده بإحكام متمسكاً بها للفور وحباً، على سمها في الدعة، فانسفت بحواف عسات الكاميرات ورحبت لأصوات نومس في وجهها، ثم بوى تصفيق حاد عديم وقف

وظهرت إلى آل الذي لبس لها وهو بشر وكأنه عاش حياته بالتكامل في  
منظار هذه اللحظة وفي هذه اللحظة بالذات أحست ألبير بمجرد النظر إليهم  
بأن شيئاً ما قد حدث لهم هذه الليلة، وأن كتيههم لم يكن مترك بعد بحفنة  
للشيء السحري الذي اشتعل فتيله بينهما.

وقب الألف من نفسه في النظر عودها من منصفه التكريم وقد لنجبه  
رغبة غامرة بالصحك والبكاء في أن معه، وعندما وصلت أحدها بتراعه  
وقبلها، هصر أحد المصورين نحوهم والنظر لهم صورة، فصرع ألبير إلى  
ومثله من كنهه ليجلس إلى جانبها.

من الألف من سبه حذره، فبدأ يعلمه بأنها محفة، ولكنه كان يرمى  
في فرة منه لو لم يظنوها كانت كرم من سبه جداً، وأما هو فاستداع  
ألبير الجيوش في مكانه ولكن بصعوبة، وكانت ألبير سبه بها وفجوة  
بها، فقد حفف عنها هذا الحدث جزءاً من الإحسان الذي أحست به معهم فور  
والذهب كانت كرم من بالنسبة بها كشيء من السحري، وكانت تعني بها وبهم  
بأمر عملها خلال السنوات الثلاث الماضية أي عند تصديقها إلى تركه  
المحافظ بقرى ساء، وأن ألبير كرم من إلى مرسه الفانين وهي تستحق  
فعلاً.

استمر الحفل ساعة أخرى، ثم بدأ الحضور بالتفكك وتمنوا لو يتمكنون  
من العودة إلى منازلهم، وبدأ كل شخص فيهم بشر وكأنه سببني الاستماع  
بتكلمه هذا ثم حير حان وقت الإعلان عن الفجر بالجمرة الأخيرة وهي  
جائزه أفضل من غيرها وهي جائزه ممثلة لجمرة التي حصلت عنها كرم،  
فكانت من نصيب ريتون آخر من ريتون شركه ألبير وأما جائزه أفضل من  
هذا العام فقد استداع والده انتزاعها كما فعل في المربين السحريين في حفل  
العولس غلوبز، فوجه إلى المنصة لاستلام جائزته والسعد ببنو وصحة على  
محيه، فذكر جميع الأشخاص المعيين بهذا الفجر، ثم شكر روجيه بلير وقال  
بها سنكون دائماً في المرنية الأولى بالنسبة له. كانت المنوع بملأ عينيها

عندما لبست له، فبها عندما عاد إلى الطاولة المخصصة لهم.

وفي آخر الأمر بدأ الاستعداد للإعلان عن جائزة أفضل مناصح اجتماعي  
لهذا العام، والتي لم تكن تمنح سنوياً، ولكنها كانت تمنح لمرص الذي يعنى  
أكثر من غيره بالتسعى وهمومه عموم. عرض فيلم كامل كان عبارة عن  
مقصود من عدة أفلام، والتي عدد لا يحصى من الإثباتات التي تمت ضمن  
هذا للمجال خلال الأربعين عاماً المنصرمة، وحينها بدأ جميع الحاضرين  
بكتفهم هو به الفجر بهذه الجمرة ما عدا هو نفسه، فقد بدأ به هو لا يمام  
عنما أحد الحضور بتصريح بسمه، وفي هذه المرة ولعب السيد بلير سبه  
ونصفه وهي تبكي قبل أن يتوجه إلى المنصة. كان الفانين سيمون سيبورج

يا إلهي... أنا.. لا أعرف ماذا سأقول لكم جميعاً قال ذلك وهو يبدو في  
حاله بثر عيفه للمرة الأولى في حينه شعر بعمق من الكلام أن كتب قد  
فجرت بهذه الجمرة وأب بكل تأكيد لا ستحقها، فالتفصل بها بكم جميعاً،  
وبمصرفكم الذي كنتم تظنونه بي على مدى سنوات، وبكرم خلاقكم وبمعلمكم  
السنوات، وبالأهداف التي ساعدتموني في إنجازها، وللحظات الاستثنائية التي  
تجمعت معاً فحبه مني لكم جميعاً، قال ذلك مذهب جميع الحضور والدموع  
تصلاً عينه، وبها ألبير هذا الفجر بمرحاً على وجديها فوجد، فما كان من  
أن لا لب بتراعه حور كفتها لشكرهم جميعاً على ما يكونه لي من  
مشاعر، وعلى ما تقدموه من حلى، وعلى ما وهتموني إياه، أنهم وروحي  
ببشر وأبني ألبير ولدي في المنز سكوت وسام الكائن البشري الأروع في  
هذه الحياة، وجميع من عشت معهم أبداً، وسبقني إلى ألبير حاتمكم لأمين  
والمنوع وبها الكلمات أنهى سيمون كلمته وغادر المنصة، فوقف جميع  
الحاضرين في قاعة صبق هيبون المهيبة مصعبين به احتفاء بمرور العظيم.  
كان هذا شك للرجل الجدير بأن يشاد بسمعه، وقد دفع هذا الموقف ألبير إلى  
توقوف مطولاً وهي تترنم المنوع الفريزة فحراً بولدها وانتهجا له.

على كل حال كانت تلك الامسية رائعة بالنسبة لهم، وحالهم بهن جميع



وبدؤوا يلتمسون أغراضهم مستعدين للمعارضة، أحبرت أليخرا، لأن لها تريد  
لذهب لرؤية والنتهاء، فوعدها بأنه سيجلس مع كارمن إلى الطاولة في  
انصرافها، وبعد لحظات وجبت والنها بين مجموعة من الأصطفاء والرملاء.

عاشت أليخرا والذهب بشدة، وأحبرت أنها تحب كثيرا، هل أنت بحير؟  
هضمت في أنها، فهرت والنتي رأسها بذهب. كانت عيدها ما تر لأن  
مبتليس من أثر الدموع التي درفها فرح بهور سيمور، قد كانت ليلة هامة  
بالنسبة له، وكانت سعيدة لأجله، وفحوره بالفقر الكففي الذي جعلها تنسى  
خيبة أملها في عدم فوزها.

سبحانول أن يصل أكثر في العام المعجل تلك بلير بشجاعة وصحة،  
ولكن أليخرا لمحب في عينيها نظره لم تعجب، وعدم تركها، واقرب من  
والدها حيث كان يقف، لاحظت أن والديها ترمقه بنظرات موهبة العصب  
والاستياء، كن يتحدث إلى إيرليث كولسون وهي محرجة كرس قد عمل معها  
سابقاً، كانت هذه غير عادية من أصل ليكثري، بالإضافة لكونه شعة جدا،  
ومع ذلك حصلت على لعب الليبي في إنكلترا تغيرا لمواهبه العظيمة، كن  
مستجيبين في الحديث وكان والدها يصحك، وقد دلت الطريقة التي كن بعدا  
بها على علاقة متينة جدا بجمع بينهما، ولكن لم تستطع تحديد بعد هذه العلاقة  
بنقة، كان مجرد شعور هامص اقتابها لحظة رأتهما بفان هناك ومن ثم وبعد  
أن تتمكن من طرد تلك الفكرة من مخيلتها كليا، كل والدها ينتد عن  
إيرليث، فلمحها قلادة يتجاهه، أشار نحوها مبشرة وأقام اليه على أنها  
الشخص الوحيد الأكثر مدعاة للاحترام في عقولهم، فصحك إيرليث صيحة  
قوية وهي يهر يد أليخرا وتجرها عن مدى سرورها بمقابلتها، كانت تكبر  
أليخرا بحمسة أعظم هط، وكلف من تلك النوعية المثيرة من النساء  
الإنكليزيات، كانت تنبؤ فاته جدا ومفرية جدا ومنحصة ليها، ولم تكن تبدل  
جهذا محفوظا ستصير بهد المطهر المنير، وبالنظر إليها مطولا استماع  
أليخرا أن ترى فيها خلاصة فجائية الجسية بالإضافة إلى الموهبة العظيمة

كنت توحى بأنك من تلك النوع الرخيص من النساء والتي تجعلك تتساعل في  
قراره بصفك عما إذ كنت يرتدي ملابس داخلية تحت عبثها للرقاء ذات  
القرار القديم، وقد كن واصحا لأليخرا أن والدها كن يرمعها بوعجب بالغ

تحتوا قليلا، ثم عبرت أليخرا لوالدها عن محورها به، فصمت مطولا،  
وبعد أن تركتهم صمت تروده مشعر قلق حيال إيرليث كولسون، عادت  
إلى صلوته، وبعد أن ألقت نظرة أخرى عليهما رأت والنتي وقد عصمت  
لبيهم واستطاعت أن تذكر بسهولة أن هذه قليلة ستكون عصبية بالنسبة لها،  
على الرغم من أنها لن تعترف أبدا لأي كان بتلك الحقيقة حتى لا يلقها الكبري،  
على كل حال كانت قلعة بخصوص عملها الفني إذ يصعب المحافظة عليه  
ليكون ممتد، ودجحا بعد سبع سنوات من عرضه، لأنه قد حديثا الكثير من  
شهره فخرنا لانحصان نتيجة تصنوعه ضمن الأعمال الفنية، وعدم الفوز  
بمحتوى هذا تمام يمكن أن يؤدي إلى انخفاضها بشكل أكبر.

ولكن أليخرا استطاعت أن تلح في عيني والنتي قلعا من نوع آخر،  
وسبغت في نفسها عما إذا كان السبب هو إيرليث كولسون أم هو مجرد  
خبره بسبب حسره الجائرة بعد كل هذا السوء وفي طرفهم إلى خارج القاعة  
تجمع حول بلير ما لا يقل عن أربعة من المرسلين الصحفيين يسألونها عن  
شهوره بعد خسارها، فعبث لهم عن سعادتها لتكتبة والمنتجه التي فارت  
بالجاسرة وعن أعجيبه الشديد بالعمل، وكانت كعادتها لمبة ومهذبة إلى أبعد  
الحدود، وقد أخبرتهم عن مدى ما تعبه لها الجائرة التي فاز بها زوجها وكم  
هو يسر استثنى ورائع على جميع الأوجه، وأعطت ليها أنه حاس الوقت  
تطوور أولئك القليل ذوي المواهب القدة.

وقدساء معاربتهم اندفع نحو كارمن عدد من المرسلين الصحفيين بفوق  
شعد الذي اندفع بتجاهها أثناء تحولها للقاعة، وكذلك الأمر بالنسبة للمعجبين  
الذين راحوا يتهافون عليها بصراوة حاله لمحورها تحرج ويرشونها  
بأنظرهم، وفنت إحدى النساء بنبا صغير نحوها وهي تصرخ باسمها، ولكن

ولمؤه الحظ تمكن الآن من التقطه.

تمام ككرة القدم قال لأبيهم مبسم. لقد استمتع بتلك الأهمية أكثر مما توقع كثير. واقترح على أليعرا الذهاب إلى مطعم من طراز الحمصيات لتناول الهامبرغر، فذهبوا وسطحبا معهما كارمن وميكل.

لقد استغرق طريق عودتهم إلى السيارة حوالي النصف ساعة، وفي الوقت الذي وصلوا فيه أحسو جميع ياتر آلاف الأيدي التي امتدت نحوهم لتلمسهم وتجرحهم في الحريش اللين اندفع فيها المرسلون الصخبون نحوهم

بالهي، أريد أن أصبح منتظرا عند نكبر وليس مشهور. قل ميكل بيهاك وهو يجلس في كرسي السيارة الأمامي، فصحكوا جميعا. وعصفت اقترح عليهم الآن الذهاب لساول الهامبرغر أحب بانك بسعدته عديده، ولكنه يعمل حاليا على تصوير فيلم جديد، وأنه سيتلقى نصدا هديا من الأسبوع في وقت مبكر من صباح اليوم الثاني وأن عليه المعصرة إن لم يكن سيهم مدح، فأجابت كارمن بالإيجاب وكانت سعيدة لذهابها مع أليعرا والآن.

أوصلوه إلى منزله ردا، وقد عبرت كارمن عن أسفها حبال نسيء واحد فقط وهو عدم تمكنها من تغيير ملابسها ترتدي هيمد فطيل وبطدا من الجينز الأزرق.

وكذلك أب قال لآن بادر عرج، فصحكوا كلاهما معا. أراهن على ر مطهرتك سيبدو رائع وأنت ترسين بنطال الجينز ما ريتك مرفضي غدا صبحا إلى مالبينو، وعدده استطيع أن أقرر أليهم الأنسب لك هدي السهر الأحمر ثم بنطال الجينز الأزرق؟ هل تعلمين أن بإمكانك المشاركة بمهرجان السحب ملكة جمال أميركا.. يا إلهي مستورين بالنكبات سبت منكة جمال النعافة. كانت كارمن بصحك لقوله هذا، وآلم أليعرا، هدي عبت وجهها ابتسامة واسعة وهي تشاهدانما يحلان كشك بيع الهامبرغر معا بعد منتصف الليل، ثم أصبح محط أنظار بعض العامة عندما دخل كشكك أليعرا حارس كارمن الشخصيات.

طلب الآن شطيرة هامبرغر بالجبنه كبيرة الحجم وشرب شوكولا تشعير. فتكررت أليعرا يوم الثيباء أما هي فطلبت فنجان قهوة وحلقات بصل، وكان هذا كل ما تريده، وقد بنموا جميعا لتسلة وهي ترتدي ربة منور من يوم الحمصيات، هدي كابت تبو كشخصيه يتل هي مسلسل أن أحب لومسي.

وميدا عندك يا صاحبه لعب أفضل ممثله لهد العام؟ قال الآن موجه السؤال إلى كارمن، فصحكوا كثيرا. كان لطيفا معها، هدي بطل دور لاج ذكر وطورا يصبح بطلا أنصوب حياث، وكبت أليعرا يعرف في لزارة هدي كلف بطرب إتيه به بسك جميع ما تريده النساء، ولكن كان جل ما تريده الآن هو يرقنون هط.

سأصيب شطيرة تدح وحنيب محفوق مع الفريز قالت كارمن وقد بدت تشعر بالانزعاج.

و الآن سذهب جميع الجواير والسعر الحررية إلى الجحيم، أريد تناول وجيب سمه هيل أن نموت ثم شد على يد كارمن وهو ينظر إليها بعجاب وفشل بتمسبه، كبت رائحه اليه لهد دعاست مع الموهف بشكل أفص مما كبت هطه وم في عمرتك، وجميع نوسك النجوم الذين تربهم في حفل كهذا حسباء تكريب لم يكن يستطعه أحد فهم ما يعنيه إلا من عشت تحب نفس تصعد وألم لدي كان بعينه، مع بان أليعرا عاشته على عتير أنها كبت فريية جدا منه.

كسي كل مرة يركس المحجون أو المصورون نحوي تتلفلي رهبة بلجري والعودة إلى لوريغون أجابت كارمن بصيرة.

أخبريني عن يوريجور قالت أليعرا وهي سمص عديدها، ثم بطرت إلى كارمن بجنيه أكثر من الآن محو، هدي كبت رفعة، وكنت محورة بك كثير. لآ ليصت قل لآن بصف لهد حعت للحجة بان يسحقوك بأقدامهم، فاستمكذ بان رجال الصحافة والإعلام خرجوا عن نطاق السيطرة تمام، أليس

كذلك؟. ولكن أليعرا كانت تعلم أن الحارمين الشخصيين للذين استأجرتهما  
كلنا يصلان بشكل جيد وهما يجلسان على طاولة منفصلة.

تقد غفقت من رجال الإعلام إلى حد الموت. اعترفت كل من بتلك الحصة  
قني لم تكن تدهش بما كان عدد سماعها ثم سألت الآن أليعرا كيف وجدت حال  
لها حين ذهبت لزوجيتها.

كانت مزرعة على ما أعتقد، ولكنها لا يمكن أن تعرف بذلك لبدأ إنها  
أكبر من أن تجعل أي شخص يعلم بأنها تتكلم، وربما تتألمها مشاعر محتبطة،  
فإن أعلم مدى معاناتها لغور أبي، ولكن قلقة نوعا ما حول عملها الفني وهذا أن  
ينفعها لبدأ. عندما ذهبت لأحدث فيها، كانت بخير لي عن مدى روعته. هذا  
سعيدا جدا، وأعتقد كذلك أن جثرة المصلح الاجتماعي غنت له أكثر من تلك  
الجثرة التي حصل عليها مقابل هلمه.

إليه يستحقها فعلا. أحبها الآن بينما كل من تنظر إليها مطولا، ثم قالت  
أرغب فعلا بالحصل معه في أحد لفلامه.

نساخيرة، فربما لديه هو الآخر رغبة بذلك يصلا لطمه أن اسمها في  
سجلك بيع التذاكر كان لامعا ولي موهبها الفمية تتطور وتكبر بسرعة وتكون  
أليعرا اسم تعبر به منهم عن موضوع البرانيث كوسون. كتب تلك المرأة  
الأولى التي تشاهد فيها والدها ينظر بتلك الطريقة إلى امرأه غير وقصها،  
ولكنها بررت نظريته تلك على أنها نظرة إعجاب وتعدير لصلها المتقن، ولي  
تلك النظرة التي رأتها هي عيني والنتيجة لم تكن ذا تعبير، مستطع عن المشاعر  
المتناقضة التي أحست بها في تلك الليلة والتي كتب مريجا من لأصبط وحيدة  
الأمل والفخر والاعتزاز بالي معا.

غادروا المطعم بعد حوالي الساعة الثمانية بعد أن تحدثوا عن الأهم التي  
قصوها في المدرسة الثانوية في بيرلي هير وعن طفولة كير من التي عاشتها  
في بورتلاند لقد حبرتهم بحوادث أكثر من عشبه حدثت معها، وكيف أنها  
وجد الآن صعوبة في التأقلم مع الصحافه والصحفيين والجوائز ورستون قنبيد

بثقل.

وأكدنا جميعا بحسب أن بحب حياة طبيعية. قال الآن مبتسما بعد أن عادوا  
جميعا إلى سيارة الليمورين، ثم سحب كازم من وأجلستها في حصنه، وأما هي  
فلم ترخص أو تحاول منعه لبدأ.

هل تريد أن مني أن أسبق سيارة أجرة؟ سألت أليعرا، فقد بدا خلال تلك  
الساعتين الأخيرتين بشكل أكثر من وأصبح أن كليهما معجب بالآخر كثيرا.

ثم رأتك بالجلوس في صندوق السيارة؟ سألت الآن أليعرا وهي ترتكب  
السيرة، فدهشته بشدة مما جعل كازم تصطك كثيرا لما يفعلانه، وكانت  
بحسبهما على صداقتهما الطويلة الأمد، إذ لم يكن لديها أصدقاء في هوليوود،  
وهي الحصة لم يكن لديها أصدقاء لبدأ باستثناء أليعرا، فلاشخاص الوديعون  
الذين كتب يعرفهم هم أولئك الذين عملت معهم، ولكنها لم تكن تراهم لبدأ بعد  
انتهاء تصوير العمل ومن بعض الأمور التي تجعلها تمتد الحياة في لوس  
أنجلوس شعورها الدائم بثوخته وأنها قلب تخرج من المنزل باستثناء حضورها  
لأسبوع كذلك التي حصرتها الليلة، أو لتصوير لقاءات معها في الأسبوع.  
وكرر هذا أكثر ما يحدث لاسم في نفسها وكانت تجبرهم بالمريد المريد عن  
نفسها في طريق عودتهم إلى المنزل في حين كان الآن ينظر إليها بدهول تام.

هل تعمير أن نصف شين أميركا قد ينقصون حينهم مقبل الحروح  
معك في موعد وان لا احد في البيت يصنع لك تجلس في المنزل كل ليلة  
لشبهتي أنتظر. قال لها ذلك بقرع من بصيفه لها. كانت حياته الرومانسية  
أقر لذاته من يطنه الكثير من الناس، هي عدا تلك العلاقات القصيرة العابرة  
التي يمر بها، والتي تكون سببا في إزعاجه بشكل مستمر على صفحات  
الجورنل والمجلات. حسد، يجب أن ينظر في هذا الأمر لاحد قال الآن  
محو لا يجب الحديث في هذا الموضوع لأن ثم اقترح على كازم للحصول  
التي مرتته في اليوم التالي، فوافقه، ثم اقترح عليها أن يذهب الآن للعب  
البولينغ



ذهبت منه أليعرا أن يوصلها أولاً، ثم قبلهم متعدياً بهم ليلة سعيدة. وهبت كارمن مرة أخرى، ثم دخلت منزلها وذهبت من مقدار اللعب واثنيك الذي أحسب به حبيبها حدثت حداثاً في الكعب العالي. بالنسبة لها كانت تلك الليلة ممتعة جداً.

كانت سعدتها بالأن وكارمن غامرة، إذ كما مبهجين وهما في طريقهما لإقامة علاقته رومانسية جديدة، وقد جعلها هذا الأمر يفكر برانسون ثانية وهي تتجه إلى المطبخ لتستمع إلى الرسائل المسجلة على المجيب الآلي. لم يكن من المفترض به أن يفصح، ولكن وعلى كل حال لم تكن تستبعد حدوث ذلك يوماً. لو ربما يكون قد اتصل لمجرد أن يذكره بحبه لها.

تركها ثلاثة من أصغلتها وأخذ رسلتها رسل على المجيب الآلي، ولم تكن تتصور مواضع مستعجبة أو غريبة، وأخيراً سمعت رسالته من برانسون كان قد اتصل بغيرها أنه يقضي وقتاً ممتعاً مع ابنه، وفيه سيحصل به يوم الأحد لم يشر في رسالته التي ما إذا كان قد سيع حفل توزيع الجوائز على التلفاز أم لا، ولم يقض بأي كلمة عن كارمن أو عن والدها وفجأة عند تسهر بالوحدة مجدداً هي في تسمع إليه. بدأ وكلمه ثم يكر في يوم من الأيام جزءاً من حياتها، يستبها ما كان يحذر فعله هو بنفسه، والعدى الذي يعبر أن بإمكانه الوصول إليه والذي لم يكن بالبعد أو العميق جداً كن مجرد صبح في حياتها، ولم يكن يهتم بحجم مشاعره تجاهه، أو بالتحديد الذي سهر به علاقتهما، فقد كانت بينهما دائماً مسافة ثابتة من الحذر.

أغلقت زر المجيب الآلي، وضمت بيده نحو غرفة النوم، وهي تترع الدبابيس من شعرها، الذي أخذ يمدل على ظهرها كانت في عيبها دموع لم تكن متأكدة من سببها عندما هبت سخط ثوبها وحلقت لتضمه على مسند الكرسي كانت في التفتحة والاضيق من عمرها، ولم تكن متأكدة حتى من وجود رجل أحبها حقاً. ثيابها شعور غريب بالغرلة حين وقف أمام مرآة غرفة النوم عاريه، وهي تتساءل هل كان برانسون قد نحبها حقاً، وهل كان

قدراً على تجاوز الحد الذي وضعه لنفسه، وهل يمكن أن يكون معها دائماً من أجل سعدتها خط بصر الطريقة المعقدة بالأحاسيس التي تتبعها الآن ليكون إلى جانب كارمن. كان الأمر بعيداً للبساطة كما حدث الليلة مع الآن الذي استطاع بلوغ هدفه من كارمن دون تردد أو حتى حرم. وهما هو برانسون وبعد عشرين من علاقته بها يشعر وكأنه يقف على حافة الهاوية خائف من فكرة الغمر وغير قادر على التراجع والانسحاب، وليس في يده أن يمد لها يده لمساعدتها قدراً من الراحة والطمأنينة. كانت وحيدة، وكانت وحدتها تلك حصة تجعل أي شخص يرتعد خوفاً حين يجد نفسه وهو يتحبط في عتمة الليل النسيم، التي لم يصرخ طالب المساعدة كانت وحيدة بكل ما تعلمه هذه الكلمة من معنى، ولكنها عراها مع برانسون حينها يكون في كل لحظة.

## الفصل الرابع

لؤل اتصال هاتفي تلفته أليعرا صباح يوم الأحد كن من برقنور الذي خرج ليعطى مع الطفتين كرة للمصرب، وقد أرك أن ينحسث معها قبل أن تعمدر المبرل كن يعلم أنه تسفر هي بعض أيام الأحد إلى نيويورك، لذا لم ينشأ أن تكونه فرصة الحديث معها.

كيف حال الجميع لديك؟ سأله باهتمام، ولكن ما بدا عريب بها أنه لم ير عرج بعه بمنايعة أخبار الحفل على التلفاز، فهذا أقل ما يمكنه فعله تكريم لوالديه إن لم يكن إكراما تكار من. ونكها لم تحوّل تنبيهه، وأما كمت سعيه لمجرد اتصاله بها.

لقد ضرب كرم من بجنرة أفصل ممثلة، وكذلك والذي الذي حذر على جندره الفرس مخرج، بالإضافة إلى منحه جندرة المصلح لاجتماعي الأول لهذا العام والتي كانت بمثابة صيحة كبيرة بالنسبة له. لم والنبي وسوء الحظ، فلم تريح له جندرة، واعتقد أن ذلك أرعجها قليلا. كمت تشرح به هذا الموقف فيما هي تتذكر بطرء الفلق والإحباط في عيني والندب.

يجب أن تتخلو بروح ربهية ضمن مجال العمل هذا، بر لم يكن هناك من شيء آخر. قل بعوية، ولكن أليعرا عصبت منه فجأة، فكره لم يحصر الحفل كن في بطرء أمرا سينا بم فيه ككفية، ولكن ثيد احصمه نجاه والندب كان لسوا بكثير.

الأمر أكثر تعيدا من هذا، فحياتها كلها مطعها بعالم الفن والتمثيل، سواء فشرت بجندره أم لا. وهي للعام الأخير كمت تقبل من أجل استمرار عملها للفني، الأمر الذي جعلها تحسر ممولين مهمين لعملها.

نه سين للعبة أجابها، ولكن صوته لم يدل على أي تعاطف منه ثقلي بهي الحرة لو شك.

تلفعل أجيبته، ثم راح يحبرها عن تفاصيل اليوم الذي قصاه مع صفتيه، وقد أرعجها الطريقة التي غر بها موضوع حديثهما. وبالنظر إلى الطريقة التي كن يعمل بها الآن كن من في قليلة الماضية، تذكرت كيف يمكن لرجل الحساس أن يكون. وهي تعلم أن الرجال لا يهدفون جميع إلى تسفيل بعضهم كبرفنون، فقد كن مستكلا بنفسه تماما، وقد توقع منها أن تكون مسئة على حد سواء، ولم يكن يريد منها أن تبذل قصارى جهدها في مسئله كن مثل مسنتين علمتين ومتوربين تحرس إلى جانب بعضهما في محيط واحد. وكس تفصلهم مساهة شمسعة، وقد عاد الشعور بالوحدة الذي احسب به في قليلة القليلة بعمرها من جديد وهي ستمع إليه أصبح عصبي من علاقتهما يردك يوم بعد يوم، وصار شعورها بالهجر والوحدة يردك في كل مرة لا يكون فيها معها. كمت ترغب دائما بعلاقة كذلك التي تربط والديها، ونكسب صررب تتسائل في نفسها عما إذا كن هذا ما يريده حقا، أم أنها سستمر في قبحث عن بوبك لرجال غير قعزمين على لأرتباط بها، كما هو قرح المذكور عريف.

منى سستعزير إلى نيويورك؟ سأله في سياق حديثه. كانت داهية لنفسه مؤلف وكاتب مشهور جدا، جعلت كنبه أفصل للمبهمات على الإطلاق. وقد طلب موكله منها أن ترشحه ليحصل على عقد من أجل تحويل إحدى روبيته إلى فيلم، وقد حصرت أيضا لعدد من اللقاءات الأخرى في نيويورك. كمت تتوقع أن تكون مشعرة جدا في هذا الأسبوع، وأنها سستحل في مناقشات جيهة وهامة جدا.

تسفل طقرة الساعة الرابعة أجابت بصوت حزين، ولكن يبدو أنه لم يلاحظ ذلك. وكمت تفكر أن تقوم بريرة مةجنة لوالدتها إلى مسج لها الوقت منك، لو الاتصال بها على الأقل للاطمئنان عليها بعد ليلة البارحة، وقد حطر

لها الاتصال بكارمن للتحقق من سلامة أمورها. تسأل في صق التريجسي في نيويورك.

تفصل بك.

خطاً موقفاً في المحاكمة.

التمس بر أوفق إلى عقد صيغة معه، ستحضر أموره مع المدعي كثيراً إن تمكن من ذلك، ولكنه ضيق جداً كل بحثها عن زبونه.

قد يفعل ذلك في آخر لحظة قالت أليخرا بامل.

لذلك في ذلك، ولكنني إلى الآن كنت بكل ما هو لاسي في هذه العصبة. وكالعادة كان مشدوداً تعاف إلى عالمه الخاص وحيته الخاصة، وكانت تشعر وكأنها يجب أن تغفل لكي تلتفت بسببه في أمر ما. سارك في عطلة نهاية الأسبوع القادم. قل لها وقد بدأ صوته متعذراً فجاء "ستدق إليك" فبهتت وهي تسمع كلمته تلك من خلال الهاتف.

كانت كلماته تلك هي الطعم الذي يجهلها مرتبطة به عاصب إلى حد الحد، وفي حالة تأمل وانتظر دائماً كان قادر على حبها ولكنه لم يكن يملك الوقت الكافي، وكان مجروحاً بسبب روجته السهبة، كانت تلك هي الأسباب التي تدفع به دعماً سلوكه معها. كانت مشكلته صناعته بجوارها، وقد شرح أليخرا هذا السبب لكل شخص تعرفه إلا أن العرب، وكانت بملك أكلة واضحة على ذلك تماماً كذلك التي تجعل حبه لها وأيضاً تملأ.

أنا متناقضة إليك كثيراً قالت له وهي تشعر بجرح في مشاعرها، ثم ساد بينهم صمت طويل.

لم أتمكن من حل هذه المشكلة أليخرا، كن يجب عليّ الحضور إلى هنا في عطلة نهاية الأسبوع هذه.

أعزم، ولكنني اشتقت إليك كثيراً في الليلة العاصية، وكانت في نظري ليلة مهمة.

قد أخبرتك. سأحضر الحفل معك في العام المقبل. قالها وكان يصح

حسباً ما يقوله.. فاستطاعت أليخرا أن يتخلى.

سأكرمك بتعقيب هذا الوعد. ولكن أين سيكون في العام المقبل؟ هل سيحصل على الصفاق؟ وهل سيكون متزوجين حينها؟ وهل يستطيع التغلب على خوفه من الالتزام؟ كانت تلك أسئلة لا تزال جميعها دون إجابات.

تفصل بك. غدا مساءً وعدها ثانية، وفيه أن يطفئ سماعة الهاتف بقليل قبل نهـ الحبك. أليخرا. قالها بلطف بالغ. فاستطاع بكلماته تلك أن يصل إلى قلب

الحبك أيضاً قلب به وهي تحبس سموها في عيبيها. كانت تعلم أنه يحبه، ولكنه لا يملك إلا محبته التي تمنعه عن الاتصال من أجل الارتباط بها. وكانت تفهم حالته تلك. اعتن بنفسك هذا الأسبوع.

سأفعل، وكذلك أنت. أجبني بصوت يدل على أنه سيشتاق إليها فعلاً. بسبب حزن وهي تعلق السماعة لم يكن من السهل حرار القدم الذي وصلها إليه، ولكنهم مع ذلك تمكن من إخراجها بالرغم مما كان يظنه الأشخاص الآخرون. كن يجب عني أن نصبر قليلاً، وكان هو يستحق هذا الصبر.

تصفت بوقتها بعد ذلك، فهأت ولدها ونقلت له نهائي برنسون الحرة. ثم طببت أن تتحدث إلى والسي، وعندما ربت عليها استصاعت أن تسمع في صوتها نبرة حزن حومة.

هل أنت بحيرة؟ سألتها أليخرا بصعفة واضحة، فبهتت بهير وقد بانثرت من اتصال بسبب

لا. سوف أقوم بصنع يدي من المعصم بعد ظهر هذا اليوم، لو ربما سحر رأسي في الغر.

بدأ من الأفضل أن تسرعني. أجبني أليخرا وقد طلت وجهها ابتسامة عريضة، وقد مره سمع مزاج واليتها بتلك الطريقة يجب أن تسرعني قبل أن يتم تحريك المطبخ. و لكن دعني نتحدث بشكل جدي، كنت تستحق العور بهذه الجائزة هذا العام مرة أخرى، ولنت تعلمين ذلك جيداً.



ربما لا، عزيزتي. ربما حان الوقت لكي يأخذ شخص آخر دور  
وأعتقد أنك ستواجه مشكلات كثيرة نتيجة فشل العرض في هذا العام. بعض  
ممثلتي هذا الفصل قد غزلوه بعض نعر من العمل فيه مدة تسع سنوات،  
وأحرون غيرهم طالبوا بزيادة صراحة في الأجور أثناء تجنيد عهدهم، وكذلك  
تحلى بعض الكتاب عن هذا العمل، وكالعادة ستقع جميع هذه المشكلات على  
عاتق بلير ربما أنا على وشك الوقوع في الجحيم لاصاف بروح قذيفة،  
ولكن كن في طريقة كلامها تلك شيء ما سبب الفتق لأجير، كن الشيء نفسه  
الذي رأته في عيسى والديها في النية الماضية، وقد أحاطها ذلك كثيرا،  
وتساءلت في نفسها عما إذا كان والده يدرك هذا الأمر وما إذا كان يفهمه  
أيضا.

لا تكوني متخيفة يا أمي، ما زال لديك ثلاثون أو أربعون عاماً من  
العمل بجد، والتقدم نحو الأمام، قالت بقليل.

لوه لا لدر الله، تلوهمت بلير فقط لمجرد التفكير بذلك، ثم ضحك  
بصوت يدل على أنها عذبة كم كانت ثدييه وقالت أعفد نفسي ساعدا لعشرين  
عاما أبدا، وسأصبح ربيع عملي بالأعمال الحبرية

سأطعم لك هذا قالت أيجرا وقد بدأت تشعر بالاطمئنان معها،  
وتجاه برانسون ألب كانت في حلة نفسها أفضل بكثير مما كانت عليه في  
الأمس، وتحدثت لوانها تتمكن من رؤية برانسون قبل أن تسير إلى نيويورك.  
وقصص السيدة معه قبل مغادرتها. حبر والديها عن رحلتها إلى نيويورك.  
والها ستعود هي بهوية الأسبوع، إذ كانت تعلم والديها - مما يمكن قولها -

حسب، أراك عند عودتي قالت بها والديها ثم شكرها على اتصالها  
وبعد ذلك اتصلت أيجرا بكر من التي لم تذكر قد حلت بعد في حالة الهوسبري،  
ولكنها كالتب تصاب بالدعر بسرعة، فرجل تصحفة يتجهرون بشكل  
مواصل أصم بولية مدرسي الأممية، وقد حبرها بوجوه حشد كبير يسير  
الأنفصاف من عنها حال خروجها من المنزل. فبعد حصولها على الجائزة لويه

والبارحة أصبحت موضوعاً طازجاً بالنسبة للصحفيين، وكان مراسلها  
للمسؤولين هناك، ولكن كرام كانت حائرة من رجال الصحافة المستعدين  
للتصافص على مدرتها في أي لحظة تفكر فيها بالخروج كانت متجربة في  
بيها ولم تكن قادرة هذا الصباح على الذهاب إلى أي مكان.

ليس لمبرك بولية حرة؟ سألتها أيجرا، فأجبت كرام: بلى، ولكنها  
حسب بعض بالمصورين الذين يسطرون هناك مع كاميرات العديد من الصور  
الشعرية.

هل مكي لأن قريب؟ سألتها أيجرا بقلق وهي تحاول أن تجد لها حلاً  
دون أن يضطر في مريحة رجال الإعلام بشكل مباشر.

تعد تحب **البرحة** حول الذهاب إلى مانيلا، ولكنه لم يتصل ولا يريد أن  
أرعه **لجيب** كرام والديها تبدو في صوبها، وفجأة حطرت لأيجرا فكرة،  
وكانت **مناكب** من أن الآن إن يمتنع أبداً في مساعدة كرام.

هل تملكين شعراً مستعزلاً لا يشبه شعرك على الإطلاق؟

أجل لدي واحد بالثلث لأسود كنت قد اعتمرته في الهالويين الماضي.  
جيد. حافظي عليه فقد نحتاجه، سأحصل بالآن.

من ثم عملا مع على وضع خطة محكمة ما كان يجب عليه فعله هو  
الوجه نحو البولية الرئيسية للمدرسة بشاحنة قديمة نكي لا يهره أخذ من رجال  
الصحافة ما لم يمحوا النظر فيه، وفي تلك الأثناء تتمكن كرام من المعاداة،  
وقد اقترحت عليه أيجرا اعتمر شعر مستعار ألبا وكان يملك العديد منها،  
وحبره أن يعود الشخصية إلى الجهة الخلفية من المنزل ولن ينصرف وكأنه قد  
حضر ليقول للحلقة، ومن ثم يرحل ثدييه، وكلها أمل أن لا يكشف شخصيته  
أحد أو أن كرام قد غارت معه.

يمكنها الترويل في مدرتي في مانيلا لبعض الوقت حتى تهدأ الأمور  
ثنية هذا ما اقترحه الآن، وأما أيجرا فقد فكرت أن هذا الحل ربما يعجب

كثيراً من كثير.

أخبرها أنه سيحضر لاصطحابها عند الساعة الواحدة، وتصلت بها  
لأخبرها لتخبرها بذلك، فالتفت شعور مدجج بالحجل والارياك لال الـ  
سيحضر لاصطحابها، وأعلنت أنها لا تريد استغلال لطفه وكلماته.  
يمكنك استغلاله دقماً، فهذا يحبه حقاً.

حضر في موعده عند الساعة الواحدة، فبدأ يشعر المستعمل الأثغر  
وكانه من جماعة الهيبس، وكان يعود شحنة قديمة مهترية لا تفت فتبه أي  
شخص إليها عند اصطحابه للحانة المكسيكية ذات الشعر الأسود الفصير  
والتي كانت ترتدي قميص سور أبيض وسطاً من الجبير الأزرق العريض  
كانت تحمل كيسين ورقيين من أكليل التوت هبها جميع الأغراض التي  
تلمها بطلتها، عيرا البوبة سور لى ينظر اليهما بعد لو حتى ينقط لهما  
صورة واحدة كان هروب ناجحاً، وبعد عشر دقائق تفصل بالهجرة من محبة  
الوفود.

عصر جيد فالتفت بهم مهنة وأل اسمع بوقتكم، ولا بعد نصكم  
في المشاكل بيننا أن مستغرة ثم تكرب كارمن بها ستر في طبق التريخمي  
في نيويورك، واستغرة إلى نوس فجلوس في نهاية الأسبوع القدم، وكل من  
تعلق السعادة وجهت شكرها لالان على اهتمامه بكلم من ورعائها.

ليس في هذا أي تعجب، وماكوس كب بوقت غير ذلك أحب  
صبيته القديمة بإخلاص كان مسهت من مقدار مولده بكلم من، ولم يكن  
مؤكد من الحد الذي سبلعه عندهم، ولكنه أحب فكرة الاعتد به في عجب  
ألمر، بعد شذراً ولم يصحب حتى مرهبي الشخصيين، فن يشركهم أنفسهم  
في منزل الشاطئ شخص ثالث.

"هل جئت؟" سيقول هذا بينما أنا مسافرة؟ قصد.. إنها فتاة لطيفة  
وصالحة ومندبة كثيراً، أنها سبب كعبه العيوب التي يعرف فالت

ألمر بك وهي تبحث عن الكلمات المناسبة لوصفها، وفجأة لتأني حوف دهم  
من أن يقوم معها علاقة غير شريفة ومن ثم يتركها.

لـ فهم ما يقوله ألمر، لست بحاجة لأن تشرح لي كل ذلك فإن  
أعرفه تمام، وأقسم لك كثيراً وقبلاً لني سكون مهدب، كان ينظر إلى كارمن  
مطولاً وهي تسجل خارج كنك الهاتف بزيها هذا، اسمعي ألمر.. إن أعرف  
لها هذا مختلفة.. فل لم أقابل مثلي بعد بمستأنك مت، ولكن هذا كان عند  
وقت طويل أنها من تلك النوعية التي كد عليها عندما كنا صغار، صانقين  
محصين وغير مدسدين قبل أن تكبر ومخدع بطريقة أو بخرى من قبل  
شخص لـ يصبو إلى حد توقعاتنا لهم، أنا من أسيبها، عذرك بذلك لا  
تفسي سافري بعد وفكري بعمك الحاص، وحالم نعوبين مستحدث عن  
تفاصيل حياتنا تماماً كما كنا نفعل في الأيام الماضية.

لـ بك أعز بها جيد كانت تقول ذلك وكأنها تأمبه على شعوبها  
تصعري، ويكبه كب نطم به رجل صالح، وشيء ما في صوته وكلماته  
أخبرها أنه سيعطي بها جيداً.

أحك ألمر، أتمنى أن تصالفي يوم ما شخص مناسب لك بدلاً من هذا  
نصي المصروح وقصة ضللك التي تستمر إلى الأبد، لأنه لن يتم على كل  
حال، وأنت تعلمين ذلك تماماً.

أحفظ براك الحضيف هذا بفضك أحاسه بطف، فصحك كثيراً.  
جسد، ذهني الآن إلى نيويورك وأرتاحي قليلاً، فقد جعلك هذا أفسس  
حالا على الأكل.

لـ منير للتمسك راجع وهي تصحك، وبعد غيبة أنهد المكالمه، ثم  
تزع هو وكلم من شعرها المستعر وتوجها نحو مانيلو، عندما وصلنا كان  
المسرح هادئ ومضرب ومب، ولكنه مهجور تمام كانت كارمن تعتقد أنه أجمل  
مكر رته في حياته، وبما الآن فكان توجد في هذا المسرح من أجلها يسعد،  
وفجأة تمنوا لو باستطاعتها بقاء هنا إلى الأبد.

كانت ألبيرا في طريقها إلى المطار، وكنت قد اتصلت ببرام موريسون قبل أن تغادر، ثم تركت له عوس العنق الذي اشتريته في نيويورك، ومما كان يروق له كثير أنها كانت تطلعه على مكتبها طوال الوقت، وكفى هذا الأمر حكراً عليه غطت في حين أن باقي العملاء الآخرين يمكنهم الاتصال بها ولكن عن طريق المكتب.

صعدت إلى متن الطائرة بعد الساعة الثالثة بقليل، وجلست ضمن درجة رجال الأعمال إلى جانب معلم من شركة مبالغمة كنت تعرفه، مما يجعل أي شخص يفكر بأن المعلم ملهى بالمعلمين، والأكثر غرابة من ذلك أنها في اللحظة التي كانت تصور فيها إلى الشرق، كان برامسون يطير عائداً إلى لوس أنجلوس، وبشكل أكثر دقة كما يذهب في اتجاهين مختلفين تماماً.

فرحت لوراني بالمعد الحاصة بالقيام التي ستقدمها بعد أيام، ووصفت بعض الملاحظات عليها، وقرأت بعض الصحف والمجلات، وصلوا إلى نيويورك بعد منتصف الليل تقريباً، فعلت حميتي، وانتظرت خروج المطار لتستكمل سيرة أجرة، وفي الساعة الواحدة صباحاً كنت في غرفتها في العنق صاحبة تمب وتمت لو تستطيع الاتصال بشخص ما، فالباعة الآن في لوس أنجلوس تظاهر العاشرة مساءً، ولكنها تعلم أن برامسون لن يصل إلى المنزل قبل الساعة الحادية عشرة، لذا قامت واغتسلت، ثم ليست فيص يوماً وأدبرت جهار السيفار والتسبب بين ملاءات السرير القاعمة والضيقة. كانت تتم برودة مطلقاً في هذا العنق الرائع في نيويورك وتستمع بوجوده به بالرغم من أنها في رحلة عمل.

تمنت لو أنها تعرف شخصاً ما في هذا البلد لتتصل به، لو كان لديها أصدقاء لثراهم. كل ما خططت للقيام به في نيويورك، في هذا الأسبوع كنت لقاء مع أحد المؤلفين في اليوم التالي، ثم عدة لقاءات أخرى مع بعض العملاء أو وكلائهم، وبالرغم من أنها ستكون مشغولة تماماً في هذا الأسبوع، إلا أنها لم يكن لديها ما تفعله مساءً إلا الجلوس في العنق ومشاهدة التلفاز أو مراجعة

لوراني الحاصة بالعمل والاستقاء في سرير التوسع، وكما كانت تشعر وكأنها حافلة صغيرة تنقسم وتنقسم ملكرة عندما تأكل جميع قطع الشوكولا التي تصنعها إدارة العنق إلى جانب السرير كل يوم.

على مدار تصحكيين؟ سألت الوجه الذي كانت تراه في المرآة عندما جلست الحمام لتتطوّل أسنانها من أحبرك فك أصبحت كبيرة بما فيه الكفاية تكوي في مكس كهذا وتقللي أحد أهم الكتب في العالم؟ ماذا لو اكتشروا حروفك وعلموا أنك مجرد طفلة صغيرة محبة؟. وفجأة أصبحت تلك الفكرة المعصية والتي تحمل قنراً كبيراً من المسؤولية مصر تسلياً لها، وصحكت ناسية عندما انتهت من تنظيف أسنانها، وعادت لتستلقي على السرير التوسع الوثير وتأكل ما بقي من قطع الشوكولا.



## الفصل الخامس

استيقظ أليخرا في اليوم التالي على صوت جرس المنبه وهو يزن في الساعة للنسبة، كان صباح يوم عاتم ومثلج من أيام كانون الثاني في نيويورك. وكنت الساعة في كاليفورنيا ما تزال المحطة صباحا ثقيلت في السرير وهي تتأوه وقد سويت لشفقة نو اثنين اثنى هي الآن. ثم تذكرت المكتب الذي بنيت عليها معبته صباح هذا اليوم كان رجلا عجوز جد وحذرا من كل شيء به علاقه بالأفلام، ولكن وكيل أعماله كان يحفظ أن الأفلام قد نحى نجاحا بهرا وأعماله بعد تراجعها، وقد حصرت إلى نيويورك بدء على طلب وكيل أعماله لتحويل إقاعه بالسماح لهم بمداخه هذه الصفة وإتمامها كان وكيل أعماله معروف من غير أعضاء الطرف الآخر من اتدق كان اجزاها لهذه الصفة حضرة هامة جد لتجس منها شريك رسميا في شركة المصممة فتني تعمل لصابها، وهما هي تقطعي في السرير تحببت مشهد لهما مع ي من هؤلاء العملاء وما سيكون له من صدى إيجابي كبير في صاحب دول أن تصوير أي أهمية لهويتهم أو مدى أهميتهم. كان يوماً متجاً وألم. وكان قد، في السرير في مثل هذا الصباح مصدور متعب لها.

رغم أنني نفع نفسها بصرورة للهوى من السرير، قد لها الفصور ومعه صحيفة النيويورك تايمز ومجلة آل ستريت جورنال وفي نفس الوقت الذي كنت تشرب فيه القهوة، وتدون مصدر مصنوعة من يقيق الشوقان مع الكرواسن والقرسي كنت تتصفح المجلات والجرائد، وبوقت أن يكون يومها هذا في نيويورك منيرا كان وكيل أعمال لأبيب الذي سذهب لروايه بعيم في مانيسون أفيو، ولم أعصاء شركة العمون الذين متفعلهم بعد ظهر هذا اليوم

فكانوا في شارع آل ستريت، وهي مكان ما بين هذين الشارعين كان هناك الآلاف من المحلات والمعارض وحشد ضخم من الناس. إلى مجرد وجود المرأة في نيويورك لحيات يكسبه حيرة واسعة. كان هناك حشود من الناس تبرز يأسون العديد من الأعمال، آلاف من الأحداث الثقافية وحفلات الأوبرا ومعارض من جميع الأنوع والمسرح، فتظهر لوس أنجلوس مقاربة بها كبدة ربيعة صغيرة.

ساعتت للمعالجة التي ستتم عند الساعة العاشرة من صباح هذا اليوم ورسبت بعله سوداء ومعتد سمك وروجا من الأحذية الطويلة. وصلت إلى موحيا بسيرة أخرى وهي تحمل حقيبتها ومحفظتها الجلدية، وحالت دخلت، كنت نعم برحبها قبة، فوجهها كان شاحب من البرد وألسها متجمدات. ومع لمصعد عند الطابق الأخير الذي كان مكتب الشركة يشغله بأكمله، وكنت أجد أن مغطاة بمجموعة تثير الإعجاب من رسومات شغال ودافني وكنسوا، بعض منها كان مرسوماً بالأفلام الباستيل ولوحة أخرى صغيرة مرسومة بالريست كان مكتب الشركة مجهر بعبه فائقة، ويبدو في وسط الممرقة تمثال في من عمل النحت الفرنسي رودان، وبمرعه تم مصطحاب السيمرا بعبه مدير الشركة، كان رجلاً قصير وبسباً ودا لكة ألمانية، واسمه لريسن وأيسمى

اسمه سيبورغ. مذهب به مذه مرحب وهو يطر إليها باهتمام لم يكن مظهره الدعم لأجلوسكوسى مصدر عون لها ولكنه كان يلقب بالسياء إليها كان يعتقد بها جبينه جدا، وقد ظل مأسورا بجمائتها طوال فترة جنوسه معها قسيرا وصون لكاتب، وحيرا وبعد ساعة من الزمن وصل الكاتب جيسون هيربون كان رجلاً بدهر النسيير من عمره، ولكنه كان يكب بمقدار ذكاء أي شخص في نصف عمره، وكان لأمجا وسريع التبيهه ومليط اللسان، وكانت أليخرا تعرف أنه شخص ذو مظهر جيد من مجرد النظر إليه، فهو وفي مثل هذا العصر كان يبدو جذاب جدا تحتوا حوالى ساعة عن صداعة الأفلام عموما، ثم

مسألها جيسون هافرتون بهوء بالغ عم إذ كلفت تربطها بميمون مديبورع  
قرابة م، وعدم أكت له ذلك، أخبرها عن مدى احترامه وتقديره لأقلامه.

ثم دعاهم الرجال إلى العشاء في مطعم لاغريبول، وكان ذلك بعدما  
رسموا الخطوط العريضة لاتفاقهم واستطعوا أخيراً الاتفاق بشأن هذا العمل.  
وقد اعترف لها جيسون هافرتون أنه عمل ما بوسعهم ليمع بمهم هذه الصفحة،  
وأنه لا يملك أنى اهتمام باستخدام نص إحدى روايته كمبارو لعلم ما كى  
يعتقد أن عقد مثل هذه الصفحة في مثل عمره قد يعد متاجرة بموهبته، ولكن  
ومن ناحية أخرى فإن كتابته الآن أقل بكثير مما كلفت عليه سابقاً، ويرأه  
لم يموسوا شيئاً بعد الآن، وكان وكى أصغله وشعر بفوه أن يبع نص الكتاب  
لتحويله إلى هيم هي الطريقة المثلى لريادة عدد جمهوره ثانية وخصوصاً  
الشباب منهم.

أنا مناسفة إذ أقول إنى لوفقه قرأى: فقلت أيعرا وهي تبسم لهافرتون  
لولا ثم لوامس أنى لن بالضرورة أن تكون هذه التجربة سبة تفت  
كلامها وهي توجز جميع الاحتمالات الممكنة لنقل من مؤثره وتدخل رغبته  
ببول هذا الاتفاق أكبر كان معجبا بما تقوله ومثلها بها جداً لأنها فاة نكية  
ومحامية برعة، وفي الوقت الذي بدأ فيه بتناول حلوى الشوكولا كفا قد  
أسعد صديق برعة، وقد أخبره أنه تزوج أربع مرات وأنه لم بعد يملك  
القدرة التي تمكنه من الارتباط بزوجة خاصة بعد الآن،

كن جميعهم يحصل كثيراً قل لها وقد بدأ في عيبه بريق حيث،  
لمسحت كثيراً، واستطعت أن تعرف بسهولة سبب نجاحه في علاقته مع  
النساء. كى نكية ومسلية ولطيف إلى حد لا يصق بالرغم من عمره المتقدم،  
وعموماً يحس القول أن فيه شيئاً ما يحطه محيط إعجاب الجميع. عاش أيام  
شبابه في باريس وكانت زوجته لأولى فرسية، ولما الثانية والثالثة فكانتا  
إنكليزيتى، ولما الأخيرة فلميكية وكانت كاتبة مشهورة جداً أيضاً وقد توفيت  
منذ عدد من الزمن، وبالرغم من تورطه بعلاقات مع عدة نساء من ذلك الزمن

إلا أن بداهن لم تتمكن من إقناعه بتحول الكنيسة معها للزواج بها رسمياً نأ  
عيرتسى إلى الرجل بحاجة لكثير من الصحة والطاقة عندما تربطه علاقة ما  
بالنساء، فهن كخيول السباق تمتد بمنع عوى المرء بمجرد النظر إليهن،  
ولكنهن في الوقت عيه يكلفه مبالغ طائلة لا يحتملها، ولكن من المؤكد أنهن  
يسحنه قدر كبير من السعادة بنسب لها فأصحت بروحها تنوب عندما بطرت  
إليه لقد جعلها نزع بطريقه بدراعيها وصممه كثيراً، ولكنها فكرت للحظة  
بها لو أقدمت على عمل ذلك فبوصف ببعض عيوب مبنها كما يفرض اللفظ  
الماكر على الفلر وبهرمه، وقوبصع تماماً أن جيسون هافرتون لم يكن أبداً  
قد أيد وإم كل أبدأ صديق حتى وهو في الثماني من عمره، وكان مشهد  
مطربته لها مصدر تسلية بالنسبة لواليسا، كاك صديقين عزيزين طاعين في  
الس، ولم يستطع أن يحالف جيسون في رايه حول أليخرا، فقد كانت فاة  
مستغنية، ولم يدعش كثيراً عد سماعه أن جيسون يحول التوند إليها، ولكنها  
كلفت نكية جداً، بالرغم من عدم وجود حاتم في بضع يدها اليسرى إلا أنها  
كانت جريئة جداً في التعبير عن نطبعتها عه من مجرد كلمات صغيرة  
وجهتها له.

هل تعلمين في لوس أنجلوس دتما؟، سألتها جيسون وهف يشربان  
القهوة ويعشن ببغايا حلوى الشوكولا. كان جوابها سيوفجته، إذ أن هي  
شمصبتها شبت أكثر نعوداً مع يراه نكره بأوروبا أو بشرق الولايات المتحدة  
الأمريكية على أقل تقدير. ولكنها في الحقيقة فاجأته حقاً سى قولها أقمت في  
لوس أنجلوس طوال أيام حياتي باستثناء تلك التي قضيتها في جامعة بال'

هذا يدل على أن والدك رائع! أجاب مبتكها والديها، فبتممت  
لكلماته اللطيفة. لقد عرف مسبقاً هوية والدها بمجرد النظر إليها وملاحظة  
تشبه المعصوي الذي يربطهما والصفات المشتركة بينهما فهي حمسة،  
وصانقة، ومقتصدة في الكلمات ولكن لوس في المشاعر.

والتي كاتبة أيضاً ومنحت له كتبت روايت عدة عندما كانت

شابة، ولكنها تكتب بصورة للتأخر مدد عدة سنوات. ولها عمل ناجحة جدا.  
ونكتسي اعتقاد أنها تأسف في قراره بصحبتها لأنها لم تواصل كتابة الروايات.  
"لهم ما هو بيان حقا".

"وكذلك أنت. تسمع وأجبت بحذر كي لا تسلمه دفعة قيادة الحديث  
ثانية. كان ويسمان يتبع بفائتها مع هافرتون وهو معجب ومهوى بكليهما، فقد  
كانت عاقلة ومكررة في نفس الوقت. وقد سمحت له الفرصة بالحديث إليها  
معتولا بعدم حصر السبق ليقول للكاتب المعجوز في منزله غادر ملوفا لها  
بيده بحسن وأصبح وكليهما صديقين قديمين، بعد أن اتفقا على معظم يدور  
الصفحة التي اقترحتها عليه ثم عند وكبير أعماله والمحمية بسيرة لليومين  
إلى مكتب ولهمان لمناقشة تفاصيل العقد الدفعية.

"كنت جيدة في التعمس معه. قال لها في محبوبة منه لآثراء فتعجب به،  
وعلى الرغم من صغر سنها لا أنها كانت سريعة البديهة وذات موهبة طبيعية  
في قدرتها على التعامل مع الأشخاص.

"هذا صلي قدي أعيش منه" أجابت بصدق ومن دون خداع "التعامل مع  
أولئك الأشخاص من أمثاله بطريقة خاصة من الممثلين بصرفهم كالأطفال  
في أغلب الأوقات".

وكذلك الكاتب أجاب مبسما وهو ينظر إليها بعجب.  
فصوا المساعدين اللذين في العمل على إتمام **الجزء الأول** من **الجزء الثاني** من  
ميكسيه جيمسون هافرتون وبعد أن انتهوا قلب ألبير، إنها بجزء من العمل  
بمدير شركة صناعة الأفلام لإصلاحه على تفاصيل اتفاقهم على أن لا يتمكن  
من إنهاء جميع الأعمال المنطوق به العقد هذا الأسبوع من من عصر نيويورك  
يسوم الجمعة القادم وفي الوقت ذاته، يعين عليها القيم بالعديد من المقدمات  
العرجية صمن جول مو عيدها بخصوص مواضيع أخرى، ولكنها يجب أن  
تبقى على اتصال دائم مع نيريس مخبره بجميع الأخبار الجيدة للخدمة من  
كاليفورنيا حول رواية جيمسون التي ستحول إلى فيلم.

كم من الوقت ستطول إقامتك في نيويورك؟

"حتى يوم الجمعة، إلا إذا انتهيت من أداء جميع أصلي قبل هذا الوقت  
واعتقد أن وجودي قد أثنى العمل على إنهاء هذا العقد فكرة جيدة. أنا متأكدة  
من أني ستلقى بعض الإجابات عن هذه الصفحة بحلول يوم الأربعاء كأيدي  
تقدير".

هر راسه موهي على ما يقوله، ثم دون لها بسرعة عنوانا على ورقة  
مسطحة من بخر ملاحظت من مركة هيرمر، كان كل شيء حوله ذا جودة  
عالية، **فهي رجل يحب الحصول على الأفضل في كل شيء حتى في زينة.**

— وروحي منهم حقه البله فواحد من عملائي المهمين أصدر كتابا  
جديدا. ويصدر بإمكانه الثور بجائزه الألب، ولكن وعلى كل حال هو مجرد  
سبب بسيط لكانه حفل الاستقبال هذا. أشك أن جيمسون سيأتي، ولكن العديد  
من عملائي المهمين سيحضرون، وقد تستمتع بوجوهك بينهم. سلمها الورقة  
عميلون بها عذرة ورقم هاتفه، وأخبرها أنها تستطيع الحصول على أي وقت  
تقت. بين الساعة السادسة والساعة مساء، وأن وجودي معهم سيسعدكم

هذا نطف دافع منك لقد سمعت بالوقت الذي قصته معه هذا المساء،  
وحسب العريفة التي بخر بها عمله كان يعرف وكبير، وحلف سحره الأوروبي  
لأسيق كان هناك رجل أعمال دجج ومثاق يعرف سمما ما الذي يفعله بكل  
جسده ويعمدا عن قهره. وقد أحب فيه ألبير تلك الصفات، فقد كانت دائما  
سمع عنه كل خير. وكان يتوصل في معظم الأحيان التي يرام صفقات ناجحة  
مع معظم رفاقته.

حوسي الحضور إلى حفلة، يجب أن تحترق حياء الألب في نيويورك،  
والتي ستكون مصدر تسلية كبيرا لك.

شكرته ثانية، وبعد لحظات غادرت مكتبه. كان حقا يوما مدهشا وممتعا.  
عندما خرجت في الشارع كان الثلج قد ذاب وبحول إلى رجل، مشب ببطء  
سحبه حقه الرصيف واستقلت سيارة أجرد لعمود إلى العنق وتجري اتصالات



كانت الساعة الحاممة تقريباً عندما شرعت تتصل من غرفها في الفندق لتبدأ المناقشات حول العدد الخامس من هافرتون، وبعد ساعة من التمرس استطاعت تكوين عدة ملاحظات، وحتى تلك اللحظة لم تقرر بعد ما إذا كانت ستطلب عشاءاً من الفندق أم ستذهب لحضور الحفلة لدى ويسمن، كان البرد قارساً في الخارج ولم تُحصر معها من ملابس سوى بذلات العمل وهستانين من الصوف، وكانت فكرة خروجها ثمة في هذا الطقس غير معولة تماماً، ومن ناحية أخرى فإن فكرة لقاء بعض الأبناء المحننين بنو لها أسوأ من الخروج في هذا الطقس البارد، فكرت في الموضوع نصف ساعة أخرى من التمرس وهي تتبع «الأخبار على التلفاز، ثم نهضت بسرعة وتجهت إلى حرفة الملابس، فقد قررت الذهاب إلى حفلة ويسمن. ارتدت هستانين صوفي أسود اللون وبالقبة عالية وأكمام طويلة لتظهر جمال قوامها وجاذبيتها وروجاً من الأجنحة على الكتفين، ومشطت شعرها، ثم ألفت نظرة سريعة على نفسها في المرآة، وبمعارضة نفسها بتعهدت الحياة في نيويورك وتكلفتها حلفت أن يبدو مطهرها كعندة ريفية بسيطة، إذ أن العلية الوحيدة التي يحضونها معها كانت عبارة عن فرطين ذهبيين بسيطين للعبة، ثم عصمت شعرها إلى الخلف بأقنعة على الطريقة الفرنسية، ووضعت قليلاً من أحمر الشفاه قبل أن ترتدي معطفها ثلثية وكبس أقدم معطف لديها، إذ كانت ترتديه عندما كانت تدرس في كلية الحقوق وكلم ذهبت إلى المسرح، ولكنه على الأقل كان يشعرها بالدفء على الرغم من أنه ليس جيد المظهر.

ارتدت إلى الردهة وأرفف لها أبواب سيرة أجرة، وبعد الساعة السابعة والنصف كانت تعبر الجادة الخاصة إلى يمين منحدر ميتروبوليتن لتصل إلى مبنى صمم وقديم يقع عند مدخله بواباً ورجلاً آخران قرب المصعد، وفي ردهة الاستقبال وضعت عدة ارتداء كبيرة من المصمّل الأحمر لذلك ومسجدة أوروبية تمنح احتكاك الكعوب العالية بالرصية الردهة الرحلمية، أخرجها أبواب

في السيد ويسمن موجود في الطابق الرابع عشر، وعندما فتحت إلى المصعد خرج منه ما لا يقل عن نصف دريئة من الناس، وكانوا وكلهم جميعاً يخرجون تلكو من حفلة ويسمن، وتسلطت في نفسها على ذلك متأخرة كثيراً في الحضور، ولكن ويسمن أكد لها أن الحفلة لن تنتهي قبل الساعة ثلثية، وحالف وصلت إلى الصديق الطوي سمعت صوت الضحك والصخب، فبعينه واستطاعت أن تعرف من خلاله أن الحفلة ما زالت قائمة، فرعت الحرس، فصح لها كبير الحرس. ومن مجرد لمحة فحرت أن عدد الموجودين يزيد على المئة شخص، ومن بعد تنافى إلى سمعها صوت عرس على البيانو.

وقفت في الدخان وجدت معطفها وهي تنظر حولها وتتأمل رواق تلك الشقة الأنيفة المولدة من طابقين ولكن ما لفت انتباهها أكثر هو منظر الحضور الذين يرتدون فستانين السهرة والبذلات الثمالية الذكورية، وهذا إلى أن على شيء فهو يدل على أنهم من سكان نيويورك، والواضح أن الجميع كانوا سعداء ومفعمين بالنشاط والحيوية، لا سيما وهم يروون آلاف القصص عن الكم الهائل من الأماكن التي زاروها، ومما لا شك فيه أن جو الحفلات هذا لا يشبه تلك التي تقام في كاليغورنيا نظرت حولها وأصغت للحظة أنها لا تعرف أحداً من الحاضرين. كانت على علم أن تلك الوجوه التي تنظر إليها هي من الوجوه المعروفة جيداً والمشهورة ولكن في عالم مختلف عن عالم هوليوود، إذ لم تمكن من التعرف على أحد منهم بالرغم من احتمال معرفتها باسماتهم، وبعد أن تلفت حولها جيداً استطاعت أن ترى توم وولف وبورمل ميلر وباربرا والتر ودان راتز وكذلك جويس لاوند ومجموعة كبيرة من الشخصيات البارزة يقفون مع المحررين والكتاب والناشرين والأساتذة، وكانت هناك مجموعة صغيرة قبل إتهم للهموم على منحدر الميتروبوليتن، بالإضافة لشخصيات دينية ودية هامة. كانت تلك الحفلة نوعاً من التجمعات التي لا تحدث في لوس أنجلوس مطلقاً لعدم توفر هذا النوع من الشخصيات الهامة، فالجميع في لوس أنجلوس يصل في مجال الصناعة كما يقال، فهم يصنعون

السيارات بدلاً من صناعة الأفلام، أما في نيويورك فالأمر مختلف تماماً لوجود  
شركات مختلفة من الأشجار العاصيين كمصممي الديكورات المسرحية والممثلين  
ومندوبي الشركات والمحازن الكبرى وصناع الخطى الذين يحتفلون مع الكتاب  
والصحفيين ومؤلفي الروايات المسرحية، وبالمناسبة كان هذا عبارة عن مريح  
ساحر أمتع نظرت إليه أحياناً هي أشد كآب من العصور من عني صبيبة يحملها  
سائل إلى أن تمكنت أخيراً من رؤية أمريس وأيمس من بعد، اتجهت نحو  
غرفة المكاتب مباشرة حيث كان يقف أمام نافذة يطل على مشهد لسرال برك  
متحدث عن صديق له ورؤوس لشركته وأيمس كان قد توفي مؤخرًا، ومعه  
عن مدى خسارة الأدب ولأدباء يومه، إلى أن وقعت عينه عليها، هوأف عن  
الحديث وأنه بحرف لتزجيب به، كنت بنو بعينها الأسو. وبشرها  
المرفوع لكثير جدي مما كنت عليه بعد شهر هذا اليوم، ولكنه حين رجعها  
بطرفه أدرك كم كنت جميلة وشابة فتكلمت معه بحضرة صبيبة ولكنها رشيقة  
في نفس الوقت وهي محض في يده كأس العصور، تذكرته بحركتها تلك  
بر القصاص البائس وبرمومف القاص بيمس، كان حيسون غريون محف، فل  
تلك محف نفسه وهو بيمس، فقد اتصرت به نوبة في وقت متأخر من بعد ظهر  
هذا اليوم ليخبرها بها لبيت محمية راحة فقد ولدت هي امرأة راحة على  
جميع الأصعدة، ولله سرور يشوبه العناء معها، وقد حيرت لسرور في الأمر  
سيكون مختلفاً تماماً لو أنه التقى بها قبل سنوات من الآن، فل كانت صديقة  
حريصة جسد وكيل أعماله بيمس، إذ بنت له من تلك **السنو اللوني** بيمس  
قلب الرجال بالندر وهو كانوا في جوف الشتاء القارس

يسرني جداً أنك تمكنت من الحضور فل لها وهو يحيط بهمراة  
ويقولها عبر العرفة إلى حيث تقف مجموعة أخرى من الصيود كان من  
بينهم العديد من الوجوه التي تتذكرها، بعضهم من مالك صلات العرض  
الذين قرأت عنهم، وعارضت أريد شهيرة، وهما بين شباب لقد صممت هذه  
لأقصى حذبل راتما من النمل وهذا ما أحبته نعم في نيويورك، وكس هذا

مسبب إسرار الجميع على العيش فيها وعدم رغبتهم في العودة إلى الغرب،  
نيويورك مدينة رائعة جداً قدمها هنرياس إلى جميع الموجودين في العرفة  
كمحامية من لوس أنجلوس، وبدأ الجميع سعداء بمقيلتها.

ثم احتفى هنرياس وتركها مع أصدقاء جدد، وقد غلقت إحدى النساء  
على أن مشيتها تنو كمشية راقصة، فاعترفت بهم بأنها قد تلفت دروسا في  
البلية هذه ثماني سنوات متتالية حينما كانت طفلة صغيرة، وأتري أحدهم  
بمسكها عصب إذا كانت متعبة، ثم أخبرها شلمان أنيقان أحران أنهما يعملان  
بصاحب شركة ليمان وبحوثه المكثفة في شارع وال ستريت، ومعظم العاصيين  
في شركات المحاماة الذين قابلتهم كانت تعرفهم سابقاً أثناء دراستها في جامعة  
بذل ثم اتجهت إلى الطابق العلوي بعدما أوصت بدور في رأسها لتلقي نظرة  
على **المشهد** فرأى للساحة والتكامل المرید من الصيود، ثم عدلت إلى الطابق  
العلوي ثمينة عند الساعة التاسعة، كان الحفل ما يزال قائماً على أشده، وقد  
وجبت مجموعة أخرى من الزوار يندو وكانهم رجال أصال يرافهم عدد من  
شبهه لثالثت الألقه وقد صممت شعرهن جيداً، واعتبرت بعضهم أفعال من  
أفرو بدأ مسعر الحصريين بوجوههم الشابة المصطنعة بوسائل النجوم  
وبشعرهم لأشعر مختلفاً عما بره في نوس أنجلوس، فستظر الناس هناك يبدو  
لكثير كبة إلا أنه أكثر إمتاعاً بقلة لسطناحه وتكلفه، فهم على الرغم من  
رتانهم القميص البهجة النمل ويريدهم بالمجهرات الثمينة لا إلى وجوههم  
حقيقية وجدة أكثر كان معظم الموجودين من أولئك الأشخاص الحاصيين  
بعميق النجوم والذين يشبهون أفلام الرصاص من شدة نحاسهم، وكانهم  
عصوم كدو شخصيات فعالية ومؤثرين في العالم الموجودين فيه، وكانت الليغرا  
مجردة بهم وبأحاديثهم الممدعة، بهد في تخفيفه من رانوس حد

هذا شيء رائع، أليس كذلك؟ سمعت صوت من خلفها مباشرة، والتفتت  
ستري رجلاً يحق بها بيمس كانت تحيل البصر في جميع الموجودين في الحناء  
العرفة كان جنوباً وشيلاً ود شعر سور النور ومعه أرستراطي يندل على

أنه من نيويورك أصلاً. كان يرتدي رياً رسمياً منسب وهو عبارة عن قميص أبيض وبذلة رسمية داكنة اللون وربطة عنق تقليدية من ماركة هيرمز، ولكن كان به شيء لا يتناسب مع الشكل الذي بدا عليه. لم تكن ألبسة متلكة من أن ذلك السويق في عيبه وتلك الألبسة الواسعة هما من شيعة الأصلية، كان مطهره يوحى أنه من كاثوليكيين وليس من نيويورك، ولكنها بالرغم من ذلك لم تتمكن من معرفة حقيقته تماماً، وكذلك هو بمجرد النظر إليها شعر بالعموص بلغها، وأحد بها غريبة لا تنتمي إلى هذا المكان. كان يحب حضور حفلات وليس ليلتقي بأولئك الأشخاص القلائين من راقصي باليه ووكلاء أعمال الأبناء والموسيقين والرسمانيين، إذ أن مجرد الاختلاط بهم وتحمين أسباب حضورهم وانتظار من لم يحضر منهم فيه تسلية كبيرة له، وكان هذا ما يعطيه تماماً في تلك اللحظة.

استطاع أن يعرف أن ألبسة لم تكن تنتمي لهذا المجتمع وليس لها أي عمل فيه بدءاً من تصميم الديكور وانتهاء بالطب. كانت تحاول أيضاً أن تحسن عمله، وقد انتشرت بين كونه مصدر بورصة أو صاحب مصرف. بنت على شغفه ابتسامة عريضة حين رآه تنظر إليه وهي مستغرقة بالفكرها

كنت لأحاول أن أكتشف مهنتك، ومن أنت ومن أين أتيت؟ عرفت لها ثم تابع 'أحب ممارسة تلك اللعبة في أمتك كهذه، وأحاول أن لا أخطئ المدير. أنظر أنك راقصة، ولقد كنت رأيت هذا من طريقك في القوف والحركة، ولكنني الآن أنظر لك كاتبة إعلانات، هل أنا مخطئ في اعتقادي هذا؟'

قاسيلاً أجابت وهي تصحك معجبة بلعبته وهو يتقدم نحوها قليلاً عبر حشد المدعوين. كان يبدو وكأنه يتمتع بروح دعابة لطيفة حين يترسل في مخاطبتها ويتعامل معها ويثبت نظره مباشرة في عينيها. ولكنك لم تذهب بعيداً جداً، فلما أعرض جوف هذا العمل وأكتب كثيراً، فلما محامية أجهت وهي تنظر إليه بنص طريقته، فهذا مدهشاً من إجابتها.

لأي نوع من القضايا نصلين؟ ألح في سؤاله وهو يستمتع بلعبته تلك.

كنت أحسب تحميس من الناس وأعمالهم، وهي نيويورك تحديدًا هناك تعداد مكثفي كبير وتنوع وعنى في القهر والأعمال، ولم يكن من السهل العثور على جمعة لكل سؤال. وعلى الأكل فيما يخص أعمال الناس وأشغالهم. قدر ثانية بيته وبين نومه مجال القصص التي تعمل بها وقال 'أعتقد أنك تعملين لحساب شركة ما، لو ربما تدرسين عملاً أكثر جنة كمحاربة شركات الاحتكار، هل أنت محق؟'. ولكن هذا كان غير مقنع له بسبب أنوثتها الطاغية وجمالها الواسع، ولكنه أحب تلك التوليفة التي تجمع بين امرأة جميلة تمارس عملاً جاداً.

فلم تجد لسؤاله جواب إلا أن تسفر بفضحكك، ولما هو فكان ينظر إليها مسمتة بصحكتها، فاستأنف راقعه، وجمال شعرها يفوق الوصف، وحسنه يفسد كمال سرورها، وكانت باعفاده تشبه جميع البشر باستثناء تلك الشيء الذي في عينيها. لقد أحيرته عيناها فكثير عينا وبمدا تفكر، وأحيرته أيضاً لهاب امرأة من أصل عريق وان يمانها راسخ ومعتقداتها قوية، وأنها تتمتع بروح دعابة أيضاً صحت كثيرًا، واستطاع أن يلح لثقة طاغية ولطفاً بالغاً في حركة يديها، ولما لها فكان حديثاً شهيلاً.

ما الذي يجعلك تعتقد أنني محامية جادة إلى هذا الحد؟ سألته وهي تصحك ثانية. كان لا يعرف اسم بعضهما بعد، ولكن كان يبدو أن هذا الأمر غير مهم لهم إلى حد ما. لقد أحببت الحديث إليه ومشاركته بحبه حول تحميس واكتشاف حقيقته وحميته مهنتها. هل مطهري يوحى بذلك؟ سأله وانتظرت حاسمه بقصو، فتروى في اجابته قليلاً يلقى عينا نظره فاحصه شاملة، ثم هر رأسه مبسمًا، فلم تتمالك نفسها عن ملاحظته ابتسامته الزائفة وروامته الواضحة.

كنت مخطئاً قال مصححاً فكرته، ثم أرتق 'أنت أنثى جادة، ولكنك صميم في أحد فروغ القنور غير الجاد. ما هذه التوليفة العريضة؟ ربما يمثلين الملكيين أو المصلحين على الجيد، هل أنت محق؟' كان يقول هذا لاسرورها



وحملها على الكلام، ولكنها كانت تواصل الضحك بشدة.

تملأنا غيرة رافقه حول عيني لصلب إحدى الشركات أو لمحاربة شركات الاحتكار؟.

"لأنك است منعة، وبالرغم من كونك جلة وملتزمة، إلا أنني أرى في عيبك الكثير من روح الفكرة والمزج و الأشخاص المعروض للاحتكار لا يصحكون أبداً. إذاً هل أنت على حق هذه المرة؟ هل تعملين في مجال الفنون الرياضي؟ بـ إلهي، لا تقولي لي أنك تعملين في المحبرات لو كنت حاصلة، فلما نكرة مجرد التفكير بعلمك بعمل كهذا أقل بفرح وهو يصنع كسبه الفارغة جانباً فب استطاعت أن ترد على سؤاله إلا بابتسامة عريضة. كتب تلك المحطات مسددة حب، وقد ذهبت لحسبها بالاطمئنان معه كلف بطرب في عيبه.

"أنا أعمل في مجال الفنون المنطق بصداقه السليم و أفلام في نوس أنجلوس، ولقد أتيت إلى نيويورك لبحث بعض الأمور الخاصة بأحد عملاء السيد ويسمان، والاتصال ببعض ربيبت هـ، وعموماً في منزل الأشخاص العامين في مجال الفن والكتاب والمسجين والمخرجين وكذلك الممثلين

"مصنع، هذا أمر ممنوع جداً لأجل وهو ينظر إليها نظرة محذرة لا يفكر بربط جميع المعلومات ببعضها. ذهب نفهم في نوس أنجلوس" سألها وقد بدت عليه علامات الدهشة حينما رأت عليه بأن يجب

"طوال الوقت باستثناء سبع سنوات قضيتها في بل أنت ~~ميريس~~ للحقوق".

"كنت أدرس في جمعه منافسة لها". ولكنها رفعت يدها مقطعة يده وقالت "انتظر، حان دوري الآن في التعميم، أعتقد أن هذا الجراء سهل، لقد درست في جامعة هارفرد، وأنت من الشرق، وأعتقد أنك من نيويورك، لو.. ولكنها توقفت عن الحديث حثيث نظرت إليه، ثم استعفت ربيبت كنت من بوسطن، ثم درست في مدرسة دخية. دعنا نحسن لها إكستر أو سالت

سور كان يصحك على وصفها المعلي في المحاطة والمسرور في الأناقة لسيرو حيقه وكأنه من أحد ثرية نيويورك لم يكن متأكداً مما إذا كانت البرة ذاكسة هي التي ألحت لها بكل تلك الأفكار أم ربطة العنق أم قصة شعراء تحبته.

"لقد تقربت من الحصول على الحل. أنا من نيويورك، ولقد ذهبت إلى نيويورك وكذلك إلى جامعة هارفرد حيث عملت مدرساً في مدرسة سلفورد مدة عام كامل، والآن أنا... رفعت يدها مقطعة يدها مرة أخرى وراحت تنظر إليه من أعين إلى أسفل. لم يكن يبدو لها كاستاد في الجامعة بالرغم من أنه عمل في باريس مدة عام، وذلك بسبب شكله الذي يدل على صغر سنه، ولو أنها فلتت به في نوس أنجلوس لاعتقدت أنه ممثل، لقد بدا ذكياً جداً ولكنه لم يكن يسمع بلغة الكافية بنفسه ليصبح ممثلاً، حان دوري مرة أخرى ذكرته وبعثت أهدف أنه كنت تكتبين مادة الأدب في جامعة كولومبيا، ولكن ولكي تكتري صديقة معك، عندما رأيتك للوهلة الأولى اعتقدت أنك صاحب مصرف، هذا ما لها بمظهره هذا أنه من أحد سكان وال ستريت وأن كل ما فيه جدير بالاحترام على الرغم من الاضطراب الذي تسببه لها عيبه.

"أنا أن السبب هو البرة التي ارتبتها يجب عيبه وكأنه أخوه الأصغر. كس طويلاً نوعاً ما، وقد ذكرها بوالدها أيضاً، إذ أن في ابتسامته شيء مألوفاً للعمة لقد شترت هذه البرة الجديدة لأرمني والنتي ليس إلا، فهي تعتقد بوجوب ارتدائي ملابس جديدة بالاحترام طوال فترة وجودي في نيويورك".

"هل تسكن بعيداً عن نيويورك؟". لم يكن قد أحبها بعد عن بوعية عمله، فهو صاحب مصرف أم أستاذ في الجامعة، وكان كلاهما مستمتع بالحوار فقامت يديهم عندما بدأ الحاضرون بالذهاب. هذا بلغ عندهم حوالي للمنتي شخص ينتقرون في جميع أنحاء منزل ويسمان الأنيق والذي بدا حالي تقريباً بعدما غادر نصف المدعوين.

كنت بعيدا عن نيويورك مدة ستة أشهر متواصلة للعمل في مكان آخر.  
لجأت ليعطينها مفتاح حل اللغز ولكنني أكره أن أحررك أين. كان مستمتع جدا  
بمستك الأشياء التي كنا يحرم بها بعضهما، ولم أليح أنها رأت تحوّل لي  
تحرر من أين كان وما الذي فعله.

كنت تدرّس في أوروبا، أين كنت؟ هذا يده بالقي، فستطرد كنت  
تدرس في أي مكان إذا؟ وقد بنت علامات الحيرة على وجهها. قد يكون  
إسداده لتلك البيرة هو المصعب في تصليها عن اكتشاف حقيقة، ولكن وبالنظر  
إلى عيبه استطاعت أن ترى من حالتهما لغة التوسع وكده وبعد نظرة، وأنه  
وبشكل واضح يجب جمع المعلومات والتقصي عن حقائق الناس.

لم أترس منذ زمن بعيد، ولكنك لم بعدة كثير عن اكتشاف الحقيقة  
هل أخبرك؟

أجل، وأعتقد أن الناس من معرفة الحقيقة قد بدأ ينسل إلى نفسي.  
والسبب في ذلك يعود لوالدك، فاليرة التي ترتديها هي التي أربكتني أجبت،  
ثم استغرق كلاهما في الصمت.

لهم هذا صلب، هذا أربكتني أنا بصا عندما نظرت في المرأة هذا  
المساء لدرجة أنني لم أتمكن من معرفة نفسي. في الحقيقة لم أكن، وأعتقد  
أنك سمعت بعض روح أحدهم الجري الممرو، وهي المسجدة الإنكليزية،  
وكلرة هارفورد ذات النقوب.

لقد عرفنا من البداية أنك من تلك الفئة من الناس بدأ رافعا ببره هذه.  
ولكن شعورا ما حارها به يعني بحدها أكثر من مجرد كتب كان شج  
ومسيما قدرب أنه في الحقيقة والثلاثين من عمره، ولكنه في الحقيقة كان في  
الرابعة والثلاثين، وفي العام الماضي باع أول كتبه ليسج كهيل، ولم كتبه  
الثاني فقد تم نشره مؤجرا، وقد أثار جدلا كثيرا، وبيع بشكل جيد أكثر مما  
توقع له، فعلى الرغم من أنه كتاب النبي بحث إلا أنه حمل في صفحاته  
أحاسيس الكتب ومشاعره، وقد حاول أنريمن وأيسمان بقاعه أن موهبة

الحقيقة تكمن في العمل ضمن مجال الإعلانات التجارية، وهو الآن على وشك  
بدء بكتابة كتابه الثالث والذي سيجعل فيه توسيع أفقه.

إن ليس كتب طوال ستة الأشهر الماضية؟ هل كنت تكتب على أحد  
شروطي جرر الباهل؟ بنت لها تلك الفكرة رومانسية جدا، وجل ما استطاع  
فعله هو الصمت المتواصل على اقتراحها هذا.

هذا صحيح ولكن ليس في جرر الباهل، كنت في لوس أنجلوس، وهي  
مقيمو تصيدا أنشرف على بجرار قصة كتابي الأول كنت محبوبا بما فيه  
الكتابة حين وقعت على كتبه سيديو العمل وشرك بجرارجه بوضاء، واعتقد  
نسي أن أعرض تلك التجربة ثانية على الزعم من أن أحدا من يعرضها علي  
مرة أخرى. سؤخر ج العلم معي صديق لي من هارفورد.

وهل أنت عاك للناس من هناك؟ كان يبدو وجوده في هذا المكان  
ومعرفتهما فيه غريب بعد أن قضى ستة أشهر في لوس أنجلوس ولم تصادفه  
هناك، والأغرب من ذلك أنهما اخترا بعضهما في هذه الليلة من بين جميع  
الحضورين، وكلا كلاهما قد وصل لوس من كاليفورنيا ثم انجذبا نحو بعضهما  
كالمغناطيس.

أنا هذا منذ أسبوع، حيث لروية وكيل أعمالتي، لذي أفكر بعض كتابي  
الثالث وسيتصل بها حالما أنهى من هذا الميزايو اللعين، سوف أحبس نفسي  
عنا كملا نكديته، وقد عرض علي كتبه سيديو لكتبي الثاني، ولكنني لست  
مسلّكا من رأيي بنكر لو تلك التجربة، ولست راف من أنني ما قطع علاقتي  
بهونيود وبالعامل السيماني، أحاول فقط أن أقرر العودة إلى نيويورك والعمل  
بشكل بؤوب من الآن وصاعدا على كتابة الكتب هذا وسيبين كل ما يتعلق  
بأفلام، ولكنني لم أقرر بعد، لأنني في الوقت الراهن أحرص بتشت في أفكاري  
وانفصال في شخصيتي.

ليس هناك من سبب يصطك من القيام بالعمليين معا، إذ لست مصطرا  
لكنه سيديو يصطك لي لم يكن لديك رغبة بذلك يمكنك بيع الكتب وسيعوم

شخص آخر بكتابة السياريو، ومتحصل بذلك على وقت إضافي لكتابة روليك الجديدة. شعرت أثناء حديثه وكأنها تقدم نصيحة لأحد عملائها الأمر الذي جعله ينتسم حين لمع في عينيها تلك النظرة الجادة.

ومادا لو شوهرنا قصة الكتاب؟ مثلها بقلق، فلم تملك نفسها عن الصبح حين ارتسمت على وجهه تعبير الهم والقلق.

عبر عن رأيك بنجود ككتاب وليس كمن ينحلي عن طفله للعرباء ثم يجلس ناديا حظه، لا أستطيع أن تصم لك عدم حدوث متاعب، ولكن ذلك بالمقابل سيقطع من الجهد الذي ستبذله مما لو عشت إلى كنبه السياريو بصبك دون الإشارة إلى موضوع الإخراج في الوقت الراهن.

الصباح، فالمشي على رؤوس الأصافر أقل جيدا مما تقوم به، ولكن هناك يدفعون بي إلى حافة الجور، فهم لا يأخذون موضوع الكتابة بعين الاعتبار البتة، وبمب معظمهم يركز على اختيار ممثلي الفيلم وعلى المخرج، وأما النص الأصلي فلا يعني لهم شيئا على الإطلاق، وكل هذا القلق الذي بذروه هو مجرد لمط لا قيمة به. إنهم يحتالون ويكتبون ويقولون أي شيء ينسبهم هم فقط ليحصلوا على ما يرغبون به. أعتقد أنني بذلك بالاعتداع على هذا الوضع يوما ما، وليس معنى الله على ذلك، ولكنهم في بلاد الأمر كانوا يدفعون بي إلى الجنون المطبق.

يبدو وكأنك بحاجة إلى محام جيد في لوس أنجلوس، أو ربما وكل أعمال محلي ليمد لك يد المساعدة يجب أن تراجع لتدريس في هذا الأمر عظم بصبحك بشخص ما أجابته، فانتسم ومذا لها يده وقال ربما يجب أن أقبل بك. وقد وجد أن تلك الفكرة مبهولة جدا بالنسبة له ولكنني أشكر لك همومي وأنا لم ألتزم لك بصبي بعد. أعتقد لك كثير. لسمي جيف هاميلتون. وهما يقابلان بالمغرب من بعضهما وسط ما بقي من المدرسين في حظه ويسلمان، حدثت في عينيها وانقسمت، فقد عرفتته بمجرد أن صرّح لها عن اسمه.

قرأت كتابك الأول، وقد أعجبني كثيرا. بد لها كنبه جلدًا في بعض

الأحيان وفي أحسن أحوالها جدًا، ولكنه ترك في نصها الطبع، لوبيا جيدا كانت تتكلمه دقما، ثم أردفت أنا غيرها مستبورغ.

على ما أعتقد في لا علاقة تربطك بالمخرج سيمون مستبورغ. أجب بعوية وهو ما يزال مستمتع بالنسبة التي يمارسها معاً، وبحقيقة إقامتهم في بوس أنجلوس، ولكنها صحت له معلومة فوراً، فقد كانت لحرره بعينها، وكما لم يكن يعق سيبب نجاحها على شهرتهم سيمون مستبورغ هو والذي جيب بهوء.

لقد قرأ كتابي، وأن أجه حقد وقد أصيب ألسنه كاملة في مكتبه يجربني فهو عن العرب التي وجدته فيه كسياريو، واكتشف أنه محق تماماً، فهم يطبق جميع التغييرات التي اقترحها. كتب لرعب دلم في الاتصال به وشكره ولكن الفرصة لم تمنح لي أبداً للقول بذلك.

بسمعت وقلت أنه نكي جد في الكثير من المجالات، وقد قدم لي نصائح جيدة حول العديد من الأشياء على مدى الأعوام الطويلة.

لستطيع أن أتحب هذا. كان يستطيع محبب الكثير من الأشياء، وكان أحد تلك الأشياء مكتبه رديتها لديه بعد انقضاء تلك الليلة. وعندما بدأت تلتفت حولي استندعت أن ترى مجموعة أخرى من الزوار تعانق الحقل فيم هي تنحسث إلى جيب أعتقد أنه من الأفضل أن أذهب فالت بأسف كان الوقت قد تجاوز الساعة التاسعة، بكثير وهو التوقيت المعترض لانتهاء الحفلة.

أين تهمين؟ ساكها متلفد في محاولة منه لسمعه من الذهاب. كان فيها شيء ما غير عادي، وكان يقوم برغبة ملحه في داخله تدفعه للاقترب منها ولتمسها.

أقول في الخلق الرجسسي، ومادا هناك؟

ألم أن فستل كثير، فأك أقيم في شقة هي ملك لوالدتي التي تقوم الآن برحله مستمر حتى شهر شباط المقبل، في الشقة هادئة ومريحة جد وتبعد عن حد لسمي مسافة قصيرة جداً تبعها إلى البهو بعوية، ثم طلبت مصطفاً ثانية



وربما هو أيضا مصلحه ووشحه الصوفي وقال "هل تستطيع ان تفك إلى حيث تريد؟" سألها أملا بعد ان شكر السيدة وانسحب على دعوتهم لحضور الحطة. كان أندرياس ينف في الطابق العلوي منشغلا في حديث متواصل مع اثنين من المولعين بالشباب. وكان يبدو وكأنه لا يريد ان يقطع لهذا فتركا بعد محادثة قصيرة ونزلا إلى الطابق السفلي.

ثم أعود إلى العنق قالت له بعد ان سحلا المصعد الذي بدأ بالتدور سأسئلك سيرة أجرة. ثم اجبرا الردهة جبا إلى جنب وهما يشعران بالراحة مع بعضهما. فتح لها الباب وتبعها إلى الخارج. ثم أمسك بذراعها بلطف بالعم. فقد كان الطنق متجهاً والأرض زلقة جداً.

"هل ترغبين بالذهاب لتناول الشرب في مكان ما؟ لو ربما الهامبرغر؟ فالوقت ما زال مبكراً. واحبذ لو تمسحين بي بالحديث معك ليحصل الوقت. فلأعصب كثيراً تلك اللذات التي يتم بهذا الشكل. وربما تشاء المصداقه ان ألتقي بأحد طرقات جد. ثم رجاء يدهون في حال سبينهم. ويبدو لي هذا الأمر بانه بطريقة أو بأخرى. فجميع أحبيبت تنهي أخيراً من أجل لا شيء. نظر إليها برجاء. وبدأ لها شيئاً رائعاً. كان في شخصيتها طابع مميز معروء بالرغم من انه لم يكن يملك ألتى فكرة عنها. وشعرت هي أيضاً بالانجذاب نحوه. بعد عاشر كلامها في لومس ألتجلس في بيتين متشابهتين إلى حد كبير. ويسو بهما يشتركان في كثير من الصفات. فلم يكن لتركها تغمر معها شيء. ولما هي فلم ترغب بالعودة إلى الفندق لإحسان ولودها بها مسكون وجيد بعد كل هذه الأحداث التي يناديها معه. وقد في الخارج يرأى البحر الشح ويرعه تحتصن بدها.

احسرت معي بعض العفوف التي سحر على قراستها. ألفت مثل هذه أرسلوا لها جميع أوراق ملاكي ألوووف من العاصه برحلتها الجسده. ولكنها كاتعادة يستطيع انجراف لأحد. هذه فوضع الجسد يسو له نكثراً اسمه كعب هي وجيف هاميلتون. وكل كلا منهم لا يزال يرغب بكتشف المزيد عن

الأحرار. أو سماع قصة ما وكثما يصعد إتمام عملية ما. في الحقيقة. لفصل يسول شيء ما. وتبدو فكرة الهامبرغر التي أشرت إليها في حديثك معولة نوعاً ما.

هذا سعيد. وهو يلوح لمسارة الأجرة. صعدا هيا مباشرة وأحبر السائق عن عمولى مطعم إليفس الذي اعتاد الذهاب إليه أثناء إقامته في نيويورك ونجيز كسبه الأول. وكان يحب ريارته كلما عاد إلى نيويورك ليسترجع ذكره القديمة.

كتب **هكذا** من عدم مواظتك على الخروج معي. أعترف لها. فبدأ بحالته تلك ركنه صبي صغير ولكنه وسيم. فقد كانت عيادته تلمعن وشعره مغطى بشفة الشح ثم انقطع. لقد على له الخروج معها الشيء الكثير. فقد أراد معرفة المزيد من التفاصيل عنها وعن عملها وعن حياتها وعن ولدها الذي التقى به عند أشهر حفلات. تعامل في نفسه كهم لم يلتقيا في لومس ألتجلس مسقاً إلى أن حضرا إلى هنا مصافحةً ليلتقيا ببعضهما فكان الأمر بالندبة له **تجده** بكونين تصالما أخيراً بعد طول الفراق. وكان هذا مصدر سعادة له.

فلا لا أخرج في كثير من الأحيان. فلما عمل طوال الوقت. لأن عملائي بدوهم الكثير منى. كان عملها بهذه الطريقة كثيراً جداً من وجهة نظر مراسون الذي كان يذهب لحد المبالغ به من الخدمات التي كانت تقدمها لزيائنها. ولكن هذا كان جزءاً منها ومن شخصيتها ألبته كثيراً.

ما لا تذهب مطلقاً إلى أي مكان. أوجب ملاملاً وهما يركبان سيارة لأجره في أغلب الأوقات أقصى القدر في المكتبة. أحب العيش في مالبينو. وهي بعض الأحيان ألتنى على الشطى في وقت متأخر من الليل لأبعد المهوم عن راسي. وأنت من نصير؟ كان هؤلاء بالنسبة لكل ما يتعلق بها. ويتنسى معرفة جميع تفاصيل حياتها حتى قبل أن يغادرا نيويورك.

والفصل في بيهرلي هير. الذي عثر صغيراً هناك لشربه عندما عذب من بين. وعلى الرغم من انه صغير لا أنه مثالي ومنسب لي تماماً. ويشرف

على منظر رائع لحديقة بدنية فيها تشكيلات صخرية رائعة

"هل سافرت كثيرًا؟"، هزت يده باليمنى ولجبت لحوول أن لمكت في  
لوس أنجلوس قدر ما استطاع لأكون على اتصال دائم بعملاتي، إلا أنني  
أضطر للسفر لحرف لمقابلة بعض منهم في مكان آخر. نشال من عملائي في  
الوقت الفراغ يعملان في مجال الموسيقى، ومن المصممين أن أقضيهم في بوقت  
عملهم أو مواعيد حفلاتهم الموسيقية، لذا أجدني مذعة للسفر عديد ليوم أو  
يومين، ولكن معظم الأحيان أكون في لوس أنجلوس وكنت قد وعدت بزم  
موريسون مؤخرًا بلها متحول للسفر لحضور حفلة الموسيقية، وبو طبيا  
ملاككي أوبووفس تكالنت سافرت لثمة لهما كان فنانين محضرين جدا  
نصف أنحاء العالم ونفلا بين العديد من المدن كنيويورك والفلين وباريس.

من أعرف لثمة مهمما؟ سألهما بعضون ثمة، قد كنت تتكلم عهما وكان  
الحرف رفيق دهم لهما، وكانها سرت نفسها لهما لهما من أي لذي قد يجرى  
بهما، وكنت تفعل هذا حد بمرقده أو بجرى

إلى حد ما

"هل مسموح بك بالعرف عن اسميهما؟" سألهما وهما يردن من سور  
الأجرة ويجهن إلى المطعم. كان المطعم مريحًا بالنسبة وصاحب، وقد شكره  
البدان مباشرة حالما نحن وانشر بأنهم سيحصلان على ماوله خلال لحظف  
لذا من هم هذان العميلان اللذان تكلمن في حننهما إلى هذا الحد؟ لقد  
جعلتها الطريقة التي وجه بها سؤاله شعر وكله فهم ما نحن به نساء، وقد  
حول لهما وكانها سمعت نداء بعيدا بصوت برقون ينكدها ويلومها على كل  
نقطة لنهاية تمنحها بملاتها.

"أنت على الأرجح تعرف مصمهم، والبعض منهم منيع قليلًا ولا مشكلة  
لديه في الكشف عن سم مخفيه. استطيع أن أذكرك بأسمائهم، فهم ير لم  
موريسون، وملاككي أوبووفس، وهناك كتر من كوبرور وألان كتر من وقت  
آخر، بالإضافة لبعض لأسماء أخرى كنت فحورة بهم كما تفكر الحاجة

بمراحها وعندنا نطر إليها جيف فهم شيء ما عها وعن مدى إحلاصها  
ووفائها، وقد أعجب بذلك كثيرًا

هل تقولين لي جميع هؤلاء تمثلهم شركتك، وقهم ريدك شخصيًا؟  
كنت تلك الأسماء تبدو أهم وأشهر من أن تكون ربات وعملاء لنيها بطرا  
بمصر سها، قد بت في الحنينة والعشرين من عمرها، ولكنها ستعرفت في  
الصحك بعد سماعها هذا المزال. وعندما رآها تصحك تلك الحريفة أنرك  
مرا أنه وقع في حبها

"لهم رباني وعملائي تحبذا، وبالطبع هناك غيرهم، ولكنني غير محولة  
شكر سمعتهم اعتد أن يرم بمكن أن يجر أي شخص حتى عن سم طبيبه،  
وملاككي يمس لنيه لني مشكلة في هذا أيضا، وكارمن بصر مراسلي الصحف  
عن سم ممليها طوال الوقت. كنت تذكر له أسماءهم بشكل طبيعي، لقد  
كنو لأشخص النين ملؤوا عليها حياتها.

تب إلي، لهما مجموعة رائعة حقا قبيرا، يجب أن تكوني فحورة جدا  
بصك. قل لهما بأعجاب ثم استظروا كم مصى على وجوبك في هذه  
شركه؟ جلس ببطر إليها مينا بد كانت تبدو أصغر من عمرها الحقيقي  
بكثير، فصحكت كثيرا بعدما استطاعت أن تقرأ أفكاره

أربع سواب. فأت في الساعة والعشرين من العمر، وستم الثلاثين  
قريب، وفريد جدا

لما ل فأتع أربعة وثلاثين علم، وبعد شعرت معك وكأنني كنت دائما  
حسنا لسنوات العشر الأخيرة التي مرت، فمعك مع هؤلاء الأشخاص عبء  
كبير تتحمله، إذ ليس من السهولة لهما تعلمهم

أجل، قد يكون في هذا العمل القليل من العبء أجبت وهي تحاول  
كعادتها أن تكون مصفة ولكن لا تكن سحفا، لقد أصدرت كتابين باسمك،  
وعلى وشك إصدار الثالث، وتكتب الآن سبديرو لعلم، وتشارك في أراجها،  
لما الذي يمكن أن تفعله لنا في مثل هذه الحالة؟ لا شيء، إلا أنني أعتل

على منظر رائع لحديقة بدنية فيها تشكيلات صخرية رائعة

"هل سافرت كثيرًا؟"، هزت يده باليمنى ولجبت لحوول أن لمكت في  
لوس أنجلوس قدر ما استطاع لأكور على اتصال دائم بعملاتي، إلا أنني  
أستمر للسفر لحرف لمقابلة بعض منهم في مكان آخر. نشال من عملائي في  
الوقت الفراغ يعملان في مجال الموسيقى، ومن المصممين أن أقبهم في بوقت  
عملهم أو مواعيد حفلاتهم الموسيقية، لذا أجدني مذعة للسفر عدداً ليوم أو  
يومين، ولكن معظم الأحيان أكون في لوس أنجلوس وكنت قد وعدت بزم  
موريسون مؤخرًا بلها متحول للسفر لحضور حفلة الموسيقية، وبو طبها  
ملاككي أوبووفس تكالنت سافرت لثمة لهما كان فنانين محضرين جداً  
نصف أنحاء العالم ونفلاً بين العديد من المدن كنيويورك والفلبين وبريس.

من أعرف لثمة مهمما؟ سألهما بعضون ثمة، قد كنت تتكلم عهما وكان  
الحرف رفيقاً دهم لهما، وكأنها سرت نفسها لهما من أي لذي قد يجرى  
بهما، وكنت تفلل هذا حد بمرقده أو بجرى

إلى حد ما

"هل مسموح بك بالعرف عن اسميهما؟" سألهما وهما يردن من سور  
الأجرة ويجهن إلى المطعم. كان المطعم مريحاً بالنسبة وصاحب، وقد شكره  
البدان مباشرة حالما نحن وانشر بأنهم سيحصلان على ماوله خلال لحظة  
لذا من هم هذان العميلان اللذان تكلمن في حستهما إلى هذا الحد؟ لقد  
جعلتها الطريقة التي وجه بها سؤاله شعر وكله فهم ما نحن به نساء، وقد  
حول لهما وكأنها سمعت نداء بعيداً بصوت برفس يندفد ويلومها على كل  
نقطة لنهاية تمجها بعملاتها.

"أنت على الأرجح تعرف مصمهم، والبعض منهم منج قليلاً ولا مشكلة  
لثمة في الكشف عن اسم محامي. استطاع أن يجرى باسمهم، فهم ير لم  
موريسون، وملاككي أوبووفس، وهناك كتر من كوبرر وألان كتر من وقت  
آخر، بالإضافة لبعض لأسماء أخرى كنت فحورة بهم كما تفكر الحاجة

بفراحتها وعندها نظرت إليها جيف فهم شيء ما عنها وعن مدى إحلاصها  
ووفائها، وقد أعجب بذلك كثيراً

هل تقولين لي جميع هؤلاء تمثلهم شركتك، وقهم ريدك شخصياً؟  
كنت تلك الأسماء تبدو أهم وأشهر من أن تكون ربات وعملاء لثمة بطراً  
بصغر سنهن، قد كنت في الحصة والعشرين من عمرها، ولكنها ستعرفت في  
الصباح بعد سماعها هذا المزال. وعندما رآها تصحك تلك الحريفة أنرك  
مرا أنه وقع في حبها

"لهم رباني وعملائي تحبذا، وبالطبع هناك غيرهم، ولكنني غير محولة  
شكر سمعتهم اعتد أن يرم بمكن أن يجرى أي شخص حتى عن اسم طبيبه،  
وملاككي يمس لثمة لثمة مشكلة في هذا أيضاً، وكارمن بصر مراسلي الصحف  
عن اسم ممثليها طوال الوقت. كنت تذكر له أسماءهم بشكل طبيعي، لقد  
كنو لأشخص النيس ملؤوا عليها حياتها.

تب إلي، لثمة مجموعة رائعة جداً قبيرو، يجب أن تكوني فحورة جداً  
بصك. قل لهما بأعجاب ثم استظرو كم مصى على وجوبك في هذه  
شركته؟ جلس ببطر إليها منيا بد كانت تبدو أصغر من عمرها الحقيقي  
بكثير، فصحكت كثيراً بعدما استطاعت أن تقرأ أفكاره

أربع سواب. فأت في الساعة والعشرين من العمر، وستم الثلاثين  
قريب، وفريد جداً

لما ل فأتع أربعة وثلاثين عاماً، وبعد شعرت معك وكأنني كنت دائماً  
حسناً لسنوات العشر الأخيرة التي مرت، فمعك مع هؤلاء الأشخاص عبء  
كبير تتحمله، إذ ليس من السهولة لثمة تعلمهم

أجل، قد يكون في هذا العمل القليل من العبء أجبت وهي تحاول  
كعادتها أن تكون مصفة ولكن لا تكن سعيها، لقد أصدرت كتابين باسمك،  
وعلى وشك إصدار الثالث، وتكتب الآن سبديرو لعلم، وتشارك في أراجها،  
لما لذي بمكن أن تقطه لنا في مثل هذه الحالة؟ لا شيء، إلا أنني أمتل



لتحاصوا موهبتين حقاً كما مثلك. أن أكتب عهودهم، وأنقش وأجلل بدلاً عنهم،  
وأكتب لهم وصاياهم وأدفع لهم هواتيرهم، وأقدم لهم الحمالية التي تمكن من  
تقديمها أقرصن أن علي هذا فيه قدر كبير من الإبداع، ولكنه وبصوت لا  
يمكن تشبيهه بعملك. لذا لا تشع بالأسف وأسلم على نفسك وعلى حالك  
قالت له موبحة. في الحقيقة كان كلامه رصداً ومحباً لعمله

ربما سأكون بحاجة لخدمتك قال لها ذلك وهو يفكر بالحديث الذي دار  
بينه وبين أندرياس هذا الصبح فهي حال وقعت على يوح كناني التفت ليسج  
كهيوم في هوليوو. سأكون بحاجة إلى محام يرفع النظر في موضوع العقد  
على الأكل.

نما الذي فعله بخصوص العقد في المرة السابقة؟ تسألت بجدية عن  
الإجراءات التي اتخذها وبسما هذا قتال

لقد عبالح الموضوع بأكمله من هذا. قد كن وصفاً ومبتثراً ولا  
استطيع القول إلا إنه كل حكوماً ويمنع بالمصالحه. قد كن العقد من  
مصلحتي. لا يصح على حصولي على مبلغ ثابت مذهب كناني للسيد يو  
بالإضافة لحصولي على نسبة معينة من الأرباح التي سيحققها الفيلم. وانظر  
لأنني أخرج مع صديق لي فلم أرغب أن تكون صيغة العقد **عنوانية** لقد  
حصلت هذه التجربة للحصول على الخبرة فقط وليس من أجل **فيلم**. وإن  
فعلت هذا تائبه سيكون خطأ كبيراً أفع فيه لم يذ عليه أي علامة من  
علامات الفقر أو الحرمان، فالقبلة التي يرتكبها كانت **مطلبة** النفس ثم نجع  
حديثه قديلاً أريد أن يصير لي العقد الجديد مربوياً ما لب أكثر بجهد أقل.

تستكون قراءة العقد من نوعي سروري حمداً. هذا وكل الفكرة قد  
أعجبته كثيراً.

أفضل ذلك بكل تأكيد. باسم جيف ده وهو يتسائل في قراره بصفه عن  
السبب الذي منع أندرياس عن ذكرها أو عن تعريفه بها في وقت سيق ولكن  
هي الحقيقة لم يحظر علي بال أندرياس مضاف أن كتبه تشبه الذي كتبه

برعوبة وإهمامه سوف يجنبني إلى محاضرة شقراء جميلة من يوم أنجلوس.  
كتب بجلال في المطعم إلى طابرة خلية، وتحدثت لساعات عن جمعتي  
هرمز ويل. وعن العميين الذين قصاهما في لوكسمورد. لقد كرهها في بدئ  
الأمر. ثم بد بحبها بلقنريج ولم والده قد توفي عندما كان هناك. وقد بدأ  
لتكسبه بشكل جذي بعد هذه الحادثة تحدث عن حبة أمل والنته به لعدم  
رأسه المحاماة كوالده. أو على الأقل لعدم دراسه الطب كوالدها

وصف والده بشفة وأحبرها أنها منعصبة سبب وتنمي لطائفة البورينان،  
ونها **ملك** **لنكر** وأصحة ومحددة عن الأخلاق والمسؤولية، وكانت ما تزال  
شعر **بذلك** هذا أن الكلبة ليست عسلاً جاذباً للرجل.

ن والسي كتبه وحنط له ليبردا. وعادت تحدثه عن والديها ثانية.  
وهي تشع بقد كبير من الدهشة من رغبتهما الملحة والمفجعة في مشاركة  
جيف لها في جميع تفاصيل حياتها كن لديها فكثير لحنه عه، والكثير أيضاً  
لخصيصه به كانت يبدو كم انطرب حياتها بالكمال من أجل أن يكون صديقا  
تهادو عموماً كن جيف في حالة رائعة من الأسجدم مع كل ما شعرت وفكرت  
به. قد كن متفهما للعليه، وعندما نظر إلى الساعة ثابتة لم يصدق أي منهم  
لها قد باهرت الواحدة صباها.

كانت تقول له أحب الطريقة المطعنة البينة التي يعمل بها العائون.  
بالإضافة إلى الشعور بالرصا بعد حل جميع القضايا، الأمر الذي يدفعني في  
بعض الأحيان إلى الجبن، ولكنه فعلاً العمل الذي أحبه كثيراً قالت له  
محصمة هما هما بطمس إلى الطويلة غير مدركين تماماً أن كلا منهما بمسك  
بسد الأحمر، وقد أحب النظر إلى عينيها اللتين كانتا تتفعلن بالدور وهي تقول  
ذلك. لم يستطيع أن يتذكر أنه أحسن من قبل تجاه شخص يلتقيه للمرة الأولى في  
حياته بمصر الطريقة التي أحسن بها بالبحرا.

وملأ تحبير أيضاً؟ سألها بلطف الكلاب؟ الاصل؟ لم الأشياء  
الاعتيادية الأخرى؟

أعتقد أنني أحبها كلها، وأحب عائلتي على وجه الخصوص، فهم يحبون الكثير لي'. كل ولداً وحيداً إذا صار يصددها على ما سمعه منها من قصص عن أحوالها سام وسكوت وعن والديها، ويصددها بطرق أخرى، فمثلته تشبه بعد موت والده لأن والده لم تكن حبيبته أو عطفها، في الوقت الذي كان فيه سيمور ستيبورغ شخصاً محباً وراقباً للمعروف يحب أن يأتي يوماً ما لروزيهم ولتتعرف إليهم قالت له أليخرا بلطف بالغ ولما الآن فهو أقدم صديق لي فيه الآن كثير" قالت ذلك وكلمها ترغيب في تعريفه بكل من حولها، ثم كما يفعل الطفل الصغير عندما يلتقي بصديق جديد.

لوه، لا، هل هو أمزأ لصديقك؟ أنت لصديقك. كل رد فعله سريع كالذي يديه أي شخص لدى معرفته بصداقتها مع الآن.

تسحب حبيبتي من يوم المدرسة الثانوية وحتى قيام الدراسة التي هي الجامعة كتب القصص صديقي على الإطلاق كانت تستعرب الشهرة التي مسجهم بها جيف مع كل هذا، فقد أحببت سماع القصص عن عيني وعينيها وأصدقائها. كان كل ما يجري يتناقض تماماً مع الطريقة التي كنت تتفاعل بها وبرسوس، ومع تلك كانت تعلم أن معارفة برسون بأي شخص غريب آخر لم يكن بالأمر العادل لم تكن تعلم شيئاً عن خصوصيات جيف وعن نقاط ضعفه وأخطائه، ومع ذلك شعرت بارتياح كبير معه كان رجلاً غريباً جداً وقد أحببت لصداقتها وعزيمتها، وكانت من النسوة اللواتي يعتبرن محط إعجابهم على الرغم من أنه لم يلتق بمثلها منذ وقت طويل ولكن وبسرعة. في نفس اليوم وقد شرفت الأمسية على الانتهاء والتقرب موعد إقبال المطعم اكتشف سؤالا مهم لم يطرحه عليها. ألقى نفسه في أيديه أنه لا يرغب بمعرفة ردها عليه، ولكنه أترك الآن ضرورة مواجهتها بهذا السؤال.

أليخرا، هل هناك رجل ما في حياتك غير الآن كذا؟ سأله مبتسماً وقد بدأ يضطرب في انتظار سماع ردها.

ترددت لوقت طويل، ولم تكن متأكدة تماماً مما ستجوبه، فمن حقه معرفة

لجواب، لا أنصحب مساعدي طويلاً في الحديث عن أمور حياتهم كما سألتهم بشكل واضح. ولأمر الذي لا تستطيع تكراره هو أن برسون كل عاملاً مهم في حياتها، وأنه يتعين عليها إخبار جيف عنه.

أجل، أجبني بحزن وهي تنظر إلى عيني جيف مباشرة.

كنت حتماً من سماع هذه الإجابة لست متدهشاً جداً، ولكنني لست لم يوح بها كلامه أنه سيتزكها ويجري بعيداً 'هل أنت سعيدة معه؟'. كان هذا سؤالاً مهماً، فهو ما تشعر بالسعادة مع برسون هل يكون لجيف دور في حياته مطلقاً على الرغم من أنه مستعد للقتال من أجل ما يريد، ولكنه ليس حتى لو مجنوناً ليسبب لأي كان.

لصداقتها أجبني وهي تحاول أن تكون عاقلة.

وبعداً لست سعيدة معه في أي حال أخرى؟ سأله بلطف بالغ مثله لأية فرصة قد تاح لها، ولما لم يوفق في ذلك هل يكون حبيبها هذا تصيبها نوبة، فبعضها سيكون مبعث سرور. ثم إنه، كما أنه صليح في إمتاعها.

إنه يمر بليوم صعبه أحسب أليخرا كعانتها في احتلاق الأعداء له، ثم سمعت حبيبته هوما جيف ينهر اليها وقد أحسن من طريقها في الكلام بأن ما تعرفه غير مهم له إنه مضم على صلات روجيه إنهما في الحقيقة منفصلان فقط ولكنه لم يوقع بورق فطلاق بعد لم تترك لصدأ أحسرت جيف بذلك، ولكنه كان جزءاً من القصة، وقد أثرت طريقها في الكلام رغبته في طرح للمزيد من الأسئلة.

كم مضى من الوقت على معرفتك به؟ كان يعلم أن سؤاله هذا هو مدح القصة بأنفسها الذي سلمته يياه ليدبح استفساراته وطرح أسئلته

تمتد عشرين تقريباً أجبني بهدوء.

وهل يزعمك هذا الأمر؟

أحياناً ويبدو أنه يرجع لأحد الآخرين أكثر، فهم في جدال دائم حول ما

جرى خلال هذين العامين. ما برعني في الحقيقة هو وجود بعض الحبيبات في علاقتنا والتي يجب حلها جذرياً.  
مثل ماذا؟

إنه ما زال بحاجة لبعض التحفظات في علاقه بي. أجدت بصدق. ثم تبعت. وهو حائف من الالتزام معي بأية وعود تحسن موضوع الزواج. وهذا على الأرجح سبب تأخره في توقيع أوراق الطلاق وكلما حاولت التقرب منه يبتعد عني بطرق مأكرة جداً. فهو يقول لي لجزءه على رواجه الأول سبب له الكثير من الأذى والألم، وأن لقيهم ذلك حق، ولكن وبطريقة أخرى لست أفهم لماذا يجب وبعد كل هذا الوقت أن أرفع ثمن خطأ لم أرتكبه.

لقد عشت يوماً ما بعض الحالة مع صرارة عرفتني لأجل جيب وقد سكر تلك الكاتبة التي عرفها والتي جئت منه إنساناً بئساً وحريداً ثم سمع ودم اشعر يوماً ما بالوحدة بالفرق الذي شعرته وأنا معها.

فهمت. أجدت الأمور بلطف بعدما أدركت أنها تكن لجيب مشاعر ما على الرغم من أنها لم تعرفه إلا هذه القليلة فقط، ولكنها لا ترغب بحياة براندون، فقد أحبه وأرادت الزواج به ولا تزال في الآن تريد بذلك، وحتى مع العمل الحديث عنه بهذه الصورة لأي شخص كان.

هل سبه أفعال؟

إنه طفلان ففكرت قريبين إلى بعضه جداً، إنهما في النسخة والحديث عشرة، وهو يقضي معهما معظم وقته في سان فرانسيسكو.  
وهل ندهيين معه أيضاً؟

عندما أستطيع ذلك، فأنا أعمل في معظم عطل نهاية الأسبوع وذلك بحسب ما يستجد من أمور مع عائلتي. فهم لا يتوقعون رسائل بعيد بالمثل أو بصور أو أفلام، أو يوقعون عهوداً جديدة، أو يهتفون لسيحبه عني ثم بعد من أن عملها وربطتها بسلامتها طوال الوقت لا أن جيب احسن أن غيب براندون المنكر عها ساهم كثيراً في شعوره بالوحدة.

ألا تمنعني دهمه وحده؟

لا أستطيع منعه حتى لو لم أتمكن من مراقبته، فله مطلق الحق في روية طفليه. أجدت من موقع المدافع عنه وقد أثار كلامي فصوله أكثر، إذ كن يشك في أنها سعيدة بعلاقتها مع هذا الرجل، ولكنها لا تريد حتى أن تعرف بذلك لصها.

لست قلقة من تشبهه بروجنه طوال هذه المدة؟ سألتها بصراحة، فمتعت كثير من مزاياه هذا.  
تتكلم معي طريقة أحنى سم.  
ما الذي يفكر به عنك؟

إنه لا يحبهم. أجدت وهي تنهت، وقد بدأ حديثها بشعره بالارتجاف لقد أحب براندون كثيراً ولكنهم لم يرتبط بوعده أو يتفقد على الزواج ولا بأية طريقة، ويمكن لأي شخص أن يلاحظ وبسهولة أنها فتاة تستحق رجلاً أفضل منه بكثير. وخصوصاً أنها تأخذ موصلة أهلها بعين الاعتبار. لا أعتقد أنهم يتفهمونه. فهم يظنون أن لدى براندون مشكلة في الدراسة معي، ولكن هذا لا يعني أنه ليس مثالي، وأن لا لأنه لا يستطيع أن يفهم الآخرين ما ينتظرونه منه دائماً.

وماذا عنك؟ ماذا تتطرين؟

أنتظر حياة كالتي يعيشها وقد أجدت من دون تفكير "حياة مليئة بالدموع وبمشاعر الحب المتبادلة بين الأبيين وأحفادهم".

وهل تعتقدين أن هذا ما سيصحه لك؟ سألتها جيب بعد أن صم يدها بيده نعية فلم تمنع هي ما فعله. ذكرها بجميع الأشخاص الذين أحببتهم وهم والدها وأخوها سكوت والآن، ولكن براندون لم يكن بينهم أبداً. كن براندون برداً وبعداً وحائف من أن يجبر على الزواج ثانية، في الوقت الذي كن جيب مستعدة لكل تلك بصراحة ودون تحفظ. لم يبد لها أنه من ذلك النوع من الرجال الذين يتراجعون بسرعة، كما أنه لم يكن حلقاً منها ومع قد تشعر به،



وحتى أنه لم يكن خفياً من مشاعره تجاهها فيما لو عرفها أكثر. كان مستعداً للوقوف بجانبه كصديق حميم، وقد استصاحت أن نسمع كلمات التذكيرة غريباً ترن في أذنيه، فابتسم له نور سبب واضح، ولكنه كرر سؤاله هل تحفظين أن يرأسون ممسحة لأن يصطحبك في تزيينه، أليس كذلك؟ كنت بجانبها عن هذا السؤال أمراً هلم أراد معرفته

لست أدري، أعقد أنه سيحاول.

وكم من الوقت يمكث النظره إلى أن تقدم على ذلك؟

شعرت بظفر ع من سؤاله هذا، فالتذكيرة غريباً قد وجهته لها يوماً ما ولم تكن قادرة على العثور على إجابة له، وبكها أرادت أن تشرح لحيث ما شعرت به ولم تشأ أن تعدعه أن أحبه، جوف. قد لا يكون شعفاً مثيب، ولكنني قبل به بكل صفاته لقد انتظرت عمير كماله وسطيع الانتظار أكثر إن اضطررت لذلك.

قد تصطرين للانتظار وقتاً طويلاً. أجابه فيما هم يعدون الطعام. كان من السهل عليه استيعاب وضع علاقتهما المضطرب، ومع ذلك استطاع أن يعرف أن أليغرا غير مسعدة للاستجاب منها بعد، وبكها كان رجلاً صبوراً، وقد أصر أن المصداقة التي جعلتهم يلتقيان في هذا المساء كانت لسبب لا يستطيع التكهّن به الآن. وفيما هما ينتظران سيره لأجرة والتلح يتساقط، أحاطها يوده وضمها إلى صدره.

وماذا هناك؟ سألته فما هما يقفان في هذا المكان البارد جنباً إلى جنب، ويصرخان التلح بينهما "هل توجد أنثى في حياتك؟".

حادثني غودالوب، طبيبة لساني في سينا مونيك، روسي وهي مساعنتي في الصرب على الآلة الكاتبة. فابتسمت لإجابته تلك.

أبدو وكأنهن مجموعة جيدة. رفعت بصرها إليه وقد جعلتها تلك الصورة نصحك، ثم أرادت "أحد كل شيء؟ ألم تعجب بك يوماً ما بحجة سيمانية جميلة وشدية، تستهويها كل كلمة تقولها، وتراكم وأنت تكتب على

صوت شعوع، وتتطرك إلى أن تنتهي من عملك؟".

ليس مؤحراً. انقسم لها ثلثية كانت جميع النسوة اللواتي عرفهن رئيساً. وقد أقدم مع ثلثين منهم فقط، ولكن ذلك كان مدد مدة طويلة، كانت لعمري الوحيدة التي تقف في طريق علاقته بالآخر هو براندون، ولم يكن جيف وقد تمسك من إمكانية تعلبه عليها.

وأخير وصلت سيارة أجرة، فاستغلها واكتشف كم كانت مريحة ودافئة. أحبر المساق عن وجهته إلى فندق الريبجسي. اقرب منها وأحد يراقبين بصمت مطوق التلح وهو يصصف حولهم

كان الطريق إلى الفندق قصيراً، وقد أحب بالأسف صنف وصله، وكان الوقت قد تأخر جداً حتى أن صلاة المشروبات أغلقت، لذا لم ترغب بدعوته إلى غرفتي حتى لا يعطيه طباعاً سيئاً عنها، فودع كل منهم الآخر في ردة الطابق السفلي.

تعد فصيل معك وقت رائع، جوف. قالت له بحرس، ثم نهبت شكراً على الأمانة الممتعة.

واب كذلك لمصحب معك وقت جيداً أيضاً، وللمرة الأولى في حياتي شعرت بأني مديون لأندرياس وليس من بشيء ما. صبحاً كثيراً وهما في صربتهما في المصعد تكوّن تفصيلين بقية الأسبوع هناك. سألها وهو بأمل بعدد مجدداً، فهرت رأسها بحيرة أمل وأجبت: سأكون مشغولة نوعاً ما. مصب لآلهم الأربعة التالية في مقبلات عمل ودعوات على العشاء، كان عليها من بعدة محطط سفلات برلم موريسون لإحياء حفلات موسيقية، وأن تقابل جيمس هافرتون مرة أخرى. وقت الفراغ الوحيد المباح لها كان عند المساء. ولكنها كانت تشغله بالخطيب للعمل.

مدد ستفطين غداً مساءً؟ ترننت في لإجابة، فقد أدركت أنها يجب ألا تستمر في لقائه.

لندي بعض المواضع في شركة محطة تقع في شارع وال ستريت،  
وستستمر حتى الخامسة، وبعد ذلك ستناول بعض الشراب هنا مع أحد  
المحميين، ولا أعتقد أنني سأنهي من كل هذا قبل الساعة السابعة مساءً.  
لجأته وقد بدا الأسف جلياً على ملامحه لقد أرادت رؤيته ثانية، ولكنها لم  
تكن واقعة مما بدا كأن ما تقطعه هو الصواب بسبب وجود براندون في حياقتها  
أيضاً، ولكنها من ناحية أخرى حدثت نفسها عن عدم وجود سبب أو عائق يمنع  
أن يكونا مجرد صديقين.

تماماً لا أفسد بك\* يمكنك تقدير مدى إرهابك، وحسباً يمكنك تناول شيء  
ما هنا في العديق، أو الخروج في برهة على الأكدم. أن حقا أرغب في رؤيتك  
ثالثية قال وهو ينظر إليها، فأحسب بمقاصده في مكان ما في أعماق اعماق  
روحها. كان لروحاً ووفضلاً، ولكنه لم يكن ولحاً.

جيب، ألا تعتقد أن لك سيكون مريباً؟ سألته بلطف لم تتأ أن تكون  
غير منصفة مع أي شخص كان، ومعهم ومع براندون أو حتى مع نفسها  
بالنسبة لشيء لأن سبب هذا لي مشكلة ما نحن مدركين لما نحن مقدمان  
عليه. أجاب بصوت لا أريد الصمت عليك، ولكن لا رأت بي رغبة **لرؤيتك**  
مجدداً.

وكذلك أنا عرت رأسها مواءمة، ثم ودعا بمصيح **وسلم** كل منهما  
للأحر ليلة سعيدة إذ كان المصعد قد وصل.

سألتك بك غدا في الساعة السابعة نكرها ملوحاً بيده **قال** أن يطل  
باب المصعد. صعدت إلى غرفتها، وكان جيب هو كل ما استطاعت التفكير  
به، وقد تماثلت في نفسها عما بدا كأن مجرد وجودها مع جيب والحديث معه  
عن تفاصيل علاقتها مع براندون فيه ظلمٌ له، ثم حطر لها أنها لم تكن  
لترصبي خروج براندون مع امرأة أخرى لتناول العشاء، ولكنها لم تكن  
الأقدار هي التي تتخلت ليحدث كل ما حدث معها في هذه الليلة، فقد كان الأمر  
يسببها وكأنها تصنت لقاءه لأنها بحاجة لوجوده في حياتها، وأنها تعدا أن

يصبح صديقين. كان جيب يعي تماماً أكثر مما قالت. بل يعيه كله، وهي  
ليلاً أصت بكل ما كان يخطر له حتى قبل أن يتقوه به.

تخلت غرفتي وهي تشعر بالنسب نوعاً ما، والتفتت من على الأرض  
رسالة ثم رميها من تحت الباب وكلفت من براندون، لقد وصلتها في هذه  
اللحظة سادت لتكرها بالواقع فكرت بالاتصال به، ولكنها ترددت بسبب  
تأخر الوقت، ولكن الساعة في نيويورك الآن الحادية عشرة والربع فقط، وبعد  
تفكير، جئت مطعماً وجلست لتتصل به، رفع سماعة الهاتف بعد المرة  
الثانية **كل** مكناً على أوراق المحكمة التي ستم في الأيام القليلة القادمة، وقد  
ذهني **لسماع** صوتي في مثل هذا الوقت المتأخر، ولكنه بدا مسروراً بذلك.

لن كنت لليلة **٢** بدا صوته جلياً أكثر منه خاضعاً.  
كتب مرسلة إلى منزل وكيل أعمال السيد هافنوتون، وقد خرجت متأخرة  
جداً. هي نيويورك يستمر هذا النوع من الأساليب الأدبية طوال الليل، كانت  
تدب، ولكنها لم ترغب أن تهرب بلها ذهبت إلى المطعم لكي لا يضطر أن  
يقترح له من هو جيب، كانت صديقة مع جيب، وقد أخبرته أنها مريضة  
وبشكل جدي، ومن وجهة نظرها كان هذا هو أهم ما في الموضوع كله،  
وسبب ذلك يعود لوجود براندون في حياتها، ورأت أنها لم تكن مضطرة  
لأخبره عن جيب لأنه لم يحدث أي شيء بينهم يستدعي الحديث به.

هل أصبحت وقد منعاً؟ تسامى وهو يتأصب، فهو يعمل منذ ساعات.  
كيف تدير الأمور بشأن المحكمة؟  
ببطء شديد. لقد بدأنا للتو باختيار أعضاء هيئة المحلفين. أتمنى لو  
يعترف الشعب بحطه فتمكن جميع من العودة إلى منازلنا. قال ما قلته لأن  
هذه القضية لم تكن تعجبه منذ البداية.

تأعقلتك كم من الوقت ستمتغرق في لم يحرف؟  
لست أعان كحظ قصي. إنها مدة كافية.

كل البراندون ثلاثة مساعدين، وكثروا يصلون جميعاً على مستويات

كثيرة إذ أن تلك الجريمة تُعد من فئة جرائم الدولة.

أسكنون في المنزل قبل أن تنتهي.

أعلى لأرجح سأصطر للعمل في مهمة هذا الأسبوع أيضاً كنت ذوق معه إجابة كذلك، ولكنها كانت بخطط الذهاب إلى المكتب يوم السبت لرويته، وقد استطيع التحدث إليه وتطلب منه أحد إجازة قصيرة من العمل يوم الأحد ليمضي بعض الوقت معها.

لا تقلق بهذا الشأن، سأكون في المنزل يوم الجمعة مساءً. كانت قد حجرت مقعداً لها في طائرة الساعة السادسة، وحطمت لتكون في المنزل في العاشرة مساءً بتوقيت كاليفورنيا لتفاجئه بزيارة إلى مكتبه.

يجب أن أقصى معك بعض الوقت في عطلة مهمة الأسبوع قال بيرو، مما نكرها حديثي مع جيف لدى معانتهما المطعم كنت نكره إصرار براندون على بقاءه بعيداً عنه. سأتصل بك مساءً غدًا فل بطريقه إليه ثم تابع "لن نكون في مثل هذا الوقت".

في الحقيقة أن مدعوة إلى عشاء عمل لقد كتبت للمرة الأخيرة عملاً لا أتصل أن بك عندما أعود؟ لا أعتقد أن الوقت سيكون متأخراً فسيفر من تتمكن من الخروج كل ليلة حتى ساعة متأخرة، أو ربما تكون مبهكة من شدة صعب العمل، وكنت متأكدة أن جيف سيتفهم ذلك. كانت تلك الليلة مارة، فهي وحدة من تلك اللذات الاستثنائية للروح والتي يكتشف شخصاً فيها فهم مشتركين بملايين المشاعر والأفكار، ولكن ذلك لا يمكن أن يكرر فيه بعد أخرى.

لا تجهدي نفسك في العمل قال لها بالحصول كس يلقي عليها الأوامر ثم أغلق الساعة متحججاً بضرورة عودته إلى العمل. لم يحمل حديثه تلك الكلمات التي تعبر عن حبه ومدى تشييقه لها، ولم يعدها بالحصول في المطار أو إلى المنزل لاستقبالها، وقد نكرها كل هذا بمدى صعب علاقتهما، ونكده وإلى الآن وبعض فنظر عن كل ما يحدث كنت ما تزال متعلقة به لاعتقاده

حبه. سألت نفسها ما الذي كانت تنتظره؟ وما الذي تعتقد أنه سيتغير بمرور الأيام؟ فكرت بكلام جيف، إذ قد تصطر للانتظار طويلاً، وربما إلى الأبد.

مشت يبطيء نحو غرفة النوم، وهي تفكر ببراندون وبالأيام الجميلة والكثيرة التي قضاها معاً خلال العامين اللذين عرفته فيهما، ولكن ما لم تسمح بسبب بالتفكير فيه كن مدور حبيب الأمل التي سببها لها والتي كانت كثيرة، كذلك اللحظات التي يمتنع فيها عن الحصول ليكون معها روحاً وجسداً. بخطط لا تسمح معه فيها كلمت في تأمين الحديقة لساعاتها، أو حتى عندما يرفض مشاركتها لأحداث المهمة في حياتها كما حدث في حفل العولس غلوبر تصابت في نفس أن كن سبب غضبها هو تفكيرها بكل تلك التفاصيل في مثل هذا الوقت بالذات، لو سببه لكانه بجيف ورغبها أن يكون جيف على حق وبراندون على خطأ. هل لرائته أن يكون بعض براندون نعم؟ من هو روميسي حاتم، أم أنها تتوهم ذلك وقتها هناك تنظر من خلال اللذات وتفكر بكليهما معاً ولا يهدت لئبها عن كل تلك الأسئلة التي تنور في دماغها.



## الفصل السادس

استيقظت أليسا صباح يوم الثلاثاء في الساعة الثامنة عشرين جرس المنبه، ليرى أن نيويورك معطاه كلها بالثلج، وبست ساحتها العامة وكل طبقة من الكسوف الكثيفة تعلوها، وأما الأطفال فكانوا يثيرون ويترجلون ويصرخون بعضهم لبعض بكبرات من الثلج وهم في طريقهم إلى المدرسة، وما استطعت رؤيته من مكعبها العالي الذي ترهب منه هو مدى سعادة هؤلاء الأطفال واستمتاعهم، وتمتد اللحظة لو أنها معهم تشاركهم ألعابهم.

أنفست يومها كله في معجلات وإفادات، ثم اتصلت بكرم كوبرر بلاطم من عليها فخطت كانت متدبرة مبرها في الحرج، وكاف آلة تسجيل للرسائل الهاتفية تعمل، فمدهرت أليسا بالندول وفهرست أن كرم من يد لها خرجت للسوق أو أنها تقضي بعض الوقت خارج المدينة، فركب لها رسالة تنمى بها أن تكون أمورها على خير ما يرام، ثم اتصلت بمكاتبها ليس لتؤكد من أنها لم يستلم أية رسائل منها، وأنها لم تتلق المزيد من رسائل التهديد، لو أنها لا تعاني من المشاكل.

ثم اتصلت مرة من سفرت في المدينة، كان جميع عملائها في هذه الفترة بعيدين، فقد ترك لها مال أوبونوف رسالة بحبرها فيها أنه لأن في طريقه إلى معادرة المدينة مرة أخرى، وكذلك الآن الذي ترك لها رسالة يطلب منها الاتصال به لدى عودتها إلى المدينة، ولكن ليس قبل ذلك، وكل شيء عد ذلك كان بخير ويمر على ما يرام.

كيف الوضع في نيويورك؟ سألتها أليس.

«ثلج يغطي المدينة».

واكرر أعتقد أن هذا الوضع لن يطول كثيراً. فثلج سيبدأ بالتلاشي مع حلول صباح اليوم التالي ليتحول إلى وحل أسود.

سألت أليسا العشاء مع مقام وسلبت على مرسلته مدد صم تقريباً، ثم أصبحت بقية النهار مع متعهدي محلات برام موريسون ومعلمين آخرين، وعند انتهت أسرع عدة إلى العنق لتقبل محامياً آخر كانت مرتبطة معه في موعد لمناقشة الشروط التي يمكن أن نصم من خلالها حقوق كارمن، فقد رد أحدهم إنتاج صغر يحمل اسم كارمن، إلا أن أليسا لم تخصص للفكرة كثير، فتمطر لم يكن من النوعية الجيدة جداً، وكذلك كارمن التي لم تكن تفصل **هذه المحلات والمتاجر للترويج لبيعها**، وقد فهمت أليسا عما سمعته عن هذا المنتج أنه من نوعية أنى من تلك التي تفصلها كرم وتساب دولها تمت إلى **غرضها** صبكة في الساعة السادسة والنصف، كان الثلج يتساقط كثيفة بحركة مشكل كموسماً لحركة السير طوال النهار، وقد استغرق طريق هونتها من شارع ول ستريت إلى العنق حوالي ساعة من الزمن، لذا كان احتمال خروجها إلى أي مكان آخر في هذه العوصى التي نعم الشارع أمراً مروعاً، فصارب لأجرة تطلق الرماهير بشكل مستمر بسبب انزلاقها على الثلج، وأما النساء فكانوا يحوصون في الثلج الموحل بصعوبة بالغة، كان منظر الثلج جميلاً في الساحة العامة ولكنه كان مزعجاً في شوارع المدينة.

أخرجت أليسا رسائلها وبنوت بعض الملاحظات. لم تعود كارمن لاتصال بها، ولكن سكرتيرتها أليس كانت قد اتصلت برجال الشرطة وعاصرو الأمن والاستخبارات المركزية، وتحدثت من عدم وجود أي مشاكل أو رسائل تهديد أخرى، ولم جميع الأمور مضبوطة ومسيطر عليها بشكل جيد، استلمت رسالة من برام موريسون بحبرها فيها أنه بانتظر معرفة انطبها عن متعهدي خطته الذين قبلتهم، بالإضافة للعديد من المكسفات الواردة من المكتب، ولكنها ليست على قدر كبير من الأهمية، وفيما هي تفضل في رسائلها رن جرس الهاتف، فالتفت الساعاة دون تفكير وأجبت مباشرة «ستيبورغ»، ثم

أدركت ما الذي فعلته عندما سمعت صوت من يطلبها يقول أنا هاملتون.  
كيف كان يومك؟ يبدو وكأنك مشغولة.

كثيراً. وقد أصبحت معظم الدهر في محاولات حثيثة لتجاوز حلبة حركة السير.

هل ما زلت تعملين؟ لم بشأ لزجاجها، ولكنه لراد سماع صوتها حتى وإن كانت مشغولة. وقد فنظر اليوم بطوله من أجل هذه اللحظة، وكانت تبسم فيما هي تستمع إليه جالسة في عرشها في العنق. إذ كان صوته لها وباعها ومثيراً إلى حد لا يصدق.

ليس تماماً. كنت أدقق في الرسائل والفاكسات وقد بنت لي أنها نافذة وخبر مهمة. وأنت كيف كان يومك؟

جيد. لقد قام راسمان بعمل جيد أثناء مناقشة شروط العقد الجديد.

بشأن الفيلم أم الكتاب؟ لقد أربكتني، فقلت تعمل على العديد من المشاريع.

انظروا من المتكلم، صحتك ثم تابع كذبي الثالث. لم أهتم فسترك لك مهمة مناقشة شروط عقد. في الحقيقة، كنت قد تحدثت مع وإسماعيل بهذا الخصوص، وهو يعتقد أنها فكرة ممتازة، وأنه لم يرحب من قبل لأنه تصور أنني لن أكرر تجربة العمل السينمائي مرة أخرى لأنني أكره هذا النوع من العمل، ولكنه لم يكن مخفكاً، ونكس ربي يجب أن أجربه مرة واحدة أخرى على الأقل. لقد أحبرني أنك معادية برعة، ولكنني لن أزعجك في طرح هذا الموضوع ما لم أتمكن من إقناع جاد هبه. كم حبرني أنك مشغولة وأن لديك عدد من العملاء المهمين جداً فصحك كلاماً لملاحظت أنريمر تلك لقد تأثرت كثيراً.

وكذلك أنا أسة ستيبورج و لأن ما رأيك بتناول العشاء؟ هل ما زلت لديك رغبة بالأكل بعد عددك كل هذه الاتفاقات والصعوبات المهمة وعمك المعصني اليوم؟

لعلك، لم أعد صغاف ذات أهمية قصوى، وإنما حل ما فعلته هو أنني تحلف إلى محاميين ومعهدي حفلات، وهذا للعشاء رفصت عفا لإنتاح عطر حمص يصل اسم كل من.

ستستعت على الأقل بوقتك. كيف كان تقيمك لمتعهدي الحفلات الموسيقية؟

في الحقيقة كانوا ألكباء، وقد أحببتهم جداً. وأسيهم محصطات رائعة لبرام موريسون يقوم برحلات عديدة لإحياء حفلات موسيقية، واعتقد أنه سيوافق عبي. أحب سماع حثيثة عما فعلته طوال هذا اليوم، وأحب صوتي وأفكارها وسممات. كن يفكر بها طوال اليوم، وفي الحقيقة أحب كل شيء يحسنه وتم يصنع النوافذ عن التفكير بها. كان الأمر جنوب، فهو ما كاد يعرفها حتى أصبحت بالنسبة إليه كل شيء يمكن أن يفكر به. ولما هي فكان يجب أن يحترف لنفسها أنها ألتد جميع اللذات والاجتماعات التي عقدتها هذا اليوم كن مجرد التفكير بجيف للحصة يجعلها تبسم، وأنها كنت شاردة الدهر تماماً.

يب سيد هاملتون، سمح لي أن أخبرك أن وجوبك في حياتي العملية بحري، فليس في نيويورك سوفتفون أنني أتعاطى مطراً ما. لأنني أنسى كل ما يقولونه ولا أفكر سوى ما قلته لي ليلة البارحة، لذا من المستحيل إقامة علاقة عمل مثمرة فيما بيننا.

ونكن اعتقد أن ما تشعرين به مؤثر جيد، أليس كذلك؟. أحبب بصديق، فعندما كلاهما. أريد أن يسألها عما إذا فصل بها برانسون أم لا، ولكنه لم يفعل وأبداً سألها عما إذا كانت قد أحضرت معها ملابس شوية نفيسة كالبيجل الصوفي أو فحة صوفية أو العزلات.

أماذا؟. لم أستطع أن تتعبد السبب الذي دفعه إلى توجيه هذا السؤال، ما تم يكن قلنا عليها من شدة البرد، ولكنه بدأ وكأنه يحطط شيء ما غير ذلك كانت هي عطفة حطة محكمة ألمسى طوال فترة بعد الظهر في الترتيب لها، وكس ينبغي لو أن بحورتها الملابس المعنسية. أحضرت معي بنظراً صوفياً

لرئيتك اليوم، وكذلك قبعة صوفية ولكنها بشعة نوعاً ما.

لَمْ تَحْصِرِي مَعَكَ قَهَازَاتٍ؟ سَأَلَهَا بِقَلْقٍ.

لَمْ أَرُكَ قَهَازَاتٍ مِثْلَ حَوَالِي عَشْرِينَ عَاشَةً. كَانَتْ قَدْ تَمَيَّتُ أَنْ تَحْضُرَ مَعَهَا قَهَازِيهَا، حَتَّى أَنْ يَدِيهَا كَانَتَا مُتَجَمِدَتَيْنِ طَوَالَ الْيَوْمِ وَتَحْدِيداً فِي كُلِّ مَرَّةٍ تَغَادَرُ فِيهَا الْعَدَقُ.

تَسَلَّمَتُكَ رُوحاً مِنْ قَهَازَاتٍ وَالدُّنْيَا. هَلْ تَحْصِلِينَ الْأَوْصَاعَ الْعَلِيَّةَ تَقْرِيباً، أَمْ الْعَاحِرَةَ وَالْمُتَرَفَةَ؟ كَيْسَ يَنْهَدَتْ وَهُوَ يَقْرَعُ لَهَا مَا رَأَتْ تَرْغِبُ بِتَقْوِيلِ الْعِشَاءِ مَعَهَا، وَقَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ فَعَلًا. كَانَتْ تَتَطَلَّعُ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ طَوَالَ الْيَوْمِ، وَتَحْدُثُ نَفْسَهَا بِأَنْ هُوَ بِذَلِكَ لَنْ يَصِيبَ أَحَدًا مَا يَصْرُرُ وَحْصُوصًا بِرَفْدُونِ.

لَمَّا بِحَاجَةٍ لِلتَّكِ الْأَشْيَاءَ الْمُتَرَفَةَ، أَجَبَتْ بِهَيَّوَةٍ. لَقَدْ شَهِدَتْ فِي حَيَاتِهَا لِكَثِيرٍ مِنَ الْأَوْصَاعِ الْمُتَرَفَةِ بِسُورِهَا إِلَى الْخَارِجِ مَعَ رَبِّهَا، أَوْ بِحُضُورِهَا مَرَّسٍ نَوْرِجِ الْجَوَائِزِ أَوْ تَلْبِيَةِ دَعَوَاتِ الْعِشَاءِ فِي هَوَلِيوود، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تَحِبُّ الْأَمْسِيَّاتِ الْبَسِيطَةَ لِمَا لَدَى تَفَكُّرٍ بِهِ؟ سَأَلَتْهُ بِشَكٍّ وَاسْتِمَاعٍ فِي أَرْبَعِ مَعَا.

تَسْتَعْرِضِينَ لِأَحْفَا، لَرَنْدِي تَلْبَا تَحْصِلُ لَكَ الْفَدَاءَ وَلَا تَتَّسِي السُّطْلَ الصُّرْفِي، وَتَتَعَلَّقِي رُوحاً مِنَ الْأَحْدِيَةِ الطَّوِيلَةِ وَاعْتَمَرِي قَبْعَكَ الصُّوْفِيَّةَ الْبَشِيعَةَ. وَسَأَلْتُكَ بَعْدَ نِصْفِ سَاعَةٍ فِي بَهْرِ الْعَدَقِ.

تَهْلُ سَتَقُومُ بِعَمَلٍ مَجْبُورٍ؟ وَهَلْ يَجِبُ أَنْ تَهْتَفِ بِحُلٍّ مَا تَقُولُهُ؟ هَلْ سَتَحْطِطِي وَتَأْخُذِي بِعَدَا إِلَى مَدِينَةِ كُورِينْكِيتِ أَوْ هِيرَمُونِ وَهَلْ تَتَوَسَّصِي صَدِي أَعْمَالاً وَحَشِيَّةً؟ شَعَرْتُ وَكَلَّمْتُهَا طَلْعَةً صَغِيرَةً تَتَسَاقَى بِحُرُوفٍ وَرَاءَ شَحْصٍ يَكْبُرُهَا سَدًا.

لَا، وَلَكِنْ فِي الْحَقِيقَةِ لَتَمْسِي الْأَنْ لَوْ لَسْتَطِيعَ لِحْتَاطُفِكَ وَالذَّهَبُ بِكَ بَعْدًا إِلَى مَكْنٍ مَا، وَلَمَحْتُ مِثْلَكَ إِلَى الْأَنْ لَنْ يُمْكِنَ لِي الْقِيَامُ بِذَلِكَ. صَحَّحْتُ بِصَوْتٍ خَافَتْ وَقَدْ أَعْجَبَهُ هَذَا الْاِقْتِرَاحُ وَتَأَثَّرَ اِهْتِمَامُهُ.

هَذَا لَنْ يَحْدُثَ أَبَدًا، لَدَى أَصْلٍ يَتَحَمَّ عَلَى الْقِيَامِ بِهَا غَدًا.

أَعْرِفُ هَذَا، لَا دَاعِي لَلتَّقَلُّقِ هَذَا لَنْ قُومَ بِأَيِّ عَمَلٍ مَجْبُورٍ، وَلَكِنَّهَا مَجْرُودَةٌ بِمِثْلَةِ، أَرَأَيْتَ بَعْدَ نِصْفِ سَاعَةٍ وَفِي لُتَاءِ حَدِيثِهِمَا عَلَى الْهَاتِفِ حَتَّى عَلَى الْعَجَلَةِ وَعَدَمِ التَّيَبُّطِ، فَكُلَّمَتِ قَرَّةَ الرِّسَالِ وَكَانَتْ تُعْزِمُ الْاِتِّصَالَ بِرَفْدُونِ. وَتَكْسِي قُتْرَتْ لَمْ لَمْ يَصِلْ إِلَى الْعَمَلِ بَعْدَ، لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْمَكْتَبِ بَعْدَ، فَاتَّوَفَّيْتُ فِي كَاتِيغُورِيَةِ الْأَنْ هُوَ الرَّابِعَةُ وَالنِّصْفُ، وَقَدْ شَعَرْتُ أَنْ تَكْبِيرُهَا بِالْاِتِّصَالِ بِهِ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ بِالذَّاتِ كُلِّ كَيْفٍ يُوَدِّي عَمَلًا وَلَجِبًا وَتَرْتَلُّ لَا يَدْرِي مِنْهُ كَتَلُولِ حَبَّةِ الدُّوَاءِ تَمَامًا، ثُمَّ انْتَبَهَتْ لِجِوَابِ مَدْعِيٍّ وَغَرِيبٍ بِالنِّصْفِ نَحَاءَ حَيْفٍ عَلَى الرِّغْمِ مِنْ أَنَّهُمَا لَمْ يَرْتَبِطَا بِأَيِّ مَشَاعِرٍ يَسْتَدْعِي مِنْهَا الْاِتِّصَالَ بِهِمَا، وَأَلَّهَا مِثْلَكَ مِنْ أَنَّهُمَا لَنْ يَقَامَا عَلَى ذَلِكَ أَبَدًا.

وَفِي أَوَّلِ الْوَقْتِ الْمَحْدَدِ تَرْتَلُّ إِلَى الْبَهْوِ. وَهِيَ تَرْتَلُّ بِبَطْلَانِهَا وَمَحْطَلِهَا وَاقْبَعَةَ الْفَسْرَاجِ الْحُمْرَةِ الْقَدِيمَةِ، وَعِنْدَمَا نَظَرَتْ عِزَّ بَابِ الْعَدَقِ الدُّوَارِ اِكْتَشَفَتْ أَنْ تَسْتَلِجُ مَا يَرَالُ يَسْلُطُ. كَيْسَ النَّاسُ يَتَوَجَّهُونَ نَحْوَ الرَّدْهَةِ ثُمَّ يَصْرَبُونَ الْأَرْضَ بِأَحْسِنَتِهِمْ لِيَرْتَلُّوا التَّلْجَ الْعَالِقَ بِهَا، وَيَنْقُصُونَ شَعْرَهُمْ وَيَمْسَحُونَ قَبْعَاتِهِمْ وَكُلَّ مَسْجَمٍ يَنْظُرُ إِلَى الْأَحْرِ صَاحِكًا وَهُوَ يَرَى نَدَفَ التَّلْجِ الصَّغِيرَةِ عَالِقَةً عَلَى أَمْرِهِ. كَيْسَ فِي مَجْرَدِ مَرَّحَةٍ لَوْ أَنَّكَ النَّاسَ مَدْعَةً كَبِيرَةً لَهَا، وَعِنْدَمَا نَظَرْتُ إِلَى الْخَارِجِ شَهِدْتُ عَرَبَةً بِعَجَلَتَيْنِ كَبِيرَتَيْنِ مِنْ طَرَارٍ لَعِيمٍ دَفَّتْ نَوَافِدَ وَسْفَافِ نَقْعٍ لَمَامٍ بِسَبِّ الْعَدَقِ مُبَاشَرَةً، وَكَانَ مِثْلُهَا يَحْتَمِرُ قُبْعَةً عَالِيَةً، فَبَدَتْ وَكَأَنَّهَا دَلْفَةٌ وَمَرِيحَةٌ. تَرَجَّلَ السَّلَاقُ مِنْهَا بَيْنَمَا أَسْرَعَ الْبُيُوتُ لِيُصَاعِدَهُ فِي الْإِمْسَالِ بِلُجَامِ الْحَبِيلِ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا شَحْصٌ يَدَا عَلَى عَجَلَةٍ مِنْ أَمْرِهِ وَدَحَلُ بِهْرِ الْعَدَقِ، وَجَلَسَ أَصْبَحَ قَرِيبًا مِنَ الْبَابِ الدُّوَارِ اِسْتَدْعَتْ أَنْ تَعْرِفَ إِلَيْهِ، فَكَانَ حَيْفٌ وَقَدْ اِعْتَمَرَ قُبْعَةً تَرْتَلُّ بِتَلْبِيَةِ قَبْعَتِهَا كَثِيرًا وَرَنْدِي مَحْطَلٌ تَقِيلًا مِنَ الْعُرُو.

لَنْ عَرَبِيَّتِكَ فِي لِنَظَرِيَّتِكَ قَالَ لَهَا مِثْلُهَا، وَعِيَاءُ تَشْعَلُ، وَخِذَاءُ مَتُورِدَانِ مِنَ الْقِرْدِ، ثُمَّ لَمَسَتْ كَفَّهَا وَوَضَعَتْ فِيهَا قَهَازَيْنِ مِنْ صُوفِ الْأَنْغُورِ الْأَبْيَضِ وَتَلَعَتْ حَبِيثَةً فَلَمَّا لَرَنْتِيهِمَا، فَالْتَقَصَّ فِي الْخَارِجِ شَدِيدَ الْبُرُودَةِ إِلَى حَدِّ التَّجَمُّدِ.



أنت مدعيت. قالت وهي تنظر إليه مذهولة. كان قد أحضر تلك العربيه خصيصا لها. ثم ساعده على ركوبها وأغلق الباب وحلح معطف القرو ولقها به. وكان قد أعطى تعليماته للمسبق سلفه. لا أستطيع بصديق ما يحدث. كنت سعيدة جدا ومتأثرة إلى حد كبير. وقد شعرت وهي تجلس بعربة وتكون معه للتماس يد به وكلمة طيبة صريحة تخرج في مواعيد العرامى الأول. سأعمل ما أقدره. سأنهض إلى فيرمونت يجب أن يكون هذا الثلاثاء القادم. وأتمنى أن لا يتعارض هذا مع مواعيد عملك. قال مبتهجا.

ليس كثيرا. شعرت وهي تجلس إلى جواره في العربيه المتوجهة ببطء إلى الحديقة أنها على استعداد للفهم بأي شيء يريد. كانت تريد في فكري الصوف الداهين. وقد لاحظت أن لوالدته كثير لها من حجم كهيها. ثم رفعت بصورها بجوه فالتفت عيناها كان رجلا لطيف. قد كان يحمل ما يوسعه لإدخال البهجة والسعادة إلى قلبها.

جيف. إن ما تفعله لأجلى لمرّ رافع. شكر جريلا لك

لا تكوي صحيفة. أعتقد به بتوجب علينا استعمال نقاط الثلج للهمم ببعض الأمور المختلفة نوعا ما. أحب بارتباك.

وبعد معاناة طويلة مع عرقلة حركة السير واضطرابها. وصلا أخيرا إلى حديقة مسرال بارك. ثم توجه شمالا حتى وصلا إلى ساحة التزلج والسير. وحالما توقفت العربيه بطرت عبر الساحة واستطاعت أن ترى إلى الظلام قد حل.

ليس نحن؟ سأله بقلق. كان الجو شديد البرودة والرياح تعصف بشدة لدرجة أن الجوار بالكمله كان حاليا من السير فتح السائق باب العربيه ليصاعدهما على الدروول منها. وكان جيف ينظر إليها بسعادة غامرة.

هل يستطيع التزلج؟

تقريب. وأنا لم أمارسه منذ أن كنت في جامعة هال

هل ترغبين في المحاولة؟ صعدت للفكرة كثير. ولكنها بنت ممتعة

جدا تدرجة لها. لم تستطع المصنوعة. فوافقت على الفور وأجبت آجر.

أسرعوا نحو ساحة التزلج وقد شك كل منهما بتراعه بتراع الآخر. كانت العربيه في انتظارهما. قد دفع جيف أجرتها للمائق ليبنى معها حتى يصعد السول. استأجر أحذية تزلج لكليهما. وساعده على تدها. ثم أمسك بيدها هي وتزلج فوق طبقة الثلج بتؤدة. ثم راحت تريد من سرعتها شيئا فشيئا. وما جيف فكان متزلجا بارع. إذ كان يلعب ضمن فريق الهوكي أثناء درسه في جامعة هارفرد. لذي يصع بورات على الجليد ثم عاد إليها وأمسك بها. وبعد تمرين بسيط معه استطاعت أن تتزلج بسلاسة أكثر. كان الثلج ما زال يصف وقد خلا المكان تقريبا. ثم تناولوا شطائر يفتق مع شراب الشوكولا الساحب للحصول على الطاقة. لقد مضت معه وقتا ممتعا. وكان يصحكن ويصرخان كأصفاء يعرف كل منهما الآخر عند ركن بعده. وقد تكررت تلك اللحظات بتلك الأوقات الممتعة التي كانت تقضيها مع الآن إلى لم يكن الفصل منها بغير.

لا أستطيع أن أفكر آخر مرة شعرت بها بكل هذا القدر من السعادة. أخبره بسك عندما جلب أخيرا ليذلا قسط من الراحة

لقد تزلجت مرة واحدة عندما كنت في لوس أنجلوس. ولكن ساحت التزلج في كاليفورنيا عموما من النوع الرديء. وفي العام الماضي تزلجت جبر كيت في ناهو. وكنت الساحة هناك أصغر قليلا من هذه. ولكن مع لا شك فيه أن رياضة التزلج على الجليد ليست رياضة أهل القرب. ولكني سمعت فعلا بممارستها.

ولك كذلك. بطرت إليه والبهجة نعرها. بعد شكله مطابقا للمصطلح كتله الذي تسحبه أحتها ساه وتطفه على كل شخص يصحح السية. قد كان جيف طويلا وريصب قوي البنية. ولم عيهاها فكانت تشعش دائما بالسعادة. كانت قد سبت لفترة من الزمن مقدار المنعة والسعادة التي يمكن للمرء أن يحصل عليها. أجبت وهي تفكر به ثانية. وبعد قليل ابتاع لها أصبع من

البيكوب المملح مع فجان قهوة سحر كانت شدة البرد قد حقت قليلاً بعد أن هدأت العاصفة، ولكن الثلج كان ما يزال يتساقط بغرورة.

اعتقد أن المدينة ستطلى بالثلج تمام إلى استمر تساقطه على هذا النحو، وأظن أنك ستضطرين لإلغاء جميع مواعيدك. قال لملأ، فصحكت كثيراً. كانت ستقابل جايمسون هافرتون ثانية وقد حدثت جيف عنه.

"أنا لميل إليه فعلاً، واعتقد أنه كان مدعلاً عندما كان شاباً، ولكنه رجل لطيف ومتف جداً ودكي ويتمتع ببصيرة حادة. كانت معجبة به حقاً، وقد استمتعت كثيراً بلقائنها معه. تبدو الأشياء هنا أكثر تحسراً منها في كاليفورنيا. إنه مجتمع متف ومصر بالسلادة والسيادة النبلاء ذوي الأطلاع الواسع والمعارف الشاملة الذين يتصرفون بذكاء وحسب أصول وتقاليد المجتمع التي لا يصح أن نساها أحياناً، إلى أن أعود لزيارة هذا البلد فلنكرها ثانية، فرجل مثل جايمسون هافرتون لا يستطيع العيش في كاليفورنيا. إذ ستمارع الصحف والمجلات لمهاجمة وبشر الإشاعات والكذب عنه، وستتهم بأنه على علاقة بممرضته، وكذلك سيتلقى رسائل تهديد بالقتل."

"أني الواقع، قد يعجبه ذلك، لأن رجلاً يمثل عمره قد يرغب بعمل بعض البهجة على حياته."

"إن جاذبة فيما لقوله لك، إنه عالم مختلف عن هذا جيف. أجابه فيما هذا بقلجان مرة أخرى، وكان يمسك بها بإحكام متزعزعا بحجة جانيها من القبول لرضاء، ولكنها لم تبد أي اعتراض على تصرفه هذا لأنها كانت راضية من كل ما يفعله."

"أعلم أنه عالم مختلف، وأنه قد يكون فلسفياً نوعاً ما على بعض عملاتك الذين يعيشون بحسب مع شعب يهددهم بالقتل ويستمر في إزعاجهم هم وعائلاتهم."

"إنه وضع قد تتعرض له أنت نفسك نوعاً ما، وقد يولج أي شخص بكسب مالا وفيراً لو يكون أحد مشاهير أهل الفن. إن ذلك يحدث بطريقة آلية

نوعاً ما، أنت مشهور وتكسب جيداً، إذا لابد لأحد ما أن يرغب بقتلك. إنه عالم متوحش مزبهر، ولم رجال الصحافة فلا يجهون لذلك كثيراً، بل على العكس تماماً، هم على استعداد لتأهق أية كذبة عنك وكتابتها على صفحات الجرائد والمجلات في سبيل زيادة مبيعاتهم وإرباحهم، ولا يهتمون لمن قد يتأذى نتيجة ذلك."

"وينعش عنك التعامل مع أولئك الخثالة طوال الوقت من أجل عملاتك. هل يستطيعون فعل أي شيء حيال تلك لحمايتهم؟"

"قليل، لقد تعلمت من والذي منذ سنوات مضت أن المرء يجب أن يبقى بعيداً عن أعين الصحافة والصحفيين، وأن يتعلم تجاهلهم ليجنوا حياة هينة، ولكنهم على كل حال لن يستسلموا وإنما سوف يصلون ملاصقتهم وتتبعهم، لقد اعتادوا أن يخطوا لنا صوراً عندما كنا أطفالاً صغيراً، ولكن والذي كان يمسهم، يخربهم كالأمم الصاري، ولم يسمح لهم بذلك أبداً، وكان يستصغر من أمرهم. اعتقلهم في اضطار إلى بك لحي يحميها منهم. ولكن الأوصاع الآن أكثر بقللاً، إذ يجب أن تغل مرتين قبل أن تتمكن من الحصول على الحموية، في الواقع كنت في حالة فرح شديدة على كرام قبل أن أصل إلى هذا للنفس السبب، ولكنني اتصلت برجال الشرطة وبمناصر الاستخبارات الفيدرالية اليوم وعلمت منهم أن الأمور على خير ما يرام. مسكينة، كانت تشعر أحياناً بالعرف إلى حد الموت لدرجة أنها كانت تتصل بي عند الساعة الرابعة صباحاً فقط لتخبرني أنها تسمع ضجة وأنها خائفة."

"على هذه الحال فأنت تتأين كثيراً؟ قال لها معارفاً، فصحكت، ولكنها لم تستطع في حديثها إلى تدمير براسون الدائم والمستمر من الإزعاج التي يمسها لها عملاتها، لأنها اعتقدت أن هي تضمنها من يرفندون وشكوى أمرها إلى جيف قلبه مصاب وعذل، ولم يشأ أن يشجع جيف على التسرع في حكمه على براسون ليرغم لها غير سبعة مصنف معه، كان جيف مضطراً للعودة إلى براسون فجيوس في الأسبوع التالي وعلمت أنها لن يتمكن من مشاهدته كل مساء

كصا هي حالهم الآن. ربما يتمكن من تناول العشاء معا في بعض الأحيان. وقد لوحنت لها هذه الفكرة بالعديد من الحوالم. بد فكرت فيها نستطيع من تعرفه بأذن وحتى بوالديها. كانت تعلم من والديها سحبه كثيرا، ولم والده قد سبق له أن قبله، ومع ذلك رويته أفكار غريبه جدا بهد الحصوص. ثم الذي تحفظين لغيره؟ سأله جيف وهو يراقب ملامح وجهها، بد كنت نملك عيين مصرتين، وقد استطع أن يتبين هههم حريا كبيرا وهما معهما. ولكنك تردين قليلا قبل أن تقول كتب الفكر في رجعتي بتقنيك الى عائلي لتعرف على أفرادها، ولأن الفكرة غريبه نوعا ما، قد كتب بحث عن مرور نفسي للقيام بذلك.

وهل أنت مكرمة بعمل ذلك، أليس ٢١ سألها بلطف.

كنت لدرى، هل ن ملزمة حد بنك؟ كررت السؤال ولكنك لم تحصر منه على جوابه كما يفعل عدد بعد نهاية لسحه التزلج وقد امتدا على الصبيان الحديسة ليصبح ثفاق وهما هو بعد هناك يرميها سطرته وتنتج ينساقط عليهما، اقرب منها أكثر وقتها، كتب مدته لدرجة انها لم تبت حراكا، ولكنك انكأب عليه خط كي لا يمشى عليها، ثم قبلته هي بنورها هه هو يلتصق بها أكثر فأكثر، وعندما أوقف سول للبل الجرف هذا كن كلاهما مقطوع النفس تماما

لوه جيف. قالت برفه وهي مصعوفة مما قدما على فعله، وقد فندها في الوقت عيه احسن عزم بالوشها كمرأة مصحجة واهر كصفه صغيره. ٢٢. ههس باسمها، وسحبها لوضمها بين ذراعيه ثقبة، ولكنها لم تمانعه، ثم توقف أخير عن ارتشاف العين وعدا الى التزلج ثانية، ولحقق حيم بيدهما صمت مطبق ولم يتلوه لدهما بكلمة.

كنت مأكدا مما بد كن يتعين على الاعتذر عن تلك. قال بجديده وهو يرميها بطرفه فيما هما يتزلجان، ثم تبع ولكني في الواقع لا أزعج سلك كنت مضطرا للاعتذار لجابت بهدوء. لقد قبلتك أيضا.

ثم قال لها وهو يحقق فيها مبقرة هل تشعرين بالنصب تجاه براندون؟. كن يريد أن يعرف ما الذي أحست به تمام في تلك اللحظة. كن قد وقع في حبها. كما أنه هه بها وبأفكارها وبمبادئها وبأحلامها وليس بجمالها فقط. بعد براندون يكون معها دائما يصمم ويقتله، ولما يرتنون فليذهب إلى الجحيم. كنت لدرى لجابتته وهي تحاول أن تكون صداقة معه قدر المستطاع. كنت متأكده مما لشعر به، اعلم أنه يهترس بي أن أشعر بالنصب حياله. كنت أزعج بالترواح به، وقد انطرنه مدة عامين، ولكنه فاس وعلمد جدا، إنه يرفض أن يقدم لى أي شيء ما لم تكن له رغبة بتقديمه، وكل تصرفاته مدروسة ومحدودة ومقصورة على رغبته الشخصية فقط.

د. حنريسي إكرام الله ما الذي جعلك ترعنين بالرواح من شخص كهذا؟. سألها جيف وقد بدا مضطربا بعضا نوقها عن التزلج مرة أخرى. كان قد سبب بوره كاملة عندما بدأ التزلج بمقصون من حولهم ويعطون مساحة التزلج.

لا أعلم لماذا تجابت بحري، وقد بحث من كثرة المبررات والمسووعات لشيء كتب تصممها بكل من يسألها هذا السؤال، وحتى لنصبي هي أيضا. ربما لأن القصة التي عشتها معه لمست بصيرة، أو ربما لاعتقادي أنه بحاجة إلى من وجودي معه لمرآة جيد بالنسبة إليه. إنه بحاجة لأن يعلم كيف يعطي نون أن يسطر مقبلا لعلقه هذا، ولن يمسى خوفه من الحب والالتزام. وعندما نظرت إلى جيف ورأت في وجهه كل هذا السحاه وسماحة النفس ملأت لنموع عينيها، فقد أحست بمقدار عجايب مشاعرها في الفترة القصيرة من حياتها.

ولن سم يتعلم كل ما لثرت إليه، هه الذي متحصلين عليه برأيك؟ أي نوع من الرواح هذا الذي أنت مقنعة عليه؟ أعتقد أنه سيعيش معك حياة روجية قصيرة كذلك التي عشتها مع روجته الأولى، ربما سيمتصص منك كثيرا عندما يحسن بمحاولاتك الحثينة لإجباره على أن يعطي شيئا لا يملكه، وسيبدو الأمر مرعبا له تمام كما أحسه مع روجته الأولى التي لم يطلقها بعد. كم برأيك



سيستمر هذا الوضع بينكما؟ عامين أم أكثر؟ خمسة؟ عشرة؟ لماذا تقطين هذا  
بصمتك؟ إنك كمن يعاقب نفسه تماما. أنت تستحقين أكثر من هذا بكثير، إلا  
تتركين ذلك؟ كنت وكافيت تسمع كلمات والديها ولكن بصوت جوف.

ومساء، يو لوك أصبحت مثله يوماً ما؟ قالت بيوس، وقد تصورت لمر  
بدا لها محبها ومرعبا، وهو أن معظم الرجال سيذهب بهم الأمر ليصبحوا مثل  
براندون، ولكن بالنسبة لها كان هذا يتوقف على حسن اختيارها.

هل في شيء يذكرك به الآن؟ سألتها، فصحكت على الرغم من الدموع  
التي ملأت عينيها.

لا، أنت تذكرني بوالدي.

إنني أعتبر كلامك هد متيحاً مبالغ فيه، أجابه بصوت.

إنك فعلاً تشبهه، وأنا أعني ما قلته تماماً. أنت تذكرني قليلاً بأخي  
الأصغر، وبآلان أيضاً. قالت وهي تبسم له ببساطة يشوبها الحزن والامنى  
وهي تفكر بجميع أولئك الرجال الرائعين الذين هم جزء من حياتها، وليس  
بالآخرين العاجزين تماماً عن المعاش والضحك كبراندون ومن بعده.

هل حاولت التحدث إلى أحد ما بخصوص هذا الموضوع؟ سألتها  
بهساسة، فصحكت كثيراً.

أه... أجل، لقد نظرت إلىه مع أحد أعظم المختصين في الطب النفسي  
في الغرب كله، وأنا أوطب على تلك الجلسات كل يوم خميس وعند حوالي  
أربع سنوات.

ومدا قال أو قالت لك. لم تكن لا تفصلين مناقشة هذا الأمر معي؟  
سألتها ببردد، فقد كان محزناً بشأن السبب الذي يجعلها تتعلق بشخص يسيو  
بشكل واضح أنه غير مستعد لمحبها إلا للعين. وعلى الرغم من أنها كانت  
تترك تلك الحقيقة، إلا أنها كانت تدافع عنه كثيراً وبطريقة تبدو وكأنها اعتذرت  
عليها كثيراً، مما يعني أن أشخاصاً أكثر غيره قد وجهوا لها بعض الملاحظة  
من قبل.

لا، أنا معتادة على مناقشة لجابت بصراحة فيما هما يتزلجان في  
المساحة الخفية بعد أحيرتني أنها مشكلة قديمة عدي، وهي أنني أختار دائماً  
م. شك الرجال غير العاديين بسبب على حبتي بصوت. ولكنني أعتقد أن براندون  
أفضل قليلاً من أولئك الذين سبقوه، فهو على الأقل يبدي بعض المحاولات. لم  
يستمع جوف أن يتحولهم، ولكنه لم يتأثر كثيراً بما سمعه عن براندون.

ما هذا الذي تقولينه؟ ما الذي فتنه لك؟

ألمه أجهت بعد، قد يسيو عصبي المزاج وسبباً قاطعاً، ولكنني أعتقد  
أنه يحسني حلف ذلك كله قلب حبوا يجعله على استعداد للقيام بأي شيء من  
جلي. كنت دائماً نصح بصبي بتلك النظرية، ولكن براندون لم يكن مستعداً لأن  
يبرهنها أبداً.

هل أنت واثقة مما تقولينه، أليس كذلك؟ هكري بالأمر، متى كانت آخر مرة  
حضر فيها لزيارتك؟ أنا لا أعرفك معرفة تامة، وعلى الرغم من ذلك أستطيع  
أن أحسن أنه سيتحلى عليك بطريقة سيئة للغاية. إنه حتى لا يستطيع توقيع  
أوراق طلاقه من زوجته الأولى. رأي سبب بريك يتخذه؟، ولكن أليس أريدت  
بعد سؤاها هذا حربية وسعته للغاية، لذا قرر جوف إنهاء هذا النقاش فوراً وقال  
لها مصراً أن نصف، على الأرجح أنني أشعر بالعيرة ضد ليس إلا، وليس لي  
الحق في قول ما قلته، ولكن الأمر يسيو لي غير منصف على الإطلاق، فمن  
الصعب أن يلتقي أحدهم بشخص بلغت أتباهه ويكون محط إعجابه بتلك  
الطريقة، وفجأة بلغت ليراه بعد إلى جانب غيره كبراندون مثلاً، ويسيو لي هذا  
أمر كمن يسد الهدف ليطلق النار على علية معدية مربوطة بتدل قطعة، فإن  
لم يصب عليه قتل القطعة أعتقد أنه من الأفضل لي أن أتحلى عن هذا الحديث  
بهذه لتصبح الأوضاع أفضل. صحكت كثيراً لهذا الحوار الذي لده، وهمت  
مصوبه تمام.

قد همت أجابته، ويرغم محاولات لا استغفرها إلا أنها لم تحزن له  
سوي شيء. لقد قصت مع براندون علمين كاملين ولم تكن ترغب بانتهاء تلك

العلاقة لمجرد امتناعه عن الذهاب معها إلى حفل الغولدن غلوبز، لو لأنه لم  
يعبر لها عن مدى حبه لها عبر الهاتف، أو لأنه يفصل العودة إلى منزله بعد  
الجماع، لو لأنها التفت في نيويورك بكاتب وسيم ومعر، فهي لا تستطيع  
ترمي حياتها بالكامل عبر النافذة لمجرد أن شخص ما يسطحها للترليخ على  
الجلب. ولكنها لم تستطع بكرة حبيبة أن جيب كان يروق لها كثير.

كعب بترليخا وبراءتهما متشبكاً في أن لف نورة كاملة، ثم اعز  
احبة للترليخ، وكانت ما تزال تلتزم الصمت عندما صعدا إلى العربة تبعه، ثم  
سعد جيب لمحصول إلى منزل والته لتناول مشروب ما، ولكنها كعب تعقد  
بوجوب عودتها إلى الفندق، قد تأخر الوقت ويجب أن يستعطف صباح اليوم  
التالي في وقت مبكر.

أعذك بأنني سأكون مؤثماً، أليغوا. اعتكر لك عما يدور في، لا يم بحر  
في طرح كل تلك الأمثلة عن براندون.

حسناً، لقد رضيت، ولكنني أحب أن أحصل منك على تذكيرة لحياتيه  
لمحصول دعوتك في وتناول المشروب معك، إذ يجب أن يستعطف صباح يوم  
في وقت مبكر. أنها تحدثت بتلك الجمعة، ثم سنوات على كرسى العربة بين  
دار عي جيب، وأما هو فجلس يفكر فيها بصمت فيما العربة تسير **وهو** يستمع  
إلى صوت حوافر المحصل وينهر إلى الشج عبر النافذة.

المسطر جميل، أليس كذلك؟ قال بلطف، **فهرت ركني** و**هتت** برقة  
بأريدا لكلامه وقالت لقد استمتعت بالترليخ على الجلب **شكراً لك، جيف** كنت  
السرعة التي كان بها اليوم أكثر سرعة من عشء فرمسي رابع لقد احبت كل  
لحظة قضتها معه، حتى تلك التي كنا يتشجران فيها حول موضوع براندون،  
ولم تكثر لحجم المصاييف التي كان يسببها لها لأنها تعني تماماً السبب الذي  
أول، وتعت لو أن براندون لم يكن موجوداً في حياتي مدة عشرين متاليين،

الترليخ

أنت تجيدين التزليخ. استكها فأنار بقوله هذا رغبتها في الصحن،  
وأجبت وهي تقهقه وأنت تجيد التزليخ كثير.

وكذلك أنت، بالإضافة إلى ذلك ربحيه جيدة. بدأ بتجديس أطراف  
الحبث ناسية، وفيهما يتعدان عن الساحة شيئاً فشيئاً كنا يتحدثان بشكل  
متواصل ويستغرقان في الصحن، وعندما وصلنا إلى الفندق، ساعدهما المسائق  
في النزول من العربة، فدفع له جيب حرة العربة وكرمه ببعض النقود  
لإصابته، ثم ركب المسائق العربة وراح يسعد بجولاه وعربته بعيداً عنهما.

**أعز** وكنتي مستريلاً فأتت به وهي تشاهد العربة تمشي ببطء على  
**الشج** وتوجه إلى الطريق المؤدي إلى الساحة، ثم سالت جيب فقاري الصوف  
في هر ححنه.

وما سويحت لأن؟ هل ستحول إلى عطيتين كما تفعل الفصه؟ سألتها  
وهو يشعر بسعادة عمرة ثم يشعر بها عند مدة طويلة كنت يعتقد أن أليغوا  
بكتابه بعض الفلق.

أف سمعت كثير، وأعجبتني تلك البرهة معك كان خروجها معه  
والترليخ على الجلب أمر سمعها كثير، وعندما نظرت إليه، وفكرت بتقبيله،  
شعرت بأنهم مفاجئ في صحنها، فرائها إلى الداخل وانتظر معها ريثم يصل  
المصعد، ثم صعد معها إلى الأعلى بعد فجأها ما كان يفعله لأجلها، ولكنها لم  
تظهر أي اعتراض، ولما صعدت جنباً إلى جنب، ثم خرجا من المصعد عندما  
وصل إلى الطابق الرابع عشر، فتبعها إلى غرفتها، ثم أخرجت مفاتيحها من  
جيبها وفحصت الباب، ولكنها لم توجه إليه دعوة للدخول، وإنما وقعت هناك  
تسطر إليه بحرق، فقد تمت للحظة لو أن الأمور تكون مختلفة عما هي عليه  
الآن، وتعت لو أن براندون لم يكن موجوداً في حياتي مدة عشرين متاليين،

مستركك الآن هنا. قال لها بهوء، وقد بدا مضطرباً مثلها تماماً، إذ لم يكن يرغب بتركها تذهب سوءاً أكلت مصرة على المصفي قنعا فيما كتب عليه مع براتنور لو لم تكن.

كان على وشك أن يودعها متمب لها ليلة هفتة. ولم يكن يريد الضغط عليها أكثر من ذلك، فما كان منها إلا أن تقدمت نحوه خطوة واحدة، فلم يستطيع أن يثملك بصره عن صمها بين ذراعيه وشدها إلى صدره بقوة وتقبلها لدرجة أنها لم تستطع التنفس، ولكن ما فعله لأرجائها كثيراً، فقد شعرت معه بالأمان، وقد أحسّت بمقدار رغبته بها، وعلمت أنها إن مضت له بفناء قليل من الوقت معها، فإنه لن يخاف العرفة قبل طلوع الشمس.

قلبتة مراراً وتكراراً وهي تشعر برغبة نحوه بمقدار تلك الرغبة التي بعينها هو. ثم دخلت العرفة وهي تهر رأسها بحزن وغائب له لا يستطيع القيام بذلك جيداً. وعند بطرت إليه كمت الذمزع نملأ عينيها، فواجهها قائلاً: أعلم بك. وأنت أراغب بالضغط عليك كي لا تكرهيني لماذا لا تدع الأمور على حالها كما هي الآن؟ بحيث يكون علاقتنا رومانسية بعنه هي قليل من الصديق والليل، أو ربما نطل أصلاً فقط، إن كان هذا ما تريبهه، فأت على استعداد للقيام بأي شيء تكون فيه راحتك وسعادتك، ولا أريدك أن تشعرني بكل هذا الضغط لأنني لن أبتعد عنك أبداً.

أنت لدرى ما الذي تشعر به في هذه اللحظة، فأنت مضطربة! رفضت عينيها نحوه، فهدت نظراتها معيبة، ثم تابعت وهي تتلثم بكلماتها: تريدك. أريد. أريد أن يكون كما لم يكن يوماً، واعتقد أن يسكنه من يكون ولكن لماذا من مهتمة إلى هذا الحد؟ الذي فعله هنا تشعر وكمتي أفع في حبك، هل هذا حقيقي؟ أريد أن أعرف ما الذي يحصل هنا بحق الجحيم. يتسم لها بهوء، ثم هلت شبة فلم تصعه كتب بحب نعيه، وبحب وجودها بين ذراعيه، وتعجب كرتها معه والجلوس في الحرية والتزلج على الجليد. أما الذي سيحدث عندما نعود؟ سألتها فيما هما يستندان إلى الجدار

خارج غرفتهما، إذ لم تجرؤ على دعوته للدخول، فقد كانت متأكدة من أنهما سيصحبان في السرير في الدقائق الخمس الأولى، وهذا لن يكون إصلاً لأي مذهب على الرغم من قبولهما لتلك الفكرة. وسألت نفسها هل يستطيع أن يصل إلى مستوى معيشتها الحقيقي؟ كان هذا سؤالاً مهماً جداً بالنسبة لها.

كلفت تلك اللحظات التي قصبتها معك قمة في الرومانسية، ولكن ما الذي سيحدث عندما أضطر إلى الخروج لشراء احتياجات المنزل، أو عندما اتصل كزمن في الساعة الرابعة صباحاً لتحريسي أن كلابها تقلب صفوحة السويت، أو عندما يُعقل مل لوبوفس بنهمة لإفراط في الشرب وقيمه بأعمال محنة للآداب في رينو، وعندها سأرغم على النهوض من السرير والذهاب لدفع كحاشته

نحبها سادس معك. هذا كل ما في الأمر. أنت لحد مشكلة في كل ما ذكرته، بل على العكس تماماً، فالأمر يبدو لي ممياً جداً، وسوف يروني ذلك ببعض الأفكار التي تعينني في عملي ضمن مجال الإعلانات التجارية.

كس جداً. سيبدو الأمر وكذلك مسؤول عن نصف تربية من المراهقين الممردين.

أعتقد أن بإمكانني التعامل مع أمر كهذا، هل تبدو لك هنا إلى هذا الحد؟ أحب أمتع بغير كبير من المرونة، وسيكون ذلك أمراً بالغاً جداً للمرأة عندما يروق بالأطفال لكي يتمكن من تشتتهم بشكل صحيح.

أما هذا الذي نقوله؟ بدت مضطربة تماماً، وحزينة بعض الشيء.

هذا ما أريد منك. أريد أن أقضي كل وقتي معك، وما سيحدث لي سيحدث لك أيضاً. أنا أقنع في حبك، ولست أدرى لماذا، ولكنني لا أراغب بفراقك، أو بالسماح لك بالعودة إلى شاب أعقد أنه لا يستحقك، أو بفترك. قل ذلك ثم من أصدقه في حصة من شعرك الحريري وأعادها إلى الراء، وضطر إلى العيين للذين لم يستطيع أن يرى غيرهما على مدى يومين متتاليين، والذين وثقتا به كثيراً، ثم تلح حذيقه قائلاً: كما أنني لا أراغب بالتعبم بالمرور



تجعلك تعيسة، لذا لا تحولني للتفكير بأي شيء الآن، فالأمور متأخذ مجراها الطبيعي من تلقاء نفسها، ادعي الأمور كما هي إلى أن يعود إلى لوس أنجلوس هزت رأسها موافقة، ثم نظرت إليه بوجل وقلق وماء لو قررت أنه لن يرى بعصب ثديه.

أقصى من لا تفرري امرا كهذا أبداً

لمست أذني ملأه ساقطاً أجبت بشعور طفنة صغيرة، فابتسم واحد مفتاح العرفة من يدها، وفتح بها الباب.

لدي بعض الأفكار، ولكن لا اعتقد أن ي منها قد يكون ملائم لموضع الراهن، ثم قلبها من شعبيها ثنية، ووضع القميص في يدها ومشى معادراً، وقبل أن يصل إلى نهاية الممرين التفت إليها وقال ماذا بشأن يوم غد؟

سوف أقبل هالزون مرة أخرى، وكذلك سألني متعدي هذاب مرة موريسون، ولدي مقابلة أخرى في وسط المدينة، ثم شكرت موعداً على اللقاء كذب قد أبرمته مع حد المحامين الذي لا يستطيع رويته لا في هذا الوقت تحديداً سيكون يوم طويلاً بالنسبة لها، ولن يكون فيها منتج من الوقت لرويسه، هناك اعتقد أنني لن أفرغ من العمل قبل الساعة **ثانية** وربما أكثر

سأصل بك إذا مال نحوها وقبلها ثديه، ولها هي **لصق** به غروف شعرت بالهدوء والطمأنينة، وأما هو فزل الدرج ثم **غير** **نور** **أقصى** **وعاد**.

هيس رآك فكرت بالاتصال ببريسون، ولكنها كذب **نظم** **لها** لا يستطيع ذلك، فالإتصال به في هذه اللحظة بالذات والادعاء أنها كانت تجلس طوال هذا الوقت في غرفتها لتفكر هو سيكون عملاً محادداً وغير صادق، كانت تعلم أنه يتوجب عليها التوقف عن رؤية جيف والخروج معه، لو على الأقل لامتدح عن تعبيله، ولكن صهره التفكير بالابتعاد عن كل هذا كان فكرة مؤسمة جداً. ربما يستطيع التعميل مع ما حدث باعتباره أمراً صغيراً يوم دأهية، فما هو إلا عبارة عن بصع قبل متبائله ليس إلا، ومن ثم سيعود كل شيء إلى وضعه

لصبي حلقه يعود إلى كاليفورنيا كنت ما تزال تحدث نفسها عندما اتصل بها جيف بعد مرور ساعة من الزمن. هضرت من مكثها عندما سمعت صوت نهائيات. وحظر لها أن لا تود، فقد كانت متأكدة أن برسون هو الذي يطلبها، فهو لم يصل بها اليوم، ولم يتلق أية رسائل من بلدها وعندما رفعت سماعة لهنف سمعها شعوراً مفاجئاً بتأنيب الصغير.

نعم. شعرت وهي تزد بالخوف كما يشعر المحرم تماماً، وكان جيف على الحرف الأخير مستغرق في التصحك وهو يقول **أه** يا إلهي. يجب أن لا حولني لعب الشوكر أبداً، لأنك جيلته إلى أقصى حد.

**يا** **أشعر** **به** **حد** **جيف**، **وأشعر** **أيضاً** **بتأنيب** **الصغير**.

كسمعي **أشعر** **أنت** **لم** **ترتكبي** **أي** **إثم** **تشعري** **بتأنيب** **الصغير**، **والحظاً** **يمكن** **بصلاحه** **هفت** **لم** **تحرمي** **نفسه** **برسون** **بك**، **وبذا** **كنت** **تشعري** **أنك** **أفصل** **حداً** **وأنت** **بحدثة** **عني**، **فيمكنك** **أن** **تسريح** **منه** **من** **الزمن** **ببنته** **فيها** **كل** **ما** **عن** **أحداً**، **ولكن** **عرصه** **هذا** **كان** **تصحية** **كبيرة** **منه**، **فهي** **ذات** **اللحظة** **التي** **عمرها** **هي** **حد** **بسته** **شوق** **فيها** **وأحسن** **برغبة** **في** **رويته** **ثنية**.

اعتقد أنه اقترأح مناسب لكثيراً، أجادت بحرس، ثم تابعت قائلاً لا أستطيع الاستمرار في وضع كهذا.

يا شعور، أنت امرأة مخصصة هل ممرح محولاً إغاضتها، ولكنه لم يكن يريد أن يجردها، على الرغم من أن فكرة عدم رويته مجدداً كانت ثقيلة، لا يستطيع رويته مساء غد أجابت فجأة وبحزم، فاحسن ولكن قلبه بصبر.

لهم ذلك اتصالني بي حين تغلبت عن رأيك هذا، إذ كانت جميع أرقام هواتفه بحوربها هل ستكونين بحراً؟، كان قلبه يتلذذ على الرغم من أنه في أول معرفته بها.

لنا بحير، أن فطرت بحاجة لبعض الوقت لاستعادة توارثي ثديه، فلا كنت مجنونة تمسك في اليومين الأخيرين.

واطمينة جداً. أضاف مقبراً إلى شعبيها في حديثه تقيّة، وحلقاً من قنابلها إلى الأبد. لقد اتصل ليحول لها تصبحين على خير، ولكنه بدلاً من ذلك أضافاً الفرصة لتهريب منه، ولم يكن هذا مبتغاه أبداً.

كان اليومان اللذين قضيهما معا رائعين حقاً. قالت وهي تفكر بالترليج على الجليد وبالعربة وبتيديله أثناء تساقط الثلج. لقد فاجأه نساء، والأول يجب أن تركّز تفكيرها على حياتها الحقيقية ونعود إلى براندون. تسكّن بك. تصبح على خير. قالت له وهي تحتق بكلماتها، وتفكر به مجدداً، وليس براندون.

تصبحين على خير.

انتهى الحديث ولم يحبرها عن السبب الذي دفعه للاتصال بها، فقد اتصل فقط ليحبرها أنه غارق في حبها.

## الفصل السابع

هذا يوم الأربعاء بالنسبة لأليغرا ولكنه لن ينتهي أبداً، وذلك بسبب روبرت المهدية المتلاحقة ومقابلاتها العديدة التي قامت بها في أماكن بعيدة وغريبة، وبسبب وجبة العشاء التي تناولتها في وقت متأخر من النهار، وأخيراً ثمت دعوة على العشاء من أحد المحامين المختصين بقضايا المصروف والذي يوم ببعض أعمال أحد ريشها. كان يوماً طويلاً، وهما هي تخرج من المطعم وسجده سيرا إلى جادة مانيمون لتتنشق بعض الهواء المنعش، فكرت بحيف لمرّة الإلف منذ الصباح.

كانت مصرة على قررها الذي اتخذته، والذي كان يصي عليها تقريباً، ولكنها لم تتصل به على الرغم من قوة المشاعر التي لصتا بها. كانت علاقتها به من وجهة نظرها كمن ياحب لا مبالياً بالنظر التي مستحرقه في آخر الأمر.

وهما هي تمشي وحيدة لمحت وجهه فجأة من نافذة محل لبيع الكتب على غلاف إحدى الروايات. توقفت ونظرت طويلاً إلى حبيبته اللتين تصالان الكثير من المعلنين. ولم تشعر بنقصها إلا وقد دخلت المحل وشترت نسخة من الكتاب. وعندما عادت إلى غرفتها وضعت الكتاب على الطاولة إلى جانبها، ونظرت إليه مطوّلاً، ثم وسعته في حقيبتها الجلدية الخاصة بأوراق العمل لم تعلق أية رسائل منه أو من أي شخص آخر، ولكنها استلمت مجموعة كبيرة من المكالمات بعد المكالمات الهاتفية المستمرة التي أجرتها هذا الصباح مع برلم موريسون ومع ملاكي لوتوبوفلي، ولما كثر من فقد أرسلت لها رسالة مقصية مع سكرتيرتها ليس تحبرها فيها أنها بحير ول لورها على ما يرلم، وبدأ لها أن كل من تعرفهم يعتمدون على أنفسهم نوعاً ما. كل برلم موريسون الشخص

الوحيد الذي يعاني من المشاكل، لا تلقى بعض رسائل نيت عبر الهاتف بعض  
أحد أبنائه، وقد استطاعت عبيرة مبرية الإسبانية فهم ما يقوله المتحدث التي  
بصوتها، ولكنها شعرت أن كلامه يحمل معنى سيئ. قصص برام موريسون  
برجال الشرطة بصفة، واستأجر حراس شخصيين لولديه بعد حدث الأمر كما  
شرحته لجيف بصفة، فالمشاكل التي كانت تواجهها كفت لا تنتهي، وكذلك  
العقود، ورسائل التهديد، والقرارات، ونهوض الرحلات، وتراجع العمل،  
وأعمال الدعاية بكل أنواعها.

ولكنها لم تجد في عملها هذه القليلة عراء بها، فكل ما استطاعت التفكير  
به كان جيب، وأخيراً اتصل بها عدد الساعة العاشرة مساءً.

كيف كان يومك؟، سألتها بلهجة جوف. من تكون ضيقه قدر الإمكان،  
ونكس صوته كان يوجي بمعدن قلعه وانفعله، وكنت رائحة رطبين من تده  
تفرقه، فمجرد سماع صوتها وتفكيره ثانية بأنه لن يراها مجد كان يمر بدور  
إلى الكتابة.

جيب أخبرته عن برام موريسون وعن رحلته التي يحفظها وعن  
رسائل التهديد التي يتلقاها، وقد غلق جيب جوف موضوع رسائل التهديد  
الموجهة ضد ولدي برام بأنها عمل عترة ومثير للاهتمام. وقد كان هؤلاء  
الأشخاص يعانون حتم من مرض ما، يجب رجهم جميعاً في الحب وكيف  
جرت الأمور في بقية اليوم؟ سألتها، فحضرت بحزن إلى حقبة أورتها بحسبه  
ولجأت لقد تشتتت أحد كتبه.

هل فعلت ذلك فعلاً؟، أجبت وقد سره ما أخبرته به، فمجرد تفكيره به  
لوحه كثير، ثم تابع: ما الذي دفعك إلى شراكتها؟

لقد أردت الحصول على صورتها، كانت تتكلم كلغة صغرى، الأمر  
الذي دفعه إلى التصحك كثير، وتسمى للحظة لم أنها امامه ليستطيع معصها  
وضمها بذراعيه.

لستطيع الحصول لكي تتمكني من رؤية سحني الأصلية، فلماذا

موقعها، فصحك واجبت: لا أعقد مصورهم المهم بذلك.

كيف حال برامون؟، سألتها أخيراً بعد ثلث، لأنه صار يكره حتى لفظ  
اسم، ولكن فصوله ألح عليه ليعرف ما إذا كانت قد اتصلت به أم لا.

لقد اتصلت به منذ أحيان، ولكنه كان خارج المكتب، أن سألكه من أنه  
يعمل جديلاً لأنه تلك المحاكاة.

ومد يداها، أليعراف؟، سألتها بلطف، إلا أنه لم يكن قادراً على التفكير  
بالتفكير في أي شيء، هو على أن يكون متولوا منذ هذا الصباح.

عندما بدأ يجب أن يسير في هذا القرار إلى أن يعلم كيفية التحكم  
بفساد، ففكرت، فصحك بيته وبين عمة.

**الاستغناء** لا شئ فيك بسبقه خاصة للتحدير ويمكنك رمي بها كلم  
قريب منك، وأعتقد أنك ستستخدمها كثير.

جيبه: سر بعض مدار الامتصاص الذي شعر به.

**لا بحق الحصول** لا تكوني قنينة على نفسك في هذا الحد، فأنت في  
السيارة بثر، ولا تفصلي إذا الصواب، فقد صدمتني، وألمعتني، وأخبرني أنك  
من برامون مجد. راجع بعد لها قصائده التي كرهها في وقت كهد مع ما  
كنت سبباً جملته يحترم جرائها، وأخلاقها، وإصرارها على أن تكون رغبة  
ومحبة.

نعم، ولكن دعني أصوب أنني فبت بكل ذلك، ولكن بعد أن قبلتكم مراراً،  
وتكراراً ألفت لتصبح له كلامه.

لسمعي حضرة المستشارة، إن تبادل القبل لا يعد في هذا البلد جريمة  
سبحان العذاب، لا حظي عن نفسك، ودلاً صراحة لنسك فأنت اتحب خطوط  
صديقه في حياتك، لذا يجب أن تكوني محورة بنفسك. قال لها منكر على مل  
بجف شعور ه بالوقوف تجاه برامون.

لست أريد معرفة، وإنما أشعر بالاعتماد لأشفي نفسك اعترف أخيراً



لصحتك، كلاهما كثيراً.

"امرني سماع ذلك". لاجلها مهتماً ثم ارتف "ما هي توقعاتك ليوم غد، وهل سبب كلامك هذا أي تغيير فيه؟".

"سأكون مشغولة قليلاً، وإن يكون لكلامي هذا أي تأثير على مجريته يوم الغد".

"حسناً" أجاب وقد بدا مضطرباً. "متى ستعودين؟"  
"الجمعة".

"وكذلك أنا. هل ستطيع على الأقل العودة معي على نفس الطائرة؟ أعني بأن لا أبادر بفعل أي شيء محظور بالأكب في الطائرة. لقد أثرت الفكرة رعبها بالصحك ثانية، ولكنها كانت تفكر بالسبب الذي يجعلهما يهربان نفسيهما، فمن الواضح تماماً لهما لا يستطيعان الابتعاد عن بعضهما.

"لا أعتقد. ولكنك قد خرج في بعض الأحيان لتناول الغداء معاً عندما تعود إلى لوس أنجلوس".

"هنا، كذلك مرّة. نحن نستحق شيئاً للفصل من هذا بكثير. هل يمكن أن نكون أصدقاء على الأقل؟ وهذا لن يسبب ضرراً وحسب أنك لست راضية، وبما أنت امرأة كاملة مع أنك لست متزوجة". كان تحميه أنها لن توافق على كلامه مطلقاً، ولكنها مع مرور الوقت ستكتشف صحة ما يرويه وستبدأ بالتحرك ثانية، والله وحده يعلم بحاله حتى ذلك الحين. كان يعلم أن توقيت الأحداث مهم جداً في حياة المرء، وكان لا يريد الانتظار إلى أن تهجر برقندون ليراهما مجدداً، فحسب الوتيرة التي تسير وفقها حياتها قد يطول فتنطرفه لسنوات قبل أن يحدث شيء من هذا القبيل. "فأمرأ، اسمحي لي أن أراك لمرّة واحدة فقط قبل أن أعود، أرجوك. أنا بحاجة ماسة لرؤيتك".

"لمست بحاجة لذلك، وإنما أنت تريد ذلك" ردت تجادلها، فأجاب "لن لا توافقني فسررب أقوم بأعمال مجنونة. قد أحضر إلى الفندق واستلقي على أرض السجود، وقد أحضر معي العربة التي يجرها الحصان وأجعله يدخل من الباب

فدوتز". كان دقماً يجعلها سعيدة ويوصلها على الضحك "ما الذي تقطبه بنا، من أنت فتاة صغيرة إلى هذا الحد؟ لماذا كل هذا التفتت؟".

"أنا دقماً لفي يو عودي وألتزم بما أقوله".

"ذلك الشئ لا يعرف معنى الالتزام، وأنت تتركين ذلك جيداً. به لا يستحق كل هذا، وكذلك أنا. اسمحي لي على الأقل بمرافقتك إلى المطار".

"سأفصل بك حالاً لأصل إلى لوس أنجلوس". أحييت بحرماً.

"وملأنا متفولين لي عند ذلك؟ أنك لست راضية في رؤيتي بسبب وجود برقندون في حياتك؟".

"قد أخبرتني أنك لا تريد الصمت عليّ بهذا الخصوص". ذكرته بما قاله وهي تشعر بالإثبات.

"قد كنت" أجاب بهدوء.

"أنت شخص لا يصدق".

"أذهب الآن وأقضي كسبي، لو ألقى نظرة على صورتي، وسأفصل بك مساءً غداً".

"سأكون في الخارج" كان يتوجب عليها محاولة التثبيط من عزمه واصراره ولكنها في قرارة نفسها لم تكن ترحب بذلك أبداً.

"إذا سأفصل بك لاحقاً".

"أملأنا تفعل ما تقطه؟".

"الآنني أحبك". ساد صمت طويل بينهما. انتظر جوف مصصاً عذبة، وهو يلوم نفسه على ما قاله، فأجابته "صداً أنا أنا فلا أحبك. هذا جنون حقاً، جيف فت تعلم أنني معجبة بك جداً، ولكنني أريد أن أعرفك أكثر". كل في صوتها نبرة توحى بصحبة صغيرة وصحة.

"هل تعلمين يا أليورا منيبيورغ أنك باللعنك هذه تقوديني إلى الجنون، وتحبلي ما الذي ستفعله بي إن لم تسمح لي برؤيتك".

على كل حال لويس لديك حل لفصل من هذا في الوقت الراهن غير حلقاً جداً بعد ما سمعته منها.

أي نوع من المحامين أنت؟

محامية مجتونة، على كل حال شكراً لك.

لاهي إذاً، عودي إليه فلنا لا أريد روبيك ثلثة، كما لعب أن تقول بك إنك مترلجة فاشلة. كان يلعب معها لعبته تلك فأجابه مزيجاً وهي تصحك تحبه نعم، لما كذلك. وراح يتكرار تفصيل خروجهم ليلة امس والتراج على الجلود. وعندما فكرت بالموضوع ثانية، لم تصدق أنها عرسته من يوم واحد فقط. إذ كانت تشعر وكأنها تعرفه منذ الأبد، وراح تفكر بحيتها كيف ستكون في لويس أنجلوس في حال لم تلتق به هناك؟

أنت مترلجة برعة، ويمكنني أن أرى أنك الكثير من الصعب الرافعة، وأفضلها على الإطلاق هو الإخلاص، وقد اعتبر نفسي محتوياً جداً بها لو حالتي الخط وتعرفت إلى هناك مثلك يوماً ما. على كل حال، سأفصل بك عما مساء أمسه ستيبورغ" قال لها بعض ربائب.

تصبح على خير، سيد هاميرون أجبت بترمت ثم لمعت أتمنى لك بهاراً طيباً وسعدت ثانية بما مساء. لم استطع أن أطلب منه عدم الاتصال بها، فقد أحببت الحديث معه كثيراً، وكنت تلك المناقشات تمنحهم الأمل، ومن حسن حظهم أن يوم غد كنت أنه كن سيد بلعية

كن الطعن ما طرا بريرة، ومن الصعوبة جداً العثور على سيارة لجرة، وخصوصاً بعدما انقطعت جميع الطرقات، فاضطرب الجميع ما عداي كنت تشعر أثناء عودتها إلى الفندق بعد الساعة السادسة لبذل ملابسها وكعبها فلز غارق. فقد كنت مسعورة لتناول العشاء مع السيد وايمان بعد الساعة السابعة والنصف، وقد وافقت على ثلثة الدعوة بسبب وحيد وهو أنها لا ترغب بالجلوس في غرفتها وتواصل التفكير بجيب طوال الوقت أرسل بها هذا الصباح لرهاز حمراء، فابتسمت ولكنه لم يمكن بذلك من شيئا عن فرورها،

عد كنت تشعر بأنها مديونة لبرانتون بالكثير، وأنه مخلص لها تماماً على الرغم من جميع عيوبه، ومن بين رغباته بالانتماء إليها. لقد فجأها جيب ودهشها، فهي لم تصن يعمل تلك الجاذبية التي يصعب مقاومتها تجاه أي شخص منها

كانت تعود إلى لويس أنجلوس في اليوم التالي، ولم تتحدث إلى برانتون منذ يوم الاثنين الماضي، فقد اتصلت به عدة مرات وتركها له عدة رسائل، ونكسه كس طوال الوقت خارج المكتب أو في المحكمة أو مشغول ببعض المبيعات. وفي كل مرة كانت تتصل به ولا تمكن من التحدث إليه كانت تشعر بأنها تفقد أعصابها، ولكنها لم تترك أن تتركه على عدم الاتصال. كانت تتصرف بعناية السوء، إذ كانت تقبل جيب باستمرار، وكانت تعلم لها أن التفت بجيب ثانية هل تكون قادرة على مقاومتها أداً. كانت حزينة ولكنها رتخت نوعاً ما بعدما قررت الخروج معه إلى اتصال بها.

لربحت هنت صوفي أحمر وأندلب شعراً نحو الخلف، ووضعت عليها معطفت شتوي معلوماً لمطر. حاولت الاتصال ببرانتون مرة أخرى قبل أن يغير، وقد علمت أيضاً أنه مشغول بمعية بعض الربائب، فتركها له رسالة بأنها ستصل به لاحقاً، وأسرت بدول السلام وطلبت من البواب أن يوقف لها سيارة لجرة، وبعد حوالي النصف ساعة تمكن البواب أخيراً من العثور على سيارة لجرة، وعندما وصلت كانت مسخرة بعض الشيء، ولكنها لم تكن الوحيدة في معظم المدعوين تأخروا أيضاً ولكن السبب. كان السيد وايمان يتأخر وصول أربعة عشر شخصاً على العشاء، وقد أخبروا للتدريس أن السيد جيمس هافروب من المدعوين أيضاً وأنه سيكون موجوداً هناك مع اثنين أو ثلاثة من الكتب الآخرين.

عندما دخلت أليور من الباب تعرضت إلى امرأة شابة وفاتته للعبية، وهي كاتبة تنادي في جميع كتبها بالمصنوعة بين الرجل والمرأة، وكانت واحدة من ريتس للتدريس. ومن المدعوين أيضاً أحد من ذوي الأخبار المشهورين جد ومرسل مجله النيويورك تايمز ومدير قناة CNN وروجنه وأحد الممثلين الذي

كانت والدته أليسا تعرفه جيداً. سألت أليسا على المرأة بلباقة قبل أن تجلس.  
كانت امرأة مختومة ووقورة جداً، وقد لاحظ الجميع حضورها الطاعى. كان  
لقاءه مستكملاً لجميع شخصيات مهمة في ألسية مطيرة من ألسيات مدينة  
نيويورك.

وصل الجميع باستثناء أحد المدعوين، وعندما فرغ جرس الفيل، نظرت  
ليزا داخل العرفة، وبعدها أدركت أنه كان عليها اكتشاف ذلك بعد أن  
أصبحت تصاب. ولكن أي منهما لم يستطيع التكهين بحدوث ذلك، وأما جيف بعد  
نظر إليها وقد بدأ مدهشاً أكثر منها.

"هذا هو القدر والصيب" قال لها وهو ينظر إليها وقد ارتسمت على  
شعبه ابتسامة صغيرة، فصحكت وهي تشعر بسعادة لا يمكنها الاعتراف بها لو  
إحداهما بعد الآن. مدت له يدها لتسلم عليه وكأنهما يلتقيان للمرة الأولى.

"هل كنت على علم بذلك؟" سألتها بصوت خفيض فيما هو يجلس إلى  
جانبها، وكان شعره ما يزال مبتلاً بفطرات المطر، وقد بدأ وسبما إلى حد لا  
يسبق.

"بالطبع لا". أجابت وكانت عيناها تعبره بكل المشاعر التي كانت  
تخفيها في نفسها. وجل ما استطاع قطعه هو ضبط نفسه بشدة كي لا يندم على  
تقبلها لنام السود وإسماعيل ومدعوته.

"أولاً للحفلة"، قال لها وقد بدأ بمصافحتها وهو يستمتع بذلك ثم ذبح كل  
نعمت ترتيب هذا الموعد؟ أجريسي ولا تحلى". رفقته بنظرة حلقية، متحمكة  
ثم مال عليها وطبع قبلة على وجنتها وذهب ليحضر نصه كلساً من الماء. عاد  
بسرعة، وجلس صامتاً ليرة، ثم انضم إليهما جيمس هافرون. كل من مروراً  
بالاتفاق الذي توصلوا إليه، وقد تددت جميع معارفه بشأن إنتاج أحد كتبه  
كثيراً، والفصل في ذلك يعود لأليسا.

"إنها عاتلة في معظم الأوقات". قال لرجل العجوز موجهها كلامه إلى  
جيف وقد بدأ إعجابه وأصبحت بها، وذلك عندما علوت الحديث مع أنرييل.

"إنها بحاجة في عملها، وشكلها رائع أيضاً". قال ذلك متعنيا بشمائلها فيما هو  
يرتفب العصور من كلسه.

"لا أعرف شيئاً عنها، ولكنها تساعدني في عملي فقط". قال ذلك وتابع  
الإصغاء إلى الحديث.

"نستلم لك خدمات عطومة" كذا له لرجل القصر.

"أتمنى ذلك"، قال جيف ذلك فيما هي تعود للانصمام إليهما.

كانت ألسية مسلية ورائعة للجميع، وطريقة مثالية لتتقي إقامتها في  
نيويورك. وحمل ارتكوا معطوفهم لمتعددا للمعرفة، شبك ذراعه بذراعيها،  
فلمسها له. وبالسنة لها كان وجودها معه أمراً طيباً، وأما هو فقد بدأ  
محبباً للعبة معها، وأحورا جداً.

"هل ترعيبين بالتوجه إلى مكان ما لتتول شيء ما؟"، هذا إذا كنت تتقن  
بي. تزجته إليها بالسؤال وهو يحرص على عدم جرحها أو التسبب لها بأي  
أذى. كانت عيناها تفصل بمشاعر الحب والسمانة.

"أما تم تكن المشكلة هناك أبداً، وإنما كانت بسببي". ابتسمت له فيما هما  
يستقلان المصعد.

"أعتقد أن كليهما صالغ فيها، هل ترعيبين بالمجيء إلى منزل والنتي؟ إنه  
بعد عن هنا حوالي ثلاثة ميل فقط، وأعتقد أن أحسن التصرف. وفي حال  
بدلت بالخروج عن السيطرة، يمكنك المغادرة متى تشائين".

تبدو خطيراً فعلاً. أجابت وهي تصحك من شدة حذره، ثم تابعت "يجب  
أن يكون قادري على التعامل مع وضع كهذا، ألا تعتقد ذلك؟". ولكن للحفلة،  
لسم يكرها ممتلكين من قدرتها على ذلك، ثم مضى يتشركان بمظلة واحدة مشياً  
مسافة مقدارها ثلاثة ميل متجهين نحو الجادة الخامسة التي يوجد فيها منزل  
والنتي.

كانت الريح تعصف بشدة فيما هما يشيان نحو المنزل. كان المبني يشبه  
كثير من حوث المستوى المبني الذي يقطن فيه وإسماعيل، وفي كل طفق شفة



واحدة لا أكثر تسبقها الردة الخاصة بالمصعد، وعلى الرغم من أن الباب صغير، والشقة ليست كبيرة جداً، إلا أنها كانت مسخية بشكل جيد، وبدا مظهرها راقياً وأنيقاً.

كانت الردة الخاصة بشقة أمه والتي تصمم المصعد حصة الترتيب، وقد رصفت أرضيتها بالرخام الأبيض والأسود، وفيها طابوقة وكرسي من الطراز القديم كانت والدته جيف قد شترتها من أحد المراتب العتيبة. وفي ذلك الشقة استضافت ألبير أن تشاهد مجموعة كبيرة من قطع الأثاث الإنكليزية من الطراز القديم لهذا، أم المعروف أنها قد صنعت بشكل متكرر من فنانين أصغر طرز مربوط حديدية رمادية اللون، وبالمصوم كان المنزل من الطراز البسيط والأسبق في نفس الوقت كانت الشقة تحوي على غرفة مكتبة صغيرة فيها أريكة مصنوعة من الجلد جلست عليها وجيف ليتمكن من تبادل لأحدث بيسر وسهولة كانت العرفة الوحيدة التي أحبها من بين غرف المنزل المكتظ بألبيراً صورة لوالدته وراحت تدرس ملامحها باهتمام كانت طويبة وحبيبة، وكانت تبدو ذات مقدرة كبيرة على التعامل مع الآخرين تعاف مثله، ولكن صديقاتها كانتا حريصتين وشغفيتين رقيقين، ومن الصعب على المرء أن يتخيل شكلها وهي تصطحف لم تكن تبدو مستدية كعيناها جيف، وكانت المعرفة بينهما صعبة لعمريه، إذ أن ملامح جيف بالكامل كانت يوحي بمقدار روح الدعابة والفكاهة التي كان يتمتع بها.

تبو جادة تماماً قالت ألبير بأنياب، وقد لاحظت فيها فرقاً واضحاً عن جميع أفراد عائلتها حيث كل شخص منهم بإمكانه أن يهيسم، ويضحك، ويبتكي، ويتحدث كما يحلو له، أما والدتها فكانت ظريفة إلى أبعد حد.

تمسكاً إليها جادة جداً، لا أعقد أنها شعرت بسعادة حقيقية منذ أن فقدت والدي.

أوه كم هي حريصة جداً ولكنها ببساطة ألبيراً وكلها عشت حياتها بالكتم على هذا النحو.

ولما والدي فقد كان يتمتع بصحة دعابة واضح.

وكذلك والدي. قالت له، ثم تذكرت أنه على معرفة مسبقة به.

جلست إلى جواره على الأريكة وفي يدها مشروبها المفضل، وقد مدت يدها إليه وهو يشعل الدخان في الصفاة كان أسبوعاً حافلاً وطويلاً بالنسبة لها، وعلى الرغم من تعبها إلا أنها استطاعت أن تحصل على الكثير من التسلية والراحة ومن بين ركوب العربة والترحال على الجبل وعشاء الليلة أيضاً، كان عشاء عمل وقد استمتع حد بجلوسها وجيف إلى يمينها وجانيسون غافرون إلى يسارها وبالاستماع إلى أحاديثهما ومناقشتيهما.

لقد سمعت كثير في هذه الليلة، قالت وهي تنظر إليه مباشرة على ضوء النار وقد سرخا وجودها هناك معه. "هل استمتعت أنت أيضاً؟"

نعم وسهر اليه بهتسمة وسحنة على شفتيه وأجاب مؤكداً، لقد قضيت وقتاً رائعاً وقد ساءلت في فرازة نفسي عما إذا كنت مستبشرين الدعوة وبحضريتي في هناك، ولكنني لم أجعل على سؤاليك حرقاً من بصرك على عدم الذهاب لدى معرفتك بأنني سأكون موجوداً هناك ولكن هل كنت مستبشرين بآية حل؟

هزت رأسها ثم قالت تمضمل ولكنني لم أكن نفسي برؤيتك هناك لقد حدث الأمر برمتة كما لو أن رمان لأمر حرق كلب من يدك، ألبير كذلك؟. ولكنني أعتدت برؤيتك معجى لدى رؤيتك فجأة هناك، وشعرت وكأن قلبي قد خرج من مكانه في اللحظة التي رآته فيها لم أكن أعلم بعد بهمها كل ما كنت تحتضن نفسي به، إذ أصبح من الصعب السيطرة على مشاعري والتحكم بها، ومع ذلك استطعت أن أرى طيف برستون قبعاً هناك في الظلام يرافق جميع تحركاتها.

تمسكاً مستملاً "ألا؟" سألتها جيف وهو يجلس إلى جواره على الأريكة وكأله لا يزال في يده، ويده الأخرى تحبب بكتفها، كانا بوجودهم مع بشعرون بالارتياح لا يصدق تمسكاً، وقد حدث هذا منذ اللحظة الأولى التي تعبدلا

فيها، والأل كان شعورهما عظيما وهما يجلسان جنبا إلى جنب على الأريكة الجلدية في شقة والدته.

أعتقد أن علينا العودة إلى الوطن، وعدد ذلك يمكننا أن نفكر ما الذي ينبغي لنا أن نفعله، وأعتقد أن لدي ما لخير براندون به. والأل لم يجد هناك ما يصعبها من التحدث إليه، فقد أحست بضرورة بخله كل ما حدث، فربية جوف ثانية جعلها تدرك أنه ليس بإمكانها البدء على صحتها هذا طويلا.

هل منجزينه بما جرى بيننا؟. سألتها وقد بدا مصدوما من قرارها هذا. ربما، وربما جل ما قد أحبره إليه هو مدخل قلبي من وجوه شخص آخر أصبح محط إعجابي واستطاع أن يلفت انتباهي إليه طوال الوقت. وبالفكر سأطرق إلى الحديث عن الأشياء التي أفكرها معه.

بصراحة، أعتقد أنك يجب أن تحتطي بأنفسك نفسك، وأن تطري إلى حجم مشاعرك تجاهه، وتحددي ما الذي تريبيه نمائا وما الذي لم نحصل عليه منه، ثم سنخلصي من كل ذلك استنتاجاتك الخاصة. كان هذا الموضوع يسبب لكليهما قلق كبيرا، وقد تعب من كثرة التفكير به ثم اتحت المذقته بينهما نحو موضوع آخر وهو كتابه الجديد وحفظ فوائده الجديد. لقد حصل ذلك لليلة على بعض الاقتراحات من جاكسون والتي حارت جميعها. على مراحه أيقرا.

كان جيف مبهجا بشأن بدء العمل بكنهه الجديد، وحميد بوعا م لرب انتهائه من العمل على وضع السيناريو، كان يخطط للاستقرار في مقيبله والبدء في العمل حالما يعود إلى هناك، ولم يكن لديه مخططات لبدأ بحصول عطلة نهاية الأسبوع.

ومدا علك؟. سألتها باهتمام فيما النار تفرقع وقد بدأ كلاهما يشعر بالنعس، فقد كلى الجو في العرفة الصغيرة دلتا ومريحا، ولما جيف فلم يستطع أن يصبح نفسه عن الانسجام من شدة سروره وسعادته بوجودها معه كان منزل والدته يبدو دائما جافا وباهتا بالنسبة إليه، ولكن وجود أيقرا إلى

جورده وهي تنكس على تلك الأريكة الجلدية كل مصدر سعادة ولزنياح كبيرين له.

يجب أن أحضر لأعمالي التي سأقوم بها خلال الأسبوعين القادمين. كان يتوجب عليها مناقشة عقد عمل كارمن الجديد، وأرادت التحدث إلى آلان بشأن تفهقه الجديد أيضا كان وقتها ملوياً بالمشروع الكبيرة والصغيرة، حتى مهال لم تستطع أن تتصور حجم الأعمال المتركمة التي ستواجه بها حال عوبها. أعتقد أنني سأضطر للعمل يوم السبت، قد أتناول الغشاء مع والذي يومها. ويوم الأحد سأقبل براندون.

أهذا كل ما في الأمر؟ أن ينضم إليك ليتناول الغشاء مع والدك مساء يوم السبت؟. وحين هرت رأسها بالنهي لأصله قدهول، ولكنه تابع هل سيأتي فيك من المطر؟.

أله لا يستطيع، لديه عمل ملغ بشأن المحكمة. قال إنه بحاجة لأن يعمل حتى نهاية يوم الأحد، ولا يريدني أن أصرف انتباهه عن عمله. أرفع جيف حمليه مسعرا وأحد رشعة أخرى من كاسه وقال مبهجا ألما أنا فافصل لو صرهم انتباهي دائما، أيقرا. اتصل بي عندما تشعرين بالوحدة. ولم يعلق بكلمة بساطيه وبعد ذلك لم يأت أي منهما على ذكر براندون.

بعد جاكسون على الأريكة الجلدية مدة طويلة من الزمن، وكاف يتصرفان بشكل جيد إلى أن خرج من العرفة ليجلب بعض قطع الخبز من المطبخ. تبعته إلى هناك، ولاحظت أن كل شيء في المطبخ يضيف على الرغم من أنه قديم، كمست والدته مرتبة، ولما مدبرة المنزل فكانت تقوم بتطهير أثار جيف طوال ليلته الأسبوع، وعندما غمر عصوره بقطع الخبز، رفع بصره إليها فلم يتمالك بحسه وتقدم نحوها بحطى وسعة وصمها إلى صدره، كان يشعر بها ترتجف بين ذراعيه وساقها ملتصقتان بساقه، وقد أحس بكامل أعضاء جسمه تدوب مبهجا، فقل آه يا إلهي، أيقرا، لا أدرى كيف يمكنك فعل هذا بي... لقد كان في حيلته بساة لا يمكن حصره بالحد، ولكن لم تستطع أي واحدة منهن

فتأثير فيه كما فعلت أليس ، كان يكس لبعضهما أحسب فيها مريح لا يحصل من السعادة والألم. بحثت شعناها عن شعبيه فوجنتهما، وبعد لحظة كانت هناك تستند إلى الجدار وقد راح يضمها إلى صدره بقوة، ولكنها لم تعترض، لقد لانس ولكنه كس بالنسبة لها فأكبه محرمة لعلمه المسبق أنها لا تستطيع الحصول عليه.

أعتقد أننا يجب أن نتوقف عن متابعة ذلك' قالت وهي شاردة الذهن كان وجهها وعينيها مائتين وكان يشبك بر عيه حروبها فيما هو يفعلها.

لمست متأكدًا من قدرتي على التوقف . قال لها متوفا وهو يحسب التوقف عن الاستمرار في ذلك هدف، ولكن وبعد دقيقة واحدة فقط اكتشف أنه لن يستطيع ذلك أبدًا. ولكنه أخيرًا أجد يتراجع للحلف بعد أن نس قصارى جهده في محاولة لاستعادة صوابه. كانت تلك محاولة مؤمنة بالنسبة إليه، إلا أنه أكنم عليها من أجنبها هي فقط لإيمانه للكمال بل ذلك ما كنت تريد فعله، ولكن شعناهما كانت ما تزال ملصقة بتبادل العن العذرة سهم شديد، وأما هي فكانت تمشي بدها ببطء على جسده في محاولة لاكتشافه فكس عذائهم حواء برغم مرارته.

أنا أسف . قال لها وهو يأمل لو كان بإمكانه أن يرتقي فوقها على أرض المطبخ، أو على لأريكة أو على الطاولة لو في أي مكان هادي من أرجاء منزل والدته . لمست متأكدًا من أنني أستطيع القيام بذلك ثانية .

ربما يجب أن لا تعود القيام به أبدًا' قالت بحزن. ثم أرشدني في لوس لجنوس أستطيع أن أقابلك في مطعم سيأكلو حيث يمكنك أن تتناول العشاء معًا، ولن نستطيع هناك القيام بأي شيء سوى تبادل الأحاديث .

كم هذا مضبط، ولكن قد يعجبني هذا النوع من العلاقات. أجنبها يستهزئ وهو يلتمسها ويهتفها ثانية

'إنما بعدد بعضنا البعض' قالت تنهية، وبطريقة أخرى كان سلوكها هذا يعتبر تصرفًا لائق، لأنها لم تستطع أن تتكلم إن كان برسون سينترم بها

ونحبها إلى هذا الحد فيما لو صادفته موقفًا مماثل لهذا الذي تولعهه هي الآن. ثم حذفت إلى غرفته ليريبها يدها، كانت غرفة رجالية كنييه ومعممة، فيها سيرة مخططة باللون الأحمر وعدد وفرة من قطع الأثاث القديمة دي الطراز الإنكليزي، وقد خططنا للبقاء بعيدا عن السرير الذي بدا لهما مغريا جدا، ثم نرلا صحتك كثيرا لهذا الوضع الغريب فيما هو يربها باقي غرف التنف. ثم نرلا ولم يوصلها إلى التعلق ثانية بعد منتصف الليل بقليل، وصعد إلى غرفتها، ولكنه نزل في هذه المرة، كان فيها رلوية صغيرة للجلوس، ولما استلقى على أريكة لمح كنيه الذي كانت تنمسه بشكل يجعله تستطيع رؤية الصورة دائما.

العلمين. كلاب مجنون أكثر من الأخر، فأن أطررك سحبا إلى حبلك كما يعض الأولاد، ولت تكلمين بالنظر إلى صورتي'. كان أسبوعا غريب بهما، فقد كنت وكعهم مستقلان صاروحا يظهر بهما بعدد . كما يعبدين كل البعد عن معط حبيتهما اليومي وعن التزاماتهما اليومية، ولم يبق إلا أن يعرفا ما الذي سيحصل لدى عودتهما إلى الوطن، وإلى الآن كان يصعب التكهّن بذلك.

نظر جيف قليلا، فقد كان يرغب في تناول العصير وبينائل الأحاديث قدر ما يستطيع، ولكن في هذه اللحظة لم يكونا يملكان سوى اختيار قول كلمة السورج، أو حبيب عدم التفرغ بها ثانية وإلى الأبد . في الواقع كان الموضوع معجنا جدا لهما، ولكن عمل الوقت كان مهما لوصف، فرب أن نحتاج الاستفادة منه ونترك أميته لو أنه سير' هرب منك وحتى الآن كان يعلم أنه مهما كان للممر الذي سيحدثه فيكون مؤلف جدا بالنسبة لهما.

استجمع كل قواه إلى أن استطاع النهوض أخيرا. وقف ينظر إليها مدة طويته، ثم صممه بين ذراعيه. كان يرغب بالبقاء معها والاعتناء بها، ولكنه كان يعلم أنه لا يستطيع القيام بذلك.

'عجبي أنك متصليين بي إن احتجت أي شيء، ولتعلمي أنك لست مضطرا لاتخاذ أي قرار لأجلي، وأنك لست مضطرة لوصا لإنهاء علاقتك به إن لم تكن تلك رغبتك الحقيقية، اتصلني بي فقط إن احتجت إلي'.





فصعدت الزر المناسب لدخول المكلمة إلى مكتب مساعدته التي فاجأتها حين أخبرتها أنه غير موجود - في المكتب

هل هو في المحكمة الآن؟ سألتها وهي تحسب بشئ أمراً ما لا يسير على ما يرام.

لقد ربحوا القضية هذا الصباح.

هذا عظيم، وهل هو ضروري الآن؟

كثير أجبت مساعدته التي كتب أليخرا لا تستطعها بطريقة خفية.

أخبرته لا أني سأراه مساء اليوم وإذا أراد الحضور لاستغاثي فليعلم أنني سأصل في الساعة السبعة والربع على الرحلة رقم 412، وفي حال لم يتمكن من الحضور لاستطعني سوف انتظرو في المنزل في الساعة العاشرة.

ثم يستصيح لأنه سيسافر إلى سان فرانسيسكو في الساعة الرابعة

لماذا؟

أعتقد لرؤية عدلته. أجنب بطريقة غير لبقه على الإطلاق، وللحظة تسرت أليخرا وهي تفكر بالأمر، قد ذهب لرؤيتهم في عطلة نهاية الأسبوع الماضي، وكان على علم أنها ستعود إلى البيت هذا المساء، ولكنها لم تتحدث إليه منذ أيام، ولم تعلم إن كان مكروه ما قد أصاب إحدى أبنائه.

إذا كلمك بحبريه فخط فني سأصل به، وأني سأكون في المنزل عند الساعة العاشرة إن رغب بالاتصال بي. أجبت أليخرا بالقبض

حسناً سيدتي. رثت بلهجة تهكم واضحة.

كانت أليخرا قد وضعت أيراندون مرر مساعدته تلك المساء، ولكنه أجابها بأنها سكرتيرة ناجحة ولأن عملها يحبه كثيراً.

فكرت أليخرا بالأمر للحظات بعد أن وصفت ساعة الهاتف، وعلمت أن براندون قد انتهى من المحاكمة وأنه لم يعد مشغولاً في عطلة نهاية الأسبوع،

ونكته سافر إلى سان فرانسيسكو في الوقت الذي أخبرها فيه أنه لا يستطيع رؤيته يوم الأحد بأي حال من الأحوال، ولكنها راحت تنرر له بأن تقع بعينها أنه لم يتصل بها طناً منه أنها قد رتبت مواعيد أخرى لبعثها لبعثه تلك المساء، أو ربما سيتصل بها يوم السبت ليطلب منها للحاق به حالما يعود إلى سويسرا لجلسوس. ولكن ما الفهم من كل هذا؟ وكان مجرد التفكير بكل تلك المواقف مع تلك أعصابها وبسبك قواها. وبما كانت تفكر به فخطرت ببالها فكرة عجيبة وهي أن تتصل بشركة الطيران لتحجز لها مقعداً في إحدى تصدّرات المتجهة إلى سان فرانسيسكو. كان تعرف الفندق الذي ينزل فيه عادة، وبمكسها رؤيته هناك. يا لئلك الفكرة الرائعة.. ستكون معجزة عظيمة له.

علمت أنه سيقع رحله إلى سان فرانسيسكو في الخامسة وثلاث وخمسين دقيقة، أي قبل موعد رحلتها إلى لوس أنجلوس بسبع دقائق فقط، وعلى الرغم من أن الوقت مهم جداً، إلا أنها تصرّبت على السفر لعلها أن بإمكانها القيام بذلك. حجزت لنفسها مقعداً من الدرجة الأولى وكان المقعد الوحيد الفصيح في الصفرة بأكمله، وقد بليت لذلك عاه كبيراً، ولكن رؤيته كانت تستحق كل هذا المساء. هذه كانت بحاجة لأن تراه في هذه المرحلة بالذات بعد كل الجور والحماقات التي قامت بها مع جيف خلال الأيام الأربعة الماضية، والتي ربما كنت عذراء عن وهم رومانسي. لم يراندون فكس بالنسبة لها مثال الإخلاص على مرّ الزمن. لقد عنت مع مدة عميل، وقد تعرفت إليه أثناء فترة طلاقه. بعد تحبست طبعه، وهم أعت هذا بالمفعل، وأما ما كان بينه وبين جيف فهو عذرة عن وميض شعري غير يمكن لأي شخص أن يصدقها، ولكنه لا يمكن أن يكون سميت متيب لسانه. أعلم حياته عليه. هذا ما كانت تحدث بعينها به وهي تستدعي البواب ليصل لها حقيبتها.

ثم تتصل بجيف لتودعه لأنها كانت تعلم أنه سيسافر في وقت مبكر، وما قبل ببعثهم كل كافي، ولأنها لن تعرض مستعجلها مع براندون للخطر، وقد

سرّها إلى الأمر مع جيب ثم يتطور إلى أبعد من هذا الحد، وإذا كان تصرفها حائظاً، وكان يصلها العظيم بالنسب كعبلاً بردها، فقد قررت أن لا تلت على ذكر الموصوع أمام براندون كي لا تخرج مشاعره. ثم ابتسمت بيدها وبين نصها وهي تفكر بمقدار السرور الذي يشعر به حين يراها، وكم ستكون هي مسعدة برؤيته. فكرت بترك رسالة له على آلة التسجيل في المكتب تحببه بمخططاتها الجديدة، ولكنها عدلت عن رأيها لاعتقادها أن رؤيته لها بشكل مفاجئ ستفرحه أكثر.

عذرت الفندق، وركبت سيارة التيموريين التي كانت في انتظارها. كانت حركة السير على الطريق المؤدي إلى مطار نيويورك في لسوا حالاتها، وكانت قلقة لأنها يجب أن تبتل بطاقة السفر وأن تتحقق من مستلام جميع حقيبتها، ولكنها أخيراً صعدت سلم الطائرة قبل نقطة واحدة من إغلاق جميع الأبواب. كانت جميع المقاعد محجورة، وبدأ مزاح جميع المسافرين معكراً، إذ أن هذا اليوم هو آخر يوم في الأسبوع، وكل من الجميع مصيب ومرمى، والطائرة مكتظة جداً.

حدث تأخير منه نصف ساعة تقريباً عن موعد إقلاع الطائرة بسبب سوء الطقس، وكان الجزء في الطائرة حاراً وخافاً، وقد انقطع بثّ فيلم الذي كان يُعرض فجأة مما أثار غمّ المسافرين.

كانت تخرج كتاب جيب عدة مرات أثناء الرحلة، وتقلب في صورته. كان في عيبه شيء سحرى، وفي شعبيه شيء مألوف، وكلب صورته على وشك أن تنطق لتقول لها شيء ما. كانت صورة فوتوغرافية رائعة له، ولكنها وسعت الكتاب أخيراً في حقيبته يدها الجلدية.

عندما وصلوا أخيراً إلى سالى فرانسيكو، توجب عليهم الانتظار قبل الهبوط على المدرج مدة خمس وأربعين دقيقة، مما سبب تأخيراً في خروجهم من البوابة معذرة ساعتين عن الموعد المقرر للوصول، وكلفت الساعة آنذاك الحادية عشرة بالتوقييت المعطى. وقد بدأ جميع المسافرين مبهكين

ومرعبين. كان يوم طيران غير نموذجي حقاً، فالطعام المقدم في الطائرة كان سيئاً، والطائرة غير مريحة، بالإضافة إلى العدد الذي لا يحصى من فتنخرات، وقد غادر الجميع الطائرة وهم متخالون إلى أبعد حد.

تجهت نحو الفريبط الدوار الذي يحمل الحقيبة، وعلى الرغم من مساوئ الرحلة، إلا أن مجرد وجودها غير المتوقع في هذه المدينة كان يشعره بالكثير من المتعة، فقد بدأ الأمر لها وكأنها تشارك شخصاً ما سرّاً عظيم. كانت كغيرها تفكر بأنها لن تذهب إلى منزلها القدر والذي سيكون بحاجة لتتطلب بعد طول سفره، ولن تذهب لقراءة الرسائل الإلكترونية **للمراسلة**. ولن تكون مضطرة لفتح حقيبتها أو أخذ ملابسها إلى المصبعة، ولن تذهب إلى المكتب يوم السبت، كان الأمر برمته يبدو لها وكأنها حصلت على مدينة **بسنكه** صغيرة وهي عطلة نهاية أسبوع تقضيها مع براندون في سان فرانسيسكو، وهي ما كان كلاهما بحاجة إليه في هذا الوقت بالذات، وكفت تغير نهجاً طريفاً لأنها تمكنت من اللحاق به.

عندما حملت حقيبتها، خطر لها جيب ثانية، يجب أن يكون قد وصل سوس أنجلوس وأصبح في منزله في مالبانو، ولم تستطع أن تحس ما هي مشاعره الآن. لقد أخبرها أنه سيتصل بها خلال بضعة أيام، ولكنها لم تكن متأكد من صحة تصرفها واتصالها به الآن أم لا، لاعتقادها أن كليهما مصاب بحالة من الجور يجب عليهما الاهتمام قليلاً للتخلص منها، ومعاودة رؤية بعضهما سيجعل الأمر صعباً، والآن وقد غادرت نيويورك كانت عاقلة لعدم على دعم قرارها وتعميره ومحاوله سيال كل ما حدث.

استقلت أخيراً سيارة أجرة وطلبت من السائق التوجه إلى فندق هيرمونت. كان هناك قديماً وصحفاً، وقد أحيا براندون الإثمة فيه دائماً، لاعتقاده أن قديمه هذا يحمل الكثير من المعايير بالنسبة لعلاقته، ولأنه قريب في كل الأماكن التي قد يحتاجون الذهاب إليها، وقد حاولت أخيراً يوماً أن تجعله يزل في فندق صغير يدعى بلسميك هايتز، ولكن كان من الصعب عليه أن يتحلى عن عداوته،



وأصرت على أن العائتين قد لعبتا المكان الذي يبرل فيه دائما

لقد استغرق الطريق إلى القصر في مثل هذه الساعة من المساء حوالي العشرين دقيقة، وعندما جئنا البواب الحفائظ وأنزلنا من السيارة شعرنا بتقل كبير وكثير، نتحرك تحت الماء.

هل لديك حجر مسبق مسبق؟ سألتها موضعه الاستقبال، فاستجبت قواها وبسمت وأخبرني أنها قادمة لزوجة زوجها الذي يبرل في هذا القصر. كانت تعتقد أنه سيكون معه في مثل هذه الساعة وفي سرعته. ولكن لا بأس فالمعجزة التي سيحدث بها لدى رؤيتها تستحق لك الإزعاج. كنت نعطط للحصول على المفاح وحول العرفة وجميع ملابسها ومن ثم تنزل في جانيه في السرير. كنت تفصل لو سمعهم من ذلك، ولكن من يكون من قبل يحدث كل هذه الحيلة هيما هو دائم. لم تفررت برجاء موضوع الاستحمام حتى الصباح.

كانت الساعة الحادية عشرة والنصف عندما وصلت، وكان القصر يدخلون ويخرجون عبر بهو القصر وقد لاحظت في أحد الأركان وجوه مطعم مرتب بشكل جميل كان القصر يأتون إليه من جميع القصر لنتون وجيب حصة، ولكن جل ما أرايته أثيرا كان الحصول على مفاح العرفة فتي بهم فيها برائون

عزوه السيد اليوربر من هسنت قالت وهي ترفع شعرها عن عينيها وتحمل مصطفي الثنوي الثقيل وترسي مصطفي آخر حاصد المطر. كنت تمسك بحقيبة ملابسها في يدها وهي تلبس الأخرى محطتها الجنيته، وقد وصلت إلى جانبها أيضا حقيبة ثالثة.

ثم اسمع لأول مرة - سألتها عاملة الاستقبال.

برسون.

هل أنت متأكدة من أن هذا هو القصر الذي يبرل فيه؟

أجل، لقد وصلت في وقت مبكر من هذا المساء، ولقد لاحظت به من

نيويورك إلى هياكي لار.

هذا - اجبت العملة وهي تحقق هيما بالاستغراب.

أنا السيد اليوربر، أجابني وقد أعجبني الكلبة التي ألقيناها، إذ يمكنها بكل بساطة الدوول في هذا القصر دائم بهذا الاسم.

تكرار سيدة اليوربر العرفة رقم 514 سلمتها موظفة لاستقبال مفاح العرفة، ولما نزلت إلى البواب ليحمل لها الحفائظ حمل لها حقيبة ملابسها وعرض عليها المساعدة في حمل الحفائظ الصغيرة، فلم تمنع، بل شعرت وكثير على وشك أن تنعثر. كنت رحتها على الرغم من طولها وعلى الرغم من القصر الذي لحق بها عليه بأحاسيس الشوق إلى برائون صعدت السلم وهي تحاول أن ترسم على وجهها ابتسامة صغيرة عندما خصر برائون ببائها وبحيث مقدار دهنه عندما يراها، ولكنه ربما لم يستيقظ ليرى إلى جانيه حتى الصباح. كنت تتأمل في نفسي عما يدور كنت العائتين معه في العرفة لم يهتم بالحصول صباح غدا، وقد رجحت وجودهما معه الآن بسبب حضوره المبكر إلى القصر.

دار البواب المفاح في قفل الباب ومعه بدلا عنها، وطلبت منه أن يضع الحفائظ - خل العرفة بجوار الباب وبتركها هناك، ومن ثم وصفت إصبعها على شعبيها بخير إلى كي لا يصدر أصوات خوف من إزعاج برائون الذي عجز بكثرة طوق هذا الأسبوع. أعطت البواب بفشيما مقابل مساعدته لها، وحدثت ونزلت حذو المصباح الحافة في القسم المخصص للمعيشة في جناحه. وحدثت قبيب خلفها كان برائون من أحد ربائن القلق الجديين، لذا كانوا يحجرون به دائما بعد ما يعرف في يوم وبسر أقل من المعتاد. بحثت عن طريقها في الضوء الخافت عبر غرفة المعيشة بحذر كي لا تصدر أصواتا يحكفها أن يوقظ أحدا لأنها كانت متأكدة من أنه ينام في هذه الساعة. وقد سمعت أن ترى حقيبة يده ملقاة على الأرض إلى جوار الكرسي، وقد علّق عسره على مسند الحطاي، واستطاعت أن ترى تحت روجها من الأهدية التي

اعتاد قنصلها في ساعات العمل، بالإضافة للعديد من الكتب والجرائد منها صحيفة وال ستريت والتايمز. كان يعد في منزله أغلب الأحيان إلى ترتيب جميع أثيقته، ولكنه في الغدق لم يكن يهتم بذلك أبداً.

تجهت نحو غرفة النوم في الظلام وهي تمشي على أطراف أصابعها وعلى وجهها ابتسامة صغيرة. لقد أرادت أن تراه فجأة ثم ستقوم بدفع ثيبي وتجلس في السرير إلى جنبه. كانت غرفة النوم مظلمة عندما دخلها، ولكن عندما أجالت النظر في أنحاء الغرفة اكتشفت أن لا أحد في السرير. كانت أغطية السرير مرتبة ولمحت بعض أثر الشوكولا على الوسائد، ولم يكن براندون في الغرفة. تساطعت في نفسها عما إذا كان الآن يعصي وقد مع العتائق، لم أنه ما يزال يجلس مع جوقا يتحدث إليها بشأن العمل مرة أخرى، أو ربما ذهب ليشاهد هيلم. كان غالباً ما يحب مشاهدة الأفلام بعد قضاء أسبوع في العمل المصني، ولكنه شعرت بظيل من الحزن والاشتياق لأني لم يتمكن من رؤيته، ولكنها أدركت أن تلك المصادفة ستجلب بعض الوقت لنستحم وتفصل شعري، وتروح قليلاً قبل أن يعود، وهذا ما قد يجعلهم يحصلان على متعة أكبر.

وعندما خطر حيف بيلها مرة أخرى كان يتوجب عليها إبعاده عن تفكيرها بشئ الوسائل، إذ راح يشبه الآن شعوراً صغيراً ومصعباً بعدم الإحلاس له، وكانت تلك فعلاً حالة كمالات قسم الشخصية، ولكنه وبما كانت تنير الأصواء استعداداً لمصور براندون وجرب نفسها وأجربها بلها أن تسمح لها بالتفكير بجوهر ثقوي.

طعمت سترتها، وتجهت لتغلقها في الحرائة، وحالما وصلت إلى هناك أدركت لماذا لم يكن براندون في السرير، لقد أعطوها مفتاح غرفة أخرى، وقد كانت الملابس المطفة تحسن شخصاً آخر، إذ استطاعت أن ترى نصف درية من الصاتين النسائية المطفة، فثنى منهم لوقف جداً، وروجاً من بطوليات الجوز الصادية وبعض الأحذية. وحالما اكتشفت أغير، فحسناً أغضت باب

الحرقه يمرعة، وعادت ممرعة إلى غرفة المعيشة، لتحمل أغراضها وتخرج قبل أن يعود أصحاب الغرفة الأصليون ويدرعون من تططها وعتهاكها لحرمة خصوصيتهم. ولكنها لما وصلت إلى غرفة المعيشة لمحت منزلة وحبيته ثقوية، فحقت بها مجدداً، وكفت متأكدة من أن تلك الأشياء تحسن براندون نفسه، وكذلك حبيته الجلدية التي حفر عليها الحروف الأولى من اسمه. تلك كانت غرفة براندون... ولكن هناك ملابس نسائية في الحرائة. عادت إلى غرفة النوم وألفت نظرة ثانية على الصاتين، وهي تتساءل هل كانت تلك الملابس المصفه ملابسها وأنه ربما أحضرها معه لتركيبها في حال نجحت به، ولكنها سرعان ما أدركت أنها جوطر سخيفة. كانت تلك ملابس امرأة فريسة منه جداً، فرأيت البحر، تمسها بأصابعها وهي تحاول فهم السبب من وجودها ها. كانت متعبة جداً لدرجة أن عطفا كل يرفس استعاب ما تراه عيناها.

ثم منحت إلى الحمام، فرأت مجموعة من مساحيق التجميل، وكذلك رأت حشر يظنون الذهبي مريين بالريش الأبيض وقصيص يوم شعاف. وهما كانت ليعرا تحقق هما براء أصبحت بصمة كبيرة مما اكتشفته أليورا، وهو أنه حصر إلى من فرانيسكو مع امرأة أخرى، وأن تلك الملابس لم تكن لها ولم تكن لأني، والواضح أنهما لم تكونا موجودتين معه. ثم أدركت أنه في هذه المرة لم يحجر جناحاً بغيرتي يوم كما جرت العادة عندما تكون الصاتين برفقتي، وأن تلك الملابس التي تراها كانت أصغر بكثير من قياس روجته جونا، ولكن من هي صاحبة كل تلك؟ إنه سؤال لا تملك إجابة له. وعندما بطرت حولها، لاحظت أنها قطع ملابس أنثوية في كل مكان، جرب ساني طويل على السرير، ومشرية نسائية على المسند الطهري للكرسي، ومرويل بالحلية بالعرب من المصلة. أرادت أليورا أن تصرخ وهي تنظر إلى كل هذا. وألحقت تسأل نفسها ما الذي يعطه براندون؟ أو بالأحرى ما الذي فعله؟ وسد متى؟ وما هو عدد المرات التي حدثت فيها؟ وكم مرة أتت إلى من فرانيسكو مع امرأة أخرى،

ببعض أحبرها أنه يريد أن يكون وحده مع طبعته؟ وحتى تلك اللحظة لم تكن تتوقع ذلك على الإطلاق. كانت تنق به دقماً، فيما هو مجرد شخص محتل وكائن، ومن المؤكد أن الفرصة صنعت له ليعمل ذلك في لوس أنجلوس أيضاً. لاح وجهه جيب في مخيلها، فيما هي تفكر بكل ما يحدث، لقد كانت تفي من العذاب والشعور بدبيب الصمير المجر. بعض الغيب التي بدأتها وجيب، وتركب الرجل الذي أحس أنه مهم بها جداً وأنه جاد في علاقته بها بسبب شعورها بضرورة الالتزام بمهدا مع براندون، بينما كان هو يضنها ويحدثها. انهمرت دموعها بهرقة فيما هي تنظر حولها، ولكن لم يدركها المرب لزوجته، ولم تكن تريد البقاء هنا حين عودتهما إلى العرفة.

احمر وجهها عصب عندما تذكرت تلك الأوقات التي كان يدعي رغبته بالبقاء وحيداً، وأنه بحاجة لحبر من فوق بغيره. هو مع نفسه ولا يستطيع الالتزام بجانب بأي وعد لا عجب، إنه سأل بكل ما في هذه الكلمة من معنى.

حملت جميع حقائبها وأسرت خارجة من العرفة وانفتحت نحو المصعد وهي تسلي لكي لا يصل قبل أن تتمكن من المغادرة. كان المصعد درعاً، وعندما وصلت إلى بهو الفندق أسرعت للخارج لكي تستقل سيارة جرة، وهي تعلم تماماً أن ذلك قد يستغرق منها وقتاً لا بأس به، ففي سر غريب لم يكن من السهولة على المرء أن يستقل سيارة أجرة كما في نيويورك، ومعهم تلك السيارات ستكون في انتظار من يستقلها في الساعة الرسمية الخارجيه بعدد، وكس هذا امر ممكن تزيد أن تكون فيه في هذه اللحظة بالذات لأنها لم تكن ترغب بأن تلقى ببراندون مصدفة وهو عائد من حيث كان. وقت في شارع كاليفورنيا ستريت وهي تحمل حقائبها، بينما سيارات الأجرة تمر من أمامها وهي محملة بالسباح، وراحت تنظر إليهم بعينين مملوءتين الحسب والنموح.

في ما قبله بها أمراً لا يصدق، كان يحدتها ويكتب عليها، والله وحده الذي يعلم مد متى وهو على هذه الحال وأما الآن فقد ظهر جلي السبب

تربسي في عدم التزامه معها بوعده أو عهد.

استطاعت أخيراً العثور على سيارة أجرة، فخرج المسوق من مكانه نيب عده على حمل حقائبها.

تسكراً جزيلاً، قالت وهي شاردة ذهن ثم ركبت السيارة إلى لوس.

المطار، أجايت بصوت مرتجف، ثم غطت وجهها بيديها.

هزفت على ما يرام بسنة؟ كان السائق رجلاً مسناً ولكنه لطيف، شعره لاسي نحوها، فقد بدت له كطفلة صغيرة تائهة عن منزلها.

في بحير قالت ووجهها مغطى بالدموع، وفي طريق العودة أحس أنها تضر حالاً عن أي فعل، ثم اكتشف أنها ما تزال تحتفظ بمفتاح العرفة في يدها. ومضت بجوارها على الكرسي، وراحت تعتق عبر النافذة، وهي تدور في نفس مند متى وهو يكتب عليها. حاولت أن تسترجع في ذكرياتها جميع تلك الأوقات التي أحمرها فيها بصورته سرور دوية أسسه، والأوقات الأخرى التي كان يدعي فيها أنه بحاجة لأن يفسي بعض الوقت وحيد مع نفسه ويتعود في كل هذا، راحت تتأمل وتسير عليها فكرياً أنه كان يحدتها مد يد به علاقته به، وإن كل ما بينهما هو مجرد نعمة يسلى بها، وأن ما يعطه الآن هو جزء من أسلوب حياته.

وصفت إلى المطار ثانية بعد عشرين دقيقة، وهذا ساعدها السائق على الخروج من السيارة إلى أين سيستقر في هذا الليل؟ سألها بلطف بالغ. وكان رجلاً كهلاً ذا بعض كبير وشرب كثيف الشعر. ونكهة كانت بالنسبة له هذه صغيرة جداً، وكنت تبكي طوال طريق عودتها إلى المطار، فشرع بالأسى نحوها وأراد مصافحتها.

تساعود إلى لوس أنجلوس، أجايت وهي تحاول جاهدة أن تستعيد هرعها، ولكن بدا تلك مستحيلًا فراحبت تبحث في حقيبتها عن مسيل تسمح به وجهها، ثم تبعت معتبرة أنا أمة... أنا بخير فعلاً.. لا داعي للقلق.



أيها صغيرتي، وجهك لا يوحى فك بخير... على كل حال مهما كن ما حدث سوف تعود الأمور إلى مجريها وسيصبح كل شيء على ما يرام. عودي ههنا إلى منزلك، ومهما كن الذي قطع سوف يعود إليك في الصباح دائماً. فقل لها ذلك لأنه لن تعرض لها تعاني من مشكلة ما مع أحد الرجال ولكنه لم يعلم أن براندون لن يكون هناك أبداً على ما فعله تلك الليلة.

شكرته واتجهت إلى القوية، فأخبرها مظهر المطر أنها هزئت آخر رحلة إلى تونس لأجلوس اليوم والتي أُنقِضت طائرتها في الساعة الخامسة مساءً تجاوز الوقت الآن منتصف الليل بكثير، ولم بعد باستطاعتها أن تفعل شيئ سوى أن تجلس في المطار في انتظار أول رحلة إلى تونس لأجلوس، ولم يكن أحد من موظفي المطار المسؤولين عن الحفلات موجودين في مثل هذا الوقت، لذا اقترح أحدهم عليها الذهاب إلى فندق القديس للضيافة، ولكنها لم تكن ترغب بذلك، ولم تكن ترغب بالذهاب إلى أي مكان آخر. كل ما أرادتته هو الجلوس هناك، فقد كن لديها الكثير من الأشياء لتفكر بها، وحلال إجراء من القوية فكرت بالاتصال بجيف، ولكن الاتصال به والتكوى له بعد كل الصداقة الذي تلغاه عنها في نيويورك لم يكن فكرة صائبة أبداً، إذا جعلته يعتذر لها عن كل قبلة بدت عنه، في الوقت الذي كن فيه براندون يكتب عليها ويرب طوالت هذا الأسبوع، لم تستطع أن تحسن من هي تلك الغدة التي تلامسه في عرقه في فندق فايرمونت، ولكنها حاولت العودة إلى الوراء قليلاً عنها تعذر في ذلك أنها طلى أي شيء يدل على شخصيتها، أو على اسمها، كن جوف العرقه يوحى بعلاقة حميمة بينهما وتلك لوجود ملابسها الداخلية وقميص يومها الضيق كانت ألبسة غير لائقة بعد على تصديق ما رآته، كانت تشعر وكأنها منطفئة، ولكنها كانت ممتنة لعدم عودتها أثناء وجودها في العرقه، وما حدث كن كالفشة التي قصمت ظهر البعير، ولكن الأسوأ من ذلك لو أنها لحظت العرقه ههنا في السرير مع، كن مجرد التفكير بهذا الخطر يجعلها ترتعد.

استأجرت خرافة لتضع حقيبها فيها بحيث تتمكن من تناول الخبز في يوم

يون بن تصطوّر لجرّها خلفها. بدأت تشعر بتحسن مع مرور الوقت، ولكنها مع ذلك ما زالت تشعر بالمصعب والحر في أن معاً، فكرت بالاتصال بوالنتها وأخبرها بما حدث، ولكن والدتها لم تكن تحب براندون أساساً، لذا لم ترغب من تعذيب المجال لتقول إن براندون كان يشها ويخضعها طوال الوقت، أم أنه كن بعض منك حدة؟ لم يكن من طريقة لمعرفة ذلك في هذه اللحظة، ولكن إلى أين لم يكن براندون على علم أن امره قد كشف.

أصبحت حمسة فاحين كثيرة من القهوة السوداء، وظننت صاحبة طوالت ليس بغيراً للمجلات، وتفكر ببراندون، وتتأمل عن الأمر، فكرت بكتابة رسالة له تحبها ههنا عن كل ما تشعر به، ولكنها لم تكن فكرة قوية بما فيه الكفاية لم تكن تعلم ما الذي ستفعله، كن باستطاعتها العودة إلى فندق فايرمونت ثانية، لو الاتصال به لتسمع رده، كن باستطاعتها عمل الكثير من الأشياء، ولكنها لا تريد إلا العودة إلى المنزل والتفكير بالموضوع

وهما هي جاتسة ربحت ترهب شروق الشمس، وبدأت يبكي عندما حطرت سبلها ثانية، لا حزن لكل تلك التصرفات المجنونة التي كانت تقوم بها ههنا هي تستقل الطائرة الأولى بعد الساعة السادسة، شاهدت في المطار مجموعة من رجال الأعمال وبعض العائلات ههنا، إذ يصعب يوم السبت رؤية أحد ما يمشي في الطائرة.

سكنت لها مصيفة الطيرس هجماً آخر من القهوة، وقامت لها قائمة بالأصنام المستورة للطور، فلم تفصح أبداً، كانت تشعر بأنها شديدة، فهي توصّل السفر منذ حوالي العشرين ساعة، وحالما نزلت من الطائرة أصحت حير بها بخلص من هذا الكابوس، إنها الآن الساعة السابعة وعشر دقائق، سئمت سيرة إجراء من المضطرب، وكن المطار الثالث الذي تراه في أقل من يومين وهما كانت سياره الأجرة تقفها إلى الممرر لسبب رأسها على كرسي المسيرة لسرتاج قليلاً، وعند الساعة الثامنة صباحاً كانت تفتح باب شعبي سجنها لقد سهرت منذ حوالي سبعة أيام، ولقد كانت على وشك أن تقع

ففي حية رجل يبعد عنها مسافة ثلاثة آلاف ميل تقريباً، واكتشفت أن الرجل الذي كانت تحضر له وتتلقى في حبه كان يحددها كل أسبوعاً مصححاً، وتعيداً منذ الليلة الماضية عندما كانت في سان فرانسيسكو.

وصفت حورية يدها على الأرض، ووقفت تقطر حولها، فزلت على الطويلة مجموعة من الرسائل كفت مذبرة المنزل قد تركتها لها، وعلمت دارب اله تسخير المكالم الهاتفية نسمع ما ترك لها من رسائل علمت لها معصوم التي قصي حد من بين الرسائل المتروكة رسائل عذبة كانت التي وصلها من أحد العاملين في شركة تصفيف الملابس بحبرها فيها في بين بمكانه اصلاح مبره، ورساله اخرى من التي الصحي ينكره بصرو. عجيب سجدتها فيه ان رعت بذلك، وحري من العرب الذي يدع منه عجالات سيرتها. وأما والنتها فقد اتصلت في الليلة السابعة لتكلم عن تركت كتاب ترغب بتناول العشاء معهم مساء يوم السبت، وكنت كرام التي تركت بها رساله بطمينة فيها وتخيرها في مكتب في منزل احد الصنفاء، وتركها لها رافها هاتك لم يكن غريب بالنسبة لثيهر، وبكلمة لم يسكر صديقه بالحب، وتخير سمعت رساله كان يرادون قد تركها في بحبرها فيها في سوسفر في سان فرانسيسكو لوزيه بنسبه، قد ترافعو في القصيه وانتهت المحاكمه في وقت مبكر، وقد ألحقت العتار كثير برأيه، وأمه مأكد من بهه قصص سوسفر صرهد في نيويورك، وأل لبها الكثير من وثرايمت في يوحنا عيب لأوهب، وأنه سيره مساء يوم السبت عيب بمود راجت بمسائل في نفسه هل سيعب نفسه بالاتصال بها ثانية، لو هو فكر بينه وبين نفسه بأنه قد عالج الموضوع، وسامعت ليعب هل كان قد فكر بها ربما تنصير به.

سم يكر في بينها الاتصال به، وبي شخص اخر حتى تلك لمحبه كانت تريد البقاء وحيدة تتعلم جرحها، وتقرر ما الذي يوجب عيبه معه. لكن مسكده بعد من الطريقة التي ستخبره فيها بكل ما حدث، ولكنها قررت ان تحبته بمصتهى الصبر لعة، فما كلى يعطه كان واصحاً بالنسبة لها وصوح

نفسه، ولم تستطع أن تتصور استمرار علاقتهما بعد كل ما حدث.

فتحت جعبتها ورثت ملابسها، ثم أعطت لنفسها بعض الخبز المحمص ووجدت من الشاي. وستحمت وغسلت شعرها، وحدثت أن تنصرف بشكل صيغى، وتكر كل لحظة عشها هناك كانت مطبوعة في محبتها وسبب لها كبت يلب في قلبها. لقد شعرت وكلها تبكي بشدة في اعماق أعماقها، وأحست وكأن شيئاً ما قد انكمسر في داخلها حين نظرت إلى الصندرية النسائية وقصص يوم لتضع الجصين بطيئة بوقنون.

نصحت بوالتيها عند الساعة العشرة صباحاً، ولكنها ارتاحت عندما لم تحدث في المنزل، فقد أخبرتها مام أنها يلعبان القتن في النادي، وأما أليغرا وحدها بها بخبرها. ولها عادت من نيويورك هذا الصباح، ولكنها مشغولة جداً لا تخرجها الفرصة لنحضور وتناول العشاء معهم مساء يوم الأحد.

أخبرتها أنك بالنيابة عني، هل ستقبلين مام؟

بالتأكيد. اجبت مام بحويه، وهو راجعت اليها، بالحق إذا لم تتلق والندى فرسانه، فليست تلك المرة الأولى التي تسي فيها ساماناً مثل رسائل تي ولتيها، وخصوصاً حينما يكون بالها مشغولاً بأشياء أكثر أهمية بالنسبة بها. كالتحفات، أو القصص أو الأنيماك في السوق مع صديقاتها القليات. أرجوك مام، لا تنسى ذلك، لا أريدها أن تعتقد أنني لم اتصل بها حين عجب سمعي، أيتها الأئمة ذات الشال العظيم، أنت تعلمين أن رسالتك ليست عني هي القصر من الأهميه، أليس كذلك أليغرا؟

ربما هي مهمة بالنسبة لوالتيها

أعني، سوف أفعل لها رسالتك بالمدنيه، كيف كنت نيويورك؟ هل سترت أي شيء من هناك؟ حدثت أليغرا مصها وقالت، أجل، لقد اشتريت كنت لفة رجب قبنته وذهب معه للترالج على الجليد و... وبكلمة اجابت ألتها أخيراً بقولها لم يكن لدي وقت للتسوق.

يا لسوء حظك، إنه ليس بالأمر الممتع أبداً.

في الحقيقة ثم أذهب في رحلة للاجتماع، قد سافرت في عمل. ولكني صمدياً كانت تعرف أن الموضوع بجوار فكرة العمل هذا كيف هي حل لمي؟

بحر، لماذا تسألين؟ بنت سام منهشة من منزل أليورا هذا، ولم يخطر على بالها مطلقاً احتمال وقوع أمر سيئ لها، فهي في السابعة عشرة من عمرها وكل منها في هذه المرحلة هو كيفية تلبية جميع اهتماماتها ومتطلباتها، وحالياً كان هذا ما يسبب الصيق لوالديها.

هل هي بحير بعد عدم فورها بالجيرة؟

بالأكيد. أحببت سام وهي بهر ككثير مستهجة، ثم تبحت ثم بفل أي كلمه بهذا الخصوص، وأعتقد أنها لا تهتم جداً لما حدث. وهذا ما أثبت لأليورا مقدار جهل سام بطبع ولذتها وأحلاقتها، فالسيد بلير كانت أقرب إلى الكمال، إذ كانت تقلق حيال جميع الأمور حتى أنق تفصليها. كانت أليورا متكدمة من لى والديها قد تعذب بشده لعدم فورها بالجيرة، ولكنها كانت أكثر تكراراً من الاعتراف بذلك، وبالطبع في هذه في السابعة عشرة من عمرها مثل سام ثم تكن لتهتم أبداً بمشاعر والديها، فقد كان لنفسى م يهيم هو عروس الأرياء ولتسوق والبهجة لذهابها إلى الجامعة.

أخبريها أنني سأصل بها حال تدح لي الفرصة، ويلمى حيناً لها ولوالدي

يا إلهي. هل من شيء آخر تريدان بصافته؟

كهي عن هذا.

مر جك اليوم غاية في السوء.

أجل، فلقد قضيت الليل بأكمله في المطر. لم تأب على ذكر ما حدث مع براندون، ولم تكن لساناً في مزاج يسمح لها بتقبل أي هراء تعود به هذه في السابعة عشرة من عمرها.

اسعة.

إلى إلغاء سم. لقد اكتف من هذا الحديث، وبعدها وصفت سماعة تهاتف فكرت للحظة وقررت الاتصال بالآن، ولكنه لم يكن في المنزل ولم يكن في منزله أحد يترد على اتصالها.

كنت ترغب بالتحدث إليه بشأن ما حدث، هذا كل عادلاً. انما على ترعم من كرهه لبراندون على وجه الخصوص، وقد أرادت أخيراً أن تتحدث إليه بشأن جيب أليورا، لتسمع رأيه حول جنوبها المصيق للطريقة التي كانت تشعر بها تجاه شخص غريب تمام عنها.

كانت متعبة جداً بحلول منتصف النهار، حتى أنها لم تستطع التفكير بشكل صحيح. فاستسلمت أخيراً وبعدت على سريرها. لم تتلق أية اتصالات، ثم برز جرح الباب مطلقاً، وكذلك براندون لم يصل ليطمس على عودنها سلمه من نيويورك، فاستيقظت بعد حوالي ست ساعات، كان الطلام قد حل ثنية، وكانت تشعر وكأنها تحمل على صدرها كرة بولينج وربها عشرة آلاف بوند اصطحمت في سريرها لوقت طويل، وهي تنظر إلى السقف وتفكر به، وحالت تكررت ما حدث، انهمرت الدموع ببطء من طرف عينيها وانحدرت على وجهها. كانت قبيلة المصيبة باتمة للعبية ونعومة بالنسبة لها، ولم تستطع التفكير حتى بما يتوجب عليها فعله الآن. لم تكن ترغب بالاستمرار بتلك العلاقة، أو التورط بأمرى ثانية، أو حتى الوثوق بأي شخص آخر مرة أخرى بعد الآن ربما كان جيب واحداً من أولئك الرجال الأوغاد الذين تعرفت إليهم، فكافوا سبياً في جرحها وأبنيها، أولئك الرجال الذين لا قدرة لهم على العطاء والذين يهربون في آخر الأمر. ولم قرجل الوحيد في حياتها الذي لم يجرحها أبداً. ولم يهرب مبتعداً عنها كان والده سيمون ستيبورغ. كان قرجل الوحيد الذي منعت الوثوق به، والذي تجرأت على حبه وهي تعلم في صميمها أنه لن يجر بها مطلقاً.

والآن يجب عليها أن تواجه براندون، وقد أتعها هذا قوصع جداً لدرجة أنها لم تعد قادرة على التفكير. لم تكن ترغب برؤية وجهه أو عيبه عندما



ميكذب عليها، لأنها ستكرهه أكثر لو فعل ذلك

ولم تكن لها شهية للأكل في هذه الليلة، كل ما كنت تعطيه هو البكاء. ترى والنوم نومه أحرى، وعندما استيقظت نومه في اليوم التالي وكان صباح يوم الأحد استطاع أخترا اليهود من العرش كنت تشعر وكأن جسمها بالكامل قد تعرض للتصريف، وكانت تتألم من أعلى راسها إلى أخمص قدميها، ولم تكن واثقة تمامًا من السبب، ولكن لأم روحها قداحية كانت تسوي تقريباً ألام جسمها الخارجية بعد كنت تشعر بوحز بسيط في قلبي، لم يرغب بالحديث لشيء أي شخص كان، وحتى عندما اتصلت بكم من لم تفكر أخترا، بالرد على اتصالها كانت كارت من صحتك ونفسي، لم أعجب أخترا أنها على حذر لم يرد لم تجب أخترا ولا على أي اتصال تلعب، التي لم تصل برسول خبر في الساعة الرابعة من يوم الأحد.

رفعت سماعة الهاتف حالي سمعت صوته، لقد ارتدت أن يهي الموضوع معه، ولكنه أخبرني أنه ربي يأتي لي في مساء هذا اليوم عند يوم من سان فرانسيسكو

مرحباً بزانوس أجنب بهيوة، كنت يذو برجع، ولكن صوبها لم يوح بوجود أي شيء غير طبيعي

مرحباً حبيبتى، كيف حالك؟ كيف كنت رحله عوبك من نيويورك؟ جيدة، شكر سؤالك كنت أعصابها هادئة ولكن ليس كثير، لقد علم لها مشوشة من ضغط العمل ليس إلا، وهذه الحالة تقديراً جيد، ولكن وصبرها حالة طبيعية.

اتصلت بك يوم الجمعة، ولكنني قفزت أنك لم تصلني بعد أجب بصوت هادئ.

لقد استلمت رسالتك، من أنت الآن؟ سأأنته وقد بدأت تقوير.

لم أزلت في سان فرانسيسكو. أجب بسهولة، لقد فُصبت عطلة بهية أسبوع رائعة مع لفتاتين، والآن وبعد حسم هذه المسألة وسوية الخلافات

سعر وكان حملاً كبيراً قد اقترح على كاهلي أنه يمر مروع وللحق كانت عصه بهية الأسبوع التي قصدها كما وصفها تصاد.

يسرني سماع ذلك، متى ستعود إلى لوس أنجلوس؟

عقدت مني مسنق الصخرة التي مستطاع الساعه المائسة، وسنصل بعد حوالي الساعة

حب فأت وهي تشعر بنصبها وكلها رجل إلى، فانتبه أخترا للتعبير في بير، صوبت على هل هناك من حطت ما؟ لم يكن قلب خيال ما بحث، ولكنه كان مدعيت ليس إلا، فمن عاداتها الدائمة أن يكون بثوبه وسعيدة، أهل ما لم ينفذ من الرحلة.

أجب كنت تشعر بالنصب أكثر من أي مرة شعرت به في حياتها كلها. وبعد حمله في لوك بعد الساعة الخامسة

تظني أجنب بعد بمل، فقد شعر من ما بحث يختلف عن الوضع الطبيعي كثير، ولكنه وصل أن يعق السماعة بقليل قال لها أخترا لقد سببت ليث فعلاً كان برعاً في إبقاء الأثر التي تكن على حطته، وكان هذا أسوأه الذي ينبغي معها

وكنت أن ملأت النموذج عوبتي نومه ونصب أراك لاحق

هل ترعيب بالروح نسون المتهمة معاً؟ استعربت مواله وإحساسه -استشهد بعد أن قصي عصاة الأسبوع يكملها مع لأنها صاحبة لمبص اليوم ساعد، لم نعه يحون من يصبر لها شئك اللهب المصطلي في عواضقه حدها

في تحفها، فصل البدء في المنزل فالحدث الذي كنت سنفوله به لا يمكن أنقوده في المطعم، لو في أي مكان عدم أحر بست الساعات الأربع لتأنيه وكنت أن تنتهي كنت بحاجة لأن تقصص عن مكوثك صبرها بأسرع أهد ممكن أكرام لنفسها فقط.

أرجب هذا السماء ومشت كثيراً، ثم تقصص بواليتها، وقد أخترا

والنتيجة أنه يتوجب عليها التوجه إلى المكتب الآن والعمل طوال هذا المساء حتى وقت متأخر.

تسألين يوم الأحد؟ هذا سخيف. أجابت السيدة بلير بقلق حيلها، إذ أنه صلت بكثرة هذا الأسبوع ويبدو أنها منهكة تماماً.

تسألين بكثرة هذا الأسبوع؟ أجابت السيدة بلير دون أن تسأل عن براندون، وقد شعرت أليغرا بالامتنان لذلك.

تلاوت كواباً من الذين على العشاء فيما هي تتابع الأخبار على التلفاز، ولكنها اكتشفت أنها لا تعرف ما الذي تتابعه، وإنما كانت تتقدم على الأريكة في انتظار وصول براندون ثم سمعت صوت سيارته وقد توقفت في الحراج عند الساعة الثامنة والرربع، وعندما وصع المصباح بالباب ليدخل بهتت من مكانها ووقفت. كانت قد أعطته مفتاح منزلها منذ ستة أشهر، وعندما دخل سعيد ومرتاحاً وابتم لها وأقبل إليها ليضمها بين ذراعيه، ولكنها منعت تماماً. وقد فجأها وفوقها على هذا الشكل كثيراً فغضب منبعدة عنه قليلاً، وهي ترمقه بنظرات ثبته، كانت تبحث عن عيبه، ولكنها لم تثر ههما على أي جواب لأسئلتها.

بدأ مضطرباً، لم عندها أن تكون حذونه ومحبته، وقد أزعجه حفا عندما تبعدت عنه بتلك العنيفة، وهي تتنزم الهدوء لبرهة وجيزة، ثم راحا يحدق في بعضهما بصمت.

هل من خطب ما؟ سألتها أخيراً.

أعتقد ذلك، براندون. كل هذا كل ما قالته، واستطاعت أن ترى عضلات رقبته وقد انقبضت فوراً وبدأ عليه القلق والتوتر.

ما الذي يقترض أن يعنيه كلامك هذا؟

كنت ممن يجب أن يخبرني. لقد قناني إحصائيات مفاجئة بأن الحياة ما تحدث وأنا لست على علم بها. أحتاج يجب أن تخبرني عنها.

تسأل ماذا؟ وقف هناك ينظر إليها، وقد بدأ الحزن ينال منه، ولكنه، كنت تعلم أنه مودع عن نصه حتماً.

لقد كنت أتمنى، وقد أحس بذلك حتى قبل أن تسأله. كنت أفهم عن ماذا نحنين؟ عني عبر العزقة، وراحت هي تراقبه فيما هي تجلس ثلثية.

كنت تعلم بمدى ما لدي عيبه، ولكنك لست متأكداً من كمية المعلومات التي عرفت، وكنت قد، ولسي لي هذا ما يجب أن أعرفه لأن كم مرة؟ ومدى متى؟ وكم عدد النساء اللواتي عاش بهن؟ وهل كنت تحسني طوال عمري كمسيرة. ثم لك بدأت هذا حديثاً؟ متى حدث ذلك، براندون؟ وكنت تتعلل بالسفر. نعم إلى من فرانسيكو وفي كل مرة تحبسي لك ترغب بالبقاء وحيداً مع بيتك، أو لك يجب أن تتحدث في روجنك يوماً، هذا إذا لم تأخذ بالخصم بل سرك إلى شيكاغو والصعوبات المزعومة هي ديترويت. إنه ما الذي كان يحدث بخصوصه؟ تطرب إليه بغير وقد تحول كل الأكم التي أحست به خلال اليومين لتصير إلى مشاعر باردة كالجليد. من أين تريد أن تبدأ؟

ليس لدي أي فكرة عما نحنين عنه. أجاب وهو يحاول أن يحملها على الإحساس بالعناء والتسرع. وعندما جلس كان شاحب الوجه بشكل واضح، وبدا ترتجف فم هو يشعل سيجارته.

لا عجب أن حديثي هذا سيجعلك متوتراً إلى هذا الحد، ولو كنت هي ممكك لأنني أرى الإحساس قاتل وهي تنظر إليه بتمتع.

المشكلة أنني لا أرى مبرراً، لدي فطنته، إنما غير متزوجين، فلماذا تحذريني بهذا الشكل؟ كل بيبيك أن تحبسي بكل ما يحدث قبل أن أكتشفه نفسي.

ما المبرر؟ أجاب وهو يحاول النظر بالحيرة، ليظهرها بمظهر المجنونة التي صحت عفتها، ولكنه لم يستطع ذلك، بل استطاع أن يرى وبسهولة مقدار عصبها واستيقظها.

المبرر لوجودك في فندق فايرمونت في عطلة نهاية الأسبوع. ومن

المؤكد أنني لست مضطرة لشرح أكثر لأنك تعلم ما الذي تحدث عنه.

كسرت شعري هذا لأشعر بسدول على كتفيها، ولم تكن لديها أي فكرة عن مقدار جمالها وهي ترتدي بطنال الجبير ذلك والكرة الزرقاء الفصفاصة ذلك.

أما الذي يفترض أن يحويه كل هذا؟ كان يلعب على هذا الملحن طوال الوقت، وأما هي فراحلت تقطر إليه بلزواه ولصاح.

أخيراً، سأخبرك بأشياء أكثر توضيحاً مع العلم أنني لو كنت في مكان لما حصلت ذلك. اتصلت بك في المكتب يوم الجمعة، وقد عبرتني مكرتيريك أن القصيدة التي كنت تعمل عليها قد حُكِمَ عليها. وأنت ماهرت في سر فرانسيسكو لندري يسبك لذا قررت أن أواجهك، فذهبت وعبرت ججري واستندت بطاقي من مكتب الطيران في نيويورك. وفيما هي تتحدث كان وجهه يمتدح أكثر فأكثر. ولكنه سحر في المحولة لينو هاند ورجح بحر سيجارته بهدوء.

تركبت الطائرة إلى سان فرانسيسكو، وقد تأخرت الرحلة لعدة أسباب. ولكنني سأجور الحديث في هذه التفاصيل. وصلت إلى سان فرانسيسكو في حوالي الساعة الحادية عشرة والنصف من مساء يوم الجمعة، وقد عثقت لك مستهجن لتلك المفاجأة حين تسقط ورائي إلى جانبك في **السرير**، ثم حصلت على ممدح غرضك من موظفي الاستقبال بعد أن أخبرتهم أنني السيدة بورتر. بدأ ممدحاً إلى القصيدة حد فهم هو بطلي **سجراته** وقال أنني لست لوجه الحق في فعل ذلك.

أطرد لا أحب بحر، فالقصة لم تكن سهلة، وكان مجرّد سر. أحداثها ثمانية بسبب لها الصيق على كل حال، دخلت العرفة وأنا أنظر إلى كل الأمور منروسة، وأنسى مخطوطة كنت وصيفتك خارج العرفة في يدي الأيمن. فحسنت أنني دخلت غرفة أخرى، ولكنني تعرفت بعد ذلك إلى حفية بك الجسمية وسترتك، وأما الذي لم استطع التعرف إليه فكان كل شيء في العرفة عداهما. لأنها لم تكن غراضني، ولم تكن أغراض بيكي أو مينيوني ولم تكن لجوي

بك. لا من كل تلك لأغراض التي كنت موجودة في العرفة برانسون؟ هل حصلت في المواقف، لم كان من المفترض أن أجهز كل ما حدث وأصاها؟ جنست تحقّ فيه، وأما هو فكان ينظر إليها بصمت مطبق، يبحث عن كلمات يجيب بها. وبعد وقت طويل لم يعثر ولا حتى على كلمة واحدة.

ثم بكر من شعرك للذهب إلى هناك، أومراً؟ قال ذلك أخيراً بعد طول صمت، وقد أفرعها جوايه هذا حتى أنها لم تستطع تصديق ما كانت تسمع.

تمدّ؟

أظنك لم تكوني مدعوة للحضور. وإذا أخذت تصرفك هذا بعين الاعتبار فستدفعين ما حدث لك. فلما لا ألاحظك عندما تسافرين وهناك للتجربة بمثلك. وكما تعلمين نحن غير مرتبطون أو متزوجين، وليس لأحدنا الحق في تدخل في شؤون حياة الآخر الخاصة.

أخيراً، نظرت إليه وقد أدهشها ما قاله. لقد اعتدت أن حلفتنا... ماذا سمعتها في هذه الأيام.. أما علاقة وثيقة ومستمرة.. ليس كذلك؟ ثم أن هذا النوع من العلاقات أصبح من الطراز القديم كتب لمن أن ما يربطنا أقوى من الزواج.. ولكن من الواضح أنني كنت مخطئة.

لست مضطراً لتقديم المبررات لك، فأنت لست زوجتي. أحبب وهو بعض وأفاد.

لا، لست كذلك لأنك متزوج من أخرى.

هذا إذا ما برعجت، ليس كذلك؟ ما برعجت حقا هو أنني أحفظ على سنفلاكي. ولكنني لست منك لك لو لأيه امرأة أخرى وممت لست ملك لي، أليس كذلك؟ وإن تكوني لي، لا أنت ولا عائلك، ولا حتى لبة لشيء أخرى. وبذقة أكثر أنا لعل ما بطولي.

ولكنها لم تفهم ليد السبب من امتعاضه، ولم تكن لديها أي فكرة عما كان يشعر به.

ثم لكن لمعي مطلق لامتلاكك. كنت أريد أن أحبك فقط، وأن أصبح



روحك في آخر الأمر:

في هذا لا يعني مطلقاً، ولو كنت كذلك لكنت سعيدة إلى مطلق روحي، ولكني لن أفعل أبداً. ألم تعلمي هذا؟ كنت أحسبها في هذه اللحظة مريجة من الألم والعباء. كنت الرسالة واضحة، كما قالت لها الدكتور غريز تلماء، ولكنها سجدتها، ولم تكن ترغب بسماعها في تلك الوقت نفس كما لم تكن ترغب بسماعها الآن. كان كلاهما غاضباً بعد هذا الحوار الحاد الذي دار بينهما أخيراً.

لقد استطعت حبي لك! قالت له بأنهم لقد كنت علي، وحدثني، ولم يكن لديك الحق بفعل هذا، في حين كنت محبسة لك، برافون، هذا ليس عدلاً. القتل هو هراء وكلام فارغ، وهل هذا تصورك عن القتل؟ يجب أن تنتهي لم تقويته أيتها.

وهل يجب أن أتعصى عني تحبسي لك مع لولتك في حين لك تعانثر امرأة أخرى؟ أي نوع من الهراء هذا؟

إنه صلي وحياتي العاصية وحبهم لطفي، وكل ما تريدته أنت هو التطفل على كل شيء لنصحبى جزءاً منه، في حين أنني لم أرغب أبداً في أن أكون على هذا الشكل معك، وأنت تعلمين ذلك جيداً.

لا، لست كذلك. ردت بحزن ثم لكن لهم هذا أبداً، وربما كل يجب عليك أن توسعه لي فن أن نصيب عشرين كمليون من عمري في محاولات فاشلة.

أنا لم أصنع شيئاً قال معتداً بنفسه كنت أقبل ما أريد به تلماء.

أخرج من منزلي. قالت محقة به وهي تحني ما تقوله بصديق كنت ليس تعين حفاً، كاتب وصانع، وكنت خلال اليومين العاصيين أرثي مشاعرك المينة طوال الوقت، لأنك لا تعرف معنى العطاء سواء معي أو مع أحبائك أو مع أولئك الأشخاص المعززين اهتمامك بهم، وحتى مع أحبائك، فأنت عاجز تلماء عن منحهم أي شيء، وهذا فقط الذي تشعر به هو نتيجة

جوفك الدائم وتوهمك من أن الناس ترغب بالسيطرة عليك، أو تسعى لمطابقتك لاأخبرهم أنت شخص مثير للشفقة حقاً، والآن أخرج من منزلي.

وهيما هو يمشي تردد للحظة أمام غرفة النوم محاولاً التلميح إلى شيء ما بشكل غير مباشر، ولكنها وقت وتوجهت إلى باب المدخل وفتحته لأخرج وفأنت لقد سمعتني بوضوح. أخرج حالاً.

لننظر لنرى تركت بعضاً من ملابسني في غرفة النوم، أيتها.

تسلمتها لك بالبريد، وداعاً. كنت تقف هناك بهتلاً، وهما هو يخرج رمعاً بظرة غامضة وكأنه يرغب بحفظها نون أن يقتلها أو يفتكر لها، ومن أن يدي لسه على ما بدر منه كل عديم المشاعر تمام، وقد احترقت كلماته قلبه، وسببت له ألم كبيراً ربحت أترجع كل كلماته عن عدم خلاصه لها طوال الوقت، وكيف أنه كان يفعل ما يظن أنه لست كم كان متحجر القلب والسياء، وأن كل الصبر والسلوان في العالم لن يساعداها على سبب ما حدث. ولكن لسوا ما سمعته منه كانت تلك الكلمات التي لم يتقوه بها ولم يجرؤ على قولها، والتي تدل على حقيقة عدم حبه لها على الإطلاق. كانت الدكتور غريز على حق. وفهم أيتها هناك تتساءل كيف استطعت أن تكون بهذا العباء والمداخلة.

جنست على الأريكة بعد أن غادر وهي تفكر به مطولاً، وأخيراً ربحت بكلي كاني كم وصفتها تمام، نعماً ولانديا، ولكنها وعلى مدى عامين من معرفتي به كانت ترغب لنصحبها أيتها معر من ببعضهما، وقد ألهم إلى حد كبير اكتشافها حقيقة خطئها في تقدير مشاعرهما.

لم نتجراً على الاتصال بالدكتور غريز بحثاً عن المراء، ولن نتصل نوالتيب لأنها لن تتحمل تعبير والنتي عن مدبر فرحها وسعادتها بالتخلص منه. ولكنها شعرت الآن بأنها أفضل حالا من يومه على الرغم من بصلتها بالأمم بعدما اكتشفت أنه كان يحددها. لم يكن يهتم لها أبداً، وقد كان على وشك الاعتراف بذلك حينما كان جالساً هناك على الأريكة يدخن سيجارته ويحطم ما

لقد رأيت أن أخبر أحدا ما أنها لا تصدق ما حدث، وأنها اكتشفت له  
سأله، ولكن لا تعرف أحداً يمكنك بحبره تلك الحقيفة كذب وحيدة، وكذب  
كذلك عمت تعرفت إليه لأول مرة، بعد أن تركها حبيبها الأول وهجره. كنت  
بعضد أنها تعلمت درسا من ذلك، ولكن الوصيح لها لم تتعلم شيئا. كس هذا  
لنأ ما في الأمر، ولا مجال لإتكار تلك الحقيفة بعد ذلك

تصدت على سريرها وقتا طويلا، وهي تفكر به، وتحدث نفسها بأنها  
لصحت الفصل حالا لأن، ورحبت تتذكر حالة مشعرها في عرفته في هو  
فيرموس، وهي ما برز تحقق في صورتهم التي لقطت لعدم المعاصي،  
عندما كانت لمورهما على خير ما يرام، وحس كانت نظر لها تكرر له حد  
صلها، فانتلها لصلين لا يوصف بمقدار خسارتها له.

تسبب عما إذا كل سيصل به ثنية ليعتر لها ويحبرها أن ما فعله لم  
يكن من العدل أبدا ولكنها عرفت أن شيئ قبه وكس كلام على شاكلته ولم  
يحاولا الاتصال به بعد، كل ما استطاع فعله هو الانحناء والتوازي على  
الأنظار بعد أن حطت قلبها، وراعا يبحث عن صحة أخرى وما سأل له  
ألمأ كبراً هو رؤيتها لعامين كاملين من عمرها يضعان حياة بهد لشكل مع  
براندون فولدز.

وعند المساء استجمعت كل قواها لتقبض من الحبر ونجته نحو مدح  
الصوت انطس في أولي العرفة، وحالما لعلت ذلك، وقت في الضلم تنظر من  
خلال النافذة وتفكر كانت تعلم أن بإمكانها الاتصال بحبره أنها لم بعد  
مرتبطه بأحد بعد الآن، ولكنها لم ترغب باللجوء إلى ذلك مصف. كانت بحاجة  
لبعض الوقت تقصيه حددا على فدان براندون. وعلى الرغم من أنه لا  
يستحق ذلك، وعلى الرغم من كرهه عائلته له، إلا أن قلبها ما زال متعلق به.

## الفصل التاسع

عندما هبت الريح، إلى العمل صباح يوم الاثنين بعد عودتها من  
نيويورك، بنيت مرهقة ومتعبة وكذلك صاحبه، وقد لاحظت سكرتيرتها أليس  
بذلك، سكتها هيمنة.

لماذا جرى لك؟ فحرت أليسا كفيفا بحبره عن جهلها بالسبب. كانت  
ما برز في ذلك، ولكنها كفت من التفكير بعدى غباتها، وعن المدة التي ظل  
بحدتها فيه. ريمشه، إذ بدأت تشعر بنفسها وكلها بلهاة تماما، وفيما هي تعمل  
ضوء الشهر، أخذت تفكر أن كبرياتها قد جرح، ولكنها لم تكن متأكدة من  
مقدار حزنها، أو حتى من مقدار الحب الذي منحه لها، والغريب في الأمر  
فهي كانت حريه ولكنها لم تكن شديدة الأسف لانقطاع علاقتها به، بل على  
العكس بما كانت تشعر بنوع من الراحة بحصول ذلك في آخر أسبوع لها  
في نيويورك كانت تسأل عن علاقتها به، وبدأت تتكلم لها تلك العناق التي  
كس قس من حبيب بركوبه ويحدثون عنها وهي بعده وعرفته وصور  
علاقتها إلى المودة والألفة، وعن تلك الحقيفة الواضحة وهي له غير مستعد  
لأنه على أي شيء من أجلها، فهذا طبع ماضل فيه سوء. لكن على علاقة  
بعضرات العشيات لم بواحدة فقط لا غير، ولو تتمكن أن مطلع من معرفة  
عدهن، لو مدى جنينهن في العلاقة معه، ولكن ما كانت تعلمه فعلا هو أنه لم  
يحطها تشعر بالفصم فقط وإنما بالخفاء أيضا.

وبطول منتصف النهار، فتحت أليسا بمنايعة الأعمال للمكاسب على  
طونتها، ولم بعد براندون يحضر بيثها. لقد أحب برن موريمون رحلة للعمل  
لنسي بظمنها لسه يلتقون مع متعهدي الحفلات الموسيقية أما ملاكي

لأنه لو كان قد اتصل بها بحبرها فيه بعضي الآن فترة اعاده تأهيل وأنه بحاجة ملحة للقود، ولكنها رفضت منحه إياها بناءً على طلب زوجته فقالت آسف. اتصل بي ثانية بعد شهر حين تهي فترة اعاده تأهيلك، وبعد ذلك سبظر في الأمر.

رد غاصبها أما الذي تحاولين فعله بحق الجحيم؟ فبنمت وهي تكون بعض الملاحظات الخاصة بموعدها التالي.

لما اتصل لمصلحتك، فقلت بحاجة لهذا. ثم أخبرته عن الرحلة التي وصفت له محطتها لتصرف انتباهه عنها قليلا لعله يمكن لئدها من مراجعة أموره ويتمكن من السيطرة على نفسه.

أتمنى لو كان لدي مسع من الوقت للقيام برحلات كهذه فقلت وهي توجه حديثها إلى سكرتيرتها أليس، وراحت تلهم التطيرة مع فجل من القهوة فيما هي تملود عنها على أحد صفحات الأعلام المعروضة على كرمس حديث. كانت مسفة رائعة، ومن المؤكد أنها ستجيب كرمس كثيرا. كانت الصفحة عبارة عن فيلم سنشوره كرمس مع أحد نجوم الفن الكبير والمشهورين وستصبح بعده نجمة شهيرة طوال عمرها. ولكن عندما طلب أليمر رقم كرمس ردت آلة تسجيل الرسائل، فراحت تتعمق لنفسها أين تراه، تكون بحق الجحيم؟. حاولت الاتصال بها على جميع أرقامها الهاتفية التي تعرفها، ولكنها لم تحصل على إجابة. حاولت أليمر أن تتذكر لاسما احر لأحد أصدقاء كرمس كانت قد أعطتها إياه سابقا، أو حتى رقم منزل جنتها في بورتلاند. لم تحف بمنزل تلك الطريقة من قبل، وكانت تتصل بأليمر، عادة حوالي ست مرات على الأقل في اليوم لتخبرها بآفته الأمور وتتكو لها أصغر المشكل كن تصورها غير اعتيادي أذا تقوم به كرمس كوبرر. وكانت محتبة بطريقة لا يمكن أحدا من العثور عليها.

كتبت عنها مقالة وحيدة بعد حفل توزيع الجوائز في صحيفة شتر، وقد ظهرت مع المقالة صورة أليمر وهي تمسك بيد الأليمر هي تخرج من

الميرة، وكارمن خلفها مباشرة. وكلفت الرواية تحير أن قصة حب رومانسية كبيرة تجمع بين الأليمر وكرمس كوبرر، وأن أليمر هي لعلق الوحيد الذي يقف بينهما، والمصحك في الأمر أنهم في هذه المرة بلذب كانوا بعيدين تماما عن سماعها.

وبعد ذلك سمعته تذكرت أليمر الرسالة التي تركها لها كرمس على به تسجيل الرسائل في المنزل عندما كانت في نيويورك، وسكرت رقم الهاتف المألوف الذي تركته لها لتتصل بها عند الضرورة، دفعت في دفتر مواعيدها، قد كتبت الرقم مع مجموعة أخرى من الأرقام على إحدى صفحات الدفتر قلب الصفحات ليصبح دقيق. فمزرب عليه أليمر، لقد نسيت أسماء وحالما حضرت في رقم عرفته، كن رقم منزل الأليمر في مالبيلو. كانت كارمن تقوم هناك، وتذكرت أليمر أنه عرض عليها الإقامة في المنزل، فبنمت لنفسها وهي تطلب الرقم، ثم سمعت صوت آلان يهيب على قصتها.

لقد اتصلت به لثناء عطلة نهاية الأسبوع في منزله في بويرسي هيلز ولكنه لم يكن موجودا. ولم تفكر بالاتصال به في منزل مالبيلو لأنه بانرا ما يذهب في هناك. وكانت سادجة جدا لأنها لم تكتشف اتصال وجوده هناك مع كرمس.

مرحبا، فقلت ببراءة وكأنها تتصل به ليس من أجل محب معين، لا تعاملني معي بهذه الطريقة، أجدها وهو يصحك، قد كلى يعرفها جدا، ثم قل الجواب هو: هذا ليس من شأنك.

وهل عرفت المنزل الذي سأطرحه لولا؟. سألته وهي تغرق في المصحك، كن صوته يوهي بالمساعدة والبساطة، وسنطاعت أن تسمع من بعد صوت شخص احر يتحدث ويقيقه، وكلفت متأكدة من أنه صوت كارمن.

السؤال هو أين كنت طوال هذا الأسبوع. والجواب هو: هذا ليس من شأنك.

دعني أحرر. كنت في مالبيلو مع أحد الفائزين بجائزة العولدن غلوب



لهذا للعلم. هل اقتربت من الإجابة الصحيحة؟

من المؤكد أنك الآن تفورين من الغضب على كل لقد اتصلت بك كارمن وتركك لك رقم الهاتف على آلة تسجيل الرسائل، نادى بك تلك المحفة الدرع قد كس الدليل بين يديك.

أجل، ومع ذلك كنت سادجه ولم أكتشف الموضوع. قد بدأ لي الرقم مألوفاً، ولكنني لم أكن بحاجة إليه حتى هذه اللحظة إذ كيف هي الحياة على الشاطئ؟ لقد سورها سماع صوته ثانية، وقد رعب أن تحترق بشئ برافون، ولكنها لم تشعر برغبة في الحديث عن هذا الموضوع لأن، ولا سيما بوجود كارمن، فهي لا تحب إقحام ربهنا بمشاكلها الشخصية، لم إلا قد كان مختلفاً، فهما صديقان حميمان منذ نعومة أظفارهما.

الحياة على الشاطئ جميلة بكل معنى الكلمة. قال ذلك ثم مال على كارمن وقبلها.

ألا يهرس بك أن تكون في العمل الآن؟ ربحت أليمر تلاحقه، هوكل أعماله في كاتهوريا قد مهي كل الموضوع المتعلقة بالبعد الأخير الذي سيولعه.

إن أعود للعمل قبل شهر آخر أو ربما شهرين. فلما ما رلت بانقطار سماع كلمة أخيرة بخصوص هذا العمل السيئ.

حسب، لقد حصلت على صفقة رائعة لكارمن، وأعتقد أنها ستحلى عك من أجلها. قالت ذلك على الرغم من أن العمل لن تبدأ بمريبه قبل شهر حزيران القادم، هذا إلى قهنته كارمن.

أين سيتم تصوير العمل؟ حاول أن يظهر بمظهر من هو غير أنه للموضوع برمته، ولكن أليمر كانت تعلم أن في سؤاله هذا مصلحة خاصة به حتى الآن في لوس أنجلوس، بخلاف مكان عك. كتب أفلامه من النوع المربع والتي تصور دائماً في أماكن بعيدة ووحيدة. ولم يزلهم لقدم فيصور في سويسرا، وقد غرض عليه حديثاً فلم آخر سيتم تصويره في

لمكينك والتشيلي، وكذلك في الأسكا. كان فلم مغامرات رائع، ولكن العمل فيه سيكون متعب كثيراً. وما آخر أفلامه قد صور في غابات تبالاند، حيث يمل أش من المماتين البلاء أثناء التصوير. وربما الآن وبعد أن تعرف على كارمن سوف يوقف عن أداء المشهد الخطرة بصفة. هل تعلم كارمن بموقع بصوير العلم القادم؟

لقد أخبرتها، فليكن أنها مختصر معي. على الأقل سويسرا بلذ مختصر على خلاف معظم البلاد التي يعمل فيها.

ربما تنتهي في الوقت الذي تباشر فيه هي عملها. وللحق ستكون كارمن مسرورة في الفيلم الذي ستعمل فيه، وأب أليمر قد كتب مسرورة لأجلها، ولهذا السبب اتصلت بها. هل يمكنك التحدث إليها؟

هذا هو السبب إذا؟ فتمين صدقة عمرها خمسة عشر عاماً وموعداً خرجت فيه معك إلى حفل العولس غلوبر لتطليبي مني للتحدث إليها وكأنها هي فقط صديقك الحميمة.

ليس هذا بالصعب. ستعرفت أليمر في الصبح، وهي تشعر بأنها لأن نفس هذا من السابق. ولكنها كانت ما تزل تشعر بمريخ من الحزن والغيب بخصوص برافون، ولكن مولجته بتلك الطريقة وتمكنها من التعامل مع الأمر على هذا النحو جعلها تشعر بالعودة كانت تفكر بإخبار آلان عما حدث، ولكنها لم تكن جاهرة لذلك بعد. كتب تعتقد أن اعترافها للجميع بأنه قد دعها وعشها وأنها تركته سيأخذ منها وقتاً طويلاً، ولكنها على الأقل استطاعت السحب على تلك ولانتهى من هذه اللعبة، وكان هذا أهم ما في الأمر.

كيف هي نيويورك؟ هل حضرت صفحات جيدة هناك؟

بعض منها، وقد استمتعت فعلاً، فالثلج كان يعطي المدينة، ولكنها لم تلك على ذكر التزلج على الجليد وتبادل القبل.

الثلج ليس مصدر متعة في نيويورك. لم يستطع أن يفهم سبب استمتاعها بالثلج على هذا النحو

في الحفلة، لقد خرجت للتزلج على الجليد.

"حقاً؟ أم، لا بد من أن شيئاً ما قد حدث. هل كنت علاقة غائرة مع هذا المؤلف المسر الذي أحييتني تلك داهية لروبييه؟ ما سمع؟ بيكر؟ لم تولستوي؟"

"سمعته جونسون هافرتون، إنه شخص رائع. ولكنني لم أقم علاقة معه، كنت شخص محتوم ولده، ولكنني معجبة به جداً، وعلى الأرجح أنه لن يطلع في إقامة علاقة معي."

"الرجال المسلمون مستعدون للعلم بأي شيء مقابل حصولهم على الجنس يجب أن تفهمي ذلك من الآن فصاعداً."

"هذا يعني أنك تقوم الآن شحوب بالبحث عن الجنس، أليس كذلك؟" "تسريده. ليس من اللطف أبداً أن تكوني صفة في هذا العدد مع هيبك للقيم."

"أنت كنت هيباً لأي كس، بمستند كازم. قالت ذلك بعض النظر عن ملايين النساء المعجبت به من جميع أنحاء العالم، فهي صديقه منذ الطفولة ومن السهل عليها تجاهل تلك الفكرة، ثم تابعت 'هل ستسمح لي بالتحدث إليها. أم أنسى سأكمل بقية النهار في حوض منقذات وأحدث ذاتها معك'. لم صحتك كثيراً، فعلى الرغم من أنه شخص يصعب التعميم معه إلا أنها كانت تحبه كثيراً."

"سأسألك، إن كنت ترغب بالتحدث إليك وبالمسألة، متى ستراك؟" كس يتحدث بالأصالة عن نفسه وبثوكتة عن كازم وكنتهما متزوجين، ولما أثير فقد كانت سعيدة لسماع ذلك.

"ربما في عطلة نهاية الأسبوع القادم، إذ ليس لديّ ما أفعله."

"كنت أقول تراك، أنت بصيغة المفرد وليس بصيغة الجمع."

"لا تكن صلباً أثناء حديثك عن يرتسون، كان جربها قد بحكم العادة

، تكن ليس عن إحصائيات صانق، وعلى الرغم من رغبتها الملحة في شتمه إلا لم تكن جاهزة بعد لتخبر آلان بما حدث.

"لمست من علاقتي أن أكون صلباً مع عديمي الإحساس حولي التحلص منه قبل أن نخرج لتناول العشاء، وإلا سوف يضطر للبقاء هنا، وعلى كل حل سأسمح لك بالتحدث إلى السيدة بهذا الخصوص" أجابها وأعطى كازم عدة الهاتف بعد أن قلبها طويلاً، وفي الطرف الآخر كفت أثيرا تنتظر في صمت.

مرحياً، قالت كازم من أخيراً بصوت يدل على الحيرة والسعادة. لقد مضت تسعة أيام رائعة في عزلة كاملة مع آلان، وعلى الرغم من أن عدداً من سكان المنطقة استطاع التعرف عليها أثناء خروجها إلى الشاطئ، إلا أنهم لم يسيبوا لها إلا علاج لأنهم اعتكوا على رؤية أشخاص أكثر شهرة منها كل يوم فربها كجك نيكلسون وباربرا ستريسلد وبك بولت وشير ونوم كزور وليكون كيندمر والكثير الكثير من نجوم الفن المشهورين. كانت كازم كزورر تعيش وكلها في ملكتها الخاصة في مانيلا مع آلان، وكانت المنطقة منه جداً.

"أشفت إليك؟ قالت كازم، ولكنها بدت مشغولة.

ولب ألبا شكت إليك، كانت رحلتني إلى نيويورك مجبوبة، ولكنها سمعني حملي ماذا أعصرت لك؟، كانت أثيرا مبتهجة جداً كالأطفال وهي تتحدث إلى كازم.

لمس أثيري راحة عطر؟ هل تحدثت إلى أصحاب شركة العطور تلك في نيويورك؟"

"أجل، به عطر سبي بلعينة، وأعتقد أنه من يعجبك لبدء بالإصطفاء إلى أنك مستعدين شهور من الوقت في المحلات والمتاجر الكبيرة في محاولة لتسويج لسه وبيعه، فمسي لك تصما، والآن... ما رأيك بالعمل في فيلم جديد وكبير ومرجح مع مجموعة رائعة من الفنانين والذي أراهن بأنه لن لم يجعلك

تربحين الجائزة الأكاديمية الكبرى فسوف ألتهم حقبة يدي الجلدية".

وأور، من من الممثلين سيشارك فيه؟

أنت. وتكررت لها أيضاً أسماء خمسة من نجوم الفن المشاهير، الأمر الذي أدهل كارمن، ولم ألبسها بعد ثياب قلبي ومدا متقولين عدم تعرضي لبطلة الفيلم الحائرة على جزيرة العولس غلوبر لها العلم مستحصل على ثلاثة ملايين دولار أجراً لها؟ كيف يبدو لك هذا الخبر؟

ها إلهي، لقد أموت، لا أستطيع تصديق ما أسمع. صرخت كارمن بشدة وركضت نحو الآن لتخبر بما حدث، فقالت لها أليغرا مؤكدة قد تستحقين هذا كارمن وهي تتسائل في قرارة نفسها عن السبب الذي يجعلها تعتقد دائماً أن كل شخص موجود في حياتها يستحق الحصول على كل ما هو رائع بدء من العلاقات وعنده بالأمم، في الوقت الذي لا ترى فيه لها هي نفسها تستحق ذلك أبداً. كن سؤلاً مهماً جداً لك الذي فكرت فيه أريدك أن تحصري لكي تتحدثي إلى المسجون بشأن العزم سبب منها أليغرا ذلك بطبع بالغ

سأفعل بالتأكيد، ولكن متى؟

أخبريني أنت عن أفضل موعد يناسبك، وسأقوم بإيقظي. وراحت تقب صفحات مفكرتها، وأردفت "هل يناسبك يوم الخميس؟" نصداً، ولكن هل بالإمكان إحصار الآن مضي؟

نن كانت لديه رغبة وعندما كانت كارمن تتحدث كل الآن بهز وسه موافق، فقالت "ها هو يعون إنه سيذهب ولكن، ترتبت كارمن قليلاً ثم تديب "أل" والآن يفكر بالعمل معاً" قالت أليغرا لنصها آه، يا إلهي هذا فكرت في هذه الصفحات ليست سهلة دائماً، وأن عباتها كثيرة

نصبت، سنكلم في ذلك، هذه ليست بالأعمال البسيطة، ولكنها في نفس الوقت ليست بالمستحبة، وخصوصاً أن كنتما جديين في العمل فهذا هي لم

تكرن ترغب بالسعي ليربح كلاهما حوالي سبعة أو ثمانية ملايين دولار وربما عشرة، ومن ثم الاستعداد عن كل تلك المبالغ والأرباح والتخلي عنها سواء برصهم للعمل ثم بإلغائه كلياً، تلك كانت إحدى المشاكل التي أحست أنها يعنى عنها الآن فقالت نصداً، لنفكر في قليلاً.

أليغرا، أعلم أنك تفكرين بأن سبب هذه الصعقة، قالت كارمن بتفعل، ثم تبعت حديثها بصوت منخفض وكأنها تقصص وأليغرا سره ولكنك لن تعين أنا منكده مع قوله، إنه قصص رجل عرفه في حياتي على الإطلاق، وأعتقد أنني لا أستطيع العيش من دوله.

كيف حل رسائل التهديد بالقتل هذه الأيام؟ هن حجب حديثها بوعا ما؟

بشكل كامل، وأنا أشعر بالأمان هنا. ولكن كارمن على كل حال ثم سمعت عن منزل ماثيو موال هذه القصة، وأمر العريب أن الصحافة لم تأت على بكر أحدهم بل تركتها وشأنها بعد فوراً بجائزة الغولس غلوبر. سمعت أليغرا، فمن عساه لا يشعر بالأمان وهو برفقة لا؟ كنت شعفتها أمام محبة، فعلى الرغم من صحابه جسده، لا أنه ألقى رجل عرفته في حياتها أنا سعيدة لأجلكما. قالت أليغرا بإخلاص.

شكراً، كل الشكر لك هن سعيدين بقبول العشاء والاحتفال معاً في صالة نهاية الأسبوع؟

لقد ذلك.

تعلي يوم السبت، فالآن أفضل الذهاب للعب البولينج يوم الأحد.

لقد برا لا أحضر يوم الأحد؟ فإن أحب أن أهرمه.

لقد كرس هذا ما تقصيه سيذهب للعب البولينج يوم السبت، بشرط أن تتبرني العشاء معاً.

من الذي يطبخ؟ ومعرفة كتر من في الضحك من سؤاها هـ وأجابت كلنا إنه يعلمني و.. ثم راحت تصحك ضحية فيما هي تتحدث بعد بدأت



حيثما ملأ أن عرفته، ثم قالت لها شكرك ألفيراً بشأن الفيلم.

لا تشكركي إنما اشكري المنتجين، فلما مجرد وميطة، هم تصورا

ليسالوبي، وقد تصورت أن تلك سيعجبك حتماً.

لقد أعجبني ذلك جداً.

أراك يوم السبت، ما لم نذهب لمقابلة المنتجين أولاً وإلى لتحت لآية

مساعدة فتصلي بي فوراً ولكن يبدو وكأنها لن تفعل لأن الآن يهتم بكل

أمرها في هذه الأيام. اتصلت كارمن بالبحر مرة واحدة فقط خلال هذا

الأسبوع كله، ثم تركت لها رسالة عادية جداً ومعبسة كانت الأوضاع

مستقرة، وأما البحر فقد احتجت لبعض الوقت نفسه مع بعضنا نتعلم جراحها

وتعود لسطر في كل ما حدث.

وبحلول نهاية الأسبوع، اكتشفت أن كل ما فعلته خلاله كل العمل

الدؤوب ومعبلة العملاء، حصرت كرس برهة الآن يوم الخميس، وتم توقيع

العقد للحصن بالفيلم الجديد الذي ستعقب فيه دور البطولة. ثم ذهبت البحر بعد

ظهر هذا اليوم إلى عيادة الدكتور غريو واستجعت قرفاً لمواجهتها، ولكن

ما فاجأها كان موقف الدكتور غريو التي كانت فحورة بطريقة تعاملها مع

الأحداث، وكان عتبهها للوحد عليها هو أنها لم تفكر طوال هذه المدة بالاتصال

بها.

لماذا لم تتصلي وتخبريني عما حدث في عطلة نهاية الأسبوع تلك؟

كسي الحففة لم يكن لدي الكثير لتحدث عنه على الأرجح كنت أشعر

فقط بالاضطراب لدى استعراضي ما كان يفعل طوال الوقت ولني كنت أغبي

من أن أكتشف ذلك لقد توقفت الآن عن التفكير بأنه بحاجة للوقت ولخير من

الحرية والكثير من الحب، وصلت الحقيقة واضحة أمامي، إنه شخص لا يهتم

بي مطلقاً.

ربما أهتم بك في مرحلة ما، صحت لها الدكتور غريو قولها، لأنها

شعرت أن أحسن البحر اتجاه برافدون ذهبت بعداً جداً في الاتجاه المعاكس

بعضاً ما كنت عليه سبب غدره وجلسه مع امرأة أخرى كل يهتم بك

بعد ذلك كنت أكثر من كنت يهتم قدراته المحدودة، وهذا جزء صغير فقط من

توقع البحر.

ونكس لماذا أنا عجيبة إلى هذا الحد؟ كيف تحملت أن أكون حمقاء مدة

عشرين عاماً؟

لأنك تريد أن تكوني كذلك كنت في مرحلة ما بحاجة ماسة إلى

مسحبه شخص ما وبحاجة أيضاً للشعور بالأمن، ولموء حظك كان شخصاً

غير قادر على أن يصبح ربه لك، وكنت أنت من تقدمين له الحماية

والشعور بالأمن. كن وصفاً غير مرض على الإطلاق. ولكن ما الوضع

الآن؟ كيف تشعرين حيال كل هذا؟

أشعر بالمصعب وبالغباء وبالامتصاص وبالاستقلال والصحة والحرية

والأصف، لا ألتسعة بدءاً ولكنني حاتفة من أن ألتقي شخص آخر أن يكون

مختلف عنه أعتقد أن جميع الرجال متشابهين، أو على الأقل أولئك الذين

احترهم أن تعبدوا، وأعتقد أن أكثر ما يحبني هو فكرة وقوع هذا الأمر مرة

أخرى وأخرى وأخرى.. وهذا يعني أنني سأظل أحقق في العثور على

الشخص المناسب إلى الأبد.

تت علمين أنك لست مضطرة لذلك، وأعتقد فك تعلمت درسا مهماً مما

حدث هذه المرة. بيت الدكتور غريو أكثر تقة بذلك من أليزرا نفسها، الأمر

الذي فلجأها كثيراً.

لماذا الذي يجعلك تعتدين ذلك؟

لأنك حالم أدركت ما الذي كن يحدث وبعته بشجاعة، واتحدثت

تفرداً، ونسهي الموصوع برمته سواء أكان هو من أنه أم أنت، وهي

الحقيقة أنت من قرر ذلك لأنك كشفت على حقيقة فاحتكى كما تحبني الدودة

تصغيرة في البحر على الأقل أنت لم تتظاهري أمام نفسك كما كنت تفعلين

بعضاً يحبك وأنه معك طوال الوقت، في حين أنه لم يكن كذلك يوماً ما.

كانت تلك خطوة كبيرة تقدمت عليها بكل جرأة ليعبر  
ربما، ولكن ماذا سلفعل الآن؟ أجابت بنور.

أنت أحببيني ما الذي تريدني فعله؟ مهما كان من مرغبيك لتمامه في  
ديك العودة نفومي به، وأمر كما تعلمين لولا وأخيرا من شئت وبحسبك.  
يمكنك العثور على شخص رائع في رتب بلك حد  
اعتقد أنني للعبت بشخص رائع فعلا عندما كنت في نيويورك، ولكنني  
لمت منكده من بلك. اجبت بحس. قد أصبحت بلك في كل شيء. وفي كل  
شخص بعد كل ما واجهته من مصاعب في عائلتي مع برانسون، ولم بعد  
بحمل له في محبتها، تكريت جميلة، قد أصبح كزوجي، لأخبرني ليس  
نحوها حياتها، وخرجوا منها بعض الطريفة

لا نفسي أن العلاقات الطويلة لأم هي واحدة من الطرق التي تحول  
دون الصدقات الجميلة. تكرتها الدكتورة غرين بلك القاعدة الذهبية.  
فتمسكت لها ليعبر بالمتان.

كان في نيويورك بنجر أصلا تعصه ليعبر، وعلى الرغم من أن سول  
عائنه من نيويورك لا أنه بطل أن في لوس أنجلوس وحدا رقع  
حبيب الدكتور غرين ليعبر لأعلى، وهرت رأسه، وكنت ذهبت نيمه  
هل هو مهم بك حشوي عه ليعبرها ليعبر بكل مد عرقه، وكل ما  
شاهدته ومجرد اخباره بفضله العربي رب الحس والخروج على الحشد جمن  
الأمر يبدو غير واقعي لكل من يسمعه، حتى بالنسبة لأني هي بفضله ولكن  
ويبدو هي تبحث عه، احسب لها لتدقت إليه فعلا لقد وجدت نفسه بضم  
لاتصال به مدة من الزمن، ولم تقدم على بلك حد، قد أرادت خير من لوب  
تشي مشكلتها مع برانسون بشكل كلي

لمت لم تتصلي به؟ قد يعلم أنك لمت مهنته به رب الدكتور غرين  
بحمسة وهي تحاول تشجيعها ثم باعت بيده ليعبر شخص نصف ج لمد لم  
تخبرني لاتصال به؟

لأنني لمت مستعدة لذلك بعد؟ رفضت ليعبر الفكرة، وكل ما قالتها  
للكورة غرين لم يجعلها تقتنع بوجوب الاتصال به بل قالت 'أحتاج لبعض  
وقت بعض وجيل برانسون'.

لا، لمست بحاجة لذلك؟ أجبتها الدكتورة غرين بعد أن كشفت خدعتها،  
ثم تبعت كنت تجدني له الأعداء والعبركات على مدى عامين أمام كل  
شخص تعرفه، وعلى الرغم من بلك قصيت أسبوعا كاملا في نيويورك  
بديس به شغل مع أحد الرجال في كل فرصة كانت يسمح لك، إذا لا اعتقد  
بك حرسه هي برانسون إلى هذا الحد

فصاحب ليعبر، قد كشفت الدكتور غرين نوابها فالت لها ربما أن  
ربح دلائله مرة من الزمن فقط  
لمد؟

صن أنني خائفة. أنا أعلم أن جيب شخص رائع، ولكنني لا أريد أن  
أصنفه لأجيب. فمد لو اكتشف أن جيب لم يكن هذا الشخص الصالح الذي  
كنت ظنه؟ أعتقد أنني سأبوت بعد سماع خبر كهذا.

لا، لن يحدث شيء من هذا العيل ومدا لو كان صالحا حد؟ كيف  
سيكون شعورك عندما محبطة كثيرا؟ كيف برينيه؟ لن يكون حياتي أم مشبه  
لرمانون؟ تمت ليعبر بيدها وبين نفسها أن لا يكون كذلك.

لمت ليعبر حبيبة مشاعري بجاهه، باستثناء تلك الأحاسيس التي شعرت  
بها عندما كنت معه، كنت على استعداد للحاق به إلى نهاية الأرض لقد وثقت  
به كلب و لكن وبعد أن عنت إلى وطني، أعتقد أنه بديهي.

هذا مفهوم، ولكنك على الأقل تستطيعين رؤيته  
ثم يتصل بي ربما تعرف إلى أخرى

لو ربما يكون مشغولا، لو ربما يكتب، لو ربما هو خائف من الاتصال  
عسى حياتك لو من أن يسبب لك المتاعب والمشاكل في علاقتك مع برانسون

ربما تكونين مدبرة له على الأقل ويتوجب عليك إخباره بأن العلاقة بينك وبين براندون قد انتهت، وقد تكون تلك خطوة مهمة جداً في حياتك. ولكن أليس كانت تلعب لعبة الانتظار، وكانت ترغب بمعرفة ما إذا كان سيتصل بها أم لا إلا أنه اتصل بها في وقت متأخر من بعد ظهر ذلك اليوم، وقد بدت متردداً وهو يطلبها لأنه لم يكن واثقاً من صحة اتصاله بها في المكتب لحيرتها السكرتيرة أليس أنه ينتظر على الخط، فأحدث أليسا بعض ضجيج ورفعت سماعة الهاتف، ولكن يدها كانت ترتجف، وقد شعرت أن حياتها بدأت في اللحظة التي سمعت فيها صوته.

أليسا ٣١.

أمرها جيف، كيف حالك؟

الآن فصل أعلم أنني وعندك بعم الاتصل مدة من الزمن، ولكنني لم أجد شكراً على الاستمرار في ذلك، فقد انتهت إليك حقاً. فنظرت عمير كملوس لتسمع من براندون كلماتك، ولم مع جيف قد كان يصفي فيها بكل ما ترغب بسماعه. بدأ صوته رقيقاً فشعرت بتأنيب الضمير لتجعلي اقتراح المذكورة غريب بالاتصال به.

ولما انتهت إليك لمصاً.

كيف كانت حالة جميع عملائك لدى عودتك؟ هل أصدا انصرف؟ لم تكن لمصيت الوقت في تهديهم بسبب سلامهم رسائل تهديد بالقتل وإبعاد الصحفيين والمجانبين عنهم في الساعة السابعة صباحاً؟ في الحقيقة كان أليسا غامضاً هادئاً. بمقتضاء ما حدث من تفصيل في حياتها الخاصة، ولكنها لم تحبر به. لماذا علك؟ كيف هي أحوال قسبيرو؟

تجسمة. فقد عودتي من السفر ليس لدي رغبة بالكتابة، واعتقد أنك سببت لي الكثير من الاضطراب. انصت بينهما لحظة صحت طويلاً، ثم وجه لها سؤالاً كل بلح عليه مند أن غابر نيويورك. كيف سارت الأمور في عطلة نهاية الأسبوع؟

تشكل جيداً ريت أليسا بيرود. ثموف نتحدث في هذا الموضوع يوماً ما. ولكنها لم تكن ترغب بمناقشته ما حدث في المكتب.

يسو وكل هذا اليوم سيأتي في المستقبل السعيد. أجب بحرس، قد اسطر أليسا كاملاً قبل أن يتصل بها. وقد بدت سعيدة جداً باتصاله، ولكنه كان مستعداً للموت من أجل رؤيتها.

لا اعتد ذلك. أجببت بهو. وهي تحول أن تجبر نفسها على أن تكون سعيدة، فوالدت تمسك كلمات المذكورة غريب، ثم سحبت نفسها عبقاً وغلبت له. هل أنت مرتبط بمواعيد ما في عطلة نهاية الأسبوع هذه؟

من أليسا أنك بوجهي لي. عوداً. بدأ مدهولاً من هول ما سمع، وراح يفكر في قراره نفسه: ما الذي حدث بينها وبين براندون؟ ولكنه كان خائف من بوجه هذا السؤال إليها لكي لا يفقد جمال هذه اللحظة.

قد تكون كذلك ستتول العشاء مساء يوم غد مع بعض الأصفاء في مانيو. هل ترغب بالذهاب معي؟ العشاء غير رسمي أبداً، يمكنك ارتداء بنطل من الجينز وكفزة مريحة. وقد نذهب للذهب البوليف.

يا لها من فكرة رائعة، لم يكن يصنق أنها قد وجهت له دعوته للمضور أخيراً.

من لي أن سأل عن لولتك لأصفاء، فخط من باب العلم بالشيء، وبصرحة أكثر كي لا أبدو لحق لدي وصولي إلى هناك. كان واثقاً من حسن اختياره للأشخاص الذين كانت تخرج معهم، وكان سعيد تماماً في اعتقده هذا.

مخرج مع لول كار وكلمن كورور. ولكنك لست محروم بختيار أي شخص كان فك شهنهم سوية، فهم يحولان العكوث في مانيو فترة من الزمن لتأخذ عن لطلو الناس والصحافة.

كوسى واثقة أنني سأحافظ على هذا السر. أجبني وهو بصحك، فلا أجد في العلم كله سيخرج لو سيفكر أن يطرح عليه ولو سؤالاً واحداً على الأقل.



يتعلق بهذا الموضوع "أعتقد أنها ستكون أمنية هادئة".

"لا أبداً" ردت بسعادة، ثم تابعت "قد وجه لي دعوة على العشاء على الرغم من أن كليهما طباح فاشل. ولكن إن حالتهما الحط قليلاً وسوف يتناول بعضاً من المعكرونة، ونصور كم ستكون كريمة لأن كارمن لا تعرف أصول الطبخ بعد، والآن هو الذي سيعلمها ذلك". واستغرقت أليغرا في الضحك، وهي تحسن بسعادة غامرة وهي تتحدث إليه، وعبر كل منهما للأحرار عن إحساسه خلال هذا الأسبوع وكيف مرّ عليهما وهما بعيدان عن بعضهما.

"هل كانت جميع الأمور على خير ما يرام عندما عدت؟" سألها بيوع من العموص، فردت عليه بالإيجاب، ولكنها فهمت قصده من هذا السؤال. لقد أراد أن يعرف كيف سارت علاقتها مع براندون، ولكن كان من المستحيل أن تحبسه تفاصيل ما حدث عبر الهاتف، وقررت أن تخبره بما حدث عندما تراه يوم السبت، قبل أن يذهب إلى منزل الآن.

تحدث بصح دقائق أخرى، ثم أنهى المكالمات، وطوال هرة المساء كانت تفكر به باستمرار. خططت للذهاب إلى منزل والديها هذا المساء لتناول العشاء، ولكنها اكتشفت أنهم غادروا المنزل، فتوجهت إلى منزلها وأعدت لنفسها طبق من البيض المحقوق، وراحت تفكر بجيف وبراندون، لم تكن ترغب بارتكاب نفس الخطأ للمرة الثانية وهو تصديق وجود شخص مختلف تماماً عن جميع الرجال الذين عرفتهم سابقاً.

كانت هادئة جداً عندما وصل جيف إلى منزلها يوم السبت، كان يرتدي بنطالاً من الجينز الأزرق وقميصاً أبيض وسترة. كان مظهره يوحي بأنه شرقي بحت، وقد أحببت فيه تلك الملامح، وكان يشبه بشكله هذا الممثل رالف لورين. أما هي فكانت ترتدي بنطالاً من الجينز الأبيض وقميصاً أبيض، وكانت تصعب على كتفها كنزة حمراء.

في بداية الأمر شعرت بالخجل، وأما هو فراح ينظر حوله، ويبدى إعجابه بمنزلها، وكان الموقف يوحي وكأنها تراه لأول مرة، إلى أن سحبها

بخطف يالغ ليصمها بين ذراعيه وقبلها.

"هذا أفضل، لقد انتظرت تلك اللحظة وقتاً طويلاً" راح يهيم بذلك الكلمات هي أليغرا.

تسعة أيام. همست له بدورها، فهر رأسه متجوباً معها.

سنة أليغرا ستينورع، كنت هي انتظارك منذ أربع وثلاثين عاماً.

"ما الذي جعلك تنتظر كل هذه المدة؟" سأله فيما هو يحيطها بذراعيه ويجلس على الأريكة معاً. شعرت بالطمأنينة ثانية وهي معه، وتمت لو كان بإمكانها البقاء معه للأبد.

"لا أريد أن أكون فضفاضة"، قال أخيراً فيما هي تتجه إلى المطبخ لتحصّر كوب من العصير الحالي من السكر وهو يتبعها ويجعل النظر في كل شيء حوله، ويبدى إعجاباً بالملء بأناقة الشعة وروعة تصميمها، ولكن لم يكن من شيء ينس على وجود براندون فسألها "أين هو؟".

"من؟". اختارت في الإجابة على سؤاله بعض الشيء فيما هي تسكب له كأس العصير، فالتفت مع الآن وكارمن سيكون في منزل الآن معه، وليس في منزلها.

تمنّص، براندون. راح يسأل وقد انتابه الفضول كثير، وأراد أن يعرف ماذا حدث بينهما ولماذا لم يكون براندون يزورها مساء يوم السبت، بالإضافة إلى أنها لم تقدم له أية تفاصيل أثناء حسيتهما الهاتفية الصديق. ربما كان في من هراسينكو ثم تابع سؤاله قائلاً "هل هو غائب؟".

"والى الأبد". أجابت وهي تتنسم بمكر، وقد بدت كملعل مزعج ارتكب خطأ ما لم يجدر به ارتكابه. "لقد رحل.. أعتقد أنني نسيت أن أخبرك"، وقف يحسّق فيها، ثم وضع كأس العصير على الطاولة وقال "انتظري لحظة. رحل.. هذا يعني أنه خرج من حياتك.. وداعاً لدا.. ولم تخبريني بما حدث؟ لا صدق ما أسمع. أنت شيطانة صغيرة". ثم أمسك بها وشدها نحوه ثانية وراح

بضمها بقوة بين ذراعيه ويقول كيف تجرأت على فعل هذا بي؟ كنت أحاول أن أكتشف ما حدث بنفسى منذ البارحة عندما اتصلت بك، ولكنك لم تخبريني وجل ما فعلته أنك دعوتني لتناول العشاء. لماذا لم تتصلي بي؟ أعتقد أننا نتعا على أن نتصلي بي في حال حدوث أي شيء.

لقد حدث الكثير بعد عروتي، ولكن قبل أن أتصل بك كنت بحاجة لبعض الوقت لتقييم ما حدث في عقلي والتفكير به ملياً. فهم ما قالته، ولكنه كس يعاني طوال هذا الأسبوع بسببها، وكان بعض لؤلؤها أحيرته مباشرة بأنها قطعت علاقتها ببراندون. والآن تراحت في رأسه آلاف الأسئلة التي أراد طرحها عليها وراح يبحث لها عن إجابات.

لو قدر لي ورأيت هذا الجبار فسأشكره على ما فعله.

توصحت لي بعض الأشياء التي لم أكن أعلمها، ولكن أهمها ما حدث عندما لحقت به إلى سان فرانسيسكو مساء يوم الجمعة الماضي ورأيت ما رأيت في فندق فايرمونت. كس هذا أفضل جزء في القصة كلها. كان بصحية امرأة أخرى، والتي كانت تقيم في غرفته. وفجأة اكتشفت أنه كس يفعل ما يفعله هذا منذ مدة طويلة، وقد اعترف تقريباً وأقر بذلك.

رجل مهذب ومساخب مبادئ عالية. أحب تلك السجني في الرجل. الأخلاق الجيدة. كان يمارحها ولكنه كان يعطي في صميمه ويدغم من الموقف المحوري والفلسفي الذي تعرضت له، ولكنه في الوقت نفسه كان مبروراً بما حدث ويمثل تلك السرعة، هذا هو القدر.

المشكلة أنني أحب كل تلك الصفات أيضاً، المبادئ والأخلاق والإخلاص والتي لا تتماشى مع الموضحة الدارجة في هذه الأيام، ويبدو أنني أحب أن أضع نفسي بأنها صنعت موجودة في أولئك الأشخاص الذين أعرفهم ولكن ولسوء الحظ دائماً نكون مخطئة.

ربما تغيرت تلك الأشياء أخيراً بالنسبة لك. قال وهو مسحها نحوه ثلثية، وهو يقف أمامها ويشعر بدفء جسدها عليه. ربما تحسنت الآن قوة

بصيرتك.

هل هذا رايك فعلاً؟ سأنته بحذر وهي تنتظر منه إجابة.

ماذا تعتقدون أنت؟

لنا التي سألك. لا أعتقد أنني أستطيع حوص تلك التجربة للمرة الثالثة.

مراعد اللعبة تقول أنني يجب أن أخرج منها بعد ارتكاب الخطأ الثالث.

لا أليغرا. أجليها وهو يشدها من ذراعها بلطف لكي تستدير فيمكن من ينظر إليها فيما هو يتحدث. ثم تابع لقد بدأت للتو، فقد كنت مجرد طفلة صغيرة، وكل ما مررت به هو عبارة عن تجارب فقط، وأما الآن فقد نصجت وكبرت وصرت على وشك الزواج. الذي سيتم قريباً لأنك تستحقه... كانت الموع تملأ عينيها وهي تنظر إليه، وعندما قبلها هذه المرة بدلتها القبلية بحري نابعة من صميم قلبها، ومفعمة بكل الإخلاص الذي وعدت به سابقاً ولكنه كان محققاً فعلاقتها به هي أهم تجربة قد تمر بها، فهو شخص صادق وليس في بيته خداعها، وكانت تترك تلك الحقيقة تماماً في أعماقها.

اجلسا معاً ليرهة، ثم قام بجولة في أرجاء المنزل وكأنها تعرفه بمنزله الجديد، فقد انقلب إحساس غريب لوحى لها بأنه سيفضي هنا وقتاً طويلاً. كان شعوراً مصحكاً نوعاً ما.

لقد أحببت المنزل كثيراً. قال لها مبدئياً إعجابه بلمساتها الواضحة في كل الأنحاء والتي أصغت على الأشياء إحساساً بالدفء، وقد أسعدها رتياجه هذا.

وبعد لحظات قليلة، غادرا المنزل متوجهين إلى مالبوا. استغرق الطريق للوصول إلى منزل آلان حوالي خمس وأربعين دقيقة. كانت تحدثه عن آلان طوال الوقت وعن المقالب والحيل التي كنا يتبادلانها على مدى سنوات، ولكنه وعلى الرغم من كل تلك الأحاديث أصيب بالدهول حالي قابل آلان وكارمن. فكلام من كانت جميلة إلى حد لا يمكن تصديقه حتى وهي ترتدي بطنال الجيدر الأزرق والقميص العطفي للعصافس. كانت تشبه مارلين مونرو كثيراً وتشترك

معها بامتلاكها هذه القدرة على الإثارة وهذا القدر من الجمال. ولكنها كانت تفوقها جمالا وحقا، ولم يكن جيب مستعدا بالقدر الكافي لمقابلتها أما الآن هذا كذلك الصور الفنية التي تظهر في شذات الأفلام، إلا أنه كان يعجز بالحيدة ويمطر بعديد رزقاوين رائعتين ويصحك فظهر تلك الأسنان اللامعة، وأما ملامحه فكانت وكأنها نحتت بطريقة متقنة لتظهر بشكل ناعم وقيق إلى هذا الحد، وبمجرد أن رآهما استطاع أن يتصور السبب الذي يدفع الصحافة لملاحظتهما بهذا الشكل المستمر.

استقبلتهما ورحبا بهما ورافاهما إلى الدخول، وكان الآن قد أعد لهما طبقا مكسيكيًا وقدم لهما نوعا من المشروبات الخاصة، ولكنه بقدر ما كان كريما ومصيفا كان مدهشا ومرتبكا من خروج أليغرا مع جيب هذا المساء، وعندما تمكن من الانفراد بها أخيرا راح يسألها ويمطرها بوسيل من الأسئلة، فما كان منها إلا أن استعرفت في الصحك بمكر واضح.

"ما الذي يجري هنا بحق الجحيم؟ من هو؟ وأين هو ذلك الشخص النافذ الذي كنت تعرفينه؟" لم يكن الآن قد أتى على ذكر برانسون بالحير مطلق لأنه لم يتمكن من أن يحبه أبدا، ولكن هذه هي المرة الأولى التي لا تلجأ فيها أليغرا للدفاع عنه، وجل ما كانت تفعله هو الابتسام في وجهه الآن، ثم تابع نبعثني هذا الشخص، وبكى ماد فعلت بالأحر؟ هل قتلتها؟

"كنت على وشك ذلك، فقد كان يحدوني مد عامين أو أقل، أوجرت له القصة باختصار، ثم تابعت لقد صبطته في لأسبوع الماصي مع إحدى النساء في فندق فايرمونت، في الحديقة كانا خارج العرفة، ولكنني استطعت أن أرى صدريتها وسراويلها الداخلية وقميص يومها الشفاف هناك.

"لماذا لم تحبيري، هل أنت معطلة؟" بدا مرعجا لأنها لم تتصل به لتحيرة بما حدث.

كنت بحاجة لبعض الوقت كي أستوعب ما حدث وأتقبله، بدت جادة تلحظت. اتصلت بك مرة واحدة فقط وكنت خارج المنزل، وقد شعرت أنني

حمقاء لأنني اتصلت بك، إذ لم يكن لدي رغبة بالحديث عن برانسون مع أي شخص كان، كنت طوال الأسبوع الماصي أحاول أن أعلم جراحى وأداويها. "تشكري ربك إدا". قال الآن بجدية وهو يسكب لها العصير، ثم تابع "هذا لرجل كان سيجعلك تعيش بقية حياتك، بقي بي، فأنا أستطيع أن أتكهن بما سيحصل تماما".

والآن صارت تعلم أنه على حق، وهما هما يتكلمان نحاتت كارمن وجيب والنصا إليهما

"ما الذي تفعله أنت الآن؟" قال جيب وهو يحيط أليغرا بذراعه ويتنسمت بحجل. "هل من المفترض أن أطمئن إلى وجودك مع هذا الرجل؟ أخبرني الحقيقة كي أتوقع ما الذي سأواجهه، فأنا أشك في قدرتي على مناصته، هل وجوده يشكل أي تهديد؟"

صحك الآن ورد بسرعة "هذا الكلام يمكن قوله عندما كنا في الرابعة عشرة من عمرا، وحينها لم أحصل إلا على بعض القبول الحاطقة، وأتسى أن تكون أفضل في علاقتك معها وأن تحصل على الأقل على أكثر من ذلك". قال الآن ذلك بفضطة، هراحت تدفعه وتوسعه صريبا.

تذكرا لأجل اللاشيء الذي منحتني إياه، فأنت بارع في الكلام فقط، ولقد كنت تسبب لي مشاكل كثيرة مع والدتي طوال الوقت، أيها المرلوع.

لعلك هو ما يزال على تلك الحال حتى هذه اللحظة". قالت كارمن وهي تنظر إليهما بعين العطف والناييد، فصحكت أليغرا كان وجودهم معا أمرا ممتعا، ولم تتذكر أليغرا أنها رأت لهما يوما يشعر بمثل تلك السعادة التي تشعر بها الآن.

حصر لهم الآن بعض الشطائر على العشاء، وأما كارمن فقد طهت أررا على الطريقة الإسبانية وأعدت طبقا كبيرا من السلطة، وكان هناك طبق من الكريمة وآخر من الصلصة الحارة لمن يرغب بإضافتهما، وحصصا بعض أنواع الحلويات في الفرن وراحوا جميعا يتناولونها كالأطفال تماما، ثم قصدوا



الشاطئ بعية المشي قليلاً، فتحدثوا، وصحكوا، ولعبوا لعبة للمطاردة فيما هم يتراكنزون على الشاطئ والأمواج تغمر الرمال بلطف بالغ على ضوء القمر. كانت أمسية ممتعة للغاية.

عندما عادوا إلى المنزل لحيراً، ابتسمت كارمن لألآن ثم لألآن وهي تنظر نحوه بعينها للرقاوين الكبيرتين، وهمست له شيئاً. كانت تملكه عما إذا كانت تستطيع أن تحبرهم بما يحويته. تردد لحظات وهو ينظر إلى صديفته القديمة وإلى جيف وهو يتساءل بينه وبين نفسه هل سيكون محط نقتها بدلاً من الأحمر السدي حذوها، ولكنه قرر أنه مهما يكن وصع ليبرا مع هذا الشاب في إمكانه الاستمرار في التعامل مع العتاتين وكان شيئاً لم يكن، ولما كارمن بعد استطاعت بصعوبة أن تمسك نفسها عن الانعجار من شدة الإثارة والفرح.

"لنا وآلآن سنتزوج في لاس فيغاس في يوم الحب". أعلنت كارمن للحبر أخيراً، فتظاهرت ليبرا بالإغماء وبالسقوط نحو الحلف.

"هذا حلم بالنسبة لكوييد رمز الحب، وكابوس مرعب بالنسبة للمحامين". قالت ذلك ثم نظرت في عيني آلآن مباشرة، وهي تتساءل عما إذا كانت رغبته تلك حقيقة أم لا. ولكن يبدو أنها كذلك، كان وتغاً منها ومن نفسه، ولم تذكر لها راقته يوماً ما سعيداً كما هو الآن. إنه في الثلاثين من عمره ويهتم عليه أن يعرف ما يناسبه وما لا يناسبه، ثم تابعت ليبرا قولها "أعتقد أن الصحف ستفعلكما، ألتزح عليكما أن تستخدمنا أسماء أخرى، وتغفرا شعراً مستمراً وتلونا وجهيكما، فعلاً أي شيء، لأن هذا الحبر سيكون حديث البلد بأكملها، وحتى أخبار الأمير تشارلز والأميرة ديانا لن تشكل شيئاً بمقابل هذا الحبر. يا إلهي، كونا على حذر".

"تسعد". أكد لها آلآن ذلك، ثم حطرت له فكرة فقال "هل بإمكانك أن تكون إشيينة للعروس، أو شاهنتا على الزفاف، أو أي شيء آخر؟". ثم نظر إلى جيف مطولاً وقال "بإمكانك الحضور أيضاً والمشاركة معها، يسرنا لو تستطيع ذلك". قال آلآن بلطف، متأثر جيف كثيراً بقوله هذا. كانا شخصين

رائعين وأصيلين، وقد قصيا معاً أمسية رائعة غنية بالأحاديث الثقافية شأنها شأن أي من حفلات الصالونات المريحة التي كانت تقام في نيويورك، وقد شعر جيف بسعادة بالغة لحضورها. كان هذا هو السبب الأساسي في قدومه إلى كاليفورنيا، ولكن هؤلاء الناس كانوا غير عاديين. لقد أحبهم جميعاً، ولم يكن قادراً على إراحة عيبيه عن ليبرا طوال الوقت، وهو غير مصنف حتى هذا الحين مدى حسن حظه بالتحلص من براندون بمثل هذه السرعة.

ولأن موعد الرفاه سيكون بعد أسبوعين فقط فقد كان هذا الرفاه محوّر حديثهم طوال الساعات التالية التي جلسوا فيها معاً. أراد آلآن أن يأخذ كارمن إلى **نيوزيلندا** لقضاء شهر العسل هناك. لقد صور هناك بعض المشاهد وقد احسب هذا البلد كثيراً. لما هي فقد أرادت الذهاب إلى باريس، لأنها لم تزرها قط قبل.

"جيف، سأخذك إلى نيوزيلندا قال آلآن وهو يشعل سيجاره، ثم تابع يمكن لعتاتين الانتظار في المنزل أو الذهاب للتسوق".

ومع أن حديثهما هذا كان لمجرد الدعاية لا غير، إلا أن ليبرا حذرتهما بشدة، فالصحيحون سيجعلون حياتهما تعيسة حالما يكتشفون حقيقة الأمر، وقالت كيف ستذهبان إلى لاس فيغاس؟، أعتقد أننا سنذهب بالسيارة.

تمسدا لا لتأجير لك بالماً حصاً؟ برلم موريسون يستأجر عادةً بهماً رائعاً. سأحاول الحصول عليه وستكون كلفته هدية مني لكما، سيكلفها موصوع لرمالهما إلى لاس فيغاس خمسة آلاف دولار، ولكنه كان حبراً رائعاً يستحق ذلك. وكذلك فإن استئجار الباص باسمها لن يلفت انتباه أي شخص لهما.

يبدو الأمر رائعاً. اعترفت كارمن بنجاح تلك الفكرة، وأنها الآن وشكر ليبرا كثيراً.

مساعد جيف وأليغرا أصحاب الدعوة في التنظيف والترتيب، ووضعوا  
الصحنون في آلة غسل الصحنون أما ما تبقى من أعمال نستقوم للحائمة بإبهايتها  
في الصباح. غادر جيف وأليغرا في الساعة الحادية عشرة، وكان القمر ما  
يسأل يلتقي بنوره على كل ما حوله، وسألها إن كانت ترغب برؤية منزله في  
ماليبلو وهما في طريق العودة والذي كان لا يبعد عن منزل آلان إلا قليلاً  
كانت مترددة في بادئ الأمر ثم وافقت، وذلك لأن كل شيء معه كان جيد  
عليها، وكانت تشعر بالخجل منه أكثر مما كانت عليه في نيويورك، فكل ما  
حصل هناك حصل بسرعة فائقة، فقد كانا مهتجين بالحصول على كل ما هو  
مستاح لهما من متعة خلال مدة وجيزة. ما حدث كان أقرب ما يكون إلى الحلم  
أو الخيال، والآن وفجأة أصبح الحلم حقيقة، وصارت تعلم أنهما مدركان تمام  
لما هما مفتان عليه، وأما ما سمعته السيدة فكان حيراً مروعاً مروعاً، وكانت  
ما تزال غير قادرة على تصديق أن كارمن وآلان سينزوجان.

لقد عرفتاهما ببعض مند حوالى سبوعين فقط. قالت لجيف بارياب.  
فيما هما يتوقعان قرب منزل صغير جميل التصميم على الشاطئ.

هذه هي حبة هوليوود. قال جيف وهو يصحك، ولكن الأمر الأكثر  
عساية هو أنهما كانا مديسين لبعضهما تماماً. أم الزوج بعد شهر واحد فقط  
من لقاها فأمزج يحسن الكثير من المحاطرة، ولكن احساناً بإمكانية استمرار  
الموضوع كان ينتابه، وكذلك أليغرا.

كلاهما رائع. ولكنني تميت لو تتطور علاقتهما بشكل منطقي أكثر. لم  
يدهشها كثيراً قرار كارمن، ولكنها ذهبت بقرار آلان، فهو عادة أكثر حذراً.  
ولكنه ربما أحسن أن هذا القرار هو القرار للصائب والمغلب له تماماً. ثم  
سألت جيف فيما هي تتابعه نحو باب منزله هل ستحضر الزفاف حقاً؟. فتح  
جيف الباب، والتفت لينظر إليها وهو يتسائل هل كان يتعين عليه حملها فوق  
العتبة. لقد أراد ذلك، ولكنه تردد لحظة خوفاً من أن يسبب لها العزع لو فهمت  
أنه يشير إلى فكرة الزواج بطريقة غير مباشرة، وخصوصاً أن آلان وكارمن

تحتاً قرار الزواج بعد أربعة أسابيع صط من علاقتهما.

سأذهب إن رغبت في ذلك، قلنا لم أذهب أبداً إلى لاس فيغاس.

التنظر حتى تراها، وعندها ستشعر وكأن لوس أنجلوس مدينة تشبه  
يوسطن. قالت ذلك وهي تضحك.

لا أستطيع الانتظار. أجاب ضاحكاً وهو يفكر بها. كان هناك العديد من  
الأشياء التي لم يكن يستطيع الانتظار حيالها، الكثير من الأشياء التي أراد القيام  
بها معها، والكثير من الأشياء التي أراد أن يظهرها لها. كانت تلك البداية فقط.

جسلاً في كل أرجاء المنزل. كان صغيراً وثيقاً ومرتباً بحيث يلائم  
مزاجه ككاتب. كانت الأرض مفرشة بمسجدة مصنوعة من نبات اللب  
البيص. وفي العرفه بعض الأرائك المريحة المعصاة بقماش أرق اللون كان  
توحيد الذي استأجر هذا المنزل والذي كان يشبه كثيراً، فكل ما فيه شرقي  
إلى حد كبير، وقد ذكر أليغرا بتلك البيوت الصغيرة في نيويورك. كانت  
مناسبة له تماماً، وكانت تبدو كمكان جيد ولطيف لكاتب مثله للانغماس في  
الكتابة والكتب في يوم غيم. كان المنزل يضم متعة وعدداً من الكراسي  
الجنسية الصالحة المريحة، وفي غرفة النوم استطاعت أن ترى سريراً صحن  
بأربع فوائده مرتفعة مصنوعة من الخشب، وقد بدا من الطراز الشرقي إلى حد  
كبير.

لقد كان الحمام كبيراً وفيه حوض للاستحمام وللجاكوزي مصنوع من  
الرخام، ولما المطبخ فكان واسعاً وفيه طاولة تتسع لاثني عشر شخصاً.  
وبالإضافة لذلك، كان في المنزل غرفة مكتب، وغرفة صغيرة للصوف. كان  
كل شيء في المنزل متكاملًا فعلاً.

كيف عثرت على هذا المنزل؟. كانت مدهشة، فالتنور على منزل في  
ماليبلو كان كالعثور على قطع الذهب في كيس من الحبوب.

لني الحقيقة إنه منذ لأحد أصدقائي الذي عاد إلى الشرق الصيف  
الماضي. كان سعيداً بتأجيله لي، وكذلك أنا كنت سعيداً بالحصول عليه. لقد

انتقل إلى بوسطن، وأعتقد أنه سيعود ليبيعه نهائياً. قد اشتريه، ولكن إلى الآن  
لنا استأجره فقط. نظرت حولها بابتسامة واضحة، لقد أحببت المنزل، وكان  
مختلفاً عن منزل آلان تماماً مع أنه كان مصمماً ومرتباً حسب طراز مدينة  
لوس أنجلوس، وتحديدًا حسب طراز المدن الجنوبية الغربية.

قصداً للشاطئ ليتمشيا قليلاً، ولكن نسفت الهواء الباردة حملتهما على  
العودة إلى المنزل، ثم جلسا على الأريكة قليلاً وهما يحتصنان بمصهين  
ويستعدتان. كانت الساعة الواحدة صباحاً عندما فكرت بالعودة إلى المدينة. لقد  
كرهت أن تجعله يقود كل هذه المسافة، ولكنهما في البداية ذهبا إلى منزل آلان  
بسيارته، ولم يكن لديها حل آخر للعودة إلى بيغلي هيلز.

"هذا غباء كبير مني، كان يجب أن ألتقي هناك. أشعر بالأسف لأنني  
جعلتك تقود كل هذه المسافة." راحت أليغرا تعتذر له. كان جيف شخصاً  
متساهلاً ودا طبع هادئ، على عكس براندون الذي كان عصبي للمراجعات دائماً.  
كانت مسرورة جداً لوجودها مع جيف، وكانت تشعر وكأنها تعرفه منذ  
سنوات، تماماً كما هما كارمن وآلان، اللذان كانا يشعلان بالاطمئنان الكامل  
لوجودهما معاً.

تبدلاً للقبل ثلثية ولكنها في هذه المرة كانت أكثر تفاداً. كان وجودهما  
معاً وحيداً ولديهما متسع من الوقت ولديهما مصطربين للذهاب إلى أي مكان  
آخر أو حتى التفكير بأي شخص إلا بأنفسهما لمرأى رابعاً حقاً. إن وجودهما معاً  
كان نعمة كبيرة بالنسبة لهما.

لن أتحرك من هذا المنزل أبداً ما لم أنهض حلالاً. قالت أليغرا بلطف  
فيم هو يقبلها ثلثية.

"هذا ما أتمناه فعلاً." همس في أنفها.

وكذلك أنا، ولكنني أعتقد أننا يجب أن نذهب. أجببت وهي تضحك.

لماذا؟ سألتها جيف فيما هو يضطجع إلى جانبها على الأريكة، ولم تبد  
هي أي اعتراض. تعددا على الأريكة قليلاً وهما يرقبان النار في المدفأة. كن

المكان مريحاً، وصوت أمواج البحر تحتضنها الرمال في الخارج والقمر يلقي  
سوره من السماء، وعندئذ كل ما استطاعت أليغرا التفكير فيه كان جيف وحده  
بسط. هل ستظنين أنني مجنون لو أخبرتك أنني أحببتك؟ سألتها وهو ينظر  
إليها، ولكن كل ما كان يحدث بينهما كان يبدو طبيعياً، وكان إحصائياً به  
صدقاً منذ اللحظة الأولى التي رآته فيها في منزل ويسمان.

لأن لنكن ذلك. هل يبدو لك هذا الأمر غريباً؟ فأنا أشعر وكأنني  
أعرفك منذ زمن بعيد، كما أعرف آلان تماماً.

كنت أتمنى لو أنني عرفتك مثله منذ كنت في الرابعة عشر من عمرك.  
قال وهو يطر إليها ويحاول أن يتحلبها والتمش يملأ بشرتها والعشيك تملأ  
شعرها وصغيرتها الطويلة.

أجل، تعرفني وتعرف قبلي الحافظة، لكننا استمتع كثيراً حين ذلك، فكل  
شيء كان بسيطاً للعبة.

إنه بسيط الآن، إن الأمور تصبح معقدة عندما تكون خاطئة، وإذا لمنا  
كنتك، إننا نقوم بالصواب فعلاً، وأنت تعلمين هذا تماماً.

حقاً؟ سألت وهي تنظر إليه، فاقترب منها وقبلها أكثر، ثم قالت لي  
كثير من الأحيان أشعر وكأنني خائفة. اعترفت له في تلك الغرفة المعتمة  
والنار تشتعل بالقرب منهما.

لماذا؟

من التورط بأمور غير صحيحة، أو من وجودي مع الرجل غير  
المناسب. فأنا لا أريد أن أضر حياتي.. كالونيك الذين يتزوجون الشخص غير  
المناسب ثم يدمرون على ذلك بقية حياتهم أو يقتلون أنفسهم في محاولة لتغيير  
هذا الواقع. لا أريد أن أقع في مثل هذا أبداً.

تأكدي أنك لن تفعلي. ولكن لماذا تحاولين التفكير بهذه الطريقة مع أن  
لمرا ما لم يقع بعد؟



"الأنتى خاتمة من القلم بالخطأ أو الصواب". وفما هو يصغي إليها اكتشفت ما هو الصواب بالنسبة لهما، وما هما بحاجة إليه وهو الوقت، إذ لا فائدة من تعذيب نفسيهما أكثر من ذلك. وبلطف بلغ حملها وتوجه إلى غرفة النوم. مندها برقة على السرير الواسع. كان مكاناً مريحاً، وكانت تعلم أنها بأمان ما دامت معه، ولم تحاول أن تبد أية حركة لتبتعد عنه. كل ما كانت تفعله هو التمدد على السرير وهي تنظر إليه بعينها الحصارويين الكبيرتين. وحالما قبلها استجابت له. وثبنا فثبنا نزع عنها ملابسها، وراح يلتهم بنظراته كل إنش من جسدها، ويضمها ويقبلها. كان يستمتع بها استمتاعاً بالغا. وبعد ساعات كانت تعو بين يديه قطعة صغيرة منهكة والشمس تضيء بأول طلالتها على الأرض.

استيقظ وأعد لها العطور، وحمله إلى السرير على صينية، ثم أبعظها بلطف بالغ وراح يعبلها فيما هي بتأثر بالغ تنظر إليه وعلى وجهها ابتسامة سعادة ناعمة. كانت ليلة أن تنساها أبداً. وكان محققاً فيما كان يقوله لها، هذه اللحظات هي ملكة لهما الآن.

تناولت العطور معه، وتحدثا لوقت طويل. ثم نهضا واستلقيا بعض في حوض الجاكوزي مطولاً، ثم خرجا ليتمشيا على الشاطئ قليلاً، ومن بعد استطاعا رؤية كارمن وآلان، ولكن وقبل أن يتمكنوا من رؤيتهما عاد جيف وألفرا إلى المنزل ومارسا ... ثانية. لقد قصيا طوال فترة بعد الظهر من يوم الأحد وكل منهما بين ذراعي الآخر.

وفي منزل آلان كانت كارمن تقول بإصرار "أنا متأكدة من أنني رأيت ألفرا هذا الصباح تمشي مع جيف على الشاطئ".

لقد عادا إلى المدينة الليلة الماضية. أحباها مصححاً لها معلوماتها، ثم تسليح "لا يمكن لألفرا أن تفعل ذلك. ليس الآن، فهي تحتاج إلى وقت لإعادة الأمور إلى نصابها الطبيعي. وأعتقد أنها ما تزال خائفة بعد فشل علاقتها بيرلندون".

لقد أخبرتك أنني رأيتهما". كانت متأكدة من ذلك، وعندما كان جيف يقود سيارته عائداً مع ألفرا إلى المدينة بعد ظهر هذا اليوم كان آلان وكرمن في الحديقة وتمكنا من رؤيتهما، وقد بدا آلان مندهشاً لذلك.

"هل رأيت؟". قالت كارمن، فيما الاثنان الآخران في السيارة يلوحان لهما وهما في الطريق المؤدي إلى المدينة.

"صداً". قال آلان فيما هو ينظر إليهما ويتمنى لهما كل الخير. فجيف كان يبدو رجلاً جيداً، وألفرا تستحق أفضل حياة على الإطلاق، ولكنه كان قلوا حبالها، بعد أحباها كأخت له تماماً.

"ربما تصبح الحطة في لاس فيغاس مزدوجة". قالت كارمن، فصحك كثيراً لتطيقها هذا، ولكنه كان يشك في إمكانية حدوثه.

## الفصل العاشر

كانت الأصايل الملقاة على عاتق أليغرا ثقيلة جداً في بداية شهر شباط، فقد كانت مشغولة جداً بتأدية كمية كبيرة من الالتزامات، من بينها ترتيب جولة العمل التي سيقوم بها برام موريسون لتأدية حفلاته الموسيقية في الخارج، وكذلك كانت مشغولة بالتفاوض بشأن العقد للحامس بالفيلم الجديد الذي ستلعب كارمن بطولته، والعديد من الترتيبات الصغيرة الأخرى العادية، وبعض المشاريع العادية التي تحضر الشركة والتي كان يجب عليها الاهتمام بها. كانت تبدو سعيدة طوال الوقت، حتى أن سكرتيرتها أليس لاحظت أنها لم ترها سعيدة من قبل بقدر سعادتها الآن.

كان جيف يزورها بشكل مفاجئ أحياناً عندما يحين موعد استراحتته من العمل، أو عندما يكون على موعد مع أحدهم في الجوار، وكانا يذهبا لتناول الغداء كلما سلحت لهما الفرصة. وفي بعض الأحيان كانا يختفیان بطريقة غامضة ويذهبان لتناول الغداء في منزلها في بيرغلي هيلز. وعندما تعود إلى المكتب كان يتعين عليها أن تجبر نفسها على أن تكون وقورة ومتزنة في العمل. كان جيف هو كل ما تستطيع التفكير به، فهي لم تشعر بالمعادة سابقاً كما تشعر بها الآن. كان مناسبين لبعضهما، بعد كانا يحبان بعض الأشياء ونفس الكتب ويتشاركان بمعظم الأفكار والاهتمامات. كان دائماً لطيفاً ومرناً ويتمتع بحس فكاهة عالٍ.

بعد مضي أسبوعين الأول معاً، والذي قصياه في منزله المريح في مانيلا، اقترحت أليغرا دعوته إلى العشاء في منزل والديها للدين لم يعلم بعد بأنها قد قطعت صلاتها ببراندون.

"هل أنت متأكدة؟" سألها بحذر. كان جيف مجنوناً بحبها، ولكنه لم يكن يرغب بالصعق عليها، وكل من يعرف حق المعرفة مدى قربها من عائلتها، وكان خائفاً من أن ظهوره معها قد يبدو تطفلاً منه على حيلتهم.

"لا تكن مخيفاً، فالذي ترحب بقدم جميع أصدقائنا، كانت تلك حالها على الدوام منذ أن كانوا أطفالاً صغاراً إلى أن أصبحوا شبهاً بالمرء. لم يكن والدها بمنعزل بريرة أصدقاء أولادهم إلى المنزل على الإطلاق ويرحبان بجميع الزوار.

على الرغم من كونهم لشخاص مشغولين إلى أبعد حد، كان متردداً قليلاً ومصطرباً خوفاً من أن لا يبال رصدهم، فهو لم يكن يفصل اللقاء بعائلات أصدقائه، وكان يشعر أن عملاً كهذا في مثل عمره هذا فيه بعض من العبد.

"ولكنني متأكدة من أنهما سيمران بالتحرف إليك"، أجابت بلطف، ثم تمكنت أخيراً من إقناعه بالحضور لتناول العشاء مساء يوم الجمعة في منزل والديها بغض النظر عن كل قلق الذي كان ينتابه.

ارتدى بطلاً ومثيرة ثم مر بها وتوجهها إلى منزل والديها لتناول العشاء، وكان مطهره العام يشبه مطهره في تلك الليلة التي قابلته فيها للمرة الأولى في نيويورك، فقد كان شكله تقليدياً ومحترماً ووسمياً جداً، وحالما رائته لبست له، فقد كان يبدو عصبياً ومتوتراً بعض الشيء.

"هل أنت مضطرب لكون والدي مشهور جداً؟ لم لأنهما والداي فقط؟" راحت تتعمد إزعجه بكلماتها تلك وكأنها علنت فتاة في السادسة عشرة من عمرها. كانت تعلم أن والديها سيحبان جيف كثيراً، وحتى أكثر مما كانا يكرهان براندون، فولدها لم يكن يعيره أي اهتمام، أم والديها فكانت تكرهه حقاً، وكان رأيا فيه صائباً.

لبتسم لها جيف وهما في الطريق المؤدي إلى منزل والديها وقال "لا رلت أذكر شعوري في المرة الأولى التي أرسلت له فيها كتابي الأول وماذا لو ظن أنه السب وراء عودتي لزيارته؟". بدا جيف كالطفل الصغير وهو يفكر

بتلك الطريقة، أما هي فراحت تصحك وتعلي عليه تعليماتها.

"أعتقد أنه سيكتشف السبب بنفسه. وإن فشل فسوف تساعدني والدتي في استيضاح السبب، فهي ذكية جداً".

ما قالته كان وصفاً مناسباً لها، وعندما وصلاً كانت بلير تدرس مخططات المطبخ الجديد، والتي كانت منتشرة على كامل أرضية غرفة الجلوس، أما بلير فكانت تسد ركبتيها ويديها على الأرض، وتحاول أن تشرح لسيمون فحوى تلك المخططات.

رفعت بلير بصرها، وكانت قد وضعت في شعرها قلم رصاص. وابتسمت عندما رأت ابنتها الكبرى. ثم بدت أمارات الدهشة على ملامحها عندما لمحت مرافقها، ولكنها لم تعلق.

"مرحباً عزيزتي، أنا أحاول أن أشرح لوالدك كيف سيبدو المطبخ بعد التجديد". قالت مبتسمة، ثم نهضت من مكانها عندما بدأت أليسا بتقديم جيب إليها. كانت قد أخبرتها مسبقاً أنها ستحضر معها صيفاً على العشاء، ففترصت بلير أنه براندون. حاولت بلير أن تحمي دهشتها بحدري، ولكنها لم تتمكن من إخفاء فضولها حول رفيق أليسا، وكانت مستعدة للموت في سبيل أن تسألها وتمتصع عنه.

وقف سيمون وقبل ابنته وهو يتنسم ابتسامة حزينة معمرة بالهم وقال كانت والدتك تحاول أن تشرح لي كيف ستبدو الساحة الخلفية للمرل بعد ستة أشهر، وكذلك العرفة الفارغة التي تقع خلف المرل والتي اعتدنا تناول العطور فيها. هذا الصيف ستحل كارثة كبيرة بهذا البيت. ثم قدم معه لجيب وهو ينظر إليه باهتمام، فقد أحب ابتسامة جيب الدافئة وسلامه الحار.

لقد تقابلنا قبل عام تقريباً. وضح له جيب، ثم تابع لقد صررتي بلطورك عندما تكرمت بمقابلتي كي أستشيرك بشأن كتابي الذي يحمل عنوان عصفور الصيف والذي كنت أسمى لكتابته كنص سيناريو لفيلم. وأعتقد أنك لن تستطيع تذكر هذا الأمر لكثرة ما شاهدت وقرأت من مؤلفات. قال جيب

بتواضع وبسرور.

نسي الحقيقة، أنا أنكر ما حدث تماماً. هز سيمون رأسه وهو مستغرق في أفكاره ويتنسم. كانت أفكارك التي طرحتها بشأن السيناريو جيدة جداً، ولكن الخطوط العريضة للسياريو كانت بحاجة لمزيد من الجهد والعمل عليها على ما أنكر. ومذا حل الآن بالكتاب؟

ما زلت أعمل عليه منذ ذلك الحين. رد جيب بحزن، ثم صافح يد بلير بلذ، وكان تعلمه مع كليهما حذراً للغاية، فيما راحت أليسا تراقبه.

بعد ذلك قصصت لهم، ثم جلس الجميع يتحدثون في مواضيع شتى قبل تناول العشاء، من صممها عمل جيب، والتصميم الجديد للمطبخ، والمقارنة بين الحياة في هوليوود ونيويورك. كان على جيب أن يعترف بأشواقه إلى الحياة في نيويورك، ولكنه بالمقابل عبر عن إعجابه بالكثير من الأشياء بعد إقامته في كاليفورنيا، وكانت أليسا أولهم، وقد خطط أساساً للبقاء في كاليفورنيا مدة عام تقريباً ومن ثم العودة إلى نيويورك لبدء العمل بكتابه الثالث. حتى أنه فكر بالانتقال إلى نيويورك أو كاب كود، ولكنه وقبل الانتقال إلى أي مكان كان يتعين عليه بدء العمل في فيلمه في شهر أيار الذي لن ينتهي قبل شهر أيلول، وقد بدت بعض من ملامح الفلق على وجه أليسا بعدما سمعت مخططاته تلك. لم يكن لديها أدنى فكرة حتى ذلك الوقت عن احتمال عودته إلى الشرق بعد انتهاء عمله وقد بدت خائبة ومكمورة الخاطر وهي تستمع إلى حديثه هذا.

هذه ليست أخباراً جيدة. قالت له أليسا بدعوة فيما هم يغيرون أماكنهم لتناول العشاء. كان التفكير برحيله الآن ويهده السرعة وبعد أن كنت جصيص أمورهما خالية من المشاكل يزعمها ويسبب لها الاضطراب. يمكننا التحدث في هذا الأمر وتسويته لاحقاً. همس لها وقبل عنقها بلطف كي تضمّن

أتمنى ذلك أجابته أليسا.



وطوال فترة العشاء كانت أليغرا تضحك في قرارة نفسها لأن والدتها كانت تشغل نفسها بمراقبتها. كانت تريد أن تعرف من يكون بالنسبة لها، وما هو مصير براندون الآن، وما الذي يظنه وجود هذا الرجل في حياة أليغرا. ولكن ما دام جيف موجوداً هناك لم يكن أمام بلير المجال الكافي لمواقفها. كان أفراد تلك المجموعة منسجمين مع بعضهم، وقد لاحظت أليغرا أن سام كانت تسطر إلى جيف طوال الوقت أيضاً، ويعدن وفيما هم عائدون إلى غرفة الجلوس، استوقفتها والدتها قليلاً وطرحت عليها بعض الأسئلة.

هل من تغييرات طرأت على حياتك أليغرا؟ سألتها عندما خرج جيف ليتمشى قليلاً مع سيمون وهما يتحدثان عن الأفلام. كانا يتحدثان عن النقيات وأسعار المنتجات وعن الكثير من المشاكل العلمية التي تواجه المواطن، وكانت بلير تهتم طوال الوقت لأليغرا. كانت ترغب بمعرفة تفاصيل القصة بأكملها، فقد بدا واضحاً لها أنها تجهل الكثير منها.

لم أفكر مطلقاً أننا لن نرى براندون معك، هل بقصى عطلة بهية الأسبوع في سان فرانسيسكو، أم أصبح هو ما أفكر به؟

محتمل. رثت أليغرا يرود وكأنها نسخة عن لوحة الموناليزا ولكن بالغمس الأشقر. لم تكن ترغب بالتحدث في هذا الموضوع الآن والدتها ستعرف جميع التفاصيل لاحقاً. كل ما أراخته في هذه المرحلة هو أن يتعرفوا إلى جيف ويقابلوه.

بإمكانك قول أي شيء. وثبتها بلير بقولها هذا، أما سام فجلست على الأريكة بسام وهي تفكر بمدى ملل حياة شقيقتها العاطفية وكأبتها على الرغم من أنها أعجبت بجيف أكثر من براندون.

إنه أكثر جاذبية من براندون. لاحظت سام باهتمام: بدأ ما الذي حدث أليغرا؟ هل استغنى براندون عنك؟

ليس هذا أسلوباً صحيحاً للسؤال. قالت بلير وهي متعصبة من طريقة سام في طرح السؤال، ثم التفتت إلى أليغرا وقالت: ما الذي حدث يا

عزيرتي؟ قالت بلير ذلك لأنها لم تتمكن من مقاومة حجبها الملحقة إلى معرفة الجواب، وتمنت للحظة لو أن ما حدث لا يحصل قديراً كبيراً من الكثرة ولكنها في الوقت نفسه كانت سعيدة لرحيل براندون، لو هذا ما كان يتراءى لها. لأنها لم تره يوماً يهتم بأليغرا، وكان دائماً غير مهال بها ومعدلاً عنها وبكراً لوجودها، والأسوأ من ذلك كله تلك الحقيقة التي لا يمكن إنكارها والتي تسبب لهم جميعاً القلق والاضطراب وهي عدم تمكنه من طلاق زوجته حتى تلك الحين.

أعتقد أن المسألة كانت مسألة وقت. ردت أليغرا بغموض.

فماذا حدث هذا؟ سألت سام بفضول، فقد أصبت أن أليغرا تخفي في دأطها تفاصيل ما.

تمد بضمة أصابع فقط. لقد قابلت جيف في نيويورك. أجابت أليغرا وقد قررت أن ترمي لهم عظمة يتسلون بها، وأما بلير فقد بدت سعيدة للعاية، فقد ألحقت جيف، وكذلك سيمون.

يبدو أنه شخص جيد. قالت بلير ببساطة، وبعد دقائق دخل جيف وسيمون الغرفة ثانية، وكنا ما يرالان غارقين في محادثة عميقة حول أفلام سيمون.

أحب أن أطلع على كتابك الجديد يوماً ما. قال سيمون بجدية، ثم تابع في الحقيقة سوف أشتريه، أعتقد أنه صتر مؤخراً، ليس كذلك؟

لقد صتر حديثاً. ولقد انتهيت للتو من الترويج له. ولكني لا أستطيع أن أهتم كيف تجد الوقت الكافي للقراءة مع كل تلك الأعمال التي تقوم بها. قال جيف متأثراً بالمحادثة.

هذا لأنني أرتب أموري. ثم نظر سيمون إلى زوجته، فاستطاعت أليغرا أن ترى أنهما تبادلان نظرة صغيرة ولكنها غريبة نوعاً ما، لم تكن نظرة حقد أو غضب وإنما كانت نظرة يرود عابرة. فكرت أليغرا أنها لم تلاحظ شيئاً من هذا العيول بينهما سابقاً، وتساءلت عما إذا كان قد حدث شيء ما لزعج أحدهما لم

أن الأمر يتعلق فقط بموضوع إعادة بناء المطبخ. كان والدها يكره الإزعاج والفوضى، وأما والدتها فكانت مغرمة بتجديد كل شيء وإعادة ترتيبه، لذا كان يتسبب هذا بخلافات عرسية بينهما.

لم تنعوه أليعرا بأية كلمة، ولكنها عندما ذهبت يعد قليل إلى المطبخ مع والدتها، نظرت إليها باحتراس، ولكنها لم تكن منعصة وبما كانت مرهفة قليلاً. كانت قلقة بشأن العرس، وكانت دائماً مشغولة كثيراً.

"هل جميع أمور والدي على ما يرام؟" سألتها أليعرا بهدوء، كي لا تظهر بمظهر المتطفل الذي يتدخل في شؤون غيره. كانت تعلم أن جميع الأزواج قد يختلفون في بعض الأحيان، وربما كان على حبيبها هذا المساء تحديداً.

طبعاً عزيزتي، لماذا تسألين؟

لست أدري.. فقد بد بارداً قليلاً الليلة. ربما كان هذا من سحر حيالي ليس إلا.

"محتمل". قالت بلير بعدم اكتراث، ثم تابعت "إنه غصيب بشأن الحديقة. فهو يحبها بشكلها الحالي، ولا يستطيع تصديق أن ما فعله سيحسن مظهرها كثيراً". كانت تلك معركتهما القديمة التي لا تنتهي أبداً، الأمر الذي جعل أليعرا تبتسم، فقد اعتقدت بوجود شيء كهذا بينهما، ولم يكن بينهما أي وجود لخلافات حقيقة أخرى كان رواجها رائعا. بالمعاسبة، لقد أحببت صديقك إنه مهذب ولبق جداً، وهو كما يبدو حسن المظهر أيضاً. ابتسمت أليعرا وهي تصبب نصيبها كأساً من الماء. "أنا سعيدة إلى أبعد حد". قالت بلير، واستغرقت أليعرا في الضحك، لأنها فهمت ما كانت والدتها تعنيه، إذ كانت مسرورة وهي تشهد نهاية براندون.

"أعتقد أنك ستكونين سعيدة أكثر قريباً". ولكنها كانت تشعر بالقليل من الحزن لأن كل من تعرفه كان يبدو سعيداً لعزل علاقتها مع براندون. أما الأمر الذي كان غريباً بالنسبة لها فهو أن لكل كانوا يرون ما لم تستطع هي رؤيته

لقد عشت في دوامة مع جيف خلال الأسابيع القليلة الماضية، فلقد التفتيته في نيويورك في منزل وكيل ذهبت لمقبلته، وقد كنت بعصي معظم وقتنا معاً أثناء وجودي هناك. نظرت إلى والدتها بحجل، وقد تأثرت بلير لموقفها هذا "إنه شخص مناسب لي. ولم أعرف في حياتي كلها أحداً يشبهه. يستند والدي".

"أه، يا عزيزتي". قالت بلير وهي تحقق بها، ثم تابعت "هذا أمر طبيعي، والمرأة تعتمد دائماً إلى مقاربة الرجل الذي ستزوجه بوالدها".

"أجل". رثت أليعرا وقد اضطجعت وجنتاه باللون الأحمر من شدة الحجل والارتباك "إننا نعرف بعضنا منذ ثلاثة أسابيع".

ربما لاحظت كيف تجري الأمور بسرعة عندما يأتي الرجل المناسب ليدخل حياتك. وقد ذكرها كلامها هذا بكارمن وآلان، وكانت متشوقة لتخبر والدتها بشأنهم، ولكنها فكرت بأنها لا يجب أن تفعل شيئاً كهذا.

عادت إلى غرفة الجلوس للانضمام إلى باقي المجموعة، أما سام فانسحبت بعد قليل لتتصل بأصدقائها. مكث جيف وأليعرا حتى الساعة الحادية عشرة، فتحدثا وصحكا وقصيا وقتاً ممتعاً مع والديها.

وحالما غادرا التفتت بلير إلى زوجها وابتسمت له ابتسامة عريضة.

والآن، هيا بلير.. لا تبحن في هذا الموضوع بالله عليك، فهي لا تزال في بداية معرفتها به. "كن مضحك في قرارة نفسك، واستطدع أن يرى في عيني روجته بهجة لا حدود لها بسبب أليعرا وقصة حبيبها الجديدة.

"هذا ما نقوله هي، ولكنكما أنتم الاثنان لم تفهما المقصود تماماً، هذا للشباب متيم بحبيبها".

"أنا متأكد من ذلك، ولكن امحيه العريضة قبل أن تصعي الشريك حول عنقه". قال معارحاً، ولكنه أدرك فوراً العلط الذي وقع فيه، فاستطرد في محاولة لتصحيح الموقف ثم أعاد قلته تماماً. ولكنه تأخر كثيراً، فابتعدت عنه وهي تهر كنفها لستهجاناً، فلقد فهمت جوهر كلامه. لم يكن معتاداً على

قول مثل هذه التعليقات، وكذلك هي، ولكنها لاحظت مؤحراً أن كليهما يلجأ  
لمثل هذه الطريقة. أصر سيمون على أن كلامه هذا لا يحمل أية معانٍ مبطنة،  
ولكنها لم تفتح. لم يكن في علاقتهما مشاكل حقيقة وجادة بعد، ولكن فجأة بدأت  
تظهر بعض الشررات والعيوب في هذا الزواج بنتيجة الزمن. كانت تطرأ لها  
تعريف السبب، ولكنها لم تكن متأكدة من صحته. كانت عندما تنظر إليه يحترق  
قلبها إحساساً غريباً بارد لا يمكن تحديده ولكن لا يمكن تجاهله، كانت كلما  
رأته تحس وكأن روحاً شريرة تندفع في العرفة بسرعة وتطلق من أصابعها  
الجليدية ريحاً باردة تدب في كيانها كله.

"هل ستصعد إلى الأعلى؟" سألته بهدوء وهي تضع لثافت مخططات  
المطبخ تحت ذراعها.  
"بعد قليل". أجابها. وعندما رأى ملامح وجهها استعرد قهلاً "سأصعد  
بعد دقائق".

هزت رأسها وصعدت السلم، وهي تشعر بالحرر على حالهما ثانية، إذ  
لم يكن في علاقتهما وجود لأي خلاف حقيقي أو مشاكل كبيرة، ولكنهما مؤحراً  
يشعران بهذا البرود بينهما. كانت تتعامل في بعض الأحيان عما إذا كان ما  
يمران به هو عبارة عن مرحلة مؤقتة في حياتهما، أو أنه إشارة لوجود شيء  
ما خاطئ في علاقتهما، ولكنها لم تكن متأكدة بعد من كل هذا.

"إذا ما هو رأيك بالذي؟" سألت أليخرا بطريقة غير ديبلوماسية فيما هي  
عائدة مع جيب إلى منزلها الذي سيشاركها المبيت فيه هذه الليلة، لأنه أقرب  
من منزله.

"أعتقد أنهما رائعان". أجابها بإعجاب واضح ودون تردد، فقد كانا  
متواصعين، ومطمئنين، ولطيفين، وقد أحبرها جيب عن جميع  
المحادثات التي تمت بينه وبين والدها في حديقة المنزل "أخبرني أنه يرغب  
بقراءة كتابي، ولكنني أظن أنه يحاول أن يكون لبقاً معي لا أكثر، ومجرد  
عرض تلك الفكرة عليّ لطفاً بالغ منه".

"إنه يحب الأيام بأمور كهذه، فهو يشجع أصدقائي دائماً ويدعمهم في  
أعمالهم وأفلامهم الجديدة، فباعثه أن ذلك يحمل له متعة كبيرة ويجعله  
متجداً دائماً ويشعره بروح الشباب". فهو الآن في الستين من عمره ولكنه يبدو  
أصغر من ذلك بعشر سنوات. ولكن وبعد أن خطرت والنتها على بالها  
تجهت قليلاً وقالت في الحقيقة أنا قلقة على والدي".

"ماذا؟" اندشت جيف من سؤالها هذا فقد كانت جميلة، وشابة، وموهوبة  
وباحصة، وهي امرأة نادرة ما يمكن للمرء أن يفتق عليها، وقد كانت بصحة  
جيدة. لم يستطع أن يتصور سبب قلق أليخرا عليها فقال تبدو بخير".

"أعلم، ولكنني لست متأكدة من أنها كذلك. أعتقد أن خسرتها لجراحة  
العولس غلور هذا العام جرح قلبها. فقد عانت الكثير من الظروف الصحية  
أنشاء تصوير عرصتها، ولكنني لا أعلم ما هي على وجه التحديد". كانت تحاول  
أن تصع يدها على أصل المشكلة، ولكنها لم تستطع "إنه مجرد إحساس، فهي  
تبدو حريصة طوال الوقت، هراء كل تلك الانشغالات وكل تلك الروح الرياضية  
أص لها تخفي هماً كبيراً. هناك شيء ما يزعجها".

"هل سألتها عن السبب؟" بدا هذا حلاً سهلاً بالنسبة له، ولكن أليخرا  
هزت رأسها بالنفي.

"لا أعتقد أنها ستخبرني عن السبب. سألتها عما إذا كانت تعاني من  
بعض المتاعب مع والدي، لأنه بدا جاداً قليلاً تلك الليلة وعلى غير عادته،  
ولكنها قالت لي إنه منزعج بسبب التعيينات التي ستطرا على ديكور الحديقة".  
ربما هذا كل ما في الأمر". "أعتقد أن هذه هي ضريبة صليهما للمضي".

إنهما مذهلان حقاً فقد كان والدها أهم مخرج في هوليوود، وأما هي فقد  
لنجت لأحد أهم ولجح الممثلات التلفزيونية، ويصعب على أي شخص آخر  
المحافظة على هذا المستوى الرفيع من الأعمال، فليس غريباً أبداً أن يحاول  
أحد أبنائهما منافستهما في عملهما هذا. بالمديسة، لقد أحببت سام كثيراً. كانت  
سام شابة ذات مظهر رائع ولها مواقف وآراء متجددة تبحث الحماسة في نفس



من حولها.

"واحياناً أحبها لنا أيضاً". ألتصقت أليغرا وتلتصت "أصبحت طفلة مزعجة مؤجسرة، وليس مناسباً لها أن تنفى وحيدة مع والديّ طوال الوقت، إنهما يفسدانه، يكون الوصع لفصل عنهما يكون أن وسكوت في المنزل، ولكن وجودها مع مؤقت، فالذي لا يستطيع رفض أي طلب يتعلق بها، وهي تعلم ذلك تماماً، أم والدتي فتحاول أن تتشدد في معاملتها أكثر، ولكن سام تصرّ دئماً على طلباتها، وعدم كنت في مثل عمرها لم أتحراً مطلقاً على التصرف بمنزلة هذه الطريقة".

"أعتقد أن الأمور دائماً تسير على هذا النحو مع أصغر ولد في العائلة. فهو يولد بعد فترة طويلة من إخوته الأكبر سناً الذين يبالغون حقهم في التربية الجيدة، ولكنها لا تبدو لي مثلاً جداً، في الحقيقة كانت مهذبة جداً".  
"هذا لاعتقادها بأنك شخص لطيف".

"وفي حال لم أكن كذلك؟".

"سوف تتجاهلك تماماً".

"وأنا سأظاهر أنها لم تفعل".

حينئذ كانا قد وصلا إلى منزل أليغرا، فأتجها مباشرة إلى السرير. كانا متعبين، ولكنهما كانت تحب التمدد في السرير إلى جانبه ولحدهما يحتضن الآخر. تسجدان بعض القبل البريئة، ولكن خلال لحظات لم يتمكنا من مقاومة رغبتهما. عند الصباح وبعد قضاء ليلة سعيدة أحببت أليغرا تلك الحالة عندما استيقظت لترى نفسها إلى جانبه في السرير كان في كثير من الأحيان يسبقها في النهوض ليعود لها هجاناً من القهوة الطازجة. كانت تبدو تلك اللحظات وكأنها حياة مثالية لكليهما. وفي صباح يوم السبت اتصل آلان بها ليدعوها لتناول العشاء معاً.

"يا لها من حياة ممتعة". علّق جيف عندما رآها تحضر له الطور المؤلف من شطائر الزبدة الحلوة وهي تقف في المطبخ يعير احتشام. "والآن،

اعتد أن صورة كهذه ستكون صفة جيدة جداً للصحافة". قال وهو يتظاهر بأنه لن يلاحظ لها صورة فيما هي تتخذ وضعية مثيرة، فلم يستطع مقاومة إغرائها فصحبها من يدها إلى حضنه وكانت النتيجة هي عودتهما إلى السرير ثانية.  
عندما استيقظا ثانية كان الوقت قد أصبح قبيل الظهر، حاولت أليغرا أن تقرر ما الذي سيتأولانه على العشاء، فيما راح جيف يعلّق أن جل ما سيعملانه هو الأكل والجماع.

"هل من شيء يزعجك؟". سألتها باهتمام وهي تقضم تفاحة.

"بالتأكيد لا، فقد أحببت ذلك كله".

"وكذلك أنا". ثم تذكرت دعوة آلان لهما فقالت "ماذا ستفعل بشأن دعوة العشاء الليلة؟ هل ترغب بالذهاب؟". لم تكن تريد للصعد عليه، فهي وافقة أن لديه أصدقاء المقربين، ولكنه في الحقيقة انسجم كثيراً مع آلان وكارمن مما ألهج أليغرا جداً وأسعدها.

"في الحقيقة، أريد الذهاب". أجابها وهو يتقاسم أكل التفاحة معها، فقد كانت كبيرة وكثيرة العصارة، وبعد أن أأحد قصعة منها وابتلعها، قبل أليغرا، وكان لشغفهما طعم التفاح وعملت تلك القبل مفعولها السحري ثبته وأعادتهما إلى غرفة النوم.

"أعتقد أننا لن نقوم بأي عمل إن بقينا على هذه الحال". قالت له وهي تصحك فيما هو يصمها ويقتلها من ضحكها ويقول "على كل حال لا مانع لدي من الذهاب، سأحصل بالآن".

وافقا على الذهاب إلى منزل آلان في مالبوا، وفكرا بالذهاب للعب البولنغ بعد انتهاء الزيارة. عندما وصلا في الساعة السابعة، كانت كارمن تطبخ المعكرونة هذه المرة، وكان آلان يحضر الصلصة متظاهراً بعائنه الأوبرا الإيطالية، فصحكوا جميعاً، وأما جيف فقد إلى تشغيل إحدى الأسطوانات الموسيقية.

كانت ليلة هادئة جميلة، فقرر الجميع تناول العشاء في الخارج، ولكنهم

في النهاية لم يفعلوا. وبدلاً من ذلك جلسوا جميعاً حول طاولاة المطبخ وتناولوا العشاء، وراح كلٌ منهم يشتكي من كثرة ما تناول من طعام، فالصلصة التي أعددتها الآن كانت شهية ونسمة.

بعد فترة بسيطة سيعودني الإحساس بالجوع الدائم ثانية قال وهو يتلوه "لأننا سنبداً للتمارين على المشاهد في نهاية شهر آذار، وسنبداً التصوير في منتصف شهر نيسان. سمنافق إلى موبسرا للتعلم على جبال الألب كما تفعل المعز الصغيرة تماماً". كان فيلم معامرات آخر ميقوم بتصوير مشهده هالك، وكان المنتجون يدفعون له مبالغ طائلة مقابل تصوير تلك المشاهد للخطر.

"ألن بشكل هذا خطراً عليك؟" سألت كارمن وهي تبدو قلقة.

"لا، إلا إذا قزلقت قلمي". أجاب ممزحاً، ولكنها لم تضحك، ثم سمعتها أليمرأ تطل لها تريد الذهاب معه. وفي حال أصرت على موقفها في الحق به فسوف يؤدي هذا إلى بعض الصعوبات، وصدق من قال إن النساء بشكل أحياناً مصدر إزعاج كبير. واعتقدت أن الآن لن يوافق على اقتراح كهذا أبداً، فمواقع تصوير أفلامه كانت وعرة وبعيدة ولا يمكن لكارمن تحمل صعوبة طبيعتها.

"عسى كل حال ستهذين بتصوير مشاهد الفلم في شهر حزيران" قالت أليغرا وهي تحاول صرف بصرها عن الموضوع. "لن يكون لديك متسع من الوقت للذهاب معه".

"يمكنني البقاء معه مدة ستة أسابيع قبل أن تبدأ بالتكرب على المشاهد".

"لحسب ذلك"، قال الآن مشجعاً لها، وكلفت أليغرا شبه متأكدة من أنه سيندم على ذلك، ولكن المحادثة انتقلت بشكل طبيعي نحو اتجاهات أخرى، ثم تناولوا الحلوى، والتي كانت هذه المرة نوعاً من شطائر الموز الكفيلة بأن تقضي على كل أنواع الحمية التي كانوا يتبعونها. اقترح الآن التوجه إلى المدينة للعب البولينغ. كان يحب الذهاب إلى الحانات للعب كرة الطاولة أو البلياردو لا شيء إلا لينضم إلى علبة الناس ويشاركهم نشاطاتهم. أما رياضة

البولينغ فكانت واحدة من نشاطاته المفضلة، واستطاع أخيراً إقناع الجميع بالذهاب، وكانوا جميعاً يتحدثون ويضحكون فيما هم متجهون إلى سانتا مونيكا بسيارة آلان الميارغيسي التي كانت قوية تشبه الدبابة والمصممة خصيصاً لتتاسب السبلات الصحراوية ذات الطبيعة القاسية والتي كانت تنتج بقاءً على طلب الأشخاص المهمين منهم، وعلى الرغم من ندرة وجودها استطاع الحصول على واحدة حمراء لامعة من مدينة سان فرانسيسكو. كانت من الداخل مصنوعة من الخشب والجلد ومصممة بشكل أليق، وكانت تعمل كعمل سيارة العيراري، ويمكن قيادتها على الرمال بسرعة مائة وثمانين ميلاً في الساعة. كانت هذه السيارة واحدة من ألعاب آلان المفضلة، وقد أحبها كثيراً، وكانت ملقاة للنظر أكثر من سيارته القديمة، وأكثر راحة أيضاً وفيها جهاز تسجيل متنقل الصنع، وكلما لمحها أخذ ما لا يستطيع أن يتمالك نفسه عن إبداء إعجابه بها.

"من أين حصلت على هذا الشيء؟" سأله جيف، إذ لم يسبق له أن رأى سيارة مثلاً من قبل.

"أقد صنعت خصيصاً لأحد الأمراء ولكنه لم يأخذها، وهي مضافة للرصاص تماماً، وكذلك جوانبها إذ أنها مدعومة بشكل جيد". كانت آلة رائعة، وكان آلان يحب سرعتها وشكلها المبهر أكثر من الأماكن الذي كانت تقعه له.

ركبها في الخارج ثم دخلوا لنادي وحجروا لأنفسهم مكاناً وقد أدهشهم مدى لكتفاظ صالحة للعب. وكانوا مصطربين للانتظار فقرروا شرب العصير، وبعد حوالي العشرين دقيقة حان دورهم فبدؤوا باللعب.

كان آلان يلعب بشكل جيد، ولما كارمن فكانت فاشلة ولكنها كانت تقضي وقتاً ممتعاً، أما أليغرا فقد استطاعت أن تلعب ولكن بصعوبة، أما جيف فقد كان منافساً جيداً لآلان. كانوا يشكلون فريقين للعب ولكن أليغرا لم يكن يلعب بنفس الجدية التي كان يلعب بها آلان، فهو يحب الفوز، وكان يزعج كارمن

وبصايفها لتبقى حذرة ولا تخسر.

"أنا مبتكئة"، قالت كارمن، وأما أليغرا فلاحظت أن الناس يراقبونهم دون أن يدركوا ذلك، وراحوا يتجمعون حولهم رويداً رويداً، وبدأوا يضحوا أنهم لم يكتشفوا وجود آلان فقط وإنما كارمن أيضاً.

"مرحباً"، قالت كارمن لأحدهم، وهي غير مدركة تماماً للحالة التي تبدو فيها الآن، فقد كانت ترتدي سطلا صيف من الجبر الأبيض وقميصاً أبيض يكشف عن معظم أجزاء جسدها، وحذاء قبيحاً باللونين الأخضر والبنّي والحصى لممارسة تلك الرياضة، ولكن وبغض النظر عن مدى بشاعة الحذاء كانت تبدو كأميرة حبيبة جميلة، وبسبب جمالها هذا أحسن معظم الرجال أنهم على استعداد لاختطافها وخصوصاً بعد تناولهم للكثير من الشرب.

أدرك آلان خطورة الوضع تماماً، فراح ينادي بالمحاطة عليها بينه وبين جيب، ولكن الناس كانوا يراقبونه ابصاراً، ثم لمح بطرف عينه شاباً ذا شعر طويل وأمس معقوص إلى الوراء قد بدأ بالتحدث إلى أليغرا.

كانت باردة تماماً معه، ولكنه راح يسألها عن السيارة التي كانت مركوبة في الخارج، فأخبرته أنهم ستأجروها ليوم واحد فقط من وكالة حصة بها في لوس أنجلوس، حيث بإمكان أي شخص استئجار أية سيارة تروق له، وقد أفعته تماماً أن سيارة اللمارغسي التي تفق حارج النادي هي سيارة مستأجرة فقط.

"إنها تظن نفسها لاصبة بارعة، أليس كذلك؟"، قال شاب آخر موجهاً حديثه إلى أليغرا وهو يشير بعينه إلى كارمن التي كانت تحاول تجاهله وتركز على دورها في اللعب.

"بئنا نعلم من تكون. ماذا تظن نفسها فاعلة، هل تحاول أن تزور الأحياء الفقيرة؟ إنه عمل رديء ولا قيمة له"، ولكن أليغرا لم ترد وابتعدت قليلاً ولكنها لم تكن تريد أن تتعد عهدهم كثيراً، فكلاهما كان مثلاً، وقد بدأا يلتفتا متباهياً بعينية الموجودين في صالة البوليس إليهما ثم فجأة طأبت إحدى النساء

توقفيهما، ثم عند قليل آخر تجرأ ليطالب نفس الطلب، وفجأة تراحت مجموعات من الناس حول كارمن تطلب توقفيها. وقبل أن يتمكن آلان من الالتفات، قام شاب ثمل بسحبه ولكمه على وجهه بشدة، ولكن آلان استطاع بحركة كارتيه واحدة أن يبعده تماماً.

ولكن أليغرا استطاعت أن تتكهن جيداً بمسار هذا العرض التمثيلي، وعلمت أنهم بالنتيجة سيواجهون مناعب جمّة. وبخطوات واسعة ابتعدت عن جيب وتوجهت نحو الهاتف العمومي للنادي وطلبت الرقم 911، حتى أن أحدًا لم يلاحظها وهي تحير من ردّ عليها بهويته وتدلّه على مكان وجودهم وتسرّد له ما حدث. "أعتقد أن شجاراً سيحدث هنا"، قالت بهدوء ثم تبعته وقد تتلوى الأتمة كونورز بنتيجة ذلك. لقد احتشد مئات الشباب حولها وهم على وشك شدّها ولبدائها.

"سوف أفيكم حالاً". قال الشخص الآخر وهو يملئ بعض التعليمات من خلال اللاسلكي "انتظري على الحط أسة ستيبورغ. كيف حال السيد كار؟".

"ما زال يحتفظ بربلة جاشه". إنه يبقى عنده مفتوحتين على جميع الموجودين. ولكن أحدًا لم يتجرأ على لكمة بعدما حدث، ولكن الجماهير من حولهم كانت تغور وتعلي، فهم يريدون أولئك النجوم ملكاً لهم للمسهم وبيع ملابسهم عنهم ومصايفتهم. وهما هي تنظر إلى ما يحدث، استطاعت أن ترى جيب وهو يحاول الاقتراب منها، كما استطاعت أن ترى أنه كان حائفاً من ترك كارمن، فهناك السيد من الرجال الذي يدفعونها ويلمسونها وأحدهم كان يحاول أن يمزق لكمام قميصها.

وهما كانت أليغرا تراقب ما يحدث، دخل ثلاثة من رجال الشرطة للنادي وتوجهوا نحو صالة البوليس. كان بإمكانهم رؤية ما يحدث، وكانوا يحملون هراوات غليظة. فتجه أحدهم نحو كارمن، وتحدث الآخر إلى آلان كار، وخلال دقائق استطاعوا أن يفرقوا الحشود، ولكن بعضاً منهم كانوا ما يزالون يحاولون شدّ كارمن من شعرها ومن ثيابها. وقد حدث صراع عنيف بين



رجال الشرطة وبين الشباب المحربين أدى لاعتقال اثنين منهم، ثم راحت إحدى النساء تصرخ وألقت بنفسها بين دراعي آلان وهي تتوسل إليه كي يقبلها. كانت شابة ثملة وسمينه، وكان حلم حياتها أن تقف بقرب آلان كلر، تماماً كم كان تمريق ملابس كارمن حلم كل رجل في النادي. مساعد رجال الشرطة الثلاثة على إبعاد كارمن وآلان وكذلك جيب وتحركوا معاً لمعادرة النادي. حاولت أليعرا الانضمام إليهم ولكنها حالما اقتربت منهم أسرع أحد رجال الشرطة وأبعدوا عنهم باستخدام هراوته العليقة، وراحت الحشود تتجمع حولهم ثانية. كان جيب قد بدأ بهتاج، أما أليعرا فلم تستطع أن تجتار كل هذه الحشود لتستعيد الانضمام إليهم، وكان جيب يحاول القتل ليعود لاصطحابها ولكنه لم ينجح بسبب تجمهر المعجبين الذي أصيبوا بحالة من جنون الرغبة والإثارة في آن معاً.

أليعرا، كسان جيب تصرخ باسمها، واستطاعت أن تراه، ولكنها لم تستطع مبعده "إنها معاً". صرخ في وجه أحد رجال الشرطة لكي يساعد، ومعاً حاولوا إيجاد طريق لهما للعودة واصطحبها، ثم لف كل واحد منهما ذراعه حولها وراحا يدفعانها باتجاه الباب وهم خلف كارمن وآلان مدثرين، وفي الحرج كان بانتظارهم رجل شرطة آخر. عندما حاول آلان فتح باب سيارته كانت يداه ترتجفان، وقد أحاط بهم رجال الشرطة الأربعة حتى دخلوا السيارة، ثم أقفلوا الأبواب، وأشار لهم الصابط بالتحرك بأسرع ما يمكن. لم ينتهي كل شيء، ولم يكن لديهم الوقت لشكر رجال الشرطة على المساعدة التي قدموها. وعندما نظر آلان من خلال المرآة العاكسة للسيارة نحو الحلف استطاع أن يرى الحشود وهي تجري خلفهم مدفوعة بحولطفها.

يا إلهي، هل هذا ما يحدث لكم دائماً يا شباب؟" سأل جيب محاولاً أن يرتب مظهر قميصه وسرته. يدوا جميعاً وكأنهم خرجوا من حطام، فملابسهم ممزقة، وشعرهم مشعث، وأما قطعة آلان فقد سرقت وكذلك بطارته، أما جيب فقد فردة حداته.

كانت كارمن تبكي قليلاً، وأما أليعرا فكانت تحاول مواساتها. إنها صربية حب الجماهير لهم. ولكنها كانت تكرهم قليلاً فقد حاولوا اقتراسها تقريباً، وفي الحقيقة، لو لم يكونوا على قدر كبير من الحذر والحيلة لفصي عليهم.

"إنهم مجموعة مروعة من الناس". قالت أليعرا في محاولة لتهدئة كارمن التي كانت تكره تلك العزلات من الناس، فقد كانوا يسيبون لها القزع.

"إنهم كالحيوانات. هل رأيت أولئك الشبان؟" قالت كارمن لآلان والدموع تجري على وجهها. كانوا يحاولون اغتصابي، وكان أحدهم يواصل الإمساك بصدري، وأقسم أن أحداً آخر حاول من يده في سروالي الدخلي. إنهم مفرحون. بسكت كارمن بريئة جداً وهي تشتكي وتكتم من هذا الهجوم الذي لحق بهم. كانوا جماعة من الناس جاعين مثلهن للجنس وغاضبين لعدم قدرتهم على تملك جميع أولئك النجوم والمشاهير. كانوا يرغبون بأخذهم إلى منازلهم، ليكونوا جزءاً منهم ومن حياتهم، وليلمسوا أجسادهم وحتى ليصبحوا هم ذاتهم. كن اللعب البوليس بعد الآن مطلقاً. أكره أولئك الحفراء". قالت كارمن وهي تبدو كالأطفال.

"وكذلك أنت. من لا يكرهم؟" قال آلان، ولكنه كس بحب الذهاب للعب البوليس، وكان هذا هو السبب الذي يدفع بالكثير من النجوم لإنشاء أرضيات خاصة بالبوليس أو حظبات أو ساحات للترليج أو دور لعرض الأفلام في منازلهم. ولكنك بسبب عدم قدرتهم على الذهاب إلى أي مكان، وعدم قدرتهم على الخروج من منازلهم واصطحاب أولادهم. إنهم لا يستطيعون القيام بتلك الأشياء البسيطة التي يقوم بها الأشخاص العاديون.

يجب أن تماهذي ما الذي يحدث في الحفلات الموسيقية التي يقيمها برلم موريسون؟" قالت أليعرا موسية. أما جيب فقد أعجب كثيراً بقدرتها على التركيز والتفكير في مثل تلك المواقف وإسراعها للاتصال بالشرطة. ولكنها واجهت مواقف كهذه كثيراً، وكانت تعلم تماماً ما الذي يتوجب عليها فعله،

كأنت تتصرف بمسرة عند حدوث أي مشكلة خصوصاً عندما يتعلق الأمر بامرأة. كنت قد حدثت كارمن من كل هذا، وأحيرتها بما يتوجب عليها فعله. واستأجرت لها شخصاً يعلمها كيف تدافع عن نفسها، ولكن الأمر ما زال يسبب لها الكثير من الخوف والإرباك عندما يحصل فجأة.

شكراً لاتصالك بالشرطة، أليغرا. قال آلان مكتئباً، فذاك الموقف كانت تسبب لهم إزعاجاً كبيراً حتى لو كانت تحدث عن حسن نية. ولكن حالما عادوا إلى منازلهم في تلك الليلة، استطاعت أليغرا أن تلاحظ أن هذا الموقف ترك انطباعاً كبيراً لدى جيف، وفي النهاية أصد الليلة بأكملها. وبعد لحظات لوصلهم آلان إلى منزل جيف، وأبدى اعتدائه عما حدث تلك الليلة، ولكن جيف وأليغرا ألبيا نفهم كبيراً، وكان اسفين أيس، ثم شكراً آلان وكارمن على العشاء.

لمست أفهم كيف يستطيع هذان المسكينان العيش بمثل هذه الطريقة، هل يمكنهما الخروج بشكل طبيعي؟. سألت جيف بعدما ذهب آلان مع كارمن. "إنهما يذهبان لحضور حفلات الافتتاح، ولكنهما عادة يتخذان قرراً أكبر من الحيلة. وفي الأحداث الكبرى يكون أكثر عزيمة للأخطار التي لا يسجو منها الناس عادة. فهما قد يصابيان بأذى حقيقي في هجوم كهذا. وفي باقي الأحوال إن حاولا التصرف بشكل عادي سيكون مصيرهم كم هو الليلة، ما لم يذهبا إلى مكان آخر أكثر أمناً مثل مطعم مياكو". أبتسمت فقد كان مطعمها المفصل والمكان الأكثر ارتياداً من قبل نجوم الفن المشهورين الذين إن يجرؤ أحد من الناس على إزعاجهم هناك، إنما فقط يبدون إعجابهم من على بعد.

ولكن في مكان كنادي البولينغ لم يكن هناك وجود لحد فاصل بين المشاهير والجمهور، إلا أن أليغرا استطاعت التصرف بحكمة، فقط شهدت موائف كنتاك على مدى سنوات عندما كانت تذهب مع والديها على الرغم من أنهم لم يكونا على هذا القدر من الشهرة، لأنهما كانا يعملان في الكواليس، ولكن كل نجوم الفن كانوا يعانون من كل تلك المشاكل التي شهد جيف مثالا

عنها الليلة.

لقد حفت كثيراً أن أفقدك بين تلك الحشود. قال وهما يتجهان إلى غرفة النوم، ثم راحا يزعان ثيابهما عنهما التي كانت شبه مرفقة. ثم لم يتمالك جيف نفسه عن الضحك وهو ينظر إلى غردة حذائه الوحيدة وقال "يا للغباء، أعتقد أن من أخذها يظن أنها هداه آلان".

يمكنك استرجاعها يوماً ما من المزداد العظمي. راحت تمازجه، مع أن الموقف أقلها هي أيس، فحشوة بمثل تلك الوحشية كانت دائماً مصدر خوف به. لا يمكن أن تتبأ كيف يمكن لرسم الأمور أن يفلت من يده قبل أن تتمكن من النجاة بمن هم معها.

لا أستطيع تصديق ما حدث. أشعر وكأنني الآن نجم حقيقي. قال جيف وهما هو يتمدد في سريريه وهو يشعر بالحلمة.

لما أنا فلا، وهذا هو السبب في كوني محامية ولست ممثلة، ولا يمكنك أن تبطلني هذا الهراء مقابل أي شيء. لا أستطيع أن أتخيل نفسي في هذا الموقع ولو للحظة.

ولكنك تحسدين فتصرف في مواقف كهذه. رد وهو يمتدحها، ثم أرتف كنت الشخص الوحيد الذي فكر بالاتصال بالشرطة. أم أنا فم أستطيع إلا أن أقب هناك وهي مفتوح متسائلاً كيف يمكن الخروج من هذا المأرق من دون أن نقل في آخر المطاف.

السر هو في سرعة البديهة، فمذ اللحظة التي رأيت أولئك الناس يحيطون بهما استطعت أن أتصل ما الذي سيحدث.

ولكن ما إن اندست في السرير، وتمددا وهما يضمضان بعضهما بشدة ولا يزالان يشعران بالانزعاج مما حدث في صالة البولينغ، لم يستطيع جيف التوقف عن التساؤل عما سيذهبان للقيام به في حفل الزفاف.

يتعين عليهما الزواج في إحدى الجزر المهجورة، إذ كان ما حدث الليلة فيه إشارة أو تلميح إلى ما قد يحصل.

"إنهما مخطنان في اتخاذ قرار الزواج، فالتصريح هو أسوأ ما في طبيعة المشاهير لأنه يقودهم أحياناً إلى الجنون. ولما حفلات زفاف المشاهير فهي كابوس حقيقي وهي تشبه تقريباً الحفلات الموسيقية السيئة. ضحكنا أليعرا كثيراً، ولكن كليهما كان يعلم أن الأمر ليس مضحكاً أبداً. حاولي أن تحبري كل من ذلك، فهي ترفض تصديقي، ولما الآن فهو يقول إنها يجب أن تفعل ذلك بالطريقة التي تحلو لها، أما أنا فقد اتصلت بحبراء الأمن منذ اللحظة التي أخبرنا فيها أنهما على وشك الزواج".

وماذا بعد ذلك؟

استعرف لاحقاً، رابتسمت.

"يمكنني حفظ السر. أعني بذلك، ما هو هذا الأمر؟. سألتها وراح يسحبها نحوه من تحت الغطاء "هل يجب أن أخاف من التفكير بمنزل هذا الأمر منذ البداية؟".

"هذا لأنك ذكي... ولو كنا هما ذكيين لهربا إلى مكان ما حيث لا يمكن لأحد أن يشك بوجودهما فيه.. مكان قد يبعد حوالي ساعة فقط ويقع في وسط جنوب داكوتا. قد تكون المشكلة الوحيدة أنه ليس بالمكان الممنوع، ولكنه على أية حال أفضل من المهانة التي يمكن أن يسببها لهما العرباء".

في المرة للقلمسة سأنتقل حذاء برباط. قال ذلك بعد مروره بتلك التجربة، ولكن إلى الآن لم يكن مستعداً لحضور حفل زفاف كل من وآلان.

## الفصل الحادي عشر

استقل آلان وكل من الحافلة التي استأجرتها أليعرا من أمام منزل جيف في مالبيلو. واعتصموا جميعاً شعراً مستعاراً ولبسوا بنطلونات من الجينز الأزرق وكسزات فضفاضة قديمة. اعتصمت كل من شعراً مستعاراً بني اللون وعملت بوشاح، أما آلان فقد اعتصم شعراً أسود، ووضعنا نظارات شمسية على وجهيهما، وراحا بمصعاع العلكة ويتكلمان بلهجة سكان المنطقة الجنوبية. وقد استقل جيف وأليعرا الحافلة معهما، واعتصموا شعراً مستعاراً كذلك وارتدوا ملابس مريحة، وكانا أفضل مظهراً وأناقاً من الاثنين الآخرين، لقد كانت معظم ملابس أليعرا مطرزة بالملس المزيف.

ثم لكن أعلم أننا سذهب لعرض الأرباء. قال جيف مراحاً وهو يتباهى بريه، ولكن ما كان متأكداً منه تماماً هو أن أحداً من عامة الشعب لن يستطيع التعرف على آلان أو كل من بتلك الثياب.

جلس الجميع في القسم الواسع المستقل في آخر الحافلة، يروون الحكايات ويتناولون المتعلبات، ويضحكون على مظهرهم كلما لمحوا أنفسهم في المرآة. وكانوا يذهبون إلى المطبخ بشكل منقطع لتناول الجبن أو الفاكهة أو لتحصير بعض الشطائر، أما أليعرا وكل من فكانت تستعسان الحمام المكسو بالرخام الوردي اللون. هذه الحافلة كانت تستخدم دائماً من قبل نجوم السيف والمعين، وكانت ملكية خاصة لأحد الأشخاص ولذلك كانت نظيفة ومرتبعة بشكل دائم، وقد استأجرتها مرة لأحد عملائها كخرفة لتبديل الملابس، ومرافق أخرى للقيام بالنزهات. كانت واحدة من الحافلات للعزبة والمرودة بأسيب السرم، ولكن لا يمكن مقارنتها بتلك الحافلة المزودة من



طابعيس والتي يمتلكها الممثل الشهير إدي مورفي، والمعروشة بقطع الأثاث النحاسية ذات الطراز القديم، ولكن هذه الحافلة كانت مريحة ومناسبة لهم وكانوا هم الأربعة يصيحون بصوت عال من حير إلى آخر وهم مستغرقون في الحاق "هيا إلى هيفاس".

حالما وصلوا إلى لاس فيغاس توجهوا مباشرة إلى فندق غراند، وكان في انتظارهم في قاعة الفندق ستة من الحراس الشخصيين وكانوا امرأتين وأربعة رجال. حالما تعرف إليهم الحراس الشخصيين انصموا إليهم وأصبحوا جميعاً جزءاً من عامة الناس المحيطين بهم، ثم توجه الحرس إلى جناحهم المقابل لجناح آلان وكارمن.

فيما كان جيف وأليغرا يبحران للقاعة، كانت أليغرا تحاول أن تتجنب الصحفيين، ولكنها لم تشاهد أحداً منهم. فمنذ حوالي الشهر طرحت العديد من الأقويل التي تتحدث عن علاقة آلان بكارمن ولكن لم ينفع أحد ما بهما على وشك الزواج.

وبعد وصولهم إلى الفندق استبدلوا الشعر المستعار بأخر أحمر اللون، باستثناء آلان الذي استخدم شعراً أشقر بشعاً، ولكنه كان يعجبه كثيراً. "يا إلهي، تبدو شبيهاً" صرخت أليغرا وهي تصحك عندما رآه وكذلك صحك هو.

لقد أعجبنى نوع ما. قال لها وراح يمارحها فيظاها بأنه يرميها بطرات الإعجاب وريت على ظهرها في محاولة لاستكمالها، استعاض عنه بأخر باللون الأسود ثانية وراح يقد المضي المشهور إيفيس برسيلي.

"دعني أخبرك أنني لن أتمكن مطلقاً من الحصول لك على عمل ولنت على هذا الحال". قالت أليغرا وهي تنظر إليه باشمئزاز.

أما كارمن فحملت حقيبة ثيابها البلاستيكية ولحقت في غرفة النوم لبعض من الوقت. وبعد نصف ساعة من الزمن ظهرت وهي ترتدي ثوبا قصيراً من قماش الساتان الأبيض كشف عن جمال سقيها الفخيلتين وانتعلت

حذاء ذا كعب عالي، وقد جلت شعرها على الطريقة العرسية ووضعت على رأسها طرحة بيضاء قصيرة. ولما زينة وجهها فكانت مشرقة كوجهها تماماً، كن ذلك تحولاً واضحاً نحو الأفضل، بعد أن كانت ترتدي ثياباً خفيفة وتعتمر شعراً مستعاراً ظهرت بثيابها تلك لتبدو باهرة الجمال فلم يستطع آلان الجلوس في مكانه عندما رآه بهذا المظهر وذهب ليرتدي سترته الكتانية وينتعل حذاء خفيف، إذ كن لا يزال يعتمر شعره المستعار ويرتدي ثياب السفر الخفيفة. وفيما هو يدخل الغرفة أخبرهم أنه قرر الزواج وهو يعتمر ذلك الشعر الأشقر المستعار، وبهذا الطريقة يمكنه إنجاب أطفال شعر.

فقال كارمن وهي تقبله "أنت مجنون".

وبعد نصف ساعة من الزمن كانت أليغرا قد انتهت من كافة الترتيبات التي تستحق بمنزل آلان وكارمن أمام القاضي. كانت تعلم أنها لو طلبت من إدارة الفندق التيم بذلك فسوف يتسرب الخبر للصحفيين من دون أدنى شك، والعكس الاحتمال ما زال قائماً في حال تمكن القاضي من التعرف إليهما، وهذا ما سيحدث حتماً حالما ينظر إلى كارمن، وكذلك سيتعرف على أسمائهما التي سوف تدون حتماً في عقد الزواج، ولكن عندها سيكون الأولن قد فات ولن يتمكن أحد من معرفة الخبر قبل إتمام جميع مراسم الزواج.

قررت أليغرا أيضاً أن تضي بعضهما هذا فارتدت تنورة خفيفة حمراء اللون واعتمرت ذلك الشعر المستعار الأحمر اللون، واستعلت حذاء مفتوح.

"لا أستطيع الانتظار حتى أرى صور الزفاف" قال جيف.

"على كل حال لا يبدو مظهرك أفضل حالاً بكثير". لجاب آلان وهو يحاول أن يرد اعتباراً، إذ كان جيف يرتدي سترة من ماركة رالف لوران فوق قميص اللي رتداء للعب البوليس، وكان يعتمر شعر مستعار أحمر اللون كالذي يعتمره آلان.

لم يتمكن القاضي من معرفة هويتهم، ولكنه كان يظن أنهما مجنونان تماماً، فأسرع بتلاوة مراسم الزفاف وحلال أقل من ثلاث دقائق أعلنهم روجاً

وزوجة، ثم وقع على عقد الزواج حتى دون أن يلقي نظرة على اسميهما، وقد نادى كارمن بالاسم كارلا مرتين أثناء تلاوة مراسم القران، ولما آلان غداه بسلام. ولكن حالما انتهت مراسم عقد القران وزعت أليغرا كؤوس الشراب مع لطباق من الكاهيار ليصبح حفل الزفاف رسمياً

"كارمن كار، أعجبي هذا الاسم". كانت أليغرا أول من يطق باسمها الجديد وثاني من قبلها بعد آلان.

"وأنا كذلك". قالت كارمن والدموع تملأ عينيها. كانت ما تزال تحلم بحفل زفاف في كنيسة بلدة أوريجون، ولكنها كانت تترك مدى القوصى التي سيحدثها وجود الصحفيين والمراسلين والطائرات الحوامة وصراخ المعجبين ولكتاظ رجال الشرطة. إنها حتماً لن تستطيع مواجهة وضع كهذا.

"خطأً شديداً". قال لهما القاضي فيما هو يتجه نحو الباب، بعد أن سئم آلان عقد الزواج، ثم أسرع في الخروج. لم يكن لدى القاضي أدنى فكرة عن الزوجين الجديدين اللذين انصبا لغة للمتزوجين، وكل اعتقاده لهما كانا كارلا وأدم.

نزل الجميع من العرفة بعد ساعة من الزمن ليلبعوا الورق في الصلاة. نفرت أليغرا بعذر على باب جناح الحرس المستأجرين فخرجوا بهدوء ونحتوا بهم. كانت ليلة هادئة تماماً وحالية من المشاكل واستمرت على تلك الحال حتى منتصف الليل تقريباً، عندما تمكن أحد الموجودين من التعرف على كارمن وطلب منها توقفاً. كانت كارمن قد برعت عنها الطريحة ولكنها ما تزال ترتدي ثوب رافها الأبيض، وخلال لحظات استطاع أحدهم أن يلتقط صورة لها، فعلمت أليغرا فوراً أن الهجوم عليهم قد بدأ.

"حسان وقت الرحيل مستديلاً". همست لها بهدوء ثم تابعت "العربة في الاستظارك". كان يحرس العربة حارسان شخصيين، ولم يكن أحد قد دخلها قط منذ أن غادروها باستثناء السائق الذي كان يجهل ما يحدث.

"ما زال الوقت مبكراً". قالت كارمن معترضة، ولكن المقهى كان يخصص

بالخاصين ولم تكن فكرة استئجار الموجودين واندفاعهم نحوهم تروق لأحد منهم. وفيما قال أحد الحاضرين "إنها كارمن كونورز، لقد تزوجت للتو... وكذلك آلان كار... وحالاً بدأت الكاميرات بالتقاط الصور من حيث لا يدري أحد وعلا الصراخ والزعيق وبدأ الشذ والتناحر بين الجماهير..

"هو يا مدام كار حاولي أن تتحركي هناك ليلة رفاقي، وليست لدي الرغبة في تمضية ما بقي مني في هذا النادي للعب". قال آلان ومال على كارمن وقبلها وربت على ظهرها، ثم اتجه الجميع نحو العربة التي كانت تنتظرهم في الحرج. وعندما صنعت كارمن السلم التفتت إلى الوراء وبطرت إلى أليغرا وحيف. صنعت لها أليغرا باقة من الورد الأبيض كانت قد طلبت من السائق شراءها، فألتفت كارمن بالورد نحو الورد بحفة، واستطاعت أليغرا أن تمسك بها، وبعض النظر عن ملائمة الرثة والمصحكة بدت أليغرا جميلة للغاية، وكل من كان يرفههم كان يتبع الأحداث بابتسامة عريضة. وأما سائق الحافلة فقد أحبر أليغرا أنه حوّل إليه أن من بين تلك المجموعة فتاة تكاد تكون كارمن كونورز، لولا لهجتها الغريبة تلك ولولا أنها لخصر منها قليلاً.

"اجل، ربما". ردت أليغرا بحم القناع. ثم أغلقت الأبواب، وتحركت الحافلة وهي تحمل العروسين، أما أليغرا وحيف فكانا يقفان خلفها مع الحرس. لقد انتهى كل شيء بنجاح، وهما الآن بأمان بعيداً عن مضايقات الصحافة والصحفيين. لقد قامت أليغرا بعمل رائع لترتيب حفل زواجهما، وأما حيف فقد أثرت تلك الأحداث فيه كثيراً.

"أنت عبقريّة". قال حيف لأليغرا فيما هما يراقبان العربة تبتعد رويداً رويداً وبحلول الساعة الرابعة صباحاً وصل العروسان إلى منزل آلان، فأسرعا بحزم حفاقيتهما وبدلا ملابسهما واستقلا الطائرة التي أُلغيت عند الساعة الخامسة متجهة نحو تاهيتي، وتلك هي نهاية القصة.

كانت مفامرة لطيفة. ليس كذلك؟. لم تستمت أليغرا وهي تنظر إلى حيف. كانت سعيدة لأن الأمور سارت على ما يرام، ولم يتمكن الصحفيون

من إفساد ليلتهم تلك أو حتى تعقب أثرهم.

لسم يكن باستطاعتهمما للترتيب لحفل زفاف حقيقي. أليس كذلك؟. سألتها جيف وهو مستغرق بأفكاره، إذ أنه لم يكن يتوقع نجاح حفل زفافهما هذا من دون تلك الثياب العربية، والشعر المستعار، والاحتباء في أحد أجنحة العنق. أو حتى من دون الحرس الشخصيين والعربة. لقد تم التخطيط لكل شيء بشكل مثالي.

لقد حصلوا على حفل زفاف حقيقي. قالت أليغرا، فقد استطاع الآن إقناع كارمن بعدم الذهاب إلى الكنيسة. ولو أن كارمن أصرت على رليها لأصبحت ليلة زفافها كابوساً لا يطلق، فالطائرات الحوامة متعللاً السماء، وكذلك المصورون، أما رجال الإعلام فسوف يدفعون الرشوة لكل من يرودهم بمعلومة إضافية، وسيملاً للصراخ المكان وسيتحول المكان إلى ساحة معركة، وأخيراً ومن دون أدنى شك ستكره كارمن ليلة زفافها تلك. هز جيف رأسه موافقاً، وعموماً لم يكن يختلف معها في الرأي في كثير من الأحيان، وقد فهم الكثير من طريقة حياتها وتكثيرها عندما شهد حسن تصرفها في ملعب البولونج، وبعض السطر من ترف معيشتها وحياتها التي كانت محط حسد الجميع إلا إنها لم تكن بالحياة السهلة أبداً. وأعتقد أنها لن تكون ليلة مثمرة كذلك. قالت أليغرا وهي تتذكر صديقتها الحميمة كارمن وطرحه العروس البيضاء القصيرة تعطي وجهها، وتنظر بعمق إلى باقة الورد البيضاء في يدها. يجب أن أحتفظ بها. قالت لجيف وهي تلوح له بباقة الورد فيما هما عائدان إلى العنق. أما الحراس فقد غادروا المكان بعد أن شكرتهم ووعدهم باستلام أجورهم من قبل شركة المحلماة. لقد أصبحت الآن وحيدة مع جيف ومع الآلاف من الناس الذين كانوا يملأون اللوبي.

صعدا مجدداً إلى جناحهما في العنق. كنا سيدلمان الليلة فيه، وفي الصباح سيغادران إلى لوس أنجلوس بسيارة ليموزين. أما الآن وكارمن فكانا يجلسان في الجو في طرفهما إلى تاهيتي. وكانت أليغرا قد اتفقت مع آلان على

عدم نشر خبر الزواج قبل عودته وكارمن من شهر العسل، وعندئذ لن يتمكن صحفي واحد من العثور عليهما. وبعد أن يعودا سيمنح مؤتمراً صحفي مع كليهما لحسن توقيت فقط يمكن فيه السماح بالنقاط صورهما للإعلان عن رواجهما ولتسب ود الصحافة وللصحفيين.

تمكنت أليغرا بين ذراعي جيف تلك الليلة، وهي مرتحة وسعيدة وتفكر بكارمن وآلان. كان آلان واحداً من أقدم أصدقائها، ومجرد التفكير بأنه قد نرجح الآن كان في نظرها أمراً مضحكاً.

أتمنى لك ذكري حب سعيدة. قال لها جيف بلطف.

وكذلك لك. أجابت وهي تدبر له ظهرها، ولما هو فقد أحاطها بذراعه ولم يأنسها بلبة حركة حتى الصباح. لقد حملت بباقة الورد البيضاء، وكانت يصحك بشكل متواصل لكونها أزهاراً بلاستيكية، وعندما تمكنت من الإمساك بها أخيراً رماها جيف من الباص وكانت تركض خلفها طوال الليل لتمسك بها ثانية. كانت أحلامها تعكس حفيف لحباتها، الأشخاص فيها بهربون دائماً مبتعدين عنها، ولكن ليس بعد الآن، تكرت نفسها بذلك عندما استيقظت.. وقالت ليس بعد الآن، وليس جيف من يفعل هذا بي... فهو باق هنا من أهلي.



## الفصل الثاني عشر

عاد آلان وكارمن إلى منزلهما بعد شهر الفصل الذي قضياه في (بور) بورا) تاهيتي في منتصف شهر آذار، وفي هذه المرة لم يكن بإمكانهما أن يتجبا الصحفيين وعذساتهم. كانت قائمة المرشحين لنيل الجائزة الأكاديمية قد صدرت أثناء سفرهما، وكلاهما كان مرشح لنيلها. كان الصحفيون في انتظارهم عندما خرجوا من الطائرة، فقد سرب أحد العاملين في شركة الطيران الخبر إليهم، ولكن العربيين الجدد كانوا مستعدين لهم. وعندما برلا من الطائرة كان مطرهما راتعا، فقد صبغت الشمس بشرتهما بلون برنزي جميل، أما أصواء الكاميرات فراحت تومض في وجههما فيما هما يشغلن طريقتهما ببطء بين هذا الحشد للصغير من المعجبين والصحفيين الذين كانوا في انتظارهما في المطار.

أمنت ألييرا لهما سيارة أجرة لنقلهما من المطار مباشرة، فحلاهما بأسرع ما يمكن بعد أن توقعا الحطّات لأحد بعض الصور. تم ركبا سيارة الليمورين مباشرة، بينما انتظر حارسا وصول حقيقتيهما.

رُفّت ألييرا لهما صياغة في السيارة، وعندما وصلا إلى منزل آلان في بيرلي هيلز، وجدا الممر مليناً بالأزهار، ولكن خلال أيام عملت الصحافة على تحويل حياتهما إلى جحيم لا يطاق في هذا الممر. فالمصورون كانوا يحدثون ضجيجاً صاحباً عند البوابة، والطائرات كانت تحوم فوق المكان في محاولة للحصول ولو على لصحة واحدة لهما في الحديقة أو في حوض السباحة، أما المختصون بالبحث عن المعلومات للتبعون للصحافة فقد سرقوا صلة مهماتهما. كل وصفاً لا يطاق، فانتقلا بسرعة للإقامة في مالبيلو، ولكن

لوضع هناك كان أسوأ، فقررنا أخيراً الإقامة في بيت ألييرا البضعة أيام.

فانتقلت ألييرا للمكوث مع جيف في هذه الأثناء، وكانوا أربعتهم يعتمرون الشعر المستعار ويخرجون لتناول الطعام في أحد المطاعم الصغيرة.

لا أستطيع أن أصدق ما يحدث! قال جيف مذعوراً من حجم التطفل المفروض على حياتهما. كان في المراحل الأخيرة من عمله في كتابة للمجاريو، وقد قصى مع ألييرا شهراً هائلاً، باستثناء تلك التهديدات بالقتل التي كان يتلقاها من حرام موريسون، والتي كانت تشغلها طوال الوقت، واضطرت عائلته للسفر إلى بالم سبرينغر ثانية، لم هو فقد استعار منزل أحد أصدقائه في مكاي غيل معروف، كان لا يملأ المنزل دون حراسه الشخصيين، وقد كتبت عدة مقالات مفقدها أنه يربح مائة مليون دولار من كل جولة يقوم بها ليحبي حفلات موسيقية، والآن صار كل شخص يفكر بأن له الحق في الحصول على جزء من تحله هذا مهما كانت الطريقة المتبعة لذلك سواء بالاختطاف أو بالابتزاز.

عاد آلان وكارمن إلى منزلهما في بداية شهر نيسان بعد ابتعادهما عنه مدة أسبوعين، وبعد ظهر هذا اليوم التقت ألييرا بكارمن مدة ساعتين بحثت فيها جميع التفاصيل الخاصة بالمعد الجديد، الذي وقعت قبل سفرها لقضاء شهر الفصل مباشرة، ولكن ألييرا كانت تريد بحث بعض التفاصيل الصغيرة معها كي تتمكن من تحديد توقعاتها بدقة عندما ستبدأ بالتصوير. كانت بحاجة للحديث عن غرفة الملابس التي تفصلها، والمواعيد التي تفصل العمل فيها، وحل جميع المشاكل البسيطة التي تتعلق بالوقت، لتفادي أية متاعب قد تواجههم فجأة.

كانتا قد انتهتا من حل معظم تلك المشاكل عندما بطرت كارمن إلى محاميتها فجأة وعلى وجهها ابتسامة مكر، فتذكرت ألييرا أن اليوم هو يوم كتابة نيسان، وأنها كانت وآلان يفجنان بعضهما بكثير من الحيل المضحكة والبتعة في هذا اليوم بالذات، وكان أخوها سكوت يحب مغالب آلان تلك التي كانت تعذب جميع أفراد العائلة وترزعجهم في مثل هذا اليوم، وقد ذهبت ألييرا

لأنه لم يتصل بها، فهي كل عام كان يصدمها ببعض الأخبار المعرعة كادعيت  
السفر إلى المكسيك أو تحول السجون أو رواجه من امرأة سيئة أو رعمه بأنه  
سيمسافر إلى سان فرانسيسكو للقيام بعملية جريئة. وعندما بطرت إلى ملامح  
كارم استطاعت أن تعرف أنها تحفي شينا ما.  
'هناك ما يجب أن أحبرك به.' قالت كارم ببنفسمة عريضة، فصاحت  
أليعرا حتى قبل أن تتم كارم كلامها.

لأعبي أحرر. أنت وآلان ستطلقن. ها.. ها إنه يوم كذبة نيسان.

صاحت كارم مما قالته أليعرا. ولم آلان بعد كان اقترح عليها فكرتين  
هذا الصباح معاد بحداهما أن أحد أصنقاء كارم القدماء لتي هذا الصباح  
لريارتها، والأخرى ب والتت ستنتقل للعيش معهما طوال الأشهر الستة  
القادمة، وكلت الفكرتين سببتا لكارم صدمة مباشرة هذا الصباح.

'لا، لا شيء من هذا القليل سيحدث.' رثت كارم. أما أليعرا فكنت ما  
ترال تلك بوجود كذبة أخرى في طريقها إليها، لأنها نهم آلان بطريقها  
الحاصة، كانت تحبه جدا. 'سأررق بطفل' قالت كارم وعلى وجهها ابتسامة  
مشرقة.

'حق؟ بهذه السرعة؟' كانت أليعرا تعلم أنهما يريدان بإنجاب الأطفال،  
ولكنها كانت تعتقد أن عليهما التروي قليلا، فكارم على وشك البدء بتصوير  
مشاهد فيلمها الجديد في شهر تموز القادم، وستكون مدة التصوير ثلاثة أشهر  
فقط، ولكن وبعد سماع هذا الخبر بدا لها أن الموضوع لن يكون بهذه السهولة.  
'في أي شهر من الحمل أنت الآن؟' سألتها أليعرا وقد انقطع نفسها خوفا  
من فشل كل المحطات التي وصفت لتصوير الفيلم.

في الشهر الأول. أجبت كارم بحجل تيري آلان أن الوقت ما زال  
مبكرا على إعلان خبر كهد، ولكنني أرنت أن أحبرك، فقد يسبب هذا  
الموضوع بعض التعيرات بشأن التصوير، فحتى ذلك الحين تكون قد صوت  
حملا في الشهر الثالث، أي ستكون ملامح الحمل واضحة على عدد بدء

للتصوير، وعندما سينتهي التصوير سأكون في الشهر السادس، هل تعتقدن أن  
هذا السبب سيحملهم على مسح العقد معي؟

لمست متأكدة، ربما يتمكنون من تقليم موعد التصوير، وعلى الأرجح لن  
يظهر معالم الحمل عليك قبل انتهاء فترة التصوير. وأشكر الله أن وقت  
التصوير لن يكون طويلا. فتصوير بعض الأفلام يستغرق أحيانا ثمانية أو  
تسعة أشهر، وعندها ستكون مثل حالتها تلك مصيبة حقيقية. 'ربما بإمكانهم  
تجيل تصوير تلك المشاهد، سوف يفعلون ما يوسعهم لحل تلك المشكلة،  
وبإمكانني أن أتحصيل مدى استيائهم لدى سماعهم هذا الخبر، على كل حال  
سأصل بهم بعد ظهر هذا اليوم.' ابتسمت أليعرا ثم تبعت تهانينا.. لا بد أن  
آلان جرح بهذا الخبر. وآلان يحب الأطفال، وبالنسبة له كان هذا جرحا  
بيريد.. روعة.. وعائلة. وطفل. 'هذا خبر رائع. وأتمنى أن لا يكون كذبة  
نيسان.' قالت أليعرا بحدة، فما كان من كارم إلا أن صاحت.

'لا اعتقد ذلك. فقد ذهبت لعيادة الطبيب البارحة، وفحصني بجهاز  
السونوغرام، وكان بإمكانني أن أ شاهد وأسمع قلب طفلي الصغير ينبض. أنا  
آلان في الأسبوع الخامس من الحمل.' ابتسمت كارم بحر.

يصعب تصديق ذلك. قالت أليعرا وقد شعرت فجأة بأنها عجوز، فقد  
كنت كارم في الثالثة والعشرين من عمرها فقط وتعتبر من أهم نجوم التمثيل  
السيماطي، وآلان تزوجت وستررق بطفل أما هي فكانت في الثلاثين من  
عمرها تقريبا، وكل ما تملكه هو عملها الذي تحبه كثيرا ورجل عرفته منذ  
حوالي الشهرين، وأحبته بكل تأكيد. ولكن من يدري إلى أين سيفود كل هذا؟  
فالموضوع ما زال حديث العهد، وفي هذه الحياة عموما لا يمكن للمرء ضمان  
أي شيء.

بعد أن غادرت كارم، جلست أليعرا في كرسيها وهي تشعر بالحر،  
وبقليل من العيرة، ثم شعرت بالعبء لطريقة تفكيرها تلك، إذ أن آلان وكارم  
لديهما كل الحق بالحصول على السعادة، وأما هي فما زال في حياتها الكثير

من الأمور التي يتعين عليها حلها. على الأكل استطاعت أن تنهي علاقتها  
ببراندون ولم تعد مضطرة بعد الآن لانتظاره كي يطلق زوجته جوليا. اتصل  
بها مرة واحدة فقط منذ أن غادر ليبلغها عن مضرب التنس الخاص به وعن  
دراجة ابنته بيكي إذ كان قد تركهما في منزلها، وقد حضر في عطلة بهية  
الأسبوع كي يأخذ ما بقي له من أغراض. كان جيف موجوداً في المنزل  
آنذاك، فراح براندون ينظر إليه بهطول ولكنه لم يتجرأ على التفرغ بلية كلمة.  
بدا وكأنه ما يزال غاصباً جداً من ألبيرا، فشكرها ببرود وغادر بسرعة. هذا  
كل ما في الأمر، صامان كلمان عاتتتهما معه وكل ما تركه لها هو دراجة  
ومضرب تنس والكثير من الفراغ، ولكن جيف الآن موجود هذا إلى جانيه،  
وعلاقتهما في تطور دائم. كانت علاقتها بجيف تحقق لها كل ما تريده من  
الرجل، التفاهم، الرفقة، والدعم العاطفي، كان جيف مهتماً بعملها، وبحب  
أصدقائها، وغير خائف من وجوده بقربها أو من حبها. وعلى الرغم من  
حدائث علاقتهما إلا أنهما ارتبطا بعمود لم ترتبط بها مع أي شخص آخر،  
وخصوصاً براندون.

اتصلت بالآن لتهنئه، فهذا مسروراً ولكنه مرتبك قليلاً وقال لقد طلبت  
منها أن لا تخبر أحداً. كانت سعيدة للغاية عندما ذهبا البارحة لعبادة الطبيب  
وشاهدت صورة الطفل على الجهر، وكانت على وشك أن تجري نحو السوق  
مباشرة لتقترني له السرير.

"على كل حال هذا أفضل خبر سمعته. يجب أن أخبر العاملين في  
الاستديو بما حدث بأسرع ما يمكن". قالت وهي تبعد شعرها الأشقر الطويل  
عن كتفها، وتحاول أن لا تشعر بالفراغ والحسد للذين شعرت بهما عندما  
أبلغتها كارمن بالحبر. لم تكن تعلم ما هي مشكلتها بالذات، فهي لم تكن معرمة  
بالأطفال إلى هذا الحد يوماً ما، ولكن ربما كان سبب مشكلتها الرئيسي هو  
الآن نفسه.

"هل تعتقدين أن خبراً كهذا سيعيب لهم مشكلة؟" بدا آلان قلقاً، فهو لم

يكن يرغب أن يسبب لكارمن أي فوضى أو متاعب في عملها، ولا يريد لها أن  
تخسر نورها في هذا العلم الكبير، ولكن الأول قد فات الآن، والطفل سيولد  
في شهر كانون الأول.

"لا أتمنى ذلك. سأخبرك بكل التفاصيل حالما اتصل بهم. أعتقد أنهم في  
هذا العلم بالذات يمكنهم تحديد موعد التصوير، ولكن وبعد ثلاثة أشهر إن تعين  
عليها تصوير بعض المشاهد وهي ترتدي ملابس المباحة فستكون تلك مشكلة  
كبيرة حقاً، وفيما عدا ذلك يمكنها ارتداء المعاطف والملابس القصصية". فمن  
المفترض أن تسافر كارمن إلى نيويورك في الشتاء، إذ سيتم تصوير بعض  
المشاهد هناك، ومعظم المشاهد الأخرى ستصور في استديوهات داخلية،  
وبحلول هذا الوقت ستكون ممنوعة أساساً من ارتداء كل الملابس الصيفية.

"إنها سعيدة حقاً، ألبيرا". قال وهو يشعر بالسرور وكأنهما أول ثنائي في  
هذه الحياة سينجبان طفلاً.

"أعلم، ولكن وللحق، هذا الأمر يجعلني أشعر وكأنني عجوز".  
"أعتقد أنك ستحصلين على كل ما حصلت كارمن عليه خلال أيام فقط".  
قال لها مؤكداً.

"لا أتمنى ذلك" واستمرت في الضحك وقالت دون تردد "أفضل أن  
أنتظر حتى أتزوج".

"أعتقد أن عليك إلقاء القبض على جيف قبل أن يعبر رأيه ويعود إلى  
الشرق، إنه رجل جيد".

"شكراً يا أبي". أجابت مازحة لتشكره على النصيحة.  
كان جيف رجلاً جيداً حقاً، ولكنه أمر لا يعني آلان وليس له أن يقرر  
فيه.

"على الرحب والسعة، وبالمناسبة، رأيت سلم اليوم، ما هذه القمامة  
الرائحة التي كانت تترين بها؟".



"أية ماسة؟" ردت أليغرا وهي غير قادرة على استيعاب ما تسمعه.  
"الحاتم حاتم حطوبتها. لماذا لم تحبريني بذلك؟ لقد بدت محورة جداً به."  
"سام؟" قالت أليغرا مذعورة "لم تحبرني أي شيء من هذا القيل. هل  
سام محطوبة؟ ومنذ متى؟"

"إنها تقول منذ البارحة". قال آلان ببساطة، وفجأة تذكرت أليغرا ما قد  
سبته تماماً.

"لديها الكاذب.. هذه كذبة الأول من نيسان، ليس كذلك؟". سألتها والأمل  
يفرغها، ولكنه كان مستغرقاً في الضحك، فقالت "أكرهك".

"لقد صدف لكذبة فعلاً، كان يجب أن أستمع بها أكثر. كنت مذعورة."  
"أنت غبي. وأتني أن تعجب لك كارمن أربعة توأم". قالت له بلهجة  
حاددة، ففي كل عام كان يخدعها بكذبة جديدة وكانت تصدقه دائماً.

بعد ذلك اتصلت بالعاملين في الاستديو وأبلغتهم بالأخبار الجديدة، فلم  
يسربكهم سماع ذلك الخبر بقدر ما كانوا سعدين به، ولكنوا لها أن العقد بينهم  
وبين كارمن سيبقى على حاله، وكان هذا خبراً رائعاً أيضاً، ولكن يتعين عليهم  
مقابلة المخرج بأسرع وقت ممكن للعمل على بدء تصوير المشاهد وحل هذه  
المشكلة.

"إننا نقدر جهودكم تلك حقاً". قالت أليغرا.

شكراً لإبلاغنا قبل فوت الأوان. أجابتها منتجة الفيلم.

أحببت أليغرا تلك المرأة كثيراً، فقد سبق وتعاملت معها كارمن فيما  
مضى.

"أسألكم نكارمن أن كل شيء سيسير على خير ما يرام. وأعلم أنها ستسمر  
لسماع ذلك، فهي قلقة جداً".

"ففي بعض الأحيان يتعين على المرأة أن تتعامل مع الأمور بطبيعتها،  
ففي الشهر الماضي كنت أعمل مع الفنانة أليسوار جارفيس التي سببت لي

تخبطاً لأنها مريضعة وأنها ترتدي حمالة صدر بقبض كبير، وأقسم لك أنني  
عقدت للحظة أنها لم تعد قادرة على تصوير سوى وجهها دون باقي أجزاء  
جسدها". ضحكت كلتااهما كثيراً، ثم اتصلت أليغرا بكارمن لتؤكد لها أنها لن  
تعتد عملها في العلم.

وبطول نهاية اليوم، وعندما عادت أليغرا إلى منزل جيب كانت تشعر  
بوهي لم تكن تدرك سببه. لم يكن يوماً سيئاً بالنسبة لها، ولم يحدث أية مشاكل  
تتعلق بعمل كارمن. باستثناء قصة جعلها، وبالرغم من ذلك شعرت أليغرا بأدب  
مسيئة ومحبطة بطريقة أو بأخرى، وتساءلت هل كان السبب هو شعورها  
بالغيرة من كارمن والآل، ولكنهن ستكون غبية حقاً لو استمرت في التفكير بذلك  
المحزنة. **ومر ما كانت** تقوله لنفسها فيما هي تقود سيارتها في طريق عودتها  
إلى المنزل. إنها تشعر بذلك لأنها ترى أن حياتهما معاً تحقق تقدماً ملحوظاً  
وأنها كاملة وناجحة. كانت أليغرا تواظب على الذهاب إلى عيادة الدكتورة  
عرين التي بدت سعيدة جداً من أجلها. كانت متأثرة بعلاقتها مع جيب. وقد  
تكررت أليغرا نفسها بمقدار السعادة الذي أحست بها وهي معه في منزله في  
ماليبو. إذ لم تحط بعلاقة كذلك مع أي شخص آخر، ولم تحب أحداً كما أحبته.  
كل رجلاً فيه كل تلك الصفات التي كانت تحلم بها.

"هل من أحد في المنزل؟" صاحت بصوت عالٍ حينما دخلت. وبعد  
حوالي نصف دقيقة خرج من غرفة المكتب وهو يصع قلم رصاص خلف أذنه  
وعلى وجهه ابتسامة مشرقة. لقد اعتقد وجوده معه طوال اليوم، وقد عمل بجد  
وكان على استعداد للموت مقابل أن يراها.

ضممتها بين ذراعيه، وقتلها كثيراً كثيراً، فزال عنها فوراً كل الاستياء  
الذي كانت تشعر به طوال النهار.

"ولو، لماذا كل هذا؟ هل كل يومك في الكتابة رائعاً أم سيئاً؟"

"بعض من كلتا الحالتين، كما هي العادة. لقد اشتقت إليك فطط ليس إلا.  
كيف كان يومك؟"

تجسد نوعاً ما". أجابت وهي تخرج زجلجتي عصير من القلاحة، ثم بلولته ولحده وراحت تروي له أخبار آلان وكارمن.

"هذه المصرفة؟ لا بد أنهما أمضيا وقتاً ممتعاً في تاهيتي. ربما يجب أن نجرب زيارة هذا المكان لقضاء شهر عسلنا".

"ألا يجب أن أتزوج قبل أن أفكر بشهر العسل؟". ابتسمت له وهي تشعر أنها لفصل حالاً، ولكنها اعتقدت أن حديثه عن شهر العسل هذا عبارة عن مزحة فقط "أظن أنني سأصبح عجوزاً جداً حتى ذلك الوقت وعندما لن أكون بحاجة لعربة أطفال وإنما لكروسي للمقعدين".

"ما الذي يجعلك تقولين كلاماً كهذا؟". بدا مهتماً بالموضوع فيما هما يجلسان على كرسي المطبخ العالية.

"أنا الآن في الثلاثين من عمري تقريباً، ولقد أمضيت وقتاً طويلاً في بناء قواعد سليمة لعملتي، ومع ذلك لم أحصل بعد على صفة الشريك الكامل، وما زال يتعين علي القيام بالكثير من الأعمال. لست أدري، ولكنني لم أفكر بالرواح مدد مدة طويلة". قالت بصديق بالغ. كنت تعيش حياتها يوماً بيوم وتتعامل مع الأمور ببساطة من دون تعقيد أو تكلف، كانت تلك طريقة واقعية جداً لترجيبة حياتها بدلاً من الجلوس في منزلها في انتظار الأمير الساحر ليحملها على حصانه الأبيض.

"لقد خاب أمني لدى سماعك تقولين ذلك". قال جيف وقد بدت على وجهه بعض من أمارات الدهشة والمكر في آن واحد. وعندما نظرت إليه تذكرت أنه ربما سوافاجنها بحيلة أخرى من حيل يوم كذبة نيسان كما فعل بها آلان.

"لماذا؟ ما الذي كنت تحطط لتقوله لي في هذا اليوم؟". ثم التفتت إليه وقالت بابتسامة عريضة "ها.. ها.. إنه يوم كذبة نيسل؟".

ولكنه صحك لما قالته وأجابها في الحقيقة كنت أحطط فعلاً لإخبارك بشيء ما. لقد اكتشفت أن يوم كذبة نيسل هو أفضل يوم لكي أقدم فيه رسماً لخطبتك، حيث لا يمكن لأحد أن يعرف ما إذا كنت جادة أم لا. لقد أعجبتني

تلك الفكرة كثيراً".

"فكرة مضحكة حقاً... ولكن آلان سيحك إليها". أجابت وقد بدت مرتاحة جداً وهي ترتشف العصير من الطبة. كانت تحب العودة إلى المنزل حيث يكون موجوداً، فقد كذا يقضيان الكثير من الأوقات الممتعة معاً.

"هل طلب يدك للزواج اليوم؟ يا لزوجته المسكينة، ألم تقولي إنها حامل؟".

"لا، يا أحمق". ضحكت ثانية وتابعت "لقد قال إن شقيقتي سام هي التي خطبت ليلة البارحة. في الحقيقة صدقته في بادئ الأمر. كان يجب أن أعرفه على حقيقته أكثر بعد كل تلك السنوات. إنه يحبك لي نفس المقلب كل عام، وأنا لصدقه دائماً".

كان جيف يتنم فيما هو يستمع لها وهما جالسان على كرسي المطبخ المريحة تلك يراقبان غروب الشمس. "هل ستصدقيني إن طلبت منك الزواج بي اليوم؟". سألها وهو يميل نحوه ليصبح قريباً منها وكان على وشك أن يقلبها فصحكت برفقة وهي تفكر بما قاله.

"لا، إن لصدقتك". كانت تحب أن تلعب معه بتلك الطريقة، فقلبها ثم هز برأسه.

"إذا يتعين علي أن أكرر طلبتي هذا غداً". أجابها متظاهراً بالحنق، فصحكت ثانية، وقبلته ولكنها لمحت في عينيها نظرة جعلتها تميل برأسها نحوه وتنتظر إليه باستغراب.

"كنت تمزح، أليس كذلك؟ هذا الحديث مجرد دهابة، صحيح؟". في الحقيقة، قد يكون الزواج بي أشبه بالنكته ولكن، أجل، أن أصي ما قلته تماماً. ما الذي تعتقديه الآن؟ هل ما أطلبه خطأ فادح.. أم أنك ترغبين بأحد فرصة للتفكير قد تطول لتصبح خمسة عشر أو ستة عشر عاماً؟ بالنسبة لي وأنا مستعدٌ للانتظار إن كان هذا ما ترغبين به". أجابها وهو ينظر إليها بظن فذهلت حين أدركت أنه يعني ما يقوله تماماً.

"آه، يا إلهي... يا إلهي...". وما كان منها إلا أن وضعت يديها على رأسها وراحت تصرخ تقريراً وهي تنظر إلى عينيها وتقول "هل أنت جاداً حقاً؟".

بالطبع. فلما لم أطلب الزواج من لية امرأة أخرى خلال سني حياتي كلها. ولقد اكتشفت أن يوماً كهذا ربما يكون مناسباً للقيام بذلك، إذ أنك ستذكرين دائماً هذا الموعد.

"أنت مجنون". قالت له وألقت بذراعيها حول عنقه. كان لمرأ لا بصدق، فقد عرفته منذ مدة بسيطة لا تتجاوز لشهرين، ومع ذلك شعرت أنه قرر مناسب لكليهما، في حين أنها كانت يوم ما مرتبطة بعلاقة مع شخص آخر لسنوات طويلة ولم يشعر أي منهما بالقدره على اتخاذ قرار كهذا، لما الآن فهي مع جيف تعيش حياة مذهلة لا حدود للسعادة فيها. "أحبك كثيراً". قالت وهي ما تزال تعانقه وتقبله. لم تشعر يوماً بمثل هذا القدر من السعادة، حتى طفل كرم من الآن لم يعد يشكل لها قدراً بالعا من الأهمية. كان هذا الحبر أفضل بكثير، جيف يريد أن يفصلا بنية حينهما معا كان هذا حلمها الدائم الذي أصبح الآن حقيقة بكل بساطة. لم يكن طلب جيف حلاً لمشكلته لو مجرد تسوية، ولم يكونا مصطربين للتجربة أو للتفكير بالموضوع كثيراً ولم تعد بعد الآن بحاجة لمعالج نفسي لكي يكتشف ما إذا كانت ترغب بالزواج منه أم لا، وأما هو فليس بحاجة لعامين أو أربعة أو عشرة أعوام ليقرر ما إذا كان يحبها أم لا. لقد أحب كل منهما الآخر وسوف يتزوجان، هذا كل ما في الأمر.

"لم تجيبي على سؤالي". ذكرها بسؤاله فأطلقت صرخة ابتهاج أخرى، وراحت تجري في المطبخ كالأطفال، وأما هو فاستغرق في ضحك عميق وهو يراها على هذه الحال.

"أجل، موافقة. الجواب... هو موافقة.. موافقة... موافقة...". ثم ركعت نحوه وراحت تقبله.

"إنها كذبة الأول من نيسان، أنا المزح فقط". قال لها، ولكنها ضحكت ولم تصدقه.

"لا تحاول أبداً التلمس من هذا الموضوع". وفيما هما يتحدثان، رن جرس الهاتف وكان أحدهما من يطلبها "مرحباً، سكوت". قالت له بطوية "ما الأحبار؟... ما من شيء يذكر، آه... لا شيء... لقد خطبني جيف... لا، لست المزح.. لست كذبة الأول من نيسان، إنها الحقيقة". لم يكن سكوت يصدق كلمة مما كانت تقوله، وكان جيف مستغرقاً في الضحك وهو يستمع إليهما.

"أنت غريبة الأطوار". قال سكوت وهو يوتجها، فقد افترض أنه اكتشف ما كانت تحاول فعله.

"لنسم أُنّي صداقة، لقد كنا للتو نجلس هنا وقد قررنا الزواج.. أجل.. متأكدة". وراحت تستمر بإقناعه ولكنه لم يكن ليصدقها "حقاً، إن ما أقوله لا علاقة له بكذبة الأول من نيسان، إنها الحقيقة". ولكنه استمر في الضحك وقال "حسد، لا تقسي أن تدعيني لحضور حفل زفافك". وأخيراً استطاع أن يقول شيئاً ما على الرغم من أن جوابه كان لا يحلو من السحرة. لقد أهدت له ليغراً اتصاله السنوي بها بفكرة زواجها المزحومة تلك.

"أراهن أنه لم يصدق كلمة مما قلت له". قال جيف وهو لا يتمالك نفسه عن الضحك.

"لا، سوف يقضي نحيبه عندما يكتشف أنني كنت أقول الحقيقة، لم أكن متغيراً أبداً". سألته وهي تتظاهر بالقلق فيما هو يقبلها بمنتهى الحنان.

"لمنحني يوماً أو اثنين للتفكير في الأمر، إذ لم يسبق لي أن خطبت".

"أجل، وكذلك أنا". ثم تبادلوا القبل، ونسباً موضوع الحطوبة ولم يفكرا إلا بتلك اللحظة الحسنة التي تجمعهما معاً. ثم جرّدها من قميصها الحريري الفصص، وأما هي فخرجت عنه ببطالة القصير وقميصه القطني. كانت ساقاه طويلتين وسمرلوبين، فقد كان يعتمد على الشاطئ في منتصف النهار أحياناً ليسنريح قليلاً من عمله في كنيسة السيدريو، وعندما تمددت بين ذراعيه بدت بشرتها بيضاء وقوامها رقيقاً ونحيفاً. كان الطلام قد حلّ عندما توقف أخيراً عن الجماع على المجادة في غرفة الجلوس، وعندما نظرت حولها لم تستطع



أن تمنع نفسها عن الضحك.

"هل ستواصل القيام بذلك بعد أن تتزوج؟"

"لنا اعتمد على هذا". أجابها وقد بدا جذاباً ومثيراً للعلبة. وأخيراً نهضا من مكانهما ليجدا نفسيهما يقفان وسط أشلاء ملابسهما، وتوجها إلى غرفة النوم.

"أحسب أن أكون مخطوبة". قالت ليغرا وهي تحمل في يدها علبة من البسكوت. ولما هو فقد فتح زجاجة من العصير على شرف خطوبتهما. "ألا يجب أن نتصل بأحد ما؟ ألا يجب أن نطلب منك من والدك؟". سألتها بشكل رسمي، وبعد لحظات كان يدعوها ليشرها معاً نخب خبر خطوبتهما للسر.

"دعنا نحتفل أولاً، قبل أن نعلن الخبر ويصاب الجميع بالجنون". ثم راحت تفكر بالتفصيل الأخرى "متى تريد أن يكون موعد زفافنا؟". سألتته وهي تشعر أن الأمر سهل جداً إذ أنها المرة الأولى التي تحطّب فيها.

"ألا يجب أن نتبع التقاليد والأعراف وننتزوج في شهر حزيران؟". وعنى الرغم من أننى في حزيران سأكون في حصص تصوير عملي، إلا أنه بإمكاننا التوفيق بين الاثنين، إلا إذا قررنا الانتظار حتى شهر أيلول، ولكنني لا أفضل الانتظار كل هذه المدة حتى نتزوج". بدالته تأخير موعد زفافهما شهرين آخرين وقتاً طويلاً جداً، فهو ينتظر ساعة زفافهما بمراح **العصير**، وكانت فكرة زواجهما من جيب بعد شهرين فقط من معرفتها به كم **تسبب لها الجوف** والإرباك على الإطلاق، بل على العكس تماماً فقد أحسنتها فكرة رقيقة تماماً. على كل حال كانا يعيشان الآن تقريباً مع بعض، فما لداعي لمزيد من الانتظار؟ لقد انتظرت بما فيه الكفاية وقتاً طويلاً جداً مع أشخاص آخرين لم يستطيعوا أن يقدموا لها شيئاً مما كانت تعلم به، ولم تعد تريد الانتظار لأكثر مع جيب، بل تريد الزواج منه فوراً إن كانت تلك رغبته.

"بإمكاننا الذهاب إلى تاهيتي لقضاء شهر العسل. وربما يكون محظوظين

كآلان وكارمن". قال لها مبتسماً.

"هل ترغب بالجاب الأطفال بهذه السرعة؟". سألتته وقد ارتسمت على وجهها علامات الدهشة، ولكنها لم تكن فكرة سيئة بالنسبة لها أيضاً.

"إن كنت ترغبين بذلك، فلنا في الرابعة والثلاثين من عمري وأنت في التاسعة والعشرين ولا أريد الانتظار لأكثر من ذلك. هي أي وقت تشعرين أنك جاهزة لخطوة كذلك ستجيبني مزيداً لك، وأعتقد أن إنجابك الأطفال في فترة شبك ستكون **فترة جيدة** وخصوصاً أنك أصغر مني سنًا، وبالنسبة لي سيكون تأخير **إجاب** الأطفال ليصبح عمري خمساً وثلاثين عاماً لو أكثر مشكلة **حقيقية**".

"ربما **ترغب** إذا بإجاب الأطفال الآن". وراحت تملأه، ولكنها ضعيفاً كانت توافقه على كل كلمة قلها. "على فكرة لقد دعانا والدائي لتناول العشاء في منزلهم غداً مساءً، ربما يجب أن نخبرهما إذاً بأمر خطوبتنا، لم هل تريد التروي قليلاً؟".

"لماذا؟ لست بحاجة إلى مهلة إذا كنت سأخبر رأيي أيتها المستشارة، لأنني لست قلقاً من القرار الذي اتخذته".

"ربما يجب أن نخبر مشاعرنا أكثر، كي نضمن أن يكون كل شيء على ما يرام، تماماً كما في الحصوع لعصر قيادة السيارة". أجابته وقد بدأت أسلوبها المعتاد في إغاضته، ثم مالت عليه وقبلته ثانية.

"لقد خططت للتمرن على قيادة هذا الموضوع خلال السنوات المقبلة". أجابها وهو يبادلها القبل، ثم وضع من يده كأس العصير، وبعد لحظات كانا يمرسن الجماع بهنم ثدية. وبحلول منتصف الليل كانت المعبدة تعمرهما والإنهاك يستعد قواهما. "أعتقد أنني سأصبح كالحرقة البالية قبل أن يحين موعد ليلة الزفاف، ربما يجب أن نعيد التفكير بالأمر" قال لها.

"حذار أن يخطر ببالك القيام بذلك، فقد خرج الأمر من يدك ولم تعد قادراً على التراجع، وخصوصاً أن الساعة الآن قد تجاوزت منتصف الليل

بدقيقة واحدة، ويوم كتابة الأول من نيسان قد ولى، لقد التصقت بي سيد هاميلتون سواء وافقت أم لا. أجابته محترمة.

شكراً لله. أجابها بسعادة.

"هل تفصل حفل زفاف ضخم أم مجرد حفلة صغيرة؟" سأله وهي تتمدد على السرير وتبتسم له.

"لا أعتقد أن لدينا متسعاً من الوقت للترتيب لحفلة زفاف كبيرة، فلا نملك سوى شهرين فقط، ألا تعتقدين ذلك؟"

"أجل. يمكننا دعوة أربعين أو خمسين شخصاً، ويمكن لحديقة منزل والدي أن تكون مكاناً مثالي لإقامة الحفلة فيه. هذا كل ما أريده، وربما أقل من هذا بكثير". ثم نظرت إليه بارتباك لأنها لم تسأله رايه في الموضوع فتابعت "إلا إذا كنت ترغب بدعوة عدد أكبر من أصدقائك؟"

"لا بأس". ابتسم لها وقال "الشخص الوحيد الذي أريد بدعوته هو والدتي. لدي بعض الأصدقاء ولكنهم مسافرون حالياً. وما بقي من أصدقاء لي فهم منتشرون بين مدن الشرق وأوروبا، وقد يصعب سفرهم إلى كاليفورنيا. أعتقد أن أربعين مدعواً عدد كافٍ. يجب أن أتصل بوالدتي لأخبرها بكل ما حدث، فهي تسافر إلى أوروبا في شهر حزيران من كل سنة، وبالتأكيد ستصل لو أخبرها في وقت مبكر لكي تستعد للزفاف وتغير مخططاتها."

"هل ستكون مسرورة؟" سألت أليغرا بجدية وهي تشعر ببعض القلق، فصورة تلك المرأة التي شاهدها في منزلها في نيويورك قد زرعت في نفسها بعض الرهبة منها، فقد بدت باردة وهادئة ولا تشبه جيف مطلقاً ولا حتى والده الراحل.

"ستكون بخير. منذ أربع سنوات لم تعد تحثني على الزواج، وأعتقد أن السبب هو تجاوزي سن الثلاثين. كان هذا أحد الأسباب بالإسافة إلى أنها كانت تكره جميع النساء اللواتي رافقتهن منذ أن كان في العشرين من عمره. ولكنه كان واثقاً من أنها ستحب أليغرا. ومن ذلك الذي يمكنه أن يكرهها؟"

"تنتهي متشوقة لإخبار أمي بما يحدث معي". قالت أليغرا وعلى وجهها تسليمة أمل مشرقة ستكون سعيدة جداً تسمع تلك الأخبار، وللحق لقد كنت محبوباً من جميع أفراد عائلتي."

"أتمنى ذلك فعلاً". ثم التفت إليها وقبلها بجدية وقال "سوف أحرص على الاهتمام بك ورعايتك كثيراً ما دمت حياً. أعدك بذلك؟"

"وكذلك أنا، أعدك. جيف... سأكون معك دائماً."

ثم تمردا في الفراش جنباً إلى جنب وكل منهما ممسك بيد الآخر، وراحا يستحسنان عن مشيريهما وأحلامهم، وفجأة صحك جيف وقال "لم لا نستقل الحافلة ونذهب إلى لاس فيغاس، بإمكاننا استئجار شجرة مستعار ثانية، وبإمكانك أيضاً أن نرمي يدانة الورد البلاستيكية للبيضاء هناك. ولكن في الحديقة، سيبدو الأمر وكأنه نوع من السخرية والاستهزاء بحفل زفاف كارمن وآلان."

"نمكنا التفكير بذلك، ولكن إن استطاعت والستي التعجيل في اتخاذ قرار مسرعة لموعد الزواج، على كل حال اعتمد علي. يجب أن نذهب إلى لاس فيغاس."

صحكا ونعنفنا فيما هما يصطحبان في الفراش كطفلين صغيرين ويحفظان لهذه المغامرة.

عندما غادرت أليغرا المنزل صباح اليوم التالي متوجهة إلى العمل شعرت بسعادة لا حدود لها حين اكتشفت أنها نسيت مفتاحها، وأن عليها العودة لإحصارها، فمحت جيب الذي كان يجبره على البقاء في المنزل قبله أخرى، ثم أسرع في الخروج لأنها لم تكن ترغب بالوصول متأخرة إلى عملها.

"أذهبي.. اغربي عن وجهي.. ابتعدي". راح يصرخ فيما هو يلوح لها بيده، وكانت تتعطف بسيارتها مبتعدة عن المنزل وهي مستغرقة في نوبة من الصحك، لم تكن سعيدة يوماً ما كسعادتها في تلك اللحظات. كانت تنتمى طوال الوقت وهي متجهة إلى المكتب لإحساسها بأنها تخفي في داخلها سرّاً عظيماً،



فكانت كالقطة التي ابتلعت الكساري وبقي ديله خارج فيها . ولكنها لم تكن تريد أن تخبر أحداً إلى أن تلقي بوالديها على العشاء هذه الليلة، عندها يمكن إخبارهما بوجود جيف. كان صعباً عليها نوعاً ما أن تنتظر في عيني سكرتيرتها أليس مباشرة، وأن لا تحبر كارمن بشيء عندما تتصل بها. كانت كارمن ما تزال تشعر بالسعادة القصوى بسبب حملها، ولكن أليخرا فكرت أن أخبرها الشخصية كانت أكثر بهجة وإمتاعاً.

حاولت أن تقنع جيف بالخروج لتناول الغذاء معها، ولكنه اعتذر وقال إنه لا يستطيع، فالسيناريو الذي يكتبه يشغله كثيراً.

"ولكنني لا أستطيع تناول الغذاء مع شخص آخر، فس المستحيل أن أجلس إلى مائدة واحدة مع أحد ما دون أن أخبره بقصتي يجب أن تأتي لرؤيتي".

"إذا فانت لا تريد أن أخرج معك اليوم لتناول العشاء في منزل والديك يا سيدة هاميلتون". أحببت أليخرا وقع هذا الاسم عليها وكذلك هو، وراحا يلعبان على المفردات. كانت قد كتبت اسم أليخرا هاميلتون على جميع صفحات مفكرتها، ولكنها لم تتصرف بهذا الشكل منذ أن كانت في الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة من عمرها، عندما كانت مستغرقة في حب آلان.

وفي النهاية قررت أن تتمشي في شارع رونيو درليف وتتسوق ببعض الحاجيات وتحاول البحث عن بذلة أو فستان أبيض مناسب للرفاق الذي سينام في حديقة منزل والديها. زارت متاجر هيرز، وديور، وفالانتينو، وفريد هاميل، وكذلك شانيل لتلقي نظرة على المنتجات وتكون فكرة عن فساتين الرفاق البيضاء البسيطة. ولكنها لم توفق بالعثور على طلبها، فمتجر فالانتينو كان يعرض بذلة مصنوعة من الكتان الأبيض، ولكنها لم تكن تبدو أنيقة جداً، ولما متجر هيرز فكان يعرض سترة رائعة الجمال من قماش الأورغرا الرقيق، ولكنها لم تستطع إيجاد قطعة أخرى تتناسب معها، ومع ذلك كانت تشعر بالعبطة، ولم تستطع تصديق ما كانت تفعله. كانت تبحث عن فستان رفيعا

على رجل قابلته منذ شهرين فقط. ورأيتها رغبة بالاتصال بأندرياس وإيمان في نيويورك لتشكره على صنيعه هذا.

ولأنها تأخرت في موعد الغذاء فقد قررت التوقف في مطعم غريبال لتناول بعضاً من الشطائر السريعة التحضير وقطعة من القهوة. ومن عاداتها أن تشاهد هناك نساء تعرفهم، من محاميين أو وكلاء من شركات أخرى، بالإضافة إلى عدد قليل جداً من الممثلين وبعض الأصدقاء كس هذا المطعم يقدم وجبات جيدة، والخدمة فيه سريعة، وموقعه مثالي جداً.

وعندما وصلت راحت تجيل النظر في المكان، وفجأة أدركت أن والدها كان موجوداً هناك وكان مستغرقاً في الصحك، ولم تستطع أن تشاهد من كان يرافقه في جلسته تلك. كانت تشعر برغبة عارمة في التوجه إليه لتحبره أنها خطبت، ولكنها فكرت أن والدتها لن تسمح لها لو علمت أنها أخبرت والدها قبلها. يجب عليها انتظار حلول موعد العشاء وعندها ستخبرهما هي وجيف معاً. ولكنها لم تستطع أن تمنع نفسها عن إلقاء التحية عليه على الأقل. وصعدت سترتها للرقاء على أحد مقاعد طاولتها، وتوجهت لرؤيته. كانت ترتدي تنورة صوفية قصيرة، وكرة رفاق اللون وتحمل حقيبة على ظهرها من ماركة شانيل. كان مظهرها بسيطاً جداً ولكنه أنيق، وكالعادة بدت وكأنها عارضة لزياء أكثر منها محامية.

حالما وصلت إلى الطاولة التي كان سيمون يجلس إليها، رفع بصره وشاهدها، وفجأة امتلأت عيانه بالسعادة لرؤيتها، وتمكنت أليخرا بعد ذلك من معرفة مرافقه على العشاء. بدا لها وجه تلك المرأة مألوفاً نوعاً ما في البداية، ثم أدركت أنها كانت تلك المحرجة الإنكليزية التي رآته يتحدث إليها في حفل توزيع جوائز العولدن غلوبز، والتي تدعى أليزابيث كولسون. كانت طويلة جداً، وشابة جداً، ورائعة الجمال، ودايت صحكة صيفة ومثيرة، وكانت تقريباً في عمر أليخرا.

مرحّباً. رغب بها والدها. يا لذلك المفاجأة. قال وقد نهض من مكانه



وقبلها وقدمها إلى اليرايث، التي كانت متواضعة جداً وكان يبدو عليها أنها تقضي وقتاً ممتعاً مع سيمون. "هذه بيتي، أليعرا". قدمها إلى اليرايث بجناسمة عريضة، وراح يوضح لأليعرا أنهما كانا يتحدثان في مواضيع تتعلق بالتصوير كنت للتو أحاول أن أقنع اليرايث بالعمل معي لبضعة شهور فقط. ولكنني لم أجد في ذلك، ثم جلس ثانية، بينما راحت أليعرا تنظر إليهما، وقد بدا لهما أن علاقة ما تربطهما وكأنهما كان صديقين قديمين وأنهما أُنعا وقت طويلاً معاً. سألتها والدها إن كنت ترغب بالاتصام إليهما، ولكنها أثرت أن لا تتدخل عليهما.

"حسناً، يجب أن أعود إلى المكتب خلال بضع دقائق. لقد جئت لشراء بعض الشطرنج."

"لماذا كنت تعلقين في هذه الأنحاء؟". سألتها، فابتسمت لسه وهي مستعدة للموت من أجل أن تخبره، ولكنها لم تستطع أن تفعل ذلك.

"سأحبرك في المساء".

"هذا اتفاق". ثم صافحت اليرايث وغادرتها وعادت إلى طاولتها. طلبها من سلطنة السيرار وهجارت من الكبوتشيرو، وبعد خمس عشرة دقيقة عادت إلى المكتب. وفيها هي تقود سيارتها في طريق عودتها، وحدث نفسها تفكر بوالدها واليرايث كولسون، ولم تعرف السبب وراء ذلك، ولكن في نفس الإحساس الذي خامرهما عندما رأتهما في المرة الماضية معاً وهو أن كلا منهما يعرف الآخر جيداً وأنهما يعيشان حالة انسجام كاملة. تساءلت ببين نفسها إن كانت والدتها وسودة مع اليرايث أيضاً، ونكرت نفسها بضرورة طرح هذا السؤال عليها. ثم راحت أفكارها باتجاه حفلة رفاقها. كان رأسها مليئاً بالأفكار، وقد اتصلت بجيب ثلاث مرات هذا اليوم فقط لكي تثرثر وتحدث معه عن سرهما المشترك الذي لم تعد تتمالك نفسها عن إبعاده بعيدة واحدة بعد الآن، وفي اللحظة التي عبر فيها بوابة منزل والديها، كانت تشعر بنفسها وكأنها ستفجر من شدة الإثارة والمعدة، وبصعوبة بالغة استطاعت

السيطرة على نفسها.

"هوبي عليك... هوبي عليك" راح جيب يقول لها بهدوء، ولكنه كان متوتراً أكثر منها. ماذا لو اعترضنا على هذا الزواج، لو ربما فكرنا بضرورة الاستطارة، لو ماذا لو لم يقتنعوا به. وقد عثر لها عن قلقه تجاه كل تلك الأفكار قبل أن يعلنوا ماضيها، ولكنها اعتبرت طريقة تفكيره تلك سخيفة، وبالرغم من ذلك ما زال يشعر ببعض القلق والتوتر.

رحت والدتها بهما عندهم فتح لهما الباب، وأخبرهما أن بلير مشغولة في حديقته في المطبخ. كانت تتحدث إلى المهندس المعماري، ومما استطاعت أليعرا سماعه من بعد علمت أن المحادثة لم تكن لطيفة. كان يحاول أن يوضح لها أن العمل لإنجاز الأثاث الذي احتارته بتلك النقوش سيستغرق على الأقل سبعة شهور لإتمام المطبخ، وأما بلير فلم تكن تصرخ في وجهه ولكنها كانت على وشك أن تفعل ذلك.

ربما يجب أن ننقل لنقيم في منزل آخر مدة سبعة شهور". قال سيمون ولكن ليس على سبيل المراح فيما هو يقدم الشراب لجيب.

"هل تترك مدى سحابة هذا الكلام؟". قالت ذلك وهي تترقب في وجهه روجها معبرة عن مدى سخطها. "سبعة شهور لا بد أنه مجنون. اسفة عيريني". قالت لأليعرا، ثم قبلتها وجيب وهي تحاول أن تستعيد رباطة جأشها. فقط لا أستطيع أن أصدق ما أسمع.

"لماذا لا نحتفظ بالمطبخ القديم". اقترح سيمون بعفوية، ولكن بلير أعلنت أنه عنيق وغير مقبول. "سوف لنقل من هذا المنزل" قال سيمون بصوت جعص، ثم مقلته روجته ببطء غصيب، وانتقلا للحديث في مواضيع أخرى. أما أليعرا، فكانت تسيطر على نفسها بصعوبة بالغة، وحالما جلسا هناك وقيل أن يحين موعد العشاء، وضع جيب كأسه، ونظر إلى كليهما وقال "أنا وأليعرا لدينا ما يحيركما به. بالأحرى نود أن نطلب منكما... أنا.. أنا أعلم أنني وأليعرا لم نتعرف ببعضنا إلا منذ مدة قصيرة، ولكن...". ثم يشعر في حياته

كلهما يمثل هذا الاضطراب، وأمس وكأته عاد طفلاً صغيراً ثلثية، وأما بلير فكانت تحديق فيه بشك، بينما راح سيمون يتشم له وهو يشعر بالأسى نحوه.

"هل تحاول أن تطلب مني ما أفكر به الآن؟" قال سيمون في محاولة لمساعدته والأخذ بيده، فلم يكن من جيب إلا أن نظر إليه بامتنان وقال "أجل، سيدي". وشعر وكأنه طفل في الخامسة من عمره يجلس هناك إلى جانبها، ويطلب يدها للزواج من والديها. "تود أن ... إننا نريد أن ...". قال جيب معلولاً أن يبدو كشاب ناضج وعقل "إننا نرغب بالزواج".

"آه يا عزيزتي". انكفت والنتها نحوها لتضمها بين ذراعيها، وكانت الدموع تملأ عينيها فيما هما تصمان بعضهما، ثم نظرت أليغرا إلى والدها الذي بدت عيناه حزبتين أيضاً، ولكنه كان سعيداً من أجلهما.

"أسي؟" كانت ترغب بسماع موافقته أيضاً، ولكنها استطاعت أن تترك لها حصلت عليها حين قال "أوافق من كل قلبي". وصافح جيب وكله يتم صفقة مهمة جداً بالنسبة له وكانت تتعلق بالمسئولية التي سيعيشها جيب وأليغرا معاً، ثم قال "أحصلت صلاً".

"تسكراً لك". ألبس جيب وقد بدا مرتاحاً إلى حد كبير. لقد كان الموقف أصعب مما تحيله بكثير، لذا فقد ساعده والده أليغرا ليصبح أسهل عليه، وبالرغم من ذلك ما زال بالنسبة له هذا الموقف المخرج للغاية الذي لا يمكن نميلته أبداً.

ثم راح الجميع يتحدثون وقد انتبهوا إلى أن العشاء أصبح جاهزاً. ولكن وعلى سائدة العشاء لم يأتوا على ذكر أي من الأحاديث الأخرى غير زواج أليغرا، فسلامتها كانت خارج المنزل مع أصدقائها.

"صداً، صداً". قالت بلير بعد تناول الصنف الأول من وجبة العشاء "دعونا نتحدث في التفاصيل. كم عدد المدعوين.. وما هو موعد حفل الزفاف.. ولين سيقام... وما هو المكان الذي ستركبه.. وهل ستكون الطرحة قصيرة أم طويلة... آه يا إلهي!". ثم راحت تكعب دموعها بمنديلها، فذلك الليلة ستكون

من أسعد ليالي حياتهم وأخيراً التي كانت تحاول أن تجيب على جميع أسئلة والدتها.

"سوف ندعو حوالي الأربعين أو الخمسين شخصاً، وسيقام الحفل هذا في حديقة هذا المنزل". قالت أليغرا بسعادة أن يكون حفلاً كبيراً، ولكنه سيكون طبعاً. وسيكون موعده في حزيران".

"بالطبع أنت تمزحين يا عزيزتي". ألبس والدتها بابتسامة واضحة، ولكن أليغرا نظرت إليها ببسطة وهي لا تفهم ما تعنيه والدتها بالصبط فالتفت "لا، لقد تحدثنا أنا وجيب بهذه التفاصيل الليلة الماضية، وتلك هي رغبتنا".

"مستحيل". قالت بلير وقد بدت وكأنها تتصرف من موقع المنتجة والمحرجة وليس من موقع الأم "فسي ذلك كله، لا يمكن أن أوافق على ما قلته".

"ماما، هذا ليس قبيحاً سيمانياً، إنه حفل رفاقي". قالت أليغرا بلطف في محاولة لتذكيرها بما الذي تعنيه بكلمة "فسي".

"اعني أن الحديقة ستقلب رأساً على عقب خلال أسبوعين، ولن يبقى فيها أي شيء باستثناء التراب وحوص السباحة، لذا فالحديقة لن تكون مكاناً مناسباً لإقامة حفل رفاقي فيها. ومن المستحيل أن تكوني جادة بدعوة أربعين أو خمسين شخصاً فقط هل تتركين عدد الأشخاص الذين يعرفهم؟ أليغرا، هذا جنون. فكري بعملاتك، وبجميع أصدقائك من أيام المدرسة، دون الإشارة طبعاً إلى أصدقاء العائلة. وبالطبع سيود جيب ووالداه دعوة لشخص آخرين أيضاً. في الحقيقة لست أعلم كيف ستدير هذا الأمر مع أربعين أو خمسين شخصاً على الأقل، وهذا يعني أننا لا نستطيع إقامة حفل الزفاف هنا في هذا المنزل، وبالتالي لن يكون في شهر حزيران. حفل زفاف كهذا بحاجة للتخصيص حلال مدة لا تقل عن الشهرين. والآن أليغرا، دعينا نتكلم بشكل جدي يا عزيزتي. أين ومتى سيتم حفل الزفاف؟".

"أسي لنا جادة". ألبس أليغرا وقد بدت تتوتر "هذا حفل رفاقي، وليس

رفافك أنت، ولما تريد دعوة أكثر من خمسين شخصاً. هذا كل ما في الأمر، أما إن كنت تحططين ليصبح حفلاً كبيراً وحشداً جماهيرياً فعند ذلك سنضطر لدعوة جميع من نعرفهم، وبدلاً من ذلك يمكننا دعوة أصدقائنا المقربين جداً، ولن نكون بحاجة إلى ستة أشهر للتخطيط والترتيب لحفل صغير كهذا.

لم هذا الإزعاج؟ سألتها بلير وقد بنت مسنأة بطريقة لم يرها هي سيمون مسنأة وحريصة على هذا النحو من قبل. بلير كانت ترد وبشدة على جميع الاقتراحات بدءاً من حديثها مع المهندس المعماري وصولاً إلى حديثها هي بحص حفل رفاف اليعرا.

مام، أرجوك! قالت اليعرا وهي على وشك البكاء لماذا لا ندعك نحضر للحفل بأنفسنا؟ فأنت لست مضطرة للقيام بذلك.

"هذا صحيح. وأين سيقيم حفل الرفاف؟ في مكتبك؟"

"ربما. يمكن أن يتم في منزل جيف في مالبينو. سيكون هذا رائعاً."

"أنت لست متشردة، أنت محامية، ولديك العديد من العملاء المهمين، وأنت تعلمين أن أصدقاءك يهون الكثير لنا ولك. ثم التفت إلى جيف وقالت: "وجب أن تعيد النظر في هذا الأمر". هز رأسه والتفت إلى اليعرا قائلاً لماذا لا نتحدث في هذا الأمر لاحقاً لئلا نرى ما إذا كان بإمكاننا التخطيط لشيء مختلف. قال بهوء هما سيمون يراقب ما يحدث.

"لا أريد القيام بشيء مختلف. لقد تحدثنا في الموضوع، وقررنا أن يكون حفل الرفاف صغيراً ويكون موعده في شهر حزيران، وفي الحديقة تحديداً. رئت اليعرا وحدة.

"لن يكون هناك حديقة". قالت والنهت وبالنسبة لي سأكون مشغولة بالتصوير في شهر حزيران، يا إلهي، متواجهاً العديد من الصعوبات لتعيد هذا الأمر؟"

"لا مسمع عدي". ثم رمت منديلها وبهتت عن طاولة العشاء ونظرت إلى جيف والدموع تملأ عينيها. تسدّدت إلى لاس هيلس. لست بحاجة لأن

تتخطى في هذا الأمر ولا أريد مساعدة منك. جل ما أريده هو حفل رفاف صغير. لقد انتظرت هذه اللحظة ثلاثين عاماً، وأريد أن أعيشها بالطريقة التي يريد أن وجيف، وليس بالطريقة التي تريدها أنت. هجن من سيتروح وليس أنت.

بنت بلير مرتبكة وهي ترى مدى استياء اليعرا. أم سيمون فحاول تهدئتهما فقال بهوء لماذا لا نتحدث في هذا الموضوع بعد العشاء؟ ولا ضرورة لأن يشعر أحدهم بالعصب. فهدأت كلتاهما ثم جلست اليعرا ثانية. ولكن لا واصلت أن الأمر لن يتم بمثل تلك السهولة التي كنت تتصورها.

ثم تناولوا عشاءهم بقليل من التوتر، وأما اليعرا، ووالدتها فكانتا لا تتحدثان إلا هي من بعد تقديم القهوة لهن في غرفة الجلوس، عادتا إلى الانجراح ثانية، فاليعرا مصرة على دعوة أربعين صديقا، وبلير تعتقد أنه يتعين عليهم دعوة خمسمائة أو ستماية شخص، وكانت تقترح إقامة مراسم حفل الرفاف في أحد النوادي أو الفنادق، وأما اليعرا فكانت تعتقد أن إقامة حفل رفاف في أماكن كهذه سيكون نوعاً من التكلّف ونسايهي، وقد أرادت أن يتم في المنزل. وبلير كانت تدعي أنه ليس بإمكانها الترتيب للرفاف والعمل في التصوير في آن معاً، وأن إقامة الحفل في شهر حزيران أمر يدعو إلى الصحنك. ويبدو أنهم لن يتمكنوا من التوصل إلى حل وسط مهما طال وقت الجدل بينهما وأخيراً، هذا الطرفان وافقت اليعرا على دعوة مائة وخمسين شخصاً، هما تحاور والنهت زيادة العدد إلى مئتين، واقترحت الانتظار حتى شهر أيلول وبذلك تكون قد انتهت من تصوير عملها، ويكون العمل في الحقيقة قد انتهى أيضاً وعدّها بإمكانها التفكير بموضوع إقامة الحفل في هذا المنزل. تزدت اليعرا كثيراً وراحت تستشير جيف بصوت منخفض. لم يكونا راغبين بتأجيل الزواج خمسة شهور أخرى، ولكنه أشار إلى أنه في هذا الوقت يكون قد انتهى من عمله، حيث يصبح بإمكانهم السفر للاستمتاع بشهر العسل فوراً بدلاً من الانتظار مدة ثلاثة أشهر بعد إقامة حفل الرفاف. ومما لا شك



فيه أن تأجيل الزواج فيه منفعة كبيرة للجميع، وعلى الرغم من كرهها للقيام بذلك إلا أنها وافقت بعد إلحاح شديد من جيف.

ولكن من دون أية محاولات أخرى لى. مئة وخمسون مدعواً في الحديقة وسيكون الحفل في شهر أيلول، ولا يمكن أن قبل بأكثر من ذلك. لقد وافقت من أجلك فقط". بدت الاثنتان وكأنهما تلعنان فيما الرجلان يستمعان إليهما، وسيمون ينظر إلى زوجته برجاء وكله أمل أن تحل هذه المشكلة الآن، ثم قال "هل يعني هذا أن المطبخ القديم سيبقى على حاله؟ واعتماداً على ما سمعته عدد النساء لمس المستحيل أن ينتهي العمل في المطبخ الجديد في شهر أيلول".

"آه.. اسكت". قالت بلير لزوجها وهي تشعر بالاضيق ثاقبة "حاول أن تتحلل فيما يخصك فقط". ثم ابتسمت بحجل، وبعد لحظات كانت جموع المشاكل قد حُلّت. كانت ليلة متعبة للغاية.

لم تكن أعلم أن التحضير للزفاف متعب إلى هذا الحد". قال جيف وهو يصب لنفسه كأساً آخر من العصير.

"وكذلك أنا، فحفل زفافنا كان صغيراً نوعاً ما، ولكنني على يقين أن بلير تريد دائماً كل ما هو أفضل لابنتها". قال سيمون.

"بإمكانها القيام بذلك في حفل زفاف مام". أجابت أليغرا وهي ما زالت متوترة من أثر المشادة الكلامية التي جرت بينها وبين والدتها. كفتا عنيدين ومشاكستين، ولما التوصل إلى حل وسط كهذا فلم يكن بالأمر السهل. وأكثر ما كرهته أليغرا هو فكرة الانتظار خمسة شهور أخرى إلى أن يحين وقت الرفاف.

"سنتدبر الأمر". أكد لها جيف ثم قبلها، ثم لحقت بوالدتها إلى المطبخ لكي تتحدث إليها. وعندما دخلت المطبخ كفت والدتها هناك تكعكف دموعها وتمسح وجهها، كانت تبكي.

"أنا آسفة ماما". قالت أليغرا وهي تشعر بالندم على كل كلمة قاسية تروى بها. "أنت تعلمين أنني بصعوبة استطعت أن أحدد ما أريد، ولكنني بالتأكيد لم أقصد إزعاجك".

كنت أتمنى لو يكون حفل زفافك رائعاً ومتميزاً.

"سيكون كذلك". كان كل ما يعيها الآن هو وجود جيف في حياتها، وقد بدت كل تلك الأفكار والمحططات بالنسبة لها غبية ولا قيمة لها، وكم تمنى لو أنهما فعلاً مثل كارم وألان وهربا إلى مكان بعيد وتزوجا هناك بعيداً عن كل تلك التعقيدات، حيث ستكون الأمور أكثر بساطة، وكان ينتبها إحساس بل الأمور ستسوء قبل أن تبدأ بالتحسن.

"ماذا بشأن فستان الزفاف؟". سألتها والدتها وهي تحاول أن تنتقل إلى موضوع آخر "أتمنى أنك ستسمحين لي بمساعدتك في اختياره".

لقد بدت البحث اليوم". ابتسمت لها أليغرا وأحبرتها عن جميع المحلات والمتاجر التي زارتها، وما الذي شاهدته من بضائع هناك، وما الذي تفكر بشرائه. وقد أبدت والدتها فكرة شراء فستان قصير، ولكنها كانت تصر على أن تظهر لابنتها بمظهر لائق وأنيق، وقد اقترحت عليها استثمار قبعة صغيرة، أو طرحة صغيرة.

لقد رأيت لى عندما كنت تسوق، وكنت أحاول أن ألجم لساني عن التفتوء بآية كلمة لأسى كنت أرغب بإحياها كما مضى، وكذلك جيف، وهذا ما فعلته".

"ما الذي كان يشتريه من شارع روديو درايف؟". تساءلت بلير باستغراب لعلها أنه يكره التسوق تحت أي ظرف، وكانت تقوم هي بشراء جميع متطلباته.

لم يكن يتسوق. كان جالساً في مطعم غريل، يتناول الغداء مع إليزابيث كولسون. كانا يتحدثان بشأن التصوير. أعقد أنه كان يحاول إقناعها بالعمل معه في أحد أفلامه". قالت أليغرا ذلك، ثم راحت تسأل والدتها عما إذا كانت

بحاجة لإثباته في الزفاف أم لا. لم تكن قد قررت بعد، ولكنها لاحظت شيئاً غريباً في عيني والدتها، وعندما عدنا إلى غرفة الجلوس، استطاعت أن ترى بلير ترمق سيمون بنظرات غصيب. ثم تحدث الجميع عن تفاصيل الزفاف إلى أن غادر الشبان المنزل عند الساعة الحادية عشرة. وقبل أن يغادرا يقلن همست بلير في أذن أمها كلمات استطاع جيف أن يسمعها عن طريق المصادفة.

"يجب أن تتصلى بوالدك". قالت بهدوء فيما هم يمشون في الطريق الموادي إلى الباب الخارجي، فطارت البعرا إلى والدتها وهي تشعر بعدم الارتياح. وهزت رأسها. وبعد لحظات كانت وجيف في السيارة عانين إلى مالibu مبتهجين بالترتيبات الأولية التي استطعا إنجازها بخصوص حفل زواجهما. أما الذي عنته والدتك بقولها الأخير؟. سألتها بعفوية بينما كانت البعرا تسند رأسها إلى مقعد السيارة معمصاة العينين.

كس يجب أن تسافر إلى لاس فيغاس وتتصل بهم من هناك لتحبرهم بالموضوع. قالت البعرا.

أم الذي عنته والدتك بضرورة الاتصال بوالدك؟ ولكن البعرا ثم ترد كل ما كانت تفعله هو الجلوس في السيارة معمصاة العينين وهي تتظاهر بالسدوم. يتسم حين شاهدها على هذه الحال، ولكنه لم يفهم ما الذي يجري. فراح يمس عينيها بأصابعه بلطف بالغ. هي، لا تحبوني أن تتجملين. ما الذي عنته بقولها هذا؟. وقد فهم بهجاسه الدخلي العميق أن شيئاً ما يؤلمها من صميم قلبها.

فتحت البعرا عينيها ونظرت إليه وقالت لا أريد بالحديث في هذا الموضوع لأن، فائيلة كانت سينة بما فيه الكفاية.

جلسا في السيارة بصمت مطبق، ولكن جيف رفض أن يستسلم، فتكتمها بهذا الشكل كان يقلقه. البعرا، سيمون ليس والدك، أليس كذلك؟. حين الهدوء لحظات بدت وكأنها طويلة جداً، وكانت تبحث في داتها عن مهرب من سؤاله

هذا، أو عن طريقة لكي لا تحبره فيها بالحقيقة. كانت تذكر الحديث في هذا الموضوع، حتى معه. كانت تقهر بالألم، فهرت رأسها بحزن، ولكنها لم تمتنع النظر في وجهه، وإنما راحت تحقق من حلال البادة.

لقد تزوجت والدتي من سيمون عندما كنت في السابعة من عمري. كان هذا الحديث يسبب لأبعمراً اضطراباً عطيماً، وكانت تذكره أن تأتي على ذكره لو حتى تعترف به.

لم أكن أعلم. أجاب بعفوية محاولاً أن لا يبش أسراراً قديمة، ولكنه كان على وشك المزواح بها، وكان يرغب بمساعدتها قدر استطاعته لأنه أحس بمقدار الألم الذي يسببه لها ذكر هذا الأمر.

والذي أحسني هو طبيب من بوسطن. بسني أكرهه وكذلك هو. قالت وقد رفعت بصورها نحو جيف أخيراً. ولكن جيف أحس أنه موضوع بصعب من أجله أحدث بعض تلك السرعة، فقرر أن لا يأتي على ذكره الآن. ثم مس حذو بلطف ثمة، وبمرور السيارة تحت أول مصباح في الشارع مال عليها وقلها.

تمهما حديث، أريدك أن تعلمي أنني سأبقى معك دائماً، وأني أحبك وسأحبك إلى الأبد. ولن ينجرأ أحد على يديك ثانية، البعرا. ملأت الدموع عينيها وقبضته وهمست له شكراً لك ثم تابعت طريقهما إلى مالibu بصمت.

وأما ربنا عائلة ستيبورغ فقد صعدا إلى غرفة النوم، وراحت بلير ترافق سيمون فيما هو يزرع ربطة عفه وقالت ببرود سمعت أنك كنت تتناول العشاء السيوم مع إيرليست وتظاهرت بأنها تقلب صفحات المجلة، ثم نظرت إلى زوجها ثانية وقالت اعتقدت أن هذا الموضوع قد انتهى.

لم يبدأ بعد لكي ينتهي. أجاب بهدوء، وقد شرع يلفك أزرار قميصه واتجه نحو الحمام. فطقت به وقد أحس بوجودها خلفه مباشرة، وعندما التفت إليها كانت عيناها تحنقان في عينيها مباشرة لقد أخبرتك أن ما بيننا علاقة عمل بحتة. قال بهدوء مبالح به. نظرت إليه فرأته ما يزال يبدو شاباً ووسيم، وقد

جعلها يتناوله الغداء وحجوجه مع امرأة أخرى في مثل عمر ابنته تشعر وكأنها عجوز ذابلة فاقدة لإحساس الأنثى. ولما الآن فقد أصبحت مجرد أم العروس، في حين أنها كانت بالنسبة له كل شيء في حياته. "ما الذي كنت تفعله معها في بلم سبريدجز؟"

"لا تبتدئي بذلك". أجاب مبتعداً عنها، فقد كن يرفض مشاركتها أحداث تلك اللعبة التي تدور بينهما كل يوم. "كنا نتحدث فقط. هذا كل ما في الأمر. نحن مجرد أصدقاء، بلير انسي تلك القصة إنكرا لَكليبا. ولحب أن أقول لك إنك تدينين لي بالكثير".

"لمت أدب لك بأي شيء". قالت والدموع تملأ عينيها، ثم غادرت الحمام، لكنها التفت لترمقه ثانية عبر الباب. "هل كنت تسعى للعمل معها في التصوير؟ هذا ما أخبرتني به أليغرا".

"هذا ما تحدثت أن أقوله لها. كنا نتحدث فقط. هذا كل شيء، ولكني نرتاحي سوف تعود إلى إنكلترا".

"ولنت؟". سألته بحزن "هل ستصور عملك القادم هناك؟".

"ستصور العمل القادم في نيويورك". أجابها وخرج من الحمام وطوقها بتراعيه "أحبك بلير. أرجوك حاولي أن تفهمي ذلك. - وحاولي أن لا تفتحي هذا الموضوع ثانية. - فأنت تسيبين الأذى لكليبا". ولكنها كانت ترغب بجرحه بقدر ما تسبب بجرحها حين اكتشفت أنه على علاقة مع إليزابيث كولسون قبل ستة أشهر. ولكنه كان حكيماً للغاية إذ أنه لم يحبر أحداً بشأن تلك العلاقة، إلا أنها اكتشفت تلك الحقيقة بالمصادفة عندما راهما أحد المعارف في بلم سبريدجز، ونقل لها جميع الأخبار بصدق وأمانة، وحبها أحست أنها فقدت كل ما لديها، ولكنها بالطبع أنكرت إمكانية صحة الموضوع بشكل قطعي، ولكن عندما رأتهما يتحدثان في حطة توزيع الجوائز، تذكرت أن ما سمعته من أخبار كان صحيحاً. فقد بدا منظرهما كمن تبادل الأمر في العرائش في وقت متأخر من الليل، وحاصة تلك التي لا يمكن قولها إلا في غرفة النوم. وعندما راحت

بصعط عليه بهذا الخصوص ثانية، لم يعترف لها، فأحست أنها كانت محقة بشكوكها.

لم تكن أليغرا ولا أحد غيرها على علم بذلك، فليبر لم تحبر أحداً. كانت تحتفظ بذلك في دلوها، وأحست عندما أخبرتها أليغرا أنها رأتهما ظهر هذا اليوم يتناولان الغداء وكأن روحها تنوي ببطء.

"لم تكن مضطراً للذهاب معها إلى المطعم؟ لماذا لا تراها في مكتبك؟".  
"لأنني لو فعلت لاعتقدت فوراً أنني على علاقة خاصة معها هناك، ففكرت أنه من الأفضل أن أراها في مكان عام".

"سيكون من الأفضل أن لا تراها على الإطلاق". قالت بلير بهدوء وهي تشعر بإحباط عام في كامل أنحاء جسده وروحها. "ربما لن يصبح أمراً ذا أهمية بعد الآن". أجابت بلطف وتوجهت إلى غرفة تبديل ملابسها، ولكنه لم يلحق بها. أصبحت الأمور بينهما الآن أكثر تعقيداً، فهما لم يمارسا الجماع معاً منذ شهر تقريباً، فقد توقفا عن ذلك بشكل عوي ودون مناقشة الأمر حالما علمت أنه مرتبط بعلاقة مع امرأة أخرى، فقد كانت تشعر أنه لم يعد يكن لها مشاعر الحب ولم تعد لديه رغبة تجاهها وأنها تكبر وقد أصبحت آثار السنين عليها واضحة.

كن يقرأ عندما عادت إلى غرفة النوم وهي ترتدي قميص نومها، فنظر إليها بلطف، فقد كان يحس بمقدر جرحها وألمها. ثم اعتذر عن القلق الذي سببه لها، وأخبرها أن ما حدث هو ككل تلك الأمور التي تحدث دون قصد أو دون نية في الإبداء، وأنه لن يفكر بالعودة إلى ذلك مطلقاً. وأصبح يدرك الآن أن بلير لا يمكن أن تسامح أبداً ولن تسمى فعلته تلك يوماً ما، وربما هذا ما كان يستحقه. كان يتمنى لو يستطيع إيجاد طريقة يحبرها فيها أنه ما زال يحبها، ولكنها لم تكن لتصدق له أبداً، فقد كان كل تركيزها منصّباً على إليزابيث كولسون بالإضافة لعملها. تساءل سيمون هل سيعبر رفاق أليغرا كل هذا ويرفع من معنوياتها، ولقد تعنى ذلك حقاً.



لنا سعيد لأجل أليعرا، فحيف رجل طيب. أعتقد أنه سيكون زوجاً صالحاً. فهرت بلير كتبتها بعدم مبالاة. كان سيمون زوجاً صالحاً أيضاً لمدة تزيد على العشرين عاماً، والآن تغير. كان يوماً ما معجبين جداً ومتفهمين جداً، وكانا يعتبران نفسيهما متميزين بجهما ومحظوظين بعلاقتهما الناجحة، ولم يكن للعدر تأثير سلبي عليهما. ولكن القدر استطاع أن يؤثر أليعرا بعلاقتهما، فكل شيء في حياتهما اليوم مختلف، ولن تعود الأمور بينهما إلى مجراها الطبيعي أبداً، ولكنه أدرك ذلك أخيراً بعد فوات الأوان.

لوت بلير إلى سريرها، وحملت كتبها في محاولة للقراءة. كانت تقرأ أحر مؤلفات جيف، وقد اشتدته في عطلة نهاية الأسبوع الماضي. والآن سيصبح جيف صهرها، ولكنها لم تكن تستطيع الآن التفكير به، فكل ما كان في بالها في هذه اللحظة بالذات كان سيمون وخروجه ثانية مع أليزابيث لتناول العشاء، ولم تستطع أن تسمع نفسها من التفكير فيما كان يفعلانه أيضاً، ثم التفتت لتتأمل إليه ثانية، فكان يغط في نوم عميق والظلمات ما تزال على عيبيه. والكتاب بين يديه. تمددت هناك إلى جانبه وراحت تراقبه، وهي تشعر بأنهم كانت تلك حالهم منذ شهور مضت. وهما هي تعلق كتابه وتترع بطارته عن عيبيه راحت تتأمل هل كان يعط يوم كهذا لو كان مع أليزابيث يوماً ما.

وضعت كتابها أيضاً، وأطاعت المصباح. كانت قد اعتادت على الشعور بالألم والوحدة، واعتادت العيش مع كل تلك الأحاسيس، ولكنها تذكرت جيداً أن الأمور كانت على خير ما يرام قبل أن يعثر بها التعير. وعندما تمددت في السرير وهي تتذكر الأيام الخوالي، راحت تجبر نفسها على التفكير بزفاف أليعرا. ربما تكون ابتها وروحها أكثر حظاً منها، ومن سيمون وربما لن تمت إليهما يد العدر أبداً. وقد تمت ذلك لهما من أعماق قلبها وراحت تصلي من أجل ذلك.

## الفصل الثالث عشر

شعرت أليعرا طوال الأسبوع الأول الذي تلا خطوبتها وكأنها في دولة، فتقريب كل الأشخاص الذين كانت تمثلهم كمحامية كانوا يصادفون مشكل من مختلف الأنواع، فقد تم توقيع عقود جديدة، وتم تنظيم بعض تراحيص العمل العفصة إليهم والتي كانت بحاجة لبحث وتدقيق. لقد بدا هذا الوضع بالنسبة لها وكأن أحد ما رمى لها بطرف الحبط وراح يسحبه ليجر قدمها في دولة العنن تلك.

عندما اتصل جيف بوالدته ليخبرها بأمر الخطوبة، كان كل ما استطاعت القيام به هو تعيد الأمور أكثر فأكثر. فتعلقها الوحيد كان عتب عليه لعدم اتصاله بها منذ فترة طويلة وأنها توقعت أن يكون اتصاله هذا تعبيراً منه عن نفسه ونعمه لعدم سؤاله عنها. تحدثت مع أليعرا ليصبح دقائق ثم أليعرا جيف أنها تسمى لو يروراني في نيويورك لمصعة أيام على الأقل، وبذلك تتمكن من مقابلة أليعرا.

يتعين علينا حقاً زيارتها هناك قبل أن يبدأ التصوير في أيار. قال جيف لأليعرا بعد انتهاء المكالمات، ولكن أليعرا لم تستطع أن تحدد متى يمكنهم القيام بذلك، فهي ما زالت مشغولة جداً، ولكنها وعدته بمحاولة الترتيب لهذه الزيارة خلال الأسابيع القليلة القادمة مهما حدث.

لثيئة الوحيد الذي لم يقس لها القيام به هذا الأسبوع بسبب مشاغلها الجمة مع عملائها هو الاتصال بالدها. وقد تجنب جيف محاولة الصعط عليها بهذا الشكل، ولكنها استطاعت أخيراً أن تعترف أن والدها قد تطلق بعد سلسلة من الآلام التي عاشها معاً. وقد شاهدت والدها بضع مرات فقط خلال

العشرين عاماً الماضية ولم تكن رؤيته مصدر سعادة لها. ويبدو أنه كان يحملها مسؤولية سلوك والدتها معه.

كان يخبرني دائماً عن مدى شبهي بها، وعن مدى هذا طباعاً، وعن مدى رفضه واستكراهه لحياة هوليوود، ويعلمني وكأنني راقصة وأست محامية.

ربما لأنه لا يعرف الفرق بينهما. أجاب جيف محاولاً إضافة بعض من روح الدعابة على الحديث، ولكن تجلى له بوصوح أن أليغرا كانت غير متجاربة معه. وعلى الرغم من أن والدته أيضاً كانت غير مفرمة بحياة هوليوود، وغير مفتحة تماماً بكل ما كان يفعله، إلا أن الأمر مع والد أليغرا بدا محتالاً إلى حد كبير. فقد كانت تلك مشكلة حقيقة وأكثر جدية بالنسبة له، وقد حلف لديه حرسها هذا لطباعاً بأن لديها الكثير مما لم تتج به، ولكنه على يقين بأنها ستخبره بكل شيء عندما تكون مستعدة لذلك، ولم يستطع الجرم أن كان هذا هو السبب الحقيقي في كل الصعوبات والمقاعب التي واجهتها مع جميع الرجال الذين كانت تربطها بهم علاقة يوماً ما. فلأن والدها رفضها دمت يوم، راحت تبحث عن رجال سيفعلون الشيء عينه، وبهذه الحالة سوف تخيب آمالها بجيف لأنه لن يعكر يوم بالتخلي عنها بل على العكس تماماً. فقد أحببت تلك الأيام الهائلة التي أمضيها معاً، وأمسيتها في الفراش، وصباحاتهما الكسولة. وبحلول أول عطلة نهاية أسبوع بعدما أخبرا والديهما بحطوبتهما قصياً معاً لأمسية هادئة جداً في المنزل، ذهبا يوم السبت إلى السينما لحضور أحد الأفلام، وحالما عادا إلى المنزل أسرعاً إلى السرير إذ لم يستطعا مقاومة رغبتهما الجامحة بممارسة الجماع، وكذا مستغرقين في يوم عميق عندما رن جرس الهاتف أخيراً.

حاول جيف أن يتجاهله، ولكن أليغرا لم تستطع أبداً، إذ كانت على ثقة دائمة باحتمال حدوث أزمة ما مع أحد عملائها، وعندها يتعين عليها الإسراع قدر الإمكان للمساعدة في حلها، وفي كثير من الأحيان يكون إحساسها صائباً،

وفي أحيان أخرى يكون مجرد اتصال خاطئ.

مرحباً؟. أجابت وقد بدا على صوتها الاسترخاء، وبعد هبمت دلم لحظات حتى أصبحت على وشك أن تغلق الخط سمعت فجأة صوت بحيب على الطرف الآخر من الخط. مرحباً؟ قالت ثانية وقد تجهم وجهها فيما هي تمسك بمساعة الهاتف. من المتحدث؟. وسمعت تهيدة عميقة وبحيياً مرة أخرى، ثم سمعت صوتاً مختلفاً يقول أنا كارمن.

هل أنت بخير؟. وراحت تتسائل في نفسها عما إذا كانت قد تعرضت لحادث ما؟ لم هل من مصيبة حدثت لها؟ هل تأذت يا ترى؟ هل تركها الآن؟.

كارمن، كلميني. قالت أليغرا وهي تحاول أن تحفي غصبتها بسبب جيف الذي كان يكره. وهو متمدد على السرير، ففي كل مرة ينشب قتال بين آلان وكارمن تسرع كارمن بالاتصال بأليغرا وهي في حالة هستيرية، ولم يكن جيف يجد تصرفها هذا مسلياً على الإطلاق، فقد كان يحبهما كثيراً، ولكنه في الوقت نفسه لم يكن يجد أن عمل أليغرا يتطلب منها حل أصغر مشاكلهما، فجميع الناس يتشاجرون ولكنهم لا يتصلون بمحاميهم ولا يتوقعون منهم حل مشاكلهم.

سوف يتركني ويرحل. استطاعت كارمن أن تخرج صوتها أخيراً وهي تحسق بدموعها، وقد سمعت أليغرا صوت صراخ من بعيد فسألتها ما الذي يجري؟ وهي تحاول تهدئتها عبر الهاتف، ولكنها لم تنجح تقولين إنه سيتركك؟.

أجل. وفجأة خطعت سماعة الهاتف من يدها واستطاعت أليغرا أن تسمع صوت آلان وهو يصرخ غاضباً ويقول أنا لن أتركها وأرحل، إنني مسافر إلى سويسرا لتصوير مشاهد أحد الأفلام، ولن أقتل هناك، وبالتأكيد لن أسمح لنفسني بإقامة علاقة مع امرأة أخرى، أنا ذاهب للعمل، هذا كل ما في الأمر. وعندما سألته ساعود إلى المنزل، هذا كل ما أفعله، وهي مصرة على اعتقادها بأنني سأتتركها وأرحل. كان آلان قد كرر هذا الكلام على مسامعها آلاف المرات،

ثم أعاد السماع إلى زوجته التي فقدت أعصابها والتي كانت تتحجب بشدة.  
"ولكنني حمل".

تهدت أليغرا بعمق، فقد استطاعت أن تفهم صورة خلافتها الآن،  
فكارم لم تكن تريد من آلان السفر إلى سويسرا لتصوير مشاهد فيلمه. ولكنه  
ملزم بعقد سينمائي يوجبه أجراً مرتفعاً، هالت لكارم هي، كارم كوي  
عادلة، يتعين عليه القيام بذلك. يمكنك اللحاق به بعد على أية طائرة  
لربارته قبل أن تبدئي التصوير في شهر حزيران. أو يمكنك الذهاب الآن  
والبقاء معه شهراً كاملاً قبل أن تبدئي البروفة، هي كارم كفي عما تفعلينه  
إكراماً لله. فتوقف صوت البكاء فجأة وساد صمت طويل.

"بإمكانك ذلك، أليس كذلك أليغرا؟ أم... يا إلهي، شكراً لك، أحبك كثيراً".  
كانت أليغرا واثقة من أن بإمكانها السفر مع آلان، ولكن من المؤكد أن آلان لن  
يكون مسروراً لدى سماعه هذا الاقتراح "سأصل بك غدا قالت كارم  
باستعجال ثم أفلتت سماعة الهاتف هزت أليغرا رأسها، ثم أطفأت المصباح،  
وعادت إلى سريرها بجوار جيف، ولكنه راح يمتد بكلام غير مفهوم فيما هو  
يدرس رأسه في الوسادة.

"يجب أن تطلبي من هذين الاثنين لتوقف عن الاتصال بك كل خمس  
دقائق. هذا وضع مريع وسريع وليست أفهم كيف بإمكانك تحمله. كانت أليغرا  
تعلم تمام أن هذا الوضع يرعجه كثيراً، ولكنه كان يتصرف أحياناً بروح  
رياضية. وكانت تعلم أن زبانتها قد دأبوا على مثل هذا السلوك منذ سنوات،  
وتعديداً لكارم من وكذلك زوجة الموسيقي برام موريسون، وحتى برام عندما  
يشعر أنه بحاجة ماسة إليها، أما ملاكي أودونوفان فكان يتصل بها عندما يتمل  
من كثرة الشراب فيظن بأن فكرة عظيمة قد خطرت له، بعض النظر عن  
اتصالاته عندما يسبب لنفسه المتاعب. حتى آلان كان يفعل نفس الشيء  
وأخرون غيرهم.. كانت تلك حال المعلمون في لوس أنجلوس، ولو لم يتصل  
جميع أولئك الأشخاص بمعلميهم فسوف يتصلون بوكلاء أعمالهم.

من الصعب جداً أن يعيشوا دون مساعدة الآخرين".

"ولكن هذا وضع مرهق. وما الذي يحدث الآن؟ هل نشب بينهما شجار  
آخر؟ يبدو أن هذا الزواج سيكون طويل الأمد، ومن غير المعقول أن تتلقى  
تصالات هاتفية في منتصف الليل لدى كل نزاع ينشب بينهما بسبب أمور  
ثقافية كرمي القمامة، وإذا لم تطلبي منها ألست فسوف للعمل ذلك بتعصي".

"إنها لا تريد من آلان السفر إلى سويسرا في الأسبوع القادم. إنها ترغب  
أن يبقى معها ومع طفلها".

"لا وجود للطفل بعد". أجاب آلان وقد بدا غامضاً أكثر من ذي قبل. "هذا  
عبء حقيقي. هل تتوقع منه البقاء إلى جوارها في المنزل تسعة شهور على  
الرغم من أنها حامل منذ عشر دقائق فقط؟".

"إنها فقط سبعة شهور وثلاثة أرباع الشهر، قد مصى على حملها فعلى  
حمسة أسابيع".

تأوه جيف ثانية، فاستغرقت أليغرا في الضحك، كان حدثاً سخيفاً حقاً،  
ولكنه كان مشكلة حقيقية بالنسبة لكارم.

"ربما يجب أن تصلي في مجال منع الاحتكار". اقترح جيف، ثم قرر  
أخيراً أن لا يصعب الفرصة على اعتبار أن كليهما مستيقظ الآن، فاقرب منها  
ورح يداعبها، ولكنها امتنعت بطريقة لا تحلو من الطرف وروح الدعابة، ثم  
استسلما للنوم أخيراً ولكن في هذه المرة دون مزيد من الإزعاج.

كان حفل توزيع جوائز الأوسكار هذا العام سبباً في اضطراب الجميع  
في الأسبوع التالي. كانت كارم مشغولة بوصف محططات رحلتها مع آلان.  
كانا سيفانان بعد يومين فقط، وكانت مرشحة وآلان ليبل تلك الجائزة، ولكن  
أحد منهما لم يتوقع الفوز بها في هذا العام، ولكن مجرد ترشيحهم للفوز كان  
إنجازاً مهماً بالنسبة لسلهما، إلا أن كارم بدت غير ميالية بعملها على  
الإطلاق كان الأمر الوحيد الذي يثير اهتمامها الآن هو طفلها، وكذلك الآن



شاهدت أليغرا وجيف والديها أثناء مراسم الحفل، وقد فاز فيلم سيمون  
بخص جوائز بما فيها جائزة أفضل فيلم، الأمر الذي كان سبباً في سعادة أليغرا  
للعامرة، وكذلك والدتها فقد بدت مبتهجة لفره أيضاً، ولكن أليغرا استمرت في  
ملاحظة ذلك التوتر الذي كان يشوب ملامحها كلما نظرت إليها، ولم تكن وثقة  
من أن ذلك مسبه قلقها بشأن عملها، لم بسبب مراجعها السيئ، لم أنها أفكار من  
سبح حيلها فقط، ولكنها كانت حلة أحست بها أكثر مما راتها، لذا استمرت في  
التحدث عن الأمر مع جيف في محاولة منها لتضع يدها على الحقيقة، فهو أنه  
كان يقسم أنه لم يلاحظ شيئاً مما كانت تقول.

"إنها تبدو مستاءة أو مضطربة أو حزينة أو أنها تعاني من مشكلة ما  
لست أفهم ما هي"، قالت أليغرا مؤكدة.

"ربما تشعر أنها ليست على ما يرام. ربما هي مريضة". كان يحاول أن  
يحجب عنها ولكنه على العكس زاد من قلقها.

"أرجو أن تكون مخطئاً".

وكما هو متوقع لم يفر الآن أو كارمن بالجائزة، ولكنهما لم يأخذا الأمر  
بعين الاعتبار. وبعد انتهاء مراسم الحفل سألت بلير أليغرا إن كانت قد اتصلت  
بوالدها لتخبره بموضوع الخلاف.

"لا، لم اتصل"، أجابت وقد زمت شفيتها بالمتعاض، كانت أليغرا ترتدي  
ثوباً أصبياً صيقاً يظهر تفاصيل قوامها هبت راتعة الجمال، وكان آخر ما  
تتمنى سماعه في مثل تلك الليلة هو سيرة والدها، وسؤالها عما إذا كانت قد  
اتصلت به أم لا.

"يجب أن أعرف لكي أقرر هل سأرسل له بطاقة دعوة أم لا". لصوت  
بلير على إثارة الموضوع، فأشاحت أليغرا بوجهها عن والدتها وقالت "حسناً،  
حسناً سأتصل به". ولكن حطرت على يالها فكرة فظنت أنها قد تكون أفضل  
أما إذا لا تتصلين به وتساليه إن كان يحب أن يكون من ضمن المدعوين؟ على  
كل حال لنا لا أرحب أن يكون منهم، سيمون هو والدي. أنا لست بحاجة لهذا

الرجل ولا لكلامه الفارغ. لماذا لا تنسى فكرة الاتصال به، ثم تقومين أنت  
وسيمون بإيلاعه؟ فلماذا لا أصل حتى لسمه، إذا ما للفرق بين حضوره  
وعيبه؟ كان الناس يعرفونها باسم أليغرا ستينبورغ، على الرغم من أن  
سيمون لم يكن قادراً على أن يتبناها بشكل رسمي، ولم تكن بلير ترغب  
بمناقشة الموضوع مع والد أليغرا الحقيقي والذي يدعى تشارلز ستانفون. كل  
سم أليغرا ستانفون يحمل وقعاً جميلاً على الأذن ولكن ليس بالنسبة لها  
محبباً. كما أني لن أدخل الحفل برفقته، تعلمك فقط. سأدخل الحفل مع  
والدي. ولكن قبل أن تتمكن بلير من إيداء رجليها، اضطرت للابتعاد عن  
بعضهما وسط حشد الجماهير والصحافيين الذين راكوا يلتفون حولهما.

ولاحقاً عندما حف عدد الأشخاص المحيطين بهما، لمحت أليغرا إليزابيث  
كولسون قائمة من بعد لفهنة والدها. كان يتحدثان ببساطة فيما هما يقفان  
وسط مجموعة من الناس، فانسحبت بلير ببطء وراحت تتحدث إلى أصدقاء  
لها، ولكن أليغرا استطاعت أن ترى تلك النظرة الحاطقة التي ألقتها على  
سيمون، ثم بدا التوتر واضحاً على ملامحها مباشرة بدلت أليغرا تتسائل هل  
كان جيف محقاً في رايه بأن والدتها تشعر أنها ليست على ما يرام.

بعد انتهاء مراسم حفل توزيع جوائز الأوسكار توجه الجميع إلى سهرات  
مختلفة، ولما أليغرا وجيف قد راحا ينتقلان بين الأمكنة واستمتعا بوقتتهما  
كثيراً. وبعد يومين غادر الآن وكارمن إلى سويسرا وهما يحملان جبلاً من  
الحفائب والصاديق. لقد كان منظرهما أشبه بمنظر سيرك يعانر المدينة، ولكن  
وسط كل تلك المعصاة بدت كارمن سعيدة ومبتهجة لمجرد أنها مسافرة مع  
الآن.

"لا تنسى ضرورة العودة في الوقت المحدد". تكرتها أليغرا وهي  
تترافهما إلى المطار. لما آلان قد بدا باقياً كلياً بسبب الأعراس التي جلبتها  
كل من معها. وفجأة ظهر الصحافيون للتزود بالمعلومات كما هي العادة  
فأصافوا مريداً من الاستياء والعصب على جو الرحلة التي كانت العوصى

تعملها أساساً. ولكنهما تمكنا أخيراً بمساعدة أليغرا ورجال أمن المطار من الصعود إلى الطائرة، ثم طلبت أليغرا من آلان توقيع قنمة من الأوراق كنت قد أحضرتها معها في حقائبها، وتوجهت أخيراً في سيارة الليمورين عائدة نحو البلدة بسلام وهي تشعر وكأنها في النعيم، إذ صار بإمكانها أن تتحدث مع جيف دون مقاطعات.

كيف سار العمل؟ سألتها جيف عندما اتصلت به.

"لا يصدق كالعادة".

"هل ارتديا الملابس الحففة واعتمرا الشعر المستعار؟ يتعين عليهما القيام بذلك".

"أنت محق". ثم صحت كثير وقالت كان آلان على وشك البكاء بسبب اضطرابه إلى اصطحاب كارمن إلى كل مكان يتوجه إليه، أما هي فكانت ترتدي فراء باهظ الثمن وبدلة صيفة جدا من شأنها أن تلتفت عيون كل من حولها. لا رلت لتعني لو تستطيع الزواج في لاس فيغاس بمنظر الطريقة التي تزوجا بها".

"وكذلك لنا. لقد تحدثت اليوم مع والدتي. إنها تريدنا فعلاً أن نسافر إلى الشرق لروستها، وبالنسبة لي أفضل القيام بذلك قبل البدء بتصوير الفيلم. والأمر الذي لم تستطع أن تتحيله هو السفر خلال الأسبوعين القادمين فقط وهما الوقت المتبقي لبدء عمله في الفيلم، فقد كانت مشغولة بالعمل في التفاصيل النهائية لرحلة برام موريسون الموسيقية كإعادة التتقيق بشأن رجال الأمر وعودهم ومسؤولياتهم. وعندها يمكنها الاطمئنان إلى أنها انتهت من عملها هذا. ثم قابلت أحد زملاء جيف في جامعة هارفرد ويدعى طوتي جاكوبسون الذي كان يشاركه في إنتاج فيلمه. وكانت أليغرا تعلم أن لديهما كماً هائلاً من الأعمال العالقة على عاتقهما والتي من المفترض بهما إنجازها قبل البدء بالتصوير. ومع كل هذا الصعاب لم تستطع أن تتحيل كيف يمكنهما السفر إلى الشرق في مثل هذا الوقت حتى لو تعلق الأمر بمقابلة والدته

أنت أفهم كيف سيمكنني ذلك.. جيف، ولكنني سأحاول. أعدك".

لقد أخبرتها أننا سنكون هناك في آخر عطلة نهاية أسبوع من شهر نيسان\*. كان جيف يلتقط لنفسه ويصلي لكي توافق على القيام بذلك، فولدته كانت مستعدة أساساً لأنه طلب الزواج من أليغرا قبل أن تراه. "هل يمكنك القيام بذلك؟".

"سأفعل. سأفعل". سيسبق الموعد الذي اقترحه جيف موعد رحلة برام موريسون الموسيقية بيومين فقط، ولكنه موصوع بالبحر الأهمية يستحق منها العزم بمحاولته.

سأذهب في عطلة نهاية الأسبوع فقط، وإن شئت لليلة واحدة فقط. كان مستعداً للقيام بأي شيء لإرضائها، ولكن هذا الموصوع كان يعني الكثير له، لا لم يستطع أن ترفض له طلبه، فبعد اليوم الأول الذي قابلته فيه وهو يقدم بهت كل مساعدة يمكنه تقديمها ويحاول أن يتفهمها. كانت تدبر له بالكثير. يمكنه التوقف في طريق عودتنا في بوسطن لرؤية والدك إن كانت لديك رغبة بتلك. اقترح جيف في محاولة منه لأن يكون منصفاً، ولكن ساد صمت طويل فجاء

تشارلز ستانسون لوس والدي". كان جيف ما زال مستعداً للموت من أجل أن يعهم لماذا لا تعترف به كوالد لها، وكانت ما تزال مصرة على عدم احباره. ولكن تطبيقها هذا أعطاه الفرصة لكي يسألها عن السبب في تلك الأمسية بينما كانا يطبخان العشاء معاً. كان هو يطبخ اللحم وهي تعد المقبلات، فقد كانت ماهرة في تحضير الحصروات والسلطات وباقي المشهيات، وتتفنن تزيين الطعام نوعاً ما، أما هو فكان يحب تحضير شرائح اللحم والدجاج. وعندما سألتها ثغية ساد صمت طويل بينهما.

"ربما يجب أن أتوقف عن سؤالك؟". اقترح عليها، فقد كانت تتجنب أسئلته خلال الأسبوعين الماضيين، وتحديدًا بعد المرة الأولى التي سمع فيها عنه. "ولكنني كنت أحب أن أعرف لماذا يسبب لك نكرك كل هذا الألم. ربما



يجب أن تنتهي من هذا الأمر معاً. ما الذي تعتقد أنه خصائية علم النفس؟ هل استشرت بهذا الموضوع؟ فهزت أليغرا رأسها بالإيجاب وقالت لقد نصحتني بأن أخبرك كل شيء. ثم ساد الصمت ثنية فيما هو يسكب الأرز والقريبط في طبقه ثم أضاف شريحة من السمك المشوي إليه. كان عشاء شهياً للغاية، وقد أعدت هي الخبز المحمص باللثوم وقليلاً من السلطة.

ثم جلسا إلى مائدة العشاء بينما كان جيف يصبح طرياً فرحاً ببجاحهما في إعداد العشاء، وأما أليغرا فظرت إليه وابتسمت له ابتسامة دافئة. كانت تفكر بتقارلز ستانتون، واستطاع جيف أن يقرأ أفكارها، صالتها لماذا نكرهه إلى هذا الحد، أليغرا؟ ما الذي فعله لك لو لو كنتك؟ اعتقد جيف أن ما فعله والدها كان أمراً كريهاً نوعاً ما، ولكنها لم تتيسر بينت شعة وإنما هرت كتفها استهجاناً وبدأت بتناول عشاها.

في الحقيقة هو لم يفعل أي شيء... ثم... كانت المشكلة هي ما لم يعمل... كان لي شقيق يدعى باتريك... بادي احتصاراً. ابتسمت وهي تنظر إلى جيف وكانت منزلته عندي عالية. كان يكبرني بحصة أعولم.. وكان يفعل كل شيء لأجلي.. فقد كنت أميرة الصغيرة. معظم الإحوة يصربون لحواتهم.. ولكن بادي لم يفعل ذلك يوماً. كان يصلح لي عالمي عندما تكسر، ويلبسي فزازي، ويربط لي ربطة خداني.. إلى أن.. امتلأت عينيها بالدموع وكانت تلك حالتها دائماً كلما أنت على ذكر بادي. كانت ما تزال تحتفظ بصورته في درج مقفل في مكتبها، إذ أنها لم تتحمل وضعها على المكتب. كانت ما تزال تشعر بالألم كثيراً حتى بعد أكثر من خمسة وعشرين عاماً. لقد توفي عندما كنت في الحامسة قالت بصوت محنوق. كنت بعاني من مرض فيضاض الدم الذي لم يكن له علاج في تلك الأيام. كان يعلم أنه على وشك الموت، فقد اعتاد على أن يحبرسي بأنه سيذهب إلى الجنة وسيظفوني هناك. امتلأت عيناها بالدموع ثانية وتوقف جيف عن الأكل ومذىده نحوها ليلمسها بحنان.

"أنا آسف". قال ذلك وهو يشعر وكأن كتلة ضخمة تكف في حنجرته.

هزت رأسها ثم راحت تكمل ما قد بدلت بمرده. ربما كانت الدكتوراة غريب محقة، فمن الأفضل لها أن تحبره وأن تنهي تلك المسألة معه لقد اعتدت أن أتوصل إليه أن لا يتركني. ولكنه كان يقول إنه مضطر لذلك. وفي الأيام الأخيرة اشتد عليه المرض. لا زالت أذكر حاله تماماً، مع أنه يفترض أن لا يستكر المرء شيئاً عندما يكون في الحامسة من عمره ليس أكثر. أذكر كل شيء عن بادي. أذكر اليوم الذي توفي فيه. عصت أليغرا بكلماتها ولكنها تابعت بكل الأحوال، فحاولت جيف مندول المائدة، فما كان منها إلا أن ابتسمت له من خلال دموعها وتمنت لو أن الفرصة أتت له ليقابل أخاها. تمنت لو أنه ما يزال حياً. كانت تمنى ذلك دائماً.

كنت اعتقد أن والدي سيجن عندما توفي بادي، وقد حاول أن يعالجه في آخر الأمر، ولكنه لم ينجح ولم يستطع القيام بأي شيء. لم يستطع أحد فعل شيء. كان والدي محتص بهذا النوع من الأمراض، ومن دفعه إلى الجنون أكثر هو أنه لم يستطع أن يقدم له أية مساعدة. لم يكن يفكر بي كثيراً، ربما لأنني كنت صغيرة جداً، أو ربما لكوني فتاة، أو... لا أعرف... لا أفكر تفاصيل كثيرة عنه، كل ما أذكره هو بادي. لما والدي فلم يكن معنياً بحياتي على الإطلاق، كان مشغولاً بعمله دائماً، وبعد وفاة بادي ترك عمله وحمل للمسؤولية بأكملها لأمي، كان يصرخ في وجهها طوال الوقت ويوبخها على كل شيء. وككل الأطفال اعتقدت أن الخطأ كان خطئي. لقد اعتقدت أنني ارتكبت إثماً كان هو السبب في وفاة بادي، لذا كرهت والدي. كل ما أذكره هو صراحه الذي كان يملأ المكان. استمر الوضع على هذه الحال مدة عام تقريباً. لطس أنه كان يشرب كثيراً. وكان والداي يتشاجران طوال الوقت، وقد فشل رواجهما كلياً. حتى اعتدت على الاحتباء في الحرائة واليكاء طوال الليل كي لا أسمع صوت شجارهما.

يبدو وكأنه كان وضعاً رهيباً. قال جيف وهو ينظر إليها بعين العطف.

تعللاً. وأخيراً بدأ بضربها. كنت أخاف دائماً من أن يضربني، وكنت



أشعر بالذنب دائماً لعدم مواجهته ومنعه عن ضربها، ولكن لم يكن بيدي حيلة كنت أفكر فيما لو أن بلادي لم يمت لما كان شيء من هذا يحدث. ثم بدأ بتوبيخها على أفعاله الأثيما، حتى أنه صار يقول إن بلادي قد توفي بسببه. ففكرت أن تتركه وترحل، فهددها إن حدثت فليس يسمح لنا بالعودة مجدداً ولنا من موت جوعاً في الطريق من توبته. لم يكن لأمي عاقلة، وأعتقد أنها لم تكن تملك المال. وبعد وقت طويل، أخبرتني أن لديها خطة، ثم راحت ترسل بعصص قصيرة إلى المجلات واستطاعت أن تدر بعض آلاف الدولارات. وفي إحدى الليالي وبعد أن صر بها، أخذتني معها وغادرت المنزل. أتذكر أننا برلنا في أحد الفنادق وكان الطقس بارداً، وأتذكر أنني كنت جائعة فاشترت لي حلوى مقوية. كنت تخاف إلى درجة الموت من أن تنفق الكثير من المال، وأعتقد أننا اختبأنا في هذا الفندق لفترة من الزمن، ولم نستطع العثور علينا إطلاقاً، ثم ذهبت لكي نتحدث معه في مكتبه، وأخذتني معها. كان كل من في المكتب يعامله وكأنه عظيم فشان، وكان ذا شأن عظيم في مدرسة الطب في هارفرد. لم يكن أحد على علم أنه اعتاد على ضرب والدتي، أو أي شيء من هذا القبيل. كانوا فقط يشعرون بالأسى نحوه بسبب موت بلادي.

أخبرتني والدتي أنها ترغب بالرحيل، وأجابها أنها إذا فعلت فإنه لن يفكر برؤية أي منا ثانية، وأني لن أكون بينه بعد الآن. انحرورت عيناها بالدموع شديدة وتبع جيف الفد على يدها، ولكنه لم يتكلم ولا بكلمة. هذا ما قاله، أما لم أعد ابنته. وقد أخبرتني لامي أنه يجب أن ترحل بكل الأحوال. وعندما كنا على وشك مغادرة مكتبه قال إنه يعتبرنا نحن الاثنين مبتئين. وأما أنا فواصلت انتظار الموت بعد مغادرتنا له. لم يقل لنا حتى كلمة وداع، أو يقبلي أو يفعل أي شيء. كان يتصرف وكأنه يكرهنا. أعتقد أنه كره والدتي كثيراً بعد ذلك، وقد ألحمني أنا أيضاً معها. ولما هي فتوقعت أنه سيغير رأيه بعد فترة، وأنتي سأبقى ابنته دائماً، وأنه حزين بسبب وفاة بلادي، وأنه يتصرف بحسن. ثم

أخبرتني أننا سنسافر إلى كاليفورنيا بالحافلة، وكانت تتصل به أحياناً، ولكنه لم يكن يكلمها بل كان يفعل للمعانة في وجهها.

بدأت بكتابة الأعمال التلفزيونية منذ أن وصلنا إلى لوس أنجلوس. وأعتقد أن الحظ خدمها قليلاً، فقد أحب المنتجون أعمالها. وعندما أخبرت أحد أصحاب محطات التلفزة بقصتها يوماً ما وكنت أرافقها حين ذاك راح ينيق هيم هو يستمع لقصتها. أعتقد أنه ساعدها كثيراً وأوكل لها الكثير من الأعمال. وبعد ستة أشهر من وصولنا، التقت بسيمون. ثم غادرتنا بوسطن بعد عيد مولدي السادس مباشرة أقمت في فندق يكاد المرء يتجمد فيه من البرد، ولم يكن يقدم أي نوع من أنواع الحلوى أو موائها. وأما والدي فلم يتصل ليتمني لي عيداً سعيداً. ولكن وبعد كل ما حدث لي خلال تلك السنوات المصيبة، شعرت أنني لا أستحق ما حدث لي بكل حال من الأحوال، كنت أشعر أنني عاقبة على كل شيء، ولكنني لم أكن واثقة من السبب، ولكنني كنت فقط أعتقد أن الخطأ هو خطئي أنا.

ولعدة سنوات كنت أكتب الرسائل لوالدي، أسأله أن يسامحني، ولكنه لم يكن يرد على الإطلاق وأخيراً بعث لي برسالة كتب فيها أن ما فعلته والدتي كان خطأ شائناً ولا يمكن عفو عنه، وأنه لم يكن يتعين عليها تركه أبداً. لقد توجهت إلى حياة هوليوود كالعاهل وتحدثت عنه، وأنتي في كاليفورنيا أعيش حياة مليئة بالحطينة والصق. وأنه لا يريد أن يعرفني على الإطلاق. مررت بالرسالة كي لا أراه ثانية، وبكيت لأسابيع طويلة. ثم تحول سيمون حياتنا وراح يعملني كاتب لي وأخيراً لم أعد أفكر بتشارلز ستينون أبداً. ولم تأت على ذكره يوماً بعد ذلك على أنه والدها.

لتي ذات يوم لرويتني في كاليفورنيا، أو أعتقد أنه تصادف وجوده هناك يومها. كنت في الخامسة عشرة من عمري حين ذاك، والسبب ما اتصلت وأردت رؤيته، فوافق. أتتني قصص كثيرة لرؤيته. أردت أن أرى كيف أصبح شكله، ولكنه لم يتغير كثيراً. تناولت الشاي معه في مطعم بيل إير. لوصلتني والدتي،

وكل ما فعله خلال جلستنا كان قول الكثير من الأشياء الرهيبة عنها. لم يسأل عني مطلقاً، ولم يحاول أن يبدي أسفه لعدم رؤيتي خلال عشر سنوات لو لأنه لم يكتب لي أبداً ولكنه رعم أنني أشبه والدتي كثيراً وأنه آسف على ذلك. ولذا كنا نغور عائلتي معه ولنا سندفع ثمن ذلك يوماً ما. كانت أسيرة مريضة، وأنكر أنني ركضت كل الطريق إلى المنزل، وحتى أنني لم أنتظر والدتي لتحصير وتقلي. كنت أريد الابتعاد عنه فقط، ومنذ ذلك الوقت لم أسمع عنه ثانية، حتى ذلك الوقت الذي كنت فيه غيبة بما فيه الكفاية لأدعوه لحلة تخرجي من الجامعة بعد سبعة أعوام. في الحفلة أتي إلى جامعة بال، وأعاد كل تلك الكلمات لي ثانية، ولكنني حينها كنت قد سمعت منه ومن الموضوع بأكمله، فأحبرته بأنني لا أراغب برؤيته ثانية بعد أن أهدأ مني في حلة تخرجي.

أرسل لي ذات يوم بطاقات تهنئة بالعيد، والله وحده يعلم السبب، وقد كتبت له بدوري لأخبره أنني سأدرس في كلية الحقوق، ولكنني لم أسمع عنه ثانية. لقد تحلى عني ورفضني تماماً. لست أنكر أن والدتي قد تركته في بوسطن ورحلت، ولكنني ما رلت لينته، ولم يكن مضطراً لشطب اسمي من حياته نهائياً، ولكنه فعل. ولعدة سنوات كنت أعيش هاجس الرغبة برؤيته، والسماع عنه، والجري خلفه، ولكنني استطعت التخلص من كل ذلك الآن، ولم أعد أهتم به بعد الآن. لقد انتهى كل شيء، لقد رحل، إنه ليس والذي. والآن تريد والدتي أن تضعه ضمن قائمة المدعوين لحضور حفل زفافها، لا أصدق هذا. على كل حال اسمه لن يدو في الصفحة التي سيدون فيها اسمي. إنه لم يعد والذي، وفي الوقت عموه هو شخصياً لا يرغب بذلك. الشيء الوحيد اللائق الذي يمكن أن يفعله الآن هو أن يتركني وشأني وأن يدع سيمون يتبينني تماماً، وعندما طلبت منه القيام بذلك يوم التفتيت به في مطعم بيل آير عندما كنت في الخامسة عشرة من عمري، اعتبر أن طلبتي هذا لا يحلو من الخزي وقلة الألب، وأنه لن يفعل هذا أبداً. هذا الرجل أناني ومغال، ولم أعد أهتم بمدى

جدولته بالاحترام لأنه إنسان باتس يدعو للشعقة. وبالنسبة لي لم يعد والذي على الإطلاق. لقد تحلى والدها عنها وكانت تدفع ثمن ذلك طوال خمس وعشرين عاماً، ولم تكن مستعدة بعد لأن تغفر له، وكانت تشك في أنها ستفعل ذلك يوماً ما.

يمكنني أن أفهم الآن سبب إصابتك هذا تجاهه، أليغراء. لماذا يجب دعوتك لحضور حفل الزفاف؟ لنت بكل تأكيد لست مضطرة لذلك. كان يشعر بالأسف نحوه بعد سماعه تلك الحكاية. وعلى الرغم من معرفته بأنها عاشت طفولة جيدة في منزل سيمون ستيبورغ، ولكن وفاة أختها، ورفض والدها للحفلة لها قد سبب لها جرحاً حقيقياً واضعاً في أعماقها، الأمر الذي دفعها للبحث على مدى سنوات عن رجال كانت تعلم أنهم سيرفضونها ويحلون عنها لكي تكمل مسيرة نفس الفضة. ولكن وبعد سنوات من مساعدة الدكتورة هرين لها استطاعت أخيراً أن تكسر هذا القلب الذي كانت مصرة على أن تصنع منه.

والدتي تصر على دعوتك. هل يمكنك تصديق ذلك؟ أعتقد أنها مجبوبة. إنها تحاول أن تكفر عن ذنبها القديم، ولذلك تفكر بضرورة استمرار اتصالي به مهما كان نوع العلاقة التي كانت تربط بينهما على مدى السنوات العائته، ولكنني لن أفعل. ولست أهتم لهذا السافل حتى لو كان يقف على باب مدرتي وهو على وشك الموت، ولا أريده أن يحضر حفل زفافها.

إذا لا توجهي له الدعوة. أجب جيب بمنتهى البساطة.

تفهم أسي بذلك. إنها تنفسي للجنون بسبب هذا الموضوع. إنها لا تفعل. تسألني هل اتصلت به لم لا. ولقد أخبرتها أنني لن اتصل.

وما هو رأي سيمون بهذا الشأن؟

لم أسأله، ولكنه يحب أن يكون عادلاً معي، وهذا هو السبب الذي دفعني لدعوة ذلك النذل إلى حفل تخرجي. وكان سيمون يقول دائماً إن عدم دعوتك ليس بالأمر العادل، وإنه سيكون فخوراً بي لو تحدثت على ذلك. ولكن ذلك



المسائل لم يكن ممثلاً وإنما راح يزجج الجميع بفلسفته وقلة أدبه حتى ساء الناس كانت لم تتجاوز العاشرة من عمرها في ذلك الحين. أما سكوت فقد كرهه من اللحظة الأولى، ولم يستطع أن يفهم السبب الحقيقي لوجوده ومن هو شكل عام، وذلك بناءً على طلبه من والدتي ومن ميمون أن لا يحبراه بالحقيقة، وإنما برزا وجوده كوجود أي صديق قديم لهما. والآن ساء وسكوت يعرفان بالحقيقة، ولكنني لم أعتقد على الاعتراف لهما بأن ميمون ليس والدي، لأنني أخاف من أن يجعل مني هذا الاعتراف فرداً من الدرجة الثانية ويجعلهم لا يحبوني كثيراً، ولكن الحقيقة هي أن ميمون لم يعاملني بشكل مختلف عن معاملته لأطفاله، بل ربما كان يفضلني عليهما. ابتسمت ثم تنهت، ثم راحت تعبت بطبق السمك ثانية. ثم رفعت بصرها نحو جيف وقالت: "أعتقد أنني محظوظة جداً، باستثناء أيم طعولتي الأولى". لقد كنت أياها سببت لها جرح بالغ في حياتها، وقد أنفقت سنوات طويلة لتتخلص منه. "إداه، ما الذي يتحتم علي فعله باعتفالك؟" سألت جيف.

"أظني ما يحلو لك، هذا حبل زفافنا. وبحق لك أن تفعل ما يناسبك، وليس ما يناسب والدتك".

"أعتقد أنها ما تزال تشعر بالذنب بسبب تركه ورحولها عنه يوماً ما، لذا فهي تحاول أن ترمي له بعظمة تأخذ جزءاً من تفكيره وتجعله يشعر بقليل من التحسن. ولكنني لا أدين له بشيء جيف، فهو لم يكن مهذباً معي على الإطلاق".

"أنت لا تدين له بشيء. أعتقد أن بإمكانني أن أطلب من والدتك عدم توجيه الدعوة له".

"أوافقك الرأي". أجابت وهي تشعر بارتياح عظيم لفهمه هذا الأمر على الأقل. "ولست مهتمة بأن أتصرف حسب الأصول معه، فأين كانت تلك الأصول التي كان يجب أن يعاملني وفقاً خلال الأربع والعشرين عاماً المنصرمة؟"

"لم يتزوج أبداً؟" سألت جيف بفضول، فقد كانت تلك القصة مأساوية من وجهة نظره، ولا بد أن موت أخيها قد حطم قلوبهم جميعاً وسبب لهم جرحاً لن يتمكنوا من علاجه.

"لم يتزوج، من تلك التي سترغب به؟"

"ربما لم يعد الآن مصطرباً كما كان سابقاً، فقد تعرض في السابق لصدمة كبيرة".

"وكذلك أنا في طعولتي". أجابت أليغرا وهي تمسك ظهرها إلى الكرسي وتتهدد عميقاً "على كل حال، أنت الآن مطلع على جميع أسرار حياتي، وسوف أفتك إلى ماديتي يوم أليغرا تشارلز ستنسور. فاسم ستينبورغ يعجبني كثيراً". وثقت بضوئها.

"وكذلك أنا". قال وهو ما يزال يهكر بقصتها، ثم نهض من مكانه وقبلها. أي منهما لم يده طعمه تلك الليلة، ثم ذهبا ليمشيا قليلاً على الشاطئ وليحدث عن والدها. وأما أليغرا فقد شعرت وكأن آلاف الأطنان قد أريحت عن كاملها، وقد أسعدتها جداً معرفة جيف بتفاصيل طعولتها. وبطريقة أو بآخرى لم يعد الحديث عن والدها يهمها على الإطلاق ولكنه أصبح يسبب لجيف العصب والإزعاج. وقد أصبحت لديها الآن حياتها الخاصة مع جيف، وصارت تشعر أخيراً أن بإمكانها الشفاء من مرض يدعى والدها.

كانت ليلة جميلة، مالت عليه وهما يشربان القليل من العصير ويستريحان، وكان الوقت قد تجاوز منتصف الليل عندما رن جرس الهاتف.

"لا ترددي، فلا بد أن أحدهم يتصل ليخبرك أنه أصيب بداء البواسير أو أنه دخل السجن، وفي كلتا الحالتين يتوقعون منك حل جميع المشاكل". توسل إليها جيف، ولكنها لم تستطع الانصياع إليه.

"لا يمكنني السماح بذلك. إنه عليل، وربما يكون من يتصل بحاجة ماسة إلي". ولكن المتصل لم يكن زيوناً، كانت سلم، وقد طلبت من أليغرا تخصيص بعض الوقت لها في اليوم التالي لقضائه معاً منفردتين.



فوجدت أليغرا باتصال سام، ولكن ليس إلى حد كبير، فسام كانت دائماً تحاول الاتصال بها بين الحين والآخر، وعادةً عندما تحتاج لمراً ما من والديها تسعى إلى وساطة أليغرا لكي تحملهما على الموافقة.

"هل تتساجرت مع والدتي؟" لم تستطع أليغرا أن تمنع نفسها عن هذا السؤال وقد علت وجهها ابتسامة واسعة.

"لا، إنها مشغولة جداً في إعادة بناء المطبخ والحديقة لدرجة أنها تصرح في وجه كل من تراه دائماً، وأعجب أنها لا تصطب بنوبة قلبية من شدة توترها". قالت سام بعصبية، فطباع والدتها كانت حادة جداً في الفترة الأخيرة.

"لا علاقة لحمل الرعب بذلك".

"أجل، أعلم ذلك". أجابت سام بصوت أكثر جدية "لن سنلتقي؟".

"لماذا كل هذا؟" أرادت أليغرا أن تعلم رؤوس قلام عن السبب الذي يزعج سام "هل يتعلق الأمر بعدد لأحد عروص الأزياء أو شيء من هذا القبيل؟".

"أجل". قالت سام باقتصاب "تقريباً".

"سامر لأفلك غداً عند الساعة الثانية عشرة، فحيف سيذهب لتناول العشاء مع طوني جاكوبسون شريكه في الإخراج. ويمكننا عند ذلك التوجه إلى مكان لطيف ومسل".

"لنذهب إلى أي مكان، فأنا بحاجة للحديث فقط". قالت سام بهدوء، ولما أليغرا فابتسمت لما تسمعه من شقيقتها الصغرى.

"حسناً، يبدو الأمر على غاية من الأهمية. يجب أن نفهم ذلك".

"لنت كذلك أليغرا".

"حسناً، كم أنا محظوظة لسماع صوتك، على كل حال سأفعل ما يوسعي لمساعدتك".

"شكراً". أجابت سام، ولما أليغرا فقد كررت وعداها بالمرور لأخذها ظهر

يوم الأحد، وقد أثر فيها اتصال سام كثيراً.

"ألا يمكن لأحد ما أن يتصل بنا في ساعات النهار العادية؟" قال جيف، فأخبرته أليغرا بأنه اتصال من سام.

"تبدو مستاءة. لا بد أنها على وشك التعرف على شاب جديد".

"هل تمنع لو تناولت العشاء معها غداً؟" سألت أليغرا فيما هما يتجهان إلى السرير، فقد كان يريدان أن تنضم إليه أثناء تناوله العشاء مع طوني. كانت قد أصبحت طوبى كثيراً، فقد كان لطيفاً ونكياً، وأصله من مدينة نيويورك، وأم والده فكنس واحداً من أكبر مستثمري الأموال في البلد، وقد ساعدهما في الحصول على أموال للقيام، ورودهما بالعديد من النصائح الرائعة. كان طوني مختلفاً عن جيف كلياً، ولكن أليغرا أحبته بصديق.

"على الإطلاق، صاركه بدأ بعد ذلك. ربما نستطيع لعب القمص جميعاً بعد ذلك. أنا أفتهم هذا الأمر وكذلك طوني سيفعل. فهو يحب سيم كثيراً". قال في محاولة لإغامتتها، ولكن خطيبته رمقته ببطرة تدل على عدم الرضا وهي تتصرف من موقع الأخت الكبرى.

كان كل شيء يسير على ما يرام. وكان محققاً، فهي ليست مضطرة لدعوة شارلر ستانسون إلى حفلة رفاقيهما. كل ما تعين عليها فعله الآن هو أن تحبر والدتها بهذا القرار، وقد فكرت أنها ربما تحبرها في اليوم التالي بعد تناول العشاء مع سامانثا. ابتسمت بيدها وبين نفسها، وهي تفكر باتصال سام، وتساءل عن النصيحة التي هي بحاجة إليها بشأن صديقها الجديد. لم تكن أليغرا حبيبة في تلك الأمور، ولكنها كانت سعيدة بكل الأحوال لاتصال سام بها. هناك للعلاقة كانت تعني الكثير لكليتيهما، وعلى الرغم من أن سام كانت فتاة منملة ومرعجة في بعض الأحيان إلا أنها كانت في قلب أليغرا دائماً.

## الفصل الرابع عشر

وفت أليغرا بوعدها ومرت لتقل أختها سام يوم الأحد بحسب الموعد المحدد بينهما. كانت تفكر بأسطحها لتناول الغداء في مكان مفضل، ثم يمكنها بعد ذلك المرور بسوق الألبسة المستعملة في شارع نورث روبرتسون ليستمتعاً قليلاً. كانت تصرفات سام مؤخراً مزعجة بعض الشيء، إذا كنت أليغرا قلقة من قضاء هذا الوقت معها. ولكنها اليوم لم تتصرف بطريقة تزعج على أنها ستكون مزعجة، بل على العكس تماماً إذ أنها كانت لا تتفوه بكلمة عصب كانت أليغرا تقود السيارة، ولم تستطع أليغرا النكهر بسبب إزعاجها.

"إذاً ما هو الموضوع؟" سألتها أليغرا أخيراً، وهي تتعامل في نفسها عن السبب الذي دعا سام إلى طلب الخروج معها "هل من مشكلة مع شاب جديد؟" سام كانت تخرج في مواعيد كثيرة مع شبان في العامين الأخيرين، ولكنها لم تلتقي بشاب مثقّل أبدأً على العكس من أليغرا التي كانت واقعة في حب شخص واحد فقط لا غير عندما كانت في مثل عمرها.

تقرّب سام من سام كنفيها سنهجات بطريقة غامضة، ثم ملأت الدموع عينيها وقالت قبي الحقيقة لا.

"إذاً ما الذي جرى؟" راحت أليغرا تصعظ عليها قليلاً عندما أحضر السادس فجانسي كيبوتشييو. كان العداء شديداً كالعادة، ولكن سام كانت تتفوه بصعوبة باللغة "ها، سام.. أخبريني، لهما كان الأمر سيئاً فلن تشعرني به على هذا النحو من الموء عندما تشاركين أحداً به". ولكن يبدو أن الموضوع الذي يزعجها كان سيئاً فعلاً لأنها لم تستطع السيطرة على نفسها، فوضعت رأسها بين يديها وراحت تبكي. "آه.. سام". قالت أليغرا وهي تصع يدها على

كنفي سام "ها يا صغيرتي، أخبريني" همست لها. ولكن عندما رفعت شفتيها وجهها ناحية استطاعت أليغرا أن ترى ملامح اليأس العميق تعمرها، فقالت لها "سام... أرجوك...".

"أنا حامل". أجابت سام وهي تفض بكلماتها "أنا حامل بطفل...". كانت تجلس في مكانها وتبكي بصمت فيما راحت أليغرا تحقق فيها للحطات، ثم عثفت طويلاً.

"آه.. يا حبيبتى... آه.. يا إلهي.. كيف حصل هذا؟ من فعل هذا بك؟". كانت أليغرا تتحدث عن الأمر وكأن سام لم تشرك به أو كأنها أجبرت على القسم به، وذلك لأن أليغرا لم تسمع من أختها يوم عن علاقة مثربة تربطها بشاب ما.

"أنا من فعل ذلك". أجابت سام وهي تضع كل اللوم على نفسها. بدت سام حريصة ومعبسة فيما هي تدفع بشعرها الأشقر للفتاح فوق كنفيها.

من المؤكد أنك لست الوحيدة للمسؤولة عن هذا العمل، إلا إذا تطور لحم كثير، في الأيام الأخيرة. من هو الوالد؟. يا لها من كلمات يمكن أن يقال عنها في السابعة عشرة من عمرها... والد.. والد.. إنه لا يمكنها أن تقول من هو الصبي المسؤول عن ذلك؟. ولكنها مجرد كلمات تدل أحيراً على أنها حامل بطفل، بحياة، بكاثر ينقص..

"لا يهم". أجبت سام بكأبة.

"لا، إنه مهم جداً". أصرت أليغرا على سؤالها "هل أنت متورطة في علاقة مع أحد الشبان في المدرسة؟". كانت أليغرا ترغب بقتله حتى قبل أن تعرفه، ولكنها كانت تتظاهر بالهدوء مراعاة لمشاعر سام. كان مجرد سماعها يجعل قلبها يثق بعنف وعقلها يفكر بسرعة وفي جميع الاتجاهات، ولكن سام كانت تهز رأسها كإجابة على جميع الأسئلة. "ها سام، من هو؟".

"لا أريدك أن تفعل أي شيء حيال هذا الأمر فيما لو أخبرتك".

"هل تم اغتصابك؟". سألتها أليغرا بصوت يشبه الهمس، ولكن سام هزت

رأسها بالنهي ثانية.

"لا، إنها غلطتي أنا. لقد فعلت ذلك بكامل إرادتي. لقد كنت متأثرة جداً به... لقد اعتقدت... لست أدري". أجمعت والدموع تضرع عينيها ثانية. لقد اعتقدت أنني كنت على صواب... فقد كان حبيراً بأمور الحياة وناضجاً، فهو في الثلاثين من عمره. شاب في الثلاثين من عمره مع فتاة في السابعة عشرة من عمرها؟. على الأقل كان يجب أن يكون ذا معرفة أكبر في مواضيع كهذه، فمن المؤكد أنه لم يكن على قدر كبير من الحشمة والأخلاق وإلا لكان اسحبها وألقاها على الأقل.

"هل كنت عذراء؟". سألتها أليغرا بقلق شديد، ولكن سام هزت رأسها ثانية ولم تتحدث بتفاصيل أكثر. كانت أليغرا تعلم أن سام لم تكن فاسدة، ولكنها كانت في الثامنة عشرة من عمرها تقريباً، ومن الواضح أنها كانت على علاقة بشخص ما قبل أن تتورط مع هذا الذي سبب لها الأذى، ولكنها لم تكن تريد أن تضغط عليها أكثر على الأقل في الوقت الراهن كيف قبلته؟.

"كان مصوراً في أحد العروض التي كان يتعين عليّ القيام بها". قالت سام بهيوس. "إنه فرنسي. كنت أظن أنه هادئ جداً لكونه من باريس. لقد عاملني وكلّني المرأة الوحيدة في هذا العالم، وكان وصيماً حقاً".

"هل أخبرته بالأمور؟". كانت أليغرا لا تطيق صبراً كي تضع يدها على هذا الشاب، وسيكون محظوظاً لو أنه سافر قبل أن يُكتشف أمره، لأن بإمكانها زجه في السجن بتهمة الاغتصاب، ولما سام فقد بدت فاقدة للتوازن تماماً وراحت تهزّ برأسها ثانية.

"على كل حال لم أرغب بذلك. ولكنني اتصلت بالوكالة وسألت عنه فأخبروني أنه سافر إلى اليابان أو إلى مكان آخر، وأنه كان مجرد مصور عابر وأنهم لا يعرفونه تماماً. كان بحاجة لالتقاط تلك الصور ليصنعها إلى مجموعته الخاصة قبل أن يسافر إلى طوكيو. ولا يعلم أحد عن الطريقة التي يمكن إيجادها بها. وعلى كل حال لم يعد يهمني بعد الآن، ولا أريد أن أراه

ثانية كان رجلاً جيداً ولكنه قُتبت في النهاية أنه غبي. بعدئذ صار يعطيني بعض العقاقير والمحدثات لكي أتناولها، وحين كنت أرفض كان يبعثني بالمظلة، اسمه جيبلاك، ولكن لاحقاً ما لم يكن يعلم حتى اسمه الأخير".

"يا الله...". راحت أليغرا تنفخ بكلمات مختلطة من فمها وهي تشعر بحزن شديد. هل بتلك الطريقة تدار أمور الوكالة؟ يجب أن يرج أصحابها في السجن إن كانت تلك الطريقة المتبعة في تعاملهم مع الشبهات الفاضلات.

"لنا في الثامنة عشرة من عمري تقريباً، وكان يجب على الأقل أن أكون قادرة على العمل في عروض الأزياء دون أن أوظف نفسي في متاعبها".

"بكل تأكيد". ردت أليغرا بقسوة، ولكنها ذكرت نفسها بأنها لا تريد أن تكون شديدة القسوة عليها، فقد كانت سام حزينة بما فيه الكفاية، وقد أرادت أليغرا أن تساعدنا حقاً، هذا هو العزم الوحيد الذي يجب أن تكرر كل اهتمامها عليه، على الأقل احتراما لاحنها التي كانت تمتلك الجرأة الكافية لتلجأ إليها وتشكو إليها هتاه. افترض أنك لم تحبيري شيء بعد.

"لنا حقاً لا أرغب بذلك". قالت سام، فهزت أليغرا رأسها موافقة، إذ أنها لن تفعل ذلك لو كانت في مكانها وفي مثل عمرها، على الرغم من أن والديها كانت متفهمة إلى أقصى حد حتى أن أحد الأصدقاء كان يذهب إليها دائماً ليحكي لها عن مشاكله، بدلاً من أن يحكي لوالدته، ولكن واليتها كانت مترعجة مؤحراً بما فيه الكفاية بسبب جعل الرفاق بسبب عملها، ولهذا السبب لم تكن سام قادرة على حمل نفسها على الكلام في هذا الموضوع معها وإخبارها بما حدث.

"إدأ ما لدي تنوين عمله بهذه العوضى؟". سألت أليغرا وقلبها يحرق بشدة، عطشاً الرغمة من قلبها على سام وهي في مثل هذا العمر إلا أنها لم تستطع أن تجد سوى حل وحيد لا بديل له. إذ أنها لا تستطيع أن ترى أختها ترقق نفسها وتحرب حياتها بإنجابها هذا الطفل "سأحدثك غداً إلى طبيبتي الخاص". ربما يجب أن لا نخبر أليغرا بما حدث. أريد أن أفكر بالموضوع قبل أن نقرر.



قالت أليغرا وهي تظن أن الموضوع قد انتهى هنا.

"لا أستطيع"، قالت سام بعدد، وأما أليغرا فراحلت تنظر إليها بغضب.

"ما الذي لا تستطيعه؟"

"الذهاب إلى الطبيب معك... لا أريد التخلص منه".

"لماذا؟". بدأ وجه أليغرا يمتلأ بالقلق والاضطراب. "إن تحتفظي به، ليس كذلك؟ سام، أنت لا تعرفين والده تماماً، ولا يمكنك تربية هذا الطفل بمفردك. هذا غباء محض". لم تكن أليغرا تفهم سبب هذا الارتباط العاطفي الذي تشعر به سام؟ ولكنها فجأة تذكرت كارمن وكيف أنها كانت تتصرف بمثل تلك الطريقة بمجرد علمها بخبر حملها وبمجرد رؤيتها للجنين من خلال جهاز الكشف بالأشعة، وراحت تتعامل في نفسها هل كان هذا ما حدث لسام أيضاً... إنه ذلك الإحساس القوي الذي يربط الأم بطفلها.

"لا يمكنني التخلص منه، أليغرا. لن أقوم بعملية إجهاض إطلاقاً".

"لماذا؟". كان أفراد عائلتها يؤمنون بالقيم الأخلاقية وكانوا متعقلين من دور أدسي شك، ولكنهم لا ينتمون إلى الطائفة الكاثوليكية، وهذا ما لم تعهده أليغرا تماماً.

"أنا حامل في الشهر الخامس".

"ماذا؟". صرخت أليغرا وقد انتابها إحساس مفاجئ بالدوار، وأصت وكأنها ستسقط من على الكرسي عندما سمعت تلك الكلمات. "لماذا لم تخبريني قبل الآن بحق الجحيم؟ ما الذي كنت تفعلينه خلال الشهور الخمسة الماضية؟ أكنت تحلمين؟"

"لا أعرف". أجابت سام بصديق والدموع تنهمر على وجنتيها، ثم راحلت ترتطم على الطاولة. "أقسم لك أن الفترة الماضية كانت عصيبة للغاية، ولكنني كنت أعتقد أن السبب هو كثرة التفكير على العروض أو بسبب نظام تحصيل الوزن، أو بسبب الامتحان، أو أنه مجرد قلق لكوني سالتسب للجامعة... لم

أكن على علم. لم أعتقد أبداً أنني قد أكون حاملاً".

كيف لم تشكي في حدوث أمر كهذا؟ ألم يتحرك الجنين في داخلك، أو ألم يحدث شيء من هذا القليل؟ هل هو واضح؟ راحلت أليغرا تنظر إلى بطنها، ولكنها كانت بحيلة جداً بالإضافة إلى أنها كانت ترتدي ثياباً فضفاضة، لذا لم تتمكن أليغرا من رؤية أي شيء.

كنت أظن أنني فقط أكسب مزيداً من الوزن بسبب شهيتي المفرطة إلى الأكل، كما أن الجنين لم يتحرك حتى الأسبوع الأخير، وعددها شعرت بوجوده تماماً. كنت أظن أنني مصابة بداء السرطان وأنه قد بدأ ينتشر في داخلي. لم تكن الفتاة المسكينة على علم بما يحدث معها، على الرغم من أنها نشأت في بيئة منحصرة كثيراً ونزيت هي إحدى أكثر المدن تطوراً، وربما كنت تشك بإصابتها بالسرطان. كانت أليغرا تشعر بالأسى نحوها، ولكن المشكلة الآن أصبحت أكثر تعقيداً وبحاجة للتفكير لها بحل أكثر جدية.

"أعتقد أن الحل الوحيد هو التخلص من هذا الشيء". راحلت سام تحقق بها ببلاهة، إذ أنها لم تستطع أن تتحيل ما تقصده أليغرا بكلمة "شيء". عندما ذهبت سام إلى عيادة الطبيب لفحص الحين من خلال جهاز الكشف بالأشعة، رفضت أن تراه، كما رفضت أن تعرف جنسه إن كان ذكراً أم أنثى، ورفضت أن تعرف أي شيء عنه، فهي لم ترغب بوجوده في أحشائها.

"ما الذي سأفعله الآن أليغرا؟ وإن لم أخبر أمي وأبي في أقرب فرصة فلن يتبقى لأمي خيار سوى الهرب". كانت تلك فكرة مرعبة حقاً، والوضع بأكمله كان عبارة عن مصيبة.

"لا يمكنك القيام بذلك".

ليس لدي حل آخر. كنت طوال الأسبوع الماضي أفكر بالهرب، ولكنني ارتيت أن أتحدث إليك أولاً. كان التفكير المتواصل بهذا الأمر قد جعلها ترتجف خوفاً.

يجب أن نخبر والدتي، فقد يكون لديها حل مناسب، أو أنها ووالدي

سيطردك من المنزل أو أي شيء من هذا القبيل، وعندها يمكنك الإقامة في منزلي إلى أن تلدي". نظرت إلى سام ثانية وقالت "متى هو موعد الولادة؟". كان هذا الموضوع مشكلة كبيرة حقاً، وليست كار من من يعاني منها هذه المرة وإنما هي سام أختها ذات السبعة عشر عاماً.

في لب... أليغرا.. هل ستساعديني في إخبارهم بالحقيقة؟. هزت أليغرا رأسها بالإيجاب ومذت يدها عبر الطاولة لتمسك بيد أختها وتشد عليها بقوة. وبعد قليل، لاحظت أليغرا أن اثنتين من النسوة تنظران إليهن باستحسان بدلاً من اعتقاد أن أليغرا وشقيقتها عاشقتان. كان هذا هو الشيء الذي جعلها تنقسم طوال فترة جلوسها مع سام، وقد أشارت إلى سام بذلك وهي تدفع فاتورة الغداء. كانت وجبة غداء لا تذكر بسبب ما حل بها من فقدان للشهية بعد سماعها تلك الأخبار.

"ما الذي تريدن قوله لوالديك؟".

"لا شيء، ولكنني أظن أنه من الأفضل إخبارهما بأسرع وقت ممكن قبل أن يبدأ بطني بالانتعاج. وقد لاحظت أنني أكثر من مرة عندما كنت أباعدهما في إعداد العطور تعبير شكلي، فكانت تضحك للتطور الذي طرأ على شكلي وتغزوه إلى اكتسابي زيادة في الوزن. كانت مشغولة بعملها في الكتابة، وبترتيب الحديقة الخلفية، وبمثل زفافك وبأشياء أخرى، ولا أعتقد أنها انتبهت لأي اختلاف طرأ علي. ولما والدي فليس لديه أدنى فكرة عما يحصل، وهو يظن أنني ما زلت في الخامسة من عمري وأنا يجب أن أواصل جدل شعري إلى الآن". لقد كانت العنتان تحبان تلك الميزة فيه، وعلى الرغم من خبرته الواسعة فيما يتعلق بالحياة والعمل، إلا أنه كان ساذجاً وبسيطاً في كل ما يتعلق بهما، وكان يؤمن بأنهما تستحقان الأفضل دائماً، وكانت سام تعلم أن حبساً مثل هذا سيمرّق قلبه. وكانت ترغب بالقيام بأي شيء إلا أن تضطر لإخباره بالحقيقة، ولكنها الآن أن تستطيع ذلك.

"سأتي إلى المنزل مساءً وسوف نتحدث إليهما بهذا الخصوص". قالت

أليغرا فيما هما تعاندا في المطعم، ولكنها راحت تسأل نفسها عما يتعين عليها فعله مع هذا الموضوع؟ كان سؤالاً مهماً جداً.

"ما الذي تريدن فعله حقاً سام؟ هل تريدن التخلص منه؟ أم الاحتفاظ به؟. كان أليغرا مضطرة لأن توجه تلك الأسئلة لأختها، فالطفل سيولد بعد أربعة أشهر فقط وعندها سيتعين عليها مواجهة هذا الأمر، ولكنها لا تستطيع. في كل مرة أفكر فيها بهذا الموضوع، أشعر بالحوم كثيراً. لست أريد سوى الانتعاش، فالآن لم يعد بإمكانني اتخاذ قرارات أخرى".

ثم خرجتا للمشي قليلاً بعد أن غادرتا المطعم، ولكنهما لم تذهبا إلى أي من المتاجر، فكلاهما لم تكونا في مزاج يسمح بذلك. ثم أفلتها أليغرا إلى البيت قسوة، وصعقتها إلى صدرها بشدة وطلبت منها أن تحاول الحفاظ على هدوئها إلى أن يتمكنوا جميعاً من إيجاد حل لتلك المشكلة.

"ولست أريد أن أسمع هذا الهراء الذي قلته عن الهروب، هل سمعتي؟". قالت أليغرا بحدة "لا يمكنك الهروب من مواضيع كذلك، ستواجه الأمر معاً".

"تكرراً أليغرا". أجابت سام وهي تعني ما تقوله تماماً. وعندما راحت أليغرا تراقبها وهي تتجه إلى المرسل استطاعت أن ترى أن شكلها قد بدأ بالتغير فعلاً، ولكن على الأقل لم يكن بطيها منتعهاً بعد. راحت أليغرا تتصور رد فعل والديها لدى سماعهما هذا الخبر، فهذا المساء لن يمر بسهولة عليهما، ولم يعد مهماً بعد الآن مقدار تفهمهما لما حدث، فالأمر سيكون أشبه بانفجار كبير داخلهما، فحير كهذا هو أشبه بمشكلة نهايتها ليست معقدة على الإطلاق، فإن تحلصت منه فربما تقدم على قرار كهذا طوال حياتها، أو على الأقل ستفكر فيه بألم من حين إلى آخر، وإن احتفظت به فسوف يغير حياتها بالكامل على نحو سلبي وإلى الأبد. في الحسيفة، لم تستطع أليغرا على الإطلاق أن تكتشف أي ثمرات قد تكون حلولاً إيجابية لتلك المعضلة.

والفكرة الغريبة جداً هي أن كل من كانت تشعر بمعادة عظيمة وأن

حملها هو هدية كبيرة من الله لها، وكذلك جيف الذي كان يعبر منذ أيام عن رغبته بإنجاب طفل في أسرع وقت ممكن، وتلك الهبة التي كنا يتحدثان عنها كانت بالنسبة لشخص آخر نقعة بدلاً من أن تكون نعمة.

عادت أليغرا إلى ماليبو وهي تشعر بالكآبة، وكانت ما تزال تجلس على الشاطئ وهي تلف ذراعيها حول عنقها عندما عاد جيف بعد ساعتين، إذ استغرقت جلسته مع زميله المخرج أثناء تناولهما الغداء وقتاً أطول مما كان يعتقد. فقد كان لبيهما العديد من الأفكار التي تتعلق بالفيلم والتي يجب مناقشتها. ولكن وبمجرد النظر إليها استطاع أن يفهم أن أمراً ما قد حدث وأرجح بتلك الطريقة وأنها سارحة مع نفسها في عالمها الخاص، وراح يتساءل في نفسه عما إذا كانت قد اتصلت بوالدها.

"مرحباً." قال وهو يجلس إلى جانبها على الشاطئ، ولكنها التفتت وراحت تنظر إليه من غير أن تجيب "هل قضيت وسام وقتاً ممتعاً اليوم؟" سألها وهو يمرر أصابعه بين حصلات شعرها الأشقر الطويل بلطف بالغ. "لا." أجابت وقد علت شعوبها لفتنة حزن. كان جيف يعملها بشكل جيد وبطريقته الخاصة تماماً مثل سيمون والأمير الذي راح يسو غريباً لها الآن هو تلك الأفكار الشريرة التي كانت تملأ رأسها وتغمر روحها والتي كانت تصطر بلفتاحر معاً طوال الوقت، والآن وأخيراً أتاحت لها الفرصة لتتخلص منها جميعاً، وتحب شخصاً مثله بمطلق الحرية.

"يبدو وكأنك لست سعيدة، هل من أخبار سيئة؟"

هرأت أليغرا رأسها بالإيجاب وهي تنظر إلى البعد عبر المحيط.

"هل بإمكانني تقديم المساعدة؟" كانت تعلم أن سام ربما لا تريد الآن إطلاع جيف على خبر كهذا، ولكنه لن يكون سراً لمدة طويلة، وخصوصاً أنها متد في شهر آب.

"لا يمكن لأحد أن يقدم يد المساعدة في أمر كهذا." ونظرت في عيبيه مباشرة وقالت "سام حامل في شهرها الخامس."

"آه... تحسناً، ومن الذي تسبب بهذا؟" راح جيف يفكر بحكمة، فقد كان يعتقد أن سام غير مرتبطة بملافة مع أحد الأصدقاء.

"إنه شخص فرنسي الأصل في الثلاثين من عمره، وكنته غير معروفة، وقد تعرف إليها منذ حوالي خمسة أشهر مضت وهو الآن في طوكيو. ولما الوكاله التي تعمل لحسابها فلا تعرف شيئاً عنه، وكذلك سام. كان قد أتى إلى المدينة ليلتقط لها بعض الصور ويصنعها لعمله، ثم تركها ورحل مخلفاً في أحضانها طفلاً."

"عظيم. هل بإمكانها إجهض الطفل وهي في الشهر الخامس من الحمل، لم أنها تريد الاحتفاظ عليه؟"

"لا مجال لذلك، فقد فات الأولن ولا يمكن إجراء إجهض في الشهر الخامس، كما أنها لا تريد الاحتفاظ به على كل حال. لقد قررنا أن نخير والدنا بالأمر غداً."

"هل تتوي الاحتفاظ به؟"

"لمت أدري. إنها في حالة صدمة كبيرة لذا لا يمكنها الآن اتخاذ أي قرار يتعلق بهذا الموضوع. ولكنني أظن أنه لا يجب الاحتفاظ به. إنها صغيرة جداً، واحتفاظها به سيؤثر حياتها ومستقبلها. ولكن ليس لدي الحق في أن أُلقي عليها ما ستفعله، على الرغم من أنه قرار مصيري بالنسبة لحياتها."

"هذا مؤكد." أجابها وهو يشعر بالرهبة من حجم المصيبة التي تواجههم جميعاً "هل بإمكانني تقديم أي نوع من أنواع المساعدة؟" كان إحساساً كبيراً ينتابه بأنه شخص لا فائدة من وجوده، ولكن لم يكن في مثل هذا الظرف لأي منهم المقدرة على فعل أي شيء باستثناء دعم سام لمواجهة تلك المشكلة.

"لقد أخبرتها أنه إذا ما تطور خلافها مع والدي ووالدتي واضطرت لمغادرة المنزل، فيمكنها العيش معي، إذ بإمكانني العودة إلى شقتي والمكوث فيها بضعة أشهر." قالت له وهي تشعر بحيرة في مشاعرها



تجاهه وتجاه سلم في آنٍ معاً، ولكن هذا أقل ما يمكنها تقديمه لتفقيتها من مساعدة.

يمكنها البقاء معنا في هذه الثقة. ردٌ جيف بسرعة. تقريباً جداً سلباً العمل بتصوير مشاهد العلم، بإمكانني أن أعطيها مكتبي لتستخدمه كغرفة نوم. كنت رجل لطيف جيف. قالت وهي تقبله.

بعد ذلك قاما بنزهة على الأقدام على الشاطئ، وظلا يتبادلان أطراف الحديث حتى وقت متأخر من الليل، وهي اليوم التالي توجهت إلى منزل والديها بعد خروجها من المكتب مباشرة كما وعدت سلم تماماً. كانت الساعة قد تجاوزت الخامسة بظليل وقد انتظرت مع سلم إلى حين عودة والديها من العمل، وقد اعتادا العودة إلى البيت في الساعة السادسة والنصف. كانت الثمتان تجلسان في غرفة الجلوس وعلامات التوتر بادية على وجهيهما عندما دخلت بلير المنزل ثم سيمون بعدها بضمن دقائق فقط. بدا واضحاً أن كليهما كان في مزاج جيد اليوم، وقد سراً كثيراً وهوجت برؤية أليغرا، ولكن وحالما توجهت بلير نحو ابنتها ونظرت إليهما علمت فوراً أن ثمة مكروهاً قد حدث، وبدأ قلبها بالخفقان. وأول ما خطر على بالهما كان أنها سكوت، وقد توقعت أن مصيبة ما قد وقعت له، هذا ما كانت واثقة منه، وقد تم الاتصال بأليغرا بدلاً منها فتوجهت عيناها مباشرة ومن دون تفكير نحو ابنتها الكبرى.

ما للخطب؟ فهمت أليغرا مباشرة ما كان يدور في خلد والديها فأسرعت في طمأنتهما.

لا شيء، لم يتأذى أحد، والجميع بحير، كنا فقط نرغب بالتحدث إليكم في موضوع ما.

آه، يا إلهي. انهارت بلير على أقرب كرسي لها، فهما سيمون كان ينظر نحوهم بقلق، فقد أدرك أن الجو مشحون بأمر على غاية من الأهمية، ولكنه كان أقل قلقاً من بلير. لقد اعتقدت للحظة أن مكروهاً ما قد أصاب

سكوت. اعترفت بلير بما جال في خاطرها وقد تذكرت فجأة ما حدث لصغيرها بادي قديماً. إنه أمر يتعلق بحفل الزفاف، أليس كذلك؟ ما الأمر هيا أخبراني.

لنا حاجة للتحدث معك أمي. عبرت سلم عن رأيها أخيراً بصوت مستهجع، ولما ولدها فراح ينظر إليها وقد صاقت عيناها ترقب لما سيمسح، فهو لم ير سلم على مثل هذه الحال من قبل أبداً.

هل من خطب ما؟ سألتها فهما هم جميعاً يتخنون لماكن لهم في غرفة الجلوس.

نوعاً ما. تمتعت سلم، فساد صمت طويل، ثم امتلأت عيناها بالدموع ونظرت إلى أليغرا، إذ أنها لم تجرؤ على البدء بالحديث.

هل تفضلين أن أخبرهما قنا؟ سألتها أليغرا بصوت خفيض، فهزت أحنها الصعري رأسها بالإيجاب. بطرت أليغرا إلى والديها وأخبرتاهما بأقصى حير عرفته واضطرت للبوح به. ولكنها شعرت أنه من الأفضل التطرق إليه وإعلانه لأمهما. سلم في الشهر الخامس من حملها. قالت أليغرا بهنوء، فاستمع لوس بلير كثيراً الأمر الذي جعل أليغرا تظن أن والديها سيقمن عليها دون أنفي شك، ولكن سيمون لم يكن يبدو أفضل حالاً.

لماذا؟ كان هذا كل ما استطاع التقوه به، ولكنه تابع كيف يمكن حدوث أمر كهذا؟ هل تم اغتصابك، أو أي شيء من هذا القبيل؟ لماذا لم تحبرينا؟ فقد كان يصعب عليه تصديق أن سلم قد تشرك في التورط بمثل تلك المشكلة، ولكنها قد فعلت، وقد فهمت بلير ذلك تماماً عندما كانت تحقق بابنتها، وقد صدمها جداً هذا الخبر الذي سمعته ولم تستطع استيعابه.

ما حدث لم يكن اغتصاباً أبداً. كان مجرد غباء. اعترفت سلم لهم بتلك الحقيفة وهي تمسح الدموع عن وجهها بيدها وقد بدا منظرها محزناً وبائساً.

هل حدث ذلك مع شخص تحبينه؟ سألتها ولدها وهو ما يزال يحاول

أن يصر ما حدث ويحد لها عذراً.

"لا، كنت أظن ذلك، ولكنه استطاع أن يملك عواطفني ثم تركني ورحل".

"من هو؟" سألتها والدها وقد بدلت عيناها تتوسعان من شدة الدهشة.

"مصور التفتت به مصداقة، ولا يمكنك زجه في السجن أبي.. لأنه

سافر. وحتى أنا لا أستطيع العثور عليه". شرحت أليغرا الوضع بأكمله لهما،

هدأت بلير بالبكاء وهي تنظر إلى لبتتها الصغرى بحزن.

"لا أصدق مدى غيالك سام، ولماذا لم تخبريني؟"

"لأنني لم أكن أعلم، أمي. حتى أنني لم أشك بهذا الأمر حتى الأسبوع

الماضي حين ذهبت إلى الطبيب. وبعدها كنت خائفة من أن أخبر أحدا،

كنت أفكر بالهرب والاحتفاء أو الموت، ولكنني بعد ذلك قررت الاتصال

بأليغرا".

"شكراً لله". قالت بلير وقد رمت أليغرا بنظرة شكر وامتنان، ثم جلست

بالتقرب من سام وطوقتها بذراعيها. وخلف باب الغرفة كان سيمون يقف هناك

وهو يغالب دموعه، فتوجهت أليغرا نحوه وضمتته إلى صدرها.

"أحبك.. أبي". همست له، فضمها بدورها وراح يبكي. كانت تلك لحظة

مصيبة كبيرة بالنسبة لهم ولكنهم على الأقل يستطيعون مواجهتها **آنذاك** معاً.

"ما الذي سيعمله حيل هذه الكارثة؟" سأل سيمون وهو يمسح دموعه

ولنعه، ثم جلس على الأريكة بالقرب من أليغرا ومقابل **سام** وبلير.

"ليس لدينا الكثير من الخيارات"، قالت بلير وهي تنظر إلى **سام** وقلبها

يكاد ينفطر من الحزن عليها. كانت سام شابة جميلة جداً ونكية وتحب الحياة،

ولكن ما حدث كان البداية بالنسبة لها، كان جرحها الأول، وتجربتها الأولى هي

هذه الحياة، ومأساتها الأولى، وفشلها الأول. ولم يكن بإمكانهم القيام بشيء

لحمايتها من كل ذلك. "يجب أن تلدي هذا الطفل سام، فقد فات الأول الآن ولم

يعد بإمكانك التحلي عنه". قالت بلير بهدوء.

"أعلم يا أمي". أجابت سام، ولكنها لم تكن تترك ما سيقترتب عليها من

جرائم ذلك. وأخيراً أصبح الموضوع الآن أسهل بالنسبة لها، فلم تعد تشعر

بالإعياء، ولم تعد تشعر بشيء سوى أنها جائعة جداً. ولكن بقية القصة ما

تزال في علم الغيب، ويتعين عليها اكتشافها بنفسها خلال الأشهر الأربعة

القبلة.

"إذا يجب أن تلدي هذا الطفل، ليس هناك من طريقة أخرى على الرغم

من أنه سيضر حياتك، فهذا الطفل سيسبب لك الفوضى ولنت ما زلت في

السابعة عشرة من عمرك. كما يتعين عليك الانتساب إلى الجامعة، متى سيكون

موعد **ولادة** الطفل؟"

"في شهر **أب**".

"يمكنك ولأنه ثم التحلي عنه، ثم الانتساب للجامعة في الوقت المحدد.

الأمر الوحيد الذي ربما تفقدينه وهذا ما ينبغي هو إمكانية حضورك لحفل

بداية العام الدراسي وحفل التخرج تحديداً". ولكن سام لم تبادر إلى قول أية

كلمة بخصوص هذا الموضوع، فقد كانت تفكر بشيء آخر الآن.

"سأتم الثامنة عشرة من عمري عند ولادة الطفل". فقد كانت مستم الثامنة

عشرة من عمرها في شهر تموز. "العديد من النساء يوزنن بأطفال وهن في

مثل هذا العمر".

"معظمهن متزوجات، ولما في حالتك فسيكون هذا الوضع بمثابة مصيبة.

لنت حتى لا نعرهين من هو والده. من يشبه هذا الطفل؟ ومن سيكون؟"

"نصفه سيكون مني". قالت سام والدموع تفيض في عينيها وجزء منه

سيكون منك.. وآخر من والدي.. وجزء من سكوت وأليغرا.. لا يمكننا رميه

هكذا وكأنه زوج قديم من الأحمية". أجابت سام وكأن هذا الطفل قد أمسك

بقلبها فجأة، ولما أليغرا قد شعرت بالأسى الشديد نحوها.

"لا، ولكن يمكنك التحلي عنه لشخصين متزوجين فشلا في إجاب طفل

وهما الآن بأمر الحاجة إليه. هناك الكثير من الأشخاص الذين ينتظرون طعلاً كهذا كي لا تتحطم حياتهم للزوجية. وسيكون ذلك مصدر سعادة لهم.

وماذا بالنسبة لنا؟ ربما يكون مصدر سعادة لنا أيضاً. كانت سام تفعل من أجل حياتها وحياة طفلها بغريزتها، ولكنها لم تكن تترك ذلك جيداً، إلا أن بلير فهمت الوضع تماماً فقد كانت لما لأربعة أطفال.

هل تحاولين القول إنك تريدان الاحتفاظ بالطفل؟ أنت لا تعرفين والد حتى ومع ذلك تريدان الاحتفاظ به سام؟ حتى إنه ليس وليد علاقة حب جارية، إنه لا شيء.

إنه ليس لا شيء، إنه طفل. رثت سام بعنف ثم انفجرت بالبكاء ثانية. كانوا جميعاً مشحوسين بالانفعالات الجياشة نتيجة هذا الموقف، ولكن بلير كانت مصرة على أن لا تسمح لسام بالتغلب عليها.

سام، يجب أن تتخلي عن هذا الطفل. نحن نعرف ما هو الأفضل بالنسبة لك. نقي بنا. مستخدمين على هذا القرار طوال حياتك، فليس هذا بالوقت المناسب لك لتجني وتربي طفلاً. قالت بلير بهدوء وهي تحاول أن تستعيد رباطة جأشها ثانية، فاحتبط سام بطفلها وهي في مثل هذا العمر سيكون مصيبة تحمل بهم جميعاً.

ليس هذا بالسبب الكافي الذي يجعلني أتخلي عن طفلي. أجابت سام، فلم يكن من أليغرا إلا أن تدخلت أخيراً، إذ رأت أنه يجب أن تكون صداقة مع نفسها ومع أختها فقالت "هذا صحيح، سام، يجب أن ترغبي بالتخلي عن هذا الطفل. ويجب أن يكون هذا القرار نابعاً منك، لأنك أنت من ستعيشين بعية حياتك بناءً على هذا القرار، وليس نحن".

"أخذك محقة، وأنا أوافق مع والدتك في الرأي، سام. قال سيمون بهدوء "أنت أصغر من أن تحتفظي بالطفل، ونحن أكبر من أن نربيه الآن، وإن يكون من العدل للطفل أن يحتفظ به يمكنك أن تمنحي هذا الطفل فرصة لفصل لو

تساءل أشخاص مدسيون. نظرت بلير إليها وكلها أمل أن توافق، وكانت كعادتها دائماً تقول ما تريد قوله ولكن بلطف ودكاء.

كيف لذا أن تعلم أنهم سيكونون أشخاصاً مناسبين؟ ماذا لو لم يكونوا كذلك؟. كانت سام تبكي بحرقة وهي تقول ذلك.

تدخلت أليغرا ثانية وقالت "هناك محامون مختصون بأمور التبني تلك، سام. ولست مضطرة للذهاب إلى الوكالة الخاصة بالمدينة، فالأشخاص الأغنياء والذين يملكون منزل جيدة عادة ما يذهبون إلى المحامين ويدفعون مبالغ طائلة مقابل العثور على أشخاص حالهم يشبه حالك، وعددهم يمكنك المقارنة بينهم واحصير للتأني الذي تجديبه الأفضل بينهم، وأعتقد أنك ستشعرين بالقليل من الراحة فقط ولكن وكما قال أبي هناك الكثيرون الذين هم على استعداد لتربيته بكل امتداد وسعادة. لدي صديقة عملها الأساسي هو صمم قصايا التبي. يمكنك الاتصال بها غداً إن أحببت ذلك. ولكنها في الحقيقة كانت قد اتصلت بها هذا الصباح سراً وتركت لها رسالة.

سلا صمت لا نهاية له بينهم، ولكن سام وافقت أخيراً، إذ لم يكن لديها من خيار آخر، وكانت تثق بهم جميعاً. ولكن ما كان صعباً بالنسبة لها هو عدم وجود شخص في حياتها يمكنها أن تتحدث إليه ويمكن أن يشركها حزنها أو حتى يبكي معها. لم تكن تريد أن تحير أصدقاءها في المدرسة عن هذا الأمر، فهي لا صديق لديها تثق به في هذا الوقت. كل ما كانت تملكه الآن هم والداها وأليغرا، وكانوا جميعاً يصححونها بالتخلي عن الطفل، وكانت تعلم أنهم يتمنون لها والطفل كل الخير.

وعادت أليغرا بالاتصال بالمحامية في اليوم التالي، ولما سام فقد ذهبت إلى غرفتها لتحصل على قسط من الراحة. كانت تشعر بأنها مرهقة ومريضة. وما إن غادرت سام الغرفة حتى شرعت بلير بالبكاء، أما أليغرا فقد راحت تولمها وتخفف عنها آلامها. بدا سيمون كمن ملت وعاش ثانية، حتى زفاب أليغرا فقد نسي تماماً في لحظة تلك الأحداث.



"يا للطفلة المسكينة". قال سيمون ثم هز برأسه بحزن كيف أمكنها أن تكون بهذا العباءة؟.

لنيتسلي أستطيع قتل ابن السفلة الذي فعل هذا بها. خير! له أنه في الياوس الآن، لا بد أنه يعري هذه أخرى هناك، وبكل تأكيد ستتخطم حياتها بالكامل.

ليس بالصبرورة تكرار ذلك". قالت أليغرا، ولكن والدتها كانت أكثر معرفة منها بمثل تلك النوعية من الأشخاص.

لن تتسى هذا إطلاقاً. لن تتسى أنها حملت ذلك الطفل في بطنها ثم ولدته واحتضنته بين ذراعيها، ثم تحلت عنه وللأبد. وعلى الرغم من اختلاف الحالتين، إلا أن بلير كانت تكرر بصغيرها بادي، مرت خمسة وعشرون عاماً على وفاته وما زالت تعتقد إلى الآن، وكانت تعلم أنها ستظل كذلك إلى أن يحرر أجلب. وكذلك سام، إذ أنها لن تتسى مولودها الأول الذي تحلت عنه للغرباء.

ليس هناك من طريقة أخرى لحل هذه المشكلة.

"لا نقولسي لي إنه كان يتعين عليها الاحتفاظ به؟". سألتها أليغرا بحذر. كانت بلير غير مقتنعة تماماً بأن تحلي سام عن الطفل هو الحل الأمثل. فالتجديد من النسوة يجبر أطفالاً في الثامنة عشرة من عمرهن ويمكن من الاحتفاظ بهم، حتى أنهم يصبحون أمهات محترقات.

"لا، لست أعتقد ذلك". أجابت بلير بحزن ثم أردفت "للعالم اليوم مليء بأناس مستعدين للموت مقابل تبنيهم طفلاً، واعتقد كذلك أنه من الخطأ أن ندمر حياتها وتحرم طفلاً من فرصة جيدة له أيضاً. إذ كيف يعترض بها لن نعتني بالطفل؟ هل ستتحلى عن دراستها في الجامعة؟ أم ستتركه معي في المنزل؟ ما الذي يعترض أن أقدمه لطفل وحس على هذا النمط من الحياة؟ أنا ووالدك أكبر سناً من أن نعتني به، بينما هي صغيرة جداً".

ابتسمت أليغرا وهي ترثي لحال والدتها وقالت "ألم تترثي الصحف اليوم؟ مجموعة من النسوة في مثل عمرك اشترين نطاقاً وحصص لعملية إحصاب صناعية وأنجين أطفالاً. أنت لست عجوزاً إلى حد كبير، وأنت تعلمين ذلك جيداً".

ارتعدت بلير من هول ما سمعت فقالت "قد تفعل بعض النسوة ذلك، أما أنا فمن المستحيل أن أفعله. لدي أربعة أطفال، وأعتبر نفسي محطوطة بهم، ولكني لن أفكر على الإطلاق بإجبار طفل آخر وأنا في مثل هذا العمر، ولو فعلت فسوف أكون في السبعين من عمري عندما يبلغ هو من المراهقة، وسيكون هذا سبباً كافياً ليقفلي عندئذ". "بتسحوا جميعاً ولكن بحذر، والكل وافق على أن أفضل حل هو أن تتجيب سام الطفل ثم تتحلى عنه لتتبعه عائلة أخرى، ثم بإمكان سام متابعة دراستها في الجامعة واستئناف حياتها من جديد، والمشكلة الوحيدة التي ستواجهها هي أنها ستضطر للتعب عن حفل تخرجها من المدرسة. وقد طرحت بلير ضرورة ذهبها إلى مدرسة سام ومناقشة الوضع مع مديرها ولكن بشكل مري، ومن المؤكد أنها ليست المرة الأولى التي يحدث فيها أمر كهذا. كنت سام طالبة مجدة، ومن حسن حظها في هذا الأمر على الأقل أن العام الدراسي قد انتهى قريباً.

سألت غداً سوران بيرلمس، بها المحامية التي كنت أتحدث عنها. لقد درستها الحقوق معاً، وبين الحين والآخر ألتقي بها، إنها حبيزة في مثل تلك القصايا، كما أنها حريصة جداً على أسرار عملاتها. في الحقيقة لم يحظر على بالي لني سأتصل بها يوماً كريمة. لقد تركت لها رسالة اليوم، وسأتصل بها ثانية غداً صباحاً.

"شكراً أليغرا". قال سيمون بامتنان "وكلما عجلنا في هذا الموضوع كان أفضل، فخلال الأشهر الأربعة المتبقية يمكن لسام أن تتسى كل هذا الحديث". هل تستطيع سام أن تفعل ذلك؟ هذا ما راحت أليغرا تتحدث به نفسها.

كانت الساعة قد تجاوزت التاسعة عندما غادرت أليغرا المنزل أخيراً

وراحت تقود سيارتها عائدةً إلى مانيلا حيث كان جيف ينتظر سماع الأخبار. كان يشعر بالأسى الشديد تجاه سام، وكان ينظر بحزن عميق إلى أليخرا وهي تخبره بكل ما حدث.

"يا للمأساة. لا بد أنها تشعر وكأن حياتها على وشك الانتهاء. يا لها من طريقة فاسدة للبدء من جديد، لقد عرفت ذات يوم فتاة جعلت وهي طالبة في الجامعة". قال جيف وقد بدا يائساً وهو يتذكر تلك الفتاة التي مر عليها حوالي خمسة عشر عاماً. كانت حزينة، وقد اضطرت لإجهاض الجنين ولكن حياتها بالكامل كانت قد تغيرت. كانت كاثوليكية من بوسطن، ولم تتجراً على إخبار والديها بالفصحة طبعاً مما جعلها تصاب يائساً عصبياً تقريباً. لذا فإن ما تقوم به لأجل سام قد يكون هو الطريقة الأمثل لحل هذه المعضلة. فإنا لا اعتقد أن تلك الفتاة التي عرفتها قد سامحت نفسها أبداً على إجهاضها للجنين.

لمست متأكدة مما هو الفصل. أجابت أليخرا، وفي دخلها إصبع صيق يخبرها أن ما تفعله إنما هو الأسوأ تقريباً وليس الأفضل، وأن كليهما سيعمل من تلك العلة غالباً. ومهما كانت الطريقة التي ستتبعها سام فإنها ستفقد نفسها بكل الأحوال وإلى الأبد. "أشعر بأسى شديد نحوها". قالت أليخرا وأيدها جيف. اتصلت بسام لاحقاً في وقت متأخر من تلك الليلة وقد هتت سام حزينة للغيرة وقد أخبرتها أنها كانت تشعر بالإعياء طوال الليل، وقد شجعتها أليخرا على الاعتناء بنفسها وأن تحاول الحفاظ على هدوئها ورباطة جأشها. أما سفير فقد أخبرتها بأنها ستصحبها إلى طبيبتها في اليوم التالي لكي تعلم أن جميع أمورها الصحية تسير على خير ما يرام، فالأمر لم يعد سراً بعد الآن وعلى سام أن تواجه حقيقة حملها بطل، وأن عليها ولانته ثم التحلي به، وأن عليها أن تفعل ما يراه الجميع مناسباً لها. كانت تشعر وكأنها تحلت عن حياتها لهم جميعاً، ولكنها لم تكن تريد أن تكون لثيمة معهم وتتقوه بأمر كهذا، فهي تعلم أنهم الأقرب إلى قلبها، وأنهم كانوا مصدر دعم كبير لها، ولكنها مع ذلك كانت

ما تزال تشعر بالقلق.

تصلت أليخرا بصديقتها المحامية عند الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي، ووافقت سوزان على مقابلتها في الساعة التاسعة قبل أول موعد عمل لديها في هذا اليوم.

"لا تقنعيني بذلك ترغبين بتبلي طفلي". قالت سوزان مذهشة عندما وصلت أليخرا إلى مكتبها ولم تكن تصنع حتم رواج في إصبعها، وكانت متأكدة من أنها لم تتزوج.

"لا، ولكن ما أحضرتني إلى هنا شيء من هذا القبيل". قالت أليخرا بقلق فيما هي تنظر إلى صديقتها القديمة. كانت سوزان صغيرة الحجم ورفيعة، وذات شعر قصير أسود ولها عينا داكنة، وكان جميع عملاتها يحوونها كثيراً. وكانت تحقن لهم نتائج رائعة. دخلت أليخرا في صلب الموضوع فوراً وقالت حتى الصغرى ذات السبعة عشر عاماً، حامل.

"أوه... يا إلهي. فما أسفة. هذا خبر محزن، ما هذا القرار التعيس الذي اتخذته. لم يعد بالإمكان إجهاضه؟"

"بإطلاقاً. لقد اكتشفت الأمر خلال الأسبوع الماضي فقط، وهي حامل في الشهر الخامس".

كما تعلمين إنه أمر كثير الحوادث. راحت سوزان توضح لها فيما هما تجلسان على الأريكة في مكتبها. تعلت ما أطر أن جميع الفتيات في مثل عمرها تكون نورتهن الشهرية غير منتظمة، ولهن لا يدركن ذلك إلا بعد فوات الأول. ولما أجسامهن تكون في أفضل حالاتها فلا يظهر عليهن أي أثر. أعرف كثيراً من الفتيات تين إلي وهو في الشهر السابع من الحمل، ولم يتوقعن على الإطلاق لحمل حملهن. وبالطبع فإنهن لا يعترهن بذلك وإنما يقلن لا يمكن لهذا أن يحدث لي، لا يمكن أن يحدث حمل من اللقاء الأول، أو من اللقاء الأخير وكثيراً من تلك الأقوال. ثم تهتت. كان عملها مبيعاً على الحزن والمتعة، وسر نجاحها كان معرفتها كيفية للتعامل مع كلا للوضعين.



وقد أصبح لها جزء يسير من الوقت لكي تأخذ غفوة صغيرة قبل أن تذهب لاصطحاب كارمن من المطار.

ولكن حتى أليغرا لم تكن مستعدة تماماً لرؤيتها على تلك الحالة التي كانت عليها عندما شاهدتها في المطار. كانت كئيبة جداً بسبب فقدان طفلها، وكانت وثقة من أنها لن تتمكن من الحمل ثانية، ولولا ألان لكنت الآن في عدد الأموات تقريباً. لقد استحوذت كارمن على تركيز أليغرا الكامل وطاقتها لإقناعها بالعودة إلى بلدها وبضرورة البدء بالتمارين على مشاهد فيلمها الجديد. وطوال الأسبوع التالي، كان كل ما فعلته أليغرا هو عملها كحاصنة أطفال لكارمن، حتى أنها كانت لا تجد الفرصة لزيارة جيف في موقع التصوير، على الرغم من أنها خططت لزيارته يومياً ولو لسمع دقائق. بدا لها أن أمور الفيلم تسير على ما يرام وبشكل أفضل مما تسير عليه تمرير كارمن. أما يرام موريسون فقد كان الآن في طريقه مع فرقته الموسيقية نحو بلد آخر متقللاً من نجاح إلى آخر، وكذلك كان شاز عارف الطبل الجديد. كانت أليغرا تشعر وكأنها تحمل أولئك جميعاً على عاتقها، أما جيف فقد كان متوتراً دائماً خلال الأسبوع الأول من تصوير فيلمه. وفي أول عطلة بعد البدء بالتصوير، كان جيف سيعيد العمل على بعض المشاهد بسبب أن فتيون من الممثلين لم يشعروا برتجح الحوار. كان يلتقي بطوسي ليلاً ونهاراً، أما أليغرا فلم تكن تتمكن من رؤيته إلا بصعوبة.

ولحسن الحظ، اضطر جيف لتأجيل موعد زيارتهما لوالدته بنفسه هذه المرة، وأفضل ما استطاع القيام به هو ضرب موعد جديد لها في أقرب فرصة ممكنة. أما الآن فقد اتحدت السيدة هاميلتون موقفاً سلبياً من عمله في الفيلم ولم يكن هذا مصدر متعة لها.

وفي الوقت الذي بدأت فيه كارمن بتصوير مشهد فيلمها في بداية شهر حزيران، كانت أليغرا مشغولة جداً ودبت مزاج عصبي جداً طوال الوقت. كانت كارمن تتصل بها كل خمس دقائق لتوضح لها أمراً ما، وفي الحقيقة

المتبعة من الوقت كانت تبكي وتقسم أنها لن تعمل مجدداً دون أن يكون لآلان دوراً في الفيلم معها. كانت كل تصرفات كارمن تحالف قواعد العقل والمنطق تماماً، وقد خضرت أليغرا خمسة بلوندا من وزنها خلال الأسبوع الأول من تصوير كارمن لمشاهداتها، وكانت تتلقى رسائل من يرام موريسون أثناء رحلته أيضاً، وكانت كلما صادفت تلك المجموعة بعض المشاكل تسارع هي إلى حلها جميعاً. أما هي وجيف فلم يصادف وجودهما في المنزل معاً إلا حين يكون أحدهما نائماً.

بلغت سلم شهرها السابع من الحمل، وقد بدت روحها المعطوبة أكثر ارتداداً من ذي قبل، وكانت تعمل جنباً إلى جنب مع المحامية سوران بيرلمان، وحين مرت ذات يوم بالمزول لرؤيتها لاحظت وجود جيمي مازوليري هناك أيضاً، فقد كان يزورها دائماً ليستعد في أداء فروعها المسرحية. كانت قد اعترفت له أخيراً بفصحة حملها، وقد كان مصدر دعم كبير لها على الرغم من الدهشة العارمة التي أصابته. لم تكن تربطه بسلم قصة حب ولكنه بدا معجباً جداً لأجلها. كانت سام ترتدي الآن ملابس حاصة بالحمل، وأما الطفل فكان يرفض فجأة، وفي بعض الأحيان يجد جيمي الكثير من المتعة حين يصع يده على بطن سام ويشعر برهبات الجنين في داخلها، وفي معظم الأوقات كان يصحبها في برهات على الشاطئ أو لتناول شيء ما. كان جيمي يشعر بالأسى الحقيقي نحوها، وكان يعتقد أنها لا تستحق سوء الحظ هذا، وكانت تحب في بعض الأحيان عن أولئك الأشخاص المرشحين لنسي الطفل، وتخبره أنها تميل بشدة إلى روجين بطلان في سانف باربارا، وكان في الثلاثينيات من العمر تقريباً، وقد أخبراه بأنهما يحبسان الأطفال كثيراً، وكانت الروجة تذكرها بأحدها أليغرا إلى حد ما، فقد كانت محامية أيضاً، وكان زوجها طبيباً. كانت طروفيهما رائعة وممتازة ويبدو أنهما يملكان قدراً احتياطياً من المال، فسام لم تكن تريد لطفها مستقبلاً شاقاً يضطر فيه للعمل بكفاح دون الحصول على أي مقابل، لو أن لا يحصل على مستوى جيد من التعليم. في الحقيقة، لقد أخبرها



لنهما يرعيان بشي المزيد من الأطفال، وهما يدعيان كثيرين وجور وليتمان.

وفي غمرة تلك الأحداث كانت بلير تواصل تذكر أليغرا بضرورة القيام بشيء ما حيال حفل الزفاف. كانت أليغرا قد طلبت بطاقات الدعوة من شركة كارتنييه، وقد جرت عدة تصاميم لمسائين زفاف في محلات «لاكس» وماغنين. وليتمان ولكس أيا منهم لم يكن يلبس طننها. إلا أن المفاجأة الكبرى لها كانت عندما أخبرتها وأنها استعانت بخدمات دليلا وبلير لمساعدتها في تنظيم أمور حفل الزفاف.

«من هي بحق الله؟» أبتسمت أليغرا لدى سماعها الاسم، وراحت تتسائل عما يحظر ببال والدتها الآن وما هو الشيء الذي على وشك أن تقوم به.

«إنها لا تلبس إلا طلب الناس المترفين، وهي مستشارة لحفلات الزفاف، وهي من ستقوم بكل ما يتعلق بأمور الزفاف بدلاً عنا. لقد طلبت منها الاتصال بك في المكتب.»

ثم أصدق ما سمعته. هذا ما قالته أليغرا لجيف هذا المساء، ولكنها اضطرت للاستعداد لاستقبالها بعد ثلاثة أيام في المكتب. أتت وهي تحمل تحت ذراعها ألبومات للصور، وقوائم وملفات، وبدلت بالحديث وكان يبدو أنها لم تتوقف أبداً. كانت تبلغ من الطول حوالي ستة أقدام، وعندما حاولت أليغرا أن تصفها لجيف، لم تستطع القول سوى أنها بشكلها هذا وبملابسها تلك تميل لأن تكون ذكراً وليس أنثى. كانت ترتدي ملابس باللون الأرجواني وقبعة متلاتمة مع لبسها وقد انتشرت الأحجار الكريمة ذات اللون الأرجواني والفضي على كل ما ارتدته، ولما شعرها فكان أشقر مصبوغاً، وكانت ذراعها طويلتين جداً، فببت وكأنها عصفر كبير على وشك الطيران ليحط بعد ذلك على الأريكة في مكتب أليغرا.

والآن، دعينا نؤكد ما اتفقا عليه عزيزتي. قلت وهي تداعب يد أليغرا التي كانت تحق فيها بذهول تام، ولم تستطع أن تتصور حتى كيف تمكنت والدتها من استخدام تلك المرأة وطلب معرفتها، لا بد أنها كانت فعلاً بأمر

الحاجة لمن يساعدها.

يجب أن تختاري الوصيفات وتقرري ما سيرتكبه.. وكذلك يجب أن تحصري فستانك.. ولا تنسى الأحذية.. يجب أن نتحدث عن قالب الحلوى أيضاً... والأزهار.. لقد أخبرت والدتك أننا بحاجة لخيمة في الحديقة... وقوائم... والعزقة الموسيقية.. لا يمكننا أن ننسى العزقة الموسيقية... التصوير... العيديو.. والطريحة هل ستكون طويلة أم قصيرة... راحت تلك المرأة تتحدث دون توقف فيما أليغرا تستمع إليها باشمزار. استمرت كلمة لاس فيعلن كوي في رأسها، ولم تستطع أن تتصور كيف هونت وجيف عرساً ذهب إلى لاس فوجس لإقامة حفل زفافهما هناك ووافقا على إقامته في المنزل والاهتمام بكل هذا العدد من المدعوين.

«سألتني ما في المكتب بعد أسبوع من الآن.» قالت دليلا وهي تهض من على الأريكة وتقف على ساقي تشبهان سيقان الرافعة، فيما أليغرا تحاول أن لا تحقق فيهما كثيراً. «ولربك أن تعينني بالقيام بما يتوجب عليك فعله.»

«بكل تأكيد.» أجابت أليغرا وهي تأخذ ألبومات الصور والقوائم والكتب منها وكذلك مجموعة من أشرطة العيديو لكي تتمكن من اختيار قالب الحلوى أنت عالية جداً علي، والآن يتعين عليك الذهاب للتسوق فلديك الكثير من الأعمال لتقومي بها. ثم مشيت بطريقة هزلية مضحكة، فلم يكن من أليغرا إلا أن وقعت هناك تحقق فيها. وبعد دقيقتين، اتجهت إلى هاتف مكتبها، واتصلت بوالدتها. كانت بلير تجري مقبلة كالعادة، ولكن أليغرا طلبت أن تتحدث إليها.

«أليغرا؟ ما المشكلة؟»

«هل تحاولين المزاح معي؟» قالت أليغرا وهي تجلس على الكرسي وقد بدت مصدومة مما رآته عيناها.

«بشأن ماذا عزيزتي؟»

«بشأن تلك المرأة. لا أصدق أنك فعلت هذا بي.»

"هل تقصدين دليلاً؟ كل من استعان بها أكد أنها خبيرة في عملها. أعتقد أننا سنكون مسرورين لطلب مساعدتها".

"لا بد أنك تمزحين. لا يمكنني الاستمرار بذلك، أُمي". أجابت أليغرا، ولكنها كانت تبسم لمدى سخافة ما يحدث، فحفل الزفاف بدأ يتحول إلى تفاصيل سخيفة ومضحكة كل يوم، ربما كان من المفترض أن تذهب لتفطر مع جيف لينتهي الأمر عند هذا الحد.

"عزيزتي، كوني صبورة. سوف تساعدك، وستحبينها". بدا واضحا لها أن والدتها فقدت عقلها.

ثم لزم في حباتي كلها شيئا بشبهها". وفجأة لم تستطع أليغرا أن تمنع نفسها عن الضحك، ضحكك حتى سالت الدموع من عينيها ثم بدلت بليز بالضحك أيضا. "لا اصدق أنك استخدمتها" قالت أليغرا، وسط قهقهات عالية.

"لها منقحة لعملها، ألا تظنين ذلك؟".

"انتظري إلى أن يراها والدي. ولكن يا أُمي لو يدك فقط أن تعلمي أنني أحبك".

ولما أيضا، وسوف يكون حفل زفاف رائع". بدت جميع الأمور المتعلقة بالزفاف ناعمة وسط تلك المعصمة من المشاكل الأخرى التي كانت تواجههم. وكل ما كانت تهتم لأجله هو جيف نفسه، وليس الزفاف، والآن لا بد لهم من التفكير بسم وطفلها بدلا من التفكير بقالب الحلوى، ولون ثياب الوصيفات، دون الإشارة إلى الأحنية كما قالت دليلاً، فقد بدت جميعها أمورا تافهة ولا قيمة لها.

ظلت أليغرا تضحك للحظات بعدما أنهت حديثها مع والدتها، ثم رن جرس الهاتف فرفعت السماعة. كان المتحدث جيف. "أخبار جيدة". كانت تلك أول جملة قالها.

"لقد كان صباحاً مجنوناً بكل معنى الكلمة وأعتقد أن بإمكانك سماع المزيد من الأخبار". أجابت وهي تضحك.

لمن أعمل في عطلة نهاية الأسبوع القادم، طمأنني طوني أن بإمكانه التصوير من دوني، ولقد أحبرت والدتي للتو أن بإمكاننا للسفر لرؤيتها". توقف قلب أليغرا عن الحفان لدقائق قصيرة، فقد اعتقدت أنها استطاعت التخلص من هذا الارتباط، فقد بدأ مشعولاً للعاية بتصوير فيلمه. كانت مسرورة حقاً، لقد كنا نعد بالذهاب منذ مدة طويلة، واعتقد أنها لم تعد تصدقني بعد الآن. يمكنك الذهاب معي، أليس كذلك؟". قال ذلك بعدم لاحظ صمتها، كانت تحاول أن تستوعب ثنائية فكرة لقاء والدته، ولم تكن واثقة من السبب، ولكنها كانت ما تزال تشعر أن السيدة هاميلتون لا تحبها.

"لا أرى أي عفة هذه المرة". قالت وهي تشعر بقليل من الإحباط، ولكن على الأقل لم يكن أحد من عملائها يعاني من أية مشكلة حتى كارمن. "بدأ مسافر يوم الجمعة". كان متشوقاً لتقديمها لوالدته.

"جسناً". قالت وهي تصلي في قرارة نفسها لكي لا يحدث ما يحرق سفرهما هذه المرة، وإلا فإن والدته لن تسمح لها أبداً، فقد علمت من جيف مقدار غصبتها في المرة العاشرة التي أُلقي فيها الموعد، ولكن كل ما استطاعت أليغرا العبد به هو الصلاة لعدم وقوع أية مشاكل، وأن تسرق نفسها من هذه المعصمة قليلاً لتسافر معه، وعندها يمكنهم قضاء عطلة نهاية الأسبوع معاً وهما بحاجة ماسة لذلك في مثل هذا الوقت بالذات. العقبة الوحيدة التي كانت تشعر أليغرا بوجودها هي إحساسها أن عطلة نهاية الأسبوع تلك لن تكون مريحة. كل ما استطاعت التفكير به كان وجه والدته الذي رآته في الصورة في منزلها في نيويورك، ومجرد تذكره كان يسبب لها الدعر.

## الفصل السادس عشر

شعرت أليغرا وكأنها كانت تسير على بوضٍ طوال الأسبوع الماضي بسبب سفرها مع جيف لمقابلة والدته. وكانت تعلم أنه سيفضب كثيراً إلى لم تتمكن من السفر هذه المرة. وبحلول يوم الأربعاء لم تقع أية أحداث غير مواتية، فأطلقت في المساء تهيدة صريحة ثم بدأت بحزم الحقائق، ولكنها كانت متوجسة دون سبب مباشر، من حدوث أية مشاكل تتعارض مع رحلتها، ثم أدركت مقدار حماقتها لكونها متوترة جداً بسبب لقاء والدته. وهذا ما قاله جيف أيضاً، فلقد أكد لها أن والدته ستحبها دون أدنى شك.

كانا متعبين بعد أسابيع طويلة من ضغط العمل، ولكن يبدو أن كل شيء سيسير على ما يرام معهما ومع جميع عملاء أليغرا وزبائنهما. حتى حلة كارمن أصبحت الآن الفصل بقليل من الأيام القليلة الماضية، إذ استطاعت أن تستوعب الآن لها قد بدأت بتصوير مشاهد في العلم، ولكنها كانت تشعر ببعض الوحدة من دون وجود آلان إلى جانبها، ومع ذلك كانت تتحدث إليه مراراً وتكراراً وغالباً من هاتفها الشخصي الذي كانت تحمله في جيبها أيماً انتقلت. كانت تتصل به في كل ساعة من الليل والنهار حتى أكثر من اتصالها بأليغرا التي استطاعت أخيراً أن تطلب منها أن تحذف من اتصالاتها ليلاً على الأقل. وقد وعدتها كارمن أن تفعل ذلك، فراجعت تتصل بالآن بدلاً منها.

"لا أصدق أننا سنسافر فعلاً". قال جيف، وهو يضع حفاقيهما في الرادحة الأمامية في هذا المساء. كانا ملتزمين ببعض المواعيد في الصباح، ومن ثم سيقدران بعد انتهاء ذلك مباشرة. "سأوثمبتون تكون رائعة في مثل هذا الوقت من العام". راح جيف يخبرها عن جمال المدينة، ولكن لم تكن سألوثمبتون هي

مصدر قلق أليغرا، وإنما السبب هو لقاء والدته الذي يجعلها تشعر بالتوتر على الرغم من تأكيده عكس ذلك.

صغفت أليغرا شعرها وقلمت أظافرهما، وخططت لترتدي بذلة زرقاء اللون. إذ كانت تريد أن تظهر بمظهر لائق ومحترم عندما تقابلها، حتى أنها كانت تفكر بنفس شعرها إلى الحلق، وعندما توجهت مع جيف إلى السرير مساء هذا اليوم، ابتسم لها جيف وأخبرها عن مدى حبه لمدينتي هامبتون وهرمونت عندما كان صغيراً صغيراً حيث اعتاد الذهاب إليهما مع جدته عندما كانت حية. ثم بدأ يشعر بالبعاس كالأطفال تماماً وهم ينهامسان ويتحدثان عن نكريتتهما، وقد اعتقدت أليغرا للحظة أنها كان تسمع في أحلامها صوت أجرس. كان شيء ما يرن من بعيد، ولم تكن لديها أية فكرة عما قد يكون. ربما هي أجراس الكنائس في هرمونت، ثم أدركت فجأة أنه جرس الهاتف. شعرت من السرير كما اعتادت أن تفعل لكي لا يستيقظ جيف على صوته، ولكنه استيقظ كعادته قبل أن ترد. وحالما التقطت سماعة الهاتف، وبطرت إلى الساعة بجانبها اكتشفت أنها الرابعة والنصف صباحاً.

"إن كانت كارمن فأخبريها أنني سوف أقتلها". قال جيف وهو يتقلب على السرير "حتماً ليس هناك من طريقة للنوم في هذا البيت ما دمت أنت فيه" لم يكن يتحدث بتلك الطريقة من باب المرح، ولما أليغرا فراجحت تتحدث عبر الهاتف بهنوء. فقد اعتقدت أن جيف على حق وأن المتصل بها في مثل هذا الوقت لا بد أن تكون كارمن.

"مرحباً من المتكلم؟ قالت أليغرا وهي غاصبة من هذا التلطف في مثل تلك الساعة من الليل، وحانقة من وقوع أية مشكلة قد تمنع سفرهما إلى نيويورك.

"أنا ملاكي لودونوفان، عزيزتي". قال بلهجة أيرلاندية واضحة وهو يتجشأ. كان مكبراً إلى أقصى حد.

"لا تتصل بي في مثل هذه الساعة ملاكي. إنها الرابعة والنصف



صباحاً.

"حسناً، دعينا من التوقيت الآن، ولتطمي أُنّي في السجن، ولقد أخبروني أنه بإمكانني الاتصال بمحامي. ولذا أتصل بك، لذا رجاء كوني فتاة عاقلة وتعالني لتكفي لي الكفالة كي أخرج من السجن".

"آه، بحق الجحيم. ليس ثانية". فقد تم اعتقاله بتهمة قيادة السيارة تحت تأثير الشراب وهو يدفع مبالغ طائلة ككفالات للخروج من السجن كما يدفع أي شخص عادي ثمن بطاقات المواصلات العادية، على الرغم من أنها كانت تواصل تحديره من أنه سيبقى يوماً ما في السجن ولن يخرج منه أبداً، وسيفقد رخصة سوقه، ولكنه كان محظوظاً نوعاً ما. كان محضره مليناً بحوادث متكررة كثيراً من هذا النوع، وكانت وثيقة أنه في هذه المرة ستعفى رخصة سوقه منه "هذا هراء فعلاً". قالت له.

"أعلم، أعلم، أنا آسف". بدا نادماً على ما فعل، ولكنه كان أيضاً يتوقع منها أن تسارع لتكفي له الكفالة، فعلى الرغم من كل شيء ما تزال هي محاميته.

"هل بإمكان أحد آخر أن يأتي يدفع لك الكفالة؟ أنا في ماليبو، والوقت الآن هو منتصف الليل". كان جيف محقاً، فلو أنها لم ترد على اتصال في مثل تلك الساعة، لاصطر للانتظار حتى الصباح ليعود الاتصال بها. ولكنها أجابت، والآن هو مصرّ على حضورها حالاً لإخراجه من السجن.

"حسناً" قالت أخيراً "أين أنت؟". كان محتجراً في قسم شرطة بيهرلي هيلز. كان يقود سيارته في الاتجاه المعاكس للمير، وقد تم إلقاء القبض عليه وبين رجليه رجلة شراب مفتوحة. ومن حسن حظه أن الشرطة لم تعثر على المريد من الأشياء في سيارته، ولكنهم لم يعبأوا فيها كثيراً، فالشرطي الذي ألقي القبض عليه كان يعرف هويته. "سأكون عندك خلال نصف ساعة". وصعدت ساعه الهاتف وولحت تحقق إلى جيف، وقد بدا لها وكأنه غط في النوم ثانية، ولكن إحساساً ما أخبرها أنه لم يكن كذلك. وفيما هي تخرج من

الخرفة على رؤوس أصابعها أدركت أن إحساسها كان صادقاً. "إن لم نلتزمي بما خططنا له اليوم أليغز، فلن يكون هناك زفاف". قال بهدوء من تحت العطاء، فتوقعت لتتطر إليه بقلق.

"لا تهددني جيف، أنا أفعل كل ما بوسعي. وسوف أكون هنا في الوقت المحدد".

"أتمنى ذلك". ولم يتفوه بكلمة أخرى، ثم ذهبت لترتدي سروالاً من الجير وقمصاناً لينة. وفيما هي تقود سيارتها كانت تشعر بالغضب منهم جميعاً. ملاكي لوسيفان الذي يعتقد أن بإمكانه أن يفعل ما يشاء، ثم يتوقع منها أن تحضر دائماً لتخرجه من السجن. وكارمن، التي اعتادت على البكاء ليلاً وبهراً، والآن الذي كان يواصل الاتصال بها ليطالب منها الاعتناء بزوجته، وحتى جيف الذي كان يزعمها أحياناً، وكأنه لا يواجه لحظات عصيبة في عمله أيضاً. ومنذ استيقاظه الساعة الثالثة صباحاً لكي يصل إلى موقع التصوير قبل أي شخص آخر، لو اضطرروه لإعادة صياغة السيناريو ليلة بعد ليلة. كان كل شخص يتوقع منها أن تكون متفهمة، وأن تفعل ما يريدونه هم فقط. لقد بدلت تلك الأحداث تقودها إلى الجور طبعاً كانت ستحرص على أن تسافر معه. لقد تمت تلك فعلاً. إلا أن ملاكي بفعله تلك حاجأها بما لم تكن تتوقعه، وكانت ما تزال مضطرة هذا الصباح لعقد اتفاق مع الصحافة. يا الله، كنت تشعر بالنعب من هذا أيضاً. كس الجميع يتوقعون منها أن تخرجهم من ورطاتهم وكأنها قد وُلدت خصيصاً لتحل مشاكلهم.

أغلقت باب سيارتها بعنف عندما وصلت إلى قسم شرطة بيهرلي هيلز، وعندما دخلت استطاعت أن ترى ضابطاً كانت تعرفه. وقد أخبرته عن سبب قدومها، فبرز رأسه، ثم دخل ليتحقق من الأمر، وبعد بضع دقائق خرج ومعه ملاكي. ولكنه كس مضطراً في تلك المرة لتترك رخصة سوقه في قسم الشرطة، وقد حددوا له موعداً ليمثل أمام المحكمة، ثم قامت أليغز سيارتها لنقله إلى منزله. كانت تنبعث منه رائحة شراب قوية، وقد ظل يحاول أن يقبله

وخصوصاً في المطار. حاولت أن أتصل بك في المنزل، ولكنك كنت قد خرجت. هل يجب أن أتصل بوالدتك لكي أشرح لها الأمر؟

"أنا سأفعل ذلك، لأنها لن تفهمك أبداً. سوف أهرس ذلك بوقوع حادث وفاة في العائلة، أو إصابتك بتسمم غذائي أو أي شيء من هذا القبيل، فهي لا تعرف أي شيء عن حفلات الزوك تلك".  
"جيف، أنا آسفة جداً".

"لهم أليغز. ليس بإمكانك التخلي عن صمك، ولكن ماذا بشأن العشاء؟ هل يمكنك المجيء أم أنك ستتخلفين عنه أيضاً؟"

"أحب أن آتي". أهابت بامتنان لأنه سيسامحها أو على الأقل لأنه سيدعوها لتناول الطعام. وريحت تفكر أن ما حدث يحمل مدلولاً رهناء. كن جيف شخصاً مهذباً بكل معنى الكلمة.

ليس لك ذنب فيما حدث أليغز، أعلم هذا تماماً. وربما تتغير الأمور بعد رواجنا فلا تكوني مضطرة للعمل كل هذه المدة. والذي أهتم به الآن أن هؤلاء الأشخاص يتوقعون منك دائماً أن تزيلى فصلاتهم، وتجري أعمالهم، وتتحدى عليهم قراراتهم، وتأخذي بأيديهم طوال الوقت.

تلك هي الأسباب التي تجعلهم يدفعون لي الأموال.

كنت أعتقد أنهم يدفعون لك لحل مشاكلهم القانونية.

"هذا ما يمكن للمرء أن يتعلمه في كلية الحقوق، ولكنه في النهاية كتب وهرأه لا أساس له من الصحة، وأما من يعمل في مجال القانون فإنه بصراحة يقوم بإزالة فصلات الناس ليس إلا. قالت أليغز ذلك وصحكت قليلاً، فلم يستطع هو إلا أن يبتسم.

"أحبك، أنت امرأة مجبونة. سأعود من المطار وأمر لأفكك بسيارتي ونذهب لتناول بعض المشروبات، وإن كان برام موريسون لا يستطيع الاستغناء عنك مدة ساعتين من الزمن فسوف ألكمه على أفعه. وبإمكانك أن

تخبريه بما قلته الآن".

سأفعل له ما قلته بالحرف الواحد.

"هل كل شيء على ما يرام؟" سألتها برام موريسون عندما أنهت حديثها مع جيف. في الحقيقة بدت مرتاحة أكثر بعد هذا الحديث، فقد كانت مذعورة من أنه سيعطع علاقته بها وسيفسخ خطوبته بها بسبب امتناعها عن السفر معه إلى نيويورك لمقابلة والدته.

"أجل". ردت وقد علت شعيتها ابتسامة كان من المفترض أن أسافر إلى نيويورك في عطلة نهاية الأسبوع هذا لمقابلة حماتي المستقبلية، ولكنني ألغيت الموعد بنوء، وأما جيف فكان قد سبقي إلى المطار وكان يحدثني من هناك.

"اعتذر لك حقاً". كان متحدثاً لبقاً ولكنه واحد من أصعب الرجال الذين تعرفت عليهم وصملت معهم، تماماً كما هم معظم الموسيقيين الذين تعاملت معهم، فقد تناول الكثير من الفقير والمخدرات عندما كان شاباً، ولكن خلافًا للمعتد منهم سعى لأن يتخلص من تلك العادة منذ سنوات مضت. كان رب عائلة ومهتماً حقيقياً بالموسيقى، وكان يادراً ما يستهلك لها معظم وقتها إلا في تلك الأحيان التي يكون فيها بحاجة لوجودها معه، كم هي الحال الآن. ولكن بجما كبيراً بأهميته وشهرته لا بد أن تواجهه مشاكل كبيرة وأحداث مفاجئة، كما حدث عندما تلقى تهديداً بقتل أطفاله، والآن حادثة موت عذراء الطبل في فرقته.

كان برام موريسون صاحب شعرٍ طويل وفوضوي، ولحية، وكان يرتدي بطارات دت إيطر بسيط يبدو بمظهره هذا كرجل بدائي. وقد أحيروه أحدهم عن عزف طبل آخر ربما يتمكنون من وضع يدهم عليه، وأنه عزف ماهر، فبدت الأمور تحمل بوادر خير بالنسبة لهم.

وصل جيف حوالي الساعة السابعة، فقطعت أليغز لقاءها ببرام موريسون الذي امتد لساعات لأنه كان بحاجة للقيام ببعض المكالمات الهاتفية ومحاولة البحث عن عزف الطبل الجديد هذا بكل الأحوال، وقد طلب منها أن



ترتاح في الليل جيداً. وضرباً موعداً جديداً بينهما في الساعة التاسعة من صباح اليوم التالي.

ترجعت مع جيف إلى المطعم ليتناولوا شيئاً ما، وقد بدت مذهلة ومزعجة، وحتى جيف بدا متعباً قليلاً، إذ ثارت والدته في وجهه وغضبت كثيراً لإلغاء الموعد المصروب معها وتحطيمها عن السفر إلى نيويورك، فقد حجرت لهم مكاناً في أحد المطاعم في الساعة التاسعة مساءً لتناول العشاء، ولم تكن من تلك النوعية من الناس التي تفصل أي تعبيرات قد تطرأ على محططاتها، خصوصاً فيما إذا كان السبب مجرد فتاة من كاليفورنيا لم تقابلها أبداً.

ثم الذي قالته؟ سألت أليغر جيف بعصبية، وهي على قفاهه تلمة بين السيدة هاسيلتون متكرها إلى الأبد.

لقد طلبت مني أن أُلقي فكرة الزواج. لأجل دون أن ينظر إليها، فشغقت من شدة الخوف، ولكنه لم يتمالك نفسه عن الضحك كثيراً. لقد أخبرتني أنا جيل لا يمكن الوثوق به والاعتماد عليه، وأنها متأسفة جداً لوفاء عمك، ولكن كان يجدر بك الحضور والالتزام بهذا الموعد بكل الأحوال فقط لكي تغلبها. ولقد شرحت لها أنك حريصة جداً، وأن الجارية ستكون يوم الأحد. لا أعتقد أنها صدقت كلمة مما قلته لها، ولكنها لم تقل المريد إذ كان بإمكانها أن تطلب رؤية الجنة، أو أن ترسل بطاقة تعزية، وقد أخبرتني أنها ستصل بأحد محلات بيع الأزهار في نيويورك قبل أن يفل ونصل منه برسالة بركة كبيرة من الورد باسمها واسمي في صباح اليوم التالي.

لا أستحق كل هذا. قالت أليغرا بإخلاص.

لقد قالت هذا أيضاً، ولكنني عارضت وقلت إنك تستحقين. ووعدتها بالذهاب إلى نيويورك بحلول عطلة عيد الشهاد. وقد اعتبرت أن هذا الموعد صفقة كبيرة بالنسبة لها لأنها ستنقل للإقامة في منزلها في سلونيميتور في عطلة نهاية الأسبوع هدا، وسوف تضطر للذهاب عند تلك مهما حدث ومهما

كان الوضع.

وماذا بشأن فيلمك؟

لنا لا نعمل أيام العطل. كان تصوير فيلمه سيبدأ بعد ثلاثة أيام، ولهذا السبب كان من المفترض ذهابهما إلى نيويورك خلال عطلة الأسبوع تلك. ولكن وفي النهاية حلت المشكلة بشكل للفصل. لقد عملت مع برام موريسون خلال الأيام الثلاثة التالية، وبحلول مساء يوم الأحد كانت جميع الأمور تحت السيطرة وتم إعادة تنظيمها وتحطيطها، وكان مقعدو الحفلة راضين كلياً. وكالمعادة، قلعت أليغرا بعمل جيد، كان برام مسروراً جداً.

وفي مساء يوم الأحد فاجأها جيف بهدية هي عبارة عن طبة جلدية سوداء صغيرة وكان قد خطط لإهدائها إيها في نيويورك، ولكنهما لم يسافرا إلى هناك إلا بعد شهر ولم يعد يطبق صبراً على الانتظار وقتاً أطول.

وبعد أن تناولوا العشاء الذي أعدها معاً، ولحياً هما جالسان على الشاطئ يراقبان غروب الشمس، وقد كانت تلك ليلتهما الأخيرة التي يستمتعان فيها بالحرية قبل أن يبدأ بتصوير مشاهد فيلمه، فتحت أليغرا العلبة بحذر بالغ. كانت يداها ترتجفان فيما هي تفض غلاف العلبة، وعلى الرغم من أن عدم معرفة ما تحويه تلك العلبة كان أمراً مستحيلاً إلا أنها عندما رأت ما بداخلها فجأة شغقت بصوت عال كانت العلبة تصم حاتماً أثرياً قديماً بتوسطه حجر زمرد كبير، وتحيط به الماسات من جميع أطرافه.

أم. جيف. إنه جميل للغاية. كانت الدموع تملأ عينيها عندما رأت الحاتم، إذ لم يكن حاتم خطوبة عائداً أبداً، بل كان رائع التصميم ومفرداً بجماله ورقته التي لا يشبهها شيء. حتى أنها لم تكن تفكر بحاتم الخطوبة أبداً ولم يصانف أن تحدث يوماً ما بخصوص هذا الموضوع.

كنت أفكر بالمسطحائك معي لنقوم بالتسوق، ولكن عندما رأيت هذا الحاتم خطر لي أن جدتي كانت تملك واحداً يشبهه. لقد اشتريته من محل دافيد ويب، ولكن إذا لم يعجبك، يمكنك استبداله بآخر. كان جيف يبتسم لها فقبلته.



تقد أعجبتني كثيراً... أنا لا أستحق كل هذا. أحبك كثيراً؟

هل أعجبتك حقاً؟

بالتأكيد. ثم وضعه جيب في إصبعها، وكان قبليه مناسباً أيضاً، ولما هي فككت تبسم ولم تستطع أن تبعد عيناها عنه طوال الوقت، وقد بدا الحلق مؤثراً وجميلاً في يدها، ولكن ربما لأنه كان مصمماً على الطرود الغنيم، وعلى الرغم من أنه ليس لاحقاً للنظر إلى حد كبير إلا أنه كان فخراً.

راحا يتحدثان طوال تلك الليلة، عن عائلتهما، وحياتهما، ومخططاتهما المستقبلية، وعن رفاهيهما القريب. بدا الوقت وكأنه يمر بسرعة خاطفة. كان هذا اليوم هو الأول من أيار، ولما حفل رواجهما فهو بعد أربعة أشهر من هذا اليوم، وكانت أليغرا لا تزال مشغولة بالآلاف الأعمال التي يتحتم عليها القيام بها، وأما والدتها فكانت تواصل الاتصال بها وتحثها على تلبية تلك الأعمال دون تأجيل أو تأخير. لقد طلبت منها أن تطلب مساعدة مستشار مختص بأمور الرفاه كي يتابع جميع التفاصيل، ولكن أليغرا فكرت أن تلك الفكرة غير مقبولة ومبالغ فيها، ولكن في الحقيقة لم تكن هي لو والدتها تملكن الوقت الكافي لتنظيم حفل الرفاه هذا. كانت والدتها مشغولة كثيراً بشأن عملها في العمل، وأما أليغرا فلم يكن بإمكانها أن تلتقط أنفاسها ولو للحظة بسبب التزامها بأداء أعمال زبائنها.

أوت أليغرا وجيف إلى العرش بكرة في تلك الليلة، جيف كان يجب أن يكون في الأستديو في الرابعة صباحاً للاطمئنان على وصول الجميع وعلى أن جميع التفاصيل قد تم إنهاؤها. وقد ذكرته بضرورة وجود طوسي هناك أيضاً فهو المحرج، فالمسؤولية لا يجب أن تقع بكاملها على كاهله وحده، وإنما هو في النهاية مؤلف العصة، في الواقع كانت تلك هي المرة الأولى التي سيتم إنتاج إحدى رواياته ك فيلم، غير أنه أراد مشاركتهم في حل وجود أي عقبات تمنع التصوير.

من منا الآن ملزم بالعمل الكثير؟ سألت وهي تحاول أن تشير غصبه

من باب المزاح ليس إلا، ثم راحت تلوح بحلقم الخطوبة في وجهه وهي لا تستطيع أن تسمع نفسها عن التحديق به طوال الوقت، حتى أنها لم تحلعه من إصبعها عندما ذهبا إلى العرش في وقت مبكر جداً على اعتبار أنه مصطر للاستيقاظ عند الساعة الثانية والنصف.

كانا يخطان في نوم عميق عندما رن جرس الهاتف في منتصف الليل، مما سبب لأليغرا اضطراباً واضحاً. كانت غارقة في النوم حين ذلك، وبعد أن رفعت سماعة الهاتف، احتاجت لبعض الوقت كي تترك أن هناك من يتحدث إليها بلغة أجنبية. لم يكن لديها أدنى فكرة عما كان يقوله المتحدث، إلا أنها استطاعت أن تميز اسم آلان في نهاية الحديث. وراحت تسأل نفسها عما إذا كان بحلول الاتصال بها عن طريق مقيم أو شيء من هذا القبيل.

أجل! صرخت بصوت عال، فاستيقظ جيف مذعوراً، ثم عاد واضطجع إلى جانبها في السرير "مرحباً، مرحباً"، لم تستطع سماع أية كلمة عبر الهاتف بعد كان الخط ينقطع للحظات، ثم عاد أخيراً ولكن مع وجود تشويش كبير، ورجاء سمعت صوت كارمن وليس آلان.

كارمن؟ ما الأمر؟ ما الذي يجري؟. كان فارق الزمن بين الدولتين حوالي تسع ساعات، لذا كانت الساعة لدى كارمن التاسعة صباحاً. ولكنها فكرت باحتمال حدوث مشكلة ما مع كارمن تستدعي اتصالها في منتصف الليل. وللحظة شعرت أليغرا بوخر طفيف في أسفل عمودها الفقري، وراحت تتسائل عما إذا كان آلان قد تعرض لحادث أثناء تصوير فيلمه، وكل ما استطاعت سماعه الآن هو صوت بكاء كارمن. "هيا أحبريني، اللعبة كانت أليغرا قد بدأت تفقد صبرها، فقد كانت تشعر بالخوف إلى درجة الموت وتريد أن تفهم القصة بسرعة. كان جيف مستيقظاً أيضاً، وقد أدار مفتاح الكهرباء وأثار الضوء وجلس يستمع لها. كارمن، ما الذي حدث؟".

كانت أليغرا تسمع نحيباً طويلاً ومستمراً عبر الهاتف أنا في المستشفى....

"لقد فقدت الطفل". أجابت كارمن ثم انفجرت في البكاء ثانية، وقد مضت نصف ساعة تقريباً قبل أن تتمكن أليغرا من تهدئة روعها. ثم انتقلت مع الهاتف إلى غرفة أخرى كي يتمكن جيف من النوم ثانية، ولكنه كان قد استيقظ ولم يعد بإمكانه العودة إلى النوم.

لقد بدا واضحاً من حديثها أنها لم تتعثر أو تسقط ولم تتعرض لحادث مفاجئ، ولكنها كانت مع آلان أثناء التصوير وقد تعرضت لبعض النزيف، مما اضطرها للاتصال بسيارة الإسعاف، وقد أخبرتها أن الابن كان مدعوراً وحزيناً أيضاً، ثم أخبرتها أنها لا تريد العودة من دون طفلها، الأمر الذي أثر كثيراً في أليغرا وحطم لولدها.

كارمن، اسمعني الآن". قالت أليغرا في محاولة للحفاظ على هدوئها، "أعلم أنه وضع صعب، ولكنك ستمكين من الحمل ثانية، والأمر يتعين على الآن إتمام عمله في العلم. وإن كنت تفكرين بالتحدث إليه لكي يعود معك إلى الوطن فلن تتمكني بعد لأن من طلب أي شيء منه، لذا لا تنسي ذلك، وحاولي أن تصودي إلى الوطن في الخامس عشر من هذا الشهر لكي تبني بالتحضير لعملك".

"أعلم ذلك، ولكنني تعيسة للغاية. كما أنني لا أريد تركه هنا". ظلت كارمن تبكي عبر الهاتف حتى الساعة الواحدة صباحاً، ثم استطاعت أليغرا أن تمنعها بقطع المكالمات بعد عشاء طويل وهي تفكر بسخرية الأقدار. فكارمن كانت متعلقة بطفلها كثيراً ولكنها مع ذلك فقدته، أما طفل سام فإنه يدمر حياتها وهو منشغل بأحشائها بتلك القوة. ربما يتعين على سام أن تتحلى عن طفلها لكارمن، كانت فكرة سريعة خطرت لها فيما هي تتجه عائدة إلى غرفة النوم وقد رأت أن جيف ما زال مستيقظاً، ولكنه بدا غير سعيد.

"لقد فقدت كارمن طفلها". قالت مبررة له ما حدث، ثم اندست إلى جانبه في السرير.

تعد فهبت ذلك، ولكنني الآن على وشك أن أفقد عقلي، فأنا لا أستطيع العيش في جو غرفة الطولوى هذه، حيث يرن جرس الهاتف في منتصف ليل كل يوم تقريباً، حالات التحلل، ومخدرات، وإفلامات، وحالات نزيف، وجرعات مصاعفة، وحفلات موسيقية، بحق الله أليغرا، من أنت؟ محامية أم باحثة في علم النصر؟

"هذا سؤال جيد. اسمع، أنا آسفة. ربما تكون كارمن قد أحضرت في حساب فرق التوقيت بين البلدين لا أكثر".

"هراء. إنها لا تهتم، وجميع من تعرفونهم أيضاً، فهم يتصلون بك في أية ساعة من النهار والليل. ما بحاجة للنوم، فإني عمل أقوم به أيضاً أليغرا، يجب أن تطلي من عملائك التوقف عن الاتصال بك".

"لهم.. لهم... أنا آسفة.. أقسم أن ذلك لن يتكرر مجدداً".

"أنت كاذبة". أجابها فيما هو يشدها بحره ثانية، ثم التصق بها وراح يشعر بها. "سوف تجعلين مني رجلاً عجوزاً إن لم تكفي عن القيام بتلك الأعمال المزعجة".

"سوف أخبرهم بذلك، أعدك". ولكن كلاهما كان على ثقة مطلقة بأنها لن تفعل ذلك أبداً. كانت تلك طريقتها في العمل، فكل وقتها محصص لهم مهما كانت نوع المشاكل التي تواجههم.

وبعد ساعتين توجه جيف إلى عمله وهو يشعر بالنعاس والإرهاق إلى حد جعله سريع الغضب. أعدت له أليغرا فنجاناً من القهوة قبل أن يغادر، وعادت إلى السرير لتتصل بكارمن على الرقم الذي أعطتها إياه. رفع آلان سماعة الهاتف، فقد كان في استراحة من عمله، وبدأ من صوته مقدار حرره على كارمن وعلى الطفل.

"أنا آسفة". قالت له، فشكرها ثم سحب جهاز الهاتف إلى الحمام وأخبرها أن كارمن بحالة يرثى لها، ولها متلثة كثيراً لفقدانها الجنين.



يتعين عليك الاعتناء بها جيداً عندما تعود إلى الوطن\* قال آلان مستعظماً أليغرا.

"سأفعل، أقسم لك بذلك. ولكن يجب أن تبقى حيث أنت لتنتهي عملك في العلم".

"أعلم". أجابها بصوتٍ منهك "لقد أخبرتني بذلك، ولكنها تريدني أن أسافر معها".

"سأقتلك لو فعلت ذلك. لا يمكنك على الإطلاق".

"أعلم هذا تماماً عديني فقط أن تنتهي بها حين عودتها اليوم قبل غد".  
"حسناً. لا تقلق بهذا الخصوص". أكتت له أليغرا ذلك، ثم أعدت سماعة الهاتف إلى مكانها، وهي تفكر بمدى فسوة حياة أولئك الأشخاص وتعقدها. كارمن، وآلان، وبرام، وجيف، وحتى هي نفسها، فأَيّ منهم لم يحتر نفسه مهمة سهلة وذلك لعدة أسباب، أولها أن كلاً منهم يحب عمله جداً. وقد أدركت ذلك بشكل أدق في وقت متأخر من تلك الليلة عندما كانت تجلس خلف الكواليس على مسرح أوكلاهو وهي تكاد تتجمد من البرد، فقد أرسل لها برام موريسون طائرته الخاصة لنقلها، وقد سافرت على متنها لتحصّر عرصه الأول. كانت جميع المقاعد في المدرج الصخيم محجوزة سلفاً، وقد بدأ الحشد الجماهيري الصخيم شديد الحماسة لدى رؤيته هالاهم المفضل برام موريسون، وقد هال الجميع كثيراً عندما قدم لهم برام عازف الطبل الحديد في فرقة. أدت الفرقة معزوفة خاصة تخليداً لذكرى الشهداء في عيدهم، ثم وقف الجميع دقيقة صمت على روح العازف المتوفى. وفي نهاية العرض وقف جميع الحاضرين الذين تجاوز عددهم العشرين ألف يصفقون بشدة. لم تكن أليغرا قد شهدت مثل هذا العرض من قبل، ولا حتى في إحدى حفلات برام للموسيقية السابقة. وأما رجال الأمن والحرس فقد راخوا يعطون عنه حشد المعجبين بكل ما لوتوا من قوة. وفي آخر المطاف، أعاد أعضاء الفرقة العزف مرة بعد مرة بناء على إلحاح الجماهير، وأما برام فكان ينضح بالعرق عندما توارى أخيراً خلف

الكواليس وأسرع ليعانق أليغرا.

"كنت رائعة". راحت تصرخ بصوت عالٍ وسط الضجيج، فابتسم وهز رأسه شاكراً لها فضلها، ثم علق زوجته وأحاطها بذراعيه وقبلها. كان المعجبون لا يزالون يصرخون باسمه والفضين مغارة المسرح.  
شكراً لإنقاذنا". قال برام لأليغرا، فابتسمت. كان هذا عملها الذي تتقاضي أجراً لقاءه.

قيماً بعد كانت هناك حلة مستقام على شرفه، ولكن أليغرا كانت مضطرة للعودة إلى **لوس أنجلوس**. فتجهت إلى منزل ماثيلو عدد حوالي الساعة الثالثة صباحاً، وهذا هو الوقت المحدد لإعداد قهوة جيف، وعندما رن جرس المنبه بد أنه قهوته، فرجع بصره نحوها مبتسماً وقال "خدمة رائعة عند الاستيقاظ. كيف كنت الليلة؟".

زائماً. لم عانت عليه وقبلته. ثم تكن حاله يوماً ما أفضل من حاله البارحة. كان مستعداً لتلك الرحلة تلمأ، ولما مسرورة للنجاح الذي حققه، لجهت ثم تمددت إلى جانبه في السرير وقد بدا عليها الإنهاك.

لراهر أنه سعيد جداً أيضاً بهذا النجاح. ابتسم لها جيف مبتدئاً إعجابه بمدى جمالها، حتى عندما تكون متعبة.

كيف سارت الأمور البارحة؟. سألته وهي تتألم وتقاوم اللعاس مشيرة في حديثها إلى فلامه.

بشكل مروع، ولكنها ممتعة. اعترف لها جيف كنت أحس بعشاعر لا تصدق وأن هناك لتصوير مشاهد فيلمي الأول. شكراً لله، أما طوبى فهو يدرك تماماً ما يفعله. عمل طولي في الإخراج منذ عشر سنوات، بعد تخرجه من الجامعة مباشرة، وقد نال أربع جوائز عن أفلام قصيرة أخرجها وإعجاباً جماهيرياً كبيراً بعلمين آخرين طويلين. حاولي أن تروري موقع التصوير لروية ما يحدث حين تسمح لك الفرصة ببعض من الوقت، الله وحده يعلم متى يمكنك القيام بذلك. كان علي لم يرها خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية،



وقد أصبح لها جزء يسير من الوقت لكي تأخذ غفوة صغيرة قبل أن تذهب لاصطحاب كارمن من المطار.

ولكن حتى أليغرا لم تكن مستعدة تماماً لرؤيتها على تلك الحالة التي كانت عليها عندما شاهدتها في المطار. كانت كئيبة جداً بسبب فقدان طفلها، وكانت وثقة من أنها لن تتمكن من الحمل ثانية، ولولا ألان لكنت الآن في عدد الأموات تقريباً. لقد استحوذت كارمن على تركيز أليغرا الكامل وطاقتها لإقناعها بالعودة إلى بلدها وبضرورة البدء بالتمارين على مشاهد فيلمها الجديد. وطوال الأسبوع التالي، كان كل ما فعلته أليغرا هو عملها كحاصنة أطفال لكارمن، حتى أنها كانت لا تجد الفرصة لزيارة جيف في موقع التصوير، على الرغم من أنها خططت لزيارته يومياً ولو لسمع دقائق. بدا لها أن أمور الفيلم تسير على ما يرام وبشكل أفضل مما تسير عليه تمرير كارمن. أما يرام موريسون فقد كان الآن في طريقه مع فرقته الموسيقية نحو بلد آخر متقللاً من نجاح إلى آخر، وكذلك كان شاز عارف الطبل الجديد. كانت أليغرا تشعر وكأنها تحمل أولئك جميعاً على عاتقها، أما جيف فقد كان متوتراً دائماً خلال الأسبوع الأول من تصوير فيلمه. وفي أول عطلة بعد البدء بالتصوير، كان جيف سيعيد العمل على بعض المشاهد بسبب أن فتيون من الممثلين لم يشعروا برتجح الحوار. كان يلتقي بطوسي ليلاً ونهاراً، أما أليغرا فلم تكن تتمكن من رؤيته إلا بصعوبة.

ولحسن الحظ، اضطر جيف لتأجيل موعد زيارتهما لوالدته بنفسه هذه المرة، وأفضل ما استطاع القيام به هو ضرب موعد جديد لها في أقرب فرصة ممكنة. أما الآن فقد اتحدت السيدة هاميلتون موقفاً سلبياً من عمله في الفيلم ولم يكن هذا مصدر متعة لها.

وفي الوقت الذي بدأت فيه كارمن بتصوير مشهد فيلمها في بداية شهر حزيران، كانت أليغرا مشغولة جداً ودبت مزاج عصبي جداً طوال الوقت. كانت كارمن تتصل بها كل خمس دقائق لتوضح لها أمراً ما، وفي الحقيقة

المتبعة من الوقت كانت تبكي وتغصم لأنها لن تعمل مجدداً دون أن يكون لآلان دوراً في الفيلم معها. كانت كل تصرفات كارمن تحالف قواعد العقل والمنطق تماماً، وقد خضرت أليغرا خمسة بلوندا من وزنها خلال الأسبوع الأول من تصوير كارمن لمشاهداتها، وكانت تتلقى رسائل من يرام موريسون أثناء رحلته أيضاً، وكانت كلما صادفت تلك المجموعة بعض المشاكل تسارع هي إلى حلها جميعاً. أما هي وجيف فلم يصادف وجودهما في المنزل معاً إلا حين يكون أحدهما نائماً.

بلغت سلم شهرها السابع من الحمل، وقد بدت روحها المعطوبة أكثر ارتداداً من ذي قبل، وكانت تعمل جنباً إلى جنب مع المحامية سوران بيرلمان، وحين مرت ذات يوم بالمزول لرؤيتها لاحظت وجود جيمي مازوليري هناك أيضاً، فقد كان يزورها دائماً ليستعد في أداء فروعها المسرحية. كانت قد اعترفت له أخيراً بفصحة حملها، وقد كان مصدر دعم كبير لها على الرغم من الدهشة العارمة التي أصابته. لم تكن تربطه بسلم قصة حب ولكنه بدا معجباً جداً لأجلها. كانت سام ترتدي الآن ملابس خاصة بالحمل، وأما الطفل فكان يرفض فجأة، وفي بعض الأحيان يجد جيمي الكثير من المتعة حين يصعق يده على بطن سام ويشعر برهبات الجنين في داخلها، وفي معظم الأوقات كان يصحبها في برهات على الشاطئ أو لتناول شيء ما. كان جيمي يشعر بالأسى الحقيقي نحوها، وكان يعتقد أنها لا تستحق سوء الحظ هذا، وكانت تحب في بعض الأحيان عن أولئك الأشخاص المرشحين لنسي الطفل، وتخبره أنها تميل بشدة إلى روجين بطلان في سانف باربارا، وكان في الثلاثينيات من العمر تقريباً، وقد أخبراه بأنهما يحبسان الأطفال كثيراً، وكانت الروجة تذكرها بأحدهما أليغرا إلى حد ما، فقد كانت محامية أيضاً، وكان زوجها طبيباً. كانت طروفيهما رائعة وممتازة ويبدو أنهما يملكان قدراً احتياطياً من المال، فسام لم تكن تريد لطفها مستقبلاً شاقاً يضطر فيه للعمل بكفاح دون الحصول على أي مقابل، لو أن لا يحصل على مستوى جيد من التعليم. في الحقيقة، لقد أخبراهما

لنهما يرعيان بشي المزيد من الأطفال، وهما يدعيان كثيرين وجور وليتمان.

وفي غمرة تلك الأحداث كانت بلير تواصل تذكر أليغرا بضرورة القيام بشيء ما حيال حفل الزفاف. كانت أليغرا قد طلبت بطاقات الدعوة من شركة كارتنيه، وقد جرت عدة تصاميم لمسائين زفاف في محلات «لاكس» وماغنين. وليتمان ولكس أيا منهم لم يكن يلبس طننها. إلا أن المفاجأة الكبرى لها كانت عندما أخبرتها وأنها استعانت بخدمات دليلا وليمير لمساعدتها في تنظيم أمور حفل الزفاف.

«من هي بحق الله؟» أبتسمت أليغرا لدى سماعها الاسم، وراحت تتسائل عما يحطر ببال والدتها الآن وما هو الشيء الذي على وشك أن تقوم به.

«إنها لا تلبس إلا طلب الناس المترفين، وهي مستشارة لحفلات الزفاف، وهي من ستقوم بكل ما يتعلق بأمور الزفاف بدلاً عنا. لقد طلبت منها الاتصال بك في المكتب.»

«لم أصدق ما سمعته». هذا ما قالته أليغرا لجيف هذا المساء، ولكنها اضطرت للاستعداد لاستقبالها بعد ثلاثة أيام في المكتب. أتت وهي تحمل تحت ذراعها ألبومات للصور، وقوائم وملفات، وبدلت بالحديث وكان يبدو أنها لم تتوقف أبداً. كانت تبلغ من الطول حوالي ستة أقدام، وعندما حاولت أليغرا أن تصفها لجيف، لم تستطع القول سوى أنها بشكلها هذا وبملابسها تلك تميل لأن تكون ذكراً وليس أنثى. كانت ترتدي ملابس باللون الأرجواني وقبعة متلاتمة مع لبسها وقد انتشرت الأحجار الكريمة ذات اللون الأرجواني والفضي على كل ما ارتدته، ولما شعرها فكان أشقر مصبوغاً، وكانت ذراعها طويلتين جداً، فببت وكأنها عصفور كبير على وشك الطيران ليحط بعد ذلك على الأريكة في مكتب أليغرا.

والآن، دعينا نؤكد ما اتفقا عليه عزيزتي». قالت وهي تداعب يد أليغرا التي كانت تحق فيها بذهول تام. ولم تستطع أن تتصور حتى كيف تمكنت والدتها من استخدام تلك المرأة وطلب معرفتها، لا بد أنها كانت فعلاً بأمر

الحاجة لمن يساعدها.

«يجب أن تختاري الوصيفات وتقرري ما سيرتدينه.. وكذلك يجب أن تحصري فستانك.. ولا تنسى الأحذية.. يجب أن نتحدث عن قالب الحلوى أيضاً... والأزهار.. لقد أخبرتك أننا بحاجة لخيمة في الحديقة... وقوائم... والعزقة الموسيقية.. لا يمكننا أن ننسى العزقة الموسيقية... التصوير... العيديو.. والطريحة هل ستكون طويلة أم قصيرة... راحت تلك المرأة تتحدث دون توقف فيما أليغرا تستمع إليها باشمزار. استمرت كلمة لاس فيعلن كوي في رأسها، ولم تستطع أن تتصور كيف هونت وجيف عرساً ذهب إلى لاس فوجس لإقامة حفل زفافهما هناك ووافقا على إقامته في المنزل والاهتمام بكل هذا العدد من المدعوين.

«سألتني ما في المكتب بعد أسبوع من الآن». قالت دليلا وهي تلهض من على الأريكة وتقف على مسافين تشبهان سيقان الرافعة، فيما أليغرا تحاول أن لا تحقق فيهما كثيراً. «ولربك أن تعينني بالقيام بما يتوجب عليك فعله.»

«بكل تأكيد». أجابت أليغرا وهي تأخذ ألبومات الصور والقوائم والكتب منها وكذلك مجموعة من أشرطة العيديو لكي تتمكن من اختيار قالب الحلوى أنت عالية جداً علي، والآن يتعين عليك الذهاب للتسوق فلديك الكثير من الأعمال لتقومي بها. ثم مشيت بطريقة هزلية مضحكة، فلم يكن من أليغرا إلا أن وقعت هناك تحقق فيها. وبعد دقيقتين، اتجهت إلى هاتف مكتبها، واتصلت بوالدتها. كانت بلير تجري مقبلة كالعادة، ولكن أليغرا طلبت أن تتحدث إليها.

«أليغرا؟ ما المشكلة؟»

«هل تحاولين المزاح معي؟» قالت أليغرا وهي تجلس على الكرسي وقد بدت مصدومة مما رآته عيناها.

«بشأن ماذا عزيزتي؟»

«بشأن تلك المرأة. لا أصدق أنك فعلت هذا بي.»

"هل تقصدين دليلاً؟ كل من استعان بها أكد أنها خبيرة في عملها. أعتقد أننا سنكون مسرورين لطلب مساعدتها".

"لا بد أنك تمزحين. لا يمكنني الاستمرار بذلك، أُمي". أجابت أليغرا، ولكنها كانت تبسم لمدى سخافة ما يحدث، فحفل الزفاف بدأ يتحول إلى تفاصيل سخيفة ومضحكة كل يوم، ربما كان من المفترض أن تذهب لتفطر مع جيف لينتهي الأمر عند هذا الحد.

"عزيزتي، كوني صبورة. سوف تساعدك، وستحبينها". بدأ واضعاً لها أن والدتها فقدت عقلها.

ثم لزم في حباتي كلها شيئاً بشبهها". وفجأة لم تستطع أليغرا أن تمنع نفسها عن الضحك، ضحكت حتى سالت الدموع من عينيها ثم بدلت بليز بالضحك أيضاً. "لا اصدق أنك استخدمتها" قالت أليغرا، وسط قهقهات عالية.

"إنها مثقفة لعملها، ألا تظنين ذلك؟".

"انتظري إلى أن يراها والدي. ولكن يا أُمي لو يدرك فقط أن تعلمي أنني أحبك".

ولما أيضاً، وسوف يكون حفل زفاف رائع". بدت جميع الأمور المتعلقة بالزفاف ناعمة وسط تلك المعصمة من المشاكل الأخرى التي كانت تواجههم. وكل ما كانت تهتم لأجله هو جيف نفسه، وليس الزفاف، والآن لا بد لهم من التفكير بسم وطفلها بدلا من التفكير بقالب الحلوى، ولون ثياب الوصيفات، دون الإشارة إلى الأحنية كما قالت دليلاً، فقد بدت جميعها أموراً تافهة ولا قيمة لها.

ظلت أليغرا تضحك للحظات بعدما أنهت حديثها مع والدتها، ثم رن جرس الهاتف فرفعت السماعة. كان المتحدث جيف. "أخبار جيدة". كانت تلك أول جملة قالها.

"لقد كان صباحاً مجنوناً بكل معنى الكلمة وأعتقد أن بإمكانك سماع المزيد من الأخبار". أجابت وهي تضحك.

لمن أعمل في عطلة نهاية الأسبوع القادم، طمأنني طوني أن بإمكانه التصوير من دوني، ولقد أحبرت والدتي للتو أن بإمكاننا السفر لرؤيتها". توقف قلب أليغرا عن الحفان لدقائق قصيرة، فقد اعتقدت أنها استطاعت التخلص من هذا الارتباط، فقد بدأ مشعولاً للعاية بتصوير فيلمه. كانت مسرورة حقاً، لقد كنا نذهب بالذهب منذ مدة طويلة، واعتقد أنها لم تعد تصدقني بعد الآن. يمكنك الذهب معي، أليس كذلك؟". قال ذلك بعدم لاحظ صمتها، كانت تحاول أن تستوعب ثنائية فكرة لقاء والدته، ولم تكن واثقة من السبب، ولكنها كانت ما تزال تشعر أن السيدة هاميلتون لا تحبها.

"لا أرى أي عفة هذه المرة". قالت وهي تشعر بقليل من الإحباط، ولكن على الأقل لم يكن أحد من عملائها يعاني من أية مشكلة حتى كارمن. "بدأ مسافر يوم الجمعة". كان متشوقاً لتقديمها لوالدته.

"جسناً". قالت وهي تصلي في قرارة نفسها لكي لا يحدث ما يحرق سفرهما هذه المرة، وإلا فإن والدته لن تسمح لها أبداً، فقد علمت من جيف مقدار غصبتها في المرة العاشرة التي أُلقي فيها الموعد، ولكن كل ما استطاعت أليغرا العبد به هو الصلاة لعدم وقوع أية مشاكل، وأن تسرق نفسها من هذه المعصمة قليلاً لتسافر معه، وعندها يمكنهم قضاء عطلة نهاية الأسبوع معاً وهما بحاجة ماسة لذلك في مثل هذا الوقت بالذات. العقبة الوحيدة التي كانت تشعر أليغرا بوجودها هي إحساسها أن عطلة نهاية الأسبوع تلك لن تكون مريحة. كل ما استطاعت التفكير به كان وجه والدته الذي رآته في الصورة في منزلها في نيويورك، ومجرد تذكره كان يسبب لها الدعر.



## الفصل السادس عشر

شعرت أليغرا وكأنها كانت تسير على بوضٍ طوال الأسبوع الماضي بسبب سفرها مع جيف لمقابلة والدته. وكانت تعلم أنه سيفضب كثيراً إلى لم تتمكن من السفر هذه المرة. وبحلول يوم الأربعاء لم تقع أية أحداث غير مواتية، فأطلقت في المساء تهيدة صريحة ثم بدأت بحزم الحقائق، ولكنها كانت متوجسة دون سبب مباشر، من حدوث أية مشاكل تتعارض مع رحلتها، ثم أدركت مقدار حماقتها لكونها متوترة جداً بسبب لقاء والدته. وهذا ما قاله جيف أيضاً، فلقد أكد لها أن والدته ستحبها دون أدنى شك.

كانا متعبين بعد أسابيع طويلة من ضغط العمل، ولكن يبدو أن كل شيء سيسير على ما يرام معهما ومع جميع عملاء أليغرا وزبائنهما. حتى حلة كارمن أصبحت الآن الفصل بقليل من الأيام القليلة الماضية، إذ استطاعت أن تستوعب الآن لها قد بدأت بتصوير مشاهد في العلم، ولكنها كانت تشعر ببعض الوحدة من دون وجود آلان إلى جانبها، ومع ذلك كانت تتحدث إليه مراراً وتكراراً وغالباً من هاتفها الشخصي الذي كانت تحمله في جيبها أينما انتقلت. كانت تتصل به في كل ساعة من الليل والنهار حتى أكثر من اتصالها بأليغرا التي استطاعت أخيراً أن تطلب منها أن تحذف من اتصالاتها ليلاً على الأقل. وقد وعدتها كارمن أن تفعل ذلك، فراجعت تتصل بالآن بدلاً منها.

"لا أصدق أننا سنسافر فعلاً". قال جيف، وهو يضع حفاقيهما في الرادحة الأمامية في هذا المساء. كانا ملتزمين ببعض المواعيد في الصباح، ومن ثم سيقدران بعد انتهاء ذلك مباشرة. "سأوثمبتون تكون رائعة في مثل هذا الوقت من العام". راح جيف يخبرها عن جمال المدينة، ولكن لم تكن سألوثمبتون هي

مصدر قلق أليغرا، وإنما السبب هو لقاء والدته الذي يجعلها تشعر بالتوتر على الرغم من تأكيده عكس ذلك.

صغفت أليغرا شعرها وقلمت أظافرهما، وخططت لترتدي بذلة زرقاء اللون. إذ كانت تريد أن تظهر بمظهر لائق ومحترم عندما تقابلها، حتى أنها كانت تفكر بنفس شعرها إلى الحلق، وعندما توجهت مع جيف إلى المرير مساء هذا اليوم، ابتسم لها جيف وأخبرها عن مدى حبه لمدينتي هامبتون وهرمونت عندما كان صغيراً صغيراً حيث اعتاد الذهاب إليهما مع جدته عندما كانت حية. ثم بدأ يشعر بالبعاس كالأطفال تماماً وهم ينهامسان ويتحدثان عن نكريتتهما، وقد اعتقدت أليغرا للحظة أنها كان تسمع في أحلامها صوت أجرس. كان شيء ما يرن من بعيد، ولم تكن لديها أية فكرة عما قد يكون. ربما هي أجراس الكنائس في هرمونت، ثم أدركت فجأة أنه جرس الهاتف. شعرت من المرير كما اعتادت أن تفعل لكي لا يستيقظ جيف على صوته، ولكنه استيقظ كعادته قبل أن ترد. وحالما التقطت سماعة الهاتف، وبطرت إلى الساعة بجانبها اكتشفت أنها الرابعة والنصف صباحاً.

"إن كانت كارمن فأخبريها أنني سوف أقتلها". قال جيف وهو يتقلب على المرير "حتماً ليس هناك من طريقة للنوم في هذا البيت ما دمت أنت فيه" لم يكن يتحدث بتلك الطريقة من باب المرح، ولما أليغرا فراجحت تتحدث عبر الهاتف بهنوء. فقد اعتقدت أن جيف على حق وأن المتصل بها في مثل هذا الوقت لا بد أن تكون كارمن.

"مرحباً من المتكلم؟ قالت أليغرا وهي غاصبة من هذا التطلع في مثل تلك الساعة من الليل، وحانقة من وقوع أية مشكلة قد تمنع سفرهما إلى نيويورك.

"أنا ملاكي أودونوفان، عزيزتي". قال بلهجة أيرلاندية واضحة وهو يتجشأ. كان مكبراً إلى أقصى حد.

"لا تتصل بي في مثل هذه الساعة ملاكي. إنها الرابعة والنصف

صباحاً.

"حسناً، دعينا من التوقيت الآن، ولتطمي أُنّي في السجن، ولقد أخبروني أنه بإمكانني الاتصال بمحامي. ولذا أتصل بك، لذا رجاء كوني فتاة عاقلة وتعالني لتكفي لي الكفالة كي أخرج من السجن".

"آه، بحق الجحيم. ليس ثانية". فقد تم اعتقاله بتهمة قيادة السيارة تحت تأثير الشراب وهو يدفع مبالغ طائلة ككفالات للخروج من السجن كما يدفع أي شخص عادي ثمن بطاقات المواصلات العادية، على الرغم من أنها كانت تواصل تحديره من أنه سيبقى يوماً ما في السجن ولن يخرج منه أبداً، وسيفقد رخصة سوقه، ولكنه كان محظوظاً نوعاً ما. كان محضره مليناً بحوادث متكررة كثيراً من هذا النوع، وكانت وثيقة أنه في هذه المرة ستعفى رخصة سوقه منه "هذا هراء فعلاً". قالت له.

"أعلم، أعلم، أنا آسف". بدا نادماً على ما فعل، ولكنه كان أيضاً يتوقع منها أن تسارع لتكفي له الكفالة، فعلى الرغم من كل شيء ما تزال هي محاميته.

"هل بإمكان أحد آخر أن يأتي يدفع لك الكفالة؟ أنا في ماليبو، والوقت الآن هو منتصف الليل". كان جيف محقاً، فلو أنها لم ترد على اتصال في مثل تلك الساعة، لاضطر للانتظار حتى الصباح ليعود الاتصال بها. ولكنها أجبت، والآن هو مصرّ على حضورها حالاً لإخراجه من السجن.

"حسناً" قالت أخيراً "أين أنت؟". كان محتجراً في قسم شرطة بيهرلي هيلز. كان يقود سيارته في الاتجاه المعاكس للمير، وقد تم إلقاء القبض عليه وبين رجليه رجلة شراب مفتوحة. ومن حسن حظه أن الشرطة لم تعثر على المريد من الأشياء في سيارته، ولكنهم لم يعبأوا فيها كثيراً، فالشرطي الذي ألقي القبض عليه كان يعرف هويته. "سأكون عندك خلال نصف ساعة". وصعدت ساعه الهاتف وولحت تحقق إلى جيف، وقد بدا لها وكأنه غط في النوم ثانية، ولكن إحساساً ما أخبرها أنه لم يكن كذلك. وفيما هي تخرج من

الخرفة على رؤوس أصابعها أدركت أن إحساسها كان صادقاً. "إن لم نلتزمي بما خططنا له اليوم أليغز، فلن يكون هناك زفاف". قال بهدوء من تحت العطاء، فتوقعت لتتطر إليه بقلق.

"لا تهددني جيف، أنا أفعل كل ما بوسعي. وسوف أكون هنا في الوقت المحدد".

"أتمنى ذلك". ولم يتفوه بكلمة أخرى، ثم ذهبت لترتدي سروالاً من الجير وقمصاناً لينة. وفيما هي تقود سيارتها كانت تشعر بالغضب منهم جميعاً. ملاكي لوسيفان الذي يعتقد أن بإمكانه أن يفعل ما يشاء، ثم يتوقع منها أن تحضر دائماً لتخرجه من السجن. وكارمن، التي اعتادت على البكاء ليلاً وبهراً، والآن الذي كان يواصل الاتصال بها ليطالب منها الاعتناء بزوجته، وحتى جيف الذي كان يزعمها أحياناً، وكأنه لا يواجه لحظات عصيبة في عمله أيضاً. ومنذ استيقظته الساعة الثالثة صباحاً لكي يصل إلى موقع التصوير قبل أي شخص آخر، لو اضطرروه لإعادة صياغة السيناريو ليلة بعد ليلة. كان كل شخص يتوقع منها أن تكون متفهمة، وأن تفعل ما يريدونه هم فقط. لقد بدلت تلك الأحداث تقودها إلى الجور طبعاً كانت ستحرص على أن تسافر معه. لقد تمت تلك فعلاً. إلا أن ملاكي بفعله تلك حاجأها بما لم تكن تتوقعه، وكانت ما تزال مضطرة هذا الصباح لعقد اتفاق مع الصحافة. يا الله، كنت تشعر بالنعب من هذا أيضاً. كس الجميع يتوقعون منها أن تخرجهم من ورطاتهم وكأنها قد وُلدت خصيصاً لتحل مشاكلهم.

أغلقت باب سيارتها بعنف عندما وصلت إلى قسم شرطة بيهرلي هيلز، وعندما دخلت استطاعت أن ترى ضابطاً كانت تعرفه. وقد أخبرته عن سبب قدومها، فبرز رأسه، ثم دخل ليتحقق من الأمر، وبعد بضع دقائق خرج ومعه ملاكي. ولكنه كس مضطراً في تلك المرة لتترك رخصة سوقه في قسم الشرطة، وقد حددوا له موعداً ليمثل أمام المحكمة، ثم قامت أليغز سيارتها لنقله إلى منزله. كانت تنبعث منه رائحة شراب قوية، وقد ظل يحاول أن يقبله

كتعبير لها عن شكره وامتنانه لأنها استطاعت أن تخرجه من السجن، ولكنها طلبت منه بحزم أن يتأدب. كانت زوجته قائمة عندما عاد إلى منزله، وتساءلت أليغرا عن السبب الذي منع الزوجة نفسها من الاتصال بها ولكن حالما بدأت زوجته تصرخ في وجهه عندما سمعت بما حدث، فهبت أليغرا لماذا تفصل هو بها بدلاً من زوجته.

وقد كانت السيدة لولوفان ترميه ليلتها خارج غرفة نومهما، وكانت تصرخ في وجهه بصوت عالٍ، ولا بد أن صوتها قد أزعج الجيران. وبعد دقائق محدودات كانت أليغرا في طريق عودتها إلى منزلها ثانية عند الساعة السادسة صباحاً. كان جيف يستحم، فسكبت لنفسها فنجاناً من القهوة وجلست على السرير. كانت منهكة تماماً، ولكن كان يتحتم عليها القيام بالكثير من الأعمال. هذا ما كان جيف يحاول أن يشرحه لها طوال الوقت، وكنت ترك في قرارة نفسها أنه لم يكن محطناً أبداً. ولكن لم يكن بيدها حيلة تجاه هذا الموضوع أيضاً، وكانت بحاجة لفهمه ذلك.

خرج من الحمام وهو يحنف شعره، فزاع جداً عندما رآها تجلس على السرير، فهو لم يسمعها حين دخلت، وكان من السهل عليه أن يرى مقدار تعبها وإرهاقها وهي تجلس هناك.

"كيف سارت الأمور؟"

"بهشكل عظيم لقد أخذوا شهادة سوقة". أجابت وهي تطلق بعض الأنين، ثم تمددت على السرير، فاقترب منها وجلس بجوارها.

"اعتذر عن الجنون الذي أصابني ليلة البرحة. ولكنني تعبت من أولئك الناس الذين يستغلونك طوال الوقت، وكلهم يريدون التهامك كلياً. هذا ليس عدلاً".

"وهو ليس عدلاً بالنسبة لك أيضاً. سوف أصبح لنفسي من الآن وصاعداً حدوداً الفصل. لقد اكتشفت عندما أوصلت ملاكي إلى منزله أنه كان بإمكانه أن يتصل بزوجته، ولكنني اعتقد أنه كان حقيقاً منها".

"إذاً اجعليهم يخافون منك". قال جيف، ثم مال عليها وقبلها. كان يتعين عليه التواجد في الأسكنيو خلال ساعة، ثم سيعاندا إلى نيويورك عند الساعة الثانية ظهراً. "هل ستكونين بخير؟". سألتها وهو يهض من مكانه.

"أجل". أكتت له.

"سأنتي لأفلك عند الظهيرة".

"سأكون جاهزة".

توجهت إلى مكتبها في الساعة التاسعة، والحقائب في السيارة، ثم قدمت لها أليس مجموعة من الرسائل وأوراق العمل. وقد راجعتها جميعاً، وكانت على وشك أن تصنع جميع الملفات من يدها صدم دخلت أليس إلى غرفتها وهي تحمل أحدث نسخة من صحيفة شلتر.

"أرجوك لا تزعمي أنني مصطرة للاهتمام بما يقولونه في الصحيفة". قالت أليغرا وهي تشعر بالخوف تقريباً، فلو كان المقال يتعلق بأحد عملائها فإنها لن تخرج على الإطلاق.

وضعت أليس الصحيفة على طاولتها لتجبرها على فتحها، فاستطاعت أليغرا أن تعرف السبب. كانت الصورة رهيبة ولم يكن العنوان الرئيسي للمقال جيداً. سوف يجن جنون كارمن عندما ستقرأ ما كتب في الصحيفة.

"آه، نعماً". قالت أليغرا وهي ترفل بصورها نحو مكرونترتها. "الفضل أن تفصل بها". كتبت على وشك أن تحمل سماعة الهاتف عندما طلبها عامل المصمم وأخبرها أن السيدة كورور تنتظر على الحط، ولم يخبرها أنها في حالة هستيرية. ولكن أليغرا علمت ذلك منذ اللحظة التي سمعت فيها صوتها. لقد رأيتها للتو". قالت أليغرا بهنوء.

"أريد أن أقاصيهم".

"لا أفطنها فكرة ذكية". أجابت أليغرا، ولكنها كانت تستطيع أن تشعر بما تحس به كارمن، وكانت تعلم أن آلان سوف يتأثر بذلك أيضاً. كانت الصحيفة



تخبر أن كارمن كونورز التي هي الزوجة الجديدة لآلان كار قد سافرت إلى أوروبا لتتخلص من جنينها. وقد نشرت مع المقال صورة لها وهي تغادر المستشفى، وقد بدت في الصورة وكأنها تحاول أن تتحفي، ولكنها في الحقيقة كانت تتحفي من الألم فقط.

"إنهم يشوهون سمعتي. كيف يمكنهم قول ذلك؟" كفت كارمن تبكي وتنتهد، فلم تفهم أليغرا كلمة معاً قائلة، ولكن بدت لها فكرة معاصرة للصحيفة سينة للعالية إن أولئك الصحفيون هم طغيانيات الأرض، ولكنهم أيضاً على علاقة بمحامين بارعين يوجهونهم دائماً نحو طرق لحماية أنفسهم وعدم الوقوع في الخطأ. "لماذا يفعلون هذا بي؟" راحت كارمن تنتحب، وشعرت أليغرا بأنها عاجزة تماماً، إذ لم يكن بيدها حل لتغيير كل هذا.

"إنهم يفعلون ذلك لبيع الصحيفة، أنت تعلمين هذا. أبعدني كل ما حدث عن رأسك وانسبه تماماً."

"ماذا لو رأيت حدثي ما كتب؟"

"سوف تفهم ذلك. لا أحد سيصدق هذا الهراء."

"ولكنها ستصدق". ضحكت كارمن وهي تسمح دموعها. لقد صدقت ذلك الحبر الذي رعم أن امرأة في السابعة والثمانين من عمرها قد أنجبت خمسة توأم.

"حسناً، فقط أخبريها أنهم مجموعة من الكاذبين. أنا أسفة كرمس. أن حفا أسفة لما حدث". قالت أليغرا، وكانت تعني ما تقوله فعلاً. لقد استطاعت فقط أن تتحلى مدى صعوبة للتعامل مع الأكاذيب طوال الوقت. كان أمراً مؤلماً جداً.

وقد نشرت الصحيفة المحلية في اليوم نفسه قصة اعتقال ملاكي لودونوفان أيضاً. كان يوماً عصيباً بالنسبة لبعض صلاتها.

"يجب أن تخبري آلان بنفسك قبل أن يخبره أحدٌ غيرك". اقترحت أليغرا قائلة في أوروبا يقررون بعضاً من هذا الهراء. ولكن حلقاً وضعت سماعة

لهاتف، اتصل بها آلان من سويسرا، فقد اتصل به وكيل أعماله الدعائية وقرأ له المقال.

"أريد أن أقاضي أولئك السفلة". صرخ بفصيح "كانت المسكينة تترف بعمرارة إلى حد الموت في المستشفى، ولم تكف عن البكاء طوال ستة أسابيع، وهم الآن يدعون أنها سافرت لتتصنع لعملية إجهاض. أريد أن أقتلهم. هل قرأت كارمن ما كتب في الصحيفة؟"

"قد كنت أحدث معها للتو". قالت أليغرا، وهي تشعر بالثعب، فهي لم تتم سوى أربع ساعات في الليلة الماضية، وكان هذا الصباح طويلاً جداً وشاقاً بالنسبة لها. "إنها تريد أن تقاضيهم أيضاً. وسوف أحبرك بم جري من حديث بيننا لاحقاً، والآن حاول أن تكفي ما حدث فالأمر لا يستحق كل هذا العصب، إنك بذلك تروج لصحيفتهم ليس إلا. اللعة عليهم". كانت أليغرا نادراً ما تتكوه بتلك العبارات، ولكن عندما يتعلق الأمر بالصحافة والصحفيين فهي تعلم أنهم يستحقون ذلك. "لن كل ما يتعلق بهم، ولا تصعب مالك على المحامين".

"أجل، فكلهم أسوأ من بعض". قال لها وقد بدأت أعصابه تهذا قليلاً بالمسألة، كيف حالك؟"

"جيدة. سوف أسافر إلى نيويورك خلال ساعتين، لكي أقابل حماتي المستقبلية في سلونيمتون".

"حظاً موفقاً. وأخبريها كم هي امرأة محظوظة لأنها ستكون حماتك". ضحكت أليغرا لتلك الكلمات.

"بالمسألة، متى ستعود إلى الوطن؟"

"ليس قبل شهر أب. ولكن العمل يسير بشكل جيد". أجبتها ثم ظهر بعض القلق في صوته ثانية، فتابع كيف هي حال كارمن؟ صوتها ما زال يذل على قلعها. إنني أواصل الحديث معها لأقنعها أن بإمكاننا إيجاد طفلٍ غيره، ولكنها لا تصدقني على الإطلاق."

"أعظم. لقد أجزئتها الشيء عني. إنها مجروحة.. أعتقد أن عملها في الفيلم يفيها مشغلة طوال الوقت على الأقل. ولكنها تعتقد لك في بعض الأوقات". لقد استهلكت كل من كل طاقة أليعرا لتفعلها بعدم العودة إلى سويسرا ثانية، ولكن تلك القصة التي نشرتها الصحيفة اليوم لن تساعد على الشفاء أبداً، وقد أحست أليعرا ببعض الأسف لأنها لن تستطيع ريلرتها خلال العطلة لكي تصرف لتبناها عن فكرة السفر وتشد من عريبتها.

لقد اشتقت إليها أيضاً. قال آلان بحزن.

كيف هي أحوال التصوير؟ سألتها أليعرا باهتمام.

"عظيمة. إنهم يسمعون لي بالقيام بالكثير من المشاهد الخطرة بنصي".

"لا تخبر زوجتك بذلك، وإلا فلنهابا سنسقل أول طائرة متجهة إلى سويسرا لتكون إلى جانبك".

ضحكا ثم أخبرها أنه سيرافها بعد شهرين أي بعد عودته، ولكنها كانت متأكدة من أنها ستحدث إليه مطولاً قبل موعد عودته حالما وصحت سماعة الهاتف، رأت جيف يدخل مكتبها.

"جاهزة للذهاب؟" سألتها، وقد بدا وكأنه في عجلة من أمره، ولكنها كانت قد حلت جميع المشاكل ولم يكن من شيء ليعيق سفرهما هذه المرة. لقد حلت جميع المشاكل. أجابت ثم وقعت غراماً هو يلقي نظرة سريعة على الأوراق والصحف الموجودة على مكتبها.

"هذا جميل". قال وهو يتنسم ويهز برأسه، فقد اكتشف أن رجل الصحافة لولئك لا شيء يقف في طريقهم، فقد عملوا جاهدين لعقبة اثنتين من الممرضات العاملات في المستشفى، وربما دفعوا لهما بعض المبالغ كي تضيف أسرار كل من وتحرقا الحقائق. "هل رأى آلان أو كل من الصحيفة لم لا؟"

لقد كنت للتو أتحدث معهما. كانا يريان بمقاصاة لولئك الصحفيين، ولكنني بصحتهم بل لا يفعلوا، لأن ذلك من شأنه أن يريد من مبيعات تلك

الصحيفة ليس إلا".

يا للمساكين. لو كنت في مكنتهما لكرهت العيش على تلك الحال بكل تأكيد.

"ولكنهما يحصلان على مقابل مادي لكل هذا" أجبت أليعرا عن حيرة ودرية، ولكنها تسألت عما إذا كان ذلك مقابل كافي لكل ما يواجهن لقد كان ثمن الشهرة الذي يدفعه باهظاً جداً.

تركت أليعرا وجيف سيارتهما في مرآب المكتب واستقلا سيارة أجرة واتجها إلى المطار، ولم يكن جيف يصدق عدم وقوع أية مناعب جديدة توقف رحلتهم، وحتى أن لياً منهما لم يتعرض لحالة طارئة، أو مشكلة تدعو لعقبة أحدما، لذا لم يكون مضطرين لإلغاء الرحلة ثانية، ومن المؤكد أن والدته لن تعصب منه الآن.

نظر جيف إليها وعلى وجهه ابتسامة عريضة، فيما الطائرة على وشك الإقلاع وصوت محركاتها يدوي فوق رؤوسهم مباشرة. "لا أصدق حدوث ذلك أخيراً، هل بإمكانك أنت التصديق؟" كانا قد حجزنا مقعديهما ضمن مقاعد الدرجة الأولى، وجلسا هناك في آخر الصفوف وقد بدا عليهما مظهر الطائر المستصر وهما يتناولان عصير البرتقال. "لقد فعلناها أخيراً". قال ثم قبلها وتابع "ستكون والنتي مسرورة جداً لقنومنا". أما أليعرا فكانت سعيدة لمجرد وجودها وسفرها معه. وكانا لم يقررا بعد أين سيمصيان شهر العسل، ولكنهما كانا قد خططتا للسفر مدة ثلاثة أسابيع وفكرا بالذهاب إلى أوروبا، فيطابق في مثل هذا الوقت من العام تكون رائعة وخصوصاً فيينا، ثم قد يذهبان إلى باريس، ثم إلى إنكلترا لرؤية بعض الأصدقاء، ولكن جيف أحب أيضاً فكرة السفر إلى أحد القسطنطين مثل شاطئ ألباهاما، أو شاطئ بورا بورا في تاهيتي الذي قصي فيه الآن وكارمن شهر عسلهما، أما أليعرا فلم تكن تريد أن يكون كل شيء مدروساً بتلك الطريقة المحكمة. استمر حديثهما هذا قرابة الساعة من الزمن، ثم تحدثا عن الرفاف. كان يفكر بالآن ليكون إشبيهاً له وبأحبها سكوت

وبطوسي جاكوبسون محرر هيلمه ليكون في استقبال المدعوين، وكذلك أليعرا كانت تعاني من نفس المشكلة، فقد كانت ترغب أن تكون سلم هي المشرفة على إكرام المدعوين وصيافتهم، وكان من كوصيفة لها، وكانت تعتقد بضرورة وجود المزيد من أصدقائها لكي يساعدوها. كانت تفكر بالاتصال بزملاء الدراسة في جامعة يال، ومنهم لانسلي تاورز إلى لم تتزوج، ولكنها لم ترها منذ خمس سنوات وكانت تقطن في لندن.

"ربما تلبي الدعوة وتحضر، أسألها على الأقل".

وكانت هناك صديقة قديمة أخرى لأليعرا من أيام المدرسة وهي جيسكا هاربروث التي انتقلت لتقيم في الشرق قبل أعوام، حتى أنهم لم يلتقيا بعد ذلك أبداً مع أنهما كانتا كالأختين تمام. قررت أليعرا أن تسألها بعد الانتهاء من مناقشة جميع ترتيبات الزفاف مع جيف. كانا سيدعوان السيد والسيما بالطبع. والكثير من الأشخاص الذين عملا معهم وأحباهم كثيراً. كانت أليعرا تعتقد أن جيف ربما يريد أن يدعو بعضاً من أصدقائه القدامى الذين كس يعرفهم عندما كان مقيماً في الشرق، ولكنه كان يشك بإمكانية حضورهم، لكونهم إما فقراء جداً فلا يستطيعون تحمل نفقات السفر، أو لارتباطهم بأعمال كثيرة، ولكنه وافق أخيراً على دعوتهم.

كانت رحلتها إلى نيويورك سهلة ومريحة للغاية، حتى أنهما استطاعا القيام ببعض الأعمال أثناءها، فدوت جيف بعض الملاحظات على نص العيلم، أما هي فكانت قد جلبت معها مصنف للأوراق الخاصة بعملها في حقبة بده، وقد جلبت معها أيضاً رواية جديدة وافق جيف على اختيارها لها، ولكن وقبل أن تنهي قراءة الصفحة الأولى، غطت في نوم عميق وهي تسند رأسها على كتف جيف، وأما هو فنظر إليها بحنان ثم غطاها ببطانية.

"أحبك" همس في أذنها فيما هو يقبلها.

"أنا أيضاً". فهمست هي بنورها ثم استغرقت في النوم ثانية حتى غطت الطائفة على أرض المطار. قاصطر أن يهرها لكي تستيقظ، وكانت مبهكة

تماماً لدرجة أنها لم تتذكر أين هي للوهلة الأولى. كانت بعيدة عن أرض الواقع كلياً بعد كل التعب الذي أصبت به في الليلة الفائتة حين اضطرت للذهاب لنفع كعالة ملاكي وإخراجه من السجن، ومن ثم الانطلاق إلى مكتبها بعد ذلك مباشرة.

لقد عملت بجد". قال لها جيف فيما هما ينزلان من الطائرة ويذهبان لحمل أمتعهما. كان قد استأجر سيارة ليمورين وافق مع سائقها ليتطرها في المطار ويقلها إلى ساوثمبتون، فقد كان يريد أن تكون تلك الرحلة سعيدة ومريحة قدر الإمكان بالنسبة لأليعرا، فهي ستكون واحدة من الذكريات المبهجة التي سيشاركان بها بعد زواجهما.

لم تكن أعلم أنهم يملكون مثل تلك الأشياء هنا في الشرق". صرخت أليعرا عندما رأت ذلك. لقد اعتقدت أن الأشخاص الوجيهين الذين يستأجرون هذا النوع من السيارات هم معرو الروك". كانت أليعرا تعد دائماً لاستقراز برام موريسون وإعطائه بسبب حبه الجامح لمظاهر الترف تلك بعض النظر عن طريقته الطبيعية في التعامل مع الآخرين، وقد كان يملك مثل تلك السيارة الرائعة ولكنها مزودة بمسربين.

تجار المضدرات يستأجرون مثل تلك السيارات أيضاً". قال لها جيف موصحاً وقد علت شففيه ابتسامة عريضة، ثم أيدى ملاحظة صغيرة وهي أنهما قد التقيا هذا في الشرق قبل خمسة أشهر فقط، وهما يعمدان مجدداً وسيتزوجان قريباً، فموعد حفل زفافهما بعد شهرين ونصف من الآن، ومن الصعب عليهما تصديق ما يحدث.

استغرق الطريق من مطار كينيدي إلى ساوثمبتون حوالي الساعتين، وكانت تلك ليلة حارة من ليالي شهر حزيران، ولكن السيارة كانت مكيفة وكانا مرتاحين إلى أقصى درجة. حلج جيف سترته وربطة عنقه، ورفع لكام كثرته للزرقاء، وكان دائماً يبدو أليعرا ومرتباً وحسن المظهر حتى بعد رحلة كذلك بالطائرة، ولكن الأوقات الوحيدة التي لم يكن يبدو فيها بمثل تلك الأنفة هي



عندما يكون في مالبيلو ويرتدي كنزات قطبية خفيفة مع سروال الجير الأزرق فيظهر بمظهر طبيعي ولكنه متعبد، وكانت أليغرا تصخر معه دائماً لدى رؤيتها سرواله الجير المكيوي بطريقة متقة، فأحد أهم هواجسه على الإطلاق كان الاعتناء جداً بمظهره وبأنفقه.

"يبدو شكلي فوضوياً تماماً بالمقارنة بك"، بدت أليغرا متوترة وهي تمشط شعرها وتعصمه إلى الخلف ثانية، ولما بدلتها للورقاء فقد علفت الكثير في المنسرة، وخصوصاً عندما غدت أليغرا على كتفه قليلاً، "يتعين عليّ حلع التنورة" علفت أليغرا بالبتسامة والضحكة.

"سيكون هذا عملاً جيداً تقومين به"، أجبها فيما هو يسكب لها كأساً من العصير ويقلها.

"هذا رائع. أعتقد أنني سأصاب بنحمة من الشراب قبل أن أتمكن من مقابلة والدتك، مما سيترك لديها انطباعاً رهيباً عني".

"كفى قلقاً. أنا متأكد من أنها ستحبك". أجبها ببنقة مطلقة، وهو ينهم لعروس المستقبل، ولما هي فراحت تلوح بختم الحطوبه في وجهه بسعادة. ثم تبادلوا القبل مطولاً فيما السيارة تتعطف نحو اليمين على الطريق السريع.

كان قد بقي على وصولهما إلى المنزل حوالي النصف ساعة من الزمن، وكان الوقت قد اقترب من منتصف الليل عندما دخلت السيارة في آخر منعطف لها في الطريق، واستطاعت أليغرا أن ترى المنزل الريفي القديم من بعيد والشرفة تحيط به من جميع أطرافه وقد أحبط بسياج أبيض اللون، وحتى في الظلام تمكنت العيرا من رؤية بعض الأغصان القديمة الملتفة على شكل مجموعات، وثمة أشجار جميلة كانت تلقي بظلالها الوارفة على المرل أثناء النهار. وقفت السيارة قرب باب المنزل وساعدهما السائق على حمل حقائبهما، وقد حاولوا جميعاً عدم إصدار أية صجة بسبب تأخر الوقت، وقد اعتقد جيف أن والدته لن تنتظر وصولهما، وبسبب فرق التوقيت بين البلدين كان من المستحيل أن يصلا في وقت أبكر من ذلك.

كن يعلم بالمكان الذي كانت تحمي فيه والدته للمعاقبة، دفع للمائق أجرته وأهداه ربطة عرق أنيقة، ثم نحل وأليغرا إلى المرل بهدوء وحذر. وقد وجد في الصالة الأمامية وعلى إحدى الطاولات الإنكليزية العتيقة الطرار ورقة كتبت عليها ملاحظة من والدته وكانت ترحب بوصولهما وتخير جيف أن ينام في غرفته وأن غرفة الصيوف الكبيرة المظلة على المحيط كانت معدة بشكل جيد لاستقبال أليغرا. لبتم جيف عندما انتهى من قراءة رسالة والدته الواضحة والتي تحل بين سطورها معنى دينية واضحة.

"أرجو أن لا يكون لديك أي مانع"، همس جيف لأليغرا هو الذي متدبنة جداً، ويمكنها أن تترك حقائبك في الغرفة الثانية ثم تتصممين إلي في غرفتي لنسجم معاً. لو بإمكانني أنا الحضور إلى غرفتك لأكون معك، ثم يعود كل مد إلى غرفته في الصباح. كانت تتسلى كثيراً بتلك التفاصيل، ولكنها كانت تنوي اتباع تعليمات والدته بحرفية وبنقة.

تماماً كما في أيام الجامعة. أجبته، فظاهر بأنه أصيب بصدمة كبيرة. "هل هذا ما كنت تفعلينه في الجامعة؟ لم يكن لديّ أدنى فكرة عن هذا". قال وهو يحمل لها حقائبها ويصعد السلم، فيما هي تصعد خلفه على أطراف أصبعها. كان وجودهما في مرل والدته وهما بهمسان ويحاولان العثور على غرف نومهم يحمل الكثير من المتعة، وقد بدا الأمر فجأة وكأنه مغامرة، وكانت تصحك بصوت منخفض عندما مرّا بالقرب من غرفة والدته والتي كانت واسعة يدخلها الهواء النقي جيداً، وكان سريرها مرتفعاً بأربعة قصبان عالية ومغطى بقماش قطني منقوش باللونين الأبيض والأزرق بالإضافة لوجود ستارة رائعة هيها. ولكنهما لم يتمكنوا من رؤيتها في تلك الليلة فقد كان الباب مغلقاً تقريباً. ومما حاجأ أليغرا في الحقيقة أن والدته لم تكن في استقبالهما بعد أن قطعوا كل تلك المسافة لرؤيتها، ولم يكن الوقت قد تجاوز منتصف الليل بعد، ولو كانت والدتها في مكانها لكانت انتظرتهم بكل تأكيد، ولكنها كانت تعلم أن والده جيف أكبر من والدتها بكثير، فقد كانت تبلى السبعين من عمرها،

وتسبباً لكلام جيب عنها فقد فهمت أنها كانت دائماً تأتي إلى العرش في وقت مبكر.

قادها جيب إلى الغرفة التي وصفتها والدته في الرسالة، والمطللة على المحيط الأطلسي، وكان بإمكانها أن تسمع صوت الأمواج ترتطم على الشاطئ، وعلى الطاولة الموجودة قرب المرير استطاعت أن ترى لهيفاً فيه ماء متلج وطبعاً فيه بعض قطع الحلوى الصغيرة. قدم لها جيب واحدة فتناولتها وأبدت إعجابها بمدى لذتها وحلاوة طعمها، فقد دبت في فمها بطريقة رائعة وقد أحببتها كثيراً.

"هل أمك هي من صنعت تلك الحلوى؟"، سألته بتأثر، فضحك وهو راسمه.

"إن الطباخة هي التي أعنتها".

كانت الغرفة التي يقطن فيها معدة بثلاث ذي قماش رافع وردي اللون، وقد غلقت أمام النافذة ستارة محترمة، بالإضافة لوجود مرير معدني مشغول بطريقة رائعة وسجادة ممدودة على الأرض بغير وذوق. كان مظهر الغرفة بالمجمل يرمز عن ذوق إنكليزي حديث وراقي.

"أين هي غرفتك؟"، همست أليورا فيما هي تتناول قطعة أخرى من الحلوى وقد أغمست بالجوع فجأة.

"في الطابق السفلي"، أجاب وهو ما يزال يهمس بكى لا تسمعه والدته، فقد كان يومها حبيفاً إلى أقصى درجة، وقد ذكرته حالتها تلك يومه في أيام العطلة الصيفية عندما كان شاباً صغيراً، حيث كان يدعو رفاقه إلى منزله فيدخلون في الليل حلقة ليسرقوا رجاجة أو اثنتين من الشراب. كان والده يعصر الطرف عنهم دائماً ويجعلهم يخرجون والرجاجات محورتهم، أما والدته فكانت تستدعيه صباح اليوم التالي بعد أن تكتشف ما حدث لتعصب جام غضبها عليه.

قاد جيب أليورا إلى غرفته في الدور السفلي، والتي كانت معروضة بثلاث

ذي قماش أحمر اللون ممتلئ مع الستائر، وسرير صيق بجانبين أبيجين من الطراز القديم. ولم حرفة الزينة والطاولة فقد كانتا مليئتين بصور والده، وعلى الجدران استطاعت أن ترى مجموعة كبيرة من الرسومات التي كان والده قد اشتراها قبل سنوات، وقد بدا وأصبح الملامح الكورية التي كانت تنسج بها الحرفة والتي ذكرتها بعرفته في منزل مالميو، ولكن هذه الحرفة كانت أكثر بساطة حتى من منزله الذي كانت تقيم معه فيه. وبغض النظر عن الأقمشة الجيدة المستحمة في العرش، والأثاث القديم الطراز، كان انطباعها عن المنزل أنه بارد ولا يوحى بالدفء تماماً كما هو انطباعها الأول عن صورة والدته التي رأتها في منزله في نيويورك.

عند معها إلى غرفتها ثانية بعد أن ترك حقيبته في غرفته الخاصة، ثم أقفل باب غرفتها بهدوء ووضع أصبعه على فمه. وكان قد أقفل باب غرفته قبل أن يصعد معها، وقد فعل ما فعله لأنه لا يريد من والدته أن تسمع حديثهما في هذا المنزل، وقد فهمت أليورا ذلك، مشياً على أطراف أصابعهما وهما يحذران جديدين أن لا يحدث بصوت أعلى من الهمس، ثم نظرت أليورا عبر نافذة غرفتها ونصت لو يستطيع الحروج إلى الشاطئ، فقد بدا المشهد رائعاً جداً تحت ضوء القمر.

"أحبب السباحة هنا في الليل"، همس في أذنها بصوت يكاد يكون غير مسموع، "ربما تستطيع ذلك غداً، فهو لم يكن يريد أن تسمعها والدته في الليلة الأولى لهما في هذا المنزل بالإضافة لكونهما متعبين كثيراً".

جلس على المرير بصحبتهما وراحا يتبادلان القبل، وبعد قليل نظفت لسانها وغسلت وجهها، ولارتكت قميص نومها، وكانت قد أحضرت معها قميص نوم متكلف ورداء آخر حاصاً فوقه من النوعية الجيدة أيضاً تحسباً أن تراها والدته وهي ترتديهما. لم تكن متأكدة مما ستجلبه معها، فأحضرت معها ملابس داخلية بيضاء وقميصاً حريراً ذا لون زاه لترتديه يوم السبت، وستاناً أسود اللون مصنوعاً من الكتان لترتديه مساء يوم الأحد، وآخر أبيض في حال



حدث أي أمر طارئ يفسد همتها الأسود، وملابس السباحة، وسروالاً قصيراً وكثرة قطنية خفيفة. لم تكن قادرة على تخيل شكل والدته، فهي دائماً تتخيل أن جميع الأمهات يشبهن والدتها، ولكن تلك المرأة بالتأكيد لا يمكن لها أن تشبهها، فصورها التي شاهدها سابقاً ألحقت لها بأشياء خاصة لم تكن ترغب أن تخرجها للحديث أمام جيب، ولكن السيدة هاميلتون كانت مصدر خوف حقيقي بالنسبة لأليغرا.

لندس إلى جانبها في السرير، وكانت العلامات رطبة بعض الشيء تماماً كما هو حالها في أي مكان شاطئ، وكانت من أجود أنواع العلامات المنقوشة بورود بيضاء باهرة، ولكن جيب كان يشعر بالسعادة لوجوده معها فقط لا غير. كان حائفاً من ممارسة الجماع معها في هذا المنزل الهادئ نصبا من أن يصدر أصحاجاً عالياً، ولكنه صمها فقط إلى أن غط كلاهما في نوم عميق كالأطفال ونسجت البحر العلوية تداعيهما. المشكلة الوحيدة التي صادفتها هما أنهم لم يستيقظا إلى أن حل الصباح، فهما كان يحدث نفسه في الليلة الفائتة عن وجوب نهوضه من سريرها عند بزوغ الفجر، ولكن منيهه الداخلي ربما كان ما يزال يعمل بحسب توقيت كاليفورنيا، لأنه استيقظ في الساعة التاسعة والنصف، وأما هي فكانت لا تزال تغط في النوم باطمئنان. ولم يكن هناك من طريقة ليعود فيها إلى غرفته دون أن يكون هناك احتمال للمحاطرة برؤية والدته مصانفة لهما هو يفعل ذلك.

لقى نظرة سريعة على القاعة قبل أن يغادر، ثم نزل بسرعة وهو يشعر وكأنه طفل مسين المملوك، ودخل غرفته بسرعة. ولكنه أحس أنه أصدر صجيجاً كافياً لجعل كل من في البيت يدرك أنه كان يجري هاربا من غرفة نوم الصيوف، والدليل على ذلك أن والدته ظهرت بباب غرفته بعد ثلثية واحدة من قيامه بذلك. كان قد انتهى للتو من ارتداء ملابس نومه وبدأ يفتح سحب حقيبته.

"هل نمت جيداً، عزيزي؟" سألته، فقفز على قدميه وابتعد ليرى والدته

وهي ترتدي فستاناً أزرق مرهراً وقبعة واقية من الشمس، وبالنسبة لامرأة في مثل عمرها بدت أنيقة جداً. كانت ذات يوم جميلة جداً، ولكن ليس لوقت طويل، ولم يكن في عينيها إحصان يوحى بالنفء حتى حينما رآته، وهذا ما يجعل منها بعيدة عن كل الناس.

"مرحباً أمي"، قال وأمرع لوضمها. كان يتمتع بكل نفء والده وجاذبيته ومروسته، إذ كان يشبهه في كثير من الصفات. "اعتذر لك، فقد وصلنا متأخرين جداً ليلة البرحة بسبب فرق التوقيت بين المنطقتين، وقد صعب علينا القيام بأفضل من ذلك لأن كلينا كان مرتبطاً بعمل مهم جداً في الصباح".

"ما من مشكلة في ذلك، حتى أنني لم أسمعكما حينما وصلتما". تبسمت له، ثم راحت تحقق في فراشه الذي كان ما يزال مرتباً منذ ليلة البارحة، فقد نسي أن يرفع العلامات عنه بينما لاحظت هي ذلك.

شكراً لتذكيرك بالسرير عزيزي، أنت ضيف مثالي".

شكراً لك أمي. أجيب بأدب، وهو مدرك أن والدته قد هممت التوسع تماماً.

"لن هي خطيبك؟" كان على وشك أن يصرح بأنه قد تركها قائمة مدد بقبعة واحدة، عندما أدرك خطأ وأمسك نفسه عن الكلام. كان يجد صعوبة في عونه إلى هذا المنزل بطريفة أو بأخرى، فهو لم يمكث مع والدته منذ زمن بعيد، وقد نسي تماماً كم كانت قسوة، وكان معتاداً على هذا الحال أكثر عندما كان أصغر سناً.

لمست أذني. لم أرها بعد. أجابها برزقة "هل تريدني مني أن أوقفها؟". كانت الساعة قد أصبحت العشرة صباحاً، وكان يعلم أن والدته تستكر فكرة قضاء الصيوف معظم صياحاتهم في الفراش.

صعدا إلى الطابق العلوي ودق الباب، فهما كانت والدته تراقبه، وبعد لحظة ظهرت أليغرا وهي ترتدي قميص نومها وفوقه ردائها الخاص المزركش. كانت أليغرا حافية القدمين، ولكنها مشطت شعرها وقد بدت شابة



جداً وجميلة جداً. ثم أسرع لتصالح السيدة هاميلتون، ورأيت تبتسم لجيف.

كيف حالك، أنا أليغرا ستينبورغ؟ قمت نصها، وبعد مضي وقت طويل لم تقل والدته شيئاً، ولكنها هزت رأسها فقط وقد بدا واضحاً أنها كانت تتحصى أليغرا من أعلى رأسها حتى أخمص قدميها، مما جعلها تشعر بعدم الارتياح، ولكنها استطاعت أن تحافظ على ابتسامتها بشجاعة.

إن في حضورك أخيراً لطفاً بالغاً منك. قالت السيدة هاميلتون ببرود. لم يكن هناك عناء، ولا قبل، ولا آمنيات طيبة، أو أي إشارة حتى إلى موضوع الرفاه.

لقد أصبنا بخيبة أمل عظيمة عندما اضطررنا لإلغاء الرحلة في المرة الماضية. قالت أليغرا لتوضح لها حقيقة الأمر، فقد كان باستطاعتها أن تلعب تلك اللعبة أيضاً، إن كنت مضطرة لذلك. وبم يكن في أيدي حيلة تجد ما حدث.

لقد أخبرني جيف بالأمر. حسناً، إنه يوم دافئ. قالت وهي تحقق فيما حولها، كان صباحاً مشرقاً ومضيئاً، ودافئاً حتى في تلك الساعة من الصباح. ربما تفصلان أفتما الاثنان لعب التنس في النادي قبل أن يشتد الحر.

ولكن جيف لم يكن مهتماً بلعب التنس. بإمكانها الذهاب للتنس في كاليفورنيا. لقد أتيت إلى هنا لتكون معك. هي تريد من **أليغرا** بلية مهمت أنت بحاجة لها؟

لا، شكراً لك. ردت السيدة هاميلتون باحتصار. سيكون الغداء وقت الطهي، ولا أظن أنك ترغبين بعطورك نسيم في مثل تلك الساعة المتأخرة من الصباح. أليغرا ولكن توجد قهوة وشاي في المطبخ، بإمكانك تناولهما حالما ترتدين ملابسك. وكنت تقصد أن تطلب منها ولكن بكلمات أخرى إن لا تتجول في منزلها وهي ترتدي قميص النوم. كانت رسالتها واضحة ولكن بطريقة غير مصرح بها، وكانت وكأنها تقول لها: لا تقامي حتى وقت متأخر من الصباح، ولا تشاركيني ابني سريريه تحت سقف منزلي، ولا تعبري بصك

كواحدة من أفراد العائلة، أي بمعنى أصبح لا تقربني عنى أكثر من ذلك.

إن والدتي تكون باردة في بعض الأحيان وخصوصاً في اللقاء الأول لها مع شخص جديد. حاول جيف أن يشرح لها فيما هم يدران معاً إلى الطابق السفلي بعد حوالي النصف ساعة. كانت أليغرا ترتدي سروالاً قصيراً باللون الوردي وكفزة قطعية مناسبة، وحذاءً خفيفاً. لمست أعلم هل السبب في ذلك هو خجلها لم تعزلها عن الناس. فهي دائماً تستغرق وقتاً طويلاً لتتعرف على الأشخاص الجدد أكثر.

أفهم ذلك. ابتسمت أليغرا له بمودة. وأفهم أنك ولديها الوحيد، وإن يكون من السهل عليها أن تفقدك، وتتركك وأنت على وشك الزواج.

كنت أظن لي ستكون مسرورة بمثل هذا الحدث. رد وهو يضحك.

لقد عادت على إزعاجي دائماً بسبب هذا الموضوع، ولكنها في الأونة الأخيرة كفت عن ذلك تماماً. وقد أرادت أليغرا أن تسأله عما إذا كان ذلك قد حدث في نفس الوقت الذي كفت فيه عن الضحك والابتسام. وعندما نزلت إلى ضيق السفلي لتناول القهوة، كانت والدته في المطبخ تعطي تعليماتها على الطباخة الإيرلندية ليري، والتي كانت تعمل لديها منذ أربعين عاماً، وكانت تعد الطعام بالطريقة التي ترغب بها السيدة هاميلتون نفسها. وكانت في هذه اللحظة بالذات تتحدثان عن وجبة الغداء، فقد طلبت منها أن تعد سبطة السمك الروبيان، لإضافة إلى اللحم مع مرق الطماطم والفلفل الحارة وأن تحضر حلوى الجزر العنمة، وكان مجرد سماع ذلك الاسم يوحى لأليغرا بالطابع الشرقي لهذا الصنف من الطعام.

سنتناول وجبة الغداء في الخارج. قالت السيدة هاميلتون.

لا ترغبين نفسك كثيراً يا أمي. أجاب جيف بسرعة. لمست مضطرة للقيام بالكثير من التغييرات من أجلنا، نحن لسنا ضيوفاً نحن عائلة واحدة. فحنجته بنظرة باردة تمازجها الدهشة عندما قال ما قاله، وكأنها لا تعلم أدنى فكرة عما كان يفكر به.

وبعد تناول القهوة والكعك للمطبخ، ذهب جيف بصحبة أليغرا للنزهة حول المنزل وما يحيط به من أرض خاصة لهم، ثم نزلا إلى شاطئ البحر قليلاً، وحاولت أليغرا أن تتغلب على إحساسها بالتوتر، فقد بدا لها أن السيدة هاميلتون تحدث جواً من القلق والضييق حولها، وأما جيف فكان غير مدرك لتلك الحقيقة على الإطلاق، بالإضافة لاعتقاده أن برودة أعصاب أمه وتحجر مشاعرها على هذا النحو أمر طبيعي للغاية، وذلك ربما كان سبب مشوئته وتربيته على يديها حتى أصبح هذا الأمر احتمالاً غير بعيد الحدوث، وأما ما كانت أليغرا غير قادرة على فهمه فهو أنه كيف استطاع جيف أن يصبح محباً وحنوناً إلى تلك الدرجة مع لم تشبه جبل الجليد.

وفي طريق عودتهما إلى المنزل، كانت السيدة هاميلتون تنتظرهما في الشرفة، وقد وضع على الطاولة إبريق أحدهما للشاي المثلج والآخر لعصير الليمون، لم يكن هناك خمر، وليس هناك إشارة في البيت كله تدل على وجود أي نوع من أنواع المشروبات الكحولية. جلست أليغرا على أحد الكرسي المصنوعة من أخشاب الأشجار، فراحت السيدة هاميلتون تحدثها عن المنزل ومنذ متى أصبح ملكاً لهم، كان المنزل ملكاً لعمة زوجها وقد ورثوه عنها عندما توفيت قبل تسعة وثلاثين عاماً، حتى قبل أن يولد جيف، الذي ترعرع في هذا المنزل الذي ستؤول ملكيته إليه يوماً ما، قالت هذا بجرس ثم بنت ملامح القسوة على وجهها واضحة.

"ماذا تقولين هذا الكلام؟" قال جيف وقد أزعجته طريقة تفكيره واعتقاده بأنه لا يحمل للمواطن أية معاني في قلبه.

"لا أستطيع أن أتصور أنك ستعود لتفطن في الشرق ثانية، هل ستفعل؟" سألته ببرود ثم تابعت "والآن ها أنت مقدم على الزواج في كاليفورنيا". كان اتهاماً مباشراً لا يحمل معه أي لفتات لهما بزواج ميمون.

"ليس لدي أدنى فكرة عن مكان سكنا بعد". أجابها بديبلوماسية وهو غير راغب في إيذاء مشاعرها. ولكن بالنسبة لأليغرا بدا الأمر مستحيلاً. فقد كانت

تشعر في هذا المنزل وكأنها محتجزة في قلعة حصينة، فهي لم تقابل أحداً على شاكلتها من قبل، وكانت محتلقة كلياً عن والذي أليغرا. سوف أنتهي من تصوير الفيلم في شهر أيلول أي قبل حفل الزفاف، ولكنني على وشك البدء بتصوير فيلم آخر جديد، ومن يعلم أين سينتهي هذه المرة؟". انقسم بشكل لا يخلو من العموم وراحت أليغرا تحقق فيه بوجل. ما الذي كان يتحدث عنه؟ إنها تمارس مهنة المحاماة في كاليفورنيا، ومهنة المحاماة التي تتعلق بصناعة الأفلام خاصة لا يمكن ممارستها إلا في هوليوود، وكان جيف يعلم هذه الحقيقة تمام العلم، ولكن وعلى كل حال لم تكن والدته مسرورة بما قاله. وبعد لحظات قليلة كان طعام العشاء جاهزاً، ولقد كانت وجبة غداء لا تخلو من الجفاء والسماجة تناولوها فبم ليدي تقدم لهم خدماتهم، وأما جيف وأليغرا فكانا يصلحان نفسيهما كي يتمكنوا من التحدث ولو قليلاً.

ولكن بعد ذلك قصدا شاطئ البحر للنزهة ثانية، فسألت أليغرا عما عده عندما أحر والدته عن جهله بمكان سكنهما بعد.

"إن جل ما فعلته هو أنني لم ألق بمكينة حنوت ذلك نهائياً. فطريقتي في التعامل خاصة جداً. ولكن ما قاله كان قد أقلقني جداً وكان هو نفسه يدرك ذلك، ولكنه كان يحاول أن يسامر والدته لا أكثر.

"لم تكن أروغب أن تشعر والدتي بأن ولدها الوحيد قد تخلى عنها وإلى الأبد، وبالإضافة إلى ذلك فأنت فعليا يمكنك ممارسة عمالك أثناء وجودك في نيويورك، هذا لو كنت لديك رغبة بالقيام بذلك. ولكن عمل الموسيقيين كان له عناصر محددة وواضحة، وكذلك بالنسبة للعاملين في التلفاز".

"أجل، كما في الأخبار. جيف، كن واقعياً. ما فعلته لا يمكن أن يتم إلا في لوس أنجلوس، فلأنا محامية مختصة بقضايا الفن والعائنين".

"أنا أفهم هذا. ولكن بإمكانك توسيع آفاقك إن أردت ذلك". بدا وكأنه مصرّ على موقفه، وأما هي فكانت مدعورة إلى أقصى حد.

"إن يكون هذا توسيع آفاق، ولكنه سيكون تضيقاً لها". قالت وهي تشعر



بالضيق، ثم تابعت "سوف أخسر نصف عملي".

"وكذلك كل تلك الاتصالات الليلية المزعجة، فالناس في نيويورك لا يفعلون أشياء كذلك أبداً، فهم نظاميون جداً". أحبها فيما راحت هي تتسائل فجأة عن سبب تحوله المفاجئ هذا في سلوومبتون.

لست متأكدة من أنني أفهم ما تحاول قوله لي، ولكن أريدك أن تعرف أنني أحب عملي، ولست مستعدة للتخلي عنه والانتقال للعيش في نيويورك. لم يكن هذا جزءاً من اتفاقك معي، ما الذي جعلك تطرح هذا الموضوع فجأة؟

سأد صمت طويل بينهما، ثم راح ينظر إليهما باحتراس "أعلم أنك تحبين عملك، وأنت تجدينه تماماً، ولكنني من الشرق، وربما يجب أن تعلمي أنه قد نعود يوماً ما إلى هنا، وبالذات فيما لو قررنا أن نتركها هي رغبتنا".

"هل هذا ما تريد أن تقول؟" فهو لم يتجرأ على أن يقول ما قاله الآن بكل هذا الموضوع لقد اعتقدت أنك كنت تحاول أن تؤسس نفسك عملاً وحياتاً في لوس أنجلوس، ولقد فهمت منك عندما طلبت يدي للزواج أن بإمكانك للعيش والاستقرار هناك. ألم يعد هذا مناسب لك بعد الآن؟ لأنه لو كان كذلك فربما نحن الآن بحاجة للحديث عن هذا الموضوع. كانت البعرا تشعر بالدعم وهي تستمع إليه ولم تكن تشعر أنها ستقضي إجازة لطيفة أبداً.

"أفهم هذا جيداً، وأعرف أنك تشعرين أنك متصلة في لوس أنجلوس، البعرا". أحبها ببطء، فأسرعت لمقاطعته وقالت تكف عن التأثير عليّ، اللعة. فأنا لست بطفلة. لقد فهمت ماذا تريد تماماً ولكنني لن أنتقل للعيش في نيويورك على الإطلاق، وقد يكون ما سأقوله مفاجئاً، ولكن أعتقد أن عليّ إعادة التفكير بما نحن على وشك أن نفعله. ربما يجب أن نعيش مع بعضنا لفترة، إلى أن نكتشف حقيقة مشاعرنا تجاه كاليفورنيا".

"أنا أحبها كثيراً". أحبها بتكلف بعد أن قلب كلامها في رأسه، لم تكن هذه الإجابة بالنسبة له أيضاً إجازة لطيفة على الإطلاق. كان يعلم مدى قسوة والدته وصعوبة فهم طباعها. "اسمعي، هذا لا يعني أنك ستخيلين عن عملك،

ولمما يعني أن خيارات أكثر متاح لك، بالإضافة إلى أنني لا أريد لو أنني أن تشعر أنني سأبيع هذا المنزل في اللحظة التي تفرق فيه الحياة، لا سمح الله. لأن هذا المنزل يعني الكثير لها، ومن يعلم، ربما نستطيع أن نصطحب أولادنا إلى هنا في أيام عطل الصيف، وأنا فعلاً أحب هذا. نظر إليهما معترسا، فترجعت عن انتفاعها هذا بهدوء، على الرغم من أنها ومنذ لحظة واحدة فقط كانت تتشب محابها في وجهه.

"ولما أحب هذا أيضاً. لقد اعتقدت أنك كنت تحاول أن تخبرني أنك تتوقع مني الانتقال للعيش في الشرق بعد زواجنا مباشرة".

"لا، دعونا نتنظر شهراً أو شهرين، أليس كذلك؟ ربما لننتقل إلى هنا بحلول شهر تشرين الثاني. ثم صحك بصوت حافت "أنا آسف حبيبتي، لم أقصد أن أزعجك، وف أعلم تماماً ما تباليه من جهود في عملك وكيف تقومين به على أكمل وجه. وأعتقد أنك ستكونين شريكة أساسية في الشركة التي تعملين لصالحها ما لم تؤسسي لنفسك شركة خاصة. لا أعرف.. فالجو في الشرق بيعت على الركود، ولا أنكر نفسي أنني كنت أتقدم للأمام حينما كنت أعيش هنا، وإنما كنت أقول كما يقول الكثيرون غيري بأني سأسافر لأكتب سياريو أفيلم واحد فقط، والآن ربما هناك فيلم آخر. ثم سأؤلف كتاباً هناك، ويوما ما سأكتشف أنني بعيت هناك عشرين عاماً، ولكن يحدث هذا بالتدريج بحيث لا نضطر لأن نرعى بالصلبي للشرقي خلال خمس دقائق".

"إن تقول أبداً" قالت له وقلته فيما هما يسيران عبر القنال الصغيرة في طريق عودتهما إلى المنزل. لقد أصبت فكرة احتفاظه بهذا المنزل من أجل أطفالهما يوماً ما، وخاصة دون وجود والدته. "ما زالت تبدو مرموقاً". قالت في محاولة لإغاطته.

"وكيف يعرض بي أن أبداً؟".

"بالطريقة التي أنت عليها الآن فقط". قبلته ثانية، والتفتت لترى إن كانت والدته تراقبهما من الشرفة وهي غير راضية عما تراه. وقد لاحظت أليغرا أن



وجودهما حولها بسبب له التوتر بسبب إحصائه بأن واجبه يمتلي عليه إسعاد الجميع، وكذلك هي بسبب اعتقادها أنها يجب أن تتال رضا السيدة هاميلتون.

"حذار أن تتورط معها". سلوحت أليغرا لتحذيره بأسلوبها اللطيف فيما هما يقعان على الشرفة ويسكبان لنصيبهما كل حين من عصير الليمون.

"شكراً" قالت أليغرا بأدب.

ثم راحت السيدة هاميلتون تراقب خطيبة ابنها أليغرا وهي جالسة على أرجوحة مريحة على الشرفة وتشرب عصير الليمون البارد.

"لقد سمعت أن جميع أفراد عائلتك يعملون في مجال الفن.. أليغرا؟" قالت وكأنها تثير مصدقة لما سمعته.

"باستثناء أخي". ابتسمت أليغرا بلطف في وجه حملتها المستقبلية، "به يسدرس الطب في ستانفورد". كانت تلك الجملة الوحيدة التي رسمت الابتسامة على شفهي السيدة هاميلتون منذ لحظة وصولهما يوم الجمعة.

"والذي كان طبيباً. هي الحقيقة، كس جميع أفراد عائلتي تقريباً يعملون في الطب باستثناء والدتي طبعاً".

"أريد منك أن تختص بجراحة العظام. والبقية البقية منا وقعت في فخ العمل الفني كما أشرت، فوالدتي كاتبة ومخرجة ومنتجة، وهي موهوبة جداً. أما والذي فهو منتج أفلام، أما أنا فأعمل محامية مختصة بقضايا الفن والإنتاج السينمائي".

"ما الذي يصيه هذا بالصبط؟" راحت تحقّق فيها وكان أليغرا قد وصلت للنو من كوكب آخر وطهرت فجأة على هيئة إنسان.

"هذا يعني أنني أحد بأيدي الكثيرين وأساعدهم، وأتلقى العديد من الاتصالات الهاتفية في الساعة الرابعة صباحاً". هبت والدّة جيف مصدومة مما قالته أليغرا، ووجهت لها مباشرة سؤالاً آخر.

"هل كل من يعمل في الفن مرعج إلى هذا الحد؟"

"قط عندما يتم اعتقالهم". كانت أليغرا تستمتع بذلك اللعبة وتشعر أن السيدة هاميلتون تستحق كل هذا القدر من الصدمة. إنها تستحق الكثير من الأشياء، وقد قررت أليغرا أن تكون جميعها صدمات جيدة، فهي لم تكن مصيافة ولا لطيفة على الإطلاق، وكانت للمرأة الأقل إحساساً والأقل دفناً من بين جميع النساء اللواتي رأتهم أليغرا خلال حياتها كلها. وصارت الآن تشعر بالأسى حيال جيف، فكل صفاته ورثها عن والده ولم يكن يتمتع بأي من صفات والدته.

"وهل مضى رباتك يتم اعتقالهم؟". كانت عينا السيدة هاميلتون قد اتسعتا جداً، وكان جيف يضحك في سره، ولكن أليغرا لم تكن كذلك على الإطلاق.

نصبتهم. وهكذا هو السبب في حاجتهم إلي، فانا أصل لأخرجهم من السجن، وأكتب لهم وصاياهم، وأحضر لهم عفودهم، وأعيد تنظيم حياتهم، وأباعدهم على حل مشاكلهم. إنه عمل ممتع جداً وأنا أحبه إلى أقصى درجة. معظم رباتها من نجوم الفن الكبار، أمي. سوف تدهشين عندما تعرفين اسماءهم. قال جيف ولكنه لم يذكر لها أية أسماء.

"أنا وثقة أنه عمل ممتع كثيراً. ولديك أخت أيضاً، أليس كذلك؟". هزت أليغرا رأسها، وهي تفكر بسام الممكنية وبيطنها المستفح وبالأطفال الذي مستجبه في شهر آب. أجل، إنها في السابعة عشرة من عمرها. وهي ما تزال تدرس. قالت ولكنها لم تذكر لها شيئاً عن عمل سام في مجال عروض الأرياء ولا عن مصيبتها الحالية، ثم أرادت "سوف تتابع درستها في جامعة لوس أنجلوس في مجال الفن والأدب المسرحي".

"يبدو أنكم عائلة متكافلة ومتصاعدة على دخول عالم الفن". وللحظة ساد صمت بينهم، ثم أحست أليغرا بعدما سمعت للسؤال التالي وكأن صاعقة قد برلت على رأسها.

"أخبريني أليغرا، هل أنت يهودية؟". أحس جيف وكأنه سيقع من فوق كرسيه فيما هو ينتظر سماع رد أليغرا.

في الحقيقة، لا. قالت أليغرا ببرود: "لنا بروتستانتية. ولكن والدي يهودي، وأعرف الكثير عن تفاصيل الديانة اليهودية، هل ترغبين بمعرفة بعض تلك التفاصيل عن اليهودية؟" سألتها بأدب، ولكن ليس لأن السيدة هاميلتون مؤمنة وإنما لأنها كانت كما البقرة المعجور البشعة والسليطة والتي لم تكن تهتم للمشاعر التي تكنها لها أليغرا على الإطلاق، كما أن جوابها هذا سبب رعباً كبيراً ورهبة في قلب جيف حينما سمع ما قالت.

"لا أعتقد أنك يهودية، إذ لا يبدو عليك ذلك."

"ولا أنت." أجابت أليغرا بهدوء، ثم وجهت سؤالها لجيف قائلة: "هل أنت يهودي؟" وعلى الرغم من أنه كان مصدوماً من طرح مثل هذا السؤال إلا أنه اضطر لأن يشرح بوجهه بعيداً كي لا تراه والدته وهو يضحك.

"بالطبع لا، هاميلتون؟ هل أنت مجنونة؟"

"لمست أظن ذلك، ولم لا يكون كذلك؟" وبذلك الجملة بدت أليغرا فعلاً غير آبهة لما سيحدث، ولما جيف فكان يشعر أنه هالك، لا محالة فقال: "لا أنت يهودياً، ولا حتى والدك أليغرا." قال ما قاله بعدما قرر أن يصع حداً لها الحديث رغم إحساسه بالحري لأنه ألقى سراً لعبة أليغرا التي كنت تعلمها على والدته، ثم تابع: "إن والد أليغرا الحقيقي هو طبيب من بوسطن واسمه تشارلز ستانسون."

"ثم إذا لا تستخدم اسمه إذا بحق الجحيم؟" حذقت بأليغرا وهي تشعر بعدم الرضا.

"لأنني أكرهه. ولأنني لم أراه منذ أعوام." أجابت أليغرا بهدوء، فأربع سنوات من العلاج النفسي قد أثرت فيها بشكل واضح، فقد كانت تلك أكثر المحادثات قرأاً حين اضطرت لحوضها والمشاركة فيها، وكانت على وشك قول المزيد. "بصراحة، بعد كل ما رأيته من تصرفات عائلتي بعد كل تلك المتوفات، لم أعد راغبة بإتجاب أطفال ينتمون للديانة اليهودية." أدرك جيف أنه سيضطر بعد قليل لأن يعيد وعي والدته التي كانت على وشك أن تفقد، فحدج

أليغرا باستنارة غضب، فراحت هي بدورها تنظر إليه بفصم الطريقة، ولكنه اضطر للقيام بذلك لكي يجعلها تفعل معها. ولكن عيبه كانت تقولان لها: حسناً، حسناً.. أنت تعلمين أنني لا أقصد ذلك على الإطلاق. غير أنها قررت أن تعاقبه بسبب فعلته تلك بكل الأحوال. أما والدته فكانت تشعر بالاستياء والبرودة في جميع أطرافها وكان ماء بارداً يسيل في عروقها.

"افترض أنك تمزحين." قالت بهدوء، ثم غيرت الموضوع بأكمله. وبعد لحظات قصيرة، صعد جيف وأليغرا إلى الأعلى لكي يعيرا ملابسهما ويترلا لتناول العشاء. توجه كل منهما إلى غرفته، ولكن حالم أرنلدي ثيابه واستنزع أن يتسلل من غرفته دون أن يلحظه أحد، دخل على أليغرا في غرفة الصيوف.

"أنتم لك اعتذاري، قبل أن تبدئي بصربي على رأسي بالكروسي، فلما أعلم سي فصحت لعينك، ولكنني فقط كنت أريد أن تطل أُمي محافظة على هدونها. فأنا أعلم وبشكل دائم مدى محسوبة تفكيرها عندما يتعلق الأمر بمثل تلك الموصوعات، لدرجة أنها احذرت أن تنمي إلى ناد لم يدخله يهودي مد حوالي مائتي عام، بالنسبة لها تلك المواضيع هامة جداً."

"وكنت هامة أيضاً لبيتر ولأصدقائه."

"هذا مختلف. بالنسبة لها فهي تشعر أنها بتلك الطريقة تحافظ على علو طبقته الأرستقراطية، وأنت تعلمين تماماً أنني لا أتعامل معك بتلك الطريقة. إن أحببك، مهما كان اسمك، فهو قريب سيصبح هاميلتون على أية حال، إذا لم أفلق حبال هذا الأمر؟" كانت والدته تجعله يشعر بالفلق دائماً واستطاعت أليغرا أن ترى ذلك بوضوح، وكانت في الحقيقة تشعر بالأسى نحوه.

"كيف يمكنك أن تعيش حياتك في هذا البيت؟ فوالدتك في الحقيقة لا تتمتع بالنفء أو التفهم، ولا بالسهولة في التعامل معك."

"هي معتادة على ذلك." أجاب في محاولة للدفاع عنها "أو على الأقل لم تكن تلك طبيعتها سبب ولكنها أصبحت على تلك الحال بعد وفاة والدي، فقد كانت تعيسة للغاية من دونه." ولكن أليغرا لم تستطع أن تتصور على الإطلاق

لأنها كانت يوماً ما تتمتع بالدفء والحصان، إنها في نظر أليغرا أفعى غادرة.  
"ألا تشعر بالوحدة أثناء وجودك معها؟" سألت أليغرا وهي لا تصنق  
كيف استطاعت تحملها.

قسي بعض الأحيان، لأنني تعودت على طباعها، وجميع أفراد عائلتها  
يتمتعون بهذا الطبع. وقد توفوا جميعاً.

"ماذا يفعلون عندما يجتمعون معاً، هل يصنعون مكعبات تلجئة؟"

"إنها ليست سبلة بالفدر الذي تتحدثينه". قال لها فيما هو يخلق سحب  
فستانها الأسود في اللحظة التي كانت فيها والدته تقف على الباب وتطرده،  
وكان يعلم أنه غير مسموح له وجوده في غرفتها، فتمسك بالحصان وأشار  
لأليغرا أن لا تكشف وجوده هناك. فتحت الباب لوالدته التي أتت لتحيرها في  
الغداء قد أصبح جاهزاً، وربما لتعثر عن تعليقاتها السابقة، ثم أبدت إعجابها  
بجمال أليغرا. في الحقيقة أصبحت الآن تحبها أكثر لدى معرفتها أن اسم  
عائلتها الحقيقي ليس ستينبورغ.

تبعها أليغرا ونزلت معها السلم لتناول الغداء، ثم ظهر جيف بطريقة  
غريبة من حيث لا تدرك. ثم تناولوا الغداء بشكل إعجازي حيث حافظ الجميع  
على هدونه وتحدثوا في موضوعات عادية، كالقن، والسفر إلى أوروبا، ودار  
الأوبرا. كانت أكثر معادنة مثيرة للعلل شاركت بها أليغرا طوال فترة حياتها.  
ولحسن الحظ أوت السيدة هاميلتون إلى فراشها بعد تناولها الغداء مبكرة.  
فخرجت أليغرا مع جيف في تلك الليلة واتجهت إلى الشاطئ وسبحا هناك، ثم  
تمددا على الرمل وهما متعلقان.

ثم تستمتعي برحلتك إلى هنا كثيراً، أليس كذلك؟

استدلت أليغرا وتمددت على ظهرها وراحت تحق في ضوء القمر،  
وهي تفكر فيما إذا كان يريد لها أن تكون صانقة أم لا؟ ثم ساد صمت طويل  
فيما هي تفكر بإجابة على سؤاله.

كان الجو مختلفاً كان هذا الجواب لا يخلو من الديبلوماسية وكان هذا  
كل ما استطاعت قوله.

"مختلف كثيراً عن جو عائلتك". كان جيف يشعر الآن بالذنب لأنه  
أحصرها إلى هذا، ولكن كان يتعين عليها معاملة والدته بكل الأحوال "عائلتك  
تتمتع بنفء وحصان كبيرين، والجميع يتكلمون ويضحكون، ويقصون حكايات  
محبوبة. لقد أحببت وجودي معهم منذ اللحظة الأولى التي قابلتهم فيها". بدا  
حجلاً الآن بسبب والدته. حتى أنه اعترف الآن أنها كانت فتاة مع أليغرا.  
ولكن بالنظر إليه استطاعت أن تعرف مقدار ما يشعر به من استياء وإحباط،  
فاحسب فجأة أن كل هذا لا يعطيها في شيء في مقابل حفاظها على علاقتها  
بجيف.

"إنها تذكرني كثيراً بوالدي، ولا أعني أنه كان سيئاً، ولكنها تتمتع بنفس  
طباعه الشرقي وعصبية وعجز تلك الطبقة العليا من المجتمع عن الإحساس  
بالآخرين أو حتى مساعدتهم. فهو لم يحاول ولو مرة خلال حياتي كلها معه أن  
يشعري بوجودي، وهذا ما كان يقتلي، ولكني الآن لا أهتم لهذا، وهي تتبع  
نفس طريقته. والآن يجب أن أقاتل وأتوسل وأرحف كي أحصل على رصاها  
إن كس هذا ما أريده، ولكني على الأرجح لن أحصل عليه أبداً. كانت قمة  
المتعة بالنسبة لأولئك الناس هي حجر أنفسهم بين جدران الوحدة، وهذا فقط ما  
ستأخذه معها حين تموت، تماماً كما فعل هو، وقد اعتادت أن تكون قريبة معي  
أيضاً، ولكن ليس بالطريقة التي عاملتك بها خلال هذين اليومين. فأنا لم أرها  
طوال حياتي على هذا النحو". اعترف جيف بحزن وتعاسة عن سلوك والدته  
هذا الذي كانت تعامل به خطيئته أليغرا.

"لأنني تهديد حقيقي لها، لقد سرقك من نيويورك والآن أسرقك منها".  
كان الوصف مفهومناً بالنسبة لأليغرا ولكنه لم يجعل أليغرا تفكر بأن تحبها  
وتتعاطف معها يوماً ما.

ربما تتغير يوماً ما. قالت أليغرا ذلك لتخفف عن جيف فقط وليس لأنها



مفتحة بما قالت.

نأما تلك الليلة أيضاً في غرفة أليغرا، ولكنه في هذه المرة ضيق عليه الساعة واستيقظ في الساعة السابعة والنصف صباحاً وعاد إلى غرفته حيث استحم وبسّل ملابسه، ثم أيقظ أليغرا. ثم حجز مكثين لهما على أول طائرة عائدة إلى لوس أنجلوس فقد كان هذا كافياً، فقد أنجزا المهمة التي قدما من أجلها. وبعد أن برل وأليغرا لتناول الفطور أخبر والدته وأليغرا أيضاً بهما عاندين اليوم، وقال لهما سيسافران بالطائرة التي ستقنع في الساعة الواحدة، مما يعني أنهما يجب أن يغادرا ساوثمبتون في الساعة العاشرة من هذا الصباح، ثم أوضح لهما أنه قد اتصل بالمخرج الذي أخبره عن وجود مشاكل بتصوير مشاهد الفيلم، لذا يجب أن يعود في أقرب وقت ممكن.

"ماذا حدث؟"، سألت أليغرا وقد بدا القلق عليها، ولكن حانما غادرت والدته المعرفة همس جيف لأليغرا لهما سيعاندا لأنهما مكثا هنا مدة كافية ولهما أدبا واجبهما، وأنه لن يستطيع البقاء هنا لحظة أخرى.

"هل أنت متأكد؟"، همست أليغرا لهز برأسه مجيباً، لم تكن ترغب بالصعق عليه لكي يبتعد عن والدته، ولكنها كانت أيضاً متلهفة لمعادرة هذا المنزل أكثر منه.

ولبل أن يغادرا أخبر جيف والدته بموعد حفل الزفاف، وأخبرها أنهم يستطرون حضورها بكل تأكيد. ثم ضمها إلى صدره فتعمت متمنية له السعادة، ثم منح الطبخة ليري بكرامية، أما أليغرا فقد كانت أن تقع معجب عليها من شدة المرور حين وصلت المدينة التي ستقلهما إلى المطار. كان جيف قد استأجر سيارة ليمورين طويلة وبيضاء ومروحة بركس للكوكتيل وبستافر والله وحده يعلم ما الذي تصمه في داخلها أيضاً. أما السيدة هاملتون فكانت تنظر إليها وهي تفصل الموت على أن تسمح بوقوف مثل تلك السيارة المفترقة في فناء بيتها، ولكن جيف بدا سعيداً جداً بها.

"لنا نستأجر مثل تلك السيارات دائماً في كاليفورنيا يا أمي، منحاول أن

نستأجر لك واحدة لتحضري بها حفل الزفاف". قال وهو يقبلها مودعاً ثلثية. سلم حفاطيهما للسائق، ثم انطلقا أخيراً ملوحين لها فيما هي تف في مكانها وتتنظر بأسى وكأن مشهداً نراجيدياً مأساوياً يحدث في هدء منزلها. وقد فهمت أليغرا تماماً أنها كانت المرأة الأكثر وحدة وعزلة في العالم، ولكنها كانت الأكثر لؤماً أيضاً.

كان جيف تاريخاً يذكر مع والدته لما أليغرا فقد كانت على قناعة تامة أنه لن يجمعها معها تاريخ مشترك، وكانت تعلم أيضاً أنها بعد عطلة نهاية الأسبوع تلك لن يحاول جيف الصعق عليها لتكرارها ثانية. لقد فعلا ما بوسعهما، وعندما لها كل الاحترام، ولكنها كانت أشبه بحالة ميؤوس منها.

كانت أفكر أنه ربما يتعين علينا أن نرتدي فلبسات في حفل الزفاف". قال جيف بهدوء فيما هما في طريق عودتهما.

"إليك شخص غير محترم ومثير للاشمئزاز... فهل بإمكانك أن تتوقف عن متابعة هذا الحديث؟ وبالمعاسبة كيف استطعت الحصول على تلك السيارة؟"، قالت وهي تبسم له. كانا سعيدين فتهادلا القبل، وكان جيف على استعداد للموت كي يصل إلى المنزل ليمارس الجماع معها، والشيء الوحيد الذي معه من القيم بذلك في سيارة الليمورين البيضاء هو إحساسه الحقيقي بالاحترام والحشمة.

وقد اعترفا بصمت فيما كل منهما ملتصق بالآخر ويضمه إلى صدره أن هنري اليوميسر الذين قصياهما في منزل والدته كان أسوأ عطلة نهاية أسبوع مرت عليهما في تاريخ حياتهما.

"لنا آسف أليغرا. استأجرنا لهما لماذا لم أدرك مسبقاً أن تلك الرحلة ستكون على هذا الشكل، كان يجب أن أرفض الحضور. ربما يجب أن أعقد جلسة مع الدكتور غرين كي أجد طريقة أكثر فها عن هذا الذنب".

"أعتقد أن مساعدتك لها في البقاء على قيد الحياة طوال كل تلك السنوات ملاحظة جديرة بالاحترام". قالت أليغرا بإعجاب. كانت ماري هاملتون المرأة

الأكثر برودة على وجه الأرض، ولكن جيف كان مختلفاً عنها كلياً.

"لما لم أهتم بها كثيراً بعد وفاة والدي الذي كان يشبه سيمون بتصرفاته إلى حد كبير".

"ربما هذا هو السبب الذي أنقذك".

ثم تحدثنا حول أشياء كثيرة في طريق عودتهما، وكنا يرغبان بالركوع على الأرض وتقبيلها حين نطأ أقدامهما أرض كاليفورنيا، وكان أول ما فعلاه عندما وصلا إلى مالبيلو هو الإسراع في نزع ملابسهما والجماع حتى قبل أن يلبعا السرير، وأما هو فلم يشعر من قبل بمثل هذه الرغبة والاشتياق كما يشعر بهما الآن، فالجو القمعي الذي عاشاه خلال اليومين الماضيين كان يدفعهما إلى الجنون تقريباً. أما أليغرا فكانت في قمة سعادتها، والسبب في ذلك هو عودتها إلى المنزل وابتعادها عن منزل والدته، وقد تمتعت للحظة في نفسها أن تكون تلك المرة الأخيرة التي تراها فيها.

## الفصل السابع عشر

صباح يوم الاثنين وبعد قضائهما عطلة نهاية الأسبوع في نيويورك، غادر جيف إلى موقع التصوير في الساعة الثالثة صباحاً كالعادة، أما أليغرا فقبلت مجموعة من الرسائل والعاكسات والأوراق، وكان يشعر أن بالسعادة وبارتفاع في روحهما المعنوية بسبب عودتهما أخيراً، خصوصاً بعدما قصيا القسوة الماضية معاً واسترسلا في التعبير عن مشاعرهما دون قيد أو شرط، ولكن تجاه وجه أليغرا عندما قرأت رسالة مستعجلة من منتج الفيلم الذي تلعب كارمن فيه دور البطولة، والذي يخبرها فيها أن كارمن متأثرة جداً وتعاني من مشاكل سمعها من أداء عملها في التصوير كما ينبغي، وأنها كانت تتصرف بجنون يوم الجمعة الماضي بسبب ما كتب في الصحافة عنها وعن قصة تحليلها عن الطفل.

كانت الساعة قد شرفت على السادسة مساءً عندما كانت أليغرا تقرأ الرسالة، وكانت تعلم أن كارمن ستكون في موقع التصوير في مثل هذا الوقت، فقررت أن تقوم سيرتها لرويتها هناك.

رغبت أليغرا مجموعة من أوراق عملها لتأخذها معها وتقرأها هناك، وعند الساعة السادسة والنصف، كانت قد وصلت، كانت تجلس مع كارمن في الساعة السابعة، وكانت كما قال المنتج تماماً مجلوبة إلى أقصى حد، فقد اعتكفت في منزلها طوال عطلة نهاية الأسبوع وراحت تبكي بسبب القصة التي نشرت عنها، وكانت ما تزال متأثرة إلى حد كبير لفقدانها الجين.

"أنت بحاجة للتحدث مع أخصائية نفسية"، قالت أليغرا بهدوء، فيما كانت كارمن تمسح وجهها للمرة الألف منذ الصباح.

"لا يمكن لهذا أن يعبر أي شيء، فجنيتي لن يعود أبداً، وهؤلاء الأوغاد سيستمرون بتلقيق الأكاذيب عليّ".

"إنهم يمشرون لكاذب عن كل الناس، ولا يمكنك أن تدعي تلك القصة تدمر حياتك وحياة آلان. يجب أن تظهرني عدم اهتمام بهذا الموضوع. هل تعتقدون أنه يجب أن يكون جياناً، وأنه سيبحثني على ركبتيه لمتقانا وتقديرا لكل من يطلق بشاعة عنك وعن حياتك؟ كارمن، هذه حال مثيرة للشفقة حقاً. وستطاعت كلمات أليغرا، تلك أن تمنح كارمن بعض الشجاعة والنشاط لساعات، ثم جلست نراقبها وهي تصور مشاهد الفيلم، كانت كارمن متأثرة جداً ولكنها كانت ما تزال قادرة على القيام بعمل جيد أصم الكاميرا".

بقيت أليغرا هناك حتى الساعة العاشرة، عندما أتى أحدهم ليحبرها إلى اتصالاً هاتفياً مستعجلاً من مكتبها في انتظارها في العرفة المعرولة عن الصجيج، كانت سكرتيرتها أليس هي التي تنتظر على الحط، وقد أخبرتها عن حدوث حالة طارئة مع مستشارة حفلات الزفاف دليلا وبليمر.

"أنتصل بي إلى هنا؟".

"لا، أنا من يتصل بك، ولكنها أخبرتني عن وجود حالة طارئة من أعلى مستوى". قالت أليس.

"هل فقدت عقلها؟".

"إنه احتمال وارد. هل أنتلص منها؟".

"حسناً، أفعلي ذلك ما دمت أنا هنا، ولكن لا تتصلي بي مجدداً بميبيها. استلمي رسائلها فقط وافهمي منها ماذا تريد". ثم سمعت أليغرا صوت تلك المرأة التي تشبه طائراً كبيراً أرجواي اللون تصرخ عبر الهاتف "أليغرا! وقد بدا صوتها نديراً شؤماً "إنك لم تردي عليّ ولا حتى بفتصل هاتفي ولحد". ورحلت تصرخ وقد بست وكأنها عاشق غاصب يعاتب محبوبته ليس لدي أية معلومات حول قالب الحلوى، والمكان الذي ستقام فيه الحفلة، والموسيقى، أو حتى الألوان التي تفصلين من وصيفة العروس لارتداهما". كانت دليلا غاضبة

حقاً، ولكن ليس كما أليغرا التي كتبت شاحبة من شدة غضبها.

"هل فكرت في أنك تتصلين بي في موقع تصوير معلق؟ وهل لديك أدنى فكرة عن مدى الإزعاج الذي تسببه؟ إن سبب عدم اتصالي بك هو كونني مشغولة جداً بإخراج أحد عملائي من السجن، وتنظيم إحدى الحفلات الموسيقية لعمليل آخر، ومتابعة تصوير أفلام البعض الآخر، وأمر شيء أنا بحاجة إليه في مثل هذا الوقت بالذات هو إرجاعك لي بشأن وصيفة العروس".

"هل نعلمين على الأقل من هو؟". بدت دليلا مزعجة ولكن ليس بقدر أليغرا التي كان يتعين عليها القيام بعملها، ومتابعة أمور عملاتها، ولا يمكنها السماح بعد الآن لتدعية الإحساس تلك بإزعاجها.

"لقد احترقت الوصيفات". أذعت أليغرا أخيراً لها، وهي لا تكاد تصدق مشاركتها في مخالفة من هذا النوع والتي يهترص أن تكون حالة طارئة من أعلى مستوى "سوف لطلب من السكرتيرة أن ترسل لك قائمة بأسماء الوصيفات" قالت أليغرا.

"نحن بحاجة لمعرفة قياساتهن". أجابت دليلا بتصميم، فقد كانت معتادة على التعامل مع أناس مشغولين مثل أليغرا كالأطباء، والمحامين، ومختصي علم النفس، ومشاهير أهل الفن، والممثلين الذين لم يكونوا قادرين على تنظيم أمور حفلات الزفاف بأنفسهم بسبب انشغالهم بأداء أعمالهم، ولكنها استطاعت أن تفعل هذا بالنيابة عنهم، واستطاعت أن تجعلهم يحسنون التصرف معها "هل لديك أية فكرة عن قياساتهن؟".

قالت دليلا بصوت بدا لأليغرا وكأنه صاغر عن ممثلة بارعة في الأداء. "أرجوك اطلبي من السكرتيرة أن تسألهن".

"حالا". أجابت دليلا وقد بدت راضية بذلك للتسوية، ثم تابعت بالمعذرة، لا أستطيع تصديق أنك لم تعثري على هستان زفاف مناسب لك بعد. يتعين عليك معاودة البحث ثانية".

"سوف أعود للعمل". قاطعتها أليغرا وهي تشعر بالإحباط بسبب الإزعاج



الذي تسببه لها النساء في حياتها. ولكنها لم ترغب أن تكون فظة معها، إلا في  
الحل الوحيد في بعض الأحيان التي لا يكون لديها فيها خيار آخر.

وحالما أفلت الساعية اتصلت بوالدتها في مكان عملها وقد أدركت وهي  
تتحدث إليها كانت ترتجف "إن لم تمر في عني تلك المرأة، صوب أفتها".  
"أية امرأة؟". وكانت المرأة الوحيدة التي خطرت ببالها والتي كانت  
تستحق هذا، هي إيريث كولسون. ولكنها لم تكن تعتقد أن أليخرا تعرفها.

"ما الذي تقصدينه بذلك هذا؟ أقصد هذا الحيوان الطائر الضخم الذي  
أطلقته في وجهي ليخطط بالذهاب عني تفاصيل حفل زفافني. أفضل بحر،  
الحل في الحقيقة وتقديم شطائر الهوت دوغ وبعض العصير للمدعوين على  
أن أحمل أن تتصل بي تلك المرأة في مكان تصوير معلق لتناقش معي أموراً  
تتعلق بالموسيقى وبغالب الحلوى وبالأكوان التي سترتبها للوصيفات، أمي لا  
يمكنك أن تفعل هذا بي".

"تقي بي فقط عيررتي. إنها ستقوم بعمل رائع، وستكون سعيدة. ولكن  
كانت صورة يستحيل على أليخرا تصورها، فودعت بليز وعادت إلى كارم  
التي قالت "هل كل شيء على ما يرام؟" وقد أبدت للمرة الأولى في حياتها قلق  
من شيء ما غير مشاكلها الخاصة.

"إن تصدقي ما يحدث". قالت أليخرا والمصط يخرها.

"جربي".

"إنها خبيرة بتسيق حفلات الزفاف التي استحدثتها والدتي، وهي تتصل  
بي لتزعينني فقط".

"ماذا؟". بدت علام الدهشة واضحة على ملامح كارم التي كانت تعبر  
زينة وجهها. "خبيرة بتسيق حفلات الزفاف؟ وما الذي ستفعله؟".

"ستفعل ما قمت به أنا حين اشتريت الشعر المستعار، وباقية الورد  
للبلستيكية البيضاء والملابس الجميلة قبل ذهابنا إلى لاس فيغاس".

"هل هذا ما تقوم به لأجلك؟". بدت كارم مندهشة للحظة، فلم تتمالك  
أليخرا بصها عن الضحك.

"أتمنى أن لا تفعل. ولكن لتعلمين، لقد كنت وآلان أذكاء جداً بسرهما  
إلى لاس فيغاس".

"بإمكانك القيام بذلك أيضاً، أنت تعلمين هذا". أجابت كارم. وقد أحب  
لجميع تلك الفكرة التي كانت تسمح لها ولجيف بقايل من الحرية وتحلصهما  
من فكرة حفل الزفاف هذا بأكملها.

"لا أريد أن أحطم قلب والدتي إن تزوجت بمثل تلك الطريقة". ولكن كان  
الأمر يستحق هذا العناء لأنها حين ذلك لن تضطر لرؤية ماري هاميلتون  
صمتها المستقبلية ثانية والتي كانت حقاً فكرة معيبة بالنسبة لها.

وفي النهاية، بقيت مع كارم حتى وقت الغداء، ثم عادت إلى المكتب  
لتوقع بعض المستندات. كان يتعين عليها الوصول إلى مكتب سوران بيرلمان  
في الساعة الثنية والنصف، إذ أنهما ستلتقيان بوالدين آخرين مرشحين لتبني  
الطفل، قديماً من شيكاغو. والأمر الذي أدهش أليخرا هو العناء الذي يتكبده  
الكثير من الأمهات في البحث عن طفل، حيث يقابلون فتيات يرغبن بالتخلي  
عن أطفالهن ويطوفون أنحاء البلاد لتبني أحد أولئك الأطفال. ومما رآته أليخرا  
أن كارم وهي شغرى من حملها للجين فقط استطاع أن يستحوذ على كامل  
تفكيرها ومشاعرها، فأدركت الأمر وفهمته، إنه هاجس الاستحواذ على الأطفال  
وفجائهم.

كانت أليخرا قد أخبرت سام أنها ستمر لنقلها من المنزل، وقد ذهبت  
أليخرا حين رأت سام قد كبرت خلال أيام قليلة. كانت سام الآن في الشهر  
السابع من حملها وقد بدت ضخمة حقاً.

"كيف حالك؟" سألت أليخرا سام فيما هي تركب السيارة. كانت سام  
تترندي هتافاً قصيراً وردي اللون يناسب مع حجم بطنها المتفخ، وتنتعل  
حذاء مريحاً للقدمين، وأما شعرها الأشعر الطويل فكان على شكل صورة

تتكلى حلف ظهرها.

"بخير". أجابت سام وهي تهز رأسها وتقبل أختها. كانت تشعر بالامتنان لمرافقتها لها. فقد قابلت العديد من الأزواج، وكانت تكره القيام بذلك بمفردها. فقد كانت عديدة وصعبة للمراسم، وإلى الآن لم تستطع أن تفصل أحداً منهم. ربما عائلة السيد ولينمان؟ ولكنهما لم يكونا مثاليين أيضاً.

"كيف هي نيويورك؟"

"ممتعة". ردت أليغرا بغموض، فصحكت سام التي كانت تقهم لأختها مباشرة.

"في الحقيقة لم تكن كذلك".

"هل هي سيئة؟"

"كعم. إنها جبل جليدي كامل، وهي خائفة حقاً من أن تكون يهودية. هل تصدقين هذا؟"

"أعتقد أن الدنيا سيئمر بمقابلة شخصية مثلها".

"لا أستطيع أن أتصور أني سأراها ثانية. ولا أستطيع أن أفهم كيف يمكن لحيف أن يكون طبيعياً معها على هذا النحو". كانت تلك الفكرة غامضة تماماً بالنسبة لها بعد أن قابلت والدته.

"ربما هو ابنها بالتبني". قالت سام بحزن، على الرغم من محاولات المراح التي كانت تقوم بها مع أليغرا، إلا أنها لم تستطع أن تنسى إلى أين هما متجهتان الآن ولماذا. إنها داهية الآن لمقابلة والدين آخرين محتملين لطفلها وكان مجرد التفكير بذلك يؤثر فيها كثيراً. وقد حاولت أن تصف لجيمي تلك الحالة التي كانت تشعر بها في آخر مرة ذهبت فيها لمكتب المحمية، ولكنها لم تعتقد أنه سيفهمها، وربما يسبب هذا إرباكاً لكليهما. وكانت في كل مرة تذهب فيها لمقابلة أحد الوالدين المرشحين لتبني الطفل تتوي إخبارهما بتلك الصفات القليلة التي تعرفها عن والد الطفل الحقيقي، على الرغم من أن ذلك سيضعها

في موقف حرج، كان طويلاً وذا مظهر حسن وشعر أشقر، وهو مصور فني الأصل يبلغ حوالي الثلاثين من العمر. وعلى اعتباره أجنبياً فقد يكون موهوباً وجذاباً. ويستثناء هذا لا يمكنها قول العريد. ولما عن مكان وجوده فهو غير معروف.

وصلتا إلى مكتب سوزان بعد عشر دقائق تملأاً، واستقلتا المصعد بصمت.

كانت غرفة الانتظار جميلة مزينة بلوحات فنية زاهية ذات ألوان بهيجة، وعلى الطاولة يمكن رؤية مجموعة من الصحف والمجلات من شتى الأنواع، ولكن لم يمس لم أليغرا لم تفكر بقرعة واحدة، وإنما جلست هناك منتظرتين وبعد خمس دقائق، طلب منهما عامل الاستقبال الدخول، وكان الزوجان القاعدان من شيكاغو يجلسان في غرفة سوزان.

ولكن حالما رأتها سام، استطاعت أن تقرر أنهما لم يعجباها. فقد كانا عصبيين وراحت يتحدثان كثيراً عن الرحلات التي يحبان القيام بها، وعن التزلج على الجليد، وعن رحلاتهما الأخيرة إلى أوروبا. كانت المرأة تعمل كمساعد طيار، أما هو فكان يعمل في شركة تأمين تغطي قسم كبيراً من منطقة الغرب الأوسط لأميركا. لم يتمكن من إجاب الأطفال، وقد فكرا بعملية التفقيح الاصطناعي ولكنها في النهاية ستكون مكلفة جداً، وكانت قصتهم تشبه تلك القصص الكثيرة التي سمعتها سام إلى الآن.

"ما الذي تتويان القيام به بشأن الطفل حين تصطاران للسعر؟". سألت سام وهي تبدو غاضبة.

"سوف نتركه مع حاضنة الأطفال". أجابت الزوج.

"لماذا لن نستخدم مربية جيدة؟". قالت للزوجة مؤكدة.

"لماذا تفكران بتبني طفل؟" سألت سام بشكل مباشر تماماً كطريقة أختها الكبرى في توجيه السؤال، وراحت أليغرا تراقبها وهي تكتسم.

"أنا في الثامنة والثلاثين من عمري، وجانيت في الخامسة والثلاثين، نعتقد أنه الوقت المناسب لتبني طفل". أجاب الزوج وكأنه يتحدث عن شراء سيارة جديدة "كما أن جميع أصدقائنا لديهم أطفال، ونحن نقيم في الصواري". كانا يخطان في دافريل، ولكن كل هذا لم يكن سبباً كافياً لرحيل سام نوافق على منحهما طفلاً.

"ولكن هل ترغبان حقاً بتبني طفل؟". راحت سام تضغط عليهم، واستطاعت أن ترى أنهما لم يكونا مرتاحين تماماً لسؤالها.

"لو لم نرغب بذلك، فلماذا نحن هنا لمساءً؟". قالت جانيت في محاولة منها لتطمئة الغناء ولكنها لم تنجح في ذلك. وهما أيضاً لم يكونا مرتاحين لسام التي بدت لهما وكأنها فتاة قروية متطفلة بطرح تلك الأسئلة.

"لقد حصلنا على بطاقت سفر مجانية من شركة الطيران، ويبدو أننا سيصبحنا ونكبتنا مساءً المجيء إلى هنا من أجل لا شيء". قال للزوج هما سام تنظر إلى أليغرا.

"هل هناك سؤال آخر ترغبين بطرحه؟". سألت سوزان سام، وقد استطاعت أن تترك أن العقابلة لم تكن تجري على خير ما يرام وأن سام لم تستطع أن تحب هذين الزوجين.

"لا، أعتقد أن هذا كافٍ". أجابت سام بتهديب، ثم خرجتا للانتظار في الغرفة الأخرى، وبعد بضع دقائق دخلت سوزان لتتحدث إلى سام وأليغرا بصراحة.

"أنا أكرههما". قالت سام بحدة في اللحظة التي دخلت فيها سوزان الغرفة.

"بدون مزاح" قالت سوزان وضحكت "لقد فهمت هذا بنفسى، ولكن لماذا؟". وعلى الرغم من معرفتها بجواب هذا السؤال، ولكنها كانت تسأل للتأكد فقط.

"إنهما لا يرغبان بطفل. يتعين عليهما شراء كلب. إنهما يريدان السفر

طوال الوقت، وقد حصلنا على بطاقات سفر مجانية ليرميا بشمها إلى حاصنة الأطفال، وهما يرغبان بتبني طفل لأن كل أصدقائهما في الصحابة استطاعوا أن يجيبوا أطفالاً. لماذا لا ينتقلان للعيش في المدينة وينموان هذا الأمر؟". كانت سام تتكلم بحدة لاعتقادها بوجود الكثير من الأشخاص الذين يطوبون أنفسهم أنهم يرغبون بتبني طفل ولكنهم في الحقيقة لا يريدون ذلك، إنما يريدون بلوغ حد الكمال، أو يريدون إتمام النقص في زواجهم أو استعادة شعورهم بالثقة بالنفس. كانوا يريدون الكثير من الأشياء، ولكن وبكل تأكيد ليس الطفل. وبالنسبة لهم فإن فكرة الحصول على طفل أو حتى تبنيه لن تكون تعويضاً عما يفقدهم.

"لا أريد أن أتخلى عن طفلي لهؤلاء". قالت سام بشكل قطعي، فذعرت أليغرا حينما سمعت كلماتها تلك، إذ أصبحت صارت سام تحمل فجأة كلمة طفلي. والحقيقة التي تواجهم الآن هي أن سام قد تطلعت بالطفل إلى حد كبير، حتى لو تعاطرت أنها ليست كذلك.

"لهم ذلك تماماً". قالت سوزان بهدوء "وماذا بخصوص الزوجين المستعمر من سنتا باربارا؟ إنهما مهتمان جداً بك، سام. إنهما يرغبان حقاً بالمسعى لنيل هذا الطفل".

"أعتقد أنهما أفضل من قابلت إلى الآن" اعترفت سام "ولكنني ما زلت أفكر". وبالنسبة لأليغرا كانت تلك الحالة تشبه محولاتها لإتمام صفقة فيلم جديد مع منتجة تبلغ من العمر سبعة عشر عاماً وأحياناً خمسة عشر أو أربعة عشر، ثم شعرت أليغرا بالمرور فجأة لأن ذلك لم يكن ضمن نطاق عملها.

"ما الذي تفكرين به؟" سألتها سوزان.

"أحاول أن أقرر ما إذا كنت قد أحببتهم فعلاً".

"لماذا أنت مترددة؟". كان السبب في نجاح سوزان هو قدرتها على التوفيق بين الأم التي ستتحلى عن طفلها وبين الوالدين بالتبني.



"لا أعرف، إنهما كبيران في المن نوعاً ما". قالت سام بصديق وصراحة. فقد كانا في أواخر الثلاثينيات من العمر، وقد قضت جميع محاولاتهما في إنجاب الأطفال.

لقد واجها حظاً سيئاً للغاية. وضحت سوزان موجهة الحديث لأبيغرا أكثر منه لسام، فسام كانت تعرف القصة بأكملها، فقد حصرت في المرة الماضية بمفردها مع والنتها. وعلى الرغم من أن أبيغرا كانت تحاول مراقبتها دائماً، إلا أن بلير رافقتها مرتين، أما سيمون فلم يأت معها على الإطلاق، لأنه لم يستطع القيم بذلك أبداً، فمشهد بيته وهي على وشك أن تنجب طفلاً ومن ثم التحلي عه للعرباء كان يحطم قلبه، ولم يكن يرغب بسماع ما يجري من أحداث، فمجرد رؤيتها بتلك الحالة كن قاسياً بشكل كافٍ عليه وعلى مشاعره. كانت سام تبدو متصحمة جداً كصديقة صغيرة، ولكنها ما تزال جميلة للغاية، وقد استدر وجهها قليلاً، وكانت الأنوثة تعطيها فبت طريفة ومحبة إلى القلب حقاً.

"إن الزوجين ويتملأ ثنائي غير اعتيادي على الإطلاق" تابعت سوزان وهي تشرح لسام التفاصيل. لقد واجها سوء حظ أكثر من أي ثنائي يرغب بالتبني. بهما يرغب تبني طفلين من أبويهما الحفيين عن طريق التبني الصناعي لتصبح عملية التبني رسمية، وقد ملأ بحولان مدة عشر سنوات، ثم قررا عدم المحاولة ثانية، وبنتيجة التطور التقني حولوا الحمل بتلك الطريقة ثانية، وقد أحقت الروجة أربع عشرة مرة في إكمال مدة الحمل وأنجبت مرة جنيناً ميتاً. والآن يرغبان بالتبني ثانية، وأنا شخصياً أعطيتهما الأفضلية. ولكن وبعد كل هذا يمكن أن نقول إنهما ليسا شابين كما هي حال الآخرين. ولكن ربما ليست هذه بالمشكلة العظيمة، وأنا شخصياً أحبهم كثيراً، واعتقد إنهما واجها الكثير من المتاعب في حياتهما. وكانا من ذلك النوع من الأشخاص الذين لا تفصل سورس التلاعب معهم، فهي لا ترغب أن تسمحهم طفلاً تعلم تماماً أن والدته قد تقرر استرجاعه بعد فترة من الزمن. ولهذا سألت أليغرا منذ البداية ما إذا كانت سام مقتنعة بفكرة التحلي عن طفلها. ولكن هذا القرار

لصحيح وأصحاً بالنسبة لسام الآن، فقد تحدثت إلى جيمي أيضاً بخصوصه، وشعرت أنه لم يعد أمانها حيلز آخر.

لأزم جيمي سام كل تلك الفترة تقريباً. ولم يبد والداه أي اعتراض على وجوده، فسام بحاجة لصديق، وكان جيمي شياً لطيفاً ومترباً، ولم يكن سبباً في إزعاجها بل على العكس كن سبباً في دعمها بصداقته الحقة، وكان يعتقد أن تخليها عن طفلها الذي سيولد أمراً محزن للغاية، وقد اعترف لها بذلك.

"ماذا بشأن الزوجين ويتملأ إذ؟ هل تفضلين رؤيتهما مجدداً؟"

"ربما". كتبت سام غير واضحة فيما تقوله، وكانت تصع على رأسها بطرات شمسية داكنة فبت كأميرة صغيرة ممثلة الجسم. كانت معدتها كبيرة ومستديرة، وساقاها ما تزالان نحيفتين وكذلك ذراعاه، وبعض النظر عن هذا الانتفاخ كانت ما تزال رشيقة.

ترغب كثيرين ويتملأ بالبقاء على اتصال معك منذ الآن إن اخترتهما لتبني الطفل؟"

"لماذا؟". قالت سام وقد بدت لها الفكرة مريبة

"لأنها تريد أن تشهد ولادة الطفل، وأن تصمه إليهم فوراً. يحب العديد من الأرواح القيام بذلك. هل تمنعين وجود جور أثناء الولادة أيضاً؟ فقد قال إنه يفضل أن يكون هناك. كن الاستمع لكل هذه الاتفاقات جعل من أليغرا تشعر بعدم الارتياح، وبأنه عمل مرهق حقاً.

"لا أريده أن يكون هناك. ولكن بالنسبة لها سأفكر في الموضوع."

"يمكن لجور أن يقف إلى جانب رأسك، بحيث لن يتمكن من رؤية أي شيء". حاولت سورس أن تصعط عليها نوعاً ما، فقاطعتها سام قائلة: "لا، لا أريده أن يكون هناك. لقد أخبرتك بذلك."

"حسناً، لا مشكلة. إذا بإمكاننا تقليل عدد المرشحين للتبني أكثر؟". وكان مجرد الإصغاء إلى تلك المحادثة يستهلك طاقات أليغرا ويستعد قواها

وعواطفها.

"أعتقد أنهما المرشحان الوحيدان". قالت سام بحزن. كانت تكره المجيء إلى هذا المكتب، فكل ما يحدث هنا مؤثر للغاية، ولكن لم يكن هناك من طريقة أخرى، وكانت مضطرة للتخلي عن الطفل لهما، والأشياء الوحيدة التي يجب اتخاذ القرارات فيها هي بقية التفاصيل.

"هل تذهبن لزيارة الطبيب بانتظام؟" راحت سوزان تتفقد في القائمة التي بين يديها، وكانت سام تكره هذا الجزء أيضاً، ولكنها كانت تفهم دوافعها. "هل نتناولن العقويات؟ حتماً لا تتعاملين مع مدرّسات؟ هل جاسمت مؤحراً؟". راحت سام تحدد في نفسها، ولكنها أجابت على كل أسئلتها، فهي تذهب إلى الطبيب، وتتناول العقويات، ولا تتعامل مع المدرّسات أو المشروبات الكحولية، ولم تجمع منذ تاريخ حملها. كانت سام حليماً بالنسبة لوالدين يرغبان بالنسب، ولكن سوزان لم تحبها بذلك لأنها لم ترغب بالصعق عليها، ولكن الزوجين وبناتهما بأمر الحاجة لطفها، وكانت سوزان تعتقد أن الحظ سيصحب لهما هذه المرة إن استطاعا الحصول على طفل سام. غير أن سام لم تكن من نوعية الفتيات اللواتي يستجبن للضغط، لذا لم ترغب سوزان بذلك أبداً، وإنما تركتها لتطلب منها ذلك بنفسها، ولتتخذ قراراتها بمفردها. وقد أخبرت الزوجين ويتمنر أنهما يجب أن يتحلى بالصبر وأن ينتظرا حين أن تتحد سام قرارها، حتى أنها شجعتهم على اتباع طرق أخرى، وتحدثت إلى فتيات أخريات، كي لا يُحبطا إذا ما اختارت سام والذين آخرين بسبب عدم حماسها لكبر منهما.

"هل ترغبين بلقائهما ثانية؟" سألتها سوزان للمرة الأخيرة، فهزت سام رأسها.

"ليس الآن". ففسي هذا الوقت أصبت سام أنها بحاجة لبعض الوقت كي تلتقط أنفاسها، ثم اصططحبتها أليغرا بعد أن غادرتا المكتب لتناول بوظة الحليب في محل جوي روكيت. وكان مجرد التفكير بذلك القصة يستترب كل طاقات سام، إذ كانت مقدمة على قرار بشع. والآن يريد طبيبها منها أن تحضن لبعض

البروس كي تكون عملية الولادة أسهل بالنسبة لها. وقد ذهبت لتحضر الدرس الأول في الأسبوع الماضي مع بليز، وقد عُرض فيلم خاص عن حمام الطفل، وكانت طوال الوقت تشعر بالتردد، فهي مضطرة للمضي قدماً في كل تلك التفاصيل من أجل آخرين سيأخذون منها طفلها. كان عقلها مليئاً بكم هائل من الأسئلة التي كانت ترغب بطرحها، وكانت سام تبدو بائسة وحزينة عندما انتهت من تناول البوظة.

"أتمنى لو أنني مت". قالت بحزن، فتذكرت أليغرا كارمن ثقباً حين ولدت أن تموت بسبب فقدانها للطفل.

"أعتقد أن في هذا القول بعض المبالغة، ألا توافقيني الرأي؟". قالت أليغرا بهدوء ثم تابعت "ما رأيك بأن أتمنى لو تتمكنين من رمي كل هذا خلف ظهرك؟".

"نعم، أعتقد أن هذا الفضل".

ثم تذكرت أليغرا أن حفل تخرج سام من المدرسة سيكون في هذا الأسبوع، وأنها لن تستطيع الذهاب لحضوره. وكانت تلك مشكلة أخرى تواجههم، فسألت سام عن مشاعرها تجاه هذا الموضوع.

"حسناً، أعتقد أن جيمي سيحضر لي جميع المواد، فاسمي ما زال مدرجاً في البرنامج". وكانت قد حصلت على شهادتها، وبعض البطر عن تعيها خلال الشهرين الماضيين استطاعت أن تخرج بتفوق.

يقول جيمي إنها حفلات مملة.

"وماذا عنك وعنه على كل حال؟". سألتها أليغرا في سياق الحديث. كان جيمي شاباً لطيفاً، وقد لازمها في المنزل طوال فترة تعيها عن المدرسة، وخاصة مؤخراً، فقد كانت تراه في البيت كلما مرت به، حتى في المساء. وقد بدا وكأنه صديقها الحميم الوحيد الذي لم يفارقها، وأما الآخرون فكانوا مرتبكين ولا يدرون ما الذي يتعين عليهم فعله أو حتى قوله، لذا فقد انقطعوا عن زيارتها، ولا سيما صديقاتها الفتيات.

تحسن أصدقائه فقط. شرحت لها سام. فهو الآن أفضل أصدقائها والذي تخبره بكل أمنياتها ومخاوفها وتحكي له كل مشاكلها.

"أنا وآلان كنا صديقين عندما كنا في مثل عمركما. ثم أصبحنا على علاقة حميمة عندما دخلنا الكلية، ثم أصبحنا مجرد أخ وأخت، وما زلنا كذلك على ما اعتقد."

لم أر آلان منذ أعوام. ابتسمت سام وهي تقول هذا، فقد كنت دائماً تحبه. وكان يحب أن يخطبها، وحتى هذه اللحظة لم يكن يعلم أنها حامل، صد غادر قبل أن تكتشف أليغرا الأمر، ولم تكن قد أخبرته بعد، فهو مشغول بمشاكله الخاصة مع كارمن.

"إنه الآن في سويسرا وهو يعمل بتصوير أحد الأقلام."

كيف هي كارمن؟

ليست جيدة كمنية. فقد تعرضت لنزيف حاد وهي في سويسرا. وهو ما يزال هناك لأنه مرتبط بعمل، وأما هي فقد عادت لتصوير مشاهد فيلمها. إنها حزينة بعض الشيء، كما أنها تفتقده كثيراً، وهو لن يعود قبل شهر أب."

"ألا يمكنها العودة لزوجته؟"

لا، إلا إذا كانت ترغب أن أحسنها بيدي، فهي تصور الآن مشاهد فيلمها.

"آه. من المؤكد أن ابتعادهما عن بعض سيكون قاسياً عليهما نوعاً ما. هرت أليغرا، رأسها موافقة، ولكن التريف الذي تعرضت له كارمن كان أفسى عليها من فراق آلان."

أوصلت أليغرا سام إلى المنزل، وكان الوقت قد تأخر لذا لم يكن بإمكانها العودة إلى المكتب. وكانت قد وعدت جيف بلفقه في موقع تصوير فيلمه. وقد لاحظت أليغرا فيما هي تقود سيارتها وصول جيمي، فتعاطلت عما إذا كان قد حدث شيء على مستوى عالٍ من الأهمية، ولكنها كانت تشك في صحة ذلك،

فكيف يمكن حدوث مشكلة جدية وسام في شهر حملها السابع؟

كانت تفكر بها طوال الوقت فيما هي ذاهبة لرؤية جيف، وقد أخذ قلبها ينطرب بحق وهي تفكر بالمستقبل الذي سيواجه سام بعد ذلك، وما جعلها تشعر بالضيق وعدم الارتياح تلك الصورة التي راحت تلح على يالها لحظة ولادة سام والعرباء يقفون هناك متفرجين ومنظرين لانتزاع الطفل منها. كان مشهداً تقشعر له الأبدان، وكانت ما تزال تفكر به عندما عادت إلى مالبوا في وقت متأخر من هذا المساء.

لكره أن أراه وهي تمضي قدماً في هذا الموضوع. قال جيف وهو يهر يده مستكراً.

أوكذلك، ولكن موزان تقوم بعمل جيد لها، حتى أنا لا أستطيع القيام به.

نلس. يمكنك. مال عليها وقيلها، ثم تحولت مناقشتها أخيراً بعيداً عن سام واتجهت نحو كارمن. فقد سألتها عما إذا كانت قد هدأت أخيراً، فأجابت كعراً بأن مثل تلك المشاكل تحل بمرور الوقت.

ثم تسما الآخرين جميعاً، وراحا يتحدثان عن فلمه وعن حفل زفافهما.



## الفصل الثامن عشر

بحلول شهر تموز استطاعت أليغرا أخيراً أن تدخل البهجة إلى قلب دليلة وويليامز، فقد قصدت ووالدتها محل الأزياء ديور واشترت لنفسها فستان زفاف من تصميم السيد فيرر والذي كان بحاجة لبعض التعديلات البسيطة لكي يناسب مقاسها تماماً، وكان مصمماً من قماش قطني معطى بطبعة خارجية أخرى مطرزة، وهو قصير من الأمام وطويل من الخلف، وكان السيد فيرر سيضيف عليه سترة قصيرة ذات لكمام طويلة وياقة عالية بالإضافة إلى قبعة كبيرة بيضاء مزركشة بشريط زينة، وكان هذا الفستان مصمماً بلانقة ودوق يتناسب مع ما كانت تحلم به أليغرا لفستان زفافها، وقد بكت بليز عندما شاهدت بنتها ترتديه، أما أليغرا فقد أحبت مد اللحظة التي وقعت فيها عباها عليه، وكلتا ستديان أيضاً لشراء زوج من الأحذية البيضاء، وقد أخبرت بليز أليغرا أنها ستعيرها فلاتتها اللؤلؤية التي أهداها لياها سيمور في عيد ميلادها الحامسين.

وفي اليوم ذاته تمكنتا من العثور على فستان قطني قصير بلون البيج وبأكمام قصيرة يصلح لثرتديه وصيفت العروس، وقد اقترحت بليز تصميم قبعة صغيرة تتماشى مع الفستان وتشبه قبعة العروس ولكن بشكل مصغر، وقد وعدا العاملون في محل الأزياء ديور بتصميم طرحة طويلة للعروس تجرّها خلفها من المؤكد أنها ستكون في هذا اليوم ساحرة وجديدة.

"حسناً، لقد حضرنا كل شيء"، قالت بليز وهي تتفحص قائمة المشتريات التي أرسلتها لها دليلة وويليامز.

"الآن يمكنك أن تطلبي منها أن تكف عن الاتصال بي في المكتب، فلما لا نملك الوقت الكافي لهذا الهراء".

"إنه ليس هراء، عزيزتي. إنه حفل زفافك".

اختاروا موسيقى كلاسيكية ومقاطع أخرى من موسيقى بيتهوفن لمراسم حفل الزفاف، ثم أعتت والدتها قائمة بأصناف الطعام التي ستقدم، وستحمل هي باقة من ورد الموسن الأبيض والأوركيدا. أما وصيفات العروس فسوف يحملن باقات صغيرة جداً من رهرة الأوركيدا الأرجوانية، وكانوا قد اختاروا حلوى الصيوف كتلك التي تشبه ما يراه المرء في الأحلام، إذ ستوضع في علب صغيرة بيضاء اللون وسيقش على العلية اسم الصيوف الذي ستقدم له وتاريخ حفل الزفاف بالعصاة، تماماً كما يحدث في أوروبا. أما الأزهار التي ستزين بها الطاولات فلم يتم اختيارها بعد، وقد طلبوا من الموسيقي الكبير بيتر دوشين أن يعرف موسيقاه الرائعة أثناء الاستقبال. الشيء الوحيد الذي لم يبدأ العمل به هو إعداد الحديقة، فمهندس الديكور كان ما يزال يعدهم بإنهاء كل شيء في بداية شهر أيلول أي قبل أربعة أيام من موعد حفل الزفاف.

ثم حجروا جناحاً للسيدة هاملتون في فندق بيل إير وغرفتين لوصيفتي العروس القادمتين من نيويورك ولندن، وأما بليز فقد طلبت من مربي الشعر وحبير التجميل التفرغ لهم جميعاً مدة يوم كامل. وفي بداية شهر تموز بدأ لهم وكل كل شيء قد أعد كما ينبغي باستثناء بعض التفاصيل الصغيرة التي ما زال يتعين عليهم القيام بها.

وقد تداركت أليغرا أخيراً وكتبت رسالة لوالدها أخبرته فيها أنها ستزوج، وأنها على الرغم من أنها لا تتوقع مجيئه لحضور حفل زفافها إلا أنه دائماً محط ترحيبهم. وقد تطلّب منها القيام بهذا الأمر الكثير من الجهد والانفعال العاطفي، وقد أمضت الكثير من الوقت وهي تناقش الموضوع مع الدكتورة غرين، ولكن الكتابة كانت أسهل بالنسبة لها من الاتصال به، كانت قد كتبت له في بداية شهر تموز، ولكنها إلى الآن لم تلق منه أية إجابة، لذا افترضت أنه لن يأتي.

عادت أليغرا إلى مكتبها بعدما اشترت فستان زفافها وهي في مزاج جيد،

وكانت تتحدث مع والدتها عن حطة الشواء السنوية التي تقيمها عائلتهم في الرابع من تموز من كل عام في حديقة منزلهم، وكان الأولاد قد دعوا أصدقاءهم، أما بلير وسيمون فقد دعا اثنين من الأزواج فقط وهم عادة يدعون حوالي العشرين شخصاً إلى حديقة منزلهم الراقية، ولكنهم اضطروا لتقليص عدد المدعوين هذا العام بسبب العرضي التي تعم الحديقة، غير أن العائلة بأكملها لم تعر هذا الأمر اهتماماً، وقضى الأهم والذي كان يهيمهم أكثر من أي شيء آخر هو وجودهم معاً. وفي هذا العام سيكون جيف معهم أيضاً، وسيعرف طلي تقاليد عائلتهم على الرغم من أنه لم يشهد معهم الأعياد، فعائلة ستينبورغ تحب أيام العطل والأعياد وتستمتع بها.

وفي صباح اليوم التالي كانت أليغرا تجلس في مكتبها وهي تصف ثوب رفاقها لسكرتيرتها أليس.

"يبدو أنه رائع"، قالت أليس، ثم رن جرس الهاتف الموصول مباشرة مع الممرل مقاطع إياه. رفعت أليس السماعة لولا، ثم أعطتها لأليغرا، حيث سدد صمتاً طويلاً فيما هي تسجل بعض الملاحظات، ثم أعدت سماعة الهاتف إلى مكتبها وعيادها تتوهجان.

راحت تقلب بسرعة بعض الأوراق وهي صامئة نمام، ثم منسج رفاً خارجياً وكان رقم الفندق الذي ينزل فيه الآن في جنيف. طست في كحوك إلى غرفته، لرفعت السماعة بعد الرنة الرابعة وكما توقعت **تم أماً سمعت صوت** كارمن تجيب على الهاتف.

"أم السدي تطير أنك تعصيه هناك بالصبط؟". نددعت أليغرا قذلة، ثم تابعت "أنت غبية بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، إنك تتحلين عن عمك في الفيلم لكي تكوني معه، وتأكدي أنهم لن ينسوا لك فعلتك ذلك".

لم أملك نفسي عن القيام بذلك. راحت كارمن تشن وتتجنب لقد انتفت إليه كثيراً". ولكنها لم تجرو على إخبار أليغرا بالمسبب الحقيقي لمجيئها وهو أنها تمر الآن بمرحلة الإباضة، وأنها تحطط للحمل مجدداً.

لقد أخبرني العاملون في الفيلم أنك اختفيت البارحة، وأنت تعلمين تماماً أنك تكلمهم ثروة طائلة، وسوف يقتطعون أجرك بسبب غيابك اليوم وغداً، وفي حال لم ترجعي بعد غد فسوف يواصلون التصوير من دونك وسيستحوصون عك بمئة أخرى، لذا أستطيع أن أنصحك وبكلمات أخرى أن تهزي قهك وتعودي إلى هنا غداً، وإلا فسأفكك قبل أن يفعلوا ذلك".

"لا أريد أن أعود". واصلت كارمن الحبيب، فقد كانت أليغرا تقسو عليها كثيراً وقالت إن لم تفعل ذلك فمن الأفضل أن تعترلي التمثيل، لأنك وبكل سلطة ستجدين من هذا الفيلم ب سيدة كارمن كوبرر". ثم فكرت بالكف عن ساقستها **وطلبت** للتحدث إلى الآن وقالت له "دعها تعود إلى هنا، هل ستعمل ذلك؟". وبعد أن **أخبرته** بمحدث طلبت منه ذلك بشكل مباشر ومحدد، **وأستطاع أن يفهم من كلامها** أنها تعني ما قلته حقاً.

**بها ليمت غلطتي** أليغرا، أقسم لك، لم أتوقع مجيئها على الإطلاق، ولكنني ظهرت أمامي فجأة، وكانت مفاجأة عظيمة، ولكنني أعلم تماماً أنك غفصين من فعلتها تلك. سوف أحجز لها مقعداً في الطائرة التي ستقلع غداً صباحاً. ولما أنا سأعود خلال شهر واحد فقط على أية حال". قال مذكراً كاتبيها، ثم تابع "وخلال هذا الوقت أرجو أن تعتلي بها إكراماً لي".

"إن ما تقوم به كارمن ليس عملاً صغيراً، وأنت تعلم ذلك تماماً". أجابت أليغرا وقد بدلت تتعب بالفعل من تصرفات كارمن العنيفة الشابة المذلة والمرعجة والتي كانت طوال الوقت تشن وتتجنب بسبب شوقها لآلان. "زبما هي محفة. فمن الآن وصاعداً يجب أن تعملأ أنتما الاثنان معاً".

تستحدث في هذا الأمر عندما أعود إلى الوطن،  
لرسلها لتعود غداً من دون تأخير، لأنها ستدفع غرامة مقدارها خمسون ألف دولار عن غيابها اليوم ودات المبلغ عن غيابها غداً، وأعتقد أنها تستحق ذلك". صغر آلان مندهشاً من حجم الغرامة التي ستدفعها كارمن وراح ينظر إليها معانياً.

سأجعلها تعود إليك بأسرع وقت.

كلتي ثقة أنك ستفعل ذلك. ثم وضعت سماعة الهاتف في مكانها واتصلت بمنسجة العلم الذي تعمل فيه كارمن. اعتذرت لها كثيراً بالديانة عنها، وأحبرتها أنها مريضة للعلة وأنها تعاني من حالة عصبية انفعالية وأنها بحاجة لتري زوجها، ووعدتها بأن لا يتكرر ذلك مجدداً، وأنها ستفعل العزيمة دون تردد، وأنها ستعود إلى العمل بعد غد. وافقت على سبل الأمر وكفنه لم يكن ما دامت ستفعل العزيمة وتعود إلى العمل كما وعدت.

لما أليغرا فلم تتمكن من النوم جيداً في تلك الليلة، وفي صباح اليوم الثاني جلست في المطار تنتظر وصول كارمن، وكانت تقرأ قوانين الإخلال بشروط العمل في اللحظة التي ظهرت فيها كارمن التي اعتذرت لها بشدة وأحبرتها أنها كانت بحاجة ماسة لتكلم مع الآن. وبسببها كانت أليغرا أن تخسر موعد حفل الشواء السنوي الرابع الذي يعقد في منزلهم في الرابع من تموز، وكانت تشعر بالغضب لدرجة أنها لم تفكر بدعوتها لحضور حفل شواء عائلة ستينبورغ السنوي.

وقد صممت وجود كارمن في موقع التصوير في الساعة الرابعة من صباح اليوم التالي، وطأت على اتصال مباشر معها حتى الساعة الخامسة مساءً لتتأكد من أنها تتصرف بحكمة وأنها لن تعود إلى تلك الأعمال الجسدية ثانية. ثم عادت إلى منزل مائيلو وفقرت إلى السرير مع جيب وباما حتى الظهر، ثم عادت إلى منزل والديها للتحضير لحفل الشواء.

كانت العائلة بأكملها هناك، حتى سكوت الذي دعا إحدى صديقاته، وكذلك جيب كس هناك بالطبع. وأما سام فقد دعت جيمي ماروليري الذي أصبح الآن جزءاً من أثاث المنزل كما كان يقول ميمون مملوحاً، فهو متواجد في المنزل طوال الوقت. كانوا مجموعة صغيرة ولكنهم كانوا جميعاً يحبون هذا اليوم، لقد أمضوا وقتاً ممتعاً على الرغم من الفوضى التي كانت تعم الحديقة.

وقد نهش الأشخاص الذين لم يروا سام منذ وقت طويل من الحالة التي كانت عليها، إذ كانت قد أتمت شهر حملها للثامن وقد بدا ذلك واضحاً عليها تماماً ولكن أليغرا كانت تعتقد أن امتدح الناس عن التعليق على هذا الموضوع كان من أكثر الأمور حرباً، على الرغم من أن التعبير في شكلها كان واضحاً ولاقاً للنظر أكثر من أي تعبير آخر سواء في حوض السباحة أو في مواصلات وأشيء أصغر من تلك بكثير، فمثل هذا الأمر كان محرماً عليهم الحديث به ولا يمكن طرحه للتداول، وقد تصابقت أليغرا هي نفسها عما إذا كان هذا الموقف يصعب الأمر على سام. وبدلاً من أن يكون أسعد لحظة في حياتها كان أليغرا لحظة.

ولما بلير فقد وصلت لصطحب سام إلى الدروس، وقد ذهبت معها أليغرا مرة أو مرتين ولكنها لم تستطع القيام بالتمارين، وحتى جيمي كان يشاركها في التمرين على تلك التمارين، وكان أكثر ما يصحبه هو الجلوس أمامه لمراقبة الجبين وهو يتحرك في بطنها ويستقل من طرف إلى آخر مسبباً حركة مصحكة في بطنه تنبيه تلك الحركات التي يراها المرء في أفلام الرسوم المتحركة.

كيف تشعرين؟ سألت أليغرا سام كيف هي تجلس إلى جانبها على كرسي الحديقة.

أنا بخير. أبتسمت سام، وكان جيمي علقاً إليها وفي يده واحدة من شطائر الهوت دوغ التي أعدها والدها. ولكن في بعض الأحيان تصبح الحركة أمراً شاقاً نوعاً ما.

صناً، لن يطول الحال هكذا كثيراً. قالت أليغرا وهي تحاول أن تشجعها، ولكن عيني سام فاصتا بالدموع حالما سمعت ذلك، وأما أليغرا فلم تكن متأكدة من السبب تماماً، ثم أحبرتها سام أنها اتحتت قرارها. لقد احتزت الزوجين ولتتأخر من سافتا باربارا، وقد أحبرتهما سوزان البارحة بهذا القرار. اعتقد أنهما لطيفان وهما يرغبان بالطفل حقاً. وفي الحقيقة لم يرغب بالطفل



أحد كما كان هذان الزوجان يرغبان به. "بلعتي موزان أنهما كادا يطيران من الفرحة. وقد أخبرتني أنه من المهم جداً لي لا أخبر رايي بعد الآن، خلاصة بعد أن يأخذ الطفل، لأن ذلك قد حدث معهما من قبل مرتين".

"على كل حال لست مسؤولة عما حدث". أجابت أليغرا، فهزت سام رأسها موافقة.

"ولكن أعتقد أنه من غير العدل التسبب بإيلامهما بمثل تلك الطريقة ثانية، فاشترت من العتيقات ستعادتاً طفليهما معهما سابقاً، وقد استعرت كثيرين أعواماً لتتسبى ما حدث". ثم أخذت سام نفساً صميقاً، وكلّتها أصمت فجأة بأنّها ترغب بالانتهاء من كل ما يحدث، الولادة والإجراءات القانونية والصراع الذي تعيشه بسبب تخليها عن الطفل، وتلك اللحظة الشعة التي ستسلم فيها طفلها للعرباء وإلى الأبد. وكانت سام عاجزة عن تجاوز ما حدث وغير قادرة على تصور شكل حياتها بعد تخليها عن طفلها، وكان كل ما استطاعت قوله الآن هو "إنهما مصرّان على التواجد معي أثناء الولادة" قالت سام وقد بدت غير مرتاحة ثانية "الطبي ما تربيته مناسباً لك، سام". أجابت أليغرا بهدوء ولطف فيما والدهم يقترب منهما قنلاً "ما الموضوع للحد الذي يشعلكما لنما الالتئام إلى هذا الحد؟". قال سيمون وهو ينظر إليهما بسعادة. كان هناك كثير من المواضيع الجادة التي تشغل تفكير أفراد العائلة في هذه الأيام، ومن بينها سام بالطبع، وحفل زفاف أليغرا الذي كان حدثاً مفرحاً على الرغم من الفوضى والإرباك الذي يسببه، وكذلك مستوى تصيب أعمال بلير التي انحصت كثيراً هذه المرة. كانت بلير حريصة ومستامة كثيراً بسبب هذا الموضوع وكانت نادراً ما تخرجه للنقاش مع سيمون. وكانت أحاديثهما في الأيام الأخيرة قليلة جداً، ولكنه لم يشأ أن يضغط على بلير كثيراً وتلك لأسباب واضحة ومعروفة.

"كما فقط نقول إن شطائر الهوت دوغ التي أعدتها هذا العام لبدة المذاق". قالت أليغرا وابتمتت، ثم هبت واقفة لتعتقه، وعندها تراجعت الكرسي الذي تجلس عليه سام وكانت أن تقع في الوحل، فقد احتل ثولها بسبب ريادة

وزنها فلم تتمالك نفسها عن الضحك، حتى أليغرا ضحكت كثيراً، وبعد لحظات ظهر جيمي وقد أحضر لسان شطيرة هوت دوغ كان سيمون قد أعدها.

"أنت بحاجة لتناول تلك الشطيرة كي تتمكني من التوازن جيداً". قال وقد ارتسمت على شفاهه ابتسامة عريضة عندما رأى ما حدث. "من الأفضل أن تتوخى الحذر وإلا فإن أحتك ستذهب بك إلى حديقة الجيران من فوق هذا السور". ضحكوا جميعاً، ثم جلس إلى جانب سام حيث كانت أليغرا تجلس وراحا يتحادثان وهما مستغرقان في الضحك. وعندما مسحت لهما العريضة لبيكونا وحيدتين بعد أن ذهب الجميع للعب كرة الطاولة، أخبرته سام بقرورها الذي تحدثته بشأن عائلة وليتامر. كانا قد تحدثتا بشأن التبي سابقاً، ولكنهما الآن بعد اتخاذ قرار ملزم لها. وبالطبع كان م يزال بإمكانهن أن تعير رأيهن، ولكن موزان سوف تحاول منعها من القيام بذلك.

لست مضطرة لتنفيذ ما اعترمت عليه. لقد أخبرتك بذلك سابقاً". قال جيمي وهو يهمس لها كي لا يسمعه أحد.

كان جيمي قد عرض عليها الزواج، ولكنها لم ترغب بالاستجابة إليه، فما الذي يمكن لزوج أن يحل لها من مشاكل؟ فهو في الثامنة عشرة من عمره تقريباً، وأما هي فتدخل في عامها الثامن عشر بعد عدة أسابيع. كيف يمكن لولدين الاعتناء بطفل؟ وقد استطاعت أن تتصور حالهما عندئذ، فهما يكسadan لا يستطيعان تحمل مسؤولية أنفسهما ولن يتمكنوا من القيام بأي شيء من أجل الطفل. وكانت سام تشعر أن جيمي لا يستحق أن يحمل هذا العبء على كاهله، بالإضافة إلى أن الطفل ليس طفله. كانا قد أصبحا قريبين جداً من بعضهما منذ أن بدأ يكثر التردد إلى منزلها ويحضر لها الكتب ويشاركها الدراسة وحل الواجبات والعروض معها، وقد أصبحت الآن متلازمين في معظم الأحيان، وعندما قبلها للمرة الأولى اكتشف وبسهولة ماذا سيحدث عندما تتخلى عن الطفل، وأما هي فلم تكن لديها رغبة بمجرد التفكير بهذا الأمر الآن. وكانا يتبادلان القبل كثيراً، ولكنها في الفترة الأخيرة بدأت تشعر

بالفرح، فنصفها يربح بالتوقف عما كانت تفعله والنصف الآخر يطلب بالاستمرار فيه.

ثم أتت بلير وجلست إلى جانبها قليلاً. وكانت سام تلاحظ مدى تعاسة والدتها وحزنها منذ صدور نتائج تصنيف الأعمال الفنية الأخيرة. وكانت تشعر بالاستياء من أجلها، فالعرض الأخير كان يصي الكثير لوالدتها وقد عملت فيه بجد على مدى تسعة أعوام. وكانت رؤية هذا العمل بسفط وبمثل بطله فيما هي تراقب ما يحدث تشبه رؤية صديق قديم وعزيز يموت بسبب إصابته بمرض السرطان.

وبالطبع كان الجميع يتحدثون خلال اليوم كله عن حفل رفاف اليفرا. وعن عدد المدعوين ويسألون هل من الضروري نصب خيمة في الحديقة أم لا، وما الموسيقى التي سيرقصون عليها. ثم ولقاء فترة بعد الظهر فصل سيمون التحدث إلى جيف على انفراد. حيث كان يحطط للاتصال به منذ أسابيع ولكنه كان مشغولاً للغاية.

كنت أعترم الاتصال بك. قال سيمون لجيف وقد استطاع أن ينفرد به بعيداً. وكان الجميع يأكلون طوال النهار، وأما سام فقد انصمت لجيمي لأنها لم تناولت شيئاً إضافياً فيها منذ الطفول في الحال.

كان جيف يأكل ويظهر إلى الجميع بسعادة بالغة، ثم قال مبتكحاً: "حفل شواء رائع"، وكان يستمتع بكونه فرداً من هذه العائلة وليس كعملة نهاية الأسبوع التي قصتها اليفرا في سانشيتون مع والدته، والتي كانت رحلة مثقلة تماماً. لقد قمت بعمل متقن في حفل الشواء هذا، ويجب أن تعلمي السر في هذا وتحضر لزيارتنا في مالبينو دائماً. قال جيف وابتنس سيمون، فقد أحب حقاً روح ابنته المنتظرة، وراح يفكر أن احتيار اليفرا هذه المرة كان صائباً وأن كليهما محفوظ بحصوله على الآخر.

"أعتقد أنك يجب أن تسعى لتطوير مواهب أخرى غير الشواء". قال سيمون مؤكداً وهذا ما أردت أن أحدثك بشأنه.

"هذا شيء مثجع". ابتسم جيف وهو سعيد للغاية بما يسمع، إذ كان لطعاً بالغاً من سيمون أن يقول ذلك.

ما الذي تفعله بشأن السيلاريو؟

"لا شيء بعد". أجاب جيف بصراحة لقد تحدثت مع اثنين من المنتجين لشراؤه، ولكن العروض التي قدمها لم تناسبني. وفعلياً لا أفكر بإنتاج العمل القادم بتصني لأنني لا أريد أن يكون العمل تجارياً، لذا فكرت بالعودة إلى الكتابة. وما رلت أنتظر عرضاً جيداً ليبيع قصة الفيلم القادم، وربما سأكتب له السيلاريو فقط.

"هذا هو رأيي أيضاً". أجاب سيمون ببساطة، وكانت تلك طريقته المعتادة في الحديث عن العمل. "لود أن أقدم لك عرضاً. لماذا لا نحدد موعداً مناسباً لك خلال هذا الأسبوع وجلس للحديث معاً بشكل أوسع؟". غارتسبت على وجه جيف ابتسامة عريضة وهو يكاد لا يصدق ما يسمعه، سيمون كان واحداً من أهم المنتجين والمخرجين في هوليوود، وهو يرغب بإنتاج فيلم لقصة جيف العنيفة، وحقيقة أن جيف سيتزوج ابنته لم تؤثر عليه على الإطلاق، لو هذا ما كان الناس يقولونه بكل الأحوال. ولكن جيف كان يعرف سيمون جيداً وبشكل يكفي لأن يكون متأكداً من أنه في حال قرأ سيمون كتابه ولم يبد إعجابه فلن يعرض عليه شراء بعض النطر عما إذا كان سيتزوج ابنته أم لا.

تلك الفصل الأخير التي سمعتها على الإطلاق منذ وقت طويل.

وما هي تلك الأخبار؟. انصمت اليفرا إليهما وقد ستابها العصول لمعرفة ما كان يدور بينهما من حديث.

"إن والدك معجب بكتابي الجديد، وأعتقد أنه يفكر له بشيء ما". أجاب جيف بتواضع، ثم التفت إلى زوجة المستقبل وقد بدت على شفتيه ابتسامة عريضة. لماذا لا ينبغي على هذا الحيز سراً بين أفراد العائلة فقط؟ هل ستوبين عني في المفاوضات الخاصة بهذا العمل، اليفرا؟

كانت اليفرا سعيدة لأجل جيف، ولم تستطع أن تتحيل مدى النعم الذي



سرعود على الجميع بعد التعلو المثير الذي سيتم بين جيب ووالدها، فقد كانا مبدئين لبعضهما تماماً.

وبحلول المساء نظرت أليغرا إلى ساعتها بأسف على مضي الوقت بمرور هذه السرعة، فقد كان موعد ذهابهما، إذ كانا قد اتفقا على حضور حفلة برام موريسون الموسيقية بعد أن وعدته بذلك. كانت تعلم أن متعهدي الحفلة قد استأجروا ثمانية من الحراس لمراقبة برام وإبعاد حشود الجماهير عنه. فقد حقق برام موريسون نجاحاً باهراً بعد رحلته الماضية، ويوماً بعد يوم سيصبح معبود الجماهير العريضة ومن مختلف الأعمار.

ثم ألتما الاثنان في عجلة من أمرهما "استصرفت سام حينما رأيت جيب وأليغرا يحملان أشياءهما ويستعدان للمغادرة.

"سأذهب لحضور حفلة برام موريسون الموسيقية".

"آه، ألتما محطوظان". قالت سام بحسده، ولما جيمي فقد بدا وكأنه متلهف لحضور تلك الحفلة، ولكنه اتفق في الرأي مع سام على أن تواجدهما بين هذا الحشد الجماهيري الضخم والرحام قد يشكل خطراً حقيقياً على صحة سام في ظروف حملها تلك.

"سأحجز لك بطاقة لتحضري حفلته القادمة". وعدتها أليغرا، وبعد لاحظت ذهبا لبيدلاً ملابسهما في منزل أليغرا في بيرلي هيلز الذي كانت تفكر بعرضه للبيع لشراء منزل أكبر من المنزل الذي يستأجره جيب في ملبورو.

وعند الساعة السادسة كانت وجيب جاهزين للمغادرة. كان جيب قد استأجر سيارة ليموزين ليذهبا بها، وقد أخبرهما متعهدي الحفلة أن بإمكانهما الحصول على حراس ومرافقين إن أحسا أنهما بحاجة لذلك، ولكنها كفت تلك في حاجتهما للحرس، فالجمهور كان يحب برام كثيراً ويرغب دائماً بالاقتراب منه ولمسه، ولكنهم كانوا لطفاء ولا يمكن أن يشكلوا مصدر خطر.

توقعت أليغرا وجيب أن يتمكنوا من رؤية برام خلف الكواليس قبل بداية العرض، ولكن وفي لحظة وصولهما كان الحشد الجماهيري الموجود هناك

صخماً جداً، وقد استطاع الدخول بصعوبة، وحتى الحشود التي كانت تقف خلف الكواليس كانت أكثر عدداً من المعتاد، وقد حاول معظمهم أن يشق طريقه إلى المسرح، في حين حاول الحراس أثناء العرض أن يتصاموا لإبعاد حشود المعجبين، ولكن لم يكن هناك من طريقة لذلك، فقد كان عددهم كبيراً، وكانت تلك أكبر حفلة موسيقية حضرتها أليغرا.

وكانت الجماهير تتقاع بأليغرا وجيب من طرف إلى آخر، وقد اعتقدت لأكثر من مرة أن أحدهم سوف يهاجمهما في أية لحظة، ولكن ذلك لم يحدث أبداً. استمرت الحفلة لساعات طويلة، وقد أصبح جزء من الجمهور ثملًا والجزء الآخر نصف ثمل، أما الألعاب النارية فقد كان من المقرر أن تطلق في الساعة الحادية عشرة، وقبل خمس دقائق فقط من موعدا صعد إلى المسرح شاب عاري الصدر وثق شعر طويل وانتزع الميكروفون من أمام عارف الطبل، وراح يصرخ ويصر عن مدى حبه وإعجابه ببرام موريسون، وأنهما كانا يوماً ما محاربين في فيتنام، وأنهما توليا الآن عادا ليتحدا في جسد واحد. بدا ما كان يقوله هذا الشاب وكأنه كلمات تصلح لأعنية، وراح الرجل يصرخ ويصرخ إلى أن انتفع رجال الأمن نحوه ورلحوا بالحقونه بغياه دون أن يتمكنوا من الإمساك به فيما هو يواصل الصراخ بأعلى صوته قائلًا "أحبك! أحبك!". ثم بدلت الألعاب النارية بالانطلاق في السماء فصرقت انتباه الجميع عنه، وأصبح من السهل على رجال الأمن الإمساك به، وأرلوه من على المسرح وهو ما يرل يصرخ "أحبك" ولكنه الآن كان يبكي وهو يحمل مسدساً بيده بدا وكأنه مجرد لعبة، ومن فوق الرؤوس كانت تسمع انفجارات مدوية تنطلق بعدها الألعاب النارية في السماء، وعندما نظرت أليغرا بالمصادفة إلى المسرح من فوق رؤوس الجماهير العظيمة استطاعت أن ترى برام موريسون جاثياً على ركبتيه والدم يسيل من رأسه ويعطي صدره وينحدر على ذراعيه وهو يسيل إلى الأمام وقد اختل تولونه، فاندفعت إلى الأمام بالقصى سرعة ورلحت تصرخ طالبة النجدة من رجال الأمن.



لقد أصيب "صرخ" وهي تشير إلى برام، فالتفت الجميع إليه واستطاعوا أن يرووا ما حدث، وكذلك زوجته وأطفاله، وفجأة صعدت الجماهير إلى المسرح وأحاطت به ثانية، ولم يتمكن أحد على الإطلاق من إخماد تلك الحشود التي تجمعت فوق رأس برام وحوله وموسيقاه تعرف أحياناً وزوجته تمسك بيده وأطفاله يكون وحدة. كان برام قد فارق الحياة حتى قبل أن يتمكن رجال الإسعاف من تقديم يد المساعدة له. وكانت أليغرا جاثية على ركبتيها إلى جانبهم وزوجته تضمه بين ذراعيها وتتوسل إليه أن لا يتركهم ويرحل، ولكنه كان قد رحل منذ وقت طويل، روحه صعدت إلى السماء بين أضواء الألعاب النارية، وارتفع صوت موسيقاه كما لم يكن من قبل، إلا أن الجماهير لم تعرف ما حدث، فقد واصل أعضاء الفرقة الموسيقية العزف، وقد أحبر الجميع بما حدث بحلول منتصف الليل، فتحول الجميع إلى وحوش ضارية نفور وتغلي من شدة غضبها وبكى وتتهار على الأرض، وعرف الموسيقي ما رآل متواصلاً. كانت تلك الحفلة الموسيقية الأخيرة لبرام موريسون.

ولما الرجل الذي قتله فلم يكن قد رآه من قبل أو قبله أو عرفه، ولكنه زعم أن الله قد أرسله لينفذ برام موريسون من الناس الذي سيؤذونه ويحيد روحه إلى حلقها. وهذا ما فعله بالصبط، فإن مهمته قد أُنجزت بنجاح. هذا ما أخبر به رجال الشرطة، ثم قال إن برام سعيد الآن. ولكن وبكل تأكيد ليس هذا ما كان يقتنع به الجميع.

مجنون وحيداً تعرفني كان قد قتل برام موريسون أحد أبطال موسيقى الروك الأسطوريين، وحوالي الخمسين ألف متفرج تحولوا إلى وحوش غاصية، تبكي وتصرخ وتتحبس وكان صباح اليوم التالي قد انبج قبل أن يتمكن رجال الشرطة من تفريق الجماهير وإقصائها عن خشية المسرح. أما أليغرا فقد ظلت مستيقظة لساعات طوالٍ والدم ما رآل يعطي سرورها وكثرته. للقطنية وهي تحاول أن تأخذ بيد جين زوجة برام في محاولة لمعرفة ما

بإمكانهما عمله. كانت ترغب بإقامة مراسم دين عادية وبسيطة، ولكن الجماهير لن تسمح بذلك على الإطلاق ولكنها أخيراً قررت إقامة مراسم دين عائلية خاصة، ثم يمكنهم إقامة حفل تكريم يشهده المئات والآلاف من معجبيه. وقد نظم متعهدو الحفلة ذلك، ولم أليغرا هذا تكلفت بالباقي من الأمور من حفلاتي وتأمين والإجراءات القانونية وهناك الاتفاق العبرم بين برام موريسون والمتعهدين بشأن رحلته إلى كافة أنحاء العالم ليعرف موسيقاه. قامت أليغرا بكل شيء بما في ذلك مولادة جين وأولادها، فهذا ما كان سيريده برام منها بكل تأكيد. كان برام موريسون دائماً محط إعجاب أليغرا وحبها، وليس مثل مال أوتوبوفس الذي كان مهرجاً من النوع الرديء. كان برام واحداً من الموسيقيين العظماء.

"لا أستطيع أن أصدق" قالت لجيف عندما عادوا إلى مالبورو في اليوم التالي. ولكنها أرادت أن تذهب إلى الشاطئ حيث وقعت هناك تنظر إلى البحر، ثم قالت "لا أستطيع أن أصدق أنه رحل" ثم بكيت عندما فكرت به وبما حدث في الليلة الماضية، فضمها جيف إلى صدره بظن موهناً.

"لنا نعيش في عالم مجنون" قال جيف بلطف "عالم مليء بأناس مجانين، ناس يريدون أن يأخذوا روحك، وحياتك ومالك وسمعتك أو كل ما يمكن أن تصل إليه يدمم". كان جيف يبكي أيضاً متأثراً بموت برام، وبالزوجة والأولاد الذين سيفقدونه كثيراً.

إنه معتوه ذلك الذي أخذ حياة برام موريسون ولكنه لم يتمكن من أخذ روحه، فروحته ستكون حرة طليقة إلى الأبد. جلست أليغرا على الشاطئ وبكت، وهي تتذكر وتتذكر لحظة لقاءتهم ودعائتهما وأحاديثهما. كان برام رجلاً متواضعاً وجيذاً جداً وبسيطاً جداً وعصبياً جداً، وكل ما فيه من صفات تجعل منه محط محبة الجميع وإعجابهم.

وبعد مضي هذا الأسبوع وبعد مولادة جثمان برام موريسون في مرقده الأخير، وعندما رأت أطفاله بين ذراعي والدتهم، عرفت أليغرا شيئاً لم تشعر

به من قبل. لقد أرادت أن تكجب طفلاً هو جزء من جيف قبل أن يلعب القدر لعبته معهما. وما أصحت به في هذه اللحظة كان شعوراً مفاجئاً لم تشعر به من قبل، ولكنها علمت أيضاً أنه يتعين عليها القيام بشيء آخر قبل ذلك وهو الالتزام به من كل قلبها، فالحياة غالية جداً وقصيرة جداً، وقد تسرق من المرء بسهولة. ويجب ألا تسمح لأحد بأن يسرق حياتها بل يجب أن تحميها وتصونها. أما بالنسبة لبرام فقد عرفت أنه لم يعد بإمكانها حمايته، ولكن هناك حياة وروحاً صغيرة بإمكانها أن تصونها وتحافظ عليها، وقد علمت الآن أن القدر يطلب منها أن تفعل ذلك. إنه طفل سام.

نظرت إلى جيف بهدوء، وسألته فيما هو يقود سيارته في طريق عودتهما إلى المنزل رأيه عما يحظر ببالتها. حذق فيها في بادئ الأمر، ولكن الأمر لم يدهشه كثيراً، بل كان مدهشاً لأن تلك الفكرة لم تحظر على بل كليهما منذ البداية. فهما على وشك الزواج بعد شهر، وبالنسبة لسام قد يكون الوقت باكراً لتصبح أما وهي في مثل هذا العمر، ولكن بالنسبة لهما لم يكن الوضع كذلك، بل على العكس قد يكون مناسباً لهما، وليس من الإنصاف على الإطلاق التحلي عن الطفل للعرباء.

أعتقد أنها فكرة رائعة. قال جيف وقد بدا مبروراً للعلية.  
هل أنت جاد؟ سألته باستعراب، فقد كان رجلاً وإنساناً هير عادي على الإطلاق.

بالطبع أنا جاد. دعينا نحبر سام بالأمر. كانا قد انتهيا للتو من مراسم دفن برام موريسون وجنازته ومن صدمة رجله على هذا الشكل، وقد كانت تلك الفكرة طريقة غريبة حقاً يقدمها برام كهدية لهما تعبيراً عن شكره وامتنانه، وكأنه اقتراح منه لم يجرؤ أحد منهما على طرحه سابقاً.

لا أصدق ما أسمع، قالت أليغرا ضاحكة. سرزق بطفل. كان جيف يتنسم أيضاً، وكانت أليغرا تفكر بسام وتتمنى لو أنها تستطيع أن تشاركهما تلك العرحة. كان الحاسر الوحيد في هذه الصعقة هو عائلة وليمانز.

ولكنها فكرت كما قالت لسام يوماً ما بأنها غير ملزمة تجاههما بشيء، وخصوصاً أن الطفل لم يولد بعد.

وعندما تحدثا إلى سام بالأمر لاحقاً في هذا اليوم، وافقت على اقتراحهما. لقد كلل الحل الأمثل للجميع. سيكون جيف وأليغرا والدين رائعين للطفل. لحظ الانسجام بين برام وأليغرا وراحت هي تبكي، فالطفل سيكون إلى جانبها دائماً على الأكل، كانت تلك الفكرة نعمة على الجميع وستجدياً لصلوات سامانثا.

## الفصل التاسع عشر

أبدى الزوجان جون وكاثرين وابتماز عدم موافقتهما بشكل واضح على اقتراح أليعرا، واعتبرا أن أليعرا وجيب ليسا بالوالدين المناسبين للطفل في الحقيقة، كانا غاضبين جداً لدرجة أنهما لم يتمكنوا من التعبير عن شدة غضبهما كما يجب، فقد ضيعا الكثير من الوقت في المصاوي وأصعبا بخيالات أمل كثيرة أيضاً ولم يعد بإمكانهما حتى الاستماع للأصايب. حاولت المحامية سوزان بيرلمان أن تشرح لهما أنه لا وجود لعقد موقع بين الطرفين إلى الآن، ولذا لهما ليست ملزمة تجاههما بشيء. ولكن الزوجين وابتماز كانا يشعرون أن الحياة الآن تعاكسهما أكثر من المصاوي، وأن القدر سخر منهما بما فيه الكفاية حين وضعهما وجهاً لوجه مع أمهات يتخلين لهما عن أطفالهن ومن ثم يعرض لاسترجاعهم. كانا يشعرون بالألم من كل ما حدث، فأصبحا الآن على استعداد لإزعاج وإيلام أي كان حين تمنح لهما الفرصة، وخصوصاً أنهما لم يعودا الآن الوالدين المنتظرين لطفل سيم، ولكن أفراد عائلة ستينبورغ، أليعرا وجيب وسام لم يكونوا قادرين على إبداء أحد مهما كل السبب، كما أن ذلك الاقتراح كان قانونياً دون أدنى شك، وكانوا جميعاً يؤكدون أن سام تستحق كل ما هو أفضل.

بعد قام الزوجان وابتماز ببيع تفاصيل تلك القصة إلى الصحافة مقابل مبلغ مقداره 150 ألف دولار، وكذلك لمجلة والتينورز مقابل 75 ألف دولار، ولثلاث من مقدمي برامج التلفزيون مقابل 25 ألف دولار عن كل برنامج، مما أقلق راحة بال تلك الأسرة ومهمة تلك الفتاة الشابة، وبحلول ذكرى ميلادها الثامنة عشر كان اسم سام منتشر في كل الصحف، وليس كل ما كُتب عنها

كان عادلاً، فقد لمحوا إلى أنها عاهرة تعرف نصف ممثلي هوليوود، وأنها لا تعرف هوية والد الطفل. وكان الزوجان قد زودا الصحفيين بجميع التفاصيل التي بحوزتهما وزودا الكثير عليها، وزعموا أنها كانت تحت تأثير المخدرات وأنها منعمة على الشراب. كانت تلك القصة مثل كل الإشاعات التي تطلق على نجوم الفن لتحول حياتهم إلى كابوس لا نهاية له، ولكنها كانت صدمة كبيرة بالنسبة لفتاة في مثل عمر سام. وقد نشب خلاف على أن الأنظار قد توجهت إلى سام بسبب شهرة والديها، وأنها لا تملك الحق بالتجوء إلى القضاة، وهذا ما كان الجميع يدركه جيداً فالصحفيون يحاولون دائماً اللعب بعيداً عن منطقة الخطر، ولما تتميز حياة شخص لو أكثر فهذا لا يعني لهم شيئاً على الإطلاق، فهذا هو محور عملهم.

ولكن وحالاً لتوقعات الجميع فقد واجهت سام هذا الموقف بشجاعة وقوة مطلقين. وأثبتت بشدة أن مثل هذه القصة لا تزعجها ولا يمكن أن تؤثر عليها، ومنعت قليلاً عن الأملك العامة وحاولت أن لا تجيب على جميع الاتصالات الهاتفية التي يتلقاها، وبدأت معاملة جداً بشكل لافت للنظر. ولما عائلتها فكرت تحاول كالعادة حميتها ومساندتها والوقوف إلى جانبها، وكذلك جيمي الذي كان يقف إلى جانبها ليلاً ونهاراً، وكانا يخرجان بين الحين والآخر ليقودا السيارة لو ليقوما برهة طويلة سيراً على الأقدام، وقد أصبحا متلازمين أكثر من ذي قبل، وكان قوياً مثلها تماماً كان يتحدثان عن هذا الموضوع وعما كان يعنيه لهما، وعن مشاعرهما المجروحة وعن الحري الذي تحسنه، وأما الصحفيون فكانوا يحاولون جهدهم إلحاق الأذى بها، ولكن كانت تعرف حقيقة نفسها وحياتها وحقيقة جينها. كانت تترك أكثر من أي شخص حقيقة تصرفها العبي الذي أقامت عليه مع المصور الفرنسي جين لوك، ولكنها لم تقدم أبداً على فعل أي من تلك الأشياء التي كُتبت عنها في الصحف والمجلات، وما القصة التي نشرها عنها للزوجان وابتماز وقاما ببيعها للصحفيين إلا بسبب رفضها التحلي عن مظهرها لهما. لقد حاولوا أن يفعلوا كل ما يمكنهما فعله لتثويبه سمعتها وإدلالها



في محاولة للانتقال منها، ولكن وفي النهاية استطاعت سام أن تواصل حياتها مع جديدها بسلام. كانت سام تشعر بالأسى نحو هذين الزوجين، ولكنها لم تعد كذلك بعد ما سببها لها من قلق ولذية، ولم تشعر بالندم لأنها ألغت فكرة تبنيهما للطفل. كنا شخصين فاسدين لنيمين بسعيان للانتقال بشئى الطرق. أما أخبار الصحافة فراحت تشتت وطأتها يوماً بعد يوم خلال الأسابيع الثلاثة التالية بحلول بداية شهر آب وباقتراب موعد ولادتها. كانت الأخبار المتداولة حولها ما تزال جديدة، وقد قام الزوجان وابتعناز بإجراء المزيد من المغاللات والأحداث الصحفية لليل منها، ولكن سام بدت هائنة وقريبة جداً من جيمي، ولم تنفقه بأي تعليق للصحافة والمصحفين، وقد أكد لها سيمون أن الصمت هو أبلغ وأحكم رد يمكن أن تقوم به على الرغم من أنه الأسى غالباً.

عاد آلان من سويسرا هذا الأسبوع، واتصل باليخرا حالما وصل إلى منزله وهو يشعر بالانزعاج لأنها لم تخبره بقصة سام في حينها، وكانت كارمن قد اتصلت به لتخبره حين تصدر الحبر صفحات المجلات والصحف. يا إلهي، ما الذي يجري؟ لم تخبريني بأي شيء من هذا القبيل عندما اتصلت بك.

"الأسى لم أكن أعلم ما الذي تنوي سام فعله. ولم أكن أرغب بطرح الموضوع مع أي كان في ذلك الحين، أما الآن فالجميع يعلم بالقصة، لذا اعتقد أن الأمر قد اختلف تماماً". لقد أصبحت قصة سام الآن حديث الصحافة والتلفزيون وفي متناول ملايين الأشخاص.

"ما الذي تنوي سام فعله الآن؟" سألها آلان قلقاً بشأنها، فقد كانت فتاة طيبة وأصغر سناً من أن تُزرق بطفل.

"قررنا لنا وجيف تبني الطفل". قالت أليغرا بفخر.

"ولكنك وجيف لما تتزوجا بعد! إذا متى سيحدث ذلك؟"

"بعد ثلاثة أيام". أجابت أليغرا وهي تضحك. كانت وجيف في عجلة من أمرها لشراء جميع مستلزمات الطفل من حفاظات وسرير وملابس داخلية

صغيرة جداً وملابس ناعمة وملابس استحمام، ورضاعتك وبطانيات صوفية. لقد اشترى معدات كثيرة رائعة ومناسبة للطفل، وكان شراء تلك الحاجيات أكثر تعقيداً من تفاصيل الرفاه نفسها، ولكنها كانت لا تحلو من المتعة بالنسبة لكتيها.

وفي غمرة هذه الأحداث كان جيف يحاول إنهاء عمله في العلم، وأما أليغرا فكانت تذهب إلى المكتب في محاولة لتنظيم أمور الراحل بريم موريسون العادية والاهتمام بأمور عملاتها الآخرين. كانت تحاول أن تستأجر جليسة أطفال للعناية بطفل سام أثناء حفل الرفاه وشهر العسل فقط، وبعد الرفاه ستقطع عن العمل فترة من الزمن إن استطاعت ذلك إلى أن تستقر لأمورهم جميعاً.

كان هناك الكثير من التفاصيل بحاجة لتنظيم. لقد وضعنا سرير الطفل في الجهة اليمنى من غرفة نومهما، وعلق جيف في أعلاه لعبة صغيرة فيها قطع بأشكال للحيوم وأخرى بأشكال النعاج والتي تستعمل لجذب انتباه الطفل إليها فتساعده على النوم. واشترى ألعاباً على شكل حيوانات تصدر نغمات موسيقية، كما اشترى جوارب وكفريات صوفية صغيرة جداً للطفل بالإضافة إلى كمية كبيرة من المعدات الأخرى، لقد اشترى كل ما يلزم، وقد صحك آلان في سره عندما أخبرته ماذا اشترت، ثم اعترف لهما أن كارمن قد حملت للمرة الثانية، ولكنهما قررا ألا يحبرا أحداً تحسباً من فقدان الحبس ثانية، وخصوصاً أن تصوير مشاهد ما كان سيمتد شهرًا آخر.

كانت تلك أول ليلة بعد عودة آلان إلى الوطن، وأما بالنسبة لجيف وأليغرا فقد كان يومهما هذا طويلاً وشاقاً، وقد توجهوا إلى الفراش في وقت متأخر، وكانا منهكين عندما رن جرس الهاتف في الساعة الثانية صباحاً، وقد توقع جيف أن يكون المتصل هي كارمن بعدما تشاجرت مع آلان ثانية.

"لا ترفسي سماعة الهاتف". قال جيف فقد كان يأمن الحاجة للنوم، وللحظة فكرت أليغرا بالاتصاع له ولكنها فكرت بشقيقتها فأجابت "وماذا لو

كانت سام؟

"لا يمكن أن تكون سام هي المتصلة، أنا متعب جداً ولا يمكنني الآن أحد الطفل".

وفي النهاية فاز ضمير أليغرا عليها فرفضت سماعه الهاتف. لقد كانت والدتها هي التي تطلبها لتحريرها أن سام على وشك الولادة، وأنها تعاني من تقلصات طبيعية وبطولية ولكنها بمرور الوقت تصبح أشد وأقوى.

"هل أنت واثقة من أنها ليست تقلصات كاذبة؟" سألتها أليغرا بتوتر، وأما جيف فكان ينس ويتأوه وقال "أنا متعب جداً ولا يمكنني احتمال مثل هذا الموقف". فضحكت أليغرا ورمته بنظرة عتاب.

"كلا، أنت لست متعباً. نحن على وشك أن نرزق بطفل". يوماً ما سيمر بنفس هذا الموقف ليستيقظ في مثل هذا الوقت عندما تحين ساعة ولانتهاء لطفلها الأول، ولكن في هذه اللحظة كانت تلك ساعة ولادة سام، وبالنسبة لهم جميعاً كان هذا خبراً معروفاً.

يفضل أن تحضري، يجب أن لا تفوتي مثل هذه الفرصة". ولكن الجميع كانوا أساساً في المستشفى وسام في غرفة المداين وحالتها في تطور مريح نحو الولادة.

"كيف هي حالتها؟" سألت أليغرا وقد استابها الفلق على بحثها للصعري. "ليست سيئة جداً" أجابت بليز وهي تمسك بالساعة لتحسب الوقت بين كل تقلص تشعر به سام وبين الآخر، ثم قالت شيئاً أدهش أليغرا تماماً لقد اتصلنا بجيمي للحل".

كان صوت والدتها لا يخلو من الحزن تجاهه بدلاً من الرقص وعدم الموافقة.

"هل أنت متأكدة من ضرورة حضوره؟"

"سام يريد أن يكون إلى جانبها، بالإضافة إلى أنه كان يدرّبها استعداداً

لذلك اللحظة طوال الوقت". وقد فهمت بليز أن لاينتها كل الحق في أن تكون مع من تشاء أياً كان، على الرغم من أن سام رفضت وبشكل قاطع وجود جون وبنات معها في غرفة الولادة عندما كانت تفكر بالتخلي عن طفلها له ولزوجته، ولكنها كانت تلح على وجود جيمي معها.

قبل أن يغادر جيف وأليغرا منزل مارييلو، وقفت أليغرا تحقق في سرير الطفل وبالألعاب للحظة، فيحلول صباح اليوم التالي سيام في هذا السرير كشئ صغير. كانت فكرة ممتعة للعبة جعلتها تنبسم فيما هما يعاندا العنزل متجهين إلى المستشفى. لم تدرك أليغرا يوماً ما كم كانت بحاجة لوجود هذا الطفل في حياتها، وما سيحدث الآن سيكون الحدث الأكثر سعادة وبهجة خلال سنوات عمرها كلها.

"سعيدة، أليس كذلك؟" قال جيف وقد خطرت بباليه نفس الأفكار التي خطرت لأليغرا، ثم وضع يده حول كتفها وقال "أشعر بالغبطة لقيامنا بهذا الأمر". كان هذا الحدث يعني الكثير لهما على الرغم من أن التوقيت كان غير مناسب لهما على الإطلاق لتبني الطفل.

"أنا سعيدة أيضاً". أجابت أليغرا، ثم حلولا الإسراع فيما هما يقودان السيارة ويرتديان سرواتين من الجير الأزرق وكترات قطبية خفيفة وأحذية خفيفة. كانت أليغرا تحطط لأن تدخل غرفة الولادة مع أختها، وكذلك بليز، ولكن عندما وصلا إلى المستشفى كانت بليز تجلس مع سيمون في الخارج.

"ما الذي حدث؟" سألت أليغرا وكل من طائرة كانت ستحط فوق رؤوسهم في أية لحظة، فلبست والدتها. كانت أليغرا غير مهياة على الإطلاق لسماع أخبار مرعجة أكثر من سام، أما جيف فجلس إلى جانب سيمون وهو يتتأعب، فقد كس كلاهما نصف نائم، وكانت مهمتهما أقل إمتاعاً وبهجة من مهمات أليغرا وبليز، فكل ما يتوجب عليهما القيام به هو تكرير الجميع بروعة العمل الذي قاموا به بعد انتهاء كل هذه المصممة.

"إنهم يقومون بفحصها". شرحت بليز "إنها تبلي بلاء حسناً وتعتقد



المرضيات أن الأمر لن يطول بها أبداً على هذه الحال إن هي واصلت بذل الجهد بنفس المستوى الذي تبدله الآن".

"ألا يجب أن نكون معها في الداخل؟". سألت أليغرا وقد بدت قلقة، وكانت لا تريد أن تتخلى عن سام في مثل هذه اللحظة، أو أن تفوت على نفسها فرصة رؤية ولادة الطفل.

"أعتقد أنه من الأفضل أن نسمح لها بحيز من الوقت مع جيمي، فهو يقوم بتشجيعها بشكل جيد. كما أن وجود العديد من الأشخاص حولها سيصيبها بالدعر". لقد ترك الجميع سام وحيدة مع جيمي قليلاً من الوقت، ثم دخلت أليغرا والدتها الغرفة على أطراف أصابعهما لمشاهدة سام. كانت تجلس على السرير، وقد ملأ الرعب عينيها، وهي تحاول أخذ نفس عميق بين التنفّص والآخر، فيما جيمي يتحدث إليها. كل هدوء رائعاً بالنسبة لشاب في الثامنة عشرة من عمره، وكان كلما مرت عليها دقائق التنفّص المزملة تلك، يسمح لها جبينها بقطعة فمئش باردة فيما هي تتمدد على الوسائد.

كيف تسير الأمور، سام؟". سألتها أليغرا بلطف بالغ.

"لست أدري". قالت سام وقد بدت قلقة إلى حد ما وهي تمسك بيد جيمي بقوة، وعندما فاجأها تنفّص آخر حاول الجميع متابعة نفس الإجراء المتبع سابقاً ثانية، فيما وقفت أليغرا تراقبهم. كان المشهد مرعباً بالنسبة لأليغرا، ولكن بلير كانت تعتقد أن سام تقوم بعمل رائع، وعندما وصل الطبيب بعد بضع دقائق، علّق كما قالت بلير تعاماً إذ راح يثني عليها ويمدح بلاءها الحسن.

"لن يطول الأمر على هذه الحال كثيراً". قال الطبيب وقد بدا وجهه بشوشاً، ثم ربت على منق سام بلطف بعد أن فحص حالتها جيداً. كان الطبيب سيساعد سام في ولادة طفلها على سرير غرفة المحاضن عندما تصبح جاهزة لذلك. "لقد قطعت سام نصف الطريق تقريباً" قال بسعادة، فيما سام تن من شدة الألم.

نصف الطريق!... لا يمكنني تحمل هذا الألم أكثر من ذلك". أجابت سام

وقد امتلأت عيناها بالدموع وهي تنظر إلى جيمي.

"لست تقومين بعمل رائع.. سام". همس لها جيمي وقد بدا كرجل ناضج كبير فيما هو يضم يديها بين يديه بشدة منتظراً التنفّص التالي وهو يقف إلى جانب سريرها. شعرت أليغرا وبلير أن وجودهما في الغرفة لا فائدة منه على الإطلاق، فخرجتا من الغرفة ثانية. أما جيف فقد كان باتماً على الكرسي وقد راح يشخر بصوت عال، فيما كان سيمون يقب مجموعة من الصحف والمجلات.

ما الذي تطفيه حبال جيمي ودخوله في حياتها يمثل هذا الشكل؟". سألت أليغرا والدتها فيما هما تخرجان إلى القاعة وقد توقفت لرؤية الأطفال في الغرفة المخصصة لهم. كان بعضهم نائماً، ولكن معظمهم كان يبكي، وكذلك كان بعضهم حديثي الولادة، وربما ولدوا من بضع ساعات فقط، والبعض كان أكبر نوعاً ما، وكانوا جاثمين في انتظار أمهاتهم.

عادت أليغرا لتلقى نظرة سريعة على سام ثانية، وكانت تجلس على حافة السرير فيما جيمي برنت على ظهرها، وهو يجلس خلفها مباشرة. كانت الممرضة تشرح لهما ما يجب عليهما فعله، وكيف يجب عليه أن يساعد في المشي والتجول في أنحاء الغرفة، ولكنها راحت تبكي عندما أحست بالتنفّص التالي، فأعادها جيمي إلى السرير ثانية، ثم صرخت بصوت عال عندما وصل الألم إلى ذروته ولم يعد بإمكانها تحمله، وقد تأثرت أليغرا إلى حد كبير لدى رؤية هذا المشهد المعزج، ولدى رؤية أختها سام وهي تصارع الألم المصنعي على هذا النحو. وإلى الآن لم يكن من وجود لأي مؤشر يدل على ولادة الطفل، ولكن الجميع كانوا يثثون على صبرها وكماحها الجيد، باستثناء سام نفسها التي راحت تعلن أنها لم تعد قادرة على تحمل الألم أكثر من ذلك. كانت ترغب بتناول بعض المسكنات، وتريد المساعدة للتخلص من هذا الألم بطريقة أو بأخرى. كانت سام تقبض على ثراعي جيمي وتشد عليهما بقوة وهي تصرخ مع كل انقباضة تشعر بها، وفي اللحظة التي أحست بها أليغرا أن سام



فقدت القدرة على تحمل المزيد من هذا الألم، نحل الطبيب وأعلن أن سام يجب أن تبدأ بدفع الطفل الآن. بدأ الآن العمل الحقيقي، ولكن كل ما فعلته سام هو النظر إليهم والبكاء.

"لا أستطيع". قالت سام وراحت تكرر تلك الجملة مرراً وتكراراً، فقد كانت منهكة.

"نلى، بإمكانك"، أصر جيمي ثم تابع "هيا، سام.. أرجوك.. يجب أن تقومي بذلك". كانا طفلين صغيرين يشجعان بعضهما، إلا أن بلير حين كانت ترافقهما استطاعت أن ترى شيئاً لم تتمكن أليعرا من رؤيته، وهو أن هذين الاثنين لم يعودا طفلين بعد الآن، كان أكبر من ذلك بكثير، وقد كبرا في تلك الليلة فجأة، كان رجلاً وامرأة. تذكرت بلير عندما زرقت بأطفالها بأيدي ثم أسيغرا والباقيين، وتذكرت أن حياة المرأة تتغير كلياً ابتداءً من تلك اللحظة، وكذلك الصلة الوثيقة التي تربطها بالوالد بعد إنجاب الأطفال، ولكن جيمي لم يكن هو والد طفل سام، بل ربما كان يجب أن يكون، فقد كان ملازماً لها طوال الوقت وخصوصاً أثناء ولادتها، وهي لم تكن تميز أحداً من الموجودين في الغرفة باستثنائه. كان جيمي هو الشخص الوحيد الذي كنت تريده إلى جانبها.

ثم أسندت لها الممرضات رجليها عاليًا، وكانت تشعر بألم لا يُطاق، وراحت تتوسل إلى الجميع بالكف عن ذلك وهي تمسك بدراع جيمي، ثم طلبوا منها الدفع ولكنها لم تتمكن من القيام بذلك. فساعدتها الطبيب على رفع رأسها وكتفها، فبدأت أحياناً بالتحلوي معه ومساعدته. وبمساعدة جيمي الذي راح يشجعها ويدعمها بدأ الطفل بالتحرك قليلاً. لم تتحمل بلير رؤية لبتها وهي تعاني كل هذا الألم، فمادرت العرفة وكذلك أليعرا. ولكن جيمي بقي ثابتاً معها طوال الليل. وقبل الساعة التاسعة بقليل عادت بلير ونحلت العرفة ثانية وكان الجموع مسعورين، وقد تم إحضار ممرير بعجلات للطفل بعدما وصلت ممرضتان إصافيتان لتقديم المساعدة، أما الطبيب فكان يساعد على دفع

الطفل بقوة من أحضانها، بينما كان جيمي يصمها إلى صدره لئلا يتمكن من دفع الجنين خارجاً. ولكن سام أطلقت نفسها فجأة وأطلقت صوتاً غريباً يشبه الحريز ومالت نحو الحلف على جيمي وقد فقدت كل قواها كلياً ولم يعد بإمكانها القيام بأي شيء، ثم راحت تصرخ ثانية وهي تشعر بألم الانقباض التالي. ولكن في هذه المرة لم يسمح لها أحد بالتدخل، وواصلوا تشجيعها على الدفع إلى أن علا الصياح في أنحاء العرفة. كان هذا الصياح هو موسيقى بكاء طفلها الصغير معتزجاً بصوت صحكاتها وألمها ونعوعها التي احتلقت بدموع جيمي.

"يا إلهي... يا إلهي... إنه جميل للغاية... هل هو بخير؟". قالت سام وهي تشعر بالإثهاك والسعادة في آن معاً.

"إنه رائع". أجاب الطبيب. وكان جيمي عاجزاً عن الكلام كلياً، ولكن النظرة التي كانت في عينيه عبّرت عن كل ما أراد قوله دون أن يتفوه بكلمة. ثم حمل يدها بهنوء تام وأقبلها.

"أحبك... سام". همس لها كنت رائعة.

لم يكن بمقدوري القيام بكل ذلك لولا وجودك إلى جانبي". ثم أسندت رأسها على الوسائد فقال هو إلى جانبها فيما هم يضعون الطفل إلى جانبها، ثم رفعت يصرها ورات أليعرا ووالدتها تقفان هناك، فتبدلت وجيمي نظرة حاطفة بينهما، ولكنها كانت تصارع كي تبقى نظرها عليهما، فقد كان سيمون وجيف في العرفة أيضاً وكلهم يبدون إعجابهم بالصبي الصغير الوافر الصحة الذي كان يصرخ باحثاً عن أمه بأعلى صوته، فصحكوا جميعاً، ولكن سام نظرت إلى جيف وأليعرا وكانت نظرتها تلك لا تحلو من الندم والأسف. كانت تكرر أن تسبب لهما الأذى، ولكن ليس مهماً بعد الآن مقدار حبها لهما، إذ لم بعد لديها من خيار آخر. كانت مضطرة للقيام بذلك.

"هناك شيء سريد أن وجيمي أن يحرككم به". أخذت سام نفسها عميقاً وراحت تعصر يده، ثم قالت لقد تزوجنا في الأسبوع الماضي، فقد أتم كلانا

الثامنة عشرة من عمره، ولقد قررنا الاحتفاظ بالطفل حتى لو كان هذا الصل سيستهلك منا كل طاقائنا. أليغرا، أنا أسفة. ثم شرعت بالبكاء وهي تصع يدها على يد شقيقتها. كانت سام تترك أنها قد سببت الإحباط لكثير من الأشخاص، وهم والداها أولاً ثم الزوجان وإيمانز اللذان كانا يرغبان بتبني الطفل، والآن أليغرا وجيف، ولكن للجميع كانوا ينظرون إليها بذهول مطلق.

تريدين الاحتفاظ بالطفل؟" سأل جيف لينة حميه المستقبلية، فهرت رأسها بالإيجاب وهي غير قادرة على قول المزيد. "حسناً. لقد قمت بعمل جيد لأجله". أجاب جيف بلطف وهو يرتب على يدها وقد طمرت بعض الدموع من عينيه لقد أردنا أن نتيبناه، ولكن لا بأس، فهي هذه الحالة لن يعادر تلك العائلة وسيظل طفلك دسماً". ثم نظر جيف إلى جيمي بالتسامح رجولية وقال تهانينا ثم أحاط أليغرا بذراعه.

"هل أنت على ما يرام أليغرا؟" قالت سام وهي تنظر إلى شقيقتها الكبرى.

"أعتقد ذلك". أجابت أليغرا بحزن "أعتقد أنني ما زلت مذهولة بسبب كل ما حدث". فقد كان ما حدث مؤثراً جداً بطريقة لم تتوقعها. أنا سعيدة لأجلك. كس الأمر مؤثراً، ولكنني خائفة الآن منه بعض الشيء، وأعتقد أن الوقت مبكر بالنسبة لي وجيف لسحب الأطفال. لقد كانا يرغبان بالأطفال على كل حال، وقد بنينا آمالاً كبيرة على طفل سام، وكانت فكرة سام التي جنجأتها قد عظمت لهم كل تلك الآمال، ولكن جيف استطاع تجاوز هذا الأمر، فالطفل في النهاية هو ابن والدته "منحصر لك جميع الأغراض التي اشتريتها لأنك ستحتاجينها" لبسنت سام لكليهما وكانت الدموع تفيض من عينيها. كانت تريد الطفل بقوة، ولكن جزءاً منها أيضاً لم يكن يرغب بوجوده، كان إحساسها محتطاً كإحساس جيف. فسي هذه اللحظة تماماً، ولكنها حاولت أن تفعل ما هو مناسب للجميع. طمرت بلير إليم وهي لا تصدق ما تسمع محاولة أن تستوعب ما يحدث. "لا عمل في المطبخ، وحمل رفاة أليغرا، والآن طفل جديد". قالت بلير محاولة أن

تحفف من وطأة هذا الخبر، ثم نظرت إلى جيمي وعلى وجهها ابتسامة صغيرة وقالت "وصيهر جديد. أعتقد أننا سنكون مشغولين جداً في منزلنا في هذه الأيام". كان أفراد العائلة مصممين على مساعدة لبتهم وطفلها وعدم التحلي عنهما لبدأ لعلمهم أن سام تستحق الأفضل دائماً.

"أعتقد كذلك أيضاً لى". لبسنت سام ونظرت إلى طفلها بحنان. كان جميلاً، وقد بذلت سام مجهوداً كبيراً لأجله.

"يمكنكما الإقامة معنا". قال سيمون بعطاطة موجهة للزوجين الجدد. كل كلاهما سيدرس في الجامعة نفسها، وكانت سام تفكر بأخذ الطفل معها خلال الأشهر الأولى القليلة لتقوم بخدمته. لقد تحدثت وجيمي في هذا الموضوع مؤخرًا بشكل مطول.

"هل يعني هذا أن بإمكاننا العودة الآن إلى السرير؟" سأل جيف وهو يتنأب. فصحك أفراد العائلة جميعاً، ثم نظر إلى ساعته وقال "أعتقد أن وقت النوم قد أتت، وحن الآن موعد العمل".

"أنت مسخيف جداً جيف". قالت أليغرا ولكنني أحبك". قبل الجميع سام وجيمي وكذلك الطفل الذي لا اسم له بعد، والذي كانوا يفكرون له بواحد، فكانت سام تعتقد أن اسم مثيو مناسب للكنية مبروليري، أما بلير فكل ما كانت تفكر به هو ضرورة التحدث مع والدته جيمي وإخبارها بما أقدم عليه هذان الشابان. لقد أطهرا شجاعة كبيرة، وقليلًا من العباء، ولكن ربما يمحجان معاً في إكمال هذه المسيرة، وقد حدثت أشياء غريبة كهذه لكثير من أفراد عائلتهما سابقاً، فحده سام كانت قد تزوجت وهي في الخامسة عشر من عمرها وظلت متزوجة من الرجل نفسه حتى بلغت الثانية والسبعين. ربما يساعد الحظ سام على إكمال مسيرة زواجها والاستمرار مع جيمي.

كانت أليغرا السيارة بدلاً عن جيف وهما في طريقهما إلى موقع لتصوير، وكانا يتحدثان عن فقدانهما للطفل وعن مشاعرهما حيال ما حدث. "هل أنت مضطربة جداً؟" سأل جيف وهو ما يزال يحاول أن يعيد التفكير



بكل ما حدث. كانت ليلة مليئة بالأحداث ومشحونة بالعواطف بالنسبة لهم جميعاً، ولكنه كان قلقاً على كغيره.

توَعَّاهُ ما". اعترفت له ثم تابعت "ولكن جزءاً مني ليس كذلك، على كل حال لست أدرك حقيقة مشاعري الآن جيداً، ولكنني في النهاية أحترم سام وقراريها". وكان كلاهما يعلم أن ما فعلته سام كان حين الصواب.

"وكذلك أنا" اعترف أيضاً وقد بدا مرتبكاً. "أعلم أننا أحببنا الفكرة، لذا أفصل أن يبدأ حياتنا وننجب طفلاً بأنفسنا. ولكنني كنت أرغب بالقيام بذلك من أجل سام لكي لا تضطر للتخلي عن طفلها ليأخذه الغرباء. ولكنني أشعر فقط بقسوة هذا الموقف بعد كل هذا القلق الذي كنت أحسه تجاهها". وكان جيف قد لجأ إلى هذا الحل فعلاً إكراماً لكغيره وشفقةً.

هزّت أليسا رأسها بصمت مزيدة كلامه، ثم نظرت إليها جيف وعلى وجهه لهتسامة عريضة.

"والآن يجب أن نحاول إجاب طفل لنا. سيكون هذا مستعاً. ولهتسما فيما هما يقودان السيارة نحو الجهة الأخرى من المدينة، وهما يشعران وكأن ما حدث كان حيراً وهي مصلحتهم. فالحياة عموماً لا تحلو على الإطلاق من المفاجآت.

دخل سيمون وبلير منزلهم، ورأىما يتساءلان عن مصير المطبخ الجديد، فهو ما زال بحاجة لمزيد من الأعمال، فأعدت بلير كوبين من القهوة، وجلسا بحتسيانهم على طاولة المطبخ كانت ليلة طويلة مليئة بالمشاعر والانفعالات. وكان كلاهما يشعر بالبهجة وببعض الإنهاك. كان الموقف صعباً على بلير، وهي تقف هناك تشاهد بنتها وهي تقاوم الألم المرير، ولكن وعندما شاهدت سام وهي تحمل طفلها أدركت أنها عملت جيداً لأجله. وأما ما كان يحصل به الآن فهو مزيج من العبطة والحرن في أب معاً، فالوضع كان مأساوياً بسبب سام ومُفرحاً بسبب طفلها الذي كان بمثابة النعمة الأولى لهما وهبة الله للجميع.

"إذا ما الذي تفكرين به؟" سألتها سيمون "أخبريني بصدق بلير. هل توافق

على ما قالت سام أم لا؟" وسبقي للكلام سراً بيدي. ثم أحدا على نفسيهما وعداً بمساعدة سام وجيمي في جميع محاولاتهم.

"لا أعرف" أجابت بلير وهي تحك رأسها، ثم نظرت إليه ثانية وقالت بصراحة "لنهما ما يرالآن صغيرين جداً، ولكنني أتمنى أن يكتب لهما النجاح، أما الطفل فقد كان رائعاً ولم يعد مهمماً بعد الآن الطريقة التي دخل بها حياتنا، إنها ليست غلطته، أما بالنسبة لجيمي فأنا فعلاً أستلطفه وأحبه لأنه شاب طيب ولأنه يعمل سام بطريقة رائعة. وعلى الرغم من أنني لم أكن أرغب لها بسببه إلى سألني أحد يوماً ما، ولكن ربما تكون حياتها معه جيدة في المستقبل". وكانت تلك أمنية للجميع لهما. أما جيمي فقد وقف إلى جانب سام بكل إخلاص قبل أن تلد ولثاء ولانتهاء، ولا يمكن لأي شخص أن يتصرف بمثل هذا البذل معها حتى لو كان هو والد الطفل. والحقيقة أن معظم الرجال لن يقدموا مثل كل المساعدات التي قدمها حتى ولو كان لهم ضعف عمره.

"لنهما ولدان مزعجان بسبب طريقة زواجهما تلك الذي تم دون أن يحسبنا بالأمر". قال سيمون وهو يرتشف قهوته عابهاً "ولكن يتعين علي إعطاهما فرصة لإعادة ترتيب كل تلك العوضى التي عمت حياتهما. جيمي شاب لطيف، أما الطفل فيه جميل للغاية، أليس كذلك؟". بدا سيمون متأثراً جداً وقد تذكر ولادة لطفله.

"إنه محبوب". قالت بلير مزيدة، ثم لهتسمت بعزن وقالت "هل تذكر كم كان مكوت جميلاً عندما ولد؟".

"وكذلك سام". أجاب بكابة وهو يتذكر خصائص الشعر الشقراء والعينين الزرقاوين اللذكتين، ثم نظر إلى بلير بحنان ثانية.

كانا قد نسوا تلك الذكريات لمدة طويلة، ولكن ذلك لم يكن غلطه بلير، فهي المدة الأخيرة كانا بعيدين عن بعضهما بيبه، أما الآن فكانا قلعي على تهتم رواجهما، لقد اعتقد سيمون بعاء أن يمكنه أن يعيش على هواه لفترة، وكان موجوداً معها بجسده ولكن قلبه قد ابتعد عنها منذ شهور مضت، وقد علم



الآن أنه دفع لمن ذلك من حياة أعز الناس لديه.

لنا آسف بلير، أنا أعلم أننا مررنا بسلبة عصبية. ولكنها لم تجبه في البداية. كانت تفكر في الماضي القريب، حين كانت ترغب بالمشي في أرجاء المنزل ومشاهدة الصور الفوتوغرافية حيث كان ذلك يعود ذكورها إلى الأيام الجميلة، وتذكرت كيف كان معتاداً على النظر إليها بتلك الطريقة التي ينظر بها الآن عندما كانت علاقتهما قوية. أما الآن فهي تشعر أنها مينة من الدخول، لأنها لم تعرف أو تتوقع أو حتى تحاول أن تجد مبرراً لعدي الأذى الذي ألحقه بها لقد كنت غيباً جداً" قال سيمون هامساً والدموع تملأ عينيه وهو يمد يده ليمسك يدها. كان يشعر بمدى فسادها عندما أحس بما فعله بها وبالأذى الذي سببه لها. كانت اليربب في نظره تعبيراً عن حياة جديدة، وكانت تشعره بالسعادة والعبطة، ولكنه لم يحبها بحق أيداً، لو على الأقل ليس بالطريقة التي كان يحب بها بلير، ولكنه لم يكن يريد لبلير أن تعرف حقيقة هذا الموضوع على الإطلاق، فقد كان خطأ كبيراً برمته. أما الآن فقد فات الأول، وما هو ذا يرى الحرر والهم في عيني بلير كلما نظر إليها، ويكتشف أن كل ما كانا يتشاركان به قد طار كالرماد مع الريح. هي البدء أشعرها هذا الأمر بالانزعاج والعصب، ولكنها الآن أصبحت تشعر بالتعب فقط، وبالحرر أيضاً. كل بإمكانه أن يرى كل هذا فيها، وبالنسبة له كان لسها يريد الأمر سوءاً وتعقيداً أكثر من غضبها.

تلك أشياء من الماضي. ولكنهما لم يتطرقا إلى ذكر اسم اليربب، مع أن كليهما كان يعلم تماماً أنها المقصودة في كل تفاصيل الحديث ولكنني لم أتوقع حدوث مثل هذا لنا، كان هذا أقصى ما فجعي. في البداية لم أصدق، ولكن وبعد فترة من الزمن اكتشفت أننا نشبه للكثير من الأزواج العاديين المحطمين والمجروحين، وكان علاقتنا فقدت فجأة كل سحرها. أجابت بلير وهي تنظر إليه للمرة الأولى مد مدة طويلة، ثم راح يتحدث إليها بلطف بالغ وهو ممسك بيدها عبر الطاولة.

قلت لم تقدي سحرها على الإطلاق، بلير.

بلى.. هذا ما حدث عندما خسرنا بعضنا.

ربما لم نخسر بعضنا بعد... ربما كان كل ما سببناه هو بعض الفوضى في حياتنا. أجابت أملاً، فابتسمت له. لم تكن تتحيل أن تعود الأمور بينهما إلى سابق عهدها، فالكثير منها قد تغير. فظاهرياً كانا يبدوان سعيدين ومؤنيين ومندعسين بين عائلة رائعة تتمتع بحياة دافئة ومليئة بالحب، ولكن داخل كانت تشعر بخلاف كل هذا، فهي للعام الأخير كانت تشعر بالوحدة كلياً، وبأنها مهجورة للمرة الثانية في حياتها. سيكون وجود الطفل في المنزل رائعاً قال سيمون بلطف، فطرت إليه بلير وهي تشعر بالإحباط ثانية وقالت "إن كان هذا ما تريده سيمون، فما زال بإمكانك أن تتجنب أطفالاً، أما أنا فلا أستطيع."

هل هذا بشكل فرقاً بالنسبة لك؟. سألها وقد بدا مذهشاً، حتى أن تلك الفكرة لم تخطر على باله حين كان على علاقة باليربب. فالزواج وبجانب الأطفال لم يكونا مدرجين ضمن محططاته على الإطلاق، وبما كان مرتبطاً بها لأنها تحقق له نوعاً من المتعة والرغبة والسعادة.

ولكن بلير هزت رأسها كجواب على سؤاله "إنه بشكل فرقاً في بعض الأحيان، فبجانب الأطفال كان مهماً بالنسبة لي. وأما الآن فأنا أشعر بأنني عجوز هزلة. كانت تلمح إلى تلك التعبيرات التي طرأت على حياتها خلال هذا العام، وهو نفس العام الذي بدأ فيه سيمون بحياتها مع امرأة في نصف عمرها تقريباً أي في عمر ابنتها الكبرى. لم يكن هذا بالتوقيت الجيد على الأقل لطرح مثل هذا الموضوع، ولكن الأمر خرج من يدها ولم يعد بإمكانها القيام بشيء لإيقاعه.

لمست أرغب بالمزيد من الأطفال. قال سيمون ولم أرغب بالزواج من امرأة أخرى سواك خلال سني حياتي كلها، ولم أفكر بتركك على الإطلاق بلير. وأنا أعلم أن ما ارتكبته كان خطأ بحقك، ولكنني بحاجة لبعض الوقت لإصلاح ما أفسدته، فأنا لا أعرف ما الذي حدث لي، وبإستثناء ذلك أعلم أنني

عجوزاً غيبى، وأنها كانت شابة تمكنت من أن تستلب عظمى، وربما يجب أن نقوم كنت وأنا بإلقاء بعض الأضواء على نقاط مهمة في حياتنا. ولكنني وبالفعل لم أتم على شيء. أقدمت عليه في حياتي كما أنا نادم على ما فعلته بك. لقد دفع ثم من سعائته التي حصل عليها غالبا وأعلمي أنها لا تفكر بك على الإطلاق. كان من الصعب عليه في مرحلة ما أن يكون بمثل هذا الصدق معها، ولكنه علم أن الوقت قد حان ليعود إلى صوابه. لا توجد امرأة في العالم تمتلك نصف ما تملكين من سحر. قال ذلك ثم مال عليها وقتلها، وخلال لحظة انتابها إحساس لم تشعر به تجاهه خلال عام كامل.

أنا جدة الآن، وأنت تعلم ذلك. أجابت وقد ارتسمت على شفيتها ابتسامة صغيرة، ثم قبلته بتردد، وصحك كلاهما.

"إدأ ما الذي يفترض أن يجعلني أحس هكذا؟ أنا أشعر وكأنني أكبر من عمري الآن. كانت اليزابيث كولسون قد جددت حياته في بداية علاقته بها وجعلته يشعر وكأنه شابة صغيرة، ولكن خسارة باير جعلته يشعر وكأن عمره قد زاد آلاف السنين. "هيا" قال وهو يقف ببطء ويضع ذراعه حول كتفها "اصحبي هذا الرجل المعجوز إلى الأعلى. لقد كانت ليلة طويلة، ولنا بحاجة لأن نتمدد". وكانت عيادته تفيض بالغبث وهو يصعد معها الدرج نحو غرفة النوم في الأعلى. كانا متعبين، ولكنه كان يفكر بشيء لم يجرؤ خلال شهر مضى على التفكير به.

لو فعلت ذلك ثانية. قالت وفي عينيها بريق لم يره قديما منذ حوالي العام، فأحس أن قلبه يرقص طرباً لمجرد رؤيتها على هذه الحال. كانت تمشي بخطوات خفيفة، وكان جسدها مغزياً وهي تمشي إلى جانبه بسرعة. ثم التفت لتسظر إليه ثانية وفي عينيها اضطراب، ثم قالت "أعتقد أنك لن تفعلها ثانية يا سيمون ستينبورغ، وإلا فلن يكون هناك رحمة في هذا البيت مع رجل عجوز يسمى التصرف". ولكنه لم يكن بحاجة لأن يردد كلمة إضافية، فقد استطاعت أن ترى في عينيها كل الأسف والندم والحب. لقد عاد إليها، بعض النظر عن

كل شيء. وكان مجرد التفكير بأنها كانت على وشك أن تفقده وإلى الأبد بسبب لها الاضطراب والحزن.

أسمت مضطربة لقول ذلك. أجابها وهو يضمها ويقتلها. لن أسمع بحوث هذا ثانية.

يكل تأكيد. ابتسمت له وهما يتجهان إلى غرفة نومهما، التي كانت أشعة الشمس تلقى بنورها عليها، كل يوماً جميلاً حقاً. في المرة القادمة سأقتلك. أجابت يهدوء، ولكنها كالت تترك أن فقدانها سيقتلها هي أولاً.

"هيا، تعالى". قال بصوت منير، وكان يعتقد السيطرة على نفسه وهو ينتظر أن يسبعا سريرهما. ففرا إلى السرير كطفلين صغيرين، وكانت باير تمسحك. وهما راح يقبلها، وكانت تتذكر كل شيء جميل فيه في محاولة ليستح له فطنه. راحت تتذكر كيف أحبته، وكم كان مثيراً بالنسبة لها، وكم من الأوقات الممتعة التي قضياها معاً. ولم تكن تعتقد أن بإمكانها الوثوق به ثانية، أو حتى القدرة على حبه مرة أخرى، ولكن حالما تمددا تحت أشعة الشمس وفي اليوم الأول لولادة حفيدهما، اكتشف أنهما لم يفقد بعضهما وأن مشاعر عظيمة بينهما لا يمكنها أن تصيح، وأن حبهما قد كبر، وكان كلاهما يدرك أنهما محطوطان وأن ولادة طفل سام الصغير قد جلبت لهم كل السعادة والبهجة.

## الفصل العشرون

بالنهاء شهر آب كانت جميع الأمور الهامة في عائلة ستينبورغ تسير على خير ما يرام وكما يريدون لها أن تسير تماماً. فقد كان المعلم الذي يصوره جيف يسير بشكل جيد، وكان من كانت ما تزال تعمل في تصوير مشاهدنا معتمدة على نفسها معظم الأحيان، وأما حملها فلم يسبب أية مشاكل أو عفات، وأما آلان فقد كان يحطط لحضور تصوير جميع مشاهد الحب مما اضطرت المحرّج للاتصال بالبحر والشكوى منه إليها، الأمر الذي جعلها تندي استياء كبيراً. ولكن عموماً كان كلا العليمين يسيران على أحسن وجه، وكانت أليسا تساعد زوجة برام موريسون المتوفى على بيع منزلها في بيرفلي هيلز، والانتقال للعيش في مررعة تملكها في كولورادو. كانت ترغب بالابتعاد عن الناس قدر الإمكان، وقد أرادت أن تتم عملية الانتقال بشكل كامل قبل بدء العام الدراسي في أيلول، وكان الحارس الشخصي ما يزال يرافقه، ولكن ما كان واضحاً أن الحادث المؤلم الذي تعرض له برام على يد مهووس يحمل مسدساً قد نمر حياتهم بالكامل، وهذا ما جعل عيون الحاضرين يوم الحفل المشووم تبكي أسفاً وندماً لفقدته بسبب اضطراب عظمي يعاني منه أحد الجماهير، وبسبب إهمال بعض رجال الحرس المفترض بهم تأمين الحماية الكاملة لبرام آنذاك، ولكن زوجته رفضت القيام بأي تصرف لو حتى التقوه بكلمة في هذا الموضوع، كن كل ما تريد القيام به هو الابتعاد عن الأصواء والاختفاء مع أولادها في مكان لا يعلم بوجودها فيه أحد.

كانت أليسا تشعر بالاضطراب لأجلهم، وقد تم التخطيط لإقامة حفل موسيقي تكلاري لروح الفنان الكبير برام موريسون في شهر أيلول وبعد حفل

رفاهها مباشرة، وقد تحدثت وجيف عن تأجيل شهر العسل إلى ما بعد الحفل، ولكن أليسا أدركت أخيراً أنها يجب أن تفهم الآن الحدود التي يجب أن ترسمها في حياتها وتقف عندها. فتصلت بروجة برام وأخبرتها أنها وجيف سيكونان في شهر العسل في موعد الحفل هذا، ففهمتم الوضع جيداً، فأليسا كانت متألقة دائماً في المبادرة وقد عملت كثيراً لأجلهم، وكانت رائعة بشكل لا يصدق مع برام.

أما طفل سام ماثيو ميمون مازوليري فكان مصدر غفر الجميع وسعائتهم، وكان يرداد صحةً وجمالاً يوماً بعد يوم. كانت سام تحبهم طوال الوقت وتبكي جميع متطلباته، وأما جيمي فكان يلتقط لهما آلاف الصور الفوتوغرافية في كل لحظة وفي كل الأماكن، في الحمام وأثناء النوم وفي حوض السباحة وعلى عشب الحديقة الأخصر. كانت الطفل يلزمهما في كل دقيقة، وحلال أسبوعين عادت سام إلى ما كانت عليه سابقاً واستعادت رشاقتهما وقوامها النحيل بسرعة.

أما فروجس ولينماز فكانا لا يزالان يبيعان قصصاً وهمية للصحافة تعبيراً عن سخطهما وانتقامهما، وتم إجراء مقابلة تلفزيونية أخرى معهما بعدما انتشر خبر ولادة ماثيو وكتبت الصحف عن أن السيد والسيدة جيمس مازوليري وهي سامانثا ستينبورغ قد زوّجا بطفل يدعى ماثيو ميمون في الرابع من شهر آب في مستشفى سیدارز - سيناي يبلغ وزنه ثمانية باوندات. وقد تطرق الخبر عموماً إلى ذكر أن السيدة مازوليري هي ابنة ميمون ستينبورغ وزوجته بليز سكوت، وقد نشرت إلى جانبه صورة لطيفة لسام وجيمي ولطفلهما في إحدى صحف لوس أنجلوس، وأشار إليهم أحد الصحفيين في العمود الخاص به في جريدة هوليوود ريبورتر بأنهم رمز الحياة الجديدة.

وكانت عائلة ستينبورغ قريبة دائماً من السيدة مازوليري، على الرغم من أن رواجها من جيمي نور أن تحبر أحياناً قد شكّل لهم صدمة كبيرة، ولكنها مع وجود أفراد عائلتها إلى جانبها إلا أن جيمي كان يحاول دائماً أن يحل



مشاركتهما بنفسه، وكانت تردد أنه بالنسبة لها إنسان لا يُعرض ولا يقدر بشر حتى لو قدر لسه الموت يوماً ما، ولكنها كانت قلقة من توقعات عائلة ستينبورغ منه. كانت ترغب أن يكمل دراسته في جامعة لوس أنجلوس كما خططاً تماماً، وكان هذا ما فعلاه. وقد تنزل لهما سيمون ويلير عن الجزء من المنزل المخصص للضيوف، وكان مناسباً لهما كثيراً. كان كلاهما سيبدأ دراسته في الجامعة في الحريف، وأعلن سيمون أنه سيحاول أن يدعصهما إلى أن يهيا دراستهما، ليعتددا على نفسيهما تماماً مثل باقي أولاده، وقد طلعت ويلير من مدبرة المنزل الاعتناء بالطفل في أوقات النهار، عندما يذهبان إلى الجامعة وفي أوقات العمل. كانت السيدة مازوليري ممثلة جداً للمساعدات التي يقدمها لهما الجميع، ومن ناحية أخرى كان سيمون يعلق دائماً ويشيد بجمال طفلها وبمدى محبتهم له. وبمض النظر عن صغر سنهما وكذلك من جيمي قد يكب مهمتهما تلك للنجاح يوماً ما.

أما الأوضاح بين سيمون ويلير فقد تحسنت كثيراً. في الحقيقة، كان يقصص أوقاتاً تشبه تلك التي يقصصها العروسان الجديان في شهر العسل، وإلى الآن كانت سام ما تزال تعيش في منزل الضيوف مع جيمي والطفل الصغير، ووالداها يقيمان وحيدين في المنزل، وكانا مدهشين ومرتبكين جداً بسبب استمتاعهم الكبير بوجودهما وحيدين في أرجاء المنزل، وقد نسباً تماماً كيف يكون وجود زوجين في المنزل وحيدين دون أطفال، ولكنهما خطط لاتحاد بعض التدابير الوقائية فطلبوا من جميع الأولاد الاتصال هاتفياً قبل أن يحضروا إلى المنزل. وكان سيمون مدهشاً من حجم تلك للمتعة التي يعيشها في غمرة الأحداث التي سببها وجود طفل سام في المنزل، فقد كانوا يلزمين بالتفكير بكراسي الأطفال العالية وجليسات الأطفال والأسرة والحفاظات والآف الأشياء الأخرى التي كان ملثمو بحاجة إليها والمستشرة في كل أنحاء المنزل لأن سام وجيمي كانا يعتيان بالطفل في جميع غرف المنزل، أما جيمي فكان يبدو صبيهاً مرهقاً يطوف أرجاء منزلهما. أعد سيمون شبكة كرة سلة جديدة في

عداء الحديقة الحلفية، وكانا يحرجان للعب أحياناً لمجرد للمتعة فقط وليمارسا قدرًا صغيراً من الرياضة وهم يتحدثان في نفس الوقت. كان سيمون سعيداً بالذكاء الذي يتمتع به جيمي، وبتصميمه على إكمال دراسته في الجامعة والاعتماد على نفسه لبدء مستقبله. كان متأكدًا من رغبته بالدراسة في كلية الحقوق كوالده تماماً، وكان يحاول إغراء سام بالانضمام إلى تلك الجامعة أيضاً. لم تكن عائلة ستينبورغ سعيدة فقط، ولكنها كانت معجبة به روجاً في غلبة الإحلام.

القوضى الوحيدة التي كانت نعم أرجاء المنزل كانت بسبب أصل البناء والحديد من الأدوات المنتشرة هنا وهناك وعدد من العمال الذين كانوا يحضرون كل يوم لإعادة ترتيب الحديقة، أما في المطبخ فما زال بالإمكان الطبخ على الرغم من أن العمال قد اقتلعوا كل الأجر القديم لإعادة تدعيم السقف وتجديده.

الأمر الوحيد الذي كان يستدعي القلق في زحمة الأحداث هذه هو حفل رفاف أليغرا الذي كان موعده بعد أسبوعين فقط، إذ يبدو أن الحديقة لن تكون جاهزة حتى ذلك الوقت، والوصيعة لم يحترق الملابس التي سيرتديها إلى الآن، وحتى ثوب أليغرا لم يصل إلى المنزل بعد، وكانت تشعر بحالة هستيرية بسبب ذلك وسبب آلاف التفاصيل الأخرى، فحاولت التحدث إلى جيف بهذا الخصوص مساء، ولكنه كان متعباً جداً، إذ كان يحاول الانتهاء من تصوير الفيلم خلال الأيام العشرة القادمة، فأصبح برقاً سريع للعصب يزعجها بكلمات لادعة في أغلب الأحيان، لأن التوتر الذي كان يعيشه أثناء تصوير مشاهد الفيلم كان يقوده إلى الجنون رويداً رويداً.

اسمعي أليغرا، أنهم ما تقولينه .. ولكن هل بالإمكان تأجيل هذا الحديث لوقت آخر؟. وكان يبدو وكأنه يتحدث وهو يطبق على أسنانه غضباً طوال الوقت. أما ليليلة ويليامز فكانت تتصل بهما في المنزل ليلاً وبهاراً، وهذا ما كان يجعله يشعر بالقلق والانعراج أكثر من الفيلم نفسه. لقد استغرق رواج

الآن وكارمن ستة أشهر فقط منذ أن عرفها، وهو الآن ترعجه تلك الحساء  
لدليلة بنفاصيل سخيعة وتتصل به في الساعة الحادية عشرة ليلاً لتناقش معه  
موسوع الزينة التي ستوضع على قلب الحلو أو لاكتشافها بعض الأفكار  
الرائعة التي يمكن إضافتها إلى باقات الورد التي ستحملها الوصيفات. لقد أراد  
كل من جيب وألفرا الإجهاز عليها.

والسوم وبعد أن بقي على موعد حفل زفافهما أسبوعان فقط، كانا  
حريصين وحائقين من أن يرن جرس الهاتف ليلاً. وعندما حدث ذلك توقعت  
ألفرا أن تكون دليلة هي المتصلة كالعادة، تشكو إليها أن كارمن لم تحضر ثوبها  
بعد، وأنها مضطرة حين ذلك لأن تعيد على مسامعها أن كارمن ستفعل ذلك  
حالما تنتهي من تصوير مشاهد فيلمها. ولكن وبعد أن رفعت سماعة الهاتف  
سمعت صوتاً مأوفاً، ولكنها في بادئ الأمر لم تتمكن من معرفة صاحبه، لقد  
كان والدها تشارلز متنافسون. كان يتصل بها من بوسطن بناءً على الرسالة  
التي بعثت بها إليه من شهر مضى والتي لم يرد عليها تدعوه لحضور حفل  
زفافها.

"هل ما زلت تكوين الزواج؟" سألها بحذر بعدما سألها عن أحوالها كل  
آخر حديث تم بينهما منذ حوالي سبع سنوات مضت.

"بالطبع". ثم سكنت فقط لتستمع إليه، وكانت تشعر بالثقل في جميع  
أجزاء جسدها. دخل جيب الغرفة، وعندما رأى وجهها راح يتساعص عن  
المتصل بها والذي أزعجها سماع صوته إلى هذا الحد وقد حذر له اللحظة  
أنه قد يكون براندون، فقد أرسل لها رسالة صغيرة جداً منذ بضعة أسابيع  
يحبرها فيها أنه على استعداد للزواج بها حالاً وليخبرها أنه قد طلق زوجته  
أخيراً. وبعد أن قرأت الرسالة على مسمع جيب ومنها في سلة النفايات.

"هل هناك مشكلة ما؟" سألها جيب قلقاً، ولكنها هزت رأسها، فعاد ليقوم  
ببعض الأعمال في غرفة المكتب.

"هل ما زلت ترغبين بحضوري؟" سألها والدها. ولكنها لم تتذكر لها

ملايت منه ذلك مباشرة، مع أنها أشارت في رسالتها إليه أنها ستتزوج ولم  
تسأله الحضور.

"لم أتخيل أن هذا الأمر قد يعني لك شيئاً، إذ لم يدر بيننا حديث منذ وقت  
طويل". أجابت وهي لا تقصد أن تعاقبه بقدر ما كانت توضح له.

"كنت مازلت لبنتي، أليمر. وعلى الرغم من أن الحياة هنا تشعني قليلاً،  
إلا أنني أفكر بك في كثير من الأحيان، وإن كنت ترغبين فيإمكاني الحضور  
لأشهد حفل زفافك". إلا أنها لم تكن ترغب بحضوره ولم تجد معنى لهذا كله،  
ولكنها **تورطت** بدعوته قبل ثلاثة أشهر، وتمت بوبنها وبين مصها لو أنها لم  
تفعل، لو لو أنها لم تخبره بأمر الزفاف على الإطلاق. وكانت تريد أن تسأله  
عن سبب رغبته **لحضور** حفل زفافها الآن بعد مرور كل هذه الأعوام، وبعد  
كل الانتقادات التي وجهها لهم، وبعد كل رفضه لها، فما الفرق الآن إن حضر  
حفل زفافها لم لا؟.

"هل أنت واثق من أن حضورك لن يسبب أية متاعب؟" قالت ألفرا  
بملاحظة، وهي تشعر وكأن سنوات طويلة قد مرت من عمرها وهي تتحدث  
إليه. كان دائماً يجعلها تشعر وكأنها طفلة منبوذة وغير مرغوب بها.

"ليس تماماً. وأعتقد أنه لا يمكن أن نتاح لي دائماً الفرصة لأمسك بيد  
لبنتي. فعلى الرغم من كل ما حدث مازلت ابنتي الوحيدة". ولكنها شعرت فيما  
هسي تسمع إليه وكأنها قد أصيبت بالعجز التام، وراحت تفكر بما ستقوله وبما  
سترد عليه، وما الذي جعله فجأة ينقلب إلى شخص كهد، ولكن ثم يكن لديها  
أدنى رغبة بمرافقة لها لحلة الرفاف، إذ لم يقف يوماً ما إلى جانبها مطلقاً.  
وكانت ترغب بمرافقة سيمون لها، إذ كان بالنسبة لها بمثابة والدها الحقيقي.

"أنا... أنت...". خانتها الكلمات وكانت تتعثر بها، ولم تستطع أن تتحمل  
على مصها لتخبره أنها لا ترغب بمرافقة، ولكن وقبل أن تنفوخه بأية كلمة  
سارع ليخبرها بأنه سيصل من بوسطن بعد ظهر يوم الجمعة القادم وهو  
الموعد الذي ستقدم به التمارين والبروفات على حفل الرفاف ومن ثم تتبع بحفل



عشاء صغير. وإن حضر فسوف ينزل في منزل والديها، فقلت لنفسها تصأ بعدما أدركت تلك الحقيقة وهي تصنع سماعة الهاتف، ثم اتصلت بوالدتها وهي تشعر بعصب شديد. كان حفل رفاقها بالكمال عبارة عن صراع، ولم تستطع أن تصدق ما كان يحدث. ها هي أمام والدين يرغبان بمرافقتها يوم رفاقها وهي تكره أحدهما كرهاً شديداً.

رفع سيمون سماعة الهاتف بعد الرنة الثانية وأجاب بصوت هادئ، وكانت أليغرا تعرف هذا الصوت تماماً وتتوقع لدى سماع برنثه تلك بوقوع مشكلة حقيقية، ولكنها وفي هذه الليلة بالذات كانت تواجه مشاكلها الخاصة، لذا لم تبادر إلى طرح أي سؤال وإنما جل ما فعلته هو أنها طلبت للتحدث إلى والدتها.

"إنها مشغولة الآن". أجاب بهدوء "هل يمكن أن نتصل بك لاحقاً؟".

"لا، أريد للتحدث إليها حالياً".

"السهر، أقول لك إنها لا تستطيع" أجاب بحزم، ولكنها فجأة استطاعت أن تتذكر نبرة صوته الغريبة.

"هل حدث أي مكروه أبي؟ هل هي مريضة؟". هذا ما كان يفحصها الآن، أن تقع والدتها فريسة للمرض قبل حفل رفاقها الذي أجبرت على القيام به، يا لعراة الأقدار، وحينها ستسلم ذليلة رمام الأمور بدلاً من والدتها. "لن هي؟".

"إنها هنا إلى جاني". أجاب وهو يرتع على يد زوجته، ثم قال بلطف "إنها مستاءة قليلاً". كانت بلير تبكي طوال الساعات القليلة الماضية، ولما سيمون فقد سأل بلير عما بدا كانت تريد أن يخبر أليغرا بما حدث بإيماءة صغيرة من عيبيه، فهرت رأسها بالإيجاب. فهي الحقيقة سيكون أسهل لو بانر سيمون إلى إحبار الجميع بما حدث. لقد تلقينا اتصالاً هاتفاً من طوسي غارسيا من محطة الإذاعة والتلفزة منذ ساعة مضت. وقد أخبرني أنهم سيلعبون عرض العمل الذي كتبته والدتك حيث سينهونه بحاتمة سريعة خلال الأسابيع القادمة ثم سيوقعون بثه". بعد عشر سنوات كان هذا الخبر صدمة كبيرة بالنسبة لبلير، وقد

شعرت وكأنها فقدت صديقاً عزيزاً، وكانت تبكي منذ سماعها هذا الخبر.

"يا للمسكينة، كيف تلقت الخبر؟".

"بصعوبة بالغة". أجاب سيمون بصدق.

"هل أستطيع التحدث إليها؟". سألته بتردد، وبعد أن تشاور وبلير أخبرها أنها ستتصل بها لاحقاً.

وضعت أليغرا سماعة الهاتف، وهي تبدو قلقة ومشغولة البال بالتفكير بوالدتها. لقد عملت جاهدة خلال السنوات الماضية، وقد أصبح لديها الكثير من المشاهدين المعجبين بعملها، والآن انتهى كل شيء. كانت أليغرا تحس بما ينتاب والدتها الآن وكأن قلبها قد طار من مكانه ليكون معها.

"هل وقع مكروه ما؟". سألها جيب بعد رأى علامات القلق بادئة على وجهها، وكأنها قد تلقت أخباراً سيئة.

"لقد أغني عرض العمل الخاص بوالدتي". كان خبراً يدعو إلى الكآبة والحر، فهذا العمل كان جزءاً من كيان والدتها، حتى أنها لم تستطع أن تتخيل حياتها من دونه. والآن يتعين عليها العمل بجد لكتابة الحصة الأخيرة. كان توقيتاً سيئاً لوقوع مثل هذا الحدث قبل حفل رفاق أليغرا.

"لما أسف لسماع ذلك". قال جيب مؤيداً ومتصامناً مع مشاعرهما، ثم تبع بعد فترة وهي تبدو مشغولة البال، وأتساءل هل كانت تعرف هذا الخبر من قبل؟.

"لا أظن، فقد كانت أفضل حالاً في الأسابيع القليلة الماضية". وفي الحقيقة كانت بلير أفضل حالاً فعلاً منذ أن تصالحت مع سيمون وعادت الأمور بينهما إلى مجاريها كانت تبدو أسعد من ذي قبل. "ربما لم تكن تشعر أنها على حير ما يرمي هذا كل ما في الأمر. على كل حال، يقول والدي إنه يعتني بها كثيراً لذا لا داعي للقلق. ولكن ربما يتعين علي الذهاب إلى المنزل لرؤيتها". ثم أخبرته بشأن الاتصال الذي تلقته من والدها وعن ظهوره غير المتوقع في حفل رفاقها، حتى أنها لم تتوقع أن تسمع عنه أي خبر بعد الآن، وخصوصاً



أنها نسيت كل ما يتعلق برسالتها إليه. في الحقيقة، إنه يتوقع مرافقتي يوم حفل الزفاف. هل تصدق ذلك؟ بعد كل هذه السنين، إنه يعتقد أنني قد أسمح له حقاً بالقيام بذلك. على الأرجح أنه يعتقد أنني حقا غبية بما يكفي لأصدق كلامه.

ربما يعتقد أن هذا ما تتوقعه منه. وربما هو لا يعرف تماماً كيف سيتصرف معك. أستطيع أن أرى أنه قد تغير. يجب أن تمنحه فرصة. بإمكانك على الأقل التحدث إليه حين يصل إلى هنا. كان جيف مثل سيمون تماماً يحاول أن يكون منصفاً دائماً، ولكن أليغرا كانت تشعر بالحق بسبب اقتراح والدها هذا.

"هل تمزح؟ هل بإمكانك أن تخبرني من أين لحصل على الوقت لكي أدخل في أحاديث كذلك، قبل يومين من حفل زفافنا؟"

قد يستحق الأمر منك أن تحاولي العثور على الفليل من الوقت لتتحدثي إليه، وخصوصاً أن لهذا الشخص قرأ واضحاً في حياته، أليغرا. قال جيف مشيراً إلى ضرورة الاعتراف بتلك الحقيقة.

"إنه لا يستحق مني حتى الموافقة على رؤيته، جيف. ولما أشعر بالأسف حقاً وبالندم لأتلي بعثت إليه برسالة". كانت تصرخ في وجه جيف على اقتراحه بأن تمنح والدها فرصة، وتشعر بالغضب من مدى وقاحة والدها.

"أنت تقفين على الرجل كثيراً". قال جيف بهدوء "لقد فصلت بعض وجهت له الدعوة. ويبدو وكأنه يحاول أن يقوم بشيء ما لأجلك". "أحاول أن أفعل ماذا؟ لقد فلت الأولن على كل حال. لقد بلغت الثلاثين من عمري، ولست بحاجة إلى أب بعد الآن."

"أنت تعالطين نفسك، وإلا لما كنت كتبت له رسالة سابقة. ألا تتكلمين أن الوقت قد حان لتحلي جميع المشاكل القائمة بينكما؟ وبالنسبة لي أعترف أنه الوقت المثالي للقيام بذلك، وبإمكانكما نسيان الماضي والبدء معاً من جديد."

"أنت لا تعرف أي شيء عن هذا الموضوع". انفجرت في وجهه، وهي

تدفع العربة ذهباً وياياً والعصب بعصب بها، إذ لم تستطع أن تصدق ما كان يقوله جيف حول منح والدها فرصة بعدما كان دائماً يتصرف بحفاوة معها. فلت لا تفهم تماماً كيف كان الوضع بعد وفاة أخي، والطريقة التي كان يتعامل بها ويصر بها أُمي، والأسلوب الذي كان يعامل به بعد أن تركناه وجئنا إلى كاليفورنيا. فهو لم يسمح لأمي أبداً على هجرها له وتحلي عني وكرهني. وربما كان يشعر بالأسف لعدم موثي بدلاً من أخي بارتريك، الذي كان يحطط لسه ليكون طبيباً مثله. كانت تبكي وتتحبب فيم هي تقول ذلك وقد ظهرت وبشكل واضح عليها جميع مخاوفها وأحرائها والامها تماماً كم ينشر العسل على الحبل.

ربما هذا ما كنت بحاجة للتحدث معه بشأنه. اقترح جيف بلطف وهو يعترب منها "تذكرتي كيف كانت حاله قبل موت أهلك إن استطعت ذلك؟".

حسناً، ولكنني كان دائماً بارداً وبلدداً، كما أنه كان مشغولاً جداً. وهو يتكلم كثيراً بوالدته، إذ لم يكن قادراً على التفاعل مع الآخرين على الإطلاق. أحبته بصراحة ثم نظرت إليه بارتريك، فعلى الرغم من أن كليهما كان يعلم أن عطلة نهاية الأسبوع التي قضوها في ساوثمبتون كانت مروعة، ولكنها لم تنتقد والدته بمثل تلك الصراحة أبداً.

لما الذي يفترض أن يعنيه كلامك هذا؟ أنا أعلم أن والدتي انعرالية جداً، ولكنها في النهاية إنسانة أليغرا. أجب برود.

"أنا متأكدة من ذلك". كانت أليغرا تحاول أن تتراجع عما تفهمت به، ولكنها كانت مرعجة لأنه منحز إلى جانب والدها ويحاول أن يكون رحيماً وحسناً معه. ثم تبعت وبسرعة "إلا إذا كانت يهودية". ولكن جيف انكسر مبتعداً عنها وكأنها كهربائية قد صعبه وقال "لا يمكنك أن تصفي أُمي بكلام فاسد كهذا. إن تلك للمسكينة في الواحد والسبعين من عمرها، ولا تنسي أنها تكبرك بأجيال".

"ولكنني والحق لم أشعر أنها تتمتع بنفس الأمومة هذا. وما الذي كانت

سئله بالضبط برأيك لو أنك لم تخبرها أن اسم عائلتي الحقيقي هو ستانيس  
وليس ستينبورغ؟ ولكن هل تعلم أن هذا أسوأ شيء قد يقدم للمرأة على القيام  
به، وهو الاعتراف بصراحة بحقيقة ما يشعر به. كان جيف يرتجف من العيظ  
بسبب تلك العناصر التي وصفت بها والدته.

"إذاً ستعرضين التحدث إلي والدك. يا للرجل المسكين! لقد دفع ثمن ذلك  
خلال العشرين عاماً التي مضت من حياته، بعد أن فقد ولده أيضاً وليس  
والدك فقط. ولكنها رزقت بأبناء آخرين، وأصبحت لها حياة أخرى وعائلة  
أخرى وزوج آخر. وأما هو فطلى ماذا حصل؟ يمكنك القول وفقاً لما ذكرته  
الآن إنه لم يحصل على شيء على الإطلاق."

"لماذا أنت مؤبدة له بهذا الشكل، أخبرني بكراماً؟ ربما كل ما يستحقه  
هو اللاشيء هذا. وربما كان هو السبب في موت بادي، فلو لم يكن يعالجه  
بنفسه، ولو لم يكن ثللاً طوال الوقت لربما تمكن من إنقاذه."

"هل هذا ما تعتقده؟" بدا جيف مذعوراً منها وكأنه اكتشف أن لولها  
شريرة كانت تصوم حولها على مدى عشرين عاماً. "هل تعتدين أنه قتل  
شقيقك؟" كان الأمر أشنع من أن يقال عن أي شخص كان وحاصلة والدها.

"لمست أعلم ما الذي أعتقد الآن". أجابت بصوت مخنوق، ولكنه كان ما  
يرال متسماً من هول ما سمع، إذ أصبح يشك في أنه يستطيع أن يفهمها  
ويسدرك أنه يعرفها حين سمع ما قالته في تلك الليلة، ولم يتصور للحظة أنه  
لأن يشعر بمس أحاسيس الحب التي كان يكنها لها. كان أول شجار حقيقي  
يقع بينهما، وكان تقريباً أشنع من كل تلك الشجارات التي تقع بين كارمن  
والآن.

"أعتقد أنك تكذبين لي باعذار عن كل تلك التفاهات التي قلتها عن  
والدتي، فهي لم تسبب لك أي أذى، ولكنها كانت حجة ومرتبكة بسبب مقابلتك  
للمرة الأولى."

"خجلة؟" صرخت أليغرا في وجهه ثانية وهي تخرج الغرفة "هل تسمي

تصرفها هذا خجلة؟ أنا لسميه قسوة."

"لم تكن قاسية معك على الإطلاق". كان جيف يصرخ أيضاً.  
"إنها تكره اليهود". كان هذا الرد الوحيد الذي استطاعت أليغرا أن تجده  
في رأسها.

"كنت لست يهودية، إذاً لم أنت خجلة إلى هذا الحد؟"  
ولكن أليغرا خرجت من المنزل وركبت سيارتها وطلعت. لم تكن تدري  
إلى أين ستجده، وكل ما كانت تعلمه أنها كانت تريد الابتعاد عنه، وقررت أنها  
لن تتوجه حتى لو لم يبق رجل إلا هو على وجه الأرض، ولم يعد بهما بعد  
الآن من سيطم حفل الزفاف، ومن سيرافقها في الحفلة.

قادت سيارتها على الطريق السريع المحاذي لساحل المحيط الهادي  
بسرعة هائلة، فوصلت إلى منزل والديها بعد حوالي أربعين دقيقة. فتحت  
الباب الأمامي بفتاحها وسويت الأوامر الجيدة المعروضة على الجميع  
بحرورة الاتصال قبل المجيء، ثم صغفت الباب خلفها بشدة حتى كانت أن  
تكمثر رجاء النوافذ. كان والدها يجلس في غرفة الجلوس، فقربت والدتها  
من مكنتها حين سمعت ذلك الصوت.

"يا إلهي، يا إلهي، ما الذي حدث لك؟" طرقت بليز إليها. كانت أليغرا  
تبدو في حالة مضطربة للغاية، إذ كانت ترتدي سروالاً قصيراً وكنترة قطبية  
حمراء وهي حافية القدمين وشعرها مرفوع إلى أعلى رأسها بواسطة قلم  
رصاص. "هل أنت بخير؟"

"كلا، لست بخير". أجابت أليغرا كالمجنونة "لقد ألغيت حفل الزفاف".  
"الآن؟" سألتها والدتها والزعيم بملاً قلبها "لم يبق على مواعده سوى  
أسبوعين. ما الذي حدث؟"  
"أنا أكرهه."

أشاح سيمون بوجهه ليخفي ابتسامته، وأما والدتها فراحلت تحقق بها

وهي لا تكاد تصدق أنها مستقل ذلك، فكل ما استطاعت التفكير به هو أن الكم الهائل من الترتيبات التي قاموا بها ستكون مغاير لا شيء "هل لاحتضام؟".

ليست تلك هي المشكلة، المشكلة أن والدته من وجهة نظري وحش حقيقي، وهو يعتقد أنني يجب أن أسمع تشارلز ستانسون فرصة بعد كل هذه السنين، لأنه ممكن لديه الكثير من المشاكل، هذا كلام مقرف يثير الاستمزاز. بدت منعلة إلى أقصى حد وهي تقول ذلك.

"ما دخل تشارلز بتلك الفصة؟" بدت بلير مضطربة تماماً، فهي لم تزد منذ سبع سنوات مصت، ولم يحظر ذكره على بالها منذ أن طلبت من أليعرا الاتصال به لتدعوه لحضور حفل زفافها.

"لقد اتصل الليلة، وهو يعتقد أن بإمكانه أن يرافقني يوم حفل الزفاف هل بإمكانك تصديق ذلك؟ إنه يريد حضور حفل زفافي".

"لا بأس في ذلك عزيزتي"، أجابت والدتها بهدوء وقد نسيت تماماً مشاكلها الشخصية معه وراحت تركز على مصلحة لبنتها أولاً. "لا يكون جيب محققاً، ربما هذا هو الوقت المناسب للتصالح معي". ولكن غضب أليعرا رداً أكثر عندما سمعت كلام والدتها.

"هل أنتم جميعاً حمقى؟ لقد تخلى عني هذا الرجل تماماً منذ خمسة وعشرين عاماً، ثم تحاولون جميعاً إقناعي بأنها يجب أن تكون أصدقاء؟ هل قدمت عقولكم؟".

"لا، ولكن الأمر لا يستحق أن تكني له كل هذا الفكره حتى مدى هذه السنوات، أليعرا". أجابت والدتها بتعقل كان هناك الكثير من الأشياء التي تحدث والتي لم تكوني يوماً بعمر مناسب لهما، وهي الفضل الذي لحق به، وكذلك الكثير من المواقف التي تعرض لها ولكنه لم يستطع التعامل معها جيداً وخصوصاً بعد وفاة بادي كان يعاني من انقسام في ذاته، واعتقد أنه قد فقد لتزله، وعلى الرغم من أنني لست واثقة من هذا بشكل علمي، لو على الأقل أفترض هذا افتراضاً، إلا أنه لم يكن قادراً على الحياة معاً كما كنا سابقاً، ولم

بعد قراراً على المعني في حياته تماماً لتكون له حياته الخاصة، وأظن أنه لا يزال على تلك الحال إلى الآن. ومع ذلك يجب أن تستمعي إلى ما يريد قوله على الأقل". وفيما كانت والدتها تتحدث إليها سُمع جرس الباب بقرع. توجه سيمون لفتح الباب وهو يشعر بالدهشة، فالحياة في هذا المنزل صارت أشبه بالحياة في المطار، وكان جيب ينفذ على الباب بمظهر فوضوي وغاصب وحله تماماً كحال أليعرا.

"كيف تجرؤين على تركي بمثل تلك الطريقة". راح يصرخ ضاحكاً في وجهها، فتساقط سيمون وبلير للنظرات، وصعدا السلم نحو الطابق العلوي بهدوء. كانا ضاحكين جداً لدرجة أنهما لم يلاحظا لاختفاء والديهما، وكانا يقفان في غرفة الجنوس وكل منهما يصرخ في وجه الآخر بصوت مرتفع على مدى ساعة. فتساقطت بلير على رؤوس أصابعها وهي تحاول أن تسمع ما إذا كانا سيتمان إجراءات الزفاف أم لا.

"حسب، يبدو أنهما متشابهان في الطباع تماماً". قال سيمون وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة صغيرة. كان ما حدث هو المشهد الأكثر متعة والذي ذكره بما حدث في منزلها منذ أعوام. وبعد بصع دقائق اتصلت سيمونا من منزل للصيوف، فقد استطاعت أن تسمع صراخ جيب وأليعرا عبر البافذة المفتوحة في تلك الليلة الهادئة.

"هل نتشاجر مع والدتي؟" سألت سام ولدها والقلق واضح في صوتها. وكانت قد أنجرت كل متطلبات ماثيو ومستته في سريرها للنو، وقد لفت انتباهها هذا الأمر لأنها لم تعتد على سماع المشاجرات كثيراً خلال مسي حياتها. وقد اقترح عليها جيمي أن تتصل لتطمئن على سلامتهما، فصحك سيمون بعد سماعه هذا السؤال.

"لا، ولكن لعلك تتشاجر". أجاب بهماسة.  
"مع والدتي؟" بدت سام مندهشة، فأليعرا لم تتشاجر مع بلير يوماً ما كما يحدث الآن، أو حتى مع أي شخص آخر.



لا، إنها تتشاجر مع صهرك المنتظر فيما إذا كانت فكرة الزواج ما تزال قلزمة". ولم يملك نفسه عن الضحك، فما يحدث الآن أشبه بمشهد تمثيلي واقعي سوف طرح عليهما هذا السؤال حالما ينتهيان من الشجار.

"سنتي وصلنا إلى هنا؟". كانت سلم مهتمة بمعرفة ما يحدث، وخصوصاً أن الشجار كان ما يزال مستمراً وكان بإمكان الجميع سماع صوت جيف وأليفرا العالي، وقد فتح كلاهما بوابة قلبه ليخرج ما فيه بعد الأشهر المصيبة التي عاشاها في توتر مع العملاء والأقلام والنصوص والسيناريوهات، وكانت أليفرا مضطرة للتعامل مع تهديدات بالقتل ومع حالات القتل وخصوصاً بعدما قُتل أحد أحب عملائها إلى قلبها على يد محبوس، وكذلك حمل شقيقتها وقصة التحلي عن الطفل التي كتبت وشيكة الحدوث، ومن ثم فكرة تبنيها للطفل وإحفاقها أيضاً والإحباط الذي أصبها بعدما اضطرت لتركه مع أمه الحقيقية سالم، وكل هذا التوتر والضغط الذي تروّج تحت وطأته بسبب حفل الزفاف، ومقبلة حماتها، وجميع تلك التوقعات والأمال والمحططات التي تسبق الزواج. كان كل هذا كافياً لجعل من أي شخص مجنوناً هستيرياً فاقداً للسيطرة على نفسه، وكان كل هذا ينطبق تماماً على جيف أيضاً.

لقد وصلنا إلى هنا منذ قليل. أنا متأكد من أنهما سيخادعان حالاً فيما إذا سحرا بحياتهما". أجاب، وبعد لحظات برل وبلير إلى الأسفل ليقدموا يد المساعدة ويوقفا تلك الحرب الصارية قبل أن يتهدم كل شيء. كانت أليفرا تبكي بصمت في غرفة الجلوس، وجيف كان ينظر وكأنه يرغب بقتل أحدهم. وقد بدا واضحاً أنهما ليستا اللحظة المناسبة لسؤالهما عن رغبتهما بالمصير في موضوع الزواج، لأن كليهما كان على استعداد في هذه اللحظة أن يرمي بفكرة الزواج بأكملها بعيداً عبر تلك النافذة.

كيف تبليان أنتما الاثنان هنا؟ سأل سيمون بهدوء ثم جلس وجيف في أقصى الغرفة بعيداً عن أليفرا.

نحن بخير". أجابت أليفرا بينما كانت تتهدد كإجابة على سؤال والدها.

لمست متأكداً من أنني أصدقك". قالت بلير فيما تجلس إلى جانبها وقد طرحت اقتراحاً كان أفضل ما قيل إلى الآن منذ شهر "أعتقد أنكما يجب أن تبعدا قليلاً عن أجواء التوتر هذه أثناء عطلة نهاية الأسبوع. قد تكون هذه فرصتكم الأخيرة قبل الزواج" ثم بطرت إلى جيف وقالت "اقترح أن يتم الاستغناء عن وجودك أثناء التصوير مدة يومين فقط، يجب أن تحول". هز رأسه موافقاً وهو ينظر إليها وكان يعلم تماماً أنه اقترح حكيم حقاً.

"يوسفني ما سمعته بشأن العرض الذي تعملين به". قال متعطفاً معها، ثم تلقى نظرة خاطفة على أليفرا.

وكذلك أنا أهي". قالت أليفرا وهي تسمح لأمها ثانية، وقد أحست أن أحداً لم يكن طالماً لها بقدر ما ظلمها جيف لأن، فقد أعلن أنها كانت قليلة الأدب بحق والدته، وأنها محطنة لأنها لم تكن تريد أن تمنح والدها فرصة للتسامح، وكان كلامه هذا بمثابة نهاية الدنيا لأليفرا.

شكراً أجابت بلير بهدوء، وقد أنت حسنها من البكاء في هذه الليلة أيضاً، وكانت تدرك أن ما يحدث بين أليفرا وجيف الآن لم يكن مشهداً تمثيلاً ولكنه كان ول سوء الحظ حقيقة تمس حياتهما معا وتؤثر فيها.

لظن أن والدتك على حق". قال جيف بعدما انتهى من شرب كأس العصير. ربما نحن بحاجة للابتعاد قليلاً، أرادت أليفرا أن تقول له إنها لا ترغب بالذهاب معه إلى أي مكان وخاصة بعدما قاله لها، ولكنها لم تجرؤ على قول ذلك بحصور والديها. لا أنها بدلا عن ذلك وافقت على الابتعاد معه عن الأجواء المشحونة بالتوتر والتوجه إلى سانتا باربارا لقضاء إجازة نهاية الأسبوع هناك وليومين فقط.

وبعد ساعتين غادرا منزل أهلها بسيارتين منفصلتين وكلاهما يحمل أفكاراً ومخاوفه وأفعه واضطرابه في رآته. فكرت أليفرا به في طريق عودتها إلى المنزل، وبكم كانت والدته باردة معها، وفكرت بوالدها أيضاً وبالأم نفسها الذي سببه لها على مدى سنين وبلعرق الشمسع بيده وبين سيمون،

وكذلك بجيف واختلافه. ولم يكن أي منهما هادئاً في اللحظة التي دخلها منزل مالبيلو، ولكن جيب أهدى اعتذاره عما نعتها به، وأنه لم يكن يعني ما قاله حقاً، ولكنه كان مستاءً مما قالته كثيراً وقلقاً بسبب الضغط الذي يعني به لإنهاء عمله في الفيلم. لقد نفوا بالآلاف الكلمات وصرخا كثيراً في وجه بعضهما ولكن حالما تمسدا في الفراش وتحدثا وسفرا من مدى غائبيهما واعتذرا عن الصقات التي بدرت منهما، استقر كل منهما بين دلوحي الآخر وغطا في نوم عميق. وفي المنزل الآخر توجه سيمون وبلير إلى فراشهما أيضاً وراحا يتحدثان حول ما حدث.

لمست متأكدة من رغبتي في العودة إلى سن الشباب هذا ثانية. همست بلير في أذن سيمون. كنا قد تحدثنا عن ألبيرا وجيب ساعات عدة بعد مغادرتهم، وكيف كانا مسعورين من شدة الغضب، ولكن كان مجرد النظر إليهما وسماع حديثهما وهما على تلك الحال لا يخلو من المتعة على الإطلاق. قد تكون حالة العصب والصراخ مليئة بالمتعة فعلاً. لقد استمتعت ألبيرا على كل حال بالتعبير عن مشاعرهما بالطريقة التي تجعلها ترتاح. ولكنك لم تصرخي في وجهي هكذا يوماً ما. فلم تتمالك بلير نفسها عن الضحك.

هل هذا تنمر؟ بإمكانني أن أعلم كيف يكون الصراخ. وأعتقد أنني الآن قادرة على القيام بذلك. كانت بلير ما تزال تشعر بالاستياء بسبب الخبر الذي سمعته بخصوص صلها، فهي على وشك أن تفقد عملها، ولم تكن تدري ما الذي يمكنها أن تفعله الآن. ولكنها لم تكن تريد على الإطلاق البقاء في المنزل أخيراً للاعتناء بأحفادها، فهي الآن في الخامسة والخمسين من عمرها، وما زالت تشعر بأن هناك مشعاً من الحياة لها، ولكن لم يعد لديها ما تعمل به الآن سوى حلقة أخيرة واحدة من مسلسلها. كانت ما تزال غير قادرة على تصديق ما سمعت.

ليس لديّ أنني فكرة الآن عما يجب أن تفعله. قال سيمون بهدوء هيم هما يتمددان في الفراش جنباً إلى جنب في الظلام وهما يشعران بالارتياح ثانية.

بعدما زال شبح إليزابيث كولسون واختفى من حياتهما أخيراً. استدار نحوها وهو يضع رأسها على ذراعها ليتمكن من رؤيتها تحت ضوء القمر.

كنت أنتظر الوقت المناسب لأتخذ قراراً باستضافة مخرج آخر في مجموعة عملنا. لقد حاولت أن أقوم وحدي بكل شيء، ولقد حصلت على كل الشهرة، ولكن هذا يعودني إلى الجحيم يوماً بعد يوم، وأنا متأكد أنك تتمتعين بميزة إبداع وإحداث التفاصيل الصغيرة أكثر مني، فأنا أفضل منك في إبداع المواقف والعنوين العريضة. ما رأيك بأن نتعاون في العمل على إحراج فيلمي للنائي؟ ربما يشاركنا جيب أيضاً. ما رأيك بهذا؟ فكرت بالموضوع سريعاً وابتسمت له.

وماذا سسمى هذا؟ أعمالاً عائلية؟ ولكنها طلت أن فكرته تلك تابعة من شعوره بالعطف عليها أو مجرد مزاح لا أكثر.

أنا جاد فيما أقوله. كنت أفكر بالقيام بشيء من هذا القبول منذ سنوات، ولكنك لم تملكي الوقت الكافي لتفومي بذلك، وعلى كل حال أنت بارعة جداً في أعمال التلويح أيضاً. لماذا لا نحاولين على الأقل؟. أحب سيمون فكرة العمل معها كثيراً، فهم سيشكلان فريقاً رائعاً على عدة أصعدة، وخاصة أن مهارتهما وحيرتهما في العمل متساوية. كانت تبسم له وهي تفكر بالموضوع.

بإمكاننا أن نحاول على كل حال، فليس لديّ ما أفعله، إذ أنني سأكون حرة خلال ثلاثة أسابيع، أي بعد حفل رفاة ألبيرا مباشرة. في الحقيقة أحببت بلير الفكرة، فقبلت زوجها وشكرته.

بالمناسبة، هل ما زالت فكرة الزواج قائمة؟ لم أجروا على طرح مثل هذا السؤال قبل أن يغادرا.

أتمنى ذلك. قالت بلير وهي تتمدد في الفراش ثانية.

إذاً ما رأيك بتلك الفكرة. كان سيمون يحاول أن يحثها على الإجابة.

يجب أن أقصّل بوكيلي لأستشيرته. ردت بخجل، فاستغرق في الضحك.



وزوجة، ثم وقع على عقد الزواج حتى دون أن يلقي نظرة على اسميهما، وقد نادى كارمن بالاسم كارلا مرتين أثناء تلاوة مراسم القران، ولما آلان غداه بسلام. ولكن حالما انتهت مراسم عقد القران وزعت أليغرا كؤوس الشراب مع لطباق من الكاهيار ليصبح حفل الزفاف رسمياً

"كارمن كار، أعجبي هذا الاسم". كانت أليغرا أول من يطق باسمها الجديد وثاني من قبلها بعد آلان.

"وأنا كذلك". قالت كارمن والدموع تملأ عينيها. كانت ما تزال تحلم بحفل زفاف في كنيسة بلدة أوريجون، ولكنها كانت تترك مدى القوصى التي سيحدثها وجود الصحفيين والمراسلين والطائرات الحوامة وصراخ المعجبين ولكتطاف رجال الشرطة. إنها حتماً لن تستطيع مواجهة وضع كهذا.

"خطأً شديداً". قال لهما القاضي فيما هو يتجه نحو الباب، بعد أن سلم آلان عقد الزواج، ثم أسرع في الخروج. لم يكن لدى القاضي أدنى فكرة عن الزوجين الجديدين اللذين انصبا لغة للمتزوجين، وكل اعتقاده لهما كانا كارلا وأدم.

نزل الجميع من العرفة بعد ساعة من الزمن ليلبعوا الورق في الصلاة. نفرت أليغرا بعذر على باب جناح الحرس المستأجرين فخرجوا بهدوء ونحوا بهم. كانت ليلة هادئة تماماً وحالية من المشاكل واستمرت على تلك الحال حتى منتصف الليل تقريباً، عندما تمكن أحد الموجودين من التعرف على كارمن وطلب منها توقفاً. كانت كارمن قد برعت عنها الطريحة ولكنها ما تزال ترتدي ثوب رافها الأبيض، وخلال لحظات استطاع أحدهم أن يلتقط صورة لها، فعلمت أليغرا فوراً أن الهجوم عليهم قد بدأ.

"حسان وقت الرحيل مستديلاً". همست لها بهدوء ثم تابعت "العربة في انتظارك". كان يحرس العربة حارسان شخصيين، ولم يكن أحد قد دخلها قط منذ أن غادروها باستثناء السائق الذي كان يجهل ما يحدث.

"ما زال الوقت مبكراً". قالت كارمن معترضة، ولكن المقهى كان يفض

بالخاصين ولم تكن فكرة استعارة الموجودين واندفاعهم نحوهم تروق لأحد منهم. وفيما قال أحد الحاضرين "إنها كارمن كونورز، لقد تزوجت للتو... وكذلك آلان كار... وحالاً بدأت الكاميرات بالتقاط الصور من حيث لا يدري أحد وعلا الصراخ والزعيق وبدأ الشذ والتناحر بين الجماهير..

"هو يا مدام كار حو لي أن تتحركي هناك ليلة رفاقي، وليست لدي الرغبة في تمضية ما بقي مني في هذا النادي للعب". قال آلان ومال على كارمن وقبلها وربت على ظهرها، ثم اتجه الجميع نحو العربة التي كانت تنتظرهم في الحرج. وعندما صنعت كارمن السلم التفتت إلى الوراء وبطرت إلى أليغرا وحيف. صنعت لها أليغرا باقة من الورد الأبيض كانت قد طلبت من السائق شراءها، فألتفت كارمن بالورد نحو الورد بحفة، واستطاعت أليغرا أن تمسك بها، وبعض النظر عن ملائمة الرثة والمصحكة بدت أليغرا جميلة للغاية، وكل من كان يرفههم كان يتبع الأحداث بابتسامة عريضة. وأما سائق الحافلة فقد أحبر أليغرا أنه حوّل إليه أن من بين تلك المجموعة فتاة تكاد تكون كارمن كونورز، لولا لهجتها الغريبة تلك ولولا أنها لفسر منها قليلاً.

"اجل، ربما". ردت أليغرا بحم القناع. ثم أغلقت الأبواب، وتحركت الحافلة وهي تحمل العروسين، أما أليغرا وحيف فكانا يقفان خلفها مع الحرس. لقد انتهى كل شيء بنجاح، وهما الآن بأمان بعيداً عن مضايقات الصحافة والصحفيين. لقد قامت أليغرا بعمل رائع لترتيب حفل زواجهما، وأما حيف فقد أثرت تلك الأحداث فيه كثيراً.

"أنت عبقريّة". قال حيف لأليغرا فيما هما يراقبان العربة تبتعد رويداً رويداً وبحلول الساعة الرابعة صباحاً وصل العروسان إلى منزل آلان، فأسرعا بحزم حفاقيهما وبدلاً من ملابسهما واستقلا الطائرة التي أُلغيت عند الساعة الخامسة متجهة نحو تاهيتي، وتلك هي نهاية القصة.

كانت مفارقة لطيفة. ليس كذلك؟. لم تستمت أليغرا وهي تنظر إلى حيف. كانت سعيدة لأن الأمور سارت على ما يرام، ولم يتمكن الصحفيون



كانت تجول ببصرها كأن بإمكانها أن ترى آلاف التفاصيل.

بعد وصول الوصيفتين مساء يوم الثلاثاء، كانتا مستذهبتان ليتم وضع اللمسات الأخيرة على القسنتين في صباح يوم الأربعاء والقيام بالتعديلات النهائية الضرورية عليهما. ولكن نفسي وجيسكا كانتا قد أرسلتا مسبقاً قياساتهما الدقيقة ولم يكن هناك داعٍ للحواف من حدوث أية مشاكل.

"أنا خائفة جداً" همست أليغرا لوالدتها عندما قدمت لزيارتها مساء يوم الاثنين. كان جيب يعمل حتى وقت متأخر، إذ حصدت لرؤية سام وطفلها. "من مصادراً أنت خائفة عزيزتي؟" كانت والدتها تحاول أن تهدئ من روعها.

"من كل شيء. ماذا لو لم يستمر زواجي كما حدث معك ومع تشارلز؟" كانت أليغرا ترخص حتى أن تصف تشارلز بوالدها.

"إنه احتمال قد يحدث، ولكن الظروف التي مررت بها آنذاك كانت قسوة جداً وهير اعتيادية، وكنت أصغر سناً منك عندما تزوجت. كما أنك وجيب أنكسي كثيراً مني ومن والدك وسوف تصير الأمور بينكما على خير ما يرام، بإمكانني أن أرى هذا بوضوح". كانت أليغرا وجيب يتمتعان بالنكاح والنصح، وقد اتخذتا قراراً زواجهما بعد تفكير عميق. كانت الدكتوراة غرين سعيدة بالطريقة التي كانت أليغرا تتعامل بها مع مخاوفها ومشاعرها القديمة. ولكن إلى الآن لم يكن هناك وجود لأية ضمانات، فأي زوجين قد يتعرضان للكثير من التعذب والأحزان، إذ يمكن أن يفقدوا عملهما أو حياتهم أو قد يموت أحد أطفالهما كما حدث مع والدتها، أو قد تصيب أحلام حياتهم في الهواء في أية لحظة. "لا وجود لأية ضمانات في الحياة. يجب أن تفعل كل ما بوسعكما للبقاء معاً مهما حدث". قالت بلير بهدوء وهي تبتسم لأليغرا.

"أجل، وبجانب عدم التفكير بالهروب على الإطلاق"، أضافت سام بناءً على تجربتها الشخصية، وكان وجود جيمي بحياتها يمدّها بالدعم والقوة تماماً كما هو وجود الدكتوراة غرين إلى جانب أليغرا في أوقات العصية، ولم تشعر

سام بمثل هذه السعادة من قبل، وكانت هي وجيمي يحبان الطفل كثيراً. كان الصغير نائماً بين ذراعيها، وكان بحاجة للرعاية الدائمة طوال الوقت. بلغ الطفل شهره الأول وراد وره بشكل ملحوظ ليصبح اثني عشر يوماً، أما سام فقد بدت وكلها حثقت لتكون أماً. كانت تحب وجودها مع جيمي طوال الوقت، وهو يساعدها بشكل رائع في العناية بالطفل. وكانت شغيفته الصغرى تأتي لريارتهما باستمرار، وكبوا يلعبون في الحديقة الحلفية لمرل آل ستينبورغ. ولما بلير فكرت تشعر وكأن مدرّستها مليء دائماً بالأطفال، وكل الرمن قد عاد بها إلى الأيام المصيبة، ولكنها كانت تتشارك مع سيمون بمراوثة تفصيل حياتهما الحصة منفردتين باستثناء تلك الأوقات التي كانا يرغبان فيها برؤية سام أو جيمي، أو عندما تأتي أليغرا لزيارتها أو عندما يعود سكوت من ستانفورد في بعض الأيام على الرغم من أن ذلك أصبح يادر الأحداث الآن، وقد أصبح لديهما الآن متسع من الوقت ليهتم كل منهما بالآخر، وكان يحططان للبدء بتعاونهما المشترك حالما تنتهي من عملها الحالي، وحتى أيهما كان يفكران بالسفر إلى أوروبا بعض الوقت قبل البدء بعملهم القادم. كان هذا أطول وقت بقضائه معاً منذ أعوام، وكان سيمون سعيداً بهذا إلى أقصى حد، حتى أنه كان يعود إلى المنزل لتناول العشاء في معظم الأحيان، وكان يقضي في السرير وقتاً طويلاً مثلما كانا يقضياه عندما كانا أصغر سناً.

"ربما لا يكون التقدم في العمر أمراً على هذا القدر من السوء"، قالت بلير لسيمون في الصباح في محاولة منها لإعطيته بيتهم كانت تستحم، فلم يتمالك نفسه عن سحبها من تحت الدش ليعيدها إلى السرير ثانية ليجامعها. ثم تركها بعد قليل وهي ما تزال مبتللة بفطرات المياه وشعره مرفوع إلى أعلى رأسها وتوجه إلى المكتب بعدما تأخر عن مواعده نصف ساعة.

في الوقت الذي وصل فيه كل من بلير وسيمون إلى نهاية الطريق كانت أليغرا وجيف ما يزالان في بدليته، تملأاً مثل سام وجيمي، حيث تكون حياة الزوجين عبثاً عن حب خالص ورغبة قبل أن بشرعاً يتسلق جبال الحياة

الوعسرة ومن ثم يرزقا بالأطفال ويدخلا معترك الحياة الحقيقية ويواجهها الكثير من الإحباطات والهزائم وكل تلك المحن التي تجعل من المرء على ما هو عليه في عمر بلير وسيمون. ومن ناحية كانت بلير تصدهما، ومن الناحية الأخرى لم تكن كذلك، فقد كانت يوماً ما في موقعهما هذا وكافحت وباصلت وتسلقت جبال الحياة إلى أن تعبت وصارت تفضل الانحدار إلى الأودية بعدما بلغت هذا العمر.

'حاولي أن تسترخي فقط إلى أن يمر هذا الأسبوع'. كانت تلك أفضل نصيحة تقدمها بلير لأليغرا ولتعلمي أن هذا الوقت الذي يسبق حفل الزفاف هو أصعب ما في الأمر.

'أنا سعيدة لأنني لم أضطر للقيام بكل تلك التفاصيل'. قالت سام وهي تضحك وتضع ماثيو على صدرها ثانية وتكرر أصابعها على وجنتيه الداعستين. ولكن بلير كانت ما تزال تشعر بالأسف لأن سام قد ضيقت عليها العرسة لإقامة حفل زفاف.

تصلت أليغرا بالوصيفتين حالما وصلتا مساء يوم الثلاثاء، كانتا تتزلا في فندق بيل أير، وقد طلبت أليغرا من سكرتيرتها أليس أن ترسل باقتي رهر إلى غرفتيهما، وكذلك بعض المجلات وعطب الشوكولاته. كان فستان كل منهما معلقاً في خزانة الغرفة بانتظار ارتدائه مع زوجين من الأحذية بالقياسات المناسبة لهما. وكانت حتى أبق التفاصيل قد وضعت تحت السيطرة وحلت جميع المشاكل والعقبات.

كانت أليغرا ستذهب مع الخياط يوم الأربعاء لتناول الغداء معهما في الفندق، وقد حجزت جناحاً ضخماً وخططت لاصطحاب سام معها، وأما كارمن فقد فكرت بمرافقتهم للاستعداد للحفلة أيضاً، وكانت أليغرا مصطرة للذهاب إلى الشركة لتوقيع الأوراق الخاصة ببيع منزلها، كان أسبوعاً حافلاً بالأحداث حفاً، وقد أحست وكأن رأسها قد بدأ يدور لدى تفكيرها بكل تلك الأمور التي يجب أن تنجزها.

وأفضل ما في الأمر أنها التقت بذائمي تلونر مجدداً بعد خمس سنوات من انتقالها إلى نيويورك ومن ثم إلى لندن، وكذلك الأمر بالنسبة لجيسيكا فرانزورث التي لم تلتق بها منذ أيام الدراسة في كلية الحقوق. وعلى الرغم من مصي وقت طويل على لقائهما آخر مرة إلا أنهما ما تزالان صديقتين عزيزتين على قلب أليغرا، وكان حضورهما حفل زفافها يعني الكثير لها.

دخلت أليغرا إلى الفندق بصحبة سام، وكانت تساعدها على حمل حقيبة ماثيو وأرجوحته لكي يبقى سعيداً وهائناً قدر الإمكان فيما هما تقومان هاتئهما وتتساولان العدا. كانت أليغرا قد حجرت جناحاً كبيراً ومريحاً للقيام بكل التفاصيل دون إثارة أية صجة أو متاعب. وقد طلب مصعب الشعر اللقاء بالفتيات أيضاً، وقد أحضر معه عدة الزينة ومستحضرات التجميل.

قررت بلير عدم الحضور معهن، إذ لم تكن ترغب بالتطفل على الفتيات الشابات، ولم تجد جميع المناقشات لحملها على تعيير رأيا وإقناعها بالذهاب، حتى نائلة ويليامز أصرت على ضرورة حضورها، فقد أرادت أن تلتقي بجميع النسوة وليس فقط بوحدة أو اثنتين منهم لتري مدى جمالهن وهن بكامل لائقتهن. كان اختيار أليغرا للأحذية جيداً، وأما بالنسبة للمساتين فبدأت وصحاً بعد تجربتها للمرة الأولى أن معساتها جيدة ولن يكون هناك مشكلة كبيرة بالنسبة لعمليات التطويل عليها.

ولكن وفي هذا اليوم بالذات بدا وكأن الله والقدر يتلاعبان تماماً بهم. فممنما وصلت أليغرا وسام إلى الفندق لم يكن الجراح جاهزاً بعد، ثم بدأت تمطر بشدة وقد تبثت تماماً فيما هما تحاولان حمل أغراض ماثيو والعبه. كانت كارمن جالسة هناك في انتظار وصولهم وهي تشرب الكولا وتقصم لوحاً من الشوكولاته وتتحدث إلى وكيل أعمالها عبر الهاتف. كانت تصع ساقاً فوق الأخرى وقد بدا مطهرها رائعا إلى حد لا يصدق، ولكن حالما بهتت من مكانها واقفة علمت أليغرا أن ثمة مشكلة ما قد وقعت وأنهما متواجهان بعض المتاعب. لم تقابل أليغرا كارمن منذ شهر تقريباً، وكانت قد تجاوزت شهر



حملها الثاني بقليل، ولكن أليغرا اعتقدت أنها مستجيب توائم بسبب الريادة  
للهاثلية في حجمها، وحالما تذكرت أليغرا قبيل الفستان المصمم لكارمن  
والمفترض وصوله اليوم أصبت بصدمة كبيرة.

"ما الذي حدث لك؟" قالت أليغرا بصوت خفيض. كانتا صديقتين  
جميعتين بحيث يمكنها أن تكون صديقة معها إلى أقصى درجة كم بلونداً راد  
وزنك؟"

"عشرين بلونداً". أجابت كارمن مباشرة "شكر الله قلتي قد انتهيت من  
تصوير مشاهد الفيلم".

كيف زاد وزنك على هذا النحر وبهذه السرعة؟ فقد زاد وزن سام خلال  
فترة الحمل كلها حوالي خمسة وعشرين بلونداً. قالت أليغرا موبحة، قد  
أصبت بأنه ليس هناك من طريقة لحشر كارمن في الفستان الذي سترتيه في  
حفل لرفراف، وإلا فإنها ستضطر لتترك السحاب مفتوحاً من الخلف. كانت  
كارمن تشعر بالأسف لما حدث، ولكن ذلك لم يقلل من سعادتها بالحمل ثانية،  
ولم تكن تقوم بأي من الأعمال سوى الجلوس في المنزل وتناول شتى أنواع  
الطعام والنوم طوال الوقت.

"أراهن أن أخذك لا تبلغ من العمر إلا عشر سنوات فقط". أجابت  
وبصوت منخفض أيضاً "ومن المؤكد أن وريها قبل الحمل كان ثمانية بلونداً  
لا أكثر".

"بإمكانها السيطرة على نفسها بفصل قوة إرانتها". قالت أليغرا، ثم تحلّفت  
جميعاً حول الطويلة وهن يدين إعجابهن بالصغير ماثيو.

جرت سام فستانها أولاً، وكانت قد فقدت الكثير من وزنها بعد الولادة،  
فانزلق سحاب فستانها بسهولة ثم توقف في منتصف ظهرها تقريباً، وقد بدا  
السبب الذي أحدث هذه المشكلة واضحاً، إذ لم يضع أحد في حسبه أن سام  
كانت ترضع طفلها الصغير.

"ما هو قبيل حمالة الصدر التي ترتديها في هذه الأيام؟" سألتها أليغرا

وقد بدت مدعورة.

تعالى وثلاثون" أجابت سام بفخر.

"آه... يا إلهي، هل يصطلح حمالات بهذا القيس؟". سألت أليغرا شقيقتها  
بمستغراب.

"لا أستطيع الانتظار أكثر من ذلك". قالت كارمن بانتهاج.

"كان حرياً بك أن تخبريني بهذا الأمر، ألم يخطر على بالك أن تغير  
حجم صدرك على هذا النحو قد يسبب مشكلة لدى ارتدائك للفستان؟".

"لقد صيب". اعترفت سام. ولكن الخياط أخبرهن أن بإمكانها شراء قمائش  
بصافي من مكان آخر ليصلح لها الفستان. أما كارمن فكانت سبباً في مشكلة  
أخرى، فقد اضطروا للاتصال بمحل فالستينو ثانية ليطالبوا فستاناً آخر لكارمن  
معيلاً أكبر.

"لنضي أن يكون هذا القياس غير متوفر لديهم". قالت أليغرا وهي تشعر  
في هذه اللحظة أنها مستعدة للقضاء على كارمن بسبب الفوضى التي أحدثتها.  
وفي هذه الأثناء وصلت إليسا تاوير وكان الجميع سعداء برؤيتها ثانية. كانت  
إليسا قد تزوجت وتطلقت وكانت تفكر بالانتقال للعيش في نيويورك، وكانت  
تفكر ببصداً محلة، وهي الآن على علاقة برجل من موبينغ. أما أليغرا فكانت  
سعيدة بسماع أخبارها أو جزء منها، وكانت حياتها مفعمة دائماً بالأحداث  
المفاجئة التي لا تنتهي. وأما بخصوص فستانها فقد زعمت عبر الهاتف أن  
قيسها صغير في حين فوجئ الجميع بأنها تعاني من بعض الريادة في الوزن  
وأنها لا يمكن ارتداء الفستان المحصص لها، ولكن فستان كارمن أنقذ الوضع  
فقد كان من مقاسها تماماً وإلا فإل للحالة هذه ستكون مصيبة على الجميع.

"لا اعتقد أن بإمكانني تحمل هذا القدر من التوتر". قالت أليغرا وهي تجلس  
وتتظار إلى شقيقتها سام.

"هلولي أن تشرخي، وستكون جميع الأمور على خير ما يرام". قالت

سام بهدوء وقد بدت وكأنها تضجت بسرعة فيما هي تحمل طفلها الصغير.



"لست تتحدثين كلتي تماماً". لم تست أليغرا وهي تفكر بعدى لشبه الذي يجمع بين سلم ولبير، فمالت على شفتيها وقتلتها "لست فتاة طيبة. هل أخبرتك بهذه الحديقة يوماً؟". وكانت تشعر وكأنها أصبحت أقرب إلى أختها الآن منذ يوم ولادتها للطفل.

ليس مؤخراً، ولكنني اكتشفت ذلك بنفسى. لست أخت كبرى رائعة". ثم رفعت صوتها وقالت "ولكن لست أحمي عنك استغرابي بعدى الصمت التي تعاني منها صديقاتك". صحتت الأختان كثيراً، ثم وصلت الصديقة الأخرى جيسيك، ولكن أحداً لم يحبر أليغرا عن مدى التعبير الذي طرأ على حياة هذه الفتاة خلال الأعوام الخمسة أو الستة الماضية. كان شعرها قصيراً، ووجهها حالياً من مساحيق التجميل، وكانت ترتدي بسلة رائعة من تصميم أرماني كانت قد شترتها عندما كانت في ميلان. إنها الآن تعمل في مجال النشر، وهي محاطة بالعديد من الأصدقاء الذين يعملون في مجال الأرباء وكل ما يتعلق بها، وكانت تتمتع بمظهر بسيط منتشر إلى حد كبير في أوروبا وفي مدن الساحل الشرقي. ومن إحدى الصفات التي لوحظت فيها والتي لم تكن من إحدى صفاتها سابق هي الاهتمام الخاص الذي أبدته لكارم. ثم وعدم أصمت أليغرا النظر فيها أكثر أنكرت التعبيرات التي طرأت عليها منذ آخر لقاء جمع بينهما.

لقد اعترفت أليغرا بأن لها جسداً جميلاً رائعاً إلى حد لا يصدق، ولكنه ليس من النوع الذي يعجبها، وكان مجرد معرفتها باهتمامات جيسيك مؤخراً جعلها تشعر بالتصديق وعدم الارتياح.

ولكن وعلى الأقل بعد قياس الثوب بدا أنه كان مناسباً لها تماماً، وعندما وصلت دلسيلة بنت لها الأمور وكأنها تسير على خير ما يرام. أما الأدبية فكانت مريحة ومناسبة، والتعبات جميلة، وأما المصور فقد التقط لهن بعض الصور الفنية العادية، فقررت جيس أن يلعبن بعض الألعاب وأشياء غير ذلك لمجرد المتعة فقط ليس إلا، ثم راحت تلاحق كارم بشكل مستمر.

"أنا حامل.. كفى إكراماً شه". صرخت كارم ثم قفزت من مكانها بعدما راحت جيسيك تلامس عفاها بأصبعها كعرج من المراح، ولكن كارم لم تكن مسرورة بما حدث.

"حسناً هذا لا يشكل عائقاً بالنسبة لي". قالت جيس، وبعد لحظات راحت تتحدث إلى سلم بشكل جدي وهي تحمل الطفل بين ذراعيها. كانت امرأة لطيفة، ولم تكن لتشعر بالحجل على الإطلاق من هذا التحول الذي طرأ على حياتها بعد غياب دلم سنوات. ومن ناحية أخرى كانت أليغرا لا تزال تحب فيها تلك الصفة، ولكنها كانت بحاجة لإعادة ترتيب أفكارها بخصوص صديقتها تلك لاحقاً.

"لماذا لم تخبريني؟" سألتها أليغرا على انفراد بعد ظهر هذا اليوم. "لست أدري، وعلى كل حال مرّ وقت طويل لم أرك فيه، واعتقد أن ما حدث معي هو من الأمور التي يصعب شرحها، ولم أعتقد أن بإمكانك أن تفهمي حالتي تلك".

"أعتقد أنك محقة". أجابت أليغرا بصراحة. ثم بدأت الحديث عن مرض الإيدز وعن تأثيره على حياتهن وعلى مستقبلهن وثقافتهن، وعن جميع الأصدقاء الذين أصيبوا بهذا المرض وكانوا ضحية له وخاصة في هوليوود، وفي بعض مجالات العمل الفنية في لندن وباريس.

وأخيراً وفي الساعة الخامسة سَلَمَ الجراح وغادر. وكانت الصبيتان قد خططتا للذهاب لرؤية بعض الأصدقاء، ولكن جميعاً مدعوات لتناول العشاء في مساء اليوم التالي احتفالاً بتوديع أليغرا للعروبية وهي الليلة التي تسبق حفل الزفاف بيوم واحد فقط.

"سأحضر إن تمكنت من النجاة بحياتي مما سيحدث". كان هذا ما قالته أليغرا لسلم عندما لوصلتها والطفل إلى منزل والديها، كان الوقت الذي قضته القنيت معاً مدهشاً ولا يحلو من المتعة على الإطلاق، ولكن أليغرا لم تكن متأكدة من أنها ستحب صديقتها القديمة بعد الآن، مع أنها كنّ جزءاً من

حياتها وتاريخها، وقد قمنا إلى هذا خصيصاً لتكونا جزءاً من حفل زفافها. كانت لا تزال مأخوذة بتصرفات جيس الغريبة، وكانت تفكر بها حينما توقفت أمام باب مكتبها لتستلم رسائلها وتأخذ بعض الأوراق الخاصة بالعمل قبل أن تمر لتقل جيب من موقع التصوير. كان يوماً مرهقاً بالنسبة له، فقد كان يعمل على تصوير المشاهد الأخيرة من فيلمه الأول.

مشيت بهدوء إلى موقع التصوير وهي تراقب عملية تصوير المشهد الأخير، وقد سمعت صوت المخرج يصبح عالياً مرسلًا تلك الكلمات السحرية التي فتت قلبها لقد انتهيا أخيراً، أما جيب وطوني فقد تصافحا طويلاً ثم تعانقا، كانت لحظة حميمة بالنسبة لهما وكذلك بالنسبة لجميع فريق العمل. وعندما التفت جيب ورأى أليغرا كان يتسم إبتسامة عريضة من شدة سعادته، ثم تقدم منها طوني وعانقها أيضاً. كان طوني قصيراً وحيوياً وأشرق الشعر وقد بدا واضحاً الاختلاف بينه وبين جيب، ولكن كليهما كان يعلم تمام العلم أنهما أنجزا عملاً جيداً، وكانا محورين بما قاما به، فأجراج الفيلم لم يكن بالعمل المسهل، ولكنه عمل صعب مليء بالمقاصب وذو طبيعة خاصة. كان فريق العمل قد خطط لإقامة حفلة في هذه الليلة بمناسبة انتهاء تصوير الفيلم، فنجبت أليغرا معهم، ولكن عندما حان وقت عودتهما إلى منزل مالبيلو، كان للتعب والإتهاك قد اجتهد بأليغرا تماماً.

كيف كان يومك؟. سألتها جيب أخيراً وهو يحاول أن يركز تفكيره واهتمامه عليها ثانية عندما دخلا المنزل، فقد كان يوماً مرهقاً بالنسبة له. لقد انتهى من تصوير الفيلم أخيراً. والآن يجب أن ينهي أعمال ما بعد الإنتاج، ولكن المشاكل الآن والمتعب لن تكون كبيرة وإنما على العكس ستكون صغيرة بحيث يمكن حلها بسهولة. توجه جميع نجوم العمل إلى منازلهم وكذلك جميع أفراد طاقم العمل.

كان يوماً مختلفاً جداً. أجابت أليغرا وهي تبسم، ثم أخبرته عن نالسي وجيس، وعن الأشياء الغريبة التي حدثت معهما، وكيف أنها تشعر أن لا شيء

مشترك يجمعهما معهما بعد الآن. كانتا صديقتين قديمتين، ولكنها الآن تشعر وكأنهما غريبتان عنها تماماً.

لهذا السبب لم أرغب بدعوة الكثير من أصدقائي القدامى ليحضرُوا من نيويورك، لأنني أشعر أن لا شيء مشتركاً يجمع بيننا الآن، باستثناء طوني فهو الشخص الوحيد الذي ما زالت أهتم لأمره. كنت أدكي مني.

ثم جلسا يتحدثان عن هذا الموضوع قليلاً، وأخيراً تممدا في الفراش. كانت لديه بعض الأمور الصغيرة التي ما تزال معلقة والتي كانت بحاجة لحل في صباح اليوم التالي، وعند الظهر كان ملهماً بالمرور على الفندق لإحضار **والدته**.

وكذلك أليغرا كانت ملزمة بالذهاب أيضاً، ولكنها مضطرة لإنهاء بعض التفاصيل الصغيرة الخاصة بحفل الزفاف مع والدتها، وقد أرادت بلير من أليغرا أن تساعدتها في ترتيب طاولة العشاء المحطط له في تلك الليلة. لقد بحثت جميع الأمور خارجة عن نطاق السيطرة مما كان يذكرها دائماً بمدى ذكاء كارمن حين قررت السفر إلى لاس فيغاس يوم زفافها، بعض النظر أيضاً عن سام التي ذهبت إلى مكان ما لا يعلمه أحد لتتزوج، ولكن حلها هذا كان مختلفاً جداً نوعاً ما.

طلب جيب من أليغرا دعوة والدته لتناول الشاي في منزل والديها بعد ظهر هذا اليوم، موافقت، ولكنها في هذه المرة طلبت قوى الدعم، إذ سألت والدتها الانضمام إليهم. وقد وعدتها بلير بالحضور مهما كانت مشغولة.

عندما أصبحت أليغرا السيدة هاميلتون كانت تمشي بثبات في حديقة المنزل وهي ترتدي بذلة قلّمة وسترة حريرية بيضاء.

مرحباً سيدة هاميلتون. كيف كانت رحلتك؟. أجبت شكرًا لك، أليغرا. أجبت بشكل لا يخلو من الرسمية، ولم



تطلب من أليغرا على الإطلاق أن تتأديها بصفة أخرى كل تأديها باسمها ماري أو حتى أن تعتبرها كوالدتها.

توجه الجميع لتناول العشاء، وراحت بلير تتسلم معها، وبعد انقضاء ساعة من الوقت تقريباً، بدا واضحاً أنهما لم تصبحا صديقتين مقربتين بعد، ولكن على الأقل كان الاحترام المتبادل واضحاً بينهما، وكافتا ودونتين ولطيفتين. كان جيف معتاداً لحمايته لحسن ضيافتهما وكرمها ودعمها له. وكانت تفهم تماماً للطريقة التي يمكن أن تتعامل بها مع السيدة هاميلتون على الرغم من مدى صعوبة هذا الأمر، وقد أخبرت بلير أليغرا لاحقاً أن بإمكانها تدبر أمرها دون أنسى قلق.

أما السيدة هاميلتون فقد أخبرت جيف فيما هو يرافقها إلى غرفتها لترتاح أن السيدة ستينبورغ كانت امرأة لطيفة ودكية جداً قياساً بأولئك النسوة اللواتي يعملن في مجال الفن، كما أنها مشهورة إلى حد كبير. وقد أخبر جيف أليغرا بكل ما دار بينه وبين والدته حالما عاد إليها في الزدنة الكبيرة.

لقد أحببت والدتك كثيراً.

وكذلك أمي، لقد أدت إعجابها بها أيضاً.

وماذا عنك؟ هل أنت راضية عما حدث؟ سألتها بعدما تذكر الشجار الذي نشب بينهما منذ حوالي الأسبوعين، وتذكر الإهانات التي وجهها كل منهما إلى عاقلة الآخر وخصوصاً ما قالته هي عن والدته. وقد أصر جيف بوجهه في الدفاع عنها، ولكنه كان يعلم ضمناً أن بعضاً مما قالته أليغرا كان حقيقياً. فماري هاميلتون لم تكن بالمرأة المسهلة، ولكنها كانت عجوراً بعيدة كل البعد عن العالم الحديث والمتطور، وكانت منعزلة تماماً. وكان جيف هو ولد الوحيد، وقد أصر أنها يجب أن تأخذ فرصتها، ولكنه كان متعاطفاً نوعاً ما مع أليغرا ومع ما أصبت به.

أجل. أنا متوترة فقط.

من لا يشعر الآن بالتوتر؟ انقسم لها. لقد تناولوا عشاء توديع العزوبية

في تلك الليلة. وكانت أقصى طموحات أليغرا الآن هو انتهاء مراسم حفل الزفاف على خير. لم تكن تستطيع الاسترخاء، ولم تحصل ولو على جزء بسيط من المتعة طوال هذه الفترة، وحتى الهدايا التي تلقته في حفل زفافها لم تكن يمتلك الهدايا التي كانت تحلم بها، فقد تلقت روجاً من الشمعدانات المصنوعة من الكريستال وهي من إنتاج شركة كارتييه، وقد تلقت عشرات الأرواح من الشمعدانات المشابهة لهما، وكانت ترغب بالاتصال بالجميع لطلب منهم تأجيل إرسال الهدايا إلى وقت لاحق، ولكن كان هذا الطلب مستحيلاً بالطبع.

نماداً في جعبتك من أفكار من أجل حفل عشاء توديع العزوبية لهذه الليلة؟ سألتها جيف وهو يفود السيارة إلى منزلها في ماليايوي ليبدل ملابسها. لقد استطاعت بصعوبة أن تتم عمل كل ما يتعلق بأمور المكتب في هذا اليوم، ولكنها لم تتوقع أي طارئ قد يحدث، وكانت أليس تحاول أن تعطي جميع الأعمال وتقوم بها.

سنتناول العشاء في مطعم مياغو. أحببت وهي تتمدد نحو الحلف

وتتناوب.

لما نحن صندوب إلى مطعم تروي.

هذا المكان أكثر تحضراً. أتمنى أن لا يلمحني أحد وأنا برفقة نصف دريئة من الفتيات أثناء تناول العشاء. لم تكن تلك الحفلات مصدر سعادة لها عموماً، ولم تشعر أنها ستكون مسرورة برفقة تلك الفتيات. أما بالنسبة لجيف، فقد كانت لحظة وداع عروبيته أكثر صفاة وبقاء من حفلاتها، والفصل في ذلك يعود لكر من التي دعت بعضاً من الأشخاص الذين ينتمون لطبقة راقية من المجتمع. وقد تعلقوا مع راقصة لنصي وترقص في حفلة جيف، ولكنها أدت بعضاً من الأغاني وألقت قليلاً من اللكنات ومررت بعصر القصص. أما الصيف الوحيد غير المتوقع والذي حصر مع آلا فقد كان تمساحاً محكم الوثائق، وقد أحضر معه مدربه الذي كان يرتدي قلادة مميرة حول عنقه كتب



عليها اسم ألفيرا. وقد أفرع هذا المشهد للشباب المدعوين إلى الحفلة. وبعدها علمت ألفيرا بالأمور شكرت الله أن أحداً لم يفكر بإحضار شيء كهذا إلى حفلتها، لأنها تحلف من تلك الحيوانات أشد الخوف. ولكن ومن ناحية أخرى أحب الشباب تلك الفكرة كثيراً.

وقد أدى أحد الراقصين الذكور في حفلتها بعض الرقصات لها، فعلفت جيس بقولها إنه كان مملاً، إذ كانت تملك حساً عالياً بتلك الأشياء، وكل ما تقولته مبهت تسلية ولهو في الحفلة. وعلى العوم كانت تلك الحفلة مصدر تسلية بالنسبة لها قليلاً، ولكنها أصبحت مملة ومبجرة في النهاية، وكل ما كانت ترغب القيام به عندما عادت إلى المنزل هو التسلل إلى الممرير والنوم ونسيان كل ما يتعلق بحفل الرفاف.

أشعر وكأني كنت أعاد في حفل الألفب الأولمبية. علفت وهي تشعر بالنعاس يغلبها وهي تستلقي إلى جانب جيب، وتتأمل في قرارة نفسها عما إذا كانت تقوم بالعمل الصائب. لماذا كل الآخرين كانوا واقفين مما فعلوه؟.. كارمن.. سام.. لماذا كل الزواج بالنسبة لهما أمراً سهلاً، وصعباً عليها في هذا الحد؟ هل هي حانقة من الزواج أم من جيب؟ لم تستطع أن تعثر على أية إجابة عن سؤالها هذا، ولكنها ما لبثت أن سقطت في نوم عميق، وأصمت بقية الليل والكوابيس تطاردوها.

## الفصل الثاني والعشرون

كان يوم الجمعة هو الأصعب بالنسبة لألفيرا، فقد كان آخر يوم عمل لها قبل أن تتزوج، وكانت مطلوبة بإنهاء جميع الأعمال المعقدة قبل الإجازة. كان منزلها قد بيع وأُغلق، ولم يبق لديها ما تقوم به باستثناء المحاولات الحثيثة لحل بعض التفاصيل ومن ضمنها مسألة والدها الذي كان سيصل بعد ظهر هذا اليوم، وقد وافقت على مقابلته والخروج معه لتناول القهوة في أحد الأماكن العامة.

كانت منذ أسابيع خائفة من ذكر هذا الموضوع ولم تكن تجرؤ على التفكير فيه لدرجة أن الكوابيس كانت تطارد أحلامها كل ليلة، ولم يكن لهذا الموضوع علاقة بجيب أو بحفل الرفاف، وإنما كان أمراً يتعلق بها وبحياتها وبذكرياتها وبحريتها. لقد بقيت في انتظار هذه اللحظة خمسة وعشرين عاماً.

وأكثر ما كرهته في هذه الأيام هو إحساسها بأنها بعيدة عن جيب أثناء تلك المعمة من التحضيرات لحفل الرفاف وكل ما يتعلق بالقبيلات والأحذية والصور والوصيفات وقالب الحلوى. لم تكن تستطيع القيام بأي شيء معه، وكل ما كان يحدث كان بعيداً كل البعد عما كما يرغبان به، ولكنهما الآن مضطران للاستمرار والتقدم وكأنهما عالقان في متاهة ليعثر كل منهما على الآخر ثانية، وكانت لا تطيق صبراً في انتظار تلك اللحظة التي تجمعهما ثانية.

غادرت المنزل صباح هذا اليوم قبل أن يستيقظ واتصلت به بعد أن غادر إلى مكان لا يعلم به سوى الله، فقد كان مشغولاً ببعض الترتيبات الخاصة به، والآن وجسدت نفسها مضطرة للذهاب للقاء والدها تشارلز متأسفون.

أما بروعات حفل الزفاف فيستكون بعد الظهر، وعندها تستطيع أن ترى جيف ليعتدأ عن بعضهما ثانية لإعداد تفاصيل العشاء. وفي تلك الليلة كانت سستيفي في منزل والديها كنوع من التقليد الاجتماعي ليس إلا على اعتبار أن منزلها قد بيع، كي لا تجتمع بحظيها قبل حفل الزفاف، ولكنها كانت تتطلع للجلوس مع أهلها والتحدث إلى سام حتى وقت متأخر من الليل إن كنت لريارتهم.

ولكن وفي الوقت نفسه، كانت أليغرا ملزمة بالقيام ببعض الأعمال أيضاً. كانت مضطرة للقاء والدها، وقد تحدثت إلى سام حول هذا الشأن وعبرت لها عن تردداتها في السماح لـ سام بمرافقتها يوم الزفاف، ولكن سيمون وبثها قنلاً "أنت تحاولين أن تظهريه وكأنه ليس إلا مجرماً يختطف الأولاد".

"في هذه الحالة هو كذلك". قالت أليغرا. وكل ما كانت تفكر به وهي في طريقها للقاءه هو أنها متحيرة أنه مجرد ضيف على حفل الزفاف هذا، وليس أباً. سيمون ستيبورج هو من سيلعب دور الأب في هذه الليلة وليس تشارلز ستانسون". كانت لا تزال تفكر به عندما مشيت إلى الردهة لتجلس هناك في انتظاره على الرغم من أنها لم تكن تعرفه.

جلست هناك ثم التفتت حولها بحثاً عنه. بدا شكله مألوفاً ولكنه أكثر مما تحيلته. كان يراقبها أيضاً، ثم مشى ببطء متجهاً نحوها وسألها بحذر "أليغرا، فهرت رأسها ونفسها يكاد لا يخرج من بين صلعوها. كان هو والدها.

"مرحباً" أجابت وهي تشعر وكأن الكلمات قد هربت من فمها حين اقترح عليها أن يتوجها إلى البار لتناول نوع من المشروبات، ولكن عندما جلسا هناك طلب مشروب الكوكاكولا، وقد سرها هذا كثيراً، فهو على الأقل قد أفلح عن عادة إيمان الشراب لدرجة التمل، فذلك كانت أسوأ ما تحمله في خيالها من تلميحات عنه، عندما كان يثمل ويضرب والدتها.

وقد دارت أحاديثهما في بداية الأمر حول مواضيع ثقافية تتعلق بكاليغوريب وبوسطن وعملها وعن الطقس. لم يطرح عليها أي سؤال يتعلق

بيلير، فافترصت أليغرا أنه ما زال يحمل لها حقداً دفيناً في قلبه ولم يسامحها على تركها لـ سام على الإطلاق. ثم أخبرته أن جيف هو من موليد نيويورك، وأن اثنين من جنوده كانوا يصلان في مجال الطب.

"كيف استطاع إذاً الفرار من تلك المهمة؟" سألتها تشارلز محاولاً إضافة بعض الدفء على الجلسة، ولكن ذلك لم يكن بالأمر السهل، فقد كان بينهما جدل لا يمكن احتراقه. وقد هوجنت هي بمظهره للصعيف والذي يوحى بالكبر في السن، وكانت والدتها قد أخبرتها سابقاً أنه قد بلغ الخامسة والسبعين من عمره، ولكنها لم تدرك يوماً أنه يفوق والدتها عمراً على هذا النحو.

**في كتاب** أجابت أليغرا، ثم أخبرته عن روليتيه وكيف أخرجت إحداهما لتصبح صبياً "لأنه موهوب للغاية". وضحت أليغرا لوالدها، ولكنها لم تكن تستطيع التركيز على ما كانت تقوله، فكل ما كانت تريد معرفته فعلاً هو **السبب الذي دفعه** لتركها كثيراً، والسبب الذي منعه من رؤيتها والاتصال بها **عند كل تلك السنين**، والسبب الذي منعه من حبها أيضاً. كنت تريد أن تسأله **ما حدث** حينما توفي أخواها، ولكنها حالما جلست معه لم تستطع أن تطرح أيًا من تلك الأسئلة، وكل كل غصصها قد تلاشى كما يتلاشى الريح فوق بركة من الماء، ليصبح وينتهي ما لم يأت أحد على إشعال عود تقاب ورميه فوق الزيت ليصرم لمر المتأججة في دحطها. ولكنه على الأقل استطاع أن يبادر بالحديث، فسألها عن والدتها بصوت جعل كل شعرة في جسد أليغرا تنتصب من شدة التأثير.

ثم ماذا تسأل عنها يمثل تلك الطريقة؟. سألته أليغرا فجأة وقد الدهشت هي نفسها من طرحها لهذا السؤال وكأنه كان صوت قلبها وانعكساً لكل ما كانت تفكر به، فقد خرج بطريقة عوية دون خوف أو وجل.

"ماذا تخنين بسؤالك هذا؟". بدا والدها متزعجاً وهو يرتشف شرابه، ثم تابع "لأن أوضح لك أنني لا أحمل أي حق في قلبي تجاه والدتك". كتب وقد فضحته عيانه، فقد كان يكرها أكثر مما كان يكره أليغرا، فيسأل أليغرا

كان يبدي نوعاً من عدم الاهتمام تجاهها ليس إلا، أما بالنسبة ليلير فكانت تجمعها معها يوماً ما الكثير من النقاط التي يجب أن تؤخذ بين الاعتبار.

أجل، أنت تحصل الكثير من العقد في قلبك لأمي". حدثت أليغرا به وطلت كذلك إلى أن أشاح بوجهه عنها، ثم تابعت ولكن السبب معيهم تماماً، لقد هجرتك.

ما الذي تعلمينه حول كل هذا الموضوع؟ أجاب وقد بدا غاضباً لقد كان هذا منذ وقت طويل جداً، وكنت حينها طفلة صغيرة لا تتركين شيئاً.

ما زلت أذكر ذلك... ما زلت أذكر الشجار... الصراخ... وكل تلك الأشياء التي كنتمما أنتمما الاثنان تقولانها...".

كيف استطعت ذلك؟ ثم راح ينظر في كأس الشراب متذكراً ما كان يحدث أيضاً. لقد كنت أكبر من الطفلة بقليل.

كنت في الخامسة من عمري، وفي الساعة عندما شاروت وأمي المبرول. كان موقفاً شديداً إلى أقصى حد. هز رأسه غير قادر على إنكار ما حدث، وهو خائف من أن تتذكر تلك الأوقات التي كان يصرب فيها بليير، وبقيّة التفاصيل الأخرى، إذ كان يعلم أنه كان مجنوناً حينها. ثم قررت أليغرا أن تتحدى الصعاب لأنها أدركت أنها الطريقة الوحيدة للوصول إلى شاطئ الأمن ثانية، وفي هذه المرة كانت تعلم تماماً أنه يتعين عليها القيام بذلك دون تردد. يجب أن لا تراه ثانية، لهذه هي فرصتها الوحيدة لتحرر نفسها ولتحرره. وأسوأ ما في الأمر هو موت بادي. ولكن حالما انتهت جملتها تلك لتتلف من مكانه فرحاً وكأنها ضربته.

لم يكن يبدي حيلة تجاه هذا الموضوع. أجاب بفظاظة، ثم أوقف بحرس لقد أصيب بمرض في الدم لا يمكن لأحد أن يعالجه، ولا تنسى أن الوضع الآن مختلف كثيراً.

أصمدك". قالت أليغرا بلطف، وكانت تصدقه فعلاً، فقد أخبرتني والدتها عن هذا الأمر منذ سنوات طويلة. ولكنها كانت تعلم أيضاً أن والدها كان يعتقد

أن بإمكانه إنقاذ صغيره وأنه لن يسمح نفسه على فشله في تحقيق ذلك. وكان هذا هو السبب المباشر الذي دفعه للإيمان على الشراب والسبب في خسارته لبقية أفراد عائلته. ولكنني أتذكر... كان دائماً لطيفاً معي... وكان يشبه جيف بطريقة أو بأخرى. كان لبقاً ومطعاً ويحاول دائماً الاعتناء بها كثيراً لقد أحبته جداً.

أغلق والدها عينيه وسرح بعيداً، ثم تابع "لا فائدة من هذا الحديث الآن". وحين قال ذلك تنكرت أنه لم يرقق بأفعال آخرين، وللحظة واحدة فقط شعرت بالأسى نحوه. كان وحيداً ومتعباً، وربما مريضاً. في حين أن جيف كان معها وكذلك والديها وسلم وسكوت وحتى جيمي وماثيو. كل ما كان يملكه تشارلز متأسون هو الدم والأسف والحبال، والطفل الوحيد الذي أحبه فقد، والآخر تحلى عنه.

لماذا لم تكن ترغب برؤيتي كل هذه المدة؟ قالت بهدوء. أعني، بعدما حدث؟ لماذا لم تتصل بي، أو حتى تجيب على رسائلي؟

كنت غاضباً جداً من والدتك. قال وهو يشعر بالحزن لأنه أصبح في موقف سيئ فله للإجابة على كل تلك الأسئلة وبعد مرور كل هذه السنوات. ولكن توضيحه هذا لم يكن مرضياً لأليغرا. لقد كنت والدي.

لقد تحطت عني، وكذلك أنت، في حين كنت بأمر الحاجة إليكما بسبب ما كنت أعانيه من الألم، وكنت أعلم تماماً أنني لن أوفق في إقناعكما بالعودة. وكان من الأسهل أن أترككما تمصيان في حياتكما وأن أنساك تماماً. كان هذا ما يفكر به إذاً كل يجبر نفسه على سيئها، ورفضها وقد دفن ذكراها كما دفن شقيقها بادي! وقد قطع بذلك الصلة التي كانت تربطهم جميعاً.

ولكن لماذا؟ راحت أليغرا تضغط عليه لماذا لم ترد على رسائلي، أو تحدثني على الأقل؟ وعندما طلبت منك لأتكلّم معك، كنت غاضباً جداً وفضاً كذلك. فكان رده غريباً للغاية حيث قال "لم تكن أرغب بوجودك في حياتي،



السعرا لم أكن أريدك أن تحبيني. قد يبدو ما أقوله غريباً لك، ولكنني أحببتك كثيراً، أحببتكما، وعندما فقدتك استسلمت وتوقفت عن التفكير بك، وكان الأمر يشبه فقدانني لشقيقك باتريك ثانية. ولأن أعلم تماماً أن ليس بإمكانني محاربة حياتك الجديدة هذا. وبعد حوالي عام من رحيلك حصلت على أب جديد لي. وبعد ثلاث سنوات كان لك أخ جديد، وأعلم أن والدتك رزقت بأطفال آخرين، وأصبحت لها حياتها الجديدة، وكذلك أنت. وسوف أكون أحمق لو فكرت بالضغط عليك، أو على كليسا. وفكرت أنه من الأفضل لك أن أدعك تعيشين حياتك، وأن أدع تلك الروابط التي تجمعنا تتحل من تلقاء نفسها لتنتهي أنت إلى حياتك الجديدة دون أية عوائق. وبهذه الطريقة لن يكون هناك ما يجعلك تنظريين إلى الحلف، فليس لديك ماضٍ وإنما أمامك مستقبل مشرق في انتظارك".

"ولكنني حملت كل تلك الذكريات معي". أجهت أليغرا بحزن "لقد كنت معي دائماً في كل مكان وكذلك بادي. ولم أستطع أن أفهم السبب الذي دفعك للكف عن حبي". قالت والدموع تملأ عينيها. كنت بحاجة لأن أعرف السبب. وكنت أعنف دائماً أنك نكرهني ثم تابعت وهي تنظر في أعماقه من حلال عينيه وكأنها تبحث عن تأكيد لكلامه.

ثم أكرهك أبدأً. وابتم بحزن، ثم تجرأ على لمس أصابعها "ولكنني لم أكن أملك أي شيء أستطيع أن أقدمه لك حين ذاك. لقد كنت محطماً. ولقد كرهت والدتك قليلاً، ولكن حتى هذا الإحساس احتفى بعد مدة من الزمن". ثم تسهد وراح يبطر إليها وقال "لقد أجريت بعض التجارب العلمية على شقيقك، لأنه كان سيموت بكل الأحوال. ولكنني كنت واثقاً من أن ما أقوم به سيبعده بالتأكيد، ولكن وفي الحقيقة لم يحدث ذلك. كنت حائفاً طوال الوقت من أن تلحق تجاربي تلك الأذى به وتقتصر من عمره، وكانت والدتك تزعم دائماً أنني أنا الذي قتلته". وقد بدا مقهوراً ثغبة وهو يقول ذلك.

ثم تحبرني والدتي بكل تلك التفاصيل عندما تحدثنا بالموضوع".

"ربما لأنها سألحتني".

"لقد قطعت ذلك منذ وقت طويل". قالت أليغرا بهدوء. ولم يكن بإمكانها العثور على إجابات سهلة، ولم يكن هناك من طريقة تحملها على فهم السبب الذي جعله يفصها عن حياته، ولكنها تذكر الآن على الأقل أن السبب في ذلك هو نديه وحده وخطؤه وحده وترتده وحده الذي أقنعه بأنه قد اتخذ القرار المناسب وهو فعلياً لم يكن يملك ما يمنحها إياه، وهذا ما كانت المكتورة غريز تقول له لها دائماً، إلا أنها لم تصدقها على الإطلاق، وهاهي الآن على الأقل تسمعه يعترف بذلك بنفسه.

"لقد أحببتك كثيراً". قال لها بهدوء. كانت تلك الكلمات التي انتحرت مصمم أيام حياتها لتسمعها. وأطش أنني لم أعلم حين ذاك كيف أعبر لك عن حبي هذا، ولكنني ما رالت أحبك، وهذا هو السبب الوحيد الذي حملني على المجيء إلى هنا. ولقد بدأت أفهم تماماً الآن أن هذا الوقت هو بمثابة وقت صانع يجب علينا استغلاله جيداً. كنت في كثير من الأحيان أفكر بالكلمات التي يجب أن أقولها لك في تلك الأوقات التي من المفترض أن أقضيها معك كما في ذكرى ميلادك. كنت أذكركم دائماً.. أنت وبادي.. وهي.. ولكنني لم أتصل بك على الإطلاق. ولقد فكرت بالأمر مطولاً عندما كتبت رسالتك الأخيرة لي، ولم أكن أنوي الإجابة عليها. ثم أدركت أنني لا ينبغي أن أحصر فرصة حضور حفل زفافك".

كانت الدموع تملأ عينيه عندما كان يتحدث إليها، كان هذا الأمر على قدر كبير من الأهمية بالنسبة له، وأصعب من أن يشرحه لأليغرا.

تسكراً قالت أليغرا والدموع تنحدر على وجنتيها. كانت تشكره على كلماته تلك، وعلى صدقه معها وعلى منحها حريتها. "أنا مسرورة لمجيتك". قالت وهي تقبل يده، فابتسم لها وهو لا يجرؤ على أن يزيد كلمة واحدة عما تقوله به.

"أنا مسرور أيضاً لأنني حضرت". أجاب وهو لا يزال مصدوماً بتلك

المحادثة التي تمت بينهما.

طلبا كأسين آخرين من مشروب الكوكا كولا، ثم تحدثا عن حفل الزفاف قليلاً. كانت تفكر بأن تطلب من دليلا أن يخبره بهذا الأمر، ولكنها كانت مرتاحة جداً لكل ما قاله ولاهتمامه بها وتفكيره فيها وحتى لتكره موعد عيد ميلادها. ولم يعد مهماً بعد الآن موضوع اتصاله بها، وحتى بالنسبة لأليخرا فقد أحدثت تلك المقابلة اختلافاً هائلاً في طريقة تفكيرها به.

عندما نهضت من مكانها استعداداً للمغادرة عرضت عليه أن نقله إلى المكان الذي ستجرب فيه التمارين على حفل الزفاف وذلك لسهولة الوصول إليه بدلاً من الذهاب الجميع إلى حديقة منزل آل ستينبورغ، وخاصة أن الجناح كان ما يزال يعمل على نحو متواصل لإتمام الأعمال النهائية فيها. كل حفل الزفاف سيبدأ في الساعة الحامسة من مساء اليوم التالي، وقد بقي لديهم من الوقت ثلاث وعشرون ساعة بالصبط للقيام بجميع الترتيبات المتبقية.

وفي طريقهما إلى هناك أدتها كثيراً عندما اعترف لها بالقلق الذي يتدبره كلما فكر بأنه سولتقي بيلير. وقد كانت فكرة غريبة جداً، فوالدتها متزوجة من سيمون من ثلاثة وعشرين عاماً مضت، ولم يكن لهذا الرجل أي تأثير على حياتها على الإطلاق، باستثناء ما فعله بها. ولكنها ظلت متزوجة به حوالي الأحد عشر عاماً، وقد أنجبت له ثلاثة أولاد، وكان أمراً يصعب عليها تخيله، فقد بدا والدها عجوزاً ومتعباً إلى أقصى حد. كما بدا شخصاً تقليدياً ومنطوياً على نفسه إلى أبعد الحدود، على خلاف المرأة الشابة والجميلة والمحبة للحياة والتي كانت زوجته يوماً ما وهي والدتها بيلير. وبالنظر إليها لا يمكن لأحد أن يصدق أنها كانت يوماً ما على علاقة بتشالور ستانسون. ولكنها الآن وفي الحقيقة لم تكن تربطها به أية علاقة.

وصلاً في الساعة السادسة مساءً، وكان الجميع يعمل على إنهاء ما بقي من مهمات تخص حفل الزفاف، فدليلا ورجل الدين كانا بتشالوران منعددين بإحدى الزوايا، وبحلول الساعة السابعة طلبت دليلا من الجميع الانتباه، كل

جميع أفراد عائلة أليخرا متواجدين هناك، وكذلك وصيفاتها وأصدقائها ورجل الدين ووالداه. أما والدته جيف فكانت تقف إلى جانبه وهي ترتدي بدلة قاتمة وشعرها مشدود إلى الخلف، وقد بدا مظهرها جديداً، ولكن أليخرا كانت ترى أنها اليوم قد ردت جمالاً نوعاً ما. كانت أدق التفاصيل محسوبة جيداً.

كان آلان يخبر سيمون بجميع تفاصيل العليم الذي تم تصويره في سويسرا، فيما كانت كارمن تتحدث مع سام بشأن الطفل. وكانت سام قد تركت الطفل في المنزل مع حاضنة الأطفال، بعد أن أرشدته قبل أن تخرج مباشرة، وأخبرت جيمي أنها لا ترغب بالمكوث هنا وقتاً طويلاً، فهذه هي المرة الأولى التي تترك فيه الطفل برفقة حاضنة الأطفال، ولكن شعرت بسعادة كبيرة حين استطاعت أن تخرج لتحصل على بعض المتعة ثانية، وكان جيمي يبدي إعجابه طوال الوقت بمدى جمال زوجته وأناقته.

كانوا جميعاً مجموعة كبيرة رائعة، وكان رجل الدين يشرح للجميع كل ما يترتب عليهم القيام به في اليوم التالي، وقد بدا تشالور ستانسون مرتبكاً بعدما تلقى التعليمات الخاصة بالدور الذي يجب أن يقوم به، وقد أدرك سيمون ذلك، فالتقرب منه واحده جانباً وقدم له نصه ثم صافحه مرحباً، وأخبره أن لديه اقتراحاً غير اعتيادي، وقد سمعت أليخرا بداية حديثهما، ولكنها ابتعدت قليلاً عنها فلم تستطع أن تسمع الموضوع الذي كانا يناقشانه.

كل كل ما يحدث مصدر سعادة للجميع، وكانوا جميعاً وكأنهم قطع صغيرة تجمعت معاً لتشكل في النهاية لوحة فنية رائعة. أصدقاء أليخرا القدامى كانوا موجودين، وكذلك عائلتها، ووالدها الذي اعترف لها أخيراً بأنه يحبها، ولكنه كان مضطرباً وضعيفاً، وقد اعتذر لها عن كل ما بدر منه بحقها، وأعلن لها أنه لم يهجرها بسبب خطأ بدر عنها شخصياً أو حتى عنه، وقد اعترف لها الآن على الأقل بكل تلك الحقائق بنفسه.

قامت والدها إلى بعض من أصدقائها، ولو أنهم أحدهم النظر فيه جيداً لأدرك فوراً شيئاً بسيطاً بينه وبين أليخرا، على الرغم من أنها كانت تشبه



والدتها بلير أكثر وكذلك سيمون الذي أحبته كثيراً وكنته والدها الحفي. ولكن هذا الرجل كان لا يزال جزءاً منها ومن تاريخها ومن انتمائها ومن ماضيها وحاضرها ومستقبلها. كان هذا الرجل بالنسبة لها تماماً كما هي بالنسبة لماري الصغير.

ولقد فُتحت والدها إلى السيدة هاميلتون أيضاً، ولكن وبعد أن وزع رجل الدين المهام على جميع الحاضرين عاد الجميع إلى طرح المناقشات والأحاديث المشتركة ذاتية، وقد شق شارلز طريقه بهدوء بين المجموعة متجهاً نحو أليغرا ووالدتها. كنا نقول معاً في الحقيقة نتناقش ببعض الأمور.

"مرحباً بلير"، قال شارلز، ومن المؤكد أنه لو كان أصغر سنًا لتورنت وجناته حلاً من هذا الموقف. ولكنه بكل بساطة راح يحدق بها، إذ لم يطرأ على شكلها تعبير كبير، وكانت لا تزال شابة جميلة أيضاً. وبالنسبة له بدا الوصف وكأن أحدهم قام بلف عقارب الساعة إلى الوراء وأعادته إلى الزمن العابر، فقد ازدحمت في محبته ذكريات الماضي بكل ما فيها من سعادة وألم، وتذكر ساعة وفاة بادي حينما كانت أليغرا طفلة صغيرة، ثم قال بلطف بالغ تبيين بحالة جيدة بلير.

"وكذلك أنت". أجابت وهي لا تدري ما يمكن أن يقال له أكثر من ذلك حينما التقت عيناها معاً. كنا يتشاطران ذكريات دلتها والألم دقة والأمل المحطمة داتها، ويوماً ما كنا يتشاطران السعادة داتها والبهجة داتها والصحكات داتها، وكان يصعب عليهما الآن تذكر تلك الأيام السعيدة أمام كل الألام والمواقف المحزنة التي مرّ بها من موت بادي ثم انفصالهما ورحيلها مع أليغرا. لقد أتى اليوم إلى هنا لضيف إلى الألبوم ذكرى أخيرة.

"إله لطف بالغ منك نلبية الدعوة والحضور". قالت بلير، فيما قجهت أليغرا لترحب بطوني جاكوبسون صديق جيب ومخرج عمله. وحالما اجتمعت عنيهما لاحظت أليغرا أن صديقها يلقي تاورر تعتمد مطاردة شقيقها سكوت، والذي لم يكن يهتم لها على الإطلاق، ولما التقت عينا سكوت بعيني أليغرا

هزت رأسها وكأنها فهمت ما كان يقصد أن يقوله.

"إنها تشبهك كثيراً". قال شارلز موجهاً كلامه إلى بلير وهو ينظر إلى أليغرا تنقل عبر العرفة من مكان إلى آخر وهي تصحك وشعرها الأشقر ينسدل بعومة بالغة تماماً مثل شعر والدتها. كانت طويلة للغاية، وشابة رشيفة وجميلة لقد ظنتها في الليديّة أنت.. لقد كان الحديث الذي دار بيننا اليوم في الفندق جيداً.

"وهذا ما قالت لي أيضاً". أجابت بلير وهي تحاول أن تؤثر به وتجعله يشعر بالراحة وتحرره عن مدى ألمها وتعتذر له عما سببت له من ألم بعد كل هذه السنين. "هل تسير أمورك على خير ما يرام، شارلز؟". سألته وهي تحاول أن لا تتذكر تلك الأيام الماضية حينما كنا شابين صغيرين وكانت تدعوه بشارلزي.

"حياتي هائلة تماماً". أجاب وقد بدا راضياً عن نمط حياته هذا، ثم تابع وهو يلفت حوله "لديك عائلة رائعة". كان من السهل عليه التعبير، فجميع أولادها يشبهونها، كما أنه أحب كثيراً المحادثة المقتضية التي تمت بيده وبين سيمون ربما حصلت بلير على ما تستحقه فعلاً، فهي لا تستحق الألم الذي كانت تعيشه معه، ولكنه لم يستطع أن يتجاوز ما حدث، وتمنى للحظة في قرارة نفسه لو أنها تعلم ذلك. تمنى لو كان باستطاعته أن يحبرها عن كل تلك الأشياء التي باح بها لأليغرا بعد ظهر هذا اليوم، ولكن كليهما كان يعلم أن الأوصاع تعيرت كثيراً، ولم يعد هناك فائدة من إثارة كل تلك المواضيع.

"لنا ضرورة لوجودك هاء، شارلز". قالت بلير، وفهم شارلز تماماً ما كانت تعنيه. كانت عيناها مليئتين بالدموع حين لمس يدها، ثم ابتعد عنها إذ لم يعد بإمكانه النقاء إلى جانبها أكثر من ذلك، فقد كان الألم يعصر قلبه. اتجه بعد ذلك ليتبادل الحديث مع ماري هاميلتون، فاكشفاً في سياق الحديث أنهما لم يكونا على معرفة وثيقة ببعض الأصدقاء في بوسطن فقط، ولكنه كان يعرف والدها أيضاً الذي كان أحد أساتذته في كلية الطب. كنا يتحدثن بطريقة مفعمة



بالحيوية عندما تقدمت بليز معهما ودعتهما للبدء بتناول العشاء.

كانت أمسية دافئة للغاية، راح أثناءها جيف وأليغرا يتحدثان طوال الوقت ويضحكان ويجلسان مع أصدقائهما. أما الليلة التالية فسيقضيها في فندق بيل أير ثم سيعاندا في اليوم التالي إلى أوروبا. كان من الصعب تصديق أن تلك اللحظة قد حانت، وأن يوم الرفاه أصبح وشيكاً، فقد بقي على حفل رفاهما عشرون ساعة فقط.

كان سيمون يقدم لهما الدعم في تلك الأمسية، وجيف كان يشجع أليغرا. أما بليز فحبرت عن مدى فخرها بجميع أبنائها. وقد استطاعت أليغرا أن ترى تشارلز ستانسون وهو يطيل النظر إليها في أكثر من مرة فيما هو يواصل حديثه مع والدة جيف التي بدت لأليغرا ودودة كما لم ترها هكذا من قبل. أصبح السيد تشارلز ستانسون والسيدة هاميلتون صديقين بمرعة بحلول نهاية تلك الأمسية، وكان تشارلز يرافقها ليوصلها إلى غرفتها في الفندق حينما رأتها أليغرا آخر مرة.

"أعتقد أن والدي السابق يلاحق والدتك"، قالت أليغرا لجيف، ثم ضحكت قبل أن يركب سيارته ليعود إلى مالibu، "سأشتاق إليك الليلة". وفجأة دأ لهما هذا التقليد الأصم الذي يحكم على العروس بالامتناع عن رؤية عريسها في اليوم الذي يسبق حفل الزفاف تقليداً غريباً لا يحمل في طياته إلا محاولة للسيطرة وفرض الحرمان.

"بالمناسبة، كيف كان لقائك مع؟" سألتها جيف بحذر، إذ لم تمنح له الفرصة بطرح مثل هذا السؤال عليها أثناء العشاء.

"جيداً نوعاً ما" قالت باهتسامة صغيرة "أعتقد أنني فهمت بعضاً من أحاسيسه ومكشوبات نصه التي كنت بحاجة لفهمها. في الحقيقة إنه شخص حزين جداً. وأعتقد أنه يعاني من وحدة موحشة".

"ربما يكون مرتاحاً بوضعه هذا. لا أستطيع أن أتحيل والدتك معه، فهما مختلفان كاختلاف الليل والنهار".

"إنهما كذلك حقاً، أليس كذلك؟" أشكر الله على وجود سيمون في حياتنا".

كان جيف يتسم لها وهو يشعر بالأسى لأنه مضطر لمغادرتها.

"أخبرني سيمون أنه سيهتم بهذا الأمر، فلا داعي للقلق. شكرًا لك". ثم أطلقت أليغرا تنهيدة عميقة، بعدما حل السلام بينها وبين والدها للمرة الأولى خلال ما يزيد عن عشرين عاماً، ولكنها ما تزال ترغب بمرافقة سيمون لها في الرفاه.

ثم توجه الجميع نحو سيارات متوقفة حالما خرجوا من المطعم بعد انتهاء العشاء. أما سلم فقد غادرت مع جيمي قبل ساعة تقريباً لترضع ماثيو وهي تشعر بشيها وكأنهما كرتين من النار. وواصلت أليغرا تذكر جيف بالمكان الذي وضعت فيه حقائب يدها التي ستأخذها معها إلى شهر العسل، إذ كانت خائفة من أن ينساها.

"لا تنس حقائب يدي الجلدية". راحت تصرخ وهي تمد رأسها خارج نافذة السيارة وهي تتحرك.

"سأحاول أن لا أفعل ذلك". رد عليها صارخاً أيضاً وهو يلحق بالأس وكرام يستقل سيارتهما فقد كان متجهين إلى مالibu أيضاً، حيث يقام هناك معظم الوقت الآن.

وبعد عشر دقائق عادت أليغرا إلى منزل والديها. كان سيمون وبليز يتحدثان من بعض التفاصيل، وكانت الأصواء تتلألأ في قسم الضيوف حيث تقول سلم وجيمي، وكانت أليغرا مستعدة للموت كي تزورها، ولكنها لم ترغب بالتدخل. وكانت ترغب أيضاً برؤية سكوت، ولكنه احتفى فجأة مع نامسي بعد العشاء مباشرة، وقد انتابها إحساس بأنه لن يعود قبل الصباح.

"من الأفضل أن تنامي قليلاً"، قالت بليز عندما رأت أليغرا تتجول في أنحاء المنزل وقد بدت منهكة.

"أمت متعبة". أجابت وكأنها طفلة صغيرة، فابتسمت والدتها.

في النهاية، لم يبقَ لديها ما تقوم به الآن، فصعدت السلم ودخلت غرفتها القديمة وخلعت ملابسها وتمددت على السرير. اتصلت بجيف وكان قد دخل المنزل للتو، فتحدثا قليلاً عن أمسيتهما اللطيفة تلك، وكيف كانت هادئة وكم كان أصدقاءهما ممتعين ومسلين، وتحدثا أيضاً عن مدى السعادة والبهجة التي يشعران بها في حفل الزفاف.

"أحبك كثيراً" كان جيف يعني كل كلمة قالها، فقد كانت تلك أسعد اللحظات التي سيذكرها طوال حياته.

"أحبك أيضاً". وبعد أن أغلقا سماعة الهاتف، اضطجعت ألبراف في السرير بضع ساعات وهي تفكر به، وكم هي محظوظة بارتباطها به، فقد أحست أنها عثرت على الشخص الذي كانت تحلم به دائماً، والأهم من ذلك أنه كان الرجل الذي تحتاجه إلى جانبها والذي كان يذكرها على الدوام بسيمون.

غفت في تلك الليلة بسلام ومن دون أحلام. وكانت قد أدت جميع التزاماتها.. عملها.. حياتها.. ماضيها.. مستقبلها.. ووالدها.

## الفصل الثالث والعشرون

في يوم السبت المصادف في الخامس من أيلول كان الطقس في لوس أنجلوس مشمساً ودافئاً، ولم تكن الغيوم والضباب يعكران صفاء السماء ونقاءها، وحتى الساعة الخامسة كان الطقس لا يزال مشمساً، والنسمات العذبة تملأ الأرجاء.

كانت ألبراف تقف في غرفة نومها، وهتان زفافها ملثم لها جداً، أما اللقبة فكانت رائعة والطرحه البيضاء الطويلة تتساق فوقها لتجعلها تبدو وكأنها أميرة من أميرات قصص الخيال. وأما شعرها فكان مرفوعاً بعناية تحت اللقبة، وقد بدت رائعة الجمال بهذا الفستان الذي كان قصيراً من الأمام يُظهر جمال ساقها، ويمتد طويلاً من الخلف، ثم حضرت والنتها لتعطيها بلقة الورد التي صممها دافيد جونز لها خصيصاً.

"يا إلهي.. ألبراف..." قالت والنتها والدموع تملأ عينيها اللتين لم تقعا يوماً على عروس أجمل من ابنتها التي كانت تبدو فاتنة للغاية بهذا الفستان من تصميم ديور، وعندما رآها سيمون تنزل السلم متجهة نحوه فاضت الدموع في عينيه أيضاً، ولم يكن هناك من طريقة لإيقاف سيل الدموع الجارف هذا.

"أوه.. حبيبتي". قال سيمون، ولم يكن لديه ولدى بلير أدنى شك بمحبته لها وكأنها ابنته الحقيقية فعلاً. وقد علم حالما نظر إليها أنهما لن يسيئا تلك اللحظة ما داما على قيد الحياة.

بدأ عزف الموسيقى في الخارج، وكان الضيوف في انتظارهم. أما دليلا فكانت تقف في غرفة الجلوس كالنعام التي تجري خلف صغارها. وأما الوصيفات فقد اضطفن إلى جانب بعضهن البعض، وكان كل شيء معداً للبدء.



حالما يصعد سيمون السلم لمرافقة أليغرا.

لقد فعلت شيئاً البارحة.. أليغرا. لقد تحدثت إلى تشارلز، فقد خطرت لي فكرة... والآن، حاولي ألا تغضبي مني". قال سيمون، فراحت تحقق فيه وقد بدأ الغضب يظهر على ملامحها. "إنه نوع من التسوية ليس أكثر" همس في أنفها، ففكرت للحظات ثم ابتسمت له وهي تهز رأسها. وحالما فعلت ذلك ظهر تشارلز ستانسون وهو بكامل أنطقه وقد بدا ثابتاً وقوياً، ولكن سيمون بدا أنيقاً وكأله أحد نجوم السينما البارزين.

"حسناً سيداتي لتتحرك بهدوء". قالت دليلة متظاهرة بأنها تصفق بدأ بيد دون أن تصدر أصواتاً، ولجأة فهتفت أليغرا لهذا المشهد إذ كان قمة في السخافة. لقد أنفقا شهوراً للوصول إلى تلك اللحظة التي كانت برمتها عرضاً هزلياً ليس إلا مليئاً بالآلاف التفاصيل المضحكة. "بهدوء وببطء... بهدوء وببطء..". كانت دليلة تهمس وتشرح لهما كيف سيتصرفان في هذا الموقف المريب.

تقدمت نانسى أولاً بعدما أوضحت ليلة لا تنسى مع سكوت في غرفتها، ثم حان دور جيس بعدها مباشرة وقد بدت وكأنها سيدة حقيقة في فستانها الأبيض وقبعاتها ذات الشريط الحريري. وفيما هي تتقدم نحو الحديقة غمرت أليغرا بعينها، فأطلقت الوصيفات جميعهن ضحكة رفيعة لا تمت إلى الاحترام بصلة. كان أسعد يوم في حياتها، وبعد عشر دقائق بالضبط ستصبح متزوجة من جيف.. وإلى الأبد.

كانت كارمن هي التالية في الصف، وقد جعلوا ترتيبها الثالث عمداً كي لا تسرق الأضواء عن الجميع حتى وهي بهذا الخصر الواسع المنتفخ. كانت تتمتع بإطلالة بهية تأخذ الألباب، وكان بالإمكان سماع الكثير من المهمات والهمسات حينما اجتازت الممشى باتجاه المكان المزين بالورود. ثم تقدمت سام وهي شابة جميلة ونحيلة وطويلة وذات قوام رشيق تماماً كقوام والدتها وأليغرا. كان جيمي يلعب دور المضيف، وكان يرفع رأسه طوال الوقت في

انتظار وصولها ليراها وهي تتقدم مع الأخريات نحو المكان المخصص.

ثم ساد صمت طويل حيث وقف الجميع في انتظار وصول العروس، وحين وصلت أخيراً كان كل جزء فيها يتم عن جمال لا يوصف. تقدمت نحو الحاضرين ويدها فوق ذراع والدها، ثم تقدمت بخطوات ثابتة ومحددة وكان باستطاعتها أن تشعر بارتباكها وهو يسير إلى جانبها. لقد عاد إليها في الوقت المناسب تماماً، في الوقت الذي كانت هي من ستتخلي عنه وليس هو، ولكن أحداً في هذه المرة لن يكون حزيناً.

وحالما وصلا إلى منتصف الممشى، توقف تشارلز ستانسون والتفت لينظر إليها وعلى شفاهه ابتسامة صغيرة. ثم رفع يدها نحو شفاهه وقبلها ثم باركها.

"برعاية الله يا ابنتي.. أحبك". همس لها، فنظرت إليه بدهشة. لقد قالها أخيراً. ثم تكحى ووقف إلى جانب سيمون الذي كان يقربها وأخذ يدها ليضعها فوق ذراع سيمون ليوقدها في النصف الثاني من طريقها نحو المكان المخصص تماماً كما فعل معها خلال كل تلك السنين من حياتها. ثم نظر سيمون بثبات إلى الطفلة الأولى التي دخلت حياته ذات يوم وهي جائعة جداً للحب وخائفة إلى أقصى حدود الخوف. "أحبك" خرجت تلك الكلمة من بين دموعه، فوقفت على أطراف أصابعها لتقبله. ثم تركته كما تركت الكثيرين ممن أحببهم طوال سنوات حياتها لتأخذ بسيد جيف وتبدأ حياتها الجديدة معه كزوجة له. وحين توجه سيمون ليجلس إلى جانب بلير، التفتت أليغرا بابتسامة عريضة على شفاهها والدموع تملأ عينيها لتتأمل إلى زوجها. لقد قطعت شوطاً طويلاً لتصل إليه، ومعاً كانت على ثقة كاملة بأنهما سيمضيان إلى أبعد من حدود السعادة، فكلاهما ينتظر وقتاً طويلاً ليكمل صيره هذا بفوزه بالآخر.

تبدن في غاية الجمال". همس جيف فيما هي تعصر يده. "أحبك كثيراً". وكذلك همست هي. نظر إليها فوجدتها فخورة جداً.. شابة جداً.. مفعمة بالأمل، فيما كان جميع محبيها يغالبون دموعهم من شدة التأثر.



متمنين لها مستقبلاً لا يخلو من السعادة والسلام.

تعهدا أمام رجل الدين بالحُب والصدق، ووعدا بأن لا يتخليا عن بعضهما، ثم قبلها جيف قبلة طويلة وجموع الحاضرين تصفق فرحاً وإبتهاجاً.

ثم أعلنهما رجل الدين زوجاً وزوجة، فتوجها نحو الممشى مسرعين ويد كل منهما في يد الآخر فيما الضيوف يرشقونهما بالورود. كان وقتاً سعيداً لا يمكنهما نسيانه.

أقسم جميع الحاضرين على أنها أجمل عروس رأوها في حياتهم، ثم صافحت هي وجيف جميع الموجودين، ثم عزفت لهما الموسيقى وافتتحتا الحلبة برقصة فالس. وقف الجميع مبدين إعجابهم بأجمل ثاني على الإطلاق. ثم رقصت أليغرا مع تشارلز كنوع من الواجب، وقد بدا متأثراً جداً، ثم شاركت سيمون الرقص أخيراً إذ راح يفقد خطواتها بسهولة عبر حلبة الرقص، فضحكت كثيراً لكل تلك السخافات الممتعة التي كانت تغمر حفل زفافها. كان سيمون صاحب لمسة محرية وقلب ضمها بين جناياه عبر سنين طويلة. وعندما أنهت رقصتها مع والدها، رقصت مع آلان ثم مع شقيقها سكوت وكذلك صهرها الجديد، ثم مع طوتي وأرت والكثير من أصدقائها، وعادت لتواصل الرقص مع جيف ثانية. رقصت أليغرا لساعات، ثم حان وقت العشاء أخيراً، فشكرت والدتها وسيمون لترتيبهما حفل الزفاف الرائع هذا. كان عدد المدعوين قد بلغ مئتين وخمسين شخصاً، وعلى الرغم من ذلك كان للحفل راتعاً، حتى أن والدة جيف ماري هاميلتون كانت تقضي وقتاً ممتعاً للغاية، فتشارلز ستانسون لم يتحرك من جانبها طوال الوقت.

وعندما غادرت أليغرا لتبذل فستانها، قام سيمون لمشارك بلير رقصة هائلة وليستمعا بآخر لحظات حفل الزفاف، وكذلك سام وجيمي. وعندما وقع نظر بلير على سام وزوجها فجأة شعرت بالاضطراب، ثم نظرت إلى سيمون مباشرة.

"هل تحرك كم هي مسكينة تلك الفتاة؟ لقد تزوجت وأنجبت منذ شهر

ونصف فقط ولكنها لم تحصل على حفل زفاف أبداً؟ ربما يجب أن تفعل شيئاً لأجلهما بعد أن يتم ترتيب المطبخ". قالت بلير وهي تنظر في عيني سيمون مباشرة وكلها أمل أن تتحقق هذه الرغبة، ولكن سيمون راح يضحك بكل بساطة ويهز رأسه.

"لا تفكري بذلك، فانا أفضل أن أعطيها مبلغاً من المال ليسافرا ويتمتا بشهر العسل الذي حرما منه، أليست تلك فكرة أحسن من حفل الزفاف؟". ثم نظر إلى لينتة الشابة وهي سعيدة بين ذراعي زوجها. كانت سام لا تزال تبدو بسيطة وبريئة. "إلا إذا كانت هي من يرغب بإقامة حفل زفاف، ربما يجب أن تسألها...". كان سيمون يكره طرح فكرة حفل الزفاف ثانية بعد كل هذا العناء الذي واجهه.

"بإمكاننا أن نخطط للقيام بشيء لها في 25 كانون الأول... أو في الربع القادم...". وفعلياً كانت بلير تخطط لإقامة حفلة لسام وجيمي في عطلة العيد القادم، وبذلك يصبح بإمكانهما أن يجندا عهود الزواج بينهما، ويمكن حينها توزيع بعض الأشجار الصغيرة في أنحاء الحديقة ونصب خيمة فيها وإقامة العديد من الأشياء التي يمكن لطفلها أن يحبها.

توقفي. قال سيمون وهو مستغرق في الضحك لما تقوله لم لا تتزوج لنا وأنت ثانية؟ سيكون هذا ممتعاً حقاً. ولكن في حالتهما تلك كانت عهود الزواج قد جُذنت بينهما، فبعد ولادة ماثيو أصبح لديهما الوقت الكافي والمجال المناسب ليعيشا طفوس زواجهما ثانية "أحبك، أنت فتاة سخيفة حقاً.. كفي عن التخطيط لحفل زفاف سام مدة خمس دقائق فقط. وكل ما أريدك أن تعلميه الآن هو أنني أعتقد أنك رائعة إلى أقصى حدود الروعة".

"وأعتقد أنك كذلك أيضاً. لقد كانت فكرتك حول مرافقة أليغرا لتشارلز في حفلة الزفاف عبقرية فعلاً. لقد منحت فرصة الرضى للجميع وبطريقة منطقية للغاية".

"إنها فكرة وليدة عن عملي مع الممثلين على مدى أربعين عاماً... مزيج



بين التصوية والإبداع... إنها فكرة تصلح لجميع المواقف.

تستذكر هذا الكلام عندما تبدأ العمل معك في الأسبوع القادم. ثم واصلا الرقص.

ظهرت أليغرا بفستانها الأبيض الأنيق، ثم وقفت على منصة الرقص واستدارت ورمت بباقة الورد خلف ظهرها من فوق الرؤوس، فطارت الباقة في الهواء واستقرت بين ذراعي صديقها جيس التي هزت رأسها وقذفتها في الهواء بعيداً وكأنها أطلقت من يدها قبلة، وفي هذه المرة استقرت باقة الورد بين ذراعي سامانثا. ضحكك سام وأختها كثيراً لما حدث، وفيما أليغرا تقبلها مودعة، همست لها تخبرها أن والدتهما تخطط لإقامة حفل زفاف لها في 25 كانون الأول.

"آه... لا". صرخت سام كطفلة صغيرة، ثم تابعت "لا أستطيع... سيقتلني جيمي.. سوف أموت..". كانت سام تعني كل كلمة قالتها، فعلى الرغم من جمال حفل زفاف أليغرا وروعة، إلا أن إقامة حفل زفاف لها في وضعها هذا سيكون مصدراً للمتاعب والقلق ليس إلا.

بلغني هذا لأمي، قالت أليغرا وهي تلوح للجميع، ثم ركبت وجيف السيارة استعداداً للتوجه إلى الفندق. كان حفل زفاف لا مثيل له.

كان سيمون وبلير ينظران إلى ابنتهما وهي تستعد للمغادرة، فتقدمت وقبلتهما مودعة وشكرتهما كثيراً، وكذلك جيف فعل ذات الشيء. كانت أليغرا ستعود من أوروبا برفقة جيف بعد ثلاثة أسابيع، وحالما تحركت السيارة، سحب جيمي سام إلى الحلبة لتشاركه الرقص، أما سكوت فقد اختفى برفقة نائسي ثانية، ولما سيمون قد سحب زوجته يرفق ليضمها بين ذراعيه ويمطرها بالقبل